

# الكرد

في لُرستان الصغرى (الشمالية)

وشهره زور خلال العصر الوسيط

(٣٤٨-٥١١هـ / ٩٥٩-١١١٧م)

(دراسة سياسية وحضارية)

(مزيدة ومنقحة)

تأليف

الدكتور حسام الدين علي غالب النقشبندى



السليمانية ٢٠١١

٩٥٦,٦٧

ن ٥٥٢

النقشبندي، حسام الدين علي غالب.

الكرد في لُرستان الصغرى (الشمالية) وشهرهزور خلال العصر  
الوسيط/ تأليف حسام الدين علي غالب النقشبندي.

السليمانية: مؤسسة زين، ٢٠١١. التسلسل؛ ١٤٠  
٣٩٩ص: ٢٥×١٧,٥ سم.

فيه صور وجداول.

١- تاريخ الكرد وكردستان.

١- العنوان. ب- التسلسل؛ ١٤٠

### مشرف المطبوعات: صديق صالح

التسلسل: ١٤٠

الكتاب: الكرد في لُرستان الصغرى (الشمالية) وشهرهزور خلال العصر الوسيط

المؤلف: الدكتور حسام الدين علي غالب النقشبندي

تنضيد: سَهْد

تصميم: لاس

تصميم الغلاف: أحمد سعيد

عدد المطبوع: ٥٠٠

رقم الإيداع: ٢١٩٧ لسنة ٢٠١١ من المديرية العامة للمكتبات العامة

مكان الطبع: السليمانية، مطبعة شقّان

الكتاب في الاصل: رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي، من جامعة بغداد، كلية الآداب/ قسم  
التاريخ، والموسومة بـ"الكرد في الدينور وشهرهزور خلال القرنين الرابع والخامس  
الهجريين". نوقشت في اوائل سنة ١٩٧٥، وكانت بأشراف الاستاذ الدكتور حسين امين.

جميع الحقوق محفوظة.

### مؤسسة زين

لإحياء التراث الوثائقي والصحفي الكردي

العراق: إقليم كُردستان، السليمانية؛ الشارع ١١ بيرهمكرون، محلة ١٠٧ برانان،

(عمارة زين) بجانب (مسجد الشيخ فريد) الأرضي: ٣١٩٤٧٣٢-١

آسياسيل: ٠٧٧٠١٤٨٤٦٣٣ أو ٠٧٧٠١٥٦٥٨٦٤، كورك ٠٧٥٠١١٢٨٣٠٩

العنوان: info@binkeyjin.com الموقع: www.binkeyjin.com

### كلمة شكر وتقدير

ارى لزاماً عليّ عرفاناً بالجميل- ان اشيد بالخدمات والجهود لاولئك الاساتذة الكرام الذين اعانوني على انجاز مهمتي وتذليل الصعاب التي واجهتني اثناء الاعداد لهذا البحث الذي انجز في اواخر سنة ١٩٧٤، واخص منهم بالذكر استاذي الفاضل الدكتور حسين امين، الذي تفضل بالاشراف على الرسالة، وكان لتوجيهاته القيّمة ونصائحه الثمينة ولما عودني عليه من روح المثابرة والمتابعة، اثر كبير في اعداد هذه الرسالة. واشكر الاستاذ المرحوم صالح احمد العلي رئيس المجمع العلمي العراقي- الذي اتحفني ببعض ملاحظاته العلمية الصائبة، واشكر استاذي الدكتور فيصل السامر - رحمه الله- الذي يرجع اليه الفضل الكبير في اختياري لموضوع البحث ولتفضله بابداء بعض ملاحظاته الثمينة لبعض فصوله. واخص بالذكر ايضاً، استاذي المرحوم الدكتور محمد الهاشمي لتوجيهاته القيّمة وآرائه السديدة حول فصل الديانة. والمرحوم الاستاذ فؤاد سفر، مفتش الآثار العام على رحابة صدره، بشأن توضيح مواقع بعض المدن المدرسة في سهل شهرزور. ولا انسى فضل الدكتور احمد عثمان ابوبكر والدكتور محمدامين موتابجي والسيد محمد ملا عبدالكريم لما قاموا به من ترجمة بعض النصوص. واقدم وافر الشكر الى موظفي المكتبة المركزية لجامعة بغداد ومكتبة المجمع العلمي الكردي ومكتبة المتحف العراقي والمكتبة العامة في السلیمانية لما ابدهوا من مساعدة لي اثناء البحث، متمنياً للباقيين على قيد الحياة الصحة والعافية والعمر المديد. ولا انسى الجهود المضنية التي قدّمها السيد رفيق صالح مدير مؤسسة زين لإحياء التراث الوثائقي والصحفي الكردي في السلیمانية، الذي أخذ على عاتقه وبمساعدة أخيه صديق صالح على طبع الكتاب على نفقة المؤسسة، فلهما مني الشكر والتقدير.

من الله العون والتوفيق.

حسام الدين النقشبندی

السلیمانية ٢٠١١/١١/١١

## الرموز المستعملة في الكتاب

ت: توفي.

ج: جزء.

ح: حاشية.

ص: صفحة.

ط: طبعة.

م: مجلد.

مخ: مخطوط.

ق: قسم.

مط: المطبوع

ن.ج.ص: نفس الجزء والصفحة.

ن.م.ج.ص: نفس المصدر والجزء والصفحة.

ن.م: نفس المصدر.

٥١٥/٢: يعني ج ٢، ص ٥١٥.

## الفهرست

الصفحات	الموضوع
١١ - ١٨	نطاق البحث
١٨ - ٢٦	عرض المصادر المهمة
٢٧	الفصل الاول: الناحية الجغرافية
٢٧ - ٦٩	المبحث الاول: غربي إقليم الجبال وشمال شرقي العراق
٢٧ - ٢٩	أولاً: المناطق المشمولة بغربي إقليم الجبال
٢٩ - ٣٨	ثانياً: المناطق المشمولة بشمالي شرقي العراق
٣٠ - ٣٣	أ- جبال المنطقة
٣٣ - ٣٧	ب- الانهار
٣٣ - ٣٤	١. انهار غربي إقليم الجبال
٣٥ - ٣٧	٢. انهار شمالي شرقي العراق
	أولاً: نهر ديالى
	أ. سيوان (شيوان)
	ب. تامرا
	ج. ديالى
	ثانياً: نهر العظيم
٣٨ - ١٠٢	د- مدن وقلاع بلاد الامارتين
٣٨ - ٧٠	التقسيمات الادارية:
٣٨ - ٦٣	اولاً: في غربي إقليم الجبال
٣٨ - ٤٢	١. كورة ماه البصرة:
	أ. نهاوند
	ب. بروجرد

٥٠ - ٤٢	٢. كورة ماه الكوفة:
	أ. الدينور
	ب. قرميسين
	ج. اسد آباد
	د. سرماج
٥٢ - ٥٠	٣. كورة ماسبذان
	أ. ماسبذان
	ب. السيوان
٥٧ - ٥٢	٤. كورة مهرجان قذق:
	أ. الصيمرة
	ب. شابور خواست
	ج. اليشتر
٦٣ - ٥٨	٥. كورة حُلوان: أ. حُلوان
	ب. حُفتيان
٦٧ - ٦٣	ثانياً: في شمالي شرقي العراق:
	١. كورة شانقباز
	أ. البندنجين
	ب. الدسكرة
٦٩ - ٦٧	ثالثاً: في اقليم الجزيرة: داقوقا
١٠٢-٧٠	المبحث الثاني: شهرهزور
٧١ - ٧٠	تمهيد
٧٣ - ٧٢	أولاً: الوصف الجغرافي
٧٧ - ٧٣	ثانياً: اصل تسمية شهرهزور
٨٠ - ٧٧	ثالثاً: التأريخ الاستيطاني في السهل

٨٨ - ٨٠	رابعاً: اهم المواقع الاثرية الاسلامية
١٠٢ - ٨٨	خامساً: اهم مدن وقلاع شهرهزور
١٣٠ - ١٠٣	الفصل الثاني: ديانة الكُرد ومعتقداتهم
١١٥ - ١٠٤	أولاً: ديانة الكُرد ومعتقداتهم قبل الاسلام
١٢٨ - ١١٥	ثانياً: الكُرد والاسلام
١٣٠ - ١٢٨	ثالثاً: المذاهب الدينية
	الفصل الثالث
١٤٣ - ٣١	المبحث الاول: كُرد بلاد امارتي بني حَسَنَوِيه وبني عَنَاز في عهد آل بويه
١٣٣ - ١٣١	تمهيد
١٣٦ - ١٣٤	أولاً: احوال بلاد الامارتين خلال العهد البويهي
١٤٣ - ١٣٧	ثانياً: احوالها بعد ذلك حتى سقوط البويهيين في سنة ٤٤٧هـ
٢٠٤ - ١٤٤	المبحث الثاني: امارة بني حَسَنَوِيه البرزيكانية (حدود ٣٤٨-٤٠٦هـ)
١٤٦ - ١٤٤	عوامل نشوء الامارة
١٤٨ - ١٤٦	نشوء الامارة
١٤٩ - ١٤٨	تأسيس امارة بني حَسَنَوِيه البرزيكانيه
٢٠٠ - ١٤٩	اشهر امراء بني حَسَنَوِيه:
١٥٧ - ١٤٩	١. الامير حَسَنَوِيه بن الحسين الكُردِي البرزيكاني
١٨٤ - ١٥٧	٢. ابو النجم ناصر الدين والدولة بدر بن حَسَنَوِيه
١٦١ - ١٥٧	حالة الامارة قبل تسلمه الحكم
١٦١	بدر بن حَسَنَوِيه بعد توليه الحكم
١٦٧ - ١٦١	علاقته مع البويهيين
١٧٠ - ١٦٨	علاقاته مع السيِّدة والدة مجد الدولة

١٧١	تلقيبه بناصر الدين والدولة
١٧٢ - ١٧١	علاقاته مع الوزير ابو سعد بن الفضل
١٧٦ - ١٧٢	بدر بن حَسَنَوِيه وبهاء الدولة
١٧٨ - ١٧٦	بدر يعين السيِّدة علي استعادة سلطتها
١٨١ - ١٧٨	عصيان هلال ومقتل والده الامير بدر
١٨٤ - ١٨١	مميزاته الشخصية
١٩٥ - ١٨٤	٣. قطب المعالي ابو البدر: هلال بن بدر (٤٠٥هـ)
١٩٤ - ١٨٤	اولاً: النزاع بين الامير بدر وابنه هلال
١٩٥ - ١٩٤	ثانياً: مقتل هلال بن بدر سنة ٤٠٥هـ
١٩٨ - ١٩٥	٤. طاهر بن هلال بن بدر (٤٠٤-٤٠٦هـ)
٢٠٠ - ١٩٨	٥. بدر بن طاهر بن هلال (٤٣٧-٤٣٩هـ)
٢٠٤ - ٢٠٠	عوامل سقوط الامارة
	الفصل الرابع:
٢٥٤ - ٢٠٥	امارة بني عَنَاز الشاذنجانية (٣٨١-٥١١هـ)
٢٠٨ - ٢٠٥	نشوؤها
٢١١ - ٢٠٨	نظرة على امارة بني عَنَاز
٢٥٤ - ٢١١	امراء بني عَنَاز الشاذنجان
٢١٦ - ٢١١	أبو الفتح محمد بن عَنَاز (٣٨١-٤٠١هـ)
٢٢٧ - ٢١٦	حسام الدولة ابي الشوك فارس بن محمد (٤٠١-٤٣٧هـ)
٢٣١ - ٢٢٨	ابو الشوك والغز
٢٣٥ - ٢٣١	ابو الماجد مُهلُهَلْ بن ابي الفتح محمد وسُعدى بن ابي الشوك
٢٤٠ - ٢٣٦	بنو عَنَاز والغز
٢٤٠	سُعدى والبساسيري
٢٤٤ - ٢٤١	طغرل بك وبنو عَنَاز



٢٤٥ - ٢٤٤	اضمحلال الامارة
٢٤٨ - ٢٤٦	بدر بن المهلهل بن ابي الشوك الكردي (؟-٤٦٧هـ)
٢٥١ - ٢٤٩	ابو الفوارس سُرخاب بن بدر بن مهلهل المعروف بأبن ابي الشوك
٢٥٤ - ٢٥٢	اخر امراء بني عَنَاز
٢٥٥	الفصل الخامس: الناحية الحضارية
٢٦٩ - ٢٥٥	اولاً: نظم الحكم
٢٦١ - ٢٥٥	١. النظام السياسي
٢٥٨ - ٢٥٥	أ. الامارة
٢٥٩ - ٢٥٨	ب. الوزارة
٢٥٩	ت. نواب الامراء
٢٦١ - ٢٥٩	ث. الكتابة
٢٦٩ - ٢٦١	٢. النظام الاداري
٢٦٧ - ٢٦١	علاقة بني حَسَنَوِيَه وبنى عَنَاز بالبويهيين والسلجقة
٢٦٩ - ٢٦٨	علاقة بني حَسَنَوِيَه وبنى عَنَاز بالخلفاء العباسيين
٢٧٤ - ٢٦٩	٣. النظام القضائي
٢٨٥ - ٢٧٤	٤. النظام الحربي: الجيش
٢٨٠ - ٢٧٤	أ. جيش بني حَسَنَوِيَه
٢٨٥ - ٢٨٠	ب. جيش بني عَنَاز
٣٢٣ - ٢٨٥	ثانياً: الحالة الاقتصادية
٢٩٣ - ٢٨٥	١. الزراعة
٢٩٦ - ٢٩٣	٢. الثروة الحيوانية
٢٩٧ - ٢٩٦	٣. المعادن
٢٩٨ - ٢٩٧	٤. الصناعة

٢٩٨ - ٣٠٠	١. التجارة وطرق المواصلات
٣٠٠ - ٣٠٦	الطرق التجارية
٣٠٦ - ٣٢٣	٢. النظام المالي:
٣٠٧ - ٣١٢	أ. النقود
٣١٢ - ٣١٣	ب. الاوزان والمكاييل
٣١٣ - ٣١٥	ج. الاقطاع
٣١٥ - ٣١٦	د. الحماية
٣١٦ - ٣١٨	هـ. الضمان
٣١٨ - ٣٢٣	و. الضرائب وجبايتها ومجالات صرف الاموال
٣٢٣ - ٣٢٩	ثانياً: الحالة العمرانية
٣٢٣ - ٣٢٦	أ. القلاع العسكرية والحصون والاسوار
٣٢٦ - ٣٢٤	ب. الجسور والقناطر.
٣٢٤ - ٣٢٧	ج. الجوامع والمساجد
٣٢٧ - ٣٣٨	د. الاسواق والمسكن
٣٣٨ - ٣٣٩	هـ. النقوش والزخرفة
٣٣٩ - ٣٥٣	رابعاً: الحياة الثقافية: اشهر من نسب الى المنطقة من العلماء والفقهاء والمتصوفين والمحدثين
٣٤٨ - ٣٥٣	اشهر الادباء والشعراء.
٣٥٥ - ٣٧٦	ثبت المصادر والمراجع
٣٧٧ - ٣٩٧	الجداول والصور

## المقدمة

### نطاق البحث وتحليل المصادر الاساسية

#### نطاق البحث:

واجهتنا بعض المصاعب في بداية اعداد رسالة الماجستير هذه وفي اثنائها، منها تحديد المنطقة التي سنتناولها بالبحث خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين وفي اقليم الجبال الواسع، لاسيما وانه لم تكن هناك حدود معينة وثابتة تفصل الامارات التي تكونت خلال هذه الحقبة بعضها عن البعض، فالعالم الاسلامي - آنذاك - كان وحدة واحدة، على الرغم من انتشار ظاهرة تكوين الامارات والدويلات. علاوة على ان مناطق نفوذ هذه الامارات كانت تتقلص او تزداد تبعا لقوتها وضعفها او لقوة وضعف السلطة المركزية. ففي البداية قررنا على ان ندرس تأريخ الكُرد في اقليم الجبال خلال تلك الحقبة، ولكن تبين لنا - فيما بعد - ان دراسة كهذه تتطلب وقتاً وجهداً كبيرين، لاتساع هذا الاقليم اتساعاً كبيراً، اضافة الى انه قد ظهرت فيه - وفي الحقبة التي سنتناولها بالدرس - العديد من الدول والامارات الكُردية وغير الكُردية، كالسامانية والكاكويهية والروادية والشدّادية والديسميه وبنى مسافر عدا امارتي بني حَسَنُوهُ البرزيكانيه وبنى عَنّاز الشاذنجانية وغيرها، والتي يتطلب كل واحدة منها بحثاً كاملاً علاوة على ان بعضها قد بحثت فعلاً، فرأينا من المستحسن وفي الحالة هذه، ان نقوم بدراسة تأريخ الكُرد خلال هذه الحقبة في اقليم شهرزور بصورة خاصة وفي الجزء الجنوبي الغربي من اقليم الجبال بصورة عامة، (ولاسيما اقليم لُرستان الصغرى (الشمالية) الحالية في ايران)، حيث قامت فيهما، وخلال القرنين الرابع والخامس الهجريين امارتان كُرديتان، امارة بني حَسَنُوهُ البرزيكانية (حدود ٣٤٨ - ٤٠٦ هـ/٩٥٩-١٠١٥ م)، وامارة بني عَنّاز الشاذنجانية (٣٨١ -

<sup>1</sup> عن حدود هذا الاقليم، ينظر: صص ٢٧ - ٢٩.

٥١١/هـ٩٩١-١١١٧م)، فركزنا البحث عن تأريخ هاتين الامارتين، وتأريخ الكُرد في المناطق التي امتد اليها نفوذهما.

وبقيت تواجهنا مشكلة تحديد المناطق التي يشملها بحثنا هذا وتثبيتها في عنوان الرسالة، وهي غربي اقليم الجبال (وتشمل كُردستان وبلاد اللُر الشمالية- لُرستان الصغرى-) و اقليم شهرهزور وشمالى شرقي العراق وبعض المناطق من اقليم الجزيرة<sup>٢</sup>. لذا ارتأينا -اختصاراً- بذكر اشهر منطقتين من مناطق البحث وتثبيتهما في العنوان، وهما الدينور و اقليم شهرهزور \*

ولقد امتاز القرنان الرابع والخامس الهجريين بظاهرة ضعف الخلفاء مما شجع الطامعين على الانفصال، فأسسوا دولاً و امارات لهم، مستغلين بعدها عن مركز الخلافة العباسية، ارتبطوا بالخلافة من الناحية الروحية فقط، ولكنهم من الناحية العملية تمتعوا باستقلال واسع في الادارة وتسيير شؤون البلاد الخاضعة لحكمهم. ومنها: الدولة السامانية والغزنوية والحمدانية ودولة بني عَقِيل وبني مَزِيد، والكاكويهية ومن الدول والامارات الكُردية: الدولة الروادية والشدادية والمروانية (الدوستكية) والديسمية وبني مسافر وغيرها. اضافة الى الامارتين الكُرديتين، اللتين سنتناولهما بالدرس وهما: بني حَسَنُوَيْه البرزكانية وبني عَنَاز الشاذنجانية.

وتعتبر هذه الحقبة اهم الحقب، ليس في تأريخ بلاد الامارتين فقط، بل وفي التأريخ الاسلامي بصورة عامة، اذ رافق نشوء هذه الكيانات الاسلامية الجديدة والمستقلة، ازدهار الحضارة فيها، نتيجة لصرف واردات كل امارة على البلاد الخاضعة لها، وعدم ارسالها الى حاضرة الخلافة العباسية ونتيجة لتنافس بعضها في مضمار الحضارة، فبلغ العالم الاسلامي اقصى ازدهار حضاري له خلال هذه الحقبة.

<sup>2</sup> عن حدود هذه الاقاليم والمناطق التي تشملها، ينظر الصفحات: ٢٧-٣٠.

\* بهذا العنوان كان تقديم رسالتنا لنيل درجة الماجستير، لغرض طبعها غَيْرنا العنوان، كي يكون كالآتي: الكُرد في لُرستان الصغرى (الشمالية) و شهرهزور خلال العصر الوسيط (٣٤٨-٥١١/هـ٩٥٩-١١١٧م) (دراسة سياسية وحضارية).

وامتاز القرن الرابع الهجري بظهور موجة بشرية جديدة، وهم البويهيون (٣٣٤-٤٤٧هـ)، ظهوروا في القسم الشرقي من العالم الاسلامي، واتجهوا غرباً، فأحتلوا اجزاء كبيرة من اقليم الجبال، ثم دخلوا بغداد وسيطروا على الخلافة، ومارسوا الحكم الفعلي وحددوا صلاحيات الخليفة.

ثم تلاهم السلاجقة (٤٤٧-٥٩٠هـ) الذين احتلوا بلاد الامارتين وعاثوا فيها فساداً، فتعرضت الى المآسي والكوارث الفظيعة على ايديهم. وسيطروا على الخلافة، وكان الخليفة يأمل من مجيئهم التخلص من سيطرة البويهيين، ولكن امله خاب، اذ كرر هؤلاء ما قام به البويهيون. وهكذا كانت حقبة القرنين الرابع والخامس الهجريين، حقبة السيطرة الاجنبية على الدولة العباسية.

لم يدم حكم البويهيين طويلاً، اذ مالبت ان سقط نتيجة الخلافات بين افراد الاسرة البويهية والذي تطور الى وقوع الحروب والمصادمات العسكرية المتكررة بينهم. ويمكن ان يقال القول نفسه بالنسبة لانهايار حكم السلاجقة.

استغل بنو حَسَنَوِيَه، ظاهرة ضعف الدولة العباسية والمنازعات بين الامراء البويهيين والسلاجقة فوسَّعوا من ممتلكاتهم وسيطروا على مناطق كثيرة في غربي اقليم الجبال، وامتد نفوذهم الى بعض المناطق من اقليم الجزيرة والعراق، مما ساعد على اضعاف السيطرة الاجنبية، بل ان بني عَنَاز قد اظهروا مقاومة شديدة للغزو السلجوقي وانتصروا عليهم في معارك عديدة.

واستخدم الامراء البويهيون والسلاجقة، بني حَسَنَوِيَه وبني عَنَاز في الامور العسكرية والقضاء على خصومهم. ولعب امراء الامارتين دوراً بارزاً في الحياة السياسية للدولة العباسية، ولاسيما في عهد امير بني حَسَنَوِيَه: بدر بن حَسَنَوِيَه البرزيكاني، حتى انه هَدَد بالاستيلاء على بغداد.

قامت الامارتان على اساس قبلي، فقد كان الحسين البرزيكاني اميراً على قبيلته البرزيكان، والذي استطاع توسيع المناطق الخاضعة له، وعندما تَوَلَّى ابنه حَسَنَوِيَه،

الحكم، زاد من مناطق نفوذه كثيراً، فاستولى على المناطق الخاضعة للبرزينية - وهم فرع للبرزيكان - وضمها الى ممتلكاته الأخرى. ثم مالبت ان اعترف به البويهيون وأقرّوه على حكم المناطق الخاضعة له. اما بنو عَنَاز، فهم ينتمون الى الشاذنجان وهي قبيلة كُردية اخرى كانت تسكن حُلوان والمناطق المجاورة لها. وكانت تسيطر على طريق خراسان العظيم، الذي يتمتع باهمية تجارية وعسكرية قصوى، حيث يربط حاضرة الخلافة العباسية باقليم الجبال وخراسان واذربيجان وبلاد ماوراء النهر. فاعطى امراء بني بويه حماية هذا الطريق الى امير الشاذنجان كي يضمنوا سلامته من اللصوص وقُطاع الطرق. وهكذا استطاع امراء بني عَنَاز ان يثبتوا سلطتهم، ثم مالبت ان اعترف البويهيون بأمرهم لحكم القبيلة، واخذت هذه الامارة تُوَسع من مناطق نفوذها تدريجياً. واتصفت بعدائها الشديد والمستمر مع جيرانها بني حَسَنَوِيه، وقامت بينهما معارك عديدة، الى ان سقطت امارة بني حَسَنَوِيه، فاستولى بنوعَنَاز على اراضيهم وممتلكاتهم، واخضعوا لنفوذهم بعض المناطق التي كانت تحت سيطرة بني حَسَنَوِيه.

اقر السلاجقة، بني عَنَاز على ممتلكاتهم السابقة، وهذا راجع الى مركزية السلاجقة في الحكم، وليضمنوا سيطرتهم - عن طريقهم - على هذه المناطق.

قمنا في الفصل الاول بدراسة جغرافية بلاد الامارتين، فتكلمنا عن طبيعة الارض وانهارها مما له اثر على الناحية الاقتصادية والعسكرية للمنطقة. وحددنا المدن والمواضع التي خضعت لنفوذها والتي جرت الاحداث فيها، ذاكرين مواقعها واهميتها الجغرافية والاقتصادية والعسكرية وعوامل ازدهارها او النكبات والكوارث التي تعرضت لها بعضها مما ادّى الى خرابها. ثم ذكرنا عناصر السكان، وقسمنا هذا الفصل الى مبحثين، الاول عن المدن والمواضع في غربي إقليم الجبال وشمالى شرقي العراق، وبعض المواقع في اقليم الجزيرة. اما المبحث الثاني فقد افردناه لدراسة اقليم شهرهزور والذي اوليناه عناية خاصة، فحددنا الاقليم وتطرقنا الى اصل التسمية، وأوردنا الدلائل والبراهين العلمية على ترجيحنا لخرائب (خورمال) الحالية بكونها بقايا مدينة شهرهزور المندرسة، ثم ذكرنا اهم المدن القديمة للاقليم ورأينا حول مواقعها.

وضم بحثنا هذا وبشئ من التركيز، دراسة ديانة كُرد الامارتين ومعتقداتهم. ومع ان هذا الموضوع خارج عن نطاق الحقبة التي تناولناها بالبحث، الا اننا تطرقنا اليه، لاعتقادنا بضرورته، لما للدين من اثر على عادات وتقاليد الكُرد، وعلى علاقاتهم مع الخلافة العباسية، ويعيننا على فهم سير الاحداث السياسية للامارتين في حقبة البحث، وما للدين من اثر على مساهمتهم في خدمة ونشر الثقافة والعلوم الاسلامية. فذكرنا ديانتهم قبل الاسلام باختصار، ثم تطرقنا الى الفتوحات الاسلامية لبلاد الامارتين وموقفهم من الفاتحين المسلمين، وبيّنا ان سكان مدينة دُزدان في شهرهزور لم يعتنقوا الدين الاسلامي الا بعد مدة، وان البعض من سكان جبال هورامان الوعرة لم يعتنقوا الاسلام الا في منتصف القرن التاسع الهجري. وذكرنا الفرق الدينية والمذهبية التي كانت موجودة بينهم خلال حقبة البحث.

وتناولنا دراسة تأريخ كُرد بلاد الامارتين السياسي وعلاقاتهم مع البويهيين والسلاجقة، وحاولنا ابراز الصلات القوية بين كُرد شهرهزور وقبيلة بني شيبان العربية وايوائهم لها، اثر مطاردتها من قبل عضد الدولة البويهي.

وتناولنا بعد ذلك، التأريخ السياسي لامارة بني حَسَنَوَيْه البرزكانيية (حدود ٣٤٨-٤٠٦هـ/٩٥٩-١٠١٥م). واهم الامراء الذين تولوا حكمها. وظهر لنا ان بدر بن حَسَنَوَيْه، كان ابرز امير بينهم، والذي حكم في الحقبة من سنة ٣٦٩ الى ٤٠٥هـ/٩٧٩-١٠١٤م). وكان اميراً عادلاً، وسّع من مناطق نفوذه كثيراً، اذ بلغت الامارة في عهده اقصى اتساع لها، كما ازدهرت في اثناء حكمه النواحي الاقتصادية والعسكرية والعلمية والعمرائية، وقد اشاد المؤرخون كثيراً بحسن سياسته واشاعته الامن والطمأنينة في بلاده، مما كان له اكبر الاثر في ازدهارها. وتطرقنا الى النزاع الذي نشب بين الامير بدر وابنه هلال على السلطة ثم بحثنا الاسباب التي ادت الى انحلال الامارة وسقوطها.

وتناولنا في الفصل الرابع تأريخ امارة بني عَنَاز السياسي (٣٨١-٥١١هـ/٩٩١-١١١٧م)، واهم الامراء الذين تولوا الحكم فيها. ونلاحظ ان هذه الامارة اتصفت بكثرة المعارك التي حدثت بين امرائها وبني حَسَنَوَيْه الكُرد، وبينهم وبين البويهيين،

والسلاجقة من بعدهم، وكذلك المنازعات والحروب التي حدثت بين امراء بني عَنَاز بعضهم مع البعض.

يكتنف تأريخ هذه الامارة الغموض وذلك لعدم وجود معلومات لدينا عن بعض الحقب، اذ تنقطع اخبارها ولسنوات طويلة، لذلك يبدو ان تأريخهم ناقص بعض الشيء، ثم ان المصادر لا تذكرهم الا عرضاً، في اثناء الحديث عن البويهيين او عن بني مزِيد او بني عقيل او عن السلاجقة.

اولينا الناحية الحضارية في الفصل الخامس عناية خاصة، لاهميتها في الدراسات الحديثة، فتطرقنا الى نظم الحكم في الامارتين، ومنها النظام السياسي الذي وصل الى درجة كبيرة من الرقي والتقدم في امارة بني حَسَنَوِيَه، حيث اتخذ بعض امرائها وزراء ونواباً وكتّاباً لهم.

وتحدثنا في النظام الاداري عن علاقات بني حَسَنَوِيَه وبني عَنَاز بالبويهيين والسلاجقة وبني عقيل وبني مزِيد وبالخلافة العباسية. اما النظام القضائي فبلغ درجة كبيرة من النضج، فكان يشترط في القاضي قدراً كبيراً من العلم في الفقه والمذاهب الدينية. وكان لبني حَسَنَوِيَه جيش نظامي، كما استخدموا جماعات من التركمان والكرد الجاوانية والكوران، وغيرهم كمرتزقة. ومثل هذا يمكن ان يقال عن بني عَنَاز ايضاً. فانهم اتخذوا لانفسهم جيشاً نظامياً متكوناً من الشاذنجان واستخدموا الى جانب ذلك الجاوان وغيرهم كمرتزقة. وزادت المقدرة العسكرية لجيش بني حَسَنَوِيَه حتى ان السيّدة، والدة مجد الدولة البويهية، قد استعانت به لاعادتها الى سلطتها كما ان جيش بدر بن حَسَنَوِيَه قد هدّد باحتلال بغداد.

ازدهرت الحياة الاقتصادية في بلاد الامارتين، ولاسيما، في عهد الامير بدر بن حَسَنَوِيَه، فكثر المحاصيل الزراعية ودرت اموال طائفة بفضل تشجيعه للمزارعين وتسليفه الاموال وشيوع الامن والطمأنينة في البلاد في عهده، واهتمامه بطرق المواصلات. كما زادت الثروة الحيوانية لوجود المراعي الخصبة وتربية القبائل للحيوانات. وتبعاً لذلك، فقد ازدهرت التجارة ايضاً لكثرة الثروات الزراعية والحيوانية



والمنتجات المحلية ووقوع المنطقة على طريق خراسان ذو الأهمية التجارية الكبيرة. إلا أن الحياة الاقتصادية تدهورت في منتصف القرن الخامس الهجري، نتيجة تعرض البلاد إلى الحروب والمعارك المستمرة بين أمراء بني عَنَاز المتخاصمين على السلطة وتعرضها إلى غزوات الغز السلاجقة الذين أهلكوا الحرث والنسل.

كانت تنظيمات بني حَسَنَوَيْهِ المالية غايةً في الرُقْي، فقد كانت في الإمارة خزانة خاصةً بها، كما كان فيها ديوان لدفع النفقات والجرايات (الرواتب) والصدقات، وديوان للجند. وتمتعت الإماراتان باستقلالهما النقدي، فقد سَكَّ النقود بأسميهما، وعثر على نقود ذهبية وفضية تعود لإمارة بني حَسَنَوَيْهِ، وبيّنت لنا العلاقة بين بني حَسَنَوَيْهِ والأمراء البويهيين والخليفة العباسي. وهكذا تمتع بنو حَسَنَوَيْهِ باستقلالهم المالي واعترف البويهيون باحقيقتهم في جمعهم للضرائب وصرفها على أوجه الصرف المختلفة. وقد اتبع الأمير بدر سياسة مالية حكيمة، مما أدى إلى تدفق الأموال الطائلة إلى خزائنه. وتطرقنا إلى نظام الأراضي كالضمان والحماية والاقطاع.

ومما يجدر ذكره هنا أن المصادر لم تمدنا بمعلومات عن التنظيمات المالية والإدارية والعسكرية لإمارة بني عَنَاز، عدا الإشارات القليلة التي جاءت عرضاً وفي سياق الحوادث التاريخية، مما أدى إلى أن البحث عن التنظيمات في عهدهم يبدو لنا مبتوراً وناقصاً. كما أن المصادر المتوفرة لدينا لم تمدنا بمعلومات عن مستوى المعيشة ومكانة المرأة والعادات والتقاليد التي كانت سائدة في بلاد الإمارات.

أما الحالة العمرانية فقد ازدهرت بفضل الأموال الطائلة التي جمعها أمراء الإمارات، فأُنشِئوا القلاع العسكرية والأسوار والجوامع والمساجد والخانات وأقاموا القناطر والجسور، مما كان لها الأثر الكبير في النهضة العمرانية للمنطقة. وخير دليل على اهتمام بني حَسَنَوَيْهِ بالقناطر، وجود بقايا الكثير منها لحد يومنا هذا في بلاد اللر الشمالية.

وتطرقنا إلى الحياة الثقافية، وبيّنا أنه قد برز خلال حقبة البحث وفي بلاد الإمارات العديد من الفقهاء والادباء والشعراء والعلماء والمتصوفين، بفضل تشجيع بعض الأمراء لهؤلاء لاسيما من قبل الأمير بدر بن حَسَنَوَيْهِ، لمجاعة حاضرة الخلافة

والامارات الأخرى في ميادين العلم والادب. لذلك كان لبني حَسَنَوِيَه دوراً في الحفاظ على الثقافة الاسلامية ونشرها في المنطقة.

لم يحظ تأريخ الكُرد في بلاد الامارتين وخلال القرنين الرابع والخامس الهجريين باهتمام ودراسة المؤرخين القدامى منهم والمحدثين على حدّ سواء، فلم يفرد عنهم بحث خاص، وكل ما كتب لايتجاوز بضعة اسطر او بضع صفحات في كتاب عن تأريخ عام او بعض المعلومات عنهم في ثنايا الكتب<sup>3</sup>، لذلك عانينا بعض الصعوبات في جمع المادة التاريخية من كتب التواريخ العامة، وكتب الجغرافية والادب المبعثرة. ولهذا اخترنا هذا الموضوع وخلال هذه الحقبة لدراسة تأريخ الكُرد، لانه من المواضيع البكر والتي لم يسبق ان قام احد ببحثها قبل الان، بحثاً اكاديمياً ومستقلاً، مما يسبغ على بحثنا هذا الاصالة ويميط اللثام عن جوانب غامضة ومجهولة لتأريخ الكُرد خلال هذه الحقبة من الزمن، تاركين للقارئ الكريم تقدير الجهد الذي بذلناه في اعدادنا له، وهو جهد بسيط صرفناه من اجل اظهار اثر الكُرد في الاحداث السياسية والعسكرية الهامة، واثرهم في التقدم الحضاري والثقافي للدولة الاسلامية. وان جهدنا هذا لم يحقق الا قدراً محدوداً، آملي ان تتكفل الايام المقبلة باستكمال الباقي.

#### تحليل المصادر الاساسية:

ان اهم المصادر التي اعتمدنا عليها هي كتب التأريخ العام، ففيها معلومات ذات اهمية كبيرة عن الجوانب السياسية والعسكرية والادارية لتأريخ بلاد امارتي بني حَسَنَوِيَه وبني عَنَاز، ولعلّ اهمها - من حيث فترتها ومعاصرتها لبني حَسَنَوِيَه - كتاب تجارب الامم لمسكويه (ت٤٢١هـ) الذي عاصر بعض الاحداث، بل وشارك فيها فعلاً، كمشاركته في الحملة التي وجهت لمحاربة الامير حَسَنَوِيَه، وهذا مما تجعل كتاباته عن احداث امارة بني حَسَنَوِيَه ذات اهمية خاصة. كما قدّم لنا الوزير ابو شجاع الروذراوري (ت٤٨٧هـ)، في ذيل تجارب الامم مادة طيبة عن الامير بدر بن حَسَنَوِيَه، مما سدّ فراغاً في تأريخ الامارة قريبةً من عهدها، وعلى الرغم من ان الجزء الموجود من

<sup>3</sup> زيادة في الايضاح، ينظر فصل بني عَنَاز، ص ٢١٠-٢١١.

تاريخ هلال الصابي (ت ٤٤٨هـ) فيه حوادث خمس سنين فقط (٣٨٩ - ٣٩٣هـ) الا انه امدنا بمعلومات جديدة عن الامارة. وللصابي تاريخاً في اربعين مجلداً وصل به الى تاريخ (٤٤٧هـ)؛ وهو من المؤلفات الضائعة مع الاسف، ولا ريب انه لو كان موجوداً لسد فراغاً كبيراً في تاريخ الامارتين، ولاسيماً في تاريخ بني عَنَاز الذي يعتريه الغموض والنقص. وقد وصلتنا بعض النصوص من تاريخ الصابي المفقود نقلها عنه بعض المؤلفين، فأفادتنا في بعض الحوادث التي لم ترد عند غيره من المؤلفين.

وعنى ابن الاثير (ت ٦٣٠هـ) في الكامل بما له علاقة مباشرة بالسلطة، وركز اهتمامه بالناحية السياسية والحروب، ولم يتطرق الى النواحي العمرانية والاقتصادية والمالية الا عرضاً ومع ذلك، كان يعتبر من اوسع المصادر التي اعتمدنا عليها في النواحي السياسية والعسكرية، بما فيها العلاقات بين الامارتين والبويهيين والسلاجقة. لم يشر ابن الاثير الى المصادر التي استقى منها معلوماته، عدا اشارته الى انه اخذ ما جاء عند مسكويه وما عدا ذلك فاننا نجد تشابهاً مع المعلومات التي قدمها لنا الروذائري وهلال الصابي، وابن الجوزي في المنتظم، مما يجعلنا على القول انه اعتمد على تلك المصادر وعلى مصادر غيرها.

اما المنتظم لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، فيعتبر هو الآخر من المصادر الاساسية التي اعتمدنا عليها، فقد ذكر لنا بعض النواحي العمرانية والمالية للامير بدر بن حسنويه، مما افدنا منه في الجانب الحضاري، كما وانفرد بذكر بعض الحوادث التاريخية التي لم نجدها عند غيره من المؤلفين.

واورد صاحب مجمل التواريخ والقصص، الذي ألف كتابه سنة ٥٢٠هـ\*، باللغة الفارسية، تفاصيل عن الكرد والامير بدر بن حسنويه اكثر من ابن الاثير، فقد اعتمد على كتاب التاجي المفقود لابي اسحاق الصابي (ت ٣٨٤هـ)°، كما ان ابن الاثير نفسه

<sup>4</sup> السخاوي، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، ص ٩٧، ١٥٢.

\* عثر على اسم مؤلفه وهو ابن شادي أسد آبادي.

<sup>5</sup> عثر على جزء منه واسمه: كتاب المنتزع من الجزء الاول من الكتاب المعروف بالتاجي في اخبار الدولة الدبلوماسية، في المكتبة المتوكلية بصنعاء. والميكروفيلم محفوظ في دار الكتب المصرية بالقاهرة

اعتمد على التاجي ايضاً وعلى مجمل التواريخ، غير ان صاحب المجمل دلنا على بعض الاشياء الجديدة واعطانا بعض التفاصيل غير موجودة عند ابن الاثير. والمؤلف من اسد اباذ الواقعة غربي همدان، لذا فهو يعرف جيداً القبائل الساكنة في اطراف مدينته وهو الذي دلنا على ان "الجورقان" هم الكوران.

وافدنا من كتاب تاريخ اليميني للعتبي (ت ٤٢٨هـ) في بيان العلاقة بين بدر بن حَسَنَوَيْه والسيدة ام مجد الدولة البويهية.

ورد العمامد الاصفهاني (ت ٥٩٧هـ)، اختصار البُنْدَارِي (ت ٦٤٣هـ) في كتابه دولة آل سلجوق، ما جاء به الحسيني (ت ٦٢٤هـ) في كتابه اخبار الدولة السلجوقية. ويعتبران هما وكتاب راحة الصدور وآية السرور في تأريخ الدولة السلجوقية للراوندي (ت ٦٠٣هـ) من المصادر المهمة في تأريخ الدولة السلجوقية، الا انهم لم يذكروا امراء بني عَنَاز الا في اشارات قليلة وعرضية.

وثمة كتب لمؤلفين متأخرين نسبياً، ذكروا بعض التفاصيل، عن كُرد الامارتين لم نجدها في تواريخ الكتب المعاصرة، ولعل ذلك يرجع الى انهم اعتمدوا على بعض المؤلفين الذين ضاعت تصانيفهم، نذكر منهم: سَبْط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ)، ففي كتابه مرآة الزمان<sup>٦</sup>، قدّم لنا معلومات لم تكن موجودة عند ابن الجوزي او ابن الاثير،

---

تحت رقم ٢٠٥، ويقع المخطوط في ٤١ ونصف ورقة. وتوجد نسخة مصورة له في مكتبة الجامعة العربية بالقاهرة تحت رقم ١٢٦٢، وحوادث كتاب التاجي الى سنة ٣٧٠هـ. ينظر مجلة: Iran, Journal of the British Institute of Persian Studies, vol. XI, 1973, P. 54, The Heritage of Ruler ship in early Islamic Iran, By C. E. Bosworth.

ونشر مختصر لهذه المخطوطة، ينظر:

N. J. Khan, "Amanuscript of an Epitome of Al-Sabis` Kitab Al-Tagi. In ARABICA, Leiden, Tome XII, Fevrier 1965, Fascicule I. PP. 27-44.

وقام الدكتور محمد حسين الزبيدي بتحقيق المنتزح من كتاب التاجي، سنة ١٩٧٧، نشر وزارة الثقافة والاعلام، سلسلة كتب التراث في ١٠٦ ص عن تأريخ البويهيين.

<sup>٦</sup> يتكون من اربعين مجلداً مازال معظمه مخطوطاً وتوجد نسخة منه في دار الكتب المصرية تحت رقم (٥٥١ تاريخ) والمطبوع منه هي الحوادث الخاصة بالسلاجقة بين سنة (٤٤٨-٤٨٠هـ) وكذلك حوادث لسنوات (٤٩٥-٦٥٤هـ) وحقق مسفر الغامدي، الجزء الاول من مرآة الزمان (نشر جامعة ام القرى - مكة المكرمة-

مع العلم بأنه قد اعتمد عليهما ايضاً، فانفرد بذكر بعض التواريخ، منها انفراده بذكر اخبار امراء بني عَنَاز المتأخرين، وافادتنا بتحديد تأريخ وفاة امير بني عَنَاز بدر بن مُهَلِّل، كما انه المؤرخ الفريد الذي ذكر بان الوزير نظام الملك عيّن (نصر) ليحكم بعد وفاة والده بدر بن مُهَلِّل.

ومن التواريخ المفقودة والتي اعتمد عليها سبّط ابن الجوزي تأريخ ثابت بن سنان وتأريخ هلال الصابي وتأريخ ابنه غرس النعمة، كما صرح هو بذلك، ومن هؤلاء -أي المؤرخين المتأخرين- ايضاً الذهبي (ت ٧٤٨هـ) في كتبه: تأريخ الاسلام ودول الاسلام والعبر، والذي من مصادره ايضاً سبّط ابن الجوزي وابن الاثير. وذكر لنا ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) في كتابه البداية والنهاية بعض النواحي العمرانية والمالية لبني حَسَنَوَيْه، وانفرد بذكر بعض المعلومات التي لم نجدها عند غيره. ومن المؤرخين المتأخرين الذين افدنا منهم ايضاً: المقريزي (ت ٨٤٥هـ) في كتابه السلوك لمعرفة دول الملوك، وابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ) في كتابه النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وكذلك ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) في تأريخه العبر، الذي نقل ما جاء عند ابن الاثير، الا انه اتبع اسلوباً جديداً في كتابه على اساس وحدة الموضوع، فجمع روايات ابن الاثير الخاصة ببني حَسَنَوَيْه وبني عَنَاز، بدون ذكر تواريخ بعض الحوادث مما يتعب الباحث في معرفة التسلسل الزمني لها. وهو اهتم ايضاً بالنواحي السياسية بالدرجة الاولى. ويُعاب عليه تكراره للحوادث اكثر من مرة، وكثرة الاخطاء في اسماء الرجال والاماكن في النسخ المطبوعة.

وقام ابو الفدا (ت ٧٣٢هـ) في كتابه: المختصر في اخبار البشر بتلخيص ماكتبه ابن الاثير في الكامل، وذيل ابن الوردي (ت ٧٤٩هـ) على ابي الفداء في كتابه: تأريخ ابن الوردي او تتمة المختصر. وافدنا ايضاً من كتاب تأريخ حبيب السير في اخبار افراد بشر الفارسي لخواندا مير (ت ٩٤٢هـ). ومن الكتب التي افدنا منها في تأريخ الكُرد

---

سنة ١٩٨٧)، كما حققت جنان خليل الهموندي حوادث السنوات (٣٤٥-٤٤٧هـ)، طبعة الدار الوطنية، بغداد، سنة ١٩٩٠.

ومناطق سكنى بعض القبائل كاللر وغيرهم: الشرفنامه للبديسي (اواخر سنة ١٠٠٥هـ)، الا انه مختصر جداً ونقل معلوماته من المصادر العربية والفارسية كابن الاثير وابن خلدون ومن مجمل التواريخ والقصص.

اما كتب التراجم والطبقات فقد اوردت معلومات تاريخية وادارية فضلاً عن تقديمها لسير القضاة والعلماء والفقهاء والادباء وذكر مؤلفاتهم واهمها: تأريخ بغداد للخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) ومعجم الادباء لياقوت (ت ٦٢٦هـ) ووفيات الاعيان لابن خلكان (ت ٦٨١هـ) الذي يعتبر اشهر كاتب ومؤرخ سير، من مصادره ابن الجوزي وابن الاثير. وقد نقل عنه الكثيرون من كُتَّاب التراجم والطبقات ومنهم الذهبي في كتابه العبر والحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) في كتابه شذرات الذهب، الذي ذكر تراجم لبعض الرجال الذين انجبتهم بلاد الامارتين.

وانفرد صاحب كتاب: تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب (المنسوب الى ابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ، خطأ) في ذكر لقب هلال بن بدر قطب المعالي ابو البدر، وقد اعتمد على تأريخ الصابي المفقود، لذا فقد اورد مادة جديدة لاتذکرها المصادر الأخرى افدنا منها كثيراً. ومن كُتَّاب التراجم ايضاً الصفدي (ت ٧٦٤هـ) في الوافي بالوفيات، والذي اتبع اسلوب ابن خلكان نفسه، ان ترجم لشخصيات متعددة تخللتها مادة تاريخية مهمة، غير ان كتابه اقرب للادب منه للتأريخ. اما اليافعي (ت ٧٦٨هـ) في مرآة الجنان، فركز على وفيات الفقهاء والعلماء والمقرئين والحفاظ.

وافدنا من مؤلفي كتب الفقهاء واهمهم: الشيرازي (ت ٤٧٦هـ) في طبقات الفقهاء والسبكي (ت ٧٧١هـ) في طبقات الشافعية والاسنوي (ت ٧٧٢هـ) وابن هداية الله الكوراني (ت ١٠١٢هـ) في كتابيهما اللذان يحمان الاسم المذكور. اما السيوطي (ت ٩١١هـ) في كتابه بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، فقد كان من جملة الذين نقلوا عن ابن خلكان.

وافدنا من مخطوطة المناوي (ت ١٠٣١هـ) والمسماة الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، ان اورد تراجم لكثير من الصوفية الاكراد. ومن كتب السير التي افدنا منها ايضاً الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التأريخ للسخاوي (ت ٩٠٢هـ) وهو كتاب في ذكر فائدة التاريخ واشهر المؤرخين واهل العلم والحديث مرتبة حسب حروف المعجم.

وافدنا من كتب الانساب في نسب الشخصيات الذين ينتمون الى بلاد الامارتين وتأريخ سيرهم، كالانساب للسمعاني (ت ٥٦٢هـ) وهو كتاب جليل الفائدة من ناحيتي النسب والجغرافية، واللباب لابن الاثير، كما ذكر العمري (ت ٧٤٩هـ) في مسالك الابصار والقلقشندي (ت ٨٢١هـ) في صبح الاعشى انساب القبائل الكردية ومناطق سكناهم.

وفي الكتب الادبية مادة غير قليلة، فقد افدنا من كتب الثعالبي (ت ٤٢٦هـ) كثرمار القلوب واليتيمة وتتمة اليتيمة وخاص الخاص في ذكره لبعض الشعراء وايراده اشعاراً لهم ، لم يوردها غيره منها شعراً في مدح الامير بدر بن حسَنَوِيَه والاشادة بشجاعته. كما امدنا مهيار الديلمي (ت ٤٢٨هـ) مادة تاريخية في وصفه لانتصار فخر الملك على هلال بن بدر، ووصفها ايضاً الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ) ويجدر بنا ان نذكر هنا انه يجب الاحتراس من اتخاذ الشعر كمادة تاريخية يعتمد عليها لما فيها من مبالغة وتهويل وقول الشعر خدمة لغرض سياسي، أو لكسب مادي.

اما كتب البلدانيين المسلمين فقد قدمت مادة مفيدة عن احوال بلاد الامارتين وعن مواقع مدنها ومواضعها والطرق اليها، اضافة الى ذكر محاصيلها الزراعية والامور الاقتصادية الأخرى، فافادتنا كثيراً في الفصلين الجغرافي والحضاري. واهمها كتاب المسالك والممالك لابن خُرداذبه (ت ٢٨٠هـ). وكان صاحب البريد بنواحي الجبال بايران فأمَدنا بمعلومات قيِّمة عن جغرافية المنطقة ومواقعها وعن الانهار ومنابعها وعن بعض النواحي الاقتصادية كالحاصلات الزراعية، كما وصف طرق المواصلات. وقد نقل قدامة بن جعفر (ت ٣٢٠هـ) في كتابه الخراج وصنعة الكتابة معلومات ابن خرداذبة واطاف اليها بعض المعلومات الأخرى، كما نقل عنه اليعقوبي وابن رُسته وابن حوقل والمقدسي والمسعودي. اما اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ) فبالاضافة الى تقديمه معلومات عن الحاصلات الزراعية وعن جغرافية المدن، فانه انفرد في ذكر ساكنيها هل كانوا عرباً ام كُرداً ام فرساً؟ ولهذا قال مترجماً عن اليعقوبي بانه: ((وصف المسالك معتمداً على ملاحظاته الخاصة... وكان يسأل متى لقي رجلاً عن وطنه ومصره وعن

<sup>7</sup> الحضارة الاسلامية، ٣/٢.

زرعه ماهو؟ وساكنيه من هم؟ عرب ام عجم؟ وعن شرب اهله ولباسهم ودياناتهم ومقالاتهم)).

ويعتبر سُهراب في كتابه عجائب الاقاليم احسن من وصف انهار البلاد و منابعها والمدن التي تمرّ بها. ونجهل مصادر دراسته، وهل انه شاهد بنفسه مجاري الانهار ام اعتمد على وصف الناس لها، أم اخذها من مصادر اخرى، ام انه اعتمد على كل ذلك في وصفه لها؟ وامدنا ابن الفقيه (ت حوالي ٢٩٠هـ) في مختصر كتاب البلدان بمعلومات عن الانهار والحاصلات الزراعية والامور الاقتصادية الأخرى والكتاب اقرب للادب منه للجغرافية ونقل عن الجاحظ وابن خرداذبة والبلاذري. ويبدو ان كتاب ابن الفقيه هو اختصار لكتاب الجيهاني المعروف بكتاب المسالك في معرفة الممالك، الذي مات قبل ان يتمه فأختصر وكتب من جديد<sup>٨</sup>.

وامدنا ابن رُسته (ت بعد سنة ٢٩٠هـ) في كتابه الاعلاق النفيسة بمعلومات مهمة ودقيقة عن ابعاد طريق خراسان، والذي يهمننا منه الطريق من بغداد الى همدان. والمؤلف يتضح لديه الميل الادبي اكثر مما لدى ابن خرداذبة، واحياناً يقتصر العرض على سرد الاسماء، ولكن يحس لديه الميل الى القصص، اما الاصطخري (ت بعد سنة ٣٤٠هـ) في المسالك والممالك، فقد اورد معلومات عن كل قطر، عن الحدود والمدن والمسافات وطرق المواصلات والانهار وروى تفاصيل متفرقة عن الحاصلات والتجارة والصناعة وعن الاجناس. واورد ابن حوقل (ت ٣٦٧هـ) في كتابه المسالك والممالك او صورة الارض معلومات عن جغرافية البلاد، فكتب الكثير عن مدنها وانهارها وطرق مواصلاتها وعن النواحي الاقتصادية كالحاصلات الزراعية ، ثم ذكر سكانها و جبالها، لذا كانت الاستفادة منه في البحث عامة. واعتمد ابن حوقل على ابن خرداذبة و اضاف اليه بعض الحقائق التاريخية والجغرافية. واعترف بانه لم يكن يفارقه كتاب ابن خرداذبة وكتاب الجيهاني المفقود وتذكرة ابو الفرج قدامة بن

<sup>٨</sup> ويؤيد ذلك ابن النديم صاحب الفهرست (١٥٤) الذي قال بانه اخذ كتابه من عدة كتب وخصوصاً كتاب الجيهاني. ينظر: دى گويه في مقدمته لكتاب البلدان، وآدم متز ٩/٢.



جعفر<sup>9</sup>، كما انه نقل بعض معلوماته عن الاصطخري. وكان المؤلف قد اتخذ التجارة مهنة له وعرف عن كُتُب العراق وايران، وكان يقول بانه شاهد كل ما كتب عنه وعابنه<sup>10</sup>، لذلك اصبحت معلوماته ذات اهمية كبيرة.

ويتصف المقدسي (ت. بعد سنة ٣٧٥هـ) في احسن التقاسيم بالاصالة وقوة الملاحظة وقدّم لنا مادة طيبة. وعند كلامه عن اقليم الجبال مثلاً فانه تكلم عن اقسامه والاوزان والنقود والعادات والمياه والمعادن والاماكن المقدسة واخلاق الناس والتبعية السياسية للقطر والخراج، ثم اخيراً ذكر المسافات وطرق المواصلات لذلك يعتبر المقدسي الجغرافي الاول. ومن مصادره ابن خرداذبة وابن حوقل.

وللمعلومات التي قدمها لنا مسعر بن مُهَلِّه (ت بعد سنة ٣٨٤هـ) اهمية خاصة بحيث جاب بلاد بني حَسَنَوِيَه وبنى عَنَاز ومنها شهره زور. فوصف المدن واهتم بصورة خاصة عن المعادن والعيون المعدنية، ثم وصف لنا بعض الحوادث التي وقعت اثناء رحلاته وعنه اعتمد ياقوت في وصفه للمدن. اما ياقوت (ت ٦٢٦هـ) فقد ترك لنا سَفَرًا كثيرًا. وهو كتاب معجم البلدان الذي لا يُقَدَّر بثمن. فبالاضافة الى انه استقى معلوماته من البلدانيين الذين سبقوه كابن خرداذبة ومسعر بن مُهَلِّه والاصطخري وابن حوقل والمقدسي، فانه زك عليهم مشاهداته في رحلاته الواسعة المدى، كما انه اخذ معلوماته من مؤلفات لم يكن لنا ان نطلع على ما دون فيها لولا مقتبسات ياقوت عنها، فامدنا بمعلومات جيدة عن المدن وجغرافيتها وتثبيت مواقعها وتحديد اماكنها وهوية ما تشتهر به كل مدينة من الحاصلات الزراعية والعمران. مما افاد البحث كثيراً. واعتمد عليه ابو الفداء (ت ٧٣٢هـ) في كتابه تقويم البلدان وعلى غيره الا انه اضاف اليه مشاهداته لما زاره من بلدان.

وافدنا من كتاب حمد الله المستوفي (٧٤٤هـ) في كتابه الفارسي نزهة القلوب عن مدن وحاصلات البلاد الزراعية والمراعي وواردات المنطقة وعناصر سكانها.

<sup>9</sup> صورة الارض (ليدن ١٨٧٢م)، ص ٥، ٢٣٥-٢٣٦.

<sup>10</sup> ن. م / ١١١.

و تطرقنا في الفصل الثاني الى ديانة الكُرد قبل الاسلام والفتح الاسلامي لبلاد الامارتين وموقف سكان البلاد منه، وذكرنا مذاهبهم ومعتقداتهم الدينية، فأفدنا في هذه الخصوص من كتب التأريخ العام كالطبري (ت ٣١٠هـ) وابن الاثير ومن الفهرست لابن النديم (ت ٣٨٧هـ) ومن الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) في كتابه الملل والنحل، ومن المصادر الارامية المسيحية ومن تأريخ خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ) ومن كتب الفتوحات الاسلامية كفتوح البلدان للبلادُري (ت ٢٧٩هـ) وفتوح الاسلام لبلاد العجم وخراسان للواقدي (ت ٢٠٧هـ) وفتوح البلدان لليعقوبي وجملة فتوح الاسلام لابن حزم (ت ٤٥٦هـ).

هذا ولا بد من الاشارة الى بعض القواميس العربية التي افادتنا في تفسير بعض المصطلحات والالقاب الادارية والعسكرية والمالية ومعاني بعض الكلمات الفارسية والكنى والالقاب، كمفاتيح العلوم للخوارزمي (ت ٣٨٧هـ) ولسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ) والقاموس المحيط للفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) وتاج العروس للزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) وغيرها.

واعتمدنا على كتب فارسية واجنبية لاسيما تلك التي تبحث عن جغرافية غربي اقليم الجبال وعن الآثار والنقود التي تعود للامارتين. وافدنا بالنسبة للتأريخ السياسي للمنطقة من مراجع فارسية واجنبية اخرى وكذلك كُردية وتركية.

افادتنا المجلات والنشريات التي اصدرتها مديرية الآثار العامة في العراق في دراسة بعض المواضيع التاريخية لسهل شهرزور. كما افدنا من اتصالاتنا بالمعنيين بالآثار لتعيين مواقع بعض المدن المدرسة في السهل. واخيراً لا بد من القول بأننا نعاني من قلة التنقيبات الاثرية في شهرزور ومن الوثائق والمراسلات، التي لو وجدت لوضحت لنا الكثير من المسائل التاريخية.

## الفصل الاول

### الناحية الجغرافية

#### "بلاد امارتي بني حَسَنَوِيه وبني عَنَاز":

شمل حكم الامارتين الكُرديتين: "بني حَسَنَوِيه" البرزيكانية (حدود ٣٤٨-٤٠٦هـ/٩٥٩-١٠١٥م) و "بنو عَنَاز" الشاذنجانية (٣٨١-حوالي ٥١١هـ/٩٩١-١١١٧م)، الجزء الغربي من اقليم الجبال، والجزء الشمالي الشرقي من العراق "ارض السواد"، بالاضافة الى اقليم شهرزور. وقبل ان نتناول دراسة طبيعة المنطقة وتقسيماتها الادارية، نرى من المستحسن ان نبيّن اولاً، المقصود من اصطلاح اقليم الجبال وحدوده والبلدان التي يشملها غربي هذا الاقليم، ومن ثم نبيّن حدود العراق (ارض السواد)، على اننا سنولي دراسة اقليم شهرزور عناية خاصة وبشيء من التفصيل في المبحث الثاني من هذا الفصل.

#### المبحث الاول:

### غربي اقليم الجبال وشمالى شرقى العراق

اولاً: غربي اقليم الجبال<sup>١١</sup>: سمي البلدانون المسلمون، البلاد الجبلية الواسعة، والتي كان الكُتاب اليونانيون يطلقون عليها بلاد ميديا، باقليم الجبال، لأن الغالب

<sup>١١</sup> الاقليم: جمعه اقاليم، وهي كلمة عربية، سُمي اقليماً، لانه مقلوم من الارض التي تتأخمه، اي مقطوع ومنه قَلَمْتَ ظفري، وبه سُمي القلم، لانه مقلوم، اي مقطوع. وأورد البلدانون المسلمون اصطلاحات عديدة عن الاقليم وصفاته، ويهنا هنا اصطلاحان: اصطلاح العامة، وهو ان يسموا كل ناحية مشتملة على عدة مدن وقرى اقليماً، نحو خراسان والعراق والشام وافريقية. الثاني: اصطلاح اهل الرياضة والحكمة والتنجم، فقسما الارض الى سبعة اقاليم يمتد من الشرق الى الغرب، ووضعوا بلاد الجبال والعراق والجزيرة في الاقاليم الرابع. ينظر: ياقوت: معجم البلدان، طبعة وستنفلد-ليبزج [١٨٦٦]، ج١، ص٢٦-٢٨.

عليها الجبال، فيما عدا السهل الممتد من همذان الى الري (بالقرب من طهران)، وكان هذا الاقليم يشتمل -كما اورده البلدانيون المسلمون- على المنطقة الواقعة بين مفازة<sup>١٢</sup> فارس وخراسان واصبهان شرقاً، وأذربيجان وبلاد الديلم وقزوين والري شمالاً، وسهل العراق والجزيرة غرباً، والعراق وخوزستان (عربستان) جنوباً. واطلق العامة على هذا الاقليم، في ايام ياقوت (القرن السابع الهجري)، العراق العجمي تمييزاً له عن العراق العربي. واعتبر ياقوت هذه التسمية غير صحيحة، فهو اصطلاح مُحدث لم يكن يعرف سابقاً، ولذلك استعمل الاسم القديم (الجبال). اما القزويني معاصره (توفي سنة ٦٢٨هـ/١٢٨٣م)، فقد اطلق على هذا الاقليم مايرادفه بالفارسية (قُهستان) - معرّب كوهستان- اي اقليم الجبال<sup>١٣</sup>، الا ان وقع في الوهم، فأقليم الجبال غير قُهستان، التي اطلقت على منطقة في اقليم فارس<sup>١٤</sup>.

ويمكن تحديد هذا الاقليم بالنسبة الى وقتنا الحاضر، بانه الاراضي التي تشتمل على المنطقة الواقعة شمال غربي ايران، حتى اورمية، ممتداً من سهول العراق غرباً، حتى الصحراء الايرانية الكبرى شرقاً، ومشتماً على منطقة الجبال، جنوب شرقي أذربيجان. اما الجزء الغربي من اقليم الجبال هذا، والذي خضع لحكم امارتي بني حَسَنَوَيْه وبنِي عَنَاز، فقد عرف باسم (كُردستان) -اي بلاد الكُرد لأول مرة أيام السلاجقة، حيث اقتطع السلطان سنجر السلجوقي في حوالي منتصف القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) القسم الغربي من اقليم الجبال -حسب رواية حمد الله

<sup>12</sup> المفازة: البرية القفر (اي الصحراء) وتجمع المفاوزة. ابن منظور: لسان العرب المحيط، دار لسان العرب- بيروت: مج ٢/١١٤.

<sup>13</sup> الاصطخري، المسالك والممالك، تحقيق د. محمد جابر الحسيني، دار القلم، القاهرة ١٣٨١/١٩٦١، ص ١١٦، ١١٩. ابن حوقل: صورة الارض، دار مكتبة الحياة، بيروت- بدون تاريخ -ق ٢/٣٠٥، ٣١٥، ياقوت: معجم البلدان ١٥/١٦، القزويني: آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر -بيروت، ١٣٨٠/١٩٦٠، ص ٣٤١. ابو الفداء: تقويم البلدان، باريس ١٨٤٠، ص ٤٠٨.

<sup>14</sup> ينظر: ياقوت: معجم البلدان، مادة كوهستان.

المستوفي-، اي ماكان منه من اعمال كرمنشاه سنة ٥٥٤هـ/١١٥٩م الى سنة ٥٥٦هـ/١١٦١م- خلفاً لعمه في رئاسة البيت السلجوقي<sup>١٥</sup>.  
وهذه البلاد اي كُردستان، شملت الاراضي ما بين اذريجان وبلاد اللُر -همدان والدينور وقرميسين (كرمنشاه) وغيرها- بالاضافة الى المناطق الممتدة الى الغرب من جبال اقليم الجبال (جبال زاگروس حالياً)، كشهريزور وخواي، وكانت تشتمل على (١٦) ولاية، ذكرها حمدالله المستوفي (ت ٧٤٠هـ/١٣٤٠م)<sup>١٦</sup>. ويعتبر هو اول بلداني مسلم، استعمل هذا الاصطلاح "كُردستان" في كتابيه: نزهة القلوب وتأريخ كزيده.

#### ثانياً- شمالي شرقي العراق:

واما العراق -حيث امتد نفوذ الامارتين الى بعض اجزائه الشمالية الشرقية- فكان يطلق عليه ارض السواد ايضاً، منذ الفتوحات الاسلامية للعراق في عهد عمر بن الخطاب. فالفاتحون عندما توجهوا اليه من الصحراء العربية (الرملية البيضاء) ظهرت لهم المزارع والنخيل والاشجار من بُعد سواد، فاطلقوا عليه ارض السواد<sup>١٧</sup>. وحدوده: شمالاً حديثة على نهر الفرات وتكريت على دجلة: جنوباً عبادان وبحر فارس، شرقاً: حدود شهريزور وحلوان والسيروان والصيمره والسوس، وغرباً قادية الكوفة<sup>١٨</sup>.  
فالمدن والقلاع التي خضعت لسيطرة بني حسنويه في غربي اقليم الجبال (كُردستان وبلاد اللُر الشمالية- لرستان الصغرى حالياً) هي: ماه الكوفة (الدينور)، قرميسين (كرمنشاه)، ماه البصرة (نهاوند)، بروجرد، ماسبذان، اسد آباد، شاپور

<sup>15</sup> حمدالله المستوفي، نزهة القلوب في المسالك والممالك، المقالة الثالثة حول صفة الولايات والبقاع، باهتمام لسترنج، طبعة ليدن، ١٠٧/١٩١٣. وينظر: لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وگورگيس عواد، مطبعة الرابطة- بغداد، ١٩٥٤/١٣٧٣، ص ٢٢٧.

<sup>16</sup> نزهة القلوب/١٠٧.

<sup>17</sup> ياقوت، معجم البلدان ١٧٤/٣.

<sup>18</sup> الاصطخري، المسالك والممالك /٥٦؛ ابن حوقل: صورة الارض/٢٠٨؛ معجم البلدان، ١٧٤/٣.

خواست (حُرْم آباد)، قلعة سَرْمَاج. وفي اقليم شهرهزور: شهرهزور، قلعة قسنان (قنا)، الصامغان (زركان) وغيرها.

اما بنو عَنَاز- الذين يعتبرون ورثة بنى حَسَنَوِيَه- فانهم أخضعوا لنفوذهم من غربي اقليم الجبال: الدينور، قرميسين، السيروان، الصيمره، حُلوان، اسد آباد، خولنجان، سنده، مايدشت (ماهي دشت) ناحية الدُزدار، والقلاع: وزديلويه وكلكان، الماهكي، الراوندين وغيرها. ومن اقليم شهرهزور: شهرهزور، الصامغان، قلعة تيرانشاه، ومن شمالي شرقي العراق: البندنيجين (مندلي)، الدسكرة، براز الروز (بلدروز)، قلعة روشنقباد (روستقباد) وغيرها. ومن اقليم الجزيرة<sup>19</sup>: داقوقا (داقوق)، وخانيجار (طوزخورماتو).

ونلاحظ ان هذه المدن والقلاع، لم تكن كلها قد خضعت لسيطرة هاتين الامارتين في وقت واحد، بل ان البعض منها كانت تخرج عن سيطرتهم، وبعضها الاخر كانت تستولى عليها، فتضم الى ممتلكاتها الاخرى، وهكذا فالمدن والقلاع المذكورة، تمثل اقصى ما وصل اليه حكم الامارتين. ويمكن حصرها بين خطي عرض (٣٣) درجة و (٣٦) درجة شمالاً، وبين خطي طول (٤٤) درجة و (٤٩) درجة شرقاً.

١- جبال المنطقة: تتميز مناطق غربي اقليم الجبال وشمالي شرقي العراق بطابعها الجبلي، لغلبة الجبال عليها، عدا بعض المناطق السهلية والوديان التي تتخللها كالسهول التي تقع بين سلسلة جبال (بارما) (حميرين) وسلسلة جبال شمالي شرقي العراق وجبال غربي اقليم الجبال، كذلك سهلي ماهي دشت واليشتر.

يلاحظ ان سلاسل جبال شمالي شرقي العراق وغربي اقليم الجبال، تمتد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي، وان جزءها الشمالي مكسو بالغابات الكثيفة ومحاط بوديان خصبة، فلذا نراه أهلاً بالسكان، وملئ بالقرى والمدن وهو يفصل اقليم شهرهزور عن الاقاليم التي تقع في شرقه كهمدان والدينور وقرميسين.

<sup>19</sup> اطلق العرب هذه التسمية على بلاد ما بين النهرين (دجلة والفرات) العليا، شمال ارض السواد ويمتد اقليم الجزيرة شمالاً حتى الجبال التي ينبع فيها هذان النهران. ينظر: لسترنج، البلدان/١٧، ١١٤.

ومن الجبال التي تقع في هذه المنطقة: جبل بين زهاب وماهي دشت يسمى بجبل كرند<sup>٢٠</sup>. وجبل بيستون (بهستون)، يقع شرق قرميسين، وعلى بعد ثلاثين كيلومتراً وهو جبل عالٍ وعز، وجهه من اعلاه الى اسفله، املس وعمودي كأنه منحوت<sup>٢١</sup>. وكان طريق الحجاج من نيسابور الى حُلوان يمرّ من اسفله<sup>٢٢</sup>، وجبل نهاوند يقع الى الشرق منه وبالقرب من مدينة نهاوند، قال القزويني ان الماء ينبع منه، ينقسم الى قسمين: قسم يجري الى نهاوند والآخر الى الدينور<sup>٢٣</sup>.

ويعتبر سُهراب، احسن من وصف جبال المنطقة من البلدانين، المسلمين الاخرين، فذكر موقعها واتجاهاتها وقال: ان جبل سن سميرة<sup>٢٤</sup>، يتجه نحو الجنوب بين الدينور وحُلوان، ثم ينعطف نحو الجنوب الشرقي فيمر بين قرميسين والدينور<sup>٢٥</sup>. ووصفه مسعر بن مهلهل بأنه عالٍ ومشرف<sup>٢٦</sup>، لانه يشرف على الاراضي المجاورة له. وذكر سُهراب اسم جبل اخر سماه عقبة همذان<sup>٢٧</sup>، يقع بين الدينور وهمذان، ثم يتجه نحو الجنوب. اما جبل ارونند (راوند او الوند) والذي يطل على همذان من الجهة الجنوبية الغربية، فهو جبل جميل تكثر فيه الاشجار الكثيفة، لذا فقد وصفه القزويني بأنه ((جبل خضر نضر))<sup>٢٨</sup>، ويقطعه

<sup>20</sup> سمي بذلك باسم مدينة كرند، الواقعة على حافته الغربية. وهي مدينة صغيرة تقع بين ماهي دشت وزهاب، يشغل اهلها بالزراعة، وكلهم من الكرد وقسمهم الاعظم من فرقة (علي اللهية) دومرگان، جغرافياى غرب ايران، ترجمه الى الفارسية كاظم وديسي، مطبعة شفق، تبريز، سنة ١٣٣٩، ص ٧٥.

<sup>21</sup> سنشير الى اصل تسمية بيستون والآثار الموجودة فيه في هذا الفصل اثناء الكلام عن قرميسين.

<sup>22</sup> الاضطخري، ١١٩؛ ابن حوقل، ٣١٦؛ القزويني، ٣٤٢.

<sup>23</sup> قدامة بن جعفر، لبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتابة، طبعة دى كويه ليدن ١٨٨٩، وهو ملحق بكتاب المسالك والممالك لابن خرداذبه، ص ٢٢٢، اثار البلاد واخبار العباد، ٣٤٦.

<sup>24</sup> سمي بذلك نسبة الى امراة عربية عرفت بهذا الاسم. كانت لها سن مشرفة على اسنانها، فسمى المسلمون الجبل بسنّها حين مرّت جيوشهم به، وهم في طريقهم الى نهاوند. البلاذري؛ فتوح البلدان،

٤٣١؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٤٧/٤.

<sup>25</sup> عجائب الاقاليم السبعة الى نهاية العمارة، فينا، ١٣٤٧/هـ ١٩٢٩م، ص ١٤.

<sup>26</sup> الرسالة الثانية، نشر بطرس بولغاكوف وانس خالدوف، موسكو، ١٩٦٠، ص ٢٤.

<sup>27</sup> عجائب الاقاليم، ص ١٤.

<sup>28</sup> معجم البلدان، ٢٢٥/١؛ ٣٤٢؛ نزهة القلوب، ٧٢، ١٩١.

جزء من طريق خراسان العظيم، المحصور بين أسد آباد وهمذان<sup>٢٩</sup>. وذكر سُهراب أيضاً جبلاً يتجه من سن سميره نحو حُلوان وعندها ينقسم الى شعبتين: احدهما تقع شرقي حُلوان ثم تتجه نحو الجنوب فتمر مابين ماسبَدان والصيمره، وهنا تتشعب أيضاً الى شعبتين: احدهما تقترب من واسط، وقال انها تسمى بجبل ماسبَدان. والاخرى تتجه نحو الشمال حتى تمر بشمال شهره زور<sup>٣٠</sup>.

اما جبال بارما (حمرين)، فتتكون من رواب رملية ترابية، وهي قاحلة جرداء، في الوقت الحاضر لانبت فيها ولا ماء. وهي سلسلة تتجه من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي. تبدأ من الشمال بجبل مكحول<sup>٣١</sup>، ثم تشق نهر دجلة عند سن بارما<sup>٣٢</sup>، قال عنها ياقوت بان فيها عيون للقار والنفط، ثم تسير في اتجاهها نحو الجنوب الغربي حتى تشق نهر (العظيم)، ثم تقطع نهر دياالى أيضاً، بين جلولا (قزلباط) ودلي عباس الحالية<sup>٣٣</sup>، الى ان تصل الى شمالي البندنيجين (مندلي) فتحد جبل ماسبَدان من الغرب<sup>٣٤</sup>.



<sup>29</sup> نزهة القلوب، ١٦٥.

<sup>30</sup> سُهراب، عجائب الاقاليم، ١١٣-١١٥.

ويلاحظ ان البلدانين المسلمين، ومنهم سُهراب لم يطلقوا اسماً خاصاً على سلسلة من الجبال، فالسلسلة التي ذكرها سُهراب، والتي تمر بحُلوان والمتجهة الى الشمال الغربي حتى شهره زور والى الجنوب الشرقي الى ان تصل الى جنوب السيروان والصيمره، هي التي اطلق عليها بجبال زاكروس، والجزء الشمالي منها تسمى بجبال كُردستان، الجنوبي منها يطلق عليها جبال ايران الغربية او جبال كُردستان. اما جبل ماسبَدان فلعله "كبير كوه" اي الجبل الكبير، وهو من جبال بلاد اللُر (كُردستان).<sup>31</sup> يقع بين الفتحة والشرقاط لمروره من منطقة كحيل القديمة. احمد سوسة، ري سامراء، حاشية (١): ٥٢٢/٢.

<sup>32</sup> يقع هذا السن في موضع (الفتحة) الحالي، ولاتزال توجد الى الآن عيون للقار والنفط والكبريت في هذا الموضع، ن.م ٥٢٢/٢.

<sup>33</sup> مركز ناحية تتبع محافظة دياالى، وتقع على نهر الخالص الغربي.

<sup>34</sup> الاصطخري، ٥٣؛ معجم البلدان ١/٤٦٤.



وهناك عدد آخر من الجبال، في منطقة البحث، اصفحنا عن ذكرها واكتفينا بالجبال التي وردت عند البلدانين المسلمين<sup>٣٥</sup>.

#### ب. الأنهار:

١. انهار غربي اقليم الجبال: من الأنهار التي تقع منابعها في غربي اقليم الجبال وتدخل بعد ذلك العراق: نهر سيروان وحلوان (الوند)، سأتكلم عنهما فيما بعد- اما نهر دجيل<sup>٣٦</sup>، فان روافده تنحدر من بلاد اللر الشمالية (الصغرى) وجبال كردستان، ويتألف من رافدين كبيرين: الاول، اكثر اتجاهاً الى الشرق، والثاني - والذي يهمننا هنا- اكثر اتجاهاً الى الغرب. ويسمى هذا باسماء عديدة كنهر السوس، او كرخة او الصيمره. ويعتبر من اهم انهار غربي اقليم الجبال، حيث قامت عليه وفي روافده اهم المدن الاسلامية القديمة، ومنها المدن التي كانت تحت نفوذ امارتي بني حسنويه وبني عئان، كالدينور وقرميسين وسرماج واليشتر وشاپور خواست والسيروان والصيمره وغيرها. وما زالت آثار هذه المدن والقلاع المنتشرة على ضفاف هذا النهر وروافده باقية لحد يومنا هذا.

يتكون هذا النهر من روافد عديدة، فالرافد الرئيس يسمى في الجزء العلوي من موضع هليان بكاماساب (نهر كاماس او كاماشاب)<sup>٣٧</sup>، ويتألف هذا من فروع عديدة، ففرعه الايسر يتكون من ابي ملاير، الذي يقع عليه موضع ملاير الاثري، ومدينة نهاوند القديمة، ومن المنابع بالقرب من موضع هارسين الغني بآثاره التاريخية، أما فرعه الثاني (الوسط): فتفيض مياهه من جنوب الدينور<sup>٣٨</sup>، وتقع عليه القنطرة

<sup>35</sup> ان هذه البيئة الجبلية الوعرة، قد اثرت على سكانها الكرد فخلقت منهم شعباً مقاتلاً عنيداً يثور لاتف الاسباب.

<sup>36</sup> يعرف الآن بنهر كارون.

<sup>37</sup> حول اصل هذه التسمية ومعناها، ينظر: الفصل الحضاري، ص ٣٣٢.

<sup>38</sup> يقول ابن خرداذبه ان نهر السوس مخرجه من الدينور (المسالك ١٧٥). ويقصد بذلك ان آب دينور هو المنبع الحقيقي لنهر السوس.

الاثرية في خير آباد، ويمر بجانب طاق بيستون، كما تقع بالقرب منه مدينة وحصن سَرمَاج، التي اتخذها الامير حَسَنَوِيَه البرزيكاني عاصمةً له. وفرعه الاخر (الايمن)، فتقع عليه مدينة ماهي دشت ثم يمرّ بالقرب من قرميسين (كرمنشاه). اما رافد نهر الصيمره الثاني (الغربي) فيسمى بـ"أبي كرد"، لوقوع مدينة كرد عليه، كما ويمر بهارون آباد. ويلاحظ ان نهر الصيمره يتخذ اسم نهر قره‌صو<sup>39</sup> ايضاً ابتداءً من اسفل كرمنشاه حتى التقائه بأبي كرد.

وهناك رافد ثالث رئيس للنهر آت من الجهة اليسرى يسمى بنهر كاشگان ويتكون من فروع عديدة: آبي خَرم آباد، الذي تقع عليه مدينة خَرم آباد، وآبي هرود وكذلك المياه التي تفيض من المرتفعات المحيطة بسهل اليشتر. وتقع على نهر كاشگان جملة من المواقع القديمة كقلعة اليشتر وشاير خواست (خَرم آباد الحالية) وآثار متهدمة لقناطر يعود بناؤها الى امراء بني حَسَنَوِيَه، كپولى (قنطرة) كلهور، وپولى كاشگان، وپولى دُختر (قنطرة الفتاة) وغيرها<sup>40</sup>. ويلتقي كاشگان بالصيمره في منطقة سهل جايدر بالقرب من قلعة الصيمره الاثرية (ينظر الخارطة)<sup>41</sup>.

ومن انهار غربي اقليم الجبال ايضاً، نهر حُلوان ويسمى كذلك بنهر الوند او خانقين ايضاً، ويتكون من فرعين: الايمن وتنحدر مياهه من جبال زاگروس، والايسر وتنحدر مياهه من جبال كلهر. وبعد ان يروى اراضي سرپلى زهاب (رأس جسر زُهاب) - حُلوان وقصر شيرين- يمرّ بخانقين قبل ان يلتقي بنهر سيروان<sup>42</sup>.

<sup>39</sup> قره‌صو، تسمية تركية وتعني النهر الاسود.

<sup>40</sup> تناولنا دراسة هذه القناطر وغيرها في الفصل الحضاري، صص ۳۲۶-۳۳۴.

<sup>41</sup> علي ساكي، جغرافياى تاريخي وتاريخ لُرستان، چاپ مطبوعات تهران، ۱۳۴۳/۲۲۱؛ علي اصغر شميم، فرهنگ امير كبير، طهران ۱۳۴۳/۱۱۱۰؛ ش. سامي، قاموس الاعلام (بالتري العثماني) استنبول، ۱۳۱۴هـ/مجم ۵/۳۸۳۹.

<sup>42</sup> لعل اصل سيروان من "سى رودان" اي ثلاثة انهر، حيث يتكون من اتحاد ثلاثة انهر في الجزء الايراني منه قبل ان يدخل الاراضي العراقية فحذفت الدال وخففت الى سيروان، واطلق عليه حمدالله المستوفي (الثامن الهجري /الرابع عشر الميلادي) "شيروان"، نزهة القلوب، ۲۱۹.

## ٢. انهار شمالي شرقي العراق:

اهم الأنهار في هذه المنطقة هي:

أولاً: نهر ديبالي: يُسمى هذا النهر بأسماء عديدة، حسب اختلاف مناطق سيره.

١. فسيروان (شبروان)<sup>٤٣</sup>: يطلق على النهر ابتداءً من منابعه في إيران إلى أن يلتقي برافد حُلوان (الوند) في موضع جنوب (قرهغان) الحالية ويبعد عن شمال السعدية (قرلرباط) بمسافة أربعة عشر كيلومتراً. والفرع الرئيس لسيروان ينبع من جبال شروشكان، قرب مدينة اسد آباد الواقعة غربي جبال الوند، ويتصل به فرع آخر ينبع من مقاطعة اردلان في منطقة تبعد شمالي سَنَنْدَج (سنه) بحوالي (٤٨) كيلومتراً. وكان البلدانيون المسلمون قد ذكروا أن منابع النهر من جبال ارمينية وسيسر من بلاد أذربيجان وكذلك من جبال شهرهزور والجبال المجاورة لها وبلاد الصامغان<sup>٤٤</sup>، ويصرف نهر سيروان مياه منطقة جبلية واسعة من غربي إيران الحالية قبل أن يقطع الحدود العراقية بين جبل هورامان وكوهي دشت في جنوب شرقي مدينة حلبجة وبعد أن يدخل العراق يلتحق به رافدان كيبران هما آوى تانجرو وجمي ديوانه<sup>٤٥</sup>.

ب. اما تامراً<sup>٤٦</sup>:

فقد اطلق البلدانيون المسلمون هذا الاسم على ذلك الجزء من نهر ديبالي الذي يبدأ من التقاء نهر حُلوان (الوند) بنهر سيروان، إلى أن يصل جسر النهروان<sup>٤٧</sup>. ويظهر أنه بعد

<sup>43</sup> دومرگان، جغرافياى غرب ايران، ٧٥.

<sup>44</sup> ابن خرداذبه، ١٧٥؛ ابن رسته، الاعلاق النفيسة، بريل ليدن ١٨٩١/٩٠؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، بريل- ليدن ١٨٩٣- ليدن ١٨٩٣/٥٣؛ معجم البلدان ٨/١١٣؛ النويري، نهاية الارب، مطابع كوستاتسوماس، القاهرة (بدون تأريخ) ٢٦٨/١.

<sup>45</sup> دومرگان، جغرافياى غرب ايران/٥١؛ شاكر خصبك، الاكراد... دراسة جغرافية اثنوغرافية، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٧٢/٤٤.

<sup>46</sup> لعله اشتق من اسمه الاشوري، تورنات الذي تحول إلى تورمارا، حيث كان يدعى بهذا الاسم في تواريخ الكلدان النساطرة وفي تواريخ اليونان، كان يدعى "جيندس اوثورا نادوتس". ينظر: آدي شير، تاريخ كلد وآشور، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩١٢، ص ٣.

ان يقطع نهر تامراً، جبل بارماً (حميرين) عند منصورية الجبل، يتشعب منه جدول اطلق عليه: براز الروز<sup>٤٨</sup> ويعرف الآن بـ(بلد روز). ويتشعب من الجانب الايمن لهذا النهر، نهر الخالص. الذي كان يسقى انذاك قرى وضياعاً كثيرة الى ان يصب في دجلة جنوب الراشدية الحالية بفرسخين<sup>٤٩</sup> (حوالي ١٢ كيلومتراً) والدليل على ذلك وجود آثار بقايا سد في جوار منصورية الجبل، شيده الاقدمون لتوزيع المياه على الجداول المتفرعة من تامرا. وبعد ان يترك باعقوبا يتصل به النهروان ويكوّنان نهراً واحداً يطلق عليه تامرا ايضاً، الى ان يصل مدينة النهروان، وعندها يتفرع منه نهر النهروان<sup>٥٠</sup>.

<sup>47</sup> النهروان: اسم لنهر ومدينة. حفر النهر في العهد الساساني، وكان يأخذ مياهه من دجلة، جنوب تكريت في جوار "الدور" الحالية ويجرى موازياً لدجلة وبعد ان يعبر نهر ديبالي يستمر على اتجاهه نحو الجنوب الشرقي، الى ان يتصل بدجلة قرب الكوت، والنهر الآن خراب فاقد الحياة. وكان من الأنهار العامرة ويسقى الكثير من القرى والبساتين، ويظهر انه خرب في ايام السلاجقة نتيجة للحروب والمنازعات التي كثرت في عهدهم، وتوجه النية الآن الى بعث الحياة فيه من جديد. اما المدينة فيظهر انها بلغت اقصى ازدهارها ونموها في اواخر القرن الثالث الهجري ايام سُهراب واليعقوبي، ووصفت في القرن الرابع الهجري بانها مدينة صغيرة كثيرة الخيرات والغلات. وكان قد خرب اكثرها في منتصف القرن السادس، الا انها كانت خربة تماماً ايام حمدالله المستوفي في القرن الثامن الهجري، تقع اطلالها في الاراضي المعروفة اليوم باسم (صفوة) في الجانب الشرقي من مجرى ديبالي الحالي جنوبي محطة كاسلزپوست. اليعقوبي، كتاب البلدان الملحقة بكتاب ابن رسته، الاعلاق النفيسة، بريل-ليدن، ١٨٩١، ص٢٦٩؛ سُهراب، ١٢٨؛ ابن حوقل، ٢١٨-٢١٩.

<sup>48</sup> براز الروز: فسرها ياقوت على انها تعني: النهر الخنزير، فبراز بالكردية معناها الخنزير. على اننا نرى ان التسمية فارسية ومعناها (النهر الجميل او الحسن)، فبراز بالفارسية تعني جميل، حسن وروز من "رود" اي النهر. ينظر: محمد التونجي، المعجم الذهبي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٩، ١٠٦. وفي ايامنا هذه تطلق كلمة بلدروز على المدينة والنهر معاً، ينظر ايضاً: طه باقر وفؤاد سفر، المرشد، الرحلة السادسة، ١٩٦٦، ص٢٥.

<sup>49</sup> سُهراب، عجائب الاقاليم، ١٢٨؛ ابن خرداذبه، ١٧٥؛ احمد سوسه، ري سامراء ٣٨٨/٢.

<sup>50</sup> احمد سوسه، ري سامراء ٣٨٤/٢-٣٨٨.

ج. ديالى: اسم اطلق على الجزء الاخير من النهر ابتداءً من جسر النهروان الى محل التقائه بدجلة جنوبي بغداد بمسافة خمسة عشر كيلومتراً، وكان بنفس مجرى ديالى الحالي<sup>٥١</sup>.

ثانياً: نهر العظيم<sup>٥٢</sup>: يبلغ طوله مئة كيلومتر، وبعد ان يقطع سلسلة جبال بارما يصب في دجلة جنوب سامراء، ويتكون من ثلاثة روافد رئيسية:

أ. خاصة صو: منابعه من جبال هورامان في محافظة السليمانية، وتقع عليه مدينة كركوك (كرخيني او بيت سلوخ) ويجف هذا النهر صيفاً.

ب. داقوقا: سمي بذلك لوقوع مدينة داقوق عليه وسمي فيما بعد طاوق أو طاووق چاي و منابعه من جبل قره داغ (الجبل الاسود) في السليمانية، كنهر باسرا، ومن جبال شهرزور، كأوي تينال، وسماه حمدالله المستوفي نهر دقوق، وقال بان مياه هذا النهر لم تكن تصب في دجلة الا في اوقات الفيضان وعندئذ كان اجتيازه خطر لشدة جريانه<sup>٥٣</sup>. وعلى هذا الاساس فيظن ان نهر داقوقا كان يصب في نهر دجلة في هذه الاوقات. اما عدا ذلك، فكانت مياهه تغور في الاراضي الرملية جنوب مدينة داقوقا.

ج. آق صو (أوي سپی): اي النهر الابيض ينبع من جبال قره داغ ايضاً وتقع عليه مدينة خانيجار (طوزخورماتو) ولا تجرى فيه المياه ايضاً الا في موسم الفيضان في الربيع فقط<sup>٥٤</sup>.

<sup>51</sup> ن. م. ج/ ٣٨٥، ابن خرداذبه، المسالك والممالك، نشر دى گويه، مطبعة برييل- ليدن، ١٨٨٩/٦؛ حمدالله المستوفي، نزهة القلوب، ص ٢١٩-٢٢٠.

<sup>52</sup> ذكر في المصادر الكلدانية والاشورية بأسر "رادان او رادانو"، وفي المصادر اليونانية والرومانية باسم "فيسكوس" آدي شير، تأريخ كلد وآشور/ ٢،

<sup>53</sup> نزهة القلوب / ٢٢٨٥٤١،

<sup>54</sup> طه الهاشمي، مفصل جغرافية العراق، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٣٠، ١٣٦؛ عبدالرزاق الحسيني، العراق قديماً وحديثاً، صيدا، ١٩٥٨/ ٧٤.

### ج- مدن وقلاع بلاد الامارتين:

التقسيمات الادارية: كانت هذه المنطقة قد قُسمت ادارياً الى كور عديدة. والكوره تشتمل على قصبه (مركز الكورة) واحدة او اكثر وعلى عدد من المدن والقرى. وتسمى الكورة عادة باسم قصبه او مدينة او نهر في تلك الكورة. ويقول المسعودي انها تسمى "استان" بلغة الفرس وجمعها اساتين<sup>55</sup>. وينقسم الاستان الى الرساتيق، والرُستاق الى الطساسيج، والطسُوج الى عدد من القرى<sup>56</sup>. وكور غربي اقليم الجبال هي: ماه البصرة، ماه الكوفة، ماسبَدان، مهرجان، قُذق، حُلوان، والكورة التي امتد اليها نفوذ الامارتين من ارض السواد هي كوره استان شاذقُباد<sup>57</sup>. وسنقتصر في البحث عن المدن والقلاع التابعة لهذه الكور والتي خضعت لسيطرة الامارتين (بني حَسَنُوَيْه و بني عَنان).

### اولاً: في غربي اقليم الجبال:

١. كورة ماه البصرة: اختلف في تفسير كلمة "ماه"، هنا وماذا تعني، وفي ذلك

اقوال ثلاثة:

الاول: انها كلمة فارسية تعني اسم القمر، والفرس يطلقونه على اسم كل بلد ذي خصب، مثل: ماه دينار، و ماه البصرة، و ماه الكوفة، و ماه سبذان، و ماه براذان و ماه بسطام وغيرها، ((ان القمر هو المؤثر في الأنداء والمياه التي منها الخصب))<sup>58</sup>.

<sup>55</sup> التنبيه / ٤٠.

<sup>56</sup> المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، مطبعة بريل سنة ١٩٠٦/٤٧؛ معجم البلدان ٣٩/١-٤٠. والرُستاق، معربة عن اصلها الارامي روستاقا، ومعناها السواد والقرى الزراعية حول البلدة، يعقوب اوجين منّا، دليل الراغبين في لغة الاراميين، الموصل سنة ١٩٠٠/٧٤٥. اما الطسُوج، فهي تعريب تسو الفارسية وهي اخص من الرُستاق (معجم البلدان ٤١/١) والاستان او الكورة هي بمثابة المحافظة، والرُستاق: القضاء، والطسُوج الناحية (التنبيه، ٤٠) في المصطلحات الادارية المعمولة بها في العراق حالياً.

<sup>57</sup> شاد، بالفارسية تعني الطالع السعيد.

<sup>58</sup> معجم البلدان ٤/٤٠٦-٤٠٧، اعتمد في ذلك على حمزة الاصفهاني في كتابه "الموازنة".

**الثاني:** انها تعني (قصبه البلد) قال بها معظم البلدان يون المسلمون.

**الثالث:** وهو الرأي الذي نراه صحيحاً في اصل التسمية فان ماه هي عين (ماده) بالفارسية القديمة، حيث اطلق دارا الاول هذه التسمية على بلاد الجبال والتي انتهت اليها عن طريق اليونان بصورة (ميديا Midia). وفي عهد الساسانيين، اخذت "ماد" تلفظ "ماي"، ثم اصبحت ماه في العهد الاسلامي. كما اننا وجدنا قولاً للبيروني يدعم هذا الرأي، حيث فسّر لفظة ماه بانها "عبارة عن ارض الجبل"<sup>59</sup>. من ثم فان ماه البصرة تفسر على انها ذلك الجزء من بلاد الجبال (ميديا القديمة) الذي يتبع البصرة. ويمكن تطبيق ذلك على كل الاماكن الاخرى كلها التي تدخل كلمة "ماه" في تركيبها<sup>60</sup>: ف(ماه سبذان) مثلاً، تعني مدينة سبذان الميضية اي الواقعة في بلاد ميديا. وماه الكوفة، تعني المدينة الميضية التابعة الى الكوفة، وهكذا ومما يؤيد رأينا هذا ايضاً انه اذا امعنا النظر الى مواقع هذه المدن نجدها كلها تقع في بلاد ميديا القديمة. ويلاحظ ان كورة ماه البصرة كانت لها قصبتان هما: نهاوند وبروجرد<sup>61</sup>:

**1. نهاوند:** تقع جنوب همدان بمسافة (٦٠) كيلومتراً، وعلى بعد (٢٥) فرسخاً اي حوالي (١٥٠) كيلومتراً<sup>62</sup> من شرقي قرميسين.

<sup>59</sup> الجماهر في معرفة الجواهر او صفة المعمورة، طبعة حيدرآباد الدكن، سنة ١٣٥٥هـ/١١٣٠م.

<sup>60</sup> دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة العربية) مادة دينور ٣٧٣/٩، حسن پيرنيا (مشير الدولة سابقاً) ايران قديم او تاريخ مختصر ايران تا انقراضى ساسانيين، مطبعة مجلس، طهران، سنة ١٣٠٨ فارسي/١٩٢٩م/٤٨ حاشية (٢).

<sup>61</sup> قدامة بن جعفر، نبذ من كتاب الخراج (مط) ٢٤٤.

<sup>62</sup> الفرسخ، فارسي معرب واصله فرسنگ ويساوي ثلاثة اميال هاشمية، والميل يساوي ثلاثة الاف ذراع بذراع الملك (٥/٦٦سم) واربعة الاف ذراع بالذراع الشرعي، الذي كان مستعملاً في منطقة الحضارة الفارسية وهو يتطابق مع الذراع الشرعية العربية، ويتحدد ب(٨٧٥/٤٩سم) وبهذا يكون طول الفرسخ (٩) الاف ذراع بذراع الملك و (١٢) الف ذراع شرعي، ويساوي (٩٨٥/٥كم) اي حوالي (٦) كيلومترات. اما الميل فيكون طوله (١/٩٩٥) كم. اي حوالي (٢) كم. ياقوت، معجم البلدان ١/٢٨ فالتر هنتس (Walter Hinz) (المكاييل والاوزان). الاسلامية وما يعادلها في النظام المترى، ترجمه عن الالمانية كامل العسلي، منشورات الجامعة الاردنية، ١٩٧٠/٩٠، ٩٣، ٩٥؛ دائرة المعارف الاسلامية، مادة فرسخ (Farsakh) الطبعة الانجليزية، ١٩٦٥/٢: ٨١٢-٨١٣.

اختلف البلدانيون المسلمون في سبب تسميتها بنهاوند، فزعم بعضهم، انها من بناء النبي نوح. فسمّاها بأسمه "نوح اوند" اي نوح وضع، فابدلت الحاء هاءً وخففت الى نهاوند<sup>٦٣</sup>. وقال آخرون ان اصلها نبوهاوند فاختصروها ومعناه الخير المضاعف. وقال غيرهم انها سميت كذلك لانها وجدت كما هي بعد الطوفان، ومنهم من قال بانها تعني صاحب الاساس<sup>٦٤</sup>، ومع ذلك. فنرى ان التسمية فارسية تتكون من: "نه" اي المدينة و (آوند): الخزف<sup>٦٥</sup> وبذلك يكون معناها: مدينة الخزف، اي التي تصنع الاواني الخزفية. وعلى ما يبدو فانها مدينة قديمة، نستنتج ذلك من الروايات التي ذكرت بانها من بناء نوح، او انها وجدت بعد الطوفان ولو انها غير صحيحة، وكذلك من قول بطليموس: انها "اعتق مدينة في الجبل"، وانها مدينة جلييلة منذ ايام الساسانيين وفيها آثار تعود لهم. وبعد ان فتحها المسلمون سنة ١٩هـ/٦٤٠م، سميت نهاوند بـ(ماه دينار) لانها نسبت الى رجل من الفرس يدعى دينار. اسر في معركة نهاوند، فصالحه المسلمون على الخراج الجزية فسميت باسمه (ماه دينار)<sup>٦٦</sup>.

تعتبر نهاوند من فتوح اهل الكوفة<sup>٦٧</sup> اكد ذلك، مؤرخو الفتوح الاسلامية وسميت بـ"ماه البصرة" في ايام معاوية بن ابي سفيان، لان خراجها اصبح يحمل الى اعطيات اهل البصرة لقربها من اصبهان التي كانت هي ايضاً يحمل خراجها الى اهل البصرة فضُمَّت اليها<sup>٦٨</sup>.

<sup>63</sup> مجمل التواريخ والقصص، المؤلف مجهول (بالفارسية) تصحيح ملك الشعراء محمد تقي بهار،

طهران ١٣١٨ش/١٩١٨م/ القزويني، آثار البلاد/٤٧١، معجم البلدان ٨٢٧/٤.

<sup>64</sup> معجم البلدان ٨٢٧/٤؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار (مخ): و/٣٨٥ب.

<sup>65</sup> محمد التونجي، المعجم الذهبي، بيروت /٥٧٩-٥٨٠.

<sup>66</sup> الطبري، تاريخ الرُّسل والملوك، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣: ١٣٦/٤.

<sup>67</sup> وليست من فتوح اهل البصرة، كما توهم بذلك لسترنج. ينظر: بلدان الخلافة الشرقية/٢٢٤.

<sup>68</sup> البلاذري، فتوح البلدان، تحقيق عبدالله انيس و عمر انيس الطباع، دار النشر للجامعيين، بيروت

١٣٧٧هـ-١٩٥٧م. ق/٤٢٩، ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريل-ليدن ١٣٠٢هـ-

١٨٨٥م/٢٥٩، قدامة بن جعفر، صنعة الكتابة (مخ) و /١٨٤؛ الحميري، الروض المعطار: و/٣٤٦ب.



كانت نهاوند في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، مدينة كبيرة، وصفت بكثرة التجارة والرساتيق<sup>69</sup> والعمارة فيها، ووقوعها على ارض مرتفعة وباعتدال هوائها<sup>70</sup>. وكان يسكنها - في اواخر القرن الثالث الهجري- خليط من العرب والفرس والكرد<sup>71</sup>، غير ان الاصطخري والمسعودي اعتبرها مدينة كُردية، في النصف الاول من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي<sup>72</sup>. وسكنها عرب البصرة، بعد ان جاء بهم ابو موسى الاشعري، مدداً الى النعمان بن المُقَرَّن، وبعد انسحابه الى الدينور بقي الكثير منهم فيها، ولكن اهالي المدينة والقاطنين حولها، كانوا في القرن الثامن الهجري- الرابع عشر الميلادي- في ايام حمدالله المستوفي- من الاكراد، على المذهب الشيعي الاثني عشري<sup>73</sup>.

#### ب. بُرُوجَرْد<sup>74</sup>:

وهي القصبية الثانية لكورة ماه البصرة، تقع جنوب همذان بمسافة اربع وخمسين ميلاً اي حوالي ١٠٨ كيلومتراً، وعلى بعد ثلاثين ميلاً من (الكرج)<sup>75</sup>.

<sup>69</sup> كثيرة الرساتيق، اي كثيرة المزارع والقرى، معجم البلدان ٤١/١.

<sup>70</sup> ابن حوقل/٣٠٧؛ الروض المعطار (مخ) و ٣٨٥ب؛ احسن التقاسيم/٣٩٣.

<sup>71</sup> اليعقوبي، كتاب البلدان/٢٧٢.

<sup>72</sup> المسالك والممالك/٢٨٢؛ التنبيه والاشراف/٨٨-٨٩؛ مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٧/١٩٥٨: ١٢٤/٢.

<sup>73</sup> نزهة القلوب/٧٤، وقال عنها لسترنج بأن جل اهلها اكراد؛ بلدان الخلافة، ص٢٢٢. ومانالت نهاوند معروفة الآن ولكن شأنها قد ضعف وحلت محلها كرمنشاه عاصمة اقليم غربي ايران.

<sup>74</sup> كذا جاء رسمها في معجم البلدان ٥٩٦/١، وآثار البلاد واخبار العباد/٣٠٧؛ وابن الاثير/٩/٢٤٩ وفي مواضع اخرى) ورسمت بُرُوجَرْد، بضم الباء عند الاصطخري ١١٦، ١١٨ وهي حالياً مدينة وعاصمة اقليم لورستان.

<sup>75</sup> ابن حوقل/٧٠٧. والكرج، تقع في منتصف الطريق بين همذان-واصبهان، اول من مصرها ابو دلف القاسم بن عيسى البجلي وجعلها وطنه واليه تُنسب، فسميت بكرج ابي دلف. وهي مدينة متفرقة في ابنتها، ليست فيها بساتين وانما فواكهها من بروجرد وغيرها. ولها سوقان على باب الجامع، وسوق اخر بينهما فضاء، وانها فوق بروجرد من كثرة اهل وسداد الاحوال. ابن حوقل/٣٠٧؛ معجم البلدان/٤/٢٥١.

ويبدو انها مُعرّبة عن اسمها الفارسي "وريگرد"<sup>٧٦</sup>، لذا فقد سمّاها اليزدي "وروجرد" اكثر من مرة<sup>٧٧</sup>.

كانت بروجرد قرية في بادئ الامر، الى ان جعلها حمولة بن علي، وزير آل ابي دُلف -لما عظم امره بالجبال- مقراً له وانشأ له فيها منبراً. زادت اهميتها، ولاسيما في القرن الرابع الهجري، فاصبحت مدينة كبيرة ومزدحمة بالسكان وحسنة الحال من جميع الوجوه. وكانت مدينة طولانية، اي ان طولها اكثر من عرضها. وساعد على اهميتها حصانتها وتوفر المياه والمزارع والاشجار فيها<sup>٧٨</sup>.

وفي ايام تيمور لنگ كانت فيها قلعة فعمرت<sup>٧٩</sup>، ويدل على اهميتها انه كان فيها جامعان في القرن الثامن الهجري<sup>٨٠</sup>. ولا تزال فيها آثار المسجد الجامع القديم والذي يعود بناؤه الى امراء بني حسنويه<sup>٨١</sup>.

٢. كورة ماه الكوفة: يلاحظ ان لهذه الكورة ايضاً قصبتان: الدينور، وهي قسبة رساتيق الاعالي، وقرماسين، وهي قسبة (الرساتيق الاسافل). وكانت تحد ماه الكوفة من الغرب: كورة حلوان، ومن الجنوب كورة ماسبذان، ومن الشرق كورة همذان ومن الشمال اقليم اذربيجان<sup>٨٢</sup>.

الدينور: كانت تعتبر من اشهر واكبر مدن الجبال وتأتي بالدرجة الثانية بعد همذان<sup>٨٣</sup>، وتكاد تكون على بعد متساو من كنگور (قصر اللصوص)<sup>٨٤</sup> في جنوبها

<sup>76</sup> محمد مردوخ كُردستاني، تاريخ مردوخ، مطبعة ارتش، ج ١، ص ١.

<sup>77</sup> ظفرنامه، تصحيح مولوي محمد الهداد، كلكتا ١٨٨٧: ١/٥٧١، ٢/٥١٥.

<sup>78</sup> ابن حوقل/٣٠٧؛ معجم البلدان ١/٥٩٦؛ القزويني، آثار البلاد/٣٠٧.

<sup>79</sup> ظفرنامه، ٢/٥١٥.

<sup>80</sup> نزهة القلوب/٥١، ٧٠.

<sup>81</sup> باستان شناسی (مجلة معرفة القديم)، منشورات الادارة العامة لمعرفة الآثار القديمة، طهران، سنة

١٣٣٤هـ/١٩٥٥م، ج ٣، ص ٤٢١.

<sup>82</sup> قدامة: الخراج (مط) ٢٤٣.

<sup>83</sup> الاصطخري/١١٧؛ ابن حوقل/٣٠٨.

الشرقي وعن قرميسين في جنوبها الغربي، فتبعد عن كل واحدة منها حوالي خمسة وعشرين ميلاً.

يبدو ان المدينة قديمة، يرجع تأسيسها الى الجاهلية، فقد ظهر اسمها في المصادر السريانية بأسم "دينهور"<sup>٨٥</sup>، وقيل ان اصلها "ديناوران" - على ما في ياقوت- لأن اهلها تلقوا دين زردشت بالقبول<sup>٨٦</sup>، وبما ان الزردشتية انتشرت في بلاد ميديا في القرن الرابع قبل الميلاد<sup>٨٧</sup>، فمدينة الدينور على هذا الاساس - كانت مأهولة بالسكان قبل هذا التاريخ.

عرفت بالاسم الجديد "ماه الكوفة" في ايام معاوية بن ابي سفيان<sup>٨٨</sup>، لانه عندما كثر المسلمون بالكوفة، احتاجوا الى الاموال للصرف على اهلها بصورة عامة ولدفع اعطيات جنود حاميتها بصورة خاصة، فصير لهم ما يفضل من خراج الدينور وبذلك

---

<sup>84</sup> مدينة كبيرة بين اسد آباد وجبل بهستون على طريق خراسان، بناها -كما قيل- كسرى خسرو پرويز. وهي مدينة قديمة لانه كان فيها معبد (اناهيتا) من مياي الاشكانيين (الملوك الفرس الذين حكموا قبل الساسانيين) واسهب المؤرخون والبلدانيون في وصف قصر كسرى العجيب ومافيه من اساطين واواوين وخرائن، وقد تهدم ولم يبق الا اقله في القرن السابع الهجري. وكنكور، كانت تسمى قديماً بة (كونكوبار). ينظر: (Rewlinson. Ancient History, New York, 1899, P. 474). وكنكور، الاسم الفارسي لها، مازالت تعرف به لحد الآن وتتبع ولاية كرمنشاه، وسكانها من الكُرد. سميت بقصر اللصوص، لانه لما سار جيش المسلمين الى نهاوند في اول الفتح الاسلامي، تحصن في القصر جماعة من اللصوص فسرقوا دواب المسلمين. فسمّاها العرب بهذا الاسم، ووصفت بانها تقع في فضاء واسع طيبة الهواء، عذبة الماء صحيحة التربة كثيرة الخيرات والثمرات. ينظر: ابن رسته ١٦٦، ١٦٧؛ الطبري ١٤٧/٤؛ مسعر ابن مهلهل ٢٦؛ ابن حوقل ٣٠٦؛ الاصفهاني، تاريخ سني ملوك الارض والانبيا، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦١/١٨؛ معجم البلدان ١٢٤/٤.

<sup>85</sup> مشترك M. Streck، دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة العربية)، مادة دينور ٣٧٢/٩.

<sup>86</sup> معجم البلدان ٤٠٦/٤.

<sup>87</sup> ينظر: فصل ديانة الكُرد، ص ١٠٥.

<sup>88</sup> وليست في ايام الفتح الاسلامي لبلاد فارس، كما ذهب الى ذلك لسترنج. ينظر: بلدان الخلافة الشرقية/٢٢٤.

اصبح خراجها من ضمن خراج السودان، ومع ذلك اصبحت ماه الكوفة قسماً ادارياً (كورة) تابعاً للجبال منذ ذلك الحين<sup>89</sup>.

كانت الدينور اعمر مدينة في عهد الخليفة عمر، وازدهرت خلال القرن الرابع الهجري ازدهاراً كبيراً، واشاد بها ابن حوقل والمقدسي<sup>90</sup>، على الرغم من تعرضها الى بعض النكبات في اواخر حكم الخليفة المقتدر (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٨-٩٣٢م) ان انتفض القائد مرداويج الديلمي على الخليفة واستولى على بلاد الجبال، فسقطت الدينور في يده عام ٣١٩هـ/٩٣١م، ووقع الديلم بالرجال قتلاً وبالأولاد والنساء سبياً، وبالأموال والنعم نهياً، فهلك من جراء ذلك الآلاف من اهلها. تختلف الروايات في ذكر عددهم ما بين ١٧٠٠٠ و ٢٥٠٠٠ نسمة<sup>91</sup>. ولعل عوامل ازدهارها ترجع الى اعتدال هوائها ووقوعها على ارض مرتفعة اضافة الى وفرة مياهها واحاطة الاراضي الخصبة بها<sup>92</sup>.

كان سكانها في القرون الاولى من الهجرة خليط من العرب والفرس والكرد<sup>93</sup>، كما عدّها الاصطخري والمسعودي (النصف الاول من القرن الرابع الهجري) من اماكن سكنى الاكراد<sup>94</sup>.

بدأت هذه المدينة تسير نحو الخراب، لاسيما اثناء الكوارث التي حلت بالبلاد الاسلامية من جراء الغزوة المغولية التي شنها تيمور لنگ، وذكر اليزدي بان تيمور لنگ بعد احتلالها ابقى بعض جنوده في حامية هناك<sup>95</sup>، ولكنها مع ذلك ظلت عامرة في

<sup>89</sup> قدامه، كتاب الخراج (مط) ٢٤٣-٢٤٤.

<sup>90</sup> صورة الارض/٣٠٨؛ ٣٠٩؛ احسن التقاسيم/٣٩٤.

<sup>91</sup> مروج الذهب ٤/٣٨٠؛ مجمل التواريخ والقصص/٣٧٦؛ الحافظ الذهبي، تأريخ الاسلام (مخ)/٤٥؛

ابن الاثير، الكامل في التاريخ، مطبعة صادر، بيروت، ١٣٨٦-١٩٦٦: ٢٥٧/٨.

<sup>92</sup> الاصطخري/١٧٧؛ ابن حوقل، ق٢/٣٠٨، ٣٠٩.

<sup>93</sup> اليعقوبي، كتاب البلدان/٢٧١.

<sup>94</sup> المسالك والممالك/٢٨٢؛ مروج الذهب ٢/١٢٤؛ التنبيه والاشراف /٨٨-٨٩.

<sup>95</sup> ظفرنامه ٢/٥٣٠.

القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، اذا اخذنا برواية حمدالله المستوفي<sup>٩٦</sup>. ولعل خرابها النهائي قد حلَّ -على ما يظهر- بعد ذلك، ومازالت اطلالها ظاهرة لحد يومنا هذا<sup>٩٧</sup>.

#### ب. قرميسين (كرمنشاه):

تقع بالقرب من الدينور، جنوب نهر قرهصو، والى الغرب من همدان بمسافة ثلاثين فرسخاً، على طريق الحاج بين همدان وحُلوان<sup>٩٨</sup>. وتبعد الآن عن طهران بـ(٤٣٠) كيلومتراً في جنوبها الغربي.

اما سبب تسميتها بكرمنشاه، فقد اختلف البلدانيون المسلمون حول ذلك. فذكر بعضهم ان الذي بناها هو الملك بهرام بن شاپور ذو الاكتاف<sup>٩٩</sup> الساساني (٣٨٨-٣٩٩م) وكان يُلقَّب بكرمنشاه، اي ملك كرمان، لانه كان يملك كرمان، فسميت بكرمنشاه نسبةً اليه<sup>١٠٠</sup>. وبعضهم الاخر ذكر انه لما فرغ قباد بن فيروز(٤٨٨-٥٣١م) من بناء المدينة قال كرمان شاهان، اي قد بنيناها مسكناً للملوك في كرمان<sup>١٠١</sup>، فسميت كُردمان شاهان، ثم اختصرت الى كرمانشاهان<sup>١٠٢</sup>. والى كرمينشاه. ومن امعاننا لهاتين الروايتين، يتبين لنا بان البلدانيين المسلمين قد اختلفوا ايضاً في باني المدينة،

<sup>96</sup> نزهة القلوب/١٠٧.

<sup>97</sup> زار "دي مورگان De Morgan"، اطلال دينور ووصفها في كتابه: بعثة الى فارس:

Mission en Perse, Paris, 2, PP45-96.

<sup>98</sup> معجم البلدان ٦٩/٤.

<sup>99</sup> سمي بذى الاكتاف، لانه كان ينزع اكتاف الاسرى العرب او يقتلهم بالسلاح، حمزة الاصفهاني، تأريخ سني ملوك الارض والأنبياء/٤٧.

<sup>100</sup> حمزة الاصفهاني، تاريخ سني ملوك الارض والأنبياء/٤٨؛ ابن البلخي، فارسنامه، بسعي واهتمام وتصحيح لسترنج ونيكلسون، مطبعة دار الفنون - كمبرج ١٣٣٩هـ-١٩٢١م/٧٣؛ مجمل التواريخ والقصص (٦٨).

<sup>101</sup> ابن الفقيه ٢٠٩، ٢١١؛ ابو نعيم الاصبهاني، ذكر اخبار اصبهان، مطبعة برييل ١٩٣١: ٣٦٠/١؛

القزويني، اخبار البلاد/٤٣٣؛ معجم البلدان/٦٩/٤.

<sup>102</sup> زار السمعاني قرميسين وذكر بانه يقال لها كرمانشاهان، الانساب (مخ) و٤٤٨ب.

بين الملك بهرام بن شاپور و بين قباد بن فيروز، ولعل الأرجح بان الذي بناها هو بهرام، وجدد عمارتها قباد، كما في نزهة القلوب<sup>١٠٣</sup>.

اما كيف عُرِبَت كرمانشاهان الى قرماشين، قرميسين، -وهي ما عرفت بها في المصادر العربية- فان العرب عندما يعربون كلمة فيها حرف الكاف) فانهم يستبدلونها بحرف (القاف) والامثلة على ذلك كثيرة، فجعلوا كليكيا: قليقيا، داكوك: داقوق، دمस्क: دمشق وهكذا. ثم حذفت النون للتخفيف فاصبحت كرمانشاهان: قرماشاهان، وظنوا بانها اسم مثنى في حالة الرفع، ولما كان العرب يوردون اسماء التثنية -في كثير من الاحوال- في حالتي النصب والجر، كالبحرين، فانهم استبدلوا الى قرماشاهين، ثم خففت الكلمة مرة اخرى فتحولت الى قرماشين ومن باب التعريب حوكت الشين الى السين، فأصبحت قرماسين او قرميسين.

وقع القزويني في الوهم عندما ذكر بان قرميسين بقرب كرمانشاه<sup>١٠٤</sup>، اي أنه فرق بين التسميتين، جاهلاً بأن قرميسين ماهي الا تعريب كرمنشاه، وهما تطلقان على المدينة نفسها على ما اجمع عليه البلدانيون والمؤرخون المسلمون الاخرون. توفرت عوامل عديدة جعلت هذه المدينة، مدينة جلييلة، بل وصفت في اواخر القرن الثالث وفي القرن الرابع الهجريين بانها من اجل مدن الجبال واعظمها تحضراً، عامرة ومكتظة بالسكان. ومن بين هذه العوامل موقعها الاستراتيجي، على طريق خراسان القديم، وهو ممر للمسافرين وللقوافل التجارية، علاوة على حسن موقعها، اذ تحيط بها المياه والعيون الجارية والبساتين، كما وان ارضها خصبة<sup>١٠٥</sup>. ولاعجب ان هذه المدينة، على الرغم مما اصابها من خراب وتدمير في القرن السابع الهجري من

<sup>103</sup> حمدالله المستوفي/١٠٨.

<sup>104</sup> اخبار البلاد/٤٣٣.

<sup>105</sup> مسعر بن مهلهل، الرسالة الثانية/٢٣؛ ابن حوقل/٣٠٦؛ احسن التقاسيم/٣٩٣؛ القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشا (نقلاً عن العزيزي) مطبعة كوستا تسوماس، القاهرة ٣٦٨/٤، الروض المعطار (مخ) و١٣٠٥.

جراء الفتح المغولي، حتى انها ضوّلت كثيراً واصبحت كالقريّة في ايام حمدالله المستوفي<sup>١٠٦</sup>، الاّ انها استعادت مركزها وازدهرت مرة اخرى<sup>١٠٧</sup>.  
وصف اهلها بان اكثرهم من الفرس والكرد واقلهم من العرب<sup>١٠٨</sup>. اما في ايامنا هذا فسكان المدينة والولاية هم من الكُرد<sup>١٠٩</sup>.

وكما ذكرنا في معرض كلامنا عن الجبال، انه يوجد بالقرب من قرميسين جبل سمي بـ"بهستون" او "بيستون"<sup>١١٠</sup>. فيه آثار وصور منحوتة وخرائب يرقى في تاريخها الى الملوك الاخمينيين (الخامس قبل الميلاد) والساسانيين (السابع الميلادي) ففي طاق بيستان<sup>١١١</sup>، صورة دارا المشهور (٥٢١-٤٨٦ ق.م) وصورة الفرس شبديز وعليه كسرى پرويز بن هرمز (٥٩٠-٥٢٨ م) وصورة خطيبته شيرين<sup>١١٢</sup> وحول ذلك انتشرت قصة خسرو وشيرين وعشيقها النّحات فرهاد، الذي انتحر ياساً، وتزخر كتب البلدانيين والمؤرخين المسلمين في وصف هذه الآثار وباسهاب<sup>١١٣</sup>.

<sup>106</sup> نزهة القلوب/١٠٨.

<sup>107</sup> وهي الآن عاصمة ولاية كرمنشاهان، بل هي اعظم مدن اقليم غربي ايران في زراعتها وازدحام سكانها، ولها اهمية سياحية خاصة لما تتمتع به من آثار تاريخية جلييلة، واستبدل اسمها في عهد الجمهورية الاسلامية الى (بختران).

<sup>108</sup> اليعقوبي، كتاب البلدان/٢٧٠؛ صبح الاعشى ٣٦٨/٤.

<sup>109</sup> دومرگان، جغرافياى غرب ايران ٩٣/٢.

<sup>110</sup> بيستون، شكل متطور لكلمة مركبة هي: "بغو- ستان" ومعناها: محل الالهة كما يظهر من اقدم اسم معروف لهذا الجبل، سجّله الاغريق، ويرجع زمنه الى اواخر القرن الاول قبل الميلاد. واما بهستون او بيستون فهو تطور تم في القرون الاسلامية الاولى وتعني: بغير عماد، اطلقتها احدى اللهجات على ذلك الجبل الاملس الذي يشبه جداراً قائماً. الامر الذي سبّب نسيان المعنى الاصلي نسياناً تاماً. توفيق وهبي: القصد والاستطراد في اصول معنى بغداد. ملحق (٩)، مطبعة الرابطة، بغداد ٣٧-٣٤/١٩٥٠، مستل من مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد ١، ١٣٦٩ هـ، ١٩٥٠ م.

<sup>111</sup> وهو ما يعرف به اليوم، وكان الاصطخري (١١٥) وابن حوقل (٣٠٦) قد سماها قرية ساسانيين.

<sup>112</sup> شيرين، معناها (الحلوة) بالفارسية والكردية.

<sup>113</sup> مسعر بن مهلهل/٢٤، الاصطخري/١١٩؛ ابن حوقل/٣١٦.

### ج. أسد آباد<sup>١١٤</sup>:

سمّاها المقدّسي: أسد آواز<sup>١١٤</sup>، تقع بين كنگور (قصر اللصوص) على بعد سبع فراسخ من شرقيها وبين همدان على بعد ثمان فراسخ من غربيها<sup>١١٥</sup>، وتبعد عن الدينور بسبعة عشر فرسخاً.

كانت اسد آباد قرية في اواخر القرن الثالث الهجري، غير انها توسّعت وزادت اهميتها خلال القرن الرابع (العاشر الميلادي) اذ وصفت بانها مدينة صغيرة، غير انها كثيرة العمران والخيرات والسكان<sup>١١٦</sup>. ولعل توسعها وزيادة اهميتها، نشأ - بالاضافة الى مناخها الجيد ووقوعها على طريق خراسان واحاطتها بالاراضي الزراعية الخصبة- من جلب المياه اليها من جبال اروند (الوند) عبر القنوات، التي اخذت تسقى بساتينها ومزارعها الكثيرة، واصبحت واسعة الرساتيق اذ كانت تتبعها خمس وثلاثون قرية<sup>١١٧</sup>، فازداد دخلها، وهي الآن بلدة جميلة<sup>١١٨</sup>.

<sup>114</sup> يقول مسعر بن مهلهل (الرسالة الثانية/٢٧) سميت بذلك نسبة الى اسد بن ذي السرو الحميري في اثناء اجتيازه مع تُبّع، ومعنى ذلك بانها انشئت وسكنها العرب قبل الاسلام. اما آباد فمعناها: عمارة اي ان اسد آباد تعني عمارة او معمورة اسد. وكان الفرس اذا اردوا تسمية مدينة او قرية باسم شخص او جماعة اضافوا هذه اللفظة الى اسمه او الى اسمائهم، مثل كُرد آباد، رستم آباد، فيروز آباد، استراباد خُرم آباد وغيرها. معجم البلدان ٤١٧/١؛ ادي شير، الالفاظ الفارسية المعربة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ٦/١٩٠٨.

<sup>115</sup> اختلف البلدانون المسلمون في تقدير المسافة بين همدان واسد آباد، فعند ابي الفدا (نقلًا عن العريزي) (تسعة فراسخ/٤١٧) وعند حمدالله المستوفي: سبعة فراسخ (نزهة القلوب/١٦٥) اما عند الحسيني (انس المهج وروض الفرج، مخ، و ٩٨)، فخمسة عشر ميلاً، اي خمسة فراسخ وتبعد اسد آباد الآن عن همدان (٤٨) كيلومتراً، اكثر ساكنيها من الكُرد، وتقع على الطريق بين همدان وكِرمشاه. شترك، دائرة المعارف الاسلامية، مادة: أسد آباد.

<sup>116</sup> وصفت في القرن السادس بانها بليدة "السمعاني"، الأنساب (مط) دائرة المعارف العثمانية/حيدر آباد الدكن الهند، سنة ١٣٨٢/١٩٦٢: ٢١/١.

<sup>117</sup> قدامة الخراج (مط) ١٩٨؛ ابن حوقل/٣٠٦؛ ومسعر بن مهلهل/٢٧ الادريسي، نزهة المشتاق في ذكر الامصار والاقطار، طبعة روما لسنة ١٥٩٢: ٢٣٧-٢٣٨؛ الاعلاق النفيسة/١٦٧، احسن التقاسيم/٣٩٣؛ ٤٠١ معجم البلدان ٢٤٥/١، نزهة القلوب/٧٢.

<sup>118</sup> شترك، دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة العربية)، مادة اسد آباد ١٠٣/٢.



د. سَرْمَاج: كانت قلعة، تعتبر من احصن قلاع بني حَسَنَوِيَه، واشدّها امتناعاً، ويقول لسترنج بأنه: ((لأُعرف حتى الآن موضعها على ما يظهر))، ثم يستدرك: ((ولعلها كانت في جوار الدينور))<sup>١١٩</sup>. اما جيمس فلكس جونز فانه عيّن موضعها في جنوبي تحت شيرين على حافة جبل خورزين<sup>١٢٠</sup>. لقد توهم كلاهما في تعيين موضعها، غير ان فلكس عيّن في مكان قريب لموضعها الحقيقي، حيث ان جبل خورزين يقع جنوب شرقي بيستون، وجنوب نهر گاماسب، الرافد الرئيس لنهر قره صو. غير اننا من خلال دراستنا لكتب المسالك وتدقيقنا في المسافات والطرق، تبين لنا بان قلعة سَرْمَاج تقع على الجبل المطل على قرية ابو ايوب<sup>١٢١</sup> المعروفة بالدكان، والذي وصفه البلدانيون المسلمون بانه من بناء كسرى پرويز<sup>١٢٢</sup> بن ساسان، بُني بالجص والاجر وهو دكان من حجارة مربعة مساحته مئة وستون الف ذراع، يتوهم من رآه انه قطعة واحدة<sup>١٢٣</sup>. وهذه القرية تقع على يمين الطريق من جبل بيستون العظيم الى كنگور، وعلى بعد ستة اميال من الجبل ولا بد ان تكون القرية واقعة الى الشرق منه، لان ابن رسته ذكر: ((ان ظل جبل بيستون يقع عليها وقت العصر<sup>١٢٤</sup>)). اما الرحالة مسعر بن مهلهل - المتوفى بعد سنة ٣٨٤هـ - فقد قال بأن ((رجلاً من الاكراد قد نقض بعض صخور هذا الدكان وبنى لها حصناً عظيماً، يقال له سَرْمَاج في جبل يطل على هذه القرية<sup>١٢٥</sup>))، ويلاحظ ان ابن مهلهل لم يذكر اسم هذا الرجل الذي بنى الحصن ولكن

<sup>119</sup> بلدان الخلافة الشرقية/٢٢٤.

<sup>120</sup> Jones (J.F), Journey to the frontier of Turkey and Persia, Bombay, 1857.

لاحظ خريطته التي تقع امام الصفحة (١٣٦).

<sup>121</sup> سميت بهذا الاسم نسبة الى رجل من جرهم يُكنى ابو ايوب، مسعر بن مهلهل/٢٤/٢٥.

<sup>122</sup> كذا في اصل الاسم، اما المؤرخون العرب فيكتبونه، ابرويز.

<sup>123</sup> ابن الفقيه/٢١٧؛ الاعلاق النفيسة/١٦٦.

<sup>124</sup> الاعلاق النفيسة، ١٦٦؛ معجم البلدان، ١/٤٣٦.

<sup>125</sup> الرسالة الثانية، ٢٥.

المؤرخين ذكروا بان الذي بناه بالصخور المنتظمة هو الامير حَسَنَوِيَه البرزيكاني (المتوفى سنة ٣٦٩هـ/٩٧٨م) واتخذة مقراً له<sup>١٢٦</sup>.

ومما يؤيد استنتاجنا هذا بان سَرْمَاج تقع بالقرب من بيستون، العثور على قطعتين من الحجر، تعودان الى مسجد بناه الامير حَسَنَوِيَه في موضع يبعد (٩) كيلومترات في الجنوب الشرقي من جبل بيستون، من الجانب الاخر لنهر قره صو اي في المحل سَرْمَاج (سرمج). اضافة الى ذلك فتوجد اثار عرش حجري كبير ومنشآت حجرية في مكان بناء المسجد -الذي زال الآن- تعود الى القرن الرابع الهجري<sup>١٢٧</sup> (ينظر: الصورة رقم ١).

### ٣. كورة ماسبذان:

اصل التسمية "ماه سبذان" اي مدينة سبذان الميضية، ولعل كلمة سبذان معربة: سبذان الفارسية، وهي جمع سبذ وتعني سلة من القصب: زنبيل والعامية تلفظها: سبذ<sup>١٢٨</sup>، فماه سبذان، معناها مدينة السلال او الزناويل لاشتهارها بصناعتها. ويؤيد ماذهبنا اليه في اصل التسمية، ان القزويني اوردها على شكل ماسبذان بالدال<sup>١٢٩</sup>، وماسبذان كورة واسعة، تتبعها مدن عديدة: مدينة ماسبذان ومدينة السيروان المجاورة لها. وتطلق الآن على البقعة التي في جنوب سهل ماي (ماهي) دشت<sup>١٣٠</sup>.

<sup>126</sup> ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٧٠٦/٨؛ ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٥٨، ٩٧٠/٤.

<sup>127</sup> راهنماي اجمالي موزه ايران باستان (الدليل الاجمالي لمتحف ايران القديم)، مطبعة البنك الاهلي الايراني، ١٣٢٦-١٩٤٧م/٥٥-٥٦. ينظر: حول اثار سَرْمَاج، الفصل الحضاري، ص ٣٢٣-٣٢٤.

<sup>128</sup> التونجي، المعجم الذهبي، ٣٢٩.

<sup>129</sup> اثار البلاد/٢٦٠.

<sup>130</sup> قال ياقوت ان ماهيدشت قلعة وبلد من نواحي خانقين بالعراق (معجم البلدان ٤٠٧/٤) وكان سهل ماهيدشت له اهميته لان طريق خراسان العظيم كان يخترقه في اتجاهه نحو الشرق من حلوان قاصداً قرميسين، كما انه كانت له مراغ في غاية الجودة وتنحدر المياه. اليه من الجبال المحاذية له. وكانت

#### أ. مدينة ماسبَذان:

اصبحت ماسبَذان، مدينة مشهورة، جليلة القدر، عظيمة واسعة، ولعل ازدهارها نتج عن موقعها الحصين، اذ تحيط بها الجبال والشعاب، وكذلك كثرة عيون الماء فيها، التي وصفت بانها حارة في الشتاء وباردة في الصيف، وتجري من وسط المدينة فتسقى مزارعها وقراها وضياعها وبساتينها الكثيرة<sup>١٣١</sup>.

وقال اليعقوبي (القرن الثالث الهجري) ان سكانها خليط من العرب والفرس والكُرد، ويلاحظ انه يخلط بين ماسبَذان والسيروان، فيجعلهما مدينة واحدة<sup>١٣٢</sup>. بينما السيروان هي قسبة ماسبَذان - كما مرّ بنا قبل قليل - وعدّ "الاصطخري" (النصف الاول من القرن الرابع الهجري) ماسبَذان من بين المدن التي يسكنها الاكراد<sup>١٣٣</sup>.

#### ب. السيروان:

وهي مدينة قديمة وكانت قرية في ايام قباد بن فيروز (٤٨٨-٤٩٦م)<sup>١٣٤</sup>. وتتبع كورة ماسبَذان وملاصقة لمدينتها التي تحمل الاسم نفسه (اي ماسبَذان)<sup>١٣٥</sup>، وقد توهم المقدسي ان اعتبر مدينة السيروان تابعة لكورة حلوان<sup>١٣٦</sup>.

بنكهى زين

www.zheen.org

ماهيدشت في ايام حمدالله المستوفي ولاية تشتمل على حوالي خمسين قرية. وكلها تقع في السهل (نزهة القلوب/١٠٨) وتقع ماسبَذان الآن في يشكوه (شرقي جبال كبير كوة من لرستان الحالية) بناحية طرهان وفي الجهة اليمنى لشط الصيمره في منتصف الطريق بين حلوان وجند يسابور. رشيد ياسمي، كُرد پيوستيكي نژادى و تاريخى او) بالفارسية، طهران، سنة ١٩٥٦/١٧٧.

<sup>131</sup> اليعقوبي، البلدان، ٢٦٩؛ قدامة، كتاب الخراج (المطبوع) ص٢٤٣؛ معجم البلدان ٢١٤/٣-٢١٥ (القزوينى، آثار البلاد/٢٦٠).

<sup>132</sup> كتاب البلدان، ٢٦٩.

<sup>133</sup> المسالك والممالك، ٢٨٢.

<sup>134</sup> ابن الفقيه، ٢١٢.

<sup>135</sup> معجم البلدان ٢١٤/٣-٢١٥؛ تقويم البلدان، ٤١٥.

<sup>136</sup> احسن التقاسيم، ٥٣.

كانت السيروان، مدينة صغيرة في اوائل القرن الرابع الهجري واغلب بنائها من الجص والحجارة وهي كثيرة المياه والبساتين<sup>١٣٧</sup>، وكانت فيها في القرن المذكور ((آثار حسنة ومواطن عجيبة وهي بين جبال وشعاب))<sup>١٣٨</sup>، ولاتزال تُرى اطلال هذه المدينة وتعرف بسراوكالآن او شيروان (ينظر: الصورة رقم ٢). ويوجد تل صغير مخروطي الشكل على ارتفاع ٦٠ قدماً، يشرف على بقايا المدينة ويحمل على قمته بقايا حصن يبلغ محيطه حوالي (١٦٠) ياردة، ويرى شتاين انه ربما يرجع في اصله الى العهد الساساني<sup>١٣٩</sup>.

#### ٤. كورة مهرجان قُدُق\* :

وهي من كور الجبال والاسم فارسي مُعَرَّب، فانه مشتق من: مهرگان كوچك، ف"مهر" تعني المحبة و"گان" بمعنى المتصلة، اي المحبة المتصلة، وعُرِبَت الى مهرجان وهو اسم عيد قديم للفرس، يأتي في الالهية بعد عيد النوروز<sup>١٤٠</sup>. اما "كوچك"، فتعني الصغير، فيصبح المعنى اذاً ((ارض مهرجان الصغير))، غير ان ياقوت وقع في الوهم عندما تصور ان مهرجان قُدُق تتكون من: مهر وتعني (الشمس، المحبة، الشفقة) وجان، اي (النفس او الروح) اما قُدُق فظن انه اسم لشخص، فالمعنى حسب رأيه هو ((محبة او شمس نفس قُدُق))<sup>١٤١</sup>.

<sup>137</sup> الاصطخري، ١١٨؛ ابن حوقل، ٣١٤.

<sup>138</sup> مسعر بن مهلهل، الرسالة الثانية، ٢٣؛ تقويم البلدان، ٤١٥؛ الروض المعطار (مخ) و٢٣٧.

<sup>139</sup> Stein, Old routes of western Iran, PP. 228-31.

\* اصبحت مدينة مهرگان قُدُق الآن خراباً وتعرف اطلالها ببلاد شهر امام. نيشتمان بشير: الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية لغربي اقليم الجبال خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين، رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي من جامعة صلاح الدين، ١٩٩٤.

<sup>140</sup> آدي شير، الالفاظ الفارسية المعربة، ١٤٧؛ التونجي، المعجم الذهبي، ٥٥١.

<sup>141</sup> معجم البلدان ٤/٦٩٨.

وكانت كورة مهرجان قُدُق تحيط بالصيهره، قصبتهها. والجدير بالذكر ان بلاد اللُر الشمالية (اللُر الصغرى)<sup>١٤٢</sup>، كانت قد قُسمت الى كورتي ماسبَذان في الشمال ومهرجان قُدُق في الجنوب<sup>١٤٣</sup>، وكان غالبية سكان بلاد اللُر من الكُرد في القرن الرابع الهجري<sup>١٤٤</sup>.

١. الصيهره: وهي قسبة كورة مهرجان قُدُق<sup>١٤٥</sup> والصيهره تسمية اعجمية فخفت الى سيهره، ومن ثم عُرِبَت الى صيهره<sup>١٤٦</sup>. وتقع المدينة بين اقليم الجبال و اقليم خوزستان وفي الضفة الشرقية من نهر الصيهره، وتبعد عن السيروان مسافة يوم واحد<sup>١٤٧</sup>.

ويلاحظ ان البعض من البلدانيين المسلمين، قد خلطوا بين الصيهره و ماسبَذان ومهرجان قُدُق، فالمقدسي، يعتبر ان الصيهره، هي ماسبَذان، بينما الدمشقي يرى انها مهرجان قُدُق<sup>١٤٨</sup>.

<sup>142</sup> يظهر ان مصطلح اللُر الصغرى (لور كوچك) لم يكن مستعملاً حتى القرن الثامن الهجري، حيث ظهر لأول مرة في كتابات حمدالله المستوفي الذي ذكر بان اهم مدنها هي: بروجرد، خُرم آباد، شاپور خواست (نزهة القلوب ٨٧، ١٥١). وبلاد اللُر (لورستان) تقع جنوب همدان وكرمنشاه، ويفصل آب دز او نهر ديزفول - احد روافد نهر كارون العليا- وهذه البلاد الجبلية الى قسمين: اللُر الصغرى في الشمال - ضمن اقليم الجبال- والذي يقطنه الكُرد الفيلية، واللُر الكبرى (لُر بزرگ) في الجنوب - ضمن اقليم خوزستان- وحدد اسكندر منشي لورستان الصغرى من الشرق بروجرد ومن الغرب تخوم بغداد والعراق العربي، الشرفنامه، تحقيق وترجمة جميل بندي الروثياني، ج٢، ص٥٦.

<sup>143</sup> ابن خرداذبه، ٢٦٩؛ ابن الفقيه، ٢١٠؛ ابن رسته ١٠٦، ١٦٦.

<sup>144</sup> ابن حوقل، ٢٢٢.

<sup>145</sup> البلاذري، ٤٣١؛ ابن خرداذبه، ٤١؛ اليعقوبي، ٢٦٩؛ قدامة، صنعة الكتابة (مخ) و ١١٨٥ (مط)/٢٤٣؛ معجم البلدان ٤٤٣/٣.

<sup>146</sup> معجم البلدان، ٤٤٢/٣، ومما يؤيد هذا الرأي، ان البكري (معجم ما استعجم ٨٤٩/٣)، قال عن الصيهره بانها: ((ارض مهرجان))، غير ان مردوخ (تأريخه ٧٨/١). يرى انها مشتقة من ((سيد مره)) بدون ان يوضح معنى الاسم الاصيلي. اما اسكندر منشي (الشرفنامه، تحقيق الروثياني، ص٥٦ حاشية ٢)، فقد ضبطها ((صد مره))، فأل (صد)، تعني بالفارسية والكُردية مئة. اما (مره) فلم اجد لها معنى في القواميس الفارسية، ولعلها تعني الغنم بالكُردية.

<sup>147</sup> معجم البلدان، ٤٣٣/٣.

كانت الصيمره -كمدينة السيروان- مدينة صغيرة في اوائل القرن الرابع الهجري، واغلب بنائها من الجص والحجارة<sup>١٤٩</sup>، غير انها اصبحت في اواخره مدينة كبيرة عامرة كثيرة الخيرات، وكانت تقع وسط مرج افيع، كثيرة المياه، والمزارع، وكان فيها حصنان<sup>١٥٠</sup>، واهاليها، في اواخر القرن الثالث الهجري كانوا خليطاً من العرب والفرس والكرد<sup>١٥١</sup>. وظلت المدينة آهلة حتى زوال السيروان، ويظهر انها كانت في موضع اصلح منها، الا انه اصابها الخراب في ايام حمدالله المستوفي<sup>١٥٢</sup>، ولاتزال اطلال هذه المدينة موجودة ومنها القلعة. (ينظر: موقعها على الخارطة).

ب. شاپور خواست: وردت هذه التسمية بصور مختلفة: ساپُرخواست، ساپور خاست، ساپور خواست، ساپر خواست، شاپر خواست، شاپر خاست، شاپر خواست، شاپور خواست.

سمي الشطر الاول من اسم المدينة باسم (سابور بن اردشير) وهو ملك من ملوك الاكاسرة واصل سابور هو: شاه پور، فشاه: الملك، وپور الابن بلسان الفرس. اما الشطر الثاني من الاسم: خواست، فيعني:الطلب، اي طلب شاپور. والفرس يطلقون عليها: شاپور خواست<sup>١٥٣</sup>.

يقول لسترنج، انه: ((لايعرف موضع خرائبها))<sup>١٥٤</sup>، ولكن "راولينسون Rawlinson"، لاحظ بصورة مضبوطة موقع شاپور خواست في حُرْم آباد<sup>١٥٥</sup>. وايده

<sup>148</sup> احسن التقاسيم، ٣٩٤؛ نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مطبعة الاكاديمية، بطرسبورغ ١٨٦٥م، ١٨٤.

<sup>149</sup> الاصطخري، ١١٨؛ ابن حوقل، ٣١٤.

<sup>150</sup> اليعقوبي، ٢٧٠؛ مسعر بن مهلهل، ٢٣؛ احسن التقاسيم، ٣٩٤؛ الروض العطار (مخ) و٢٤٨ب.

<sup>151</sup> اليعقوبي، ٢٧٠.

<sup>152</sup> نزهة القلوب، ٧١.

<sup>153</sup> معجم البلدان، ٢/٤-٥.

<sup>154</sup> بلدان الخلافة، ٢٣٧ ح٣.

<sup>155</sup> Rawlinson, major General sir Henry; "Notes on march from Zohab to Kurdistan in 1836", Journal Royal Geographical Society, vol. IX, 1836, P. 98.

"اورل شتاين Stein"<sup>١٥٦</sup> وذلك لما شاهده من كثرة بقايا القناطر<sup>١٥٧</sup>، التي مازالت شاخصة لحد الآن، والواقعة على الطرق المؤدية الى هذه المدينة. وهذا مما يسند الاستنتاج بأن حُرَم آباد الحالية كانت مدينة رئيسة للامير بدر بن حَسَنَوِيه، وانها تنطبق على مدينة شاپور خواست، والتي وصفها البلدانيون المسلمون بانها من اهم المدن التي خضعت له في القرن الرابع الهجري.

ان هذه المدينة لا بد ان تكون في موضع حُرَم آباد الحالية او مجاورة لها، ويتضح لنا ذلك من وصف مؤلفي المسالك المسلمين للمسافات بينها وبين المواضع الاخرى، فقد قيل ان شاپور خواست تقع جنوب الشتر بمسافة اثني عشر فرسخاً، وهذه تتفق مع المسافة الحالية بين حُرَم آباد والشتر وهي ستة وخمسون كيلومتراً. كما قيل بان شاپور خواست تبعد عن اللُر<sup>١٥٨</sup> بثلاثين فرسخاً، والاخيرة تقع بين شاپور خواست وخوزستان<sup>١٥٩</sup>، وذكر حمدالله المستوفي ان المسافة من بروجرد الى حسن آباد اربع فراسخ، ثم منها ينحرف الطريق نحو اليمين (اي الى الغرب) وبعد ثمان فراسخ يصل ميدان رودان ومنها الى شاپور خواست<sup>١٦٠</sup>، فالمسافة بين بروجرد

---

وخُرَم آباد، قسبة اقليم لُرستان حالياً. في الجنوب الغربي من ايران، ما بين اصفهان وكرمنشاه، شمال غرب المدينة الاولى. وعلى بعد (٢٢٠) كيلومتراً منها وهي تقع على وادي جبل سفيد تنحدر المياه منه الى القسبة وقبالها اطلال مدينة (سحمة) القديمة. لم يذكر البلدانيون المسلمون الاوائل مدينة حُرَم آباد، اما حمدالله المستوفي، فقد قال انها: ((كانت مدينة والآن خربة، وينمو فيها النخيل)). نزهة القلوب، ٧٠، وخُرَم فارسي محظ وهو الناعم من العيش، ادي شير، الالفاظ الفارسية المعربة، ٥٤. ولعلها سميت بحُرَم آباد لانتشار مذهب الحُرَمية فيها وفي اطرافها.

<sup>156</sup> "Old routes of western Iran", P. 273.

<sup>157</sup> كپولى كاشگان وپولى كلهور وپولى دختر وپولى كاكه رضا وغيرها.

<sup>158</sup> اللُر، بلد خصيب والغالب عليه الجبال، وكان من خوزستان وضمَّ الى اعمال الجبال لاتصاله بها، وله بادية واطليم ورساتيق، ابن حوقل، ٢٣٢.

<sup>159</sup> الاصطخري، ١١٦؛ ابن حوقل، ٣٠٧؛ الادريسي، ٢٣٩؛ انس المهج (مخ) و/٩٩ب؛ معجم البلدان

٥٩٦/١، ٥٠٤/٣؛ القزويني، آثار البلاد، ٣٠٧.

<sup>160</sup> نزهة القلوب، ١٧٢.

وشاپور خواست اكثر من اثني عشر فرسخاً وهي تتفق مع الـ(٦٩) كيلومتراً، طول الطريق الحالي بين بروجرد وحُرْم آباد.

ان ذكر حمدالله المستوفي لحُرْم آباد وشاپور خواست في موضعين مختلفين لاينفي كونهما متجاورتين، او ان حُرْم آباد لم تكن معروفة بهذا الاسم قبل ايام المستوفي، والأ لذكرها ياقوت في الوقت الذي ذكر اسم قريتين صغيرتين تعرفان بحُرْم آباد، احداها في بلخ والثانية في الري<sup>١٦١</sup>، لاسيما وانها كانت مدينة عامرة، كما قال حمدالله المستوفي، ولكنها اصبحت خرائب في عهده<sup>١٦٢</sup>. وكما لم يذكرها البلدانيون المسلمون الاخرون في القرون الوسطى بهذا الاسم. ويوجد دليل اثري يُرَجَّح وقوع المدينة الاثرية خارج مدينة حُرْم آباد الحالية بحوالي كيلومتريين حيث توجد الآن في هذا المكان منارة قديمة تعود الى امراء آل حَسَنَوِيَه<sup>١٦٣</sup>.

كانت في شاپور خواست قلعة حصينة تسمى "دزير"<sup>١٦٤</sup> تضاهي قلعة سَرْمَاج مناعة، ومنها اخذ فخر الملك ابو غالب<sup>١٦٥</sup> اموال بدر بن حَسَنَوِيَه الشهيرة في سنة ٤٠٤هـ/١٠١٣م<sup>١٦٦</sup>.

بنكهی زین  
www.zheen.org

<sup>161</sup> معجم البلدان، ٤٢٦/٢-٤٢٧.

<sup>162</sup> نزهة القلوب، ٧٠.

<sup>163</sup> باستان شناسي ٤٢١/٣.

<sup>164</sup> دن، تعني القلعة، اما "بز" فلها معاني عديدة: فبز: تل، ارض مرتفعة، وبز، زنبور، وبز: عنز، تيس: التونجي، المعجم الذهبي، ١١١. ولما وردت التسمية غير مشكّلة، فاننا لم نستطع الجزم انها تعني واحدة من المعاني المذكورة.

<sup>165</sup> ولد سنة ٣٥٤هـ/٩٥٥م. ثم وزر لكل من بهاء الدولة بن عضد الدولة وسلطان الدولة فناخسرو، من الامراء البويهيين. فذاع صيته ولكن السلطان الاخير خاف من توسع نفوذه، فقتله سنة ٤٠٧هـ/١٠١٦م، ابن الجوزي، المنتظم حيدر آباد الركن ١٣٥٨هـ: ٢٨٦/٧؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، تحقيق الدكتور احسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٧١م، ٢١٠/٤-٢١١.

<sup>166</sup> معجم البلدان ٥٧٢/٢.



ازدهرت المدينة خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين/العاشر والحادي عشر الميلاديين، فاصبحت مدينة عظيمة أهلة بالسكان، ومن أهم مدن بني حَسَنَوِيَّة. أما سكانها فكانوا خليطاً من الشعوب، ولكن شأنها قد تضاعف وتحولت إلى مدينة إقليم ليس إلا في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي<sup>١٦٧</sup>.

### اليشتر:

ورد اسم هذه المدينة بصور مختلفة: اليشتر، لاشتر، أشتر، ليشت، أَلشتر. والأشتر. ولم تعين كتب المسالك موضعها، ولكنها ذكرت بانها تبعد عن نهاوند عشر فراسخ، وعن شاپور خواست اثني عشر فرسخاً<sup>١٦٨</sup>.

هذا الوصف ينطبق على سهل اليشتر والذي مازال معروفاً، ويقع في المنطقة المسماة الآن بـ"پيشيكوه" أو إقليم لُرستان<sup>١٦٩</sup>.

كانت اليشتر في أواخر القرن الثالث الهجري ناحية تضم مزارع وقرى<sup>١٧٠</sup>، ولكنها نمت وازدهرت بعد ذلك إذ أصبحت في القرن الثامن الهجري - من إحدى المدن الجبلية في (إقليم لُرستان) - وكان فيها بيت للنار قديم<sup>١٧١</sup>، وهذا يدل على أنها مدينة قديمة، كانت موجودة في العصر الساساني أو قبله.

<sup>167</sup> ن. م. ج. ص لسترنج، البلدان ٢٣٦-٢٣٧. نقلاً عن تاريخ طريدة لناشره گانتان (Gantan) ٦٢٢/١.

<sup>168</sup> ابن حوقل، ٣٠٧.

<sup>169</sup> تاريخ مردوخ ١/١. قُسم إقليم لُرستان الصغرى - لُر كوكچ - (ينظر: ص ٥٢ ح ١٤٢) إلى منطقتين:

پيشيكوه (امام الجبل) أي المنطقة الواقعة شرقي جبال كبير كوه، ويشتى كوه، (خلف الجبل) أي المنطقة كبير كوه والتي تجاور الحدود العراقية الإيرانية الشرقية. وظهر هذا التقسيم بعد انقراض حكم الأتراك ومجيء الصفويين. فرهنگ امير كبير ٩٢٣، ٩٢٥. ويقتصر اليوم تعبير لُرستان على منطقة پيشى كوه، ويطلق على منطقة پيشى كوه، بلاد الفيلى، على سيدو الكوراني، اللُر ولُرستان، مجلة المجمع العلمي الكردي، بغداد ١٩٧٤، المجلد ٢، الجزء ٢، ص ١١٧.

<sup>170</sup> معجم البلدان (نقلاً عن ابن الفقيه) ٢٧٦/١.

<sup>171</sup> نزهة القلوب، ١٠٧. وتوجد الآن آثار قلعة اليشتر، وتقع على تل بارتفاع ٣٥٠٠ قدم. ينظر: Stein, old routes, P. 277, and see sketch vim, P. 279.

## ٥. كورة ومدينة حُلوان:

سُميت هذه الكورة باسم قصبتهَا: (حُلوان) واورد البلدانيون والمؤرخون المسلمون حول اصل التسمية ومعناها آراء ثلاثة:

**الرأى الاول:** ان معنى حُلوان هو "حافظ حدّ السهل، لان حُلوان اول العراق واخر حد الجبل"<sup>١٧٢</sup>.

**الرأى الثاني:** انها سميت بذلك نسبة الى حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة، حيث ان بعض الملوك كان قد اقطعه اياها فسميت به<sup>١٧٣</sup>.

**الرأى الثالث:** ان حُلوان تعني: الهبة، فيقال: حلوت فلاناً اذا وهبت له شيئاً على شئ يفعل غير الاجر<sup>١٧٤</sup>.

ومهما كان اختلافهم في اصل التسمية ومعناها، فأن هذه المدينة في الواقع قديمة جداً ، كانت قائمة بهذا الاسم نفسه "خُلْمَنُو" في العهد الاشوري<sup>١٧٥</sup>. ويقول راولينسون<sup>١٧٦</sup>، انه كان يطلق (Chalonitis) على البلاد حوالي حُلوان في زمن السلوقيين. ومن هنا نرى عدم صحة ماذهب اليه البعض من البلدانيين والمؤرخين المسلمين، من ان المدينة انشئت في عهد الساسانيين، بناها الملك قُباد الاول بن فيروز -بيروز- (٤٨٨-٤٩٦م)<sup>١٧٧</sup>، بل انها كانت موجودة قبل ذلك ونسب بناؤها الى الملك قباد. ولذا فقد سماها ابن خرداذبة: استان شاد فيروز، وهي كورة واسعة كانت تتبعها

<sup>172</sup> البكري، معجم ما استعجم، مطبعة لجنة الترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٦٦هـ/٩٤٧م: ٤٦٣/٢،

الزمخشري، الامكنة والمياه والجبال، تحقيق د. ابراهيم السامرائي، مطبعة السعدون، بغداد، ١٩٦٨، ٧٦.

<sup>173</sup> ياقوت، معجم البلدان ٣١٧/٢، صفي الدين عهد المؤمن بن عبدالحق، مراصد الاطلاع على اسماء

الامكنة والبغواع، طبعة وستنفلد، ليدن ١٨٥٢، ٣١٤/١؛ الروض المعطار (مخ) و١٢٩ب.

<sup>174</sup> معجم البلدان، ٣١٧/٢.

<sup>175</sup> ثم اصبحت خالمان، وحرّفت هذه بدورها الى حُلوان. دائرة المعارف الاسلامية، الطبعة العربية،

مادة حُلوان ٥٤/٨، امين زكي، تاريخ السليمانية وانحائها، ترجمة محمد جميل الروّبياني، ١٤ ح ٢.

<sup>176</sup> A ncient History, New York, 1899, P. 474.

<sup>177</sup> ابن الفقيه، ١٩٩؛ تاريخ الطبري ٩٢/٢؛ ابن الاثير ٤١٤/١؛ نزهة القلوب، ٤٠.

خمسة طساسيج وهي طسوج فيروز قباذ، طسوج الجبل، طسوج اربل، طسوج تامرا، طسوج خانقين<sup>١٧٨</sup>. ويلاحظ ان قدامة والمقدسي، اعتبروا خانقين والسيروان والبندنجين من المدن التي تتبع كورة حُلوان<sup>١٧٩</sup>. بينما اعتبر ابن خرداذبه وياقوت البندنجين طسوج يتبع كورة شان قباذ<sup>١٨٠</sup>. اما السيروان -فكما رأينا- انها كانت تتبع كورة ماسبذان ولم تكن تتبع كورة حُلوان. وكانت هذه الكورة ضمن اقليم العراق الا انها ضمت الى اقليم الجبال<sup>١٨١</sup>.

توفرت عوامل عديدة جغرافية على انشاء مدينة حُلوان، ومن ثم ازدهارها فيما بعد، فهي ذات موقع ستراتيحي ممتاز. اذ تقع في مدخل ممرات جبال زاگروس -عُقبه حُلوان- (ينظر: الصورة رقم ٣)، الذي يربط ارض السواد الخصب باقليم الجبال الواسع. ولذلك فطريق خراسان العظيم ذو الاهمية التجارية والعسكرية والادارية الكبيرة، كان يمر بها. وتبعد حُلوان عن شمال شرقي بغداد بحوالي ١٩٠ كيلومتراً. ثم انها ذات مياه وفيرة، اذ تقع على الشاطئ الايسر من نهر حُلوان (الوند) جنوبي القرية المسماة الآن: سريل (راس الجسر) في منطقة زهاب، بين قصر شيرين وكرند (ينظر: الخارطة) اضافة الى موقعها ووفرة مياهها، فهي ذات ارض خصبة جداً وتكثر فيها البساتين<sup>١٨٢</sup>، كما انها اتصفت باعتدال هوائها، فقد جمعت بين حرارة ارض السواد وبرودة اقليم الجبال<sup>١٨٣</sup>.

<sup>178</sup> ابن خرداذبه، ٦؛ احسن التقاسيم، ٤٧؛ وعن خانقين ينظر: الفصل الثاني، ص ١١٨ ح ٤٣١.

<sup>179</sup> نيز من كتاب الخراج، ٦؛ معجم البلدان ٢٢٧/٣.

<sup>180</sup> المسالك والممالك، ٦؛ معجم البلدان ٢٢٧/٣. ونلاحظ من الاسماء الفارسية للتقسيمات الادارية كأستان شاد فيروز، وكورة شان قباذ وطسوج فيروز قباذ، ان العرب اخذوا هذه التقسيمات عن الساسانيين.

<sup>181</sup> احسن التقاسيم، ٥٣.

<sup>182</sup> حول انواع الفواكه التي تشتهر بها ينظر الفصل الحضاري، صص ٢٩٠-٢٩٣.

<sup>183</sup> ابن حوقل، ٣١٤؛ احسن التقاسيم، ١٢٣.

كل هذه العوامل مجتمعة جعلت من حلوان مدينة عامرة، منذ عهد الساسانيين، فقد كانت مزدهرة، عندما استولى العرب المسلمون عليها سنة ١٩هـ/٦٤٠م وظلت على ازدهارها في القرون الاولى للهجرة، فكانت في اواخر القرن الثالث واولئ الرابع ، مدينة جليلة كبيرة عامرة، حتى انه لم يكن في العراق بعد البصرة والكوفة وواسط وسامرا وبغداد مدينة اكبر منها واعمر<sup>١٨٤</sup>.

كان سكانها في القرون الاولى من الهجرة خليطاً من العرب والفرس والكرد ويظهر ان العرب سكنوها بعد الفتح الاسلامي لها، اذ يذكر الواقدي<sup>١٨٥</sup> انه اقام بها قوم من ابناء جرير بن عبدالله البجلي - وهو من قادة فتح حلوان واحفاده كانوا لا يزالون فيها في ايامه (بداية الثالث الهجري/التاسع الميلادي) وتوجد بالقرب منها قرية تدعى آخرين<sup>١٨٦</sup> - وهي من بناء الاكاسرة - وسكانها من الكرد، وكانوا لا يزالون مجوساً في اواخر القرن الثالث الهجري، فقد كان فيها بيت للنار يعظمه المجوس وتنتابه من اقاصي البلاد<sup>١٨٧</sup>.

دب الخراب والتدهور في هذه المدينة العامرة الزاهرة، منذ القرن الخامس الهجري، وذلك لاصابتها بالنكبات البشرية والطبيعية، فقد احرقها السلاجقة سنة ٤٣٧هـ/٢٠٤٦م، وكانوا تحت امرة ابراهيم ينال<sup>١٨٨</sup> وكذلك تعرضت الى زلازل مدمرة كان

<sup>184</sup> يعقوبي، كتاب البلدان، ٢٧٠؛ الاصطخري، ٦١؛ مراصد الاطلاع ٣١٤؛ الروض المعطار (مخ)

و١٢٩ب.

<sup>185</sup> البلاذري، الفتوح، ٤٢٤.

<sup>186</sup> آخرين، آخور وتعني بالفارسية والكردية الاصطبل، وآخرين كانت محل اصطبل لدواب

الساسانيين، ادي شير، الالفاظ الفارسية المعربة، ٨.

<sup>187</sup> يعقوبي، ٢٧٠؛ ابن رسته، ١٦٥.

<sup>188</sup> ورد هذا الاسم في المراجع العربية باشكال مختلفة مثل: نبال، بنال، نبال، ينال، ينال، اينال.

ويرى الاستاذ هوتسما: ان الاسم الاخير اي اينال هو الصحيح. [ينظر: زبدة الفطرة ونخبة العصرة،

اختصار البنداري طبع هوتسما ليدن ٨/١٨٨٩]. ومعناه في التركية رئيس القبيلة. ولكننا نرى انه

لعل الاسم الصحيح له هو ينال، كما جاء في معظم المصادر الموثوقة كسيرة المؤيد في الدين المعاصر

أكثرها تدميراً سنة ٥٤٤هـ/١١٤٩م، ولذلك فعندما زارها السمعاني (المتوفى سنة ٥٦٢هـ) كانت بلدة كبيرة حَرَّبَ أكثرها<sup>١٨٩</sup>، وهكذا لم يحل القرن السابع الهجري إلا وأصبحت اطلالاً في أيام القزويني<sup>١٩٠</sup>. وقال عنها حمدالله المستوفي في القرن الثامن ((وهي الآن خربة ولم يبق منها إلا بمقدار مزرعة صغيرة))<sup>١٩١</sup>. هذا وما زالت اطلالها قائمة اليوم تعرف بـ(طاق كُرة) قرب درتنگ ترجع إلى العهد الساساني<sup>١٩٢</sup>. وأجرى المقدم راولينسون تنقيباته في اطلال هذه المدينة وأخرج منها بعض الآثار الإيرانية والإسلامية<sup>١٩٣</sup>.

#### ب. خُفتيان (خُفتيدگان):

وردت بصيغ مختلفة: خُفتيان، خفتيدگان، حقشيان (وهذه التسمية وردت في جهان نما التركية) وفي الشرفنامه بصورة "جُقدگان"<sup>١٩٤</sup>، ولعلها معربة عن خفتيدگان. ووردت في المخطوطات بصورة أخرى، ولكن ياقوت، يقول: ((إن الاسم الصحيح لها هو خُفتيدگان))، وهما قلعتان عظيمتان، أحدهما على طريق مراغة<sup>١٩٥</sup> من

---

لابراهيم المذكور وتاريخ الفارقي وتاريخ الدولة السلجوقية، اختصار البُنداري، واخبار الدولة السلجوقية للحسيني وراحة الصدور والمنتظم والكامل لابن الاثير وغيرها، لان يُنَال تعني، ولي العهد بالتركية، فقد جاء في مفاتيح العلوم للخوارزمي (الطبعة المنيرية، القاهرة ١٣٤٢، ص ٧٣، مايلي: ((ولكل رئيس من رؤساء الترك من ملك او دهقان يُنَال اي ولي عهد)). وبالفعل فقد كان ابراهيم ولي عهد لآخيه من ابيه طغرل بك سلطان بني سلجوق التركمان.

<sup>189</sup> الأنساب (مط) ٢١٥/٤.

<sup>190</sup> آثار البلاد، ٣٥٧.

<sup>191</sup> نزهة القلوب، ٤٠.

<sup>192</sup> دائرة المعارف الإسلامية، مادة حُلوان ٥٤/٨.

<sup>193</sup> ش. سامي، قاموس الاعلام (التركية العثمانية)، ١٩٧٦/٣.

<sup>194</sup> لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ٢٢٩ نقلاً عن جهان نما التركية العثمانية، ٤٥٠؛ الشرفنامه ٢٤/١.

<sup>195</sup> المراغة، سُمِّيَتْ بهذا الاسم لأنها كانت موضع متمرغ لدواب مروان بن محمد والي أرمينية ودواب أصحابه فكانوا يسمونها قرية المراغة (قرية المراعي) ثم حذف الناس (قرية) فقالوا المراغة: ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ٢٨٤، وهي مدينة في إقليم أنزيبجان على سبعين ميلاً جنوب تبريز على نهر صافي وشرق بحيرة أورمية أشاد بها كثيراً ابن حوقل في القرن الرابع الهجري، صورة الأرض، ٢٢٨.

اريل (اربيل- هوليير) يقال لها: حُفتيان الزرزاري " عند ياقوت و"خفتيذكان صارم الدين" عند ابن خلكان<sup>196</sup>. والقلعة الأخرى -والتي تهمنا هنا- يقال لها: "حُفتيان سرخاب بن بدر"، وهو احد امراء بني عَنَاز، وتقع في طريق شهرزور من اريل، ((وهي اعظم من تلك واحصن واكثر اعمالاً))<sup>197</sup>.

لم يذكر البلدانيون المسلمون الذين عاشوا قبل ياقوت (القرن السابع الهجري) هاتين القلعتين، ويظهر ان حُفتيان سُرخاب بن بدر، بُنيت في اواخر القرن الخامس الهجري اذ ذكرها ابن الاثير لأول مرة في حوادث سنة ٤٩٥هـ، حيث اتخذها الامير المذكور مذكراً لامواله وخزائنه العظيمة<sup>198</sup>.

ذكر حمدالله المستوفي "حُفتيان"، من ضمن المدن الجليلة في كُردستان في ايامه، وقال عنها بانها: ((قلعة محكمة البناء على ضفاف نهر الزاب وحواليها عدة قرى))<sup>199</sup>، ولم يذكر اي شئ آخر وبدون ان يوضح اي القلعتين يقصد، ولعله يقصد بها قلعة حُفتيان الزرزاري، لانها تقع على نهر، كما يظهر لنا ذلك من وصف ياقوت لها حيث يقول انها ((تقع على سن جبل عال جداً وفي واديها بليد وسويق ونهر جار رايتها))<sup>200</sup>. بالاضافة الى ذلك فان ياقوت لم يشر الى ان حُفتيان سُرخاب تقع على نهر، اما نهر الزاب الذي تقع عليه (حُفتيان الزرزاري) فلعل المقصود به الزاب الكبير، لا الصغير، لان الاخير لا يمكن ان يقع على طريق اربيل- مراغة، كما يتبين لنا ذلك من امعاننا للخارطة، ولعل حُفتيان الزرزاري، تقع على الرافد الايسر لهذا النهر والذي يمر بمدينة رواندوز، ويعتقد مردوخ بأن (حُفتيان الزرزاري) ((تقع في نواحي هذه المدينة))<sup>201</sup>. ويرى محمد امين

<sup>196</sup> وفيات الاعيان، ٥٠٣/٣، ٥٠٥.

<sup>197</sup> معجم البلدان، ٤٥٦/٣.

<sup>198</sup> اكامل ٣٤٦/١٠.

<sup>199</sup> نزهة القلوب، ١٠٧.

<sup>200</sup> المشترك وضعاً والمفترق صقماً، طبعة وستنفلد ١٨٤٦، ١٥٨.

<sup>201</sup> تاريخ مردوخ ٣/١.

زكي، انها (دربند هفتيان) -هوديان الحالية بقرب رواندوز<sup>٢٠٢</sup> - اما خُفتيان سرخاب والذي قال عنها ياقوت انها تقع في طريق شهره زور، من اربل -كما اسلفنا- فان هوفمان يقول انها تطابق كويسنجق<sup>٢٠٣</sup>، لأن الاخيرة تقع على الطريق المذكور.

### ثانياً: في شمالي شرقي العراق:

**كورة شاذ قباد<sup>٢٠٤</sup>:** وهذه احدى كور اقليم العراق، وكانت تتكون من ثمانية طساسيج وهي: طسّوج جلولا<sup>٢٠٥</sup>، وطسّوج البندينجين وطسّوج براز الروز<sup>٢٠٦</sup>، والدسكرة وُرستقباد<sup>٢٠٧</sup>، وثلاثة طساسيج اخرى<sup>٢٠٨</sup>. وكانت معظم اراضي هذه الكورة تروى من نهر تامراً (ديالى) وذلك بواسطة الجداول المتفرعة من امام السد، الذي كان قد اقيم على مجرى نهر ديالى في جبل حميرين، وتشتمل هذه الكورة على المنطقة الواقعة على جانبي نهر ديالى بين جبل حميرين وشمالي مجرى النهروان،

<sup>202</sup> خلاصة تاريخ الكُرد وكُردستان، ٣٦٤، ح/٤. ويلاحظ ان العمري في مسالك الابصار يذكر خُفتيان اخرى باسم (خُفتيان ابي علي) والتي تعرف بـ(خُفتيان الصغير) ويقول ان بلاد السهرية تتكون منها ومن بلاد شقلاوه و ماين ذلك من الدشت والدريند الكبير (لعله مايسمى اليوم بـ [كلى علي بك]. ان ذكر خُفتيان هنا يدل على انها هي نفسها (خُفتيان الزرزاري). ينظر: هامش محمد علي عوني في خلاصة تاريخ الكُرد وكُردستان، ٣٦٤؛ ويرى احد الباحثين ان خُفتيان الزرزاري او خُفتيان ابي علي الزرزاري هي نسبة الى الامير جمال الدين ابي علي على الارجح. د. زرار صديق توفيق، معجم القبائل والزعامات الكُردية في العصر الوسيط، نشر مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، اربيل ٢٠٠٧م، ص ٦٧.

<sup>203</sup> ينظر: El, (New edition), Art "Annazides", vol 1, P. 513

نقلاً عن: G. Hoffmann, Auszuge, 1886, 264

<sup>204</sup> اطلق عليها قدامه، اسم خسرو شاذهرمز خطأً، نبذ من كتاب الخراج، ٢٣٥.

<sup>205</sup> حول جلولا واصل تسميتها، ينظر: فصل ديانة الكُرد، ص ١١٦ ح ٤٢٨.

<sup>206</sup> عن براز الروز، يراجع: ص ٣٦ ح ٤٨ من هذا الفصل.

<sup>207</sup> عند ياقوت الحموي (معجم البلدان ٨٣٣/٢-٨٣٤) ان رستقباد طسّوج من طساسيج الكوفة في الجانب

الشرقي من كورة استان شاذقباد. وايد ابن عبدالحق، ابن خرداذبه بانها من احدى طساسيج كورة شاذقباد (٨٣/٢-٨٤) ويرى احمد سوسه (رى سامراء ٢/٢٨٢) انها تقع في ديالى فوق جبل حميرين.

<sup>208</sup> ابن خرداذبه، ٥٦؛ معجم البلدان ٣/٢٢٧؛ مرصد الاطلاع ٢/٨٣-٨٤.

وكذلك اراضي البندنجين (مندلي الحالية)<sup>209</sup> وكان طريق بغداد خراسان يخترق هذه الكورة فيمر بالدرسة وبراز الروز ثم جلولا، فيزيد من اهميتها الاستراتيجية<sup>210</sup>.

#### ١. البندنجين (مندلي):

تقع في جنوب طريق خراسان القديم عند حدود خوزستان (عربستان) وفي شمال شرقي النهروان من ناحية الجبل، وتعرف اليوم ب(مندلي)<sup>211</sup>. يظهر ان البندنجين مدينة قديمة، فقد ورد ذكرها في المصادر الاشورية، وعرفت في المصادر العربية القديمة بالبندنجين او بالبندنجان، اما كيف تطور الاسم الى مندلي، فانها عُرِفَت في المصادر الاشورية ب(اردليكا)، وذكرها هيروdotus بأسم (اردريكا)، وقال ان فيها عيون نפט<sup>212</sup>. اما في الفارسية القديمة فقد عرفت ب(وردنيكا)، ثم طورها الفرس الى (وندنيكان) كأنها جمع وندنيك ومعناه الملاكون الطيبون<sup>213</sup>، فعُرِبَت الى (بندنجان) و(بندنجين). اما كيف تحولت الـ (واو) بـ (كاف) جيماً، فهذا من باب التعريب وهو كثيرة الامثلة<sup>214</sup>. ومما يؤيد رأينا هذا ان حمدالله المستوفي ذكر بانها تسجل في السجلات بأسم: (بندنجين)، وفي التلغظ (بندنيكان)<sup>215</sup>. وتوهم ياقوت والعامه، فاعتبروا لفظ التثنية<sup>216</sup> على اساس ان الكثير من الكلمات ترد

<sup>209</sup> ينظر: احمد سوسه، ري سامراء، ٢/٣٥٤، ٣٨٠..

<sup>210</sup> ينظر: الفصل الخامس، صص ٣٠٠ - ٣٠١.

<sup>211</sup> تقع مندلي اليوم على نحو ثمان وثمانين كيلومتراً من شرقي بعقوبا (بعقوبة) قرب الحدود العراقية-الارانية وهي الآن (أي سنة ١٩٧٣)، مركز قضاء باسمها تابعة الى محافظة ديالى، ثم تحولت اخيراً الى ناحية.

<sup>212</sup> Herzfeld (Ernest), Geschichte der Stadt Samarra, Hamburg, 1948, P. 41-42.

وما زالت عيون النفط هذه موجودة الى يومنا هذا وتبعد عن القصبه حوالي ثلاث ساعات مشياً على الاقدام.

<sup>213</sup> انستاس الكرمللي، مجلة لغة العرب ٧ (١٩٢٩/٦٢٠) والحاشية (٢).

<sup>214</sup> ومنها مدينة وريگرد التي عُرِبَت الى بروجرد.

<sup>215</sup> نزهة القلوب، ٣٩.

<sup>216</sup> معجم البلدان، ١/٧٤٥.



مثنى في حالتي النصب والجر أكثر من وردها مرفوعة، كما قيل البحرين ونحوهما،  
فبندنيجين خفت الى بندنيج فمندليج، فمندلي<sup>٢١٧</sup>.

وذكر ابن الفقيه، رواية يستدل منها على انها كانت موجودة ايام الملك قباد بن  
فيروز الساساني<sup>٢١٨</sup>. ولم تكن البندنيجين في اواخر القرن الثالث الهجري سوى طسوجاً  
(ناحية) تابعاً لكورة شان قباد<sup>٢١٩</sup>. ولم يذكرها البلدانيون المسلمون الاوائل -عدا ابن  
خردادبه- مما يدل على انها في القرون الهجرية الاربعة الاولى، لم تكن ذات اهمية.  
ويبدو انها ازدهرت في القرنين الخامس والسادس الهجريين، حيث ورد ذكرها في  
حوادث هذين القرنين، كما انجبت عدداً من القضاة والعلماء والادباء، ظهوروا خلال  
هذه الحقبة<sup>٢٢٠</sup>. اما في القرن السابع فقد كانت ((بلدة مشهورة))<sup>٢٢١</sup>، ولكن شأنها قد قلَّ  
في القرن التالي، حتى اصبحت مدينة صغيرة<sup>٢٢٢</sup>. وقال ياقوت: ((ان البندنيجين تطلق  
على عدة محال متفرقة، غير متصلة البنيان، كل واحدة منها منفردة لاترى الاخرى)).  
وذكر اسماءها. واكبرها محلة: باقطنايا وبها سوق ودار الامارة ومنزل القاضي، مما  
يدل على انها كانت مركزاً ادارياً، ثم محلة بويقيا<sup>٢٢٣</sup>، ومحلة: سوق جميل<sup>٢٢٤</sup>، ومحلة

<sup>217</sup> يراجع: سومر (٢٧٧/١٩٥٢-٢٧٨).

<sup>218</sup> كتاب مختصر البلدان، ٢١٠، ٢١١، ٢١٣، ٢١٤.

<sup>219</sup> ابن خردادبه، ٦.

<sup>220</sup> ينظر: الفصل الحضاري: الحياة الاجتماعية.

<sup>221</sup> معجم البلدان، ٧٤٥/١.

<sup>222</sup> نزهة القلوب، ٣٩.

<sup>223</sup> مازالت هذه المحلة موجودة الآن في مندلي وتحمل اسم محلة بويقيا.

<sup>224</sup> في المدينة الآن محلة تسمى محلة قلعة جميل بك.

فَلِشْتُ، والاخيرة سميت كذلك، نسبةً الى نهر كان يسمى بهذا الاسم<sup>٢٢٥</sup>. كما ان المياه كانت تنحدر اليها من ارجان<sup>٢٢٦</sup> فتسقى قراها الخصبه وبساتينها ونخيلها<sup>٢٢٧</sup>.

#### ب. الدسكرة<sup>٢٢٨</sup>:

مدينة قديمة، تتبع كورة شاذقباد من اقليم العراق، تقع جنوب شهره بان، وشمال شرقي بغداد على نحو ستة عشر فرسخاً، وجنوب غربي جلولا بسبع فراسخ<sup>٢٢٩</sup>. قيل بانها سميت بدسكرة الملك) لانها كانت مزرعة تعود الى ملك كسرى هرمز بن سابور (شاپور) بن اردشير، ثم بنيت فيها منازل لملوك الفرس ((عجيبه البناء جليلة حسنة))<sup>٢٣٠</sup>، وكان السور المحيط بالمدينة والمشيد من الأجر قائماً كله ايام البلداناني ابن رسته في اواخر القرن الثالث الهجري. كما كانت مدينة كبيرة عامرة في عهده<sup>٢٣١</sup>، وما

<sup>225</sup> كان هذا النهر لا يزال موجوداً في المدينة حتى الى عهد قريب، وقبل ان تقطع الحكومة الايرانية المياه عنها.

<sup>226</sup> ارجان، والعجم يسمونها ارغان. تقع في اقليم فارس قرب حدود خوزستان على نهر طاب (يسمى الآن نهر كردستان) وصفت في القرن الرابع الهجري بانها مدينة كبيرة حسنة، كثيرة الخيرات وفيها اسواق متسعة ومزارع كثيرة للنخيل والزيتون، ثم سقطت بايدي الحشاشين الاسماعيلية، في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي. ولم تقم لها قائمة بعد ذلك، واطلالها الآن على بعد بضعة اميال من شمال مدينة بهبهان الحالية. مسعر بن مهلهل/٢٣؛ معجم البلدان ١/١٩٣-١٩٥، وينظر كذلك:

De Bode, Travels in Luristan and Arabistan, London, 1848, vol. 1, PP. 295-97.

<sup>227</sup> معجم البلدان ١/٢٣٠، ٤٧٧، ٧٤٥؛ نزهة القلوب/٣٩.

<sup>228</sup> نرى ان اصل التسمية فارسي، مأخوذ من وشتگره، وتعني الارض المستوية، ومما يؤيد ذلك قول لياقوت: بان الدسكرة تعني الارض المستوية (المشترك ١٨٠) ويرى آدي شير ان فارسيتها دسكرة ومعناها المدينة والبلدة والارض المستوية (الالفاظ الفارسية المعربة، ٦٤).

<sup>229</sup> ابن رسته ١٦٣؛ نزهة المشتاق ٢٣٧؛ تقويم البلدان ٣٠٧ وفيها ان المسافة بين الدسكرة وجلولا ستة فراسخ وتعرف اطلال الدسكرة الآن بداسكي بغداد). الواقعة على بعد حوالي اربعة كيلومترات من جنوب شهر بان بالقرب من قرية الكف (الجف)، سوسه، رى سامراء ٢/٣٩١.

<sup>230</sup> اليعقوبي، ٢٧٠؛ الاصطخري ٦١؛ ابن حوقل ٢٢٠؛ وتقويم البلدان ٣٠٧ نقلاً عن العزيزي.

<sup>231</sup> الاعلاق النفيسة، ١٦٤.

زاد في اهميتها وقوعها على طريق خراسان العظيم، ولكن شأنها ضعف في القرن الرابع، اذ وصفت بانها مدينة صغيرة -على ما في المقدسي- فيها سوق طويل واحد وفي اسفله الجامع وخارجها سور من طين له باب واحد، ممايلي المغرب<sup>٢٣٢</sup>. اما في ايام ياقوت (اوائل القرن السابع الهجري) فقد اصبحت ((قرية كبيرة ذات منبر<sup>٢٣٣</sup> وسوق))<sup>٢٣٤</sup>، وكان يسكن في الاراضي المحيطة بها من جهة الشرق الى حدود الجبال الرعاة ((الأكراد والأعراب)) خلال النصف الاول من القرن الرابع الهجري<sup>٢٣٥</sup>.

### ثالثاً: في اقليم الجزيرة:

**داقوقا (داقوق):** وردت بصيغ مختلفة: داقوقاء، داقوقاء، دقوق، طاوق، او طاوق، والتسمية الاخيرة ذكرها علي اليزدي<sup>٢٣٦</sup>، وهي التسمية الشائعة الآن. ان اصل التسمية مأخوذة من (ده) (دهه) اي القرية باللغة الكُردية ثم الحق بها اللاحقة الهندية الايرانية المعروفة (K) الى الاسم الاصلي فاصبحت (دههك) ولما كان الكُرد في اللهجة الكُردية المحلية يسقطون صوت ال(ه) من اسم (ده- دهه) فصارت (دك)، ثم اضيفت لاحقة التصغير (وك) فاصبحت دكوك ودكوك ولاحقة التصغير هذه (وك) معروفة عند الكُرد، فاذا اريد تصغير اسم شخص او شئ اضيف له: وك، مثل قادر، قادروك، محمد حمدوك، وهكذا ومدينة (دهوك) مركز المحافظة المعروفة الآن باسمها في كُردستان العراق كانت في الاصل (ده) اي القرية فاضيفت اليها وك فاصبحت دهوك اي القرية الصغيرة.

يضاف الى ذلك ان العرب عندما يُعربون كلمة فيها حرف الكاف الى العربية يبدلونها بالقاف، مثل كليكيا: قليقيا، كرماشان، قرماسين (قرميسين)... الخ، ومن هنا

<sup>232</sup> احسن التقاويم، ١٢١؛ الروض المعطار (مخ) و١٦١ب.

<sup>233</sup> وجود المنبر، يعني ان المدينة فيها جامع تقام فيه صلاة الجمعة

<sup>234</sup> المشترك، ١٨٠؛ تقويم البلدان ٣٠٧.

<sup>235</sup> الاصطخري، ٦١.

<sup>236</sup> ظفرنامه، ٦٦٠/١.

صار الاسم يلفظ (دقوق) اطلق عليه البلدانيون المسلمون القدامى: دقوقا او داقوقا. تعرض هذا الاسم الى تحوير جديد فاطلق عليه التركمان طاووق، وتعني الدجاجة كما هو معلوم. اما الاسم الرسمي لها الآن في الدولة العراقية فهو داقوق<sup>٢٣٧</sup>. وقيل انها تقع بين كرخيني (كركوك)ى وخانيجار (طوزخورماتو) وتبعد كل منها عن الاخرى مسيرة حوالي ثلاث ساعات<sup>٢٣٨</sup>.

وداقوقا، مدينة قديمة<sup>٢٣٩</sup> ولكننا نلاحظ ان البلدانيين الأولين لم يذكروها عدا ابن الفقيه وحتى هذا، ذكرها عرضاً ولم يصفها في معرض كلامه عن جبل قنديل<sup>٢٤٠</sup>. ويبدو من ذلك انها لم تكن ذات اهمية في القرون الثلاثة الاولى ولكنها ازدهرت في اواخر القرن الرابع الهجري وفي النصف الاول من القرن الخامس بدليل وجود ابرشية للكلدان النصرى<sup>٢٤١</sup>، ومنصب القاضي فيها<sup>٢٤٢</sup>. وكثر ذكرها خلال هذه الحقبة وأول من وصفها من البلدانيين ياقوت ثم حمدالله المستوفي وعلي اليزدي من بعدهما. اما من المؤرخين، فأول من ذكرها هو الطبري في حوادث سنة ٧٦هـ/٦٩٥م<sup>٢٤٣</sup>. ونستدل من روايات ابن الاثير بانها كانت مدينة حصينة في داخلها قصر، ويحيط بها سور منيع<sup>٢٤٤</sup>.

<sup>237</sup> توفيق وهبي، اصل تسمية كركوك، مستل من مجلة الكتاب، اصدار جمعية التأليف والترجمة والنشر في العراق، العدد الاول، السنة الاولى، حزيران ١٩٥٨.

<sup>238</sup> اليزدي، ظفرنامه ٦٦١/١. داقوق الآن تبعد عن طوزخورماتو تسع وثلاثون كيلومتراً وعن كركوك سبع وثلاثون كيلومتراً، وهي تابعة لمحافظة كركوك.

مختصر كتاب البلدان، ١٣٢.

<sup>239</sup> اطلق عليها في المصادر الارامية المسيحية اسم لاشوم، بطرس نصري، ذخيرة الازهان، الموصل، ١٩٠٥: ١٩٤/١.

<sup>240</sup> مختصر كتاب البلدان، ١٣٢.

<sup>241</sup> ينظر: فصل الديانة، ص ١١١.

<sup>242</sup> ينظر: الفصل الحضاري، ص ٢٧٠.

<sup>243</sup> تأريخ الرسل والملوك ج ٦ ص ٢٤٠.

<sup>244</sup> الكامل ٣٩٧/٩، ٤٩١.

وقال عنها ياقوت ((بأنها مدينة معروفة لها ذكر في الاخبار والفتوح))<sup>٢٤٥</sup>، ويظهر ان مذهب الخوارج قد انتشر بين اهلها، وفيها وقعت موقعة الخوارج، حيث كانت مذبحه قتل من جرائها الكثير من شبابها ولم يخف ياقوت عطفه عليهم، اذ كان نفسه خارجياً لذا اورد شعراً للجعدي بن ابي صمام الذهبي في رثائهم اذ يقول:

شباباً اطاعوا الله حتى أحبهمُ      وكلهم شارٍ يخاف ويطمعُ  
فلماً تبوّوا من دقوقا بمنزلٍ      لميعاد اخوان تداعوا فاجمعوا  
دعوا خصمهم بالمحكمات وتبينوا      ضلالتهم والله ذو العرش يسمع<sup>٢٤٦</sup>  
بنفس قتلى في دقوقاء غودرت      وقد قطعت منها رؤوسٌ و اذرعُ  
لتبكي نساء المسلمين عليهم      وفي دون مالاقين مبكى ومجزع<sup>٢٤٧</sup>

اشتهرت المدينة ببساتينها وخصوبة ارضها وبطيب هوائها، وانها تقع على نهر دقوق (على ما ضبطه حمدالله المستوفي) ومنبعه جبال شهرزور<sup>٢٤٨</sup> وبالتحديد من جبال سگرمه وقرهحسن.. وبالإضافة الى ذلك فتتمتع بموقع تجاري وعسكري ممتاز، نظراً لوقوعها ضمن المنطقة شبه الجبلية، وهي منطقة انتقالية بين السهول الرسوبية الواطئة في الجنوب وبين الجبال العالية في الشمال. فقيمتها التجارية تكمن في وقوعها على الطريق السهل الموصل بين المنطقتين وعن طريقها يتم التبادل التجاري بينهما والمتباينتين في طبيعتهما ونتاجهما. اما موقعها العسكري الممتاز فسيطرته على احدى المداخل والمنافذ لهما<sup>٢٤٩</sup>.

<sup>245</sup> معجم البلدان ٥٨١/٢.

<sup>246</sup> ن.م.ح.ص.

<sup>247</sup> ن.م.ج.ص.

<sup>248</sup> نزهة القلوب، ٤١، ٢٢٨.

<sup>249</sup> د. جاسم محمد خلف، محاضرات في جغرافية العراق، القاهرة، ١٩٦١، ٦٩.

## المبحث الثاني

### شهره زور

#### تمهيد:

**شهره زور**، اسم اطلق على مدينة وعلى كورة ايضاً. لم يوضح لنا البلدانيون المسلمون حدود هذه الكورة، ولكن ياقوت ذكر انها كورة واسعة في اقليم الجبال الواسع، تقع بين اربل وهمدان<sup>٢٥٠</sup>، على عادته عندما يُعيّن موقع مدينة فإنه يذكر وقوعها بين اشهر مدينتين، ولا يعني ذلك ان هذه الكورة تمتد من اربل الى همدان، كما يتبادر الى الذهن، فاربيل لم تكن من ضمن اراضي هذه الكورة في القرن الثالث الهجري، بل كانت طسوجاً تابعة الى كورة حلوان<sup>٢٥١</sup>، وفي القرون التالية من ضمن اقليم الجزيرة، كما ان كورة باجرمي (اراضي محافظة كركوك الحالية) الواقعة بين اربل و شهره زور، لم تكن هي ايضاً تابعة الى شهره زور في هذه الاوقات بل كانت من ضمن اقليم الجزيرة ايضاً<sup>٢٥٢</sup>. اما همدان فتفصل بينها وبين شهره زور: كورة ماه الكوفة (الدينور وقرميسين) وكورة حلوان، وكانت شهره زور مضمومة الى الموصل غير انها فرقت عنها في اواخر خلافة الرشيد<sup>٢٥٣</sup>. وذكر لنا البلدانيون المسلمون حدود كورة شهره زور من ناحية الجنوب

<sup>250</sup> معجم البلدان ٣/٣٠٤؛ القزويني، آثار البلاد، ٣٥٧؛ مرصد الاطلاع ٢/١٣٦. وجاء عند الادريسي، نزهة المشتاق، ٢٣٥: ((انها من ارض اقليم انزليجان)).

<sup>251</sup> ابن خرداذبه، ٦.

<sup>252</sup> كورة باجرمي، وهي التسمية العربية لبيت گرمای السريانية وتعني بيت العظام، والاصل الارامي لها جرمقايا وذكرها ابن خرداذبه باسم باكرخيئي، اما ياقوت فاطلق عليها باجرمق، وقال انها كورة قرب داقوقا -وتقع بين شرقي دجلة والزاب الصغير وجبال حميرين ونهر ديبالي. ابن خرداذبه، ١٧٢؛ ابن رسته، ١٠٦؛ معجم البلدان ١/٤٥٤، كريستنسن، ايران في عهد الساسانيين، ترجمة علي الخشاب، مراجعة عبدالوهاب عزام. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٧/٢٧٥؛ ادي شير، تاريخ كلد وآشور/ ٦.

<sup>253</sup> البلاذري، الفتوح ٢/٤١٠؛ قدامة (مخ) و/١٩٢ب، (مط)، ٢٥١، الروض المعطار (مخ) و/٢٣٦ب.

فقط، حيث كانت متصلة بحدود خانقين وكرخ جُدان<sup>٢٥٤</sup>. (لعلها قرهغان الحالية). اما مسعر بن مهلهل فقال انها عبارة عن ((مُدِينَات وقرى))<sup>٢٥٥</sup>. وهكذا يتبين لنا عدم وضوح حدود كورة شهرهزور، غير اننا نرى على الأرجح من سير الحوادث التاريخية خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين، ان هذه الكورة كان يحدها من الشمال اقليم اذربيجان، وكان جبل السلق حداً طبيعياً بين شهرهزور واذربيجان<sup>٢٥٦</sup>. اما من الشرق فكانت تحدها كورة حُلوان ومن الجنوب خانقين وكرخ جُدان، ومن الغرب كورة باجَرَمِي ومن الجنوب الغربي خانيجار (طوزخورماتو الحالية)<sup>٢٥٧</sup> و داقوقا، اللتان كانتا من ضمن اقليم الجزيرة. هذا واورد البلدانانيون والمؤرخون المسلمون اسماء ستة مدن في كورة

<sup>254</sup> كرخ جُدان، وصفها ياقوت، معجم البلدان ٢٥٥/٤. بانها "بليد في اخر ولاية العراق يناوح خانقين عن بعد وهو الحد بين ولاية شهرهزور والعراق" اما ابن مهلهل، الرسالة الثانية، ٢٠. فيذكر في معرض كلامه عن دزدان، مدينة في شهرهزور ((ان اعمالها متصلة بخانقين وكرخ جدان، وكرخ جدان مخصوصة بالعنب السونايا وقلعة رمد العين والجدي ومنها الى خانقين يعترض نهر تامرا)). ويقول الزبيدي، تاج العروس ٢٧٥/٢، عن كرخ جُدان انها ((قرية قرب خانقين)). من كل ذلك نرى ان الموضوعين قريبان من بعضهما ويقعان على خط واحد، وهو الحال حالياً بين خانقين وقرهغان، كما ان القاصد خانقين من قرهغان لا بد ان يعبر نهر سيروان (تامرا) فهو يفصل بينهما، لذا فكرخ جُدان هي: على الأرجح في موضع قرهغان الحالية، علاوة على تشابه اللفظين. ولعل الاسم الحالي مُحَرَف من الاسم القديم. وبالنسبة الى اصل المقطع (كرخ) ومعناها فهي تسمية نبطية، ((وكرخت، اي جُمعت في كل موضع وكلها في العراق))، ياقوت، البلدان، ٢٥٢/٤.

<sup>255</sup> الرسالة الثانية، ١٨.

<sup>256</sup> البلاذري، الفتوح ٤٥٦/٤؛ ابن الاثير ٥٣٨/٧ (في حوادث سنة ٢٩٣) وفي معجم البلدان ١١٩/٣. ان السلق جبل عال مشرف على الزاب.. متصل باعمال شهرهزور. ولعل جبال السلق هي جبال لاهيجان، حيث ان منابع الزاب الاسفل من هذه الجبال.

<sup>257</sup> خانيجار، ومعناها خان القير، وهي بليدة بين بغداد وكركوك قرب داقوقا، معجم البلاد ٣٩٤/٢؛ المراصد ٤٤٨/١ ومن المحتمل تعيينها في موقع طوزخورماتو (وتعني بالتركية الملح والتمر) الحالية. وهو مستوطن قديم يعرف باسم خرشيشبو يرتقى زمنه الى العهد البابلي القديم، طه باقر و فؤاد سفر، المرشد الى مواطن الآثار، الرحلة الرابعة، مطابع دار الجمهورية، ٥/١٩٦٥.

شهرهزور هي: شهرهزور او (نيم ازراه) ودُزدان وبيير و ديلمستان و تورانشاه واخيراً قسنان او قنا. وسنتطرق لبحث هذه المواقع في نهاية هذا الفصل.

### اولاً: الوصف الجغرافي:

شهرهزور، في وقتنا الحاضر اسم يطلق على سهل واسع، يقع في اقصى الجنوب الشرقي من المنطقة الجبلية من محافظة السليمانية، بالقرب من الحدود العراقية الايرانية الحالية. وهو منخفض من الارض يشكل القسم الجنوبي والشرقي لوادي نهر تانجرو<sup>258</sup>، وهو طولي الشكل يبلغ معدل طوله حوالي ٤٥ كيلومتراً، ومعدل عرضه حوالي ١٥ كيلومتراً ويتصل اتساعه في قسمه الشرقي الى ٢٥ كيلومتراً<sup>259</sup>. وبذلك تبلغ مساحته ٦٧٥ كيلومتراً مربعاً تقريباً.

تحيط سلسلة جبال هورامان بالسهل من جهة الشرق والشمال الشرقي، ومن الجهة الجنوبية الشرقية اقليم هورامان لهون في كردستان العراق ويفصله من ناحية الشمال عن اقليم قرهچولان (شهربازار) وجبل كورهكاژاو، وهو كتف من جبال هورامان ويفصله من الجنوب عن اقليم شق ميدان (شيخ ميدان) جبال نادور وبالامبو، التي تنهض على الضفة اليمنى لنهر سيروان. اما من الغرب فتحده سلسلة جبال برانان وقرهداغ. ولهذا فتحيط به الجبال من جميع جهاته، عدا الجهة الشمالية الغربية حيث يستمر في امتداده ويتصل بسهل السليمانية ولكنه يضيق ويرتفع مستواه<sup>260</sup>.

<sup>258</sup> تانجرو، اطلق عليه قديماً تاج رود، اي النهر التاج، وحسب الاساطير المحلية سمي بذلك لان تاج الاسكندر المقدوني قد سقط فيه. اما كيف تحول الى تانجرو، فان الكُرد المحليين يطلقون على التاج: تانج. وحذفت الدال في رود، طبقاً للهِجة المحلية لاقليم شهرهزور، حيث لا ينطق في معظم الكلمات.  
<sup>259</sup> كوردن، الاسس الطبيعية لجغرافية العراق، تعريب جاسم محمد الخلف، المطبعة العربية، بغداد، ١٩٤٨، ١٥.

<sup>260</sup> مينورسكي، دائرة المعارف الاسلامية، مادة شهرهزور ١٣/١٨؛ هسند، الاسس الطبيعية، ١٥  
وحول جغرافية السهل ينظر:

E. Speiser, "Southern Kurdistan in The Annals of Ashurnasirpal and today" (AASOR), 8(1926-27), PP. 1-7.



يمتاز سهل شهره زور بخصوبة تربته<sup>٢٦١</sup>، وبوفرة مراعيه وبغزارة مياهه، فيسقيه نهر تانجرو - الذي يفيض من السليمانية- وروافده العديدة، كرافد زلم، حيث تتدفق مياهه من جبال هورامان- ورافد چقان في الجزء الاوسط والشرقي منه. ويلتقي تانجرو بنهر سيروان عند شيخ ميدان، ويتجه الى الجنوب، ثم يصب فيه چمی ديوانه، اي وادي الدرويش<sup>٢٦٢</sup>، وينبع من جبل سكرمه وهو اقصر من تانجرو واقل اهمية<sup>٢٦٣</sup>.

### ثالثاً: اصل تسمية شهره زور:

اختلف المؤرخون والبلدانيون المسلمون في اصل التسمية، فقد زعم بعضهم انها تعني مدينة (زور) فشهر مدينة، وزور نسبة الى زور بن الضحاك الذي بناها<sup>٢٦٤</sup>. ولكن هذا الزعم لا يستند الى حقيقة تاريخية، فاکثر الروايات تواتراً<sup>٢٦٥</sup>، تذكر بانها بنيت من قبل قباد "قباد-كوان" بن فيروز "بيروز" الساساني (٤٨٨-٥٣١م)، وزعم غيرهم انها سميت بهذا الاسم لان حكامها كانوا دائماً من الاكراد، واكثرهم قوة هو الذي يتولى حكمها<sup>٢٦٦</sup>. وعلى هذا الاساس فزور تعني: القوة ليصبح المعنى، مدينة القوة. وهذا الزعم هو الاخر يفتقر الى المنطق. وهناك من المحدثين من يفسر الكلمة على انها تعني المدن الكثيرة فشهر المدينة او المدن، زور (بالواو المخففة) تعني الكثيرة.. واستندوا في زعمهم هذا على ان الاقليم يمتاز بكثرة مدنه وقراه<sup>٢٦٧</sup>، ولكن هذا الرأي ايضاً

<sup>261</sup> اذ يعد من اخصب سهول كردستان العراق.

<sup>262</sup> سمي بذلك لهيجانه وسرعة جريانه.

<sup>263</sup> هسند، الاسس الطبيعية، ١٥-١٦؛ جاسم محمد خلف، محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، ٨٠؛ شاكر خصبك، الاكراد، جغرافية اثنوغرافية، ٣٦.

<sup>264</sup> السمعاني، الانساب (مخ) و/٣٤١م؛ تقويم البلدان ٤١٢-٤١٣؛ ابن خلكان ٣/٢٣٣؛ معجم البلدان، ٣/٣٤٠.

<sup>265</sup> ابن الفقيه، كتاب البلدان، ١٩٩؛ محمل التواريخ والقصص، مؤلف مجهول، ٧٤؛ نزهة القلوب، ١٠٨.

<sup>266</sup> الاصطخري، ١١٨؛ ابن حوقل، ٣١٤؛ نزهة القلوب، ١٠٨.

<sup>267</sup> رشيد ياسمي، ميژووی نه ژادو په يوه سته گي كورد، (الترجمة الكردية)، السليمانية، ١٩٦٩، ١٠٨.

لايستند الى اي دليل تاريخي، فلم يسبق ان عثرنا على نص تاريخي يذكر اسمها على شكل شهرزور، بالواو المخففة.

اما البديسي، صاحب الشرفنامه (ألفت في اواخر سنة ١٠٠٥هـ)/منتصف سنة ١٥٩٧) فقد رسم الكلمة هكذا: (شهرزول)<sup>٢٦٨</sup> الهاء الصامته بعد شهر واللام في اخر التسمية، مع اعترافه بانها تعرف في ايامه بـ(شهرزور) وقبلًا بـ(شهرزول)، وعدم استعماله شهرزور، كلما ورد ذكرها في كتابه يدل على عدم رضاه من استعمالها، ولكنه من ناحية اخرى لم يبين لنا معنى شهرزول ولماذا كان يطلق عليها هكذا، ويظهر انه لم يكن على علم بسبب هذه التسمية والا لذكرها، والمعروف لحد الآن عند الكتاب والمؤرخين المحدثين، انه المؤرخ الوحيد الذي استعمل كلمة شهرزول، باللام، ولكننا لاحظنا ان ابن شادي أسد آبادي صاحب مجمل التواريخ والقصص والذي ألف كتابه هذا حوالي سنة ٥٢٠هـ/١١٢٦م، اي انه سبق البديسي بحوالي خمس قرون، كان قد رسمها هكذا: (شهرزول)<sup>٢٦٩</sup> باللام. ولعل البديسي كتبها باللام ايضا، اعتماداً على ما ورد في مجمل التواريخ والقصص. وجاءت الكلمة في كتاب حدود العالم على شكل "شهرزور"<sup>٢٧٠</sup> وتعني بذلك المدينة الفوقية، او العلوية. اما الروم البيزنطيون فقد اطلقوا عليها (سيارزور Siazur) وقد جاء هذا الاسم في التقرير الذي ارسله القيصر هرقل (هراقليوس) الى مجلس السناتو (مجلس الشيوخ)<sup>٢٧١</sup>.

ويرى مينورسكي ((ان عدم وجود الكسرة على الراء الاولى في "شهرزور" بل وجود الفتحة عليها كما عند البلدانيين المسلمين امثال ابن خرداذبه وابن الفقيه

<sup>268</sup> الشرفنامه، د، ص٨٢-٨٤.

<sup>269</sup> ص٧٤.

<sup>270</sup> Hudud Al-Alam, Translated and explained by V. Minorsky, Oxford, London, 1937, P. 132.

حدود العالم، ترجمة وتوضيح مينورسكي.

<sup>271</sup> محمد امين زكي، تاريخ السلطانية وانحائها، ترجمة محمد جميل بندي روژياني، شركة النشر والطباعة العراقية، ١٣٧٠/١٩٥١، ٢٨، نقلاً عن راولينسون، مذكرات في فارس من زهاب الى كوردستان.

وياقوت وغيرهم وكذلك ورود الهاء الرسمية بعدها، كما في رسم "شهرهزور" عند صاحب حدود العالم، وكما في شهرهزول عند البديسي. كل ذلك يدل على ان شهر ليست مضافة الى زور. تبعاً لقواعد اللغة الفارسية في الاسم المضاف، وبالتالي فلا يمكن اعتبارها بمعنى مدينة زور او مدينة القوة، ولا يمكن تحليلها الى سيارزور، اي الغابة السوداء، بل يمكن تحليلها الى شه زور، اي الغابة الملكية<sup>٢٧٢</sup>.

اما توفيق وهبي بك، المتمكن في اللغة الكردية وقواعدها، فله رأي اخر يخالف به جميع الآراء التي ذكرناها سابقاً، والمتعلقة باصل التسمية ومعناها، ولكنه يوافق البلدانيين المسلمين، بأن الجزء الاول من الكلمة (شهر) تعني المدينة، ويخالفهم في معنى الجزء الثاني، (زور) فيقول بما معناه: ان وجود الهاء الرسمية بعد (شهر) في الشرفنامه وفي حدود العالم دليل على ان شهرهزور، مركبة من (شهره) و (زور) لانه طبقاً لقواعد اللغة الفارسية لا يمكن ان تكتب الهاء الرسمية (ه) الا في اواخر الكلمة وليس في وسطها وسكان شهرهزور الاكراذ يتلفظون الاسم بفتح الراء الاولى بشكل (شارهزور)<sup>٢٧٣</sup> وهو الشكل الذي ورد في كتب البلدانيين المسلمين وربما كان طبقاً لتلفظ الاكراذ.

بنكهی ژین  
www.thean.org

<sup>272</sup> حدود العالم، تعليق مينورسكي في حاشية ١٥، ص ٣٨٣.  
ويجدر ذكره هنا ان السيد هاشم كاكهبي قال في مقالة له ارسلها الى مجلة "رؤشنيرى نوئى" في الثمانينات لنشرها، حيث سبق لي ان اطلعت عليها قبل النشر، بانه وردت تسمية المدينة في كتب طرقت اهل الحق (الكاائية) المقدسة والتي ترجع الى القرن الثامن الهجري على شكل (شارهزويل) باللام ايضاً بمعنى (زهل و زكاو) اي مدينة المستنقعات. (شهرهزور في محافظة السليمانية، دراسة في جغرافية المنطقة التاريخية والآثارية، لكتاب هذا البحث، مجلة كاروان، العدد ٦٦، ١٩٨٨، ص ١٠٥).  
<sup>273</sup> ان عدم وجود صوت (الهاء) في لفظة (شار) الكردية يعود الى ميّزات هذه اللغة، وذلك لانه اذا ما سبقت (الهاء) الساكنة بحرف متحرك، فكثيراً ما تسقط تلك (الهاء) وتعوض بمد حركة الحرف السابق لها، مثل (بهر) ومعناها (الحصّة)، تلفظ (بار) و (مهران) (اسم شخص) (ميران) و (سهر) (الاحمر) سوور او سوور.  
توفيق وهبي، اصل تسمية شهرهزور، مطبعة الرابطة، بغداد، ص ٤، مستل من مجلة سومر، المجلد ١٧، لسنة ١٩٦١.

وكذلك فقد نشر السيد محمود احمد محمد، وثيقة تعود الى رجال الدين البلباسيين، يذكر فيها تسمية شهرزول (باللام)، ينظر: مجلة كاروان، حلقة مفقودة من تاريخ شهرهزور، العدد ٣٥، ١٩٨٥، ومما يزيد

اما اصل كلمة (زور) في (شهرهزور) فيمكن ان تشتق من اية كلمة من الكلمات الفارسية والكردية فـ (زفر) تعني (عميق) و (زول) بالفارسية تعني (الالتواء) او (كأس وسبع) و (زور) مشتقة من (جفره)، (عميق) بالافيسيتية، و (زور) بالكردية (الغرفة، الداخل). ويمكن الاستدلال باللغة العربية للتأكيد من وجود (زور) بمعنى (عميق) فالكلمة العربية (زورق) السفينة الصغيرة اصلها فارسي، مشتقة من (زور) واللاحقة (ه ك): (زورك) وتعني (عميق، منخفض). وبالنسبة الى اصل الفتحة على الراء الاولى في (شهرزور) او الهاء الرسمية (ه) بعدها في (شهرهزور) التي تقوم مقام تلك الفتحة، فهي كلمة من اقسام الكلام في الكردية تستعمل لتشكيل الكلمات المركبة ولا توجد مثلها في اللغة الفارسية ومثال ذلك (گرده بۆر) وهو اسم علم لقل قرب السليمانية وتعني: التل الاسمر، وكذلك كلمة (شيوه زور) اسم محل او قرية كردية في ايران وهو اسم مركب تركيباً كُردياً ايضاً، كأسم (شهرهزور) ف(شيوه) تعني الاخدود والكلمة معناها الاخدود العميق<sup>٢٧٤</sup>.

وهكذا فان (شهرزور)، اسم مركب على غرار (گردهبۆر)، و(شيوهزور)، معناه "المدينة الواطنة، القطاع الواطئ"، فالتسمية تناسب تماماً الشكل الطبوغرافي لمنخفض شهرهزور، ان ان هذا المنخفض حدث نتيجة لانخساف تلك المنطقة<sup>٢٧٥</sup>.

---

تأكيداً بان المنطقة والمدينة كانت تعرف بشهرزول (باللام) ما ذكره الرحالة الفرنسي تافرينه (Tavernier) (١٦٠٥-١٦٨٩)، حيث سماها بـ(شيرزول Sherzoul) اثناء مروره في المنطقة في طريقه الى ايران. ينظر: العراق في القرن السابع عشر، نقله الى العربية وعلق حواشيه، بشير فرنسيس وگورگيس عواد، بغداد، ١٩٤٤، ص٦٥-٦٧، اضافة الى كل ما ذكرناه حول تسمية شهرهزول.

<sup>274</sup> نقول وتوجد منطقة تقع في الطريق بين مركز قضاء چمچمال(محافظة كركوك، منتصف المسافة من السليمانية الى كركوك) ومركز ناحية سنكاو تسمى بـ(شيوهسور) ومعناها الاخدود الاحمر.

<sup>275</sup> ينظر: توفيق وهبي، اصل تسمية شهرهزور، الصفحات ١- ٩، مستل من سومر (١٩٦١: ١٧). اننا نوافق توفيق وهبي في معنى التسمية وكيفية رسمها ولذا كتبناها ونكتبها على شكل شهرهزور كلما ورد ذكرها.

ويظهر انه كان في البداية ايضاً بحيرة، تصب مياهها عن طريق مضيق دربنديخان<sup>٢٧٦</sup>، الناتج عن تصدع الجبال هناك، وقد ارتفع قاع هذه البحيرة ايضاً بمرور الزمن نتيجة للترسبات التي تأتي بها المياه من الجبال المجاورة. وكان ذلك الارتفاع مصحوباً بانحدار نحو المضيق لما حصل من تآكل في صخور دربنديخان، الامر الذي ادى الى جفاف البحيرة ونضوب مياهها والى ظهور منخفض شهره زور الحالي<sup>٢٧٧</sup>.

### ثالثاً: التاريخ الاستيطاني في السهل:

ان كثرة التلول الاثرية المنتشرة في مناطق السهل الواسع، تدل بوضوح على قدم الاستيطان فيه، ولعل مرد ذلك يعود الى خصوبته، اذ يعتبر من اخصب سهول كردستان العراق، والى غزارة مياهه وحصانة موقعه، وكونه ملتقى لطرق المواصلات القديمة بين انديجان و اقليم بلاد الجبال من جهة و اقليم الجزيرة والعراق العربي من جهة اخرى. كما توجد ايضاً مواقع اثرية كثيرة في سفوح الجبال المحيطة بالسهل، لاسيما في الوديان الواقعة في السلسلة الشرقية (جبال هورامان) وفي السلسلة الغربية (جبال برانان).

بدأ الاستيطان في هذا السهل منذ عصور ما قبل التاريخ، واستمر الى العصور الاشورية والفارسية والاسلامية اذ عثرت مديرية الآثار القديمة اثناء تنقيباتها في السهل (١٩٥٩-١٩٦٠) في تل قورتاس الاثري على طبقة تعود الى عصور ما قبل التاريخ (٤٥٠٠ سنة ق.م) من العهد المعروف بعصر العبيد، ثم على طبقات من العصور التاريخية حتى العهد الحوري (منتصف الالف الثاني ق.م) مع العلم ان التنقيب في هذا التل توقف ولو استمر لعثر فيه على طبقات اقدم. وكان هذا السهل موطناً لشعوب منظومة زاغروس). الشهيرة ومنها الاقوام الجبلية التي ورد ذكرها في

<sup>276</sup> اقيم عندها سد عظيم على نهر سيروان وكوّن بحيرة واسعة امامه، غمرت مياهها جزءاً كبيراً من سهل شهره زور.

<sup>277</sup> توفيق وهبي، ملاحظات عن تكوين سهل السليمانية، سومر، ١٣ (١٩٥٧، ١٨٨-١٩٠)؛ وينظر ايضاً: هستد، الاسس الطبيعية، ١٥.

الكتابات المسمارية باسم شعب (كوتى). و(لولو) وان الشعب الاخير كان موجوداً في شهرهزور في اخر الالف الرابع قبل الميلاد (٣١٠٠ ق.م)<sup>٢٧٨</sup>. وفي العصر الاشوري، كانت شهرهزور -مركزاً لبلاد (زاموا Zamua) وهو الاسم الجغرافي المتأخر لاقليم شعب (لولو Lulu) اذ ورد ذكر الاقليم والشعب في اخبار حروب الملك الاشوري اشور ناصربال الثاني (القرن التاسع ق.م)<sup>٢٧٩</sup>.

يذكر الرحالة مسعر بن مهلهل (من رجال القرن الرابع الهجري) ان القصص الواردة في التوراة عن "شأؤل Saul" -جالوت- وداود (طالوت) قد وقعت في شهرهزور وقال له اهالي مدينة دُزدان في شهرهزور انهم من ولد طالوت<sup>٢٨٠</sup>، اي من نسل اليهود، واذا سلمنا بصحة هذه الرواية فانها تدل على وجود اليهود في شهرهزور ولهم فيها بضعة قرى. ولا بد ان يكون بختنصر (بنوخذ نصر) ملك بابل هو الذي جاء بهم من القدس الى انحاء زهاب (زهاو) حيث كانت منفى لهم، ومنها هاجر قسم منهم الى انحاء شهرهزور وهورامان القريبة من زهاب.

واثناء زيارتنا لخورمال روى لنا الاهالي، ان اليهود الذين كانوا يسكنون خورمال، تحدثوا هم ايضاً بهذه الرواية (اي كونهم من نسل طالوت). ورأينا على حافة وادي زلم، امام قلعة زلم (تسمى بقلعة خان احمد خان) قُبَّة، قال لنا عنها الاهالي انها كانت صومعة لرجل يهودي، ولعلها هي التي ذكرتها الرواية المسيحية للراهب "سبر يشوع Sabrisho" له صومعة في جبل شعران (هورامان)<sup>٢٨١</sup>.

<sup>278</sup> طه باقر وفؤاد سفر، المرشد الى موطن الآثار، الرحلة السادسة، بغداد، ١٩٦٦، ١٧.

<sup>279</sup> يؤيد "شتريك M. Streck" ما قاله "بيلربك K. Billerbeck" في ان شهرهزور في عهد الاشوريين كانت مركزاً لبلاد (زاموا) وكان يسكنها شعب (لولو). ينظر مجلة :

Zeitchrift fur Assyriologie, Das Gebiet der heutigen Land schaften Armenien, Kurdistan und west Persien nah den Babylonischschassyrischen Keilinschriften; Berlin 1900, Vol. 15, PP. 266, 382.

<sup>280</sup> مسعر بن مهلهل، الرسالة الثانية، ٢٠. ومما هو جدير بالذكر وردود كلمة جالوت في القرآن الكريم.

<sup>281</sup> باريس، سنة ١٩٠٤، ص ٢١٠.

استولى "الاسكندر المقدوني" على شهرهزور في القرن الرابع (ق. م)، ورد ذكر اسماء اساقفتها في تواريخ الكنيسة النسطورية ولاسيما في اخبار عام ٥٥٤م وعام ٦٠٥م، وانها كانت جزءاً من ابرشية بيت گرمای<sup>٢٨٢</sup>، وفي اثناء حملة القيصر هرقل على فارس وتعقيبته لخسرو پرويز سنة ٦٢٨م/٧هـ مرّ بشهرهزور واقام فيها طيلة ايام شهر شباط، فدمر مدنها وقراها واحرقها وبقيت البلاد في ايدي الروم لغاية سنة ٦٣٩م/١٨هـ اي الى قبل الفتح الاسلامي لها<sup>٢٨٣</sup>. ويفهم من رواية لابن الفقيه، ان العرب وصلوا الى شهرهزور في ايام الساسانيين<sup>٢٨٤</sup>، وذكر انه كان في جبل زلم قلعة متهدمة للملك الساساني يزّجرد<sup>٢٨٥</sup>.

كانت شهرهزور، في فصل الشتاء تزدهم بالقبائل الكرّدية، فقد وصفت في القرن الرابع الهجري، بأنها كانت مشتى لستين الف بيت من هذه القبائل<sup>٢٨٦</sup>، (اي حوالي ثلاثمئة الف نسمة، اذا اعتبرنا البيت الواحد يتكون كمعدل من خمس انفس)، وذلك لما يتمتع به السهل من شتاء دافئ. اما في الصيف فتشتد الحرارة فيه، لذا تنتقل هذه القبائل مع مواشيتها الى الجهة الاخرى (الشرقية) من جبال شعران (اي الى منطقة

بنكهی زین  
www.zheen.org

والقديس سبر يشوع كان مدرساً في دير معلّمه (سبريشوع) في باجرمي ثم اصبح مطراناً لها في القرن السابع الميلادي ثم تحول الى جبل شعران واقام بالخلوة في مغارة معلمه المذكور وشيّد ديراً كبيراً في المحل المسمي بيتا ماحوزي (اي حديقة ماحوزي) في الجبل المذكور ودفن فيه: يشوعدناح (نهاية القرن السابع الميلادي)، الديوره في مملكتي الفرس والعرب، مطبعة النجم، الموصل، ١٩٣٩/٦٤، ٦٥.

<sup>282</sup> ينظر: ماسبق ذكره حولها في ص ٧٠، حاشية ٢٥٢.

<sup>283</sup> دائرة المعارف الاسلامية، مينورسكي، مادة شهرهزور ١٣، ٤٢٠؛ كريستنسن، ايران في عهد الساسانيين، ٤٧٩.

<sup>284</sup> مختصر كتاب البلدان، ١٣٠.

<sup>285</sup> جهان نما، استنبول، سنة ١١٤٥هـ، ص ٤٤٤، ٤٤٥؛ هامر، تاريخ دولت عثمانية، ترجمة: محمد عطا، مطبعة الاوقاف الاسلامية، سنة ١٣٣٥هـ، الكتاب السابع والاربعون، ج ٩، ١٠، ص ١١٤.

<sup>286</sup> مسعر بن مهلهل، الرسالة الثانية، ١٨.

هورامان تخت الحالية في إيران)، حيث تكثر هناك المراعي صيفاً وتقل حرارتها في هذا الفصل عن حرارة سهل شهرهزور<sup>٢٨٧</sup>.

#### رابعاً: اهم المواقع الاثرية الاسلامية:

قامت مديرية الآثار العامة بتحرياتها وتنقيباتها في التلّول الاثرية في هذا السهل في موسمي ١٩٥٩ و ١٩٦٠، ولاسيما في المواضع التي من المحتمل ان تغمرها مياه سد دربنديخان الذي انشأ على نهر سيروان في اقصى جنوب السهل، وتوقفت التنقيبات فيه بعد ذلك الى ان استؤنفت ثانية في صيف سنة ١٩٧٣، وفيمايتي بحث موجز لاهم هذه المواضع وما تمّ الوصول اليه من نتائج، لاسيما تلك التي وجدت فيها اثار اسلامية:

#### (١) خورمال (كلعنبر):

وهي الآن مركز ناحية خورمال، على مقربة من الحدود العراقية- الايرانية، تبعد عن مركز قضاء حلبجة ١٨ كيلومتراً - وتقع تحت جبل هورامان وزلم، وتبعد عن منبع نهر زلم وشلاله ما بين ١٠ الى ١٢ كيلومتراً. عرفت خورمال، في الوثائق العثمانية بأسم (كلعنبر)، ومعناه ورد العنبر، ويحتمل جداً، انها حُرّفت الى (كولّ نه مار)، (خولمار)، واخيراً (خورمال)<sup>٢٨٨</sup>. وليس بصحيح ما يقال بان خورمال تعنى بيت الشمس، على اساس ان خور: الشمس و مالّ تعنى البيت، وذلك لمقابلتها مغرب الشمس، او مايقال بان معناها تراب الحية، لكثرة ما كان يوجد فيها من الحيات، فتلفظ عندئذ : خولمار، و(خول) تعنى التراب، ومار،

<sup>287</sup> كانت مثل هذه الهجرات مازالت موجودة حتى الى عهد قريب الى قيام الحكم الجمهوري في العراق سنة ١٩٥٨.

<sup>288</sup> حسن فهمي الجاف، مجلة كلاويژ، ٥ [١٩٤٤، ٣]، ويرى احد الباحثين انه بموجب وثيقة باللغة الفارسية، عبارة عن سند بيع طاحونة حجرية حُرّرت في شهر محرّم الحرام سنة ١٢٩١ هـ اي ٢٧ شباط ١٨٧٤ م، جاء فيها اسم خورمال بـ(خولمار)، ويبدو-حسب رأيه-، بان الاسم الرسمي لها، هو كلعنبر، والاسم المحلي هو خولمار. امين النقشبندي، جهند بهلگه ييكي له ميژينه، اي عدد من الوثائق القديمة، مجلة رّوشبيري نوي، العدد ١٢٢، ١٩٨٩، ص ٥٨، ٦١.



تعني الحية، وهذا يخالف رأي مينورسكي القائل بان اصل الاسم مشتق من: غلام (خُلام) معللاً ذلك لاتفاقه من الناحية الصوتية مع الاسم الكردي خُرمال<sup>289</sup>.

تقع المدينة على وادي زلم وفيها عين غزيرة المياه، وعليها ناظم قديم لتنظيم المياه مبني من اقواس من الحجارة -مازلت آثاره موجودة للآن- (ينظر: الصورة رقم ٤) -وتقع بالقرب منه عين كبريتية، ولايعرف زمن هذا الناظم بوجه التأكيد، ولكن المرجح ان يكون زمن انشائه من اواخر العهد الساساني وجدد في العهود التالية<sup>290</sup>، وتحرت مديرية الآثار العامة سوراً اثرياً يحيط بخورمال وثبتت شكله وابعاده بمخطط، ووجدت قلعة مستطيلة الشكل على رابية المدينة داخل هذا السور وتسمى الآن بـ (قهلاي نارين)، كما وجدت قلعة اخرى ضمن الاسوار في النهاية الشمالية منها وتسمى حالياً بـ (قهلاي كهراو) اي (قلعة العين الكبريتية) لقربها من هذه العين. وهذان البناءان مبنيان بالحجارة والجص تتخللهما ابراج نصف دائرية. ويخترق وادي نهر زلم المدينة القديمة شاطراً اياها الى شطرين تقريباً يصل بينهما جسر من الحجر، كانت آثاره مازالت باقية الى سنة ١٩٦٧، ثم ازيل، ويقع الناظم عند الزاوية الشمالية للمدينة في المكان الذي تجتمع فيه مياه العين المذكورة (ينظر: المخطط المرفق).

وتبيّن لنا من تتبعاتنا - كما سنوضح ذلك فيما بعد - ان هذه الآثار القديمة من مدينة خورمال الحالية هي على الأرجح اثار مدينة شهره زور القديمة، التي كان يطلق عليها الفرس (نيم راه او نيم از راي) لانها كانت منتصف الطريق بين شيز (تخت سليمان)<sup>291</sup> وطيسفون (المدائن) وفي شيز بيت النار العظيم في ايام الساسانيين وكان ملوكهم يحجون بعد اعتلائهم العرش من المدائن الى الشيز، مشياً على الاقدام<sup>292</sup>.

<sup>289</sup> مينورسكي، دائرة المعارف الاسلامية، ٤١٨/١٣.

<sup>290</sup> طه باقر وفوناد سفر، المرشد الى موطن الآثار والحضارة، الرحلة السادسة، ١٦.

<sup>291</sup> تخت سليمان، مكان او ناحية في جنوبي شرق اورمية من اعمال انريجان الايرانية يقال انه مسقط زردشت، ذكرها المستوفي باسم ستوريق، نزهة القلوب، ١٤٨، وقال ياقوت ((ان اسمها الفارسي كان جيس وتسمى ايضاً كزن، وشيز تصحيف عربي لهذا الاسم، معجم البلدان ٣/٣٥٣، ٣٥٦.

<sup>292</sup> ابن خردادبة، ١١٩-١٢٠؛ الروض المعطار (مخ)، و٣٣٦ب.

شهرهزور و(نيم از راي)، اسمان لمدينة واحدة، ويعتبر ابن خرداذبه<sup>٢٩٣</sup> اول من قال بذلك وتبعه مسعر بن مهلهل، اما ابن الفقيه والاصطخري وابن حوقل فقد اطلقوا عليها اسم شهرزور.

وصف البلدانيون المسلمون سكانها، بان لهم بطش وشدة، ومنهم اغلب امرائهم وحكامهم، واهلها كلهم من الاكراد، تمتعوا دائماً بحكم انفسهم ولم يستطع الغزاة، والمعتدون الاقامة فيها او الغلبة على اهلها ولم يكن يحكمها امير او عامل من قبل الخليفة او السلطان على الرغم من قربها من العراق، بل انها كانت ملجأً للشوارج والخارجين على سلطة الدولة، فقد احتتمت في جبالها الوعرة النائية فرق الخوارج والخُرُمية<sup>٢٩٤</sup> وكذلك قبيلة بني شيبان، العربية، التي عقدت مصاهرة بينها وبين الكُرد واتخذت من شهرهزور ملجأً لها، لاسيما بعد محاربة عضد الدولة البويهبي لافرادها<sup>٢٩٥</sup>. وهكذا اختلطت دماؤهم بدماء اخوانهم الكُرد الذين آوهم وصاهروهم، ويمرور الزمن اندمجوا معهم واعتبروا جزءاً لا يتجزء منهم، وهذا شأنهم دوماً يحمون من يلتجئ اليهم بل ويقدمون العون والمساعدة له، اما الغازي والمعتدي فيقاوموه ويتصدوا له بكل ما اوتوا من قوة، والتأريخ يشهد لنا -والامثلة كثيرة- على انهم قاوموا دوماً كل من اراد السيطرة عليهم واخضاعهم لمشيئتهم.

كانت شهرهزور توصف برخص اثمان منتجاتها ورغد العيش فيها، وخصوصية اراضيها وبانها كانت مدينة محصنة يحيط بها سور سمكه ثمانية اذرع<sup>٢٩٦</sup>. يظهر ان المدينة كانت صغيرة في بداية القرن الرابع الهجري<sup>٢٩٧</sup>، الا انها اخذت تتوسع وتزداد اهميتها في القرون التالية، فقد كانت مدينة معروفة، في اواخر القرن

<sup>293</sup> المسالك والممالك، ١١٩-١٢٠.

<sup>294</sup> الاصطخري، ١١٨؛ مسعر بن مهلهل، الرسالة الثانية، ١٠؛ ابن حوقل ق١١٨/٢؛ مراصد الاطلاع

١٣٦/٢. وعن الخوارج وبابك الخورمي، ينظر: فصل الديانة، ص١٢٧.

<sup>295</sup> ابن الاثير، ٧٠٢/٨.

<sup>296</sup> مسعر بن مهلهل، ١٨؛ ابن حوقل ق٣١٤/٢، والذراع يعادل ٦٠ ستون سانتيمتراً.

<sup>297</sup> الاصطخري، ١١٨.

الخامس الهجري على الرغم من تعرضها الى النهب والحرق من قبل جيش ابي الشوك، امير بنى عَنَاز في سنة ٤٣٤هـ/١٠٤٢م<sup>٢٩٨</sup>. وبلدة كبيرة في النصف الثاني من القرن السابع<sup>٢٩٩</sup>. واعتبرها حمدالله المستوفي (القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي) من جملة المدن المزمهرة، والتي قال عنها بأنها كانت في الاول تسمى (نيم أزرأى)<sup>٣٠٠</sup>. ولعل سبب ازدهارها يعود الى ظهور امارتي (بنو حَسَنَوِيَه وبنو عَنَاز الكُردِيَتِيَن في القرنين الرابع والخامس الهجريين، حيث خضع لهما اقليم شهره زور ، فبدلاً من ان تذهب دخول هذا الاقليم كله الى العاصمة، اصبح يصرف بعضه على شؤون الاقليم، ومقداراً معيناً يرسل الى مركز الخلافة، وان انقسام الدولة العباسية الى إمارات ودويلات شبه مستقلة، أدى الى نمو وتطور هذه الامارات والدويلات من جميع الوجوه: الاقتصادية والثقافية والعمرانية وغيرها.

تعرضت مدينة شهره زور وتوابعها الى الدمار والخراب منذ الربع الاول من القرن السابع الهجري، ثم توالى عليها النكبات والويلات، ولكن مع ذلك ظلت المدينة تذكر حتى النصف الثاني من القرن العاشر الهجري (منتصف السادس عشر الميلادي)، ثم اصبحت بعدئذ اطلاقاً وانقراضاً وبنيت قلعة عوضاً عنها سميت بـ(قلعة كُلعنبر)<sup>٣٠١</sup>.

<sup>298</sup> ابن الاثير ٥١٢/٩؛ ابن خلدون ١١٠٣/٤-١١٠٤.

<sup>299</sup> البكري، معجم ما استعجم ٨١٣/٣؛ ابن خلكان ٢٣٣/٣.

<sup>300</sup> نزهة القلوب، ١٠٧.

<sup>301</sup> وتفصيل ذلك ان مدينة شهره زور تعرضت الى زلزال سنة ٦٢٣هـ، تصدعت على اثره قلعتها: (ابن الاثير، ٤٦٨/١٢) وفي سنة ٦٤٥هـ/١٢٤٧م، انزل المغول بالبلاد نكبات هائلة، وفي عام ٦٥٥هـ/١٢٥٧م تعرضت الى تخريب جيش هولكو الزاحف على بغداد مما اضطر سكانها على الجلاء والهجرة الى الشام ومصر (محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الكُرد وكُردستان، ١٥٣/١، ١٥٥)، ثم تعرضت مرة اخرى الى تخريبات من قبل تيمور لنگ اثناء مروره بها سنة ٨٠٣هـ/١٤١١م في طريقه من بغداد الى تبريز (البيزدي، ظفرنامه، طهران ١٣٣٦ش، ص ٢٦٦)، ولكن صاحب كتاب (كلشن خلفا) وصفها عندما اعلنت خضوعها الى السلطان سليمان القانوني سنة ٩٥٧هـ/١٥٥٠م، بقوله: ((وهذه البلدة [اي شهره زور] من اشهر القلاع القوية)) (نظمي زاده، مطبعة الاداب، النجف، ١٩٧١، ٢٠٤)، ثم يرد ذكر اسم المدينة في هذا الكتاب ايضاً في حوادث سنة ٩٥٩هـ/١٥٥٢م، وسنة ٩٦١هـ/١٥٥٤، ص ٢٠٥.

وصفت شهرهزور بانها كانت مستشرفاً يجري من وسطها نهر تحيط به البساتين<sup>٣٠٢</sup>، وانها وان كانت خصبة كثيرة التجارة الا انها كانت في منطقة منعزلة<sup>٣٠٣</sup>. واشتهرت بعقاربها القتالة التي هي اضر من عقارب نصيبين، ويقرب منها جبل يعرف بشعران (لعله هورمان) واخر بزلم (يعرف الآن بـ(كهزى زلم) (اي جبل زلم) ينبت فيه حب الزلم الذي يصلح لتقوية الباه<sup>٣٠٤</sup>، ومنه اشتق اسم الجبل والنهر الذي يفيض منه.

### (٢) ياسين تيه<sup>٣٠٥</sup>:

يقع هذا التل الاثري الى الشمال الغربي من سهل شهرهزور والى الجنوب الشرقي من مركز ناحية عربت، بالقرب من قريتي (بستان سور وخاكة خول) وسط ارض سهلية منبسطة، تحيط به مزارع وقرى.

وهو من اكبر التلول الاثرية في السهل اذ يبلغ قطر سطحه من الشمال الى الجنوب (٣٢٠ قدماً) اما ارتفاعه عن السهل المحيط به فيبلغ حوالي ثمانين قدماً.

<sup>302</sup> ابن خرداذبه، المسالك والممالك، ١٧٢؛ ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ٢٢٧.

<sup>303</sup> ابو الفدا، تقويم البلدان، ٤١٢-٤١٣.

<sup>304</sup> مسعر بن المهلهل، الرسالة الثانية، ١٩.

و(حب الزلم) عرفه ابن البيطار بقوله: ((هو حب دسم اكبر من الحمص قليلاً، اصفر الظاهر ابيض الباطن.. ويسمى فلفل السودان في الأندلس وفي المغرب وهو يزيد في المنى زيادة صالحة وهو لا يزر له ولا زهر وله عروق كثيرة تحت الارض، فيها حب مفرطح في طعمه حلاوة يؤكل وينبت في ناحية شهرهزور، وقد ينبت منه شئ بصعيد مصر يسمونه بالسقيط، ويعرف بتونس الآن بحب العزيز.. واذا مضغ ووضع على الكلف في الوجه اذهبه)). ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والاغذية، مطبعة محمد باشا توفيق، القاهرة ١٢٩١هـ/١٩٣٢م: ١٦٦٤/٢. نقول: لعل اصل كلمة زلم مأخوذة من زلام الكردي وتعني الرجل. وحب زلم، حب الرجل، اي يفيد في زيادة الرجولة. ويقول مينورسكي، دائرة المعارف الاسلامية ٤٢٢/١٣؛ ان "تافرينه Tavernier" ذكر اشجار السوسن بين شهرهزور وسنه، لها نفس هذه الخصائص.

<sup>305</sup> تيه، اصطلاح تركي ويعني تل اوركام Mound وتطلق هذه التسمية عادة على التلول الاصطناعية.

ويلاحظ انه بخلاف التلول الاخرى في السهل، فان تل ياسين تپه، يظهر على شكل مربع، وشاهد "فلكس جونز J. Telix Jones" من قمة التل على بقايا ثلاثة ابار مملوءة بالنفايات<sup>306</sup> ويلاحظ ان هناك سور يحيط بالقلعة واخر يحيط بالمدينة الاثرية<sup>307</sup>. ويظن "راولينسون Rawlinson" ان ياسين تپه، كانت محطة على الطريق الى نيمراه، ولكه يخلط بينها وبين نصب پايكولى ان يعتبرهما متجاورتين<sup>308</sup>. بينما هذا النصب يقع بالقرب من قرية "باني خيلان"، على السفح الغربي لجبال قره داغ<sup>309</sup>. عند الفتحة المعروفة باسم دريند پايكولى بحوالي ثمان كيلومترات من الضفة اليمنى لنهر سيروان، بينما ياسين تپه، بعيدة عن هذا النصب وقريبة من ناحية عربت كما ذكرنا.

لم تجر المديرية العامة للآثار القديمة تنقيباتها في اهم موقعين اثريين في هذا السهل وهما خرائب خورمال وتل ياسين تپه<sup>310</sup> وحبذا لو قامت مديرية اثار السلیمانية بتنقيباتها في هذين الموضعين لانها بذلك ستضع حداً للشكوك التي تراود البعض في ان تكون خرائب خورمال هي موضع شهره زور القديمة.

بنكهی ژین  
www.zheen.org

<sup>306</sup> Journey to the Frontier of Turkey and Persia, through a part of Kurdistan, Selections from the records of the Bombay Government, No. XIII-New Seris, Bombay 1857, PP. 206-7.

جيمس فلکس جونز، رحلة الى تخوم تركيا وفارس عبر جزء من كردستان، مختارات من سجلات حكومة بومباي.

<sup>307</sup> يقع المستوطن في الجهة الشرقية والجنوبية الشرقية والشمالية من التل.

<sup>308</sup> Rawlinson, JRGS, 1868, PP. 296-300.

<sup>309</sup> تعتبر هذه الجبال حداً فاصلاً بين محافظتي كركوك والسلیمانية.

<sup>310</sup> بدأت بعثة من مديرية الآثار العامة بالتنقيب في تل ياسين تپه في صيف ١٩٧٣، الا انها توقفت بعد انقضاء الصيف المذكور.

### (٣) بَكَرَاوَه<sup>٣١١</sup>:

يقع تل بَكَرَاوَه، الى الشمال الغربي من مدينة حلبجة الحالية، على بعد خمس كيلومترات، ويوجد في الجهة الغربية منه مستوطن اثري لمدينة تتكون من خرائب واسعة، يلاحظ فيه اثار سور واضح المعالم في جهته الغربية، يتجاوز محيطه اربعة كيلومترات<sup>٣١٢</sup>، وتظهر فيه فتحات ربما كانت مداخل له، وفي وسط المستوطن تل مرتفع يكاد يكون بيضوي الشكل، يرتفع ٣٤ متراً، [ينظر الصورة: رقم ٥]، ويحيط به خندق يتراوح عرضه بين (٥ و ١٠) امتار، وبذلك يعتبر هذا التل اعلى مرتفع اثري في شهره زور، الا انه من حيث السعة يأتي بعد ياسين تبه. وتوجد اثار مجرى في الجهة الغربية من الموقع، وعلى الحافة الشمالية من التل، عين للماء صغيرة، ويحيط اعلاه سور اخر مشيد من اللبن، وهو السور الداخلي للمدينة الاثرية، وعرضه ١,٨٠ متراً. ولهذا السور ابراج من الخارج نصف دائرية، وتتصل به جدران سميكة مبنياً من اللبن ايضاً، تدل بقاياها على انها اجزاء من حصن واسع متسطيل الشكل يُشغل التل بأجمعه<sup>٣١٣</sup>. وهكذا كان تل بكر آواه قلعة حصينة تكاملت فيه شروط الاستحكامات من سور خارجي وخندق يملأ بالماء عند احداق الخطر وسور آخر على سفح التل.

www.zheen.org

<sup>311</sup> سمي هذا الموقع بهذا الاسم وتعني قرية بكر، نسبة الى بكر بك بن سليمان، احد الامراء البابانيين من الاسرة الخامسة الذين حكموا في منطقة السليمانية، اشتهر ببكره سور اي بكر الاحمر، وقُتل سنة ١١١٥هـ/١٧٠٣م، في بغداد بامر من واليه حسن باشا. وتعتبر قرية بَكَرَاوَه من ذكرياته الخالدة، فانه بذل جهده في سبيل تقدم امارته من الوجة الزراعية، وان نهير بكَرَهْجُو الكائن في سرچنار واحد روافد تانجرو انما دعي باسمه. ينظر: محمد امين زكي، تاريخ السليمانية وانحائها، ٦٤، ٦٦ نقلاً عن السجل العثماني لمحمد ثريا بك، الاستانة ١٩١٠م (باللغة التركية)/١٥٧.

<sup>312</sup> كاظم الجنابي، حفريات تل شاملو: سومر ١٧ [١٩٦١: ١٩٨].

<sup>313</sup> محمد باقر الحسيني، حفريات تل بَكَرَاوَه، سومر ١٨ [١٩٦٢: ١٦٤/١٤١]؛ د. طارق مظلوم، حفريات موقع بَكَرَاوَه، لسنة ١٩٦٠: سومر [١٩٦٥: ٥٧، ٨٨]؛ فؤاد سفر وفرج بصمهجي، من تقرير عن بكر آوه، قام بالكشف عنه بتاريخ ١٩٦٤/٥/٢٤.

اجريت التنقيبات، في التل بکراوه والمستوطن، في صيف عام ١٩٦٠، واستؤنفت في عام (١٩٦١)، فظهرت في التل، طبقات عديدة تمثل الست العليا منها، ادوار العهد الاسلامي، عثر فيها على مجموعة نفيسة من الاواني والخزف يتراوح زمنها بين القرنين الثالث والسادس الهجريين<sup>٣١٤</sup>. ويلى هذه الطبقات الاسلامية الى الاسفل طبقات اخرى يرجع اقدمها الى سنة (١٨٠٠ ق. م.)<sup>٣١٥</sup>. ويعتقد الاستاذ "سبايزر Speiser"<sup>٣١٦</sup>، الذي زار التل في اواخر عام (١٩٢٦)، ونتيجة للمسابر التي حفرها، بانه الموضوع الاشوري القديم المسمى (دور آشور) الذي شيده الملك الاشوري، آشور ناصر بال الثاني في القرن التاسع ق. م، حيث حُرب مستوطناً اقدم منه، ليكون عاصمة اقليم شهره زور<sup>٣١٧</sup>، توقفت التنقيبات في بکراوه سنة ١٩٦١، ولو استمرت، لوضحت لنا هذا التعيين، فيما اذا كان خطأ او صواباً، ولظهرت لنا، طبقات سكنية اخرى، اقدم من الطبقات التي اكتشفت لحد الآن<sup>٣١٨</sup>.

#### (٤) قورتاس:

يقع هذا التل الاثري بالقرب من نهر (تانبجرو)، ومن مزرعة (كيله سپي) التي صار فيها مركز ناحية سيروان. اجريت فيه حفريات واسعة، فظهر انه كان محلا للسكنى منذ عصر ما قبل التاريخ، فوجد ان الطبقة السفلى منه تعود الى ٤٥٠٠ سنة

<sup>314</sup> سومر ١٦ [١٩٦٠، ١٩٤٩].

<sup>315</sup> الحسيني، حفريات تل بکراوه، سومر ١٨ {١٩٦٢: ١٤١-١٦٤}؛ طارق مظلوم، حفريات موقع بکراوه، الطبقات الخمس العليا الاسلامية، سومر ٢١ {١٩٦٥: ٧٥-٨٨}.

<sup>316</sup> "Southern Kurdistan in The Annals of Ashurnasirpal and Today", The Annals of the American School of Oriental Reaserch, Vol. VIII.

وهو تقرير عن رحلته الى بلاد كُردستان الجنوبية، ووصف ما شاهده في تل بکراوه في الصحائف ١٢-١٤.

<sup>317</sup> طه باقر، مقدمة، سومر ١٧ [١٩٦١].

<sup>318</sup> ويظهر ان السكنى كانت مستمرة في الموقع حتى العهد العثماني، اذ عثر في سنة ١٩٥١، بالقرب من التل على حجارة من الرخام تعود الى عهد السلطان سليمان القانوني ومؤرخة في عام ١٥٦٤/١٥٦٥-١٥٦٥، تذكر انه شييد فيها جامعاً. سومر، ناجي الاصيل، جولة استطلاعية في الالوية الشمالية، م [١٩٤٩: ٣١٧].

ق. م.، ثم وجدت فيه طبقات من العصور التاريخية حتى العهد الحوري (حوالي ١٨٠٠ق. م) ووجد فوق هذه الطبقة بقايا من بناية غريبة مشيدة بالاجر والجص تتألف من قبة مربعة يحيط بها ممر، وكان هذا البناء - على ما يُرجح كثيراً- بيتاً لعبادة النار. ولا يعلم زمنه بوجه التأكيد، ولعله من اواخر العصر الساساني، وان معبد النار هذا قد بنى فوق جملة معابد من العهود القديمة. وفوق المعبد توجد طبقتان من الادوار الاسلامية المتأخرة، عثر في طبقتيه الثانية على بناء مشيد بالاجر والجص مربع الشكل في داخله اربع دعائم متقابلة شبيهة بالدعامات التي تحمل القباب الكبيرة في المساجد والاضرحة<sup>٣١٩</sup>.

#### (٥) دوانزه امام:

ومعناه اثنا عشر اماماً، وهو تل كبير على نحو ثلاث كيلومترات غربي كيله سبي، وعثر في طبقتيه الاولى الاسلامية عن بقايا اسس ضخمة وتباليط من الاجر لبناية اسلامية قد تكون مسجداً، وتم الكشف فيه عن ١٠ طبقات سكنية<sup>٣٢٠</sup>.

#### (٦) تل طلحه:

ويقع في الجهة الشرقية من وادي زلم، وتعود الطبقة الرابعة منه الى العهد البابلي القديم، والطبقة الاولى الى العهود الاسلامية<sup>٣٢١</sup>.

#### خامساً: اهم مدن وقلاع شهرةزور:

وجدت مدن وقلاع عديدة في اقليم شهرةزور خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين، ووصفها البلدانيون والمؤرخون المسلمون في كتبهم، ولكن لحد الآن لا يعرف مواضعها، عدا موضع مدينة "نيم از راه" (شهرهزور)، حيث ترجح كثيراً ان يكون في مكان خرائب خورمال الحالية، واهم هذه المدن والقلاع هي:

<sup>319</sup> طه باقر وفؤاد سفر، المرشد الى موطن الآثار، الرحلة السادسة، ١٧، سومر ١٦ [١٩٦٠: ١٤٧-]

١٤٩] كاظم الجنابي، حفريات تل شاملو في سهل شهرةزور، سومر، مج ١٧، ١٩٦١، ج ١ ص ١٩٠.

<sup>320</sup> سومر، ن. م، ص.

<sup>321</sup> المرشد، الرحلة السادسة، ١٧.



(١) نيم -از- راه (شهره زور): بيّنّا عند كلامنا عن آثار خورمال (كُلْعنبر)<sup>٣٢٢</sup> ان نيم -از- راه، او نيم راه وشهره زور اسمان لمدينة واحدة، كانت عاصمة لاقليم شهره زور، كما وصفنا الآثار الموجودة الآن في خورمال وماقيل في وصف المدينة القديمة عند كتب المؤرخين والبلدانيين المسلمين. واختلف الرحالة والباحثة الاوربيون في تعيين موضعها، فمنهم من وضعها في مكان خرائب خورمال الحالية وآخرون حيث تل ياسين تيه او تل بكراره:

١. فالبروفيسور سپايزر<sup>٣٢٣</sup> ولسترنج<sup>٣٢٤</sup> والرحالة فيلكس جونز<sup>٣٢٥</sup> وراولينسون<sup>٣٢٦</sup> وغيرهم ذهبوا في اثار ياسين تيه، هي موضع بلدة شهره زور القديمة، وحجتهم في ذلك ان ياسين تيه تعتبر من اوسع التلول الاثرية في سهل شهره زور، مما يدل على انها كانت فيها قلعة كبيرة، وبالقرب منها اثار لمستوطن قديم، اي انها كانت مدينة بالاضافة الى حصانة القلعة حيث يحيط بها خندق عريض يصعب اجتيازه حتى في وقتنا الحاضر، وكذلك توجد عيون وينابيع في اطرافها، فوجودها شرط لقيام اي مدينة من المدن، ثم ان الرحالة مسعر بن مهلهل وصف ازراه بانها تقع في صحراء، اي في ارض سهلية وهذا يوافق موقع ياسين تيه، تقريباً، تحيط بها الاراضي السهلية من كل جانب. ثم انه يقع بالقرب من ممر سيد صادق الذي يصل بينجوين بالسهل، ويعتقد انه طريق الحج القديم بين طيسفون وشيز، واخيراً قالوا بان مدينة شهره زور وصفت بكثرة عقاربها القتالة التي هي اضر من عقارب نصيين<sup>٣٢٧</sup>. والى الآن فعربت القريبة من ياسين تيه، تشتهر بعقاربها القتالة، وهذه العقارب كانت السبب في موت الكثير من جند المسلمين الفاتحين لشهره زور في صدر الاسلام.

<sup>322</sup> ينظر: صص ٨١-٨٢.

<sup>323</sup> Speiser, Southern Kurdistan, ASOR, Vol. VIII, P. 11.

<sup>324</sup> ليسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ٢٢٥ وما بعدها.

<sup>325</sup> F. Jones, Memoirs, from the records of the Bombay Government, No. XIII, Bombay 1857, P. 204.

<sup>326</sup> Rawlinson, JRAS, 1868, P. 299.

<sup>327</sup> مسعر بن المهلهل، الرسالة الثانية، ١٨.

ان هذه البراهين تفتقر الى اثبات علمي، بل ان بعضها يمكن ان تنطبق على الموقعين الاخرين: خرائب خورمال، وبكراوه، حيث انهما ايضاً يتمتعان بحصانة موقعهما، ووقوعهما على الطرق القديمة ووفرة مياههما وبوجود عقارب قتالة فيهما واخيراً وقوعهما في ارض سهلية.

هذا ويرى بعض المستشرقين ان قلعة ياسين تبه ما هي الا بقايا لاثار ساسانية<sup>٣٢٨</sup>.

ب. ويدعي المستر ريج، ان محل بلدة شهرهزور القديم، يقع عند قزقلعهسى، اي حصن الفتاة، الى الجنوب الشرقي من عربت الحالية، على بعد ساعتين منها، بالقرب من قرية بستان سور<sup>٣٢٩</sup>. واستند في رأيه هذا على افادة بعض الكرد المحليين، ووجود انقاض خرائب عند القلعة، ولكن هذا الرأي كسابقه لا يستند الى اي اثبات علمي.

ج. ويرى آخرون ان اطلال تل بكراوه، هي موضع مدينة شهرهزور القديمة، وحجتهم في ذلك ان هذا التل الاثري يعتبر من اعلى التلول في السهل، مما يدل على اهمية هذا الموضع، ثم انه يتمتع بمميزات مما يجعله مركزاً ادارياً لاقليم شهرهزور، منها وقوعه بالقرب من ممر وادي زلم الذي يربط آذربيجان لاقليم شهرهزور، ثم اعتدال مناخه حيث تقل حرارته صيفاً عن حرارة بقية السهل، ووجود آثار لجدول مندرس بالقرب منه، ولمستوطن كبير في جهة التل الشرقية، واجتمعت فيه كل الاستحكامات لتجعل منه مدينة محصنة، سور وخذق عريض يحيطان بالتل وسور آخر يحيط بالمدينة المندرسة، ثم ان انشاء جامع فيه في عهد السلطان سليمان القانوني (العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي) يدل دلالة واضحة على ان الموضع كان مأهولاً بالسكان في هذا الوقت.

<sup>328</sup> محمد امين زكي، تاريخ السليمانية وانحائها، ٢٧.

<sup>329</sup> كلوديوس جيمس ريج، رحلة ريج الى العراق عام ١٨٢٠، ترجمة بهاء الدين نوري، مطبعة السكك الحديدية، بغداد، ١٩٥١، ١٩٢/١.

د. اما "چيركوف Cvrkov<sup>330</sup>" و "هرزفلد Herzfeld<sup>331</sup>" فيعتقد ان بان خرائب خورمال (كُلعنبر) هي موضع المدينة القديمة نيمراه، مستندان الى ما قاله الرحالة (مسعر بن مهلهل) من قرب المدينة من جبال شعران (هورامان)، وجبل زلم (كهژى زهلم) وهذا القول يوافق موضع خورمال الحالية.

هـ. ويرى ادموندز<sup>332</sup>، بان المدينة القديمة يمكن ان تكون في موضع خورمال الحالية او ياسين تيه.

على الرغم من اختلاف هؤلاء وغيرهم في تعيين موضع المدينة القديمة، فانه ظهر لنا، من اطلعنا المباشر على سهل شهرهزور وعلى كل ما قيل بشأن المدينة الاثرية الدارسة مما اورده البلدانويون والمؤرخون القدامى والمحدثون، ومن اطلعنا على المسافات بينها وبين المدن الاخرى - كما وردت في كتب المسالك - ومن اطلعنا - كذلك - على آخر نتائج تحريات وتنقيبات مديرية الآثار العامة في السهل، ومن اتصالاتنا الشخصية بالمعنيين في تأريخ واثار المنطقة<sup>333</sup>، نقول: ظهر لنا نتيجة لكل ذلك بان خرائب خورمال الحالية هي - على الأرجح - بقايا موضع مدينة (شهرهزور) القديمة وندلل على ترجيحنا هذا بالملاحظات التي نوردتها فيما يأتي، ونرجو ان نكون قد اصبنا الحقيقة العلمية بما نرى:

<sup>330</sup> مينورسكي، دائرة المعارف الاسلامية، مادة شهرهزور ٤٢٠/١٣، نقلًا عن ( Criov, Putevci Journal)، سانت بطرسبوج، سنة ١٨٧٥، ٤٣٨، وفي مواضع اخرى، وهذا الكتاب الفه الدبلوماسي الروسي ي. ي. چيركوف، الذي اشترك في لجنة تخطيط الحدود بين تركيا وايران في الفترة (١٨٤٩-١٨٥٢)، ويقع الكتاب في ٨٠٣ صفحات، ويحتوي على معلومات اثنوغرافية قيّمة عن الكُرد. يراجع: ر. س. موسيلان، ببليوغرافيا حول الدراسات الكُردية (باللغة الروسية)، موسكو، ٣٩/١٩٦٣.

<sup>331</sup> دائرة المعارف الاسلامية ٤٢٠/١٣، نقلًا عن مصور هرزفلد الجغرافي.

<sup>332</sup> ادموندز، ترك وكُرد وعرب/٢٤.

<sup>333</sup> كالاستاذ فؤاد سفر والاستاذ محمد علي مصطفى، رئيس بعثة التنقيب في السهل للسنوات (١٩٥٩-١٩٦١) والباحث الكُردى المرحوم حسن فهمي الجاف وغيرهم.

(١) في معرض كلامنا عن خورمال<sup>٣٣٤</sup>. وصف الرّحالة مسعر بن مهلهل، مدينة "نيم -از -راي" (شهره زور) بأنه يقرب منها جبل يعرف بشعران (هورامان)، وآخر يعرف بزلم (كهژى زهلم). ان هذا الوصف يوافق موقع خرائب خورمال اكثر من موافقته لموقعي ياسين تپه وبكراوه، فخورمال تقع على لحف جبال هورامان وزلم، بينما الموقعين الاخرين لا يمكن وصفهما بانهما يقربان من الجبلين المذكورين.

(٢) وصف المؤرخون والبلدانيون المسلمون المدينة في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، بانها ((حصينة ممتنعة عن يرومها))<sup>٣٣٥</sup>، كما ان صاحب كتاب "گلشن خلفا" يصفها في منتصف القرن العاشر الميلادي، وصفا يطابق -ما كان يوصفها به المؤرخون والبلدانيون المسلمون الاوائل، اذ يقول نصاً<sup>٣٣٦</sup>: ((وهذه البلدة (اي شهره زور)، من اشهر القلاع القوية لان الجبال تحيط بها من كل جوانبها، كما وان طرقها ومسالكها وعرة ويتعذر الوصول اليها على من يرومها)). هذه الاوصاف تنطبق على موقع (خورمال) ولاتنطبق باي حال من الاحوال على موقعي ياسين تپه او بكراوه، اذ كليهما يقعان وسط السهل تقريباً ولاتحيط بهما الجبال، والمسالك اليهما ليست وعرة بل سهلة. بينما موقع خورمال الحالي، موقع حصين جداً، لوقوعه عند قدم جبال هورامان الشديدة الوعورة، فاذا ما تعرضت المدينة الى غزو من جهة السهل وفشلت في الدفاع عن نفسها، فبأمكان سكانها الاحتماء بسهولة وبسرعة في هذه الجبال وفي وادي زلم الحصين -حيث تكثر الاشجار الكثيفة والكهوف على جانبي الوادي- ولزيادة الاستحكامات في هذا الوادي فقد اقيمت اسوار عريضة -مازالت بقاياها ماثلة لحد الآن- بامتداد السفوح الجبلية على جانبي الوادي للاستفادة منها كسد يُحتمي به من هجوم الاعداء. ولحصانتها هذه لم يستطع اي غاز من احتلالها، وظل حكامها دوماً من الكُرد ولم يحكمها عامل او امير من قبل الخليفة -حسب

<sup>334</sup> ينظر: ص ٨٤.

<sup>335</sup> مسعر بن مهلهل، ١٨؛ ابن حوقل، ق ٣١٤/٢.

<sup>336</sup> نظمي زاده، مرتضى افندي، مطبعة الاداب، النجف، ١٩٧١، ٢٠٤.

روايات البلدانيين والمؤرخين المسلمين<sup>٣٣٧</sup>، ولموقعها الحصين هذا جعل "ابا اردلان" -مؤسس الامارة الاردلانية التي كان مقرها في "سنه = سنندج" بايران- يقوم بتشبيد "قلعة زلم" سنة ٥٦٤هـ/٢٢٦٨م، والتي تقع في الوادي الضيق لنهر زلم، اعلى مدينة كُلعنبر، وتسمى القلعة الآن بـ"قهلاى خان احمد خان"<sup>٣٣٨</sup>، والتي كانت تعتبر من امتن واحصن القلاع في ولاية شهرهزور واعلاها شأنًا وارتفاعاً<sup>٣٣٩</sup>، حتى ان جيش السلطان سليمان القانوني لم يستطع احتلالها على الرغم من محاصرته لها لمدة سنتين متكاملتين، في الوقت الذي كانت فيه الدولة العثمانية في اوج قوتها وانتصاراتها في الشرق والغرب، ولم تكن هناك قوة تقف امامها، ولكن هذه القلعة ظلت صامدة تقاوم الغزاة، حتى اضطر قائد الجيش العثماني ان يتراجع الى سهل شهرهزور، الى ان توفي فيها كمدا، ولم يستطع خلفه احتلالها ايضاً بالقوة الا بحيلة دبرها<sup>٣٤٠</sup>. وهكذا يظهر لنا ان موقع خورمال يتمتع بحصانته البالغة، ويدل على اهمية الموقع، كثرة التحصينات المقامة على نهر زلم، وكذلك وجود سور كبير مشيد بالحجر والجص ذو ابراج مدوّرة ومُصلّعة يحيط بالمدينة القديمة، شيد في كل من طرفيها الشمالي والجنوبي قلعتان حصينتان<sup>٣٤١</sup> فلو كانت المدينة صغيرة لما شيد هذا السور الكبير ولما شيد فيها اكثر من قلعة واحدة (ينظر: مخطط خورمال) فلا بد ان تقام عاصمة الاقليم في هذا الموضع الذي يعتبر من اكثر المواقع تحصناً ومنعةً في شهرهزور، وعلى الرغم من الآثار التي شوهدت في كل من ياسين تپه وبكراوه، والتي تدل على وجود استحکامات تحيط بكل منهما كخندق وسور خارجي لحماية المدينة وسور آخر

<sup>337</sup> الاصطخري، ١١٨؛ ابن حوقل ق٢/٣١٤؛ حمدالله المستوفي، نزهة القلوب، ١٠٨.

<sup>338</sup> امين زكي، تاريخ السليمانية، ترجمة جميل بندي الروثياني، ٣٨؛ الشرفنامه، ج١، حاشية ص٨٢.

<sup>339</sup> الشرفنامه ٨٤/١.

<sup>340</sup> بعد انسحاب القائد السابق (عثمان باشا) الى شهرهزور، تخلى المتحصنون عن قلعة زلم وتركوها،

وفي عام ٩٦٩هـ/١٥٦١م، اغتنم محمد باشا الباطجي الفرصة، فاقتحم القلعة. (ن. م. ج. ص)، امين

زكي، تاريخ السليمانية وانحائها، ٤١-٤٢.

<sup>341</sup> سومر، ١٦ {١٣٧:١٩٦٠}.

داخلي لحماية القلعة، نقول مع ذلك بالامكان احتلال المدينتين اذا طال امد الحصار او عمل ثغرة في السور.

٣. ذكرنا عند كلامنا عن خورمال (كُلْعنبر)<sup>٣٤٢</sup>، ان ابن خرداذبه قال عن شهرهزور، بأنها ((مستشرف يجري فيها نهر وعلى جانبيه البساتين))، ان القول هذا ينطبق ايضاً على موقع خورمال، فالملاحظ انه يقع على ارض مرتفعة ويشرف اشرفاً تاماً على السهل، ولاسيماً من القلعة الاثرية الجنوبية (قهلاى نارين) فالصاعد اليها يرى امام ناظريه وعلى امتداد بصره سهل شهرهزور الواسع بأكمله (ينظر: صورة رقم ٦)، ثم ان نهر (زلم) كان يخترق المدينة القديمة، ومازال لحد اليوم -كما ذكرنا- توجد عليه اثار للنواظم المشيدة من الحجارة الكبيرة المهندمة، وفيها بوابات منتظمة الشكل، اقيمت عليه لتنظيم المياه وتوزيعها.

اما ياسين تپه، وبكراوه، وان كان مرتفعين، فانهما لايشرفان اشرفاً تاماً على السهل، فاولهما يقع في النهاية الشمالية الغربية للسهل. بالاضافة الى ذلك، عدم وقوعهما على اي نهر، على الرغم من وجود بعض العيون والينابيع بالقرب من ياسين تپه، الا انها لا تكفي لمدينة وصفت بانها كبيرة وعاصمة اقليم. اما بكراوه، فلاتوجد حواليه الا عين واحدة، ويقول الذين نقبوا فيه انه يوجد في القسم الغربي منه آثار لجدول مندرس، وحتى اذا كان موجوداً، فلا نعتقد انه يكفي لمدينة كبيرة، ثم انه لدينا نص لابن خرداذبه يذكر انه يجري في شهرهزور ((نهر))، ولم يقل نهير او جدول او ما شابه ذلك، بينما يعتبر (زلم) -الذي يمر بخورمال- من الروافد الرئيسية لنهر سيروان. وكثرة الآثار والخرائب والتي تمتد لمسافة من ٨ الى ٩ كيلومترات، بين وادي زلم وموضع خورمال الحالي، تدل دلالة واضحة على انها بقايا لمدينة كبيرة<sup>٣٤٣</sup>. ولاشك ان مرور نهر الزلم فيها ووفرة العيون والينابيع فيها وخصوبة الاراضي المحيطة بها، بالاضافة الى حصانة موقعها، ووقوعها بالقرب من مضيق وادي زلم-

<sup>342</sup> ينظر: ص ٨٤.

<sup>343</sup> تقول الاساطير المحلية بان شهرهزور كانت تمتد من خورمال الى بكراوه.

الذي يمكن استخدامه كمر للقفول - واعتدال مناخها صيفاً، ان يتمتع (وادي زلم) بمناخ لطيف جداً في هذا الفصل مما جملة من احسن واجمل المصايف، في الوقت الذي نجد فيه ياسين تپه وبكراوه، يمتازان بشدة حرارتها صيفاً، ان كل هذه الامور تجعل من موضع خرائب خورمال كمرکز اداري للاقليم محتملاً جداً.

(٤) وصفت مدينة شهرهزور، بأنها ((كانت خصبة كثيرة المتاجر في عزلة))<sup>٣٤٤</sup>، وهذا الوصف ايضاً يدعم ماذهبنا اليه في ان موضع خورمال يحتمل جداً ان يكون مدينة (شهرهزور)، فخورمال تقع في الطرف الشمالي الشرقي من السهل في منطقة نائية ومنعزلة عند اقدام جبل زلم بالقرب من جبال هورامان المنعزلة ذات المسالك الوعرة، وبخلاف موضعي ياسين تپه وبكراوه، اللذان يقعان في وسط السهل تقريباً وسهلا الاتصال بماتحيط بهما من القرى والمدن.

(٥) اطلعنا على نصوص في كتاب للمؤرخ النمساوي "فون هامر Von hammer"، فان صح ما اورده، فانه دليل آخر يدعم رأينا من كون خرائب خورمال هي موضع مدينة (شهرهزور) حيث يذكر مانصه: ((... في مدخل شهرهزور وفي نهاية المضيق يوجد كهف اشتهر بـ(ازرق جادو مغارهسي) [اي كهف الساحر الازرق]. وكان امام هذا الكهف وفوق قلعة تسمى (ظالم قلعهسي) [لعلها قلعة زلم]. وفوق الجبل الذي هو منبع لماء شهرهزور توجد قلعة خرية ليزدجرد، وبالقرب من مدينة شهرهزور هذه يوجد كهف اخر متهدم (لعله كهف خلاط كلام)، يقال بان جثة الاسكندر<sup>٣٤٥</sup> كانت فيه قبل ان تنقل الى الاسكندرية)).

<sup>344</sup> ابو الفدا، تقويم البلدان، ٤١٢-٤١٣.

<sup>345</sup> اختلف المؤرخون المسلمون في مكان وفاة الاسكندر المقدوني (ذو القرنين)، فالخطيب البغدادي يذكر: بانه توفي في مدينة الرومية في جانب دجلة الشرقي بالقرب من المدائن (تأريخ بغداد، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٤٩/١١٣٣١، ١٢٨/١٩٣١). اما الطبري (٧٠١/١) وابن خلكان (٣٣٣/٣) والحميري: الروض المعطار/ ٢٣٦ب. فيقولون بانه مات في مدينة شهرهزور عند عوده من بلاد الشرق، ويذكر الدينوري، بانه توفي في بيت المقدس (الاخبار الطوال، تصحيح فلاديمير جرجاس، طبعة بريل، ليدن ١٨٨٨م، ص٤١؛ وفي رواية للثعالبي، بانه سُقي سُمًا، فمرّ بشهرهزور وتوفي في بابل (ثمار القلوب،

ويقول في مكان آخر ((بالقرب من بوابة مدينة شهرهزور، يوجد تل بنيت فوقه قلعة سميت بـ"كُلْعنبر")<sup>٣٤٦</sup>.

ان اقوال "الفون هامر" هذه تطابق ما اورده صاحب "جهان نما"، حيث اطلق على الوادي الضيق عند زلم اسم: موطن الساحر الازرق (ازرق جادو) وكهف الكلام المختلط (خلاط الكلام)، وذكر ايضاً المشاهد الاتية: حصن على زلم وحصن آخر متهدم ليزدجرد<sup>٣٤٧</sup>.

من اقوال هامر هذه نستنتج ان شهرهزور كانت تقع امام واد ضيق يحتوي على كهوف عديدة، وهذا ينطبق على وادي زلم الضيق المشهور بكهوفه العديدة، اما الموقعين ياسين تيه و بكراره، فلا نجد بقريهما، اي جبل او واد، ناهيك عن وجود واد ضيق ذو كهوف عديدة. ان المشاهد يمكنه ان يرى كهفاً في مدخل المضيق، والذي اطلق عليه ازرق جادومغارسي، وكهوف عديدة اخرى على جانبي الوادي اما كهف، خلط كلام، فيقول عنه صاحب جهان نما، بانه يوجد عند الوادي الضيق في زلم، ويقول عنه هامر، بانه يقع بالقرب من مدينة شهرهزور، وان مدخل المدينة يبدأ من نهاية الوادي. وبالفعل فان الانسان يشاهد الآن اثار وخرائب ممتدة من نهاية هذا الوادي حتى موقع خورمال الحالي. ثم ان قول هامر ايضاً بان قلعة كُلْعنبر قد بنيت بالقرب من بوابة مدينة شهرهزور، دليل آخر يضاف الى ما سبق ذكره، ويظهر لنا -بكل جلاء- موقع المدينة القديمة. بنى قلعة كُلْعنبر السلطان سليمان القانوني فوق ربوة واسعة تقع الآن

---

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، مصر ١٩٦٥، ٢٨٥) بينما يقول غيره بانه مرض في بابل وتوفي فيها، ومنها نقلت جثته الى الاسكندرية (الفردوسي، الشهنامة٢/٢٧)، وكانت وفاته سنة ٢٣ق.م. ينظر: مادة الاسكندر، في دائرة المعارف الاسلامية، ٢م: ١٢٦-١٢٨. ونقول انه ربما المقصود بالاسكندرية هي مدينة الاسكندرية القريبة من بابل وفيها توفي وليست اسكندرية مصر.

<sup>346</sup> دولت عثمانيه تاريخي، ترجمه للتركية محمد عطا، الكتاب السابع والاربعون، ج٩، ١٠ص/١١٣، ١١٤.

<sup>347</sup> حاجي خليفه (استنبول ١١٤٥هـ): ٤٤٤-٤٤٥.



خلف مركز ناحية خورمال، وهي القلعة الجنوبية (قهلاى نارين)<sup>٣٤٨</sup> ولعلها بنيت في مكان قلعة شهرهزور القديمة. وظل اسم المدينة شهرهزور يذكر الى سنة ١٩٦١هـ/١٥٥٤م، فلما بنيت قلعة كُلعنبر بعد هذا التاريخ، سادت التسمية الجديدة.

(٦) من اطلعنا على المسافة بين قصر شيرين ومدينة شهرهزور، والتي قدرها البلدانيون المسلمون بـ(٢٠) فرسخاً<sup>٣٤٩</sup> (اي حوالي ١٢٠ كيلومتراً)، تجعل من كون ياسين تپه، هي موضع مدينة شهرهزور أمر بعيد الاحتمال، لان ياسين تپه تقع في النهاية الشمالية الغربية لسهل شهرهزور على بعد حوالي ١٤٠ كيلومتراً من قصر شيرين، وهي اكثر من المسافة التي قدرها البلدانيون المسلمون بينهما بحوالي ٢٠ كيلومتراً. ثم اذا اعتبرنا ياسين تپه هي موضع شهرهزور، فالطريق اليها من قصر شيرين سيكون عبر القنطرة الساسانية القديمة: پردى كچان (جسر العذارى) المقامة على نهر سيروان في جنوب غربي حلبجة، ومعنى ذلك ان الطريق يكون على شكل قوس. (ينظر: خارطة شهرهزور) وعندئذ سيكون طول الطريق اكثر من ١٤٠ كيلومتراً، وهي المسافة بينهما اذا استخدمنا طريقاً مستقيماً، اما موقع خورمال فهو اقرب الى قصر شيرين من ياسين تپه، والطريق بينهما (اي بين خورمال وقصر شيرين) باستخدام القنطرة المذكورة يكاد ان يكون مستقيماً، لذا فان تعيين خرائب خورمال باعتبارها موضع مدينة شهرهزور أمر محتمل.

بقيت لدينا نقطة اخيرة نريد توضيحها وهي ان الذين قالوا ان ياسين تپه هي موضع مدينة شهرهزور استندوا في قولهم هذا على وصف مسعر بن مهلهل لعقاربها بانها ((قنالة)) اضر من عقارب نصيبين، فعقارب (عريت) القريبة من ياسين تپه تنطبق او صافها على وصف ابن المهلهل لها، ولكن يمكن ان تنطبق على عقارب

<sup>348</sup> خرب الشاه عباس، قلعة كُلعنبر، ثم اعيد تعميرها من قبل خسرو باشا في سنة ١٠٣٩هـ/١٦٢٩م: لونكريك، اربعة قرون من تاريخ العراق القريب، ٦٦. واتخذت مركزاً للشرطة في عهد مايسى بالحكم الوطني الى ان هُدمت في سنة ١٩٦٧م.

<sup>349</sup> ينظر: الفصل الحضاري، ص ٣٠٠.

خورمال ايضاً، فهي الاخرى مشهورة بعقاربها القتالة، وهكذا نرى ان هذا الوصف يمكن ان ينطبق على كلا الموضعين.

لم تجر لحد الآن - كما قلنا - تنقيبات واسعة في خورمال، وكل الذي جرى هو التحري عن مواضع الآثار ثم حفر جزء من التل لحد ثلاث طبقات وهي طبقات اسلامية، ولعل التنقيبات التي ستجرها المديرية - في المستقبل - في هذا الموضع، يدعم ترجيحنا بكونه هو مكان مدينة شهرهزور القديمة.

#### (٢) ديلمستان:

وهي قرية قريبة من "نيم از راي" (شهرهزور) تبعد عنها سبعة فراسخ<sup>٣٥٠</sup> (حوالي ٤٢ كيلومتراً)، سميت بهذا الاسم على ما ذكره ابن المهلهل، لان الديلم في ايام الاكاسرة كانوا يأتون من بلادهم (في جنوب و جنوب شرقي بحر قزوين) ويعسكرون بها، ويعد ان يقوموا بالاغارات على المدن والقرى يعودون من حيث اتوا<sup>٣٥١</sup>. لا يمكن تحديد موقع هذه القرية، الا انها من المحتمل، ان تكون في شمال شرقي مدينة شهرهزور (خورمال) باتجاه الطريق المؤدي الى بلاد الديلم، ويرى مينورسكي انها كانت تقع الى الشرق من منطقة هورامان<sup>٣٥٢</sup>.

#### (٣) بير<sup>٣٥٣</sup>:

قال عنها ياقوت<sup>٣٥٤</sup> بأنها ((مدينة حصينة في نواحي شهرزور)) وقال ابن مهلهل بان مدينة دزدان تقع بينها وبين نيم ازراه، وانها اقل عصياناً منها اي (من نيم از راه). وكانت قد اتخذت ملجأ لكل هارب من حكم وتسلط العباسيين ولكل شخص يقوم

<sup>350</sup> ابن مهلهل، ١٩؛ وفي معجم البلدان ن ٧١١/٢: تسعة فراسخ.

<sup>351</sup> الرسالة الثانية، ١٩؛ معجم البلدان ٧١١-٧١٢.

<sup>352</sup> دائرة المعارف الاسلامية، مادة شهرهزور، ج ١٣، ص ٤١٩.

<sup>353</sup> في ياقوت ٣/٣٤٠؛ شيز، ولعل ذلك اعتماداً على قراءة خاطئة، حيث انه يذكرها (بير) في مكان اخر

(٧٨٤/٢).

<sup>354</sup> ن. م. ٧٨٤/٢.

بالنهب والسلب. اما مذهب اهلها فكانوا ((شيعة صالحية زيدية))<sup>٣٥٥</sup>، اسلموا على يد زيد بن علي. ولاختلاف مذهبهم عن مذهب اهل نيم راه، السنّة فقد اغار سكان شهره زور عليهم وقتلوا واحرقوا الكثير منهم، ثم سلبوهم اموالهم وذلك في سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م<sup>٣٥٦</sup>.

#### (٤) دُزْدان:

وهي مدينة صغيرة تقع بين نيم از راه وبيير. وصفها الرحالة ابن مهلهل بأنه في داخلها بحيرة تخرج الى خارجها، ولها سور بلغ من سعته وعرضه ان الخيول تركض عليها<sup>٣٥٧</sup>. وشاهد اميرها وهو يجلس على برج عالي البناء مبنى على بابها، يستطيع ان ينظر منها الى فراسخ عديدة. ووصفها بانها مدينة حصينة لم يستطع الاكراد والولاة

<sup>355</sup> ينظر: فصل الديانة، ص ١٢٨-١٢٩.

<sup>356</sup> الرسالة الثانية، ١٩.

ويرى الاستاذ فؤاد سفر، ان بير تغرية بان يطابقها مع بيارة، وذلك لتشابه الاسمين. بالاضافة الى موقعها الحصين عند جبال هورامان (Pird-i-Kinachan, P. 197) الا ان تطابق الاسمين وحصانة بيارة لا يكفيان للدلالة على انهما لموقع واحد، فبياره، تقع في جنوب شرق خورمال على بعد ١٥ -بينما بير- على ما مياظهر- تقع في الشمال الشرقي من السهل، ودُزْدان تقع بين شهره زور وبيير- حسب قول ابن المهلهل، لذلك (بيير) تقع الى الشمال من دُزْدان. ومما يلفت النظر وجود قريتان في منطقة هورامان العراقية الاولى باسم پرديوهر، وفيها عتبة مقدّسة لفرقة على الالهية. ينظر: ميجر سون، رحلة متنكر الى بلاد ما بين النهرين وكردستان، ترجمة فؤاد جميل، مطبعة الجمهورية، بغداد، ١٩٧١، ٢/١٥٩/ح/٢٤. والقرية الثانية باسم پيران والتي تبعد عن عن ميلان عن الحدود الايرانية، وعشرة اميال عن بينجوين. ويستري انتباهنا ايضاً انه ورد قرية باسم (بيير) في كتب طرق اهل الحق (الكاكائي) المقدسة والتي ترجع الى القرن الثامن الهجري: (هاشم كاكهي، في بحث له ارسله الى مجلة روشنبري نوي لنشره)، لذلك لا يمكن ان تنسب (بيير) الى قرية دزلي الواقعة شرق شهره زور [خورمال] ضمن الاراضي الايرانية. كما ذهب الى ذلك امين النقشبندي (ينظر: مجلة المجمع العلمي العراقي-الهيئة الكردية)، ج ٢، ١٩٨٣،

مقالة شاره زور و شاره زور ييه كان، ص ٧٢-٧٣.

<sup>357</sup> ويعتقد كراتشكوفسكي بوجود جزء من ساقط في نص مسعر بن مهلهل، لان الوصف يتعلق فقط بسور مدينة شهره زور الكبيرة والتي اشار اليها مسعر، ولايتعلق ببلدة دُزْدان الصغيرة: (مسعر بن مهلهل، الرسالة الثانية، طبعة القاهرة، ١٩٧٠، ص ١٥٩، ج ١).

الظفر بها، فهي منصوره دائماً. وسبب نصرتها على ما يعتقد اهاليها، بان داود وسليمان قد دعوا لها ولاهها بالنصرة، وان طالوت (شأول) كان منها وبها استنصر بنو اسرائيل، وان اهلاها الى عهد ابن المهلهل (منتصف القرن الرابع الهجري) كانوا يقولون بانهم من ولد طالوت<sup>٣٥٨</sup>.

يعزو ابن المهلهل بناءها الى دارا ابن دارا<sup>٣٥٩</sup>، ومنها نستنتج -ان صحّت الرواية- ان المدينة قديمة يعود تأريخها الى القرن الرابع ق.م. ويبدو انها كانت من المناعة ومن شدة مقاومة اهلهل للفاتحين، ان بعض الرواة ذكر ان الاسكندر المقدوني والفاتحين المسلمين، لم يستطيعوا ان يخضعوا اهلهل لهم، كما وانهم لم يسلموا في بداية الفتح، ولكنهم اسلموا بعد ذلك.. وكان بها مسجداً جامعاً في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي. وبلغ من سعة الاماكن التي خضعت لهذه المدينة ان حدودها قد امتدت الى خانقين وكرخ جُدان<sup>٣٦٠</sup>.

<sup>358</sup> الرسالة الثانية، ٢٠، وحول هذه الرواية يُراجع التأريخ الاستيطاني لشهره زور، ص ٧٨ من هذا الفصل.

<sup>359</sup> هو دارا الاصغر بن دارا الاكبر بن بهمن بن اسفنديار. قيل انه كان معاصراً للاسكندر المقدوني (ذو القرنين) وجرت معركة بينهما انتهت بمقتل دارا الاصغر، وكان ذلك في السنة الثالثة من حكم الاسكندر. دائرة المعارف الاسلامية، مادة الاسكندر، مج ٢/١٢٦-١٢٨.

<sup>360</sup> الرسالة الثانية، ٢٠.

ذكر لي المرحوم حسن فهمي الجاف عند مراجعتي له، بانها اي (دُردان) الموقع المعروف الآن بـ(حسن كاره) الواقعة في دربندخان بالقرب من قريتي چناران وعازهبان، ولكنني لم اجد ذكر لاسم حسن كاره كموضع اثري في كتاب المواقع الاثرية في العراق، اصدار مديرية الآثار العامة، بغداد، في سنة ١٩٧٠، ص ٣٤٥. اما الاستاذ فؤاد سفر، فيرى انها يمكن ان تكون في موقع بكراره، لانه -حسب قوله- التل الوحيد الذي فيه الصفات الواردة عن موقع دُردان (Pird-i-Kinachan, P. 19) وهنا يقع الاستاذ سفر في الوهم مرة اخرى ويناقض نفسه، فانه كان قد اعتبر بياره هي بير وخورمال، شهره زور، فاذا كان الامر كذلك فيكراره (دُردان حسب قوله) يجب ان تقع بين الموضعين المذكورين، كما نص على ذلك ابن المهلهل. الا ان نظرة عابرة على الخريطة ترينا ان بكراره لاتقع بينهما. بل انها تقع الى الجنوب من خورمال، وبياره الى الجنوب الشرقي منها (اي من خورمال).

### (٥) تيرانشاه<sup>٣٦١</sup>:

لم نجد ذكراً لهذه المدينة عند المؤرخين او البلدانيين المسلمين، سوى ابن الاثير وياقوت الحموي، اللذان قالا عنها، بانها مدينة تقرب من شهرزور، وكانت فيها قلعة حصينة. وكان ابو الشوك، امير بنى عنان قد حاصر قلعتها في سنة ٤٣٤ هـ/١٠٤٢م، بعد ان نهب واحرق مدينة شهرزور<sup>٣٦٢</sup>. وليس لدينا اي دليل يرشدنا الى موقعها، غير ان اقوى التحصينات في سهل شهرزور، تلك التي تقع في وادي زلم حيث توجد اسوار عديدة دفاعية، اضافة الى مناعة الموقع الطبيعي<sup>٣٦٣</sup>.

### (٦) قسنان (قنا؟):

لم نهتد في كتب البلدانيين المسلمين الى ذكر موضع باسم: قسنان في شهرزور، والذي ورد عند ابن الاثير<sup>٣٦٤</sup> بهذا الشكل، وكل ما وجدنا ان ابن الفقيه<sup>٣٦٥</sup>،

ومن المحتمل ان تكون (دُردان) هي عين قرية دزاوهر او (دوژانه) وتقعان حالياً في هورماني تخت (الايرائية)، لا ان تكون (زهلم) هي دُردان- كما ذهب الى ذلك المرحوم امين النقشبدي (مجلة المجمع العلمي العراقي-الهيئة الكُردية، شاره زوور وشاره زورييه كان، الجزء الثاني، ١٩٨٣، ص٧٢-٧٣) لان مسعراً قال ان (دُردان) تقع بين ازراه (شهره زور - خورمال الحالية) وبيير (بيير ديوهر او پيران) الحاليتين، بينما تقع زهلم الى الشمال الشرقي من خورمال، بمعنى اخر إنَّها لا يمكن ان تقع بين خورمال وبيير ديوهر او پيران. ومما يسترعي انتباهنا وجود قلعة في هوراماني تحت باسم (قه لآي دوژانه) تغرينا لان نطابقتها مع (دوردان)، لانه طبقاً للهجة المحلية فان الدال الثانية في دوردان لا تنطق، وال (ن) تحور الى (ژ) فتصبح دوردان طبقاً لذلك (دوژان).

<sup>361</sup> تير بالفارسية، يعني، النبيل، جمعها تيران، اي النبال (المعجم الذهبي، ١٩١) وشاه: الملك، ولعل التسمية تعني: ملك النبال.

<sup>362</sup> الكامل ٥١٢/٩ (حوادث عام ٤٣٤هـ)، ٥٣٣ (حوادث ٤٣٨)، ٥٣٩ (حوادث ٤٣٩)؛ ٥٤٥ (حوادث ٤٤٠)؛ معجم البلدان ١/٩٠٥ "تأريخ ابن خلدون ٤/١١٠٤ وفيه (بيزاز شاه) مصحفة.

<sup>363</sup> Faud Safar, Pird-i-Kinachon, Reprinted from Iraq, vol. XXXVI, Parts 1&2 (1974), P. 198.  
<sup>364</sup> الكامل ٧٠٥/٨ (حوادث عام ٣٦٩).

معجم كتاب البلدان، ٢٦٣.

<sup>365</sup> مختصر كتاب البلدان، ٢٦٣.

وياقوت<sup>٣٦٦</sup> ذكراً موضعين باسم قاسان او كاسان، احدهما في بلاد التُّركستان والآخر في ناحية باصيهان.

ولذا فهما غير المقصودتين بـ(قسنان) ابن الاثير، الواقعة في شهرهزور. ويرى مينورسكي، انها لعلها قاسان او قالان والاخيرة تقع بالقرب من بابا يادگار في زهاب<sup>٣٦٧</sup>. ولكننا وجدنا في معجم البلدان موضعاً باسم: قنا، جاء فيه بانه: ((ناحية من شهرهزور عن الهمذاني))<sup>٣٦٨</sup>. ولعلها هي قسنان، التي نحن بصددھا، ويمكن ان تكون قد حُرِّفت عن قنا. ومما هو جدير بالذكر هنا، ان الاستاذ فؤاد سفر، نشر مؤخراً مقالاً (١٩٧٤)، قال فيه بان (قنا) التي ذكرها ياقوت يمكن ان تغرينا جداً لان نطاقها مع "كُنا" السهل الصغير الواقع على الجانب الايمن لنهر سيروان، في الجنوب الشرقي لمدينة حلبجة الحالية حيث يوجد تل وقرية، يعرفان بالاسم نفسه ايضاً<sup>٣٦٩</sup> (ينظر: الصورة رقم ٧).



<sup>366</sup> معجم البلدان ٤/٢٢٧؛ المشترك، ٣٣٨-٣٣٩.

<sup>367</sup> El, (1927), Vol. II, P. 1137.

<sup>368</sup> معجم البلدان، ٤/١٧٨.

<sup>369</sup> Pird-i-Kinachan, P.198.

## الفصل الثاني

### ديانة الكُرد ومعتقداتهم\*

ستكون دراستنا في هذا الفصل عن ديانة الكُرد ومعتقداتهم بصورة عامة، الا اننا سنركز بصورة خاصة عن ديانتهم ومعتقداتهم في المناطق التي نحن بصددھا، اي في البلدان التي خضعت لامارتي بني حَسَنُوِيه و بني عَنَاز، الواقعة بالنسبة لوقتنا الحاضر- في شمالي شرقي العراق وغربي ايران.

ان هذه الدراسة نراها ضرورية ونحن في معرض دراسة تأريخهم السياسي في العصر العباسي -لتفهم ديانتهم ومعتقداتهم قبل الاسلام، وعن موقفهم تجاه الفتح الاسلامي وعن مذاهبهم ومعتقداتهم بعد الاسلام، لما له من تأثير على سير حوادثهم التاريخية- في الحقبة الموضوعة البحث، وتأثير ذلك في علاقتهم مع السلطة الاسلامية المركزية في بغداد، ومدى مساهمتهم في خدمة الثقافة والعلوم الاسلامية.

\* كانت لجنة مناقشة هذه الرسالة والمؤلفة من الدكتور ناجي معروف رئيساً وعضوية كل من الدكتورة: حسام السامرائي، محمد حامد الطائي، بدري محمد فهد، المعروفين بتعصبهم القومي والطائفي، ماعدا الاخير منهم. اجازت هذه الرسالة بشرط حذف الفصل الثاني (ديانة الكُرد ومعتقداتهم) منها، لذلك فنسخ الرسالة في الاصل والمودعة في مكتبات الجامعات العراقية خالية من هذا الفصل. ولاهميته وضرورته في فهم الحوادث التاريخية للكُرد في العصر الاسلامي، رأي الباحث ان يضم ذلك الفصل الى دفتي هذا الكتاب. ومما يدل على شوفينية الدكتور ناجي معروف، انه في اثناء مناقشته لرسالتي هذه، قال لي وامام الحضور بأن عنوان الرسالة: "الكُرد في الدينور وشهرزور"، لو حذفت كلمة (الكُرد)، لاعطيتك درجة الامتياز، لأنه في اعتقاده بأن الكُرد في شهرزور ما هم في الاصل الأعراباً استكردوا، ونظرة ناجي معروف، العنصرية والمتطرفة للعروبة، تمثلت في كتابه المعنون: "عروبة العلماء المنسبين في بلاد الروم والجزيرة وشهرزور وأذربيجان الى البلدان الاعجمية"، واوردنا تعريفاً لما جاء فيه، في كتابنا: "ما ألف عن تأريخ الكُرد وكردستان باللغة العربية والمعرّبة حتى عام ٢٠٠٧" (ببليوغرافيا متخصصة ومعرّفة)، اصدار مؤسسة زين، السليمانية، ٢٠١١م. ص٤٦٧، مدخل رقم ٢١١٦.

### أولاً: ديانة الكُرد ومعتقداتهم قبل الاسلام:

كانت شعوب جبال زاغروس (كردستان) والهضبة الايرانية تعتنق الاديان السائدة لدى قدماء الآريين في الهند، وقد ظهر ذلك من التحقيقات التي قام بها العلماء والمستشرقون في مباحث الاديان السائدة في الشرق الاوسط، وعلى هذا الاساس، فالكُرد -شانهم شأن آريي الهند- عبدوا القوى الطبيعية والمظاهر الكونية، تحبباً لفضلها واحسانها، او تحاشياً لضررها وشروها. فعبدوا الشمس والنار والاشجار وغيرها ونحتوا لها الاصنام، واعتقدوا ان الكون تتنازعه قوتان: القوة الاولى تكون من عمل اله الخير وسموه (هورمزد او اهرمزد)- وتصدر عنه كل مافيه الخير للانسان، كالرزق والضوء والامطار والمحبة والسعادة، وهو خالق الحياة، اما القوة الثانية فتكون من عمل اله الشر -وسمّوه اهريمن- وتصدر عنه كل مافيه الشر، كالأمرض والكوارث والازمات والجفاف والقحط والعسر والشقاء والالم، وهو خالق الموت. ويعتقد اتباع هذه الديانة ان هاتين القوتين في تطاحن مستمر، وصراع دائم، وهذا هو اساس المذهب الثنائي الذي كان يدين به الفرس قبل الاسلام، وقد رمزوا الى قوة الخير بالنور، والى قوة الشر بالظلام.<sup>370</sup>

ليست لدينا معلومات قاطعة عن مذهب الشعب الميدي قبل ان يعتنقوا الزردشتية غير ان (ينبرج) يرى ان المجوس في ميديا (غربي اقليم الجبال)<sup>371</sup>، قد اعتنقوا المذهب القديم "الزروانية"<sup>372</sup>، قبل ان يصبحوا زردشتيين<sup>373</sup>.

<sup>370</sup> حسن پيرنيا ( مشير الدولة سابقاً) ايران قديم او تاريخ مختصر ايران تا انقراضى ساسانيين (بالفارسية) مطبعة مجلس، طهران، ١٣٠٨ فارسية، ١٩٢٩م، ١٥-١٦.

<sup>371</sup> حول ميديا، يراجع الفصل الجغرافي، المبحث الاول، ص ٢٧-٢٨.

<sup>372</sup> ترى العقيدة الزروانية إنّ الهى الخير والشر (اهورامزدا واهريمين) كانا اخوين توأمين وهما ولدا زروان الزمان اللامتناهي. ارثر كريستنسن، ايران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٧، ٢١.

<sup>373</sup> ن. م، ٥٧٤.



انتقلت الزردشتية من شرق ايران الى ميديا، الا انه لا يمكن تحديد تأريخ هذا الانتقال<sup>374</sup>، ولو ان محمد امين زكي، يرى انها انتشرت عند الكُرد واعتنقوها، بعد ان اصبحت هذه العقيدة ديناً رسمياً في جميع بلاد ايران في عهد "كُشتاسب" بمدة<sup>375</sup>، ان قوله هذا لا يمكن قبوله على علّاته، لأن كُشتاسب، كان معاصراً لـ "زردشت"<sup>376</sup>، فظهرت الزردشتية في ايامه في شرقي ايران، ولم تكن قد انتشرت بعد انتشاراً كبيراً لتكون ديناً رسمياً لجميع بلاد ايران. ثم ان انتقالها الى ميديا وانتشارها فيها، تحتاج الى وقت، الا اننا نجد ان الميديين الكُرد<sup>377</sup> كانوا زردشتيين ايام دارا الكبير<sup>378</sup>، الذي تولّى العرش سنة 338 ق.م، وعلى هذا الاساس فيمكن القول ان الزردشتية انتشرت وتوطدت دعائمها في ميديا في القرن الرابع قبل الميلاد<sup>379</sup>، غير انه لم يثبت ثبوتاً قاطعاً حتى الوقت الحاضر، اين ولد "زردشت" والى اي قوم من الاقوام الارية ينتمي، ومتى ولد، وبأي لغة ألف كتابه "أفيسستا"؛ ولكن اكثرية المفكرين الكُرد<sup>380</sup> يعتقدون

374 ن. م، ٥٧٠.

375 خلاصة تأريخ الكُرد، ١٢١ وكُشتاسب، هو خامس ملوك الفرس الكيانيين (الاحمينيين)،

الاصفهاني، تواريخ سني ملوك الارض والانبياء، ٣٦-٣٧.

376 الاصفهاني، تواريخ ملوك الارض والانبياء، ١٧.

377 حول ان اكراد اليوم هم احفاد الميديين، ينظر: توفيق وهبي، مجلة المجمع العلمي الكُردي، المجلد الثاني، العدد الثاني، ١٩٧٤، ١-٢٤ علي سيدو الكوراني، من عمان الى العمادية، مطبعة السعادة، بمصر سنة ١٩٣٩، ٢٣٩ "امين زكي، الخلاصة، ٦٩-٧٠، ٢٩٧-٣٠٩.

378 كريستنسن، ايران في عهد الساسانيين، ٥٧٠؛ H. R. Hall. The Ancient History of the Near East, 4<sup>th</sup> Edition, London, 1919, P. 557.

379 يناقض محمد امين زكي نفسه حين يقول في مكان آخر من كتابه المذكور، ص ٢٨٧، ان الديانة الزردشتية توطدت في عهد دارا الكبير وصارت ديناً رسمياً للدولة والامة الايرانية جمعاء.

380 امثال: حسين حزني الموكرياني في "غونجهي بهارستان" (بالكُردية)، المطبوع في حلب، سنة ١٩٢٥؛ امين زكي، في خلاصة تأريخ الكُرد وكُردستان؛ احسان نوري باشا "ريشه نژادي كورد" (بالفارسية)، سنة ١٣٣٣ الايرانية، ١٩٥٥م، توفيق وهبي، في مجلة كلاويژ الكُردية لسنة ١٩٤٠، ومحمد علي عوني في تعليقاته في الشرفنامه وخلاصة الكُرد وكُردستان (الترجمة العربية)

بأن زردشت كان كُردياً ولد في ارض كُردية<sup>٣٨١</sup>، وان آباه كان من عشيرة "موكريان" الرحالة<sup>٣٨٢</sup>. ويرى ميگر سون، بان لغة الافيستا التي كتبت بها تعاليم زردشت، قريبة جداً من اللهجة الموكرية، ان لم تكن هي نفسها<sup>٣٨٣</sup>، اما هيوار و مؤلف (دار مستيتر)، فمن رأيهما ان لغة الأفيستا هي اللغة الميديدية، الكُردية القديمة<sup>٣٨٤</sup>.

يجدر بنا في هذا المجال ان نذكر اهم تعاليم الديانة الزردشتية لما لها من تأثير بالغ في تطور حياة الشعب الكُرد، ويتناول بحثنا هذا دراسة جزء من بلاد الكُرد، وعلى الرغم من مرور اربعة عشر قرناً على انقراض هذا الدين واعتناق الكُرد الدين الاسلامي، فلاتزال بقايا الديانة الزرادشتية في بعض عاداتهم وتقاليدهم، مثل تمجيد النور والنار والقسم بها واشعالهم لها في ليلة عيد نوروز (السنة الجديدة)، وطراز بناء البيوت عندهم حيث تكون غرف النوم مواجهة لجهة الشرق دائماً، (لانهم كانوا يحبون الشمس ويعتبرونها جزءاً من النار)، وعدم تدنيسهم لمياه المجاري والانهار، وكتقديسهم للاشجار واحترامهم لشهري اذار ونيسان ومقتهم لشهر شباط وغير ذلك من العقائد، وان بعض سكان هورامان ظلوا على تعاليم زردشت حتى بعد ظهور الدين الاسلامي بوقت متأخر- الى سنة ٨٤٢هـ/١٤٣٩م. وان الذي هداهم اليه رجل اسمه

www.zheen.org

<sup>381</sup> يقال انه ولد حوالي ٦٦٠ او ٦٠٠ ق. م. في بلدة اورومية الكُردية في اذربيجان ايران. ينظر:

البلاذري، ٤٦٢؛ ابن خرداذبه، ١١٩؛ مينورسكي، دائرة المعارف الاسلامية، مادة ارمية ٦٧١/١.

<sup>382</sup> انور المائي، الاكرد في بهدينان، مطبعة الحصان، الموصل، ١٩٦٠، ٥٩ نقلاً عن مخطوطة (مرثدا

روث) للشيخ الداسني اليزيدي، الذي عاصر المستكفي بالله العباسي، والفت بالكُردية الهكارية.

<sup>383</sup> E.B. Soane; Report on the Sulaimania District of Kurdistan, Colcutta, 1918, P. 85.

وينظر ايضاً للمؤلف نفسه، رحلة متنكر الى بلاد ما بين النهرين وكُردستان، ١٧٣/٢.

<sup>384</sup> محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الكُرد وكُردستان، ترجمة محمد علي عوني، مطبعة صلاح الدين،

بغداد ١٩٦١، ٣٠٩، ويؤيد توفيق وهبي الرأي الاخير. انظر مقالته: اصل الاكرد ولغتهم، مجلة

المجمع العلمي الكُردي، المجلد الثاني، العدد الثاني، ١٩٧٤، ١١-٢٤.

سيد محمد ويلقبه الهورامانيون: كَشَايش كور<sup>٣٨٥</sup>. ولايزال هؤلاء يقصدون قبر پير شهريار شيخهم الديني قبل ان يدخلوا في الاسلام، ويقال ايضاً ان ثمة مخطوطاً (باللغة المحلية) يشتمل على تعاليمه ولايزال محفوظاً في (نوسود)<sup>٣٨٦</sup>، وجاء في وثيقة لعلماء الدين البلباسيين، تعود الى سنة ٥٣٠هـ، بأنه كان في قرية (اورمان) شخص وقور يسمى بـ(شاليار سيار) ولم يزل على دين المجوس<sup>٣٨٧</sup>، وهذه اشارة صريحة الى ان الديانة الزردشتية كانت باقية في منطقة هورمان الى ذلك التاريخ اي الى عام ٥٣٠هـ، ويوجد الان لـ"پير شاليار" معبد في شارى هورمان شيد بـ(وشكه كهلهك) يعرف بـ(چلهخان)، ويقوم سكان القرى المجاورة في ذلك المعبد سنوياً في فصل الربيع عيداً يسمونه (جهژنى كۆم سا)<sup>٣٨٨</sup>، ثم ان هناك من الباحثة من يعتقد ان اليزيدية و علي الهيه - وكلا الفريقين يعتنقهما قسم من الكُرد - ما هما - في الاصل - الا بقايا الزردشتية، الا ان عناصر اسلامية ومسيحية قد دخلت لنتيجة لتأثير هاتين الديانتين عليهما<sup>٣٨٩</sup>، ولا يخفى ان مجرد وجود شبه بين بعض عادات اليزيدية و علي الهيه لا يسمح بهذا القول، على اطلاقه، ذلك ان الشبه موجود في كثير من الديانات والمذاهب على اختلافهما.

بنكهى زين  
www.zheen.org

<sup>385</sup> وتعني، حلال المشاكل الاعور، محمد التونجي، المعجم الذهبي، ٥٠٦، ويقول محمد بهاء الدين صاحب مؤلف كتاب پيرى شالياري زردهشتى الذي طبع في بغداد ١٩٦٨، ان كَشَايش كوير ولد سنة ٧٩٠هـ وتوفي سنة ٨٧٣هـ وله دور كبير في نشر الديانة الزرادشتية في هورمان، ص ١٠.

<sup>386</sup> مينورسكي، دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة العربية)، مادة: سنة ٢٧٦/١٢. ونوسود، قرية تقع في هورمان الايرانية، شرق حلبجة.

<sup>387</sup> حلقة مفقودة من تاريخ شهرزور او مذكرات علماء الدين البلباسيين، دراسة وتحقيق وترجمة من الفارسية: محمود احمد محمد، مجلة كاروان، العدد ٣٦، ايلول ١٩٨٥، ص ١٤١.

<sup>388</sup> محمود احمد محمد، حلقة مفقودة، ص (١٤٧-١٤٨)، نقلاً عن مقالة لعبدالرقيب يوسف، مجلة كاروان، العدد ٧، ص ٢٣ و ١٢٨.

<sup>389</sup> امثال لايارد وجلادت بك بدرخان، علي سيدو الكوراني، من عمّان الى العمادية، ١٧٥، ١٨١.

تقوم الديانة الزردشتية على امور ثلاثة: (١) الفكر الطيب (٢) القول الطيب (٣) العمل الطيب، ولهذا فان من اهم واجبات المتدين بهذه الديانة البناء والاعمار وزرع الاشجار وتربية الحيوانات والدعوة الى الاستقرار وعدم التنقل. وترى الزردشتية للمرأة مكاناً محترماً في المجتمع فلا يسمح للرجل بالزواج اكثر من امرأة واحدة، ما دامت على قيد الحياة. وهي تؤمن بالبعث وبالثواب والعقاب، كما ان من أسسها ايضاً، تقديس العناصر الاربعة: الماء، والهواء، والنار والتراب، لذا فقد حرمت تدنيس هذه العناصر<sup>٣٩٠</sup>.

ان آثار عبادة الكُرد للنيران، مازالت باقية في انحاء كثيرة من مناطق بحثنا، فهناك اثار معبد للنار في كنگاور (قصر اللصوص)، وفي نهاوند، ومعبد اخر يسمى بـ (آتشگاه) في قرية خانهاكا التابعة لقضاء پاوه في هورامان الايرانية، كما عثر على معبد في التلّين الأثريين: قورتاس وعربت في سهل شهرهزور<sup>٣٩١</sup>.

قال بعض المؤلفين من الكُرد الايرانيين ومن الفرس<sup>٣٩٢</sup>، انه عثر في كهف جنوب جيشانه في محافظة السليمانية على جلد غزال كتبت عليه ابيات من الشعر باللغة الكُردية القديمة وبالخط البهلوي، تبين حسرة الكُرد على زوال الديانة الزردشتية ومقاومتهم للفتح الاسلامي، والاعمال التي قام بها الفاتحون العرب بحق سكان شهرهزور من قتل شبابها وسبي نساءها وبناتها وتخريب معابدها وقراها<sup>٣٩٣</sup>، ومع ان

<sup>390</sup> حسن پيرينا، ايران قديم، ٢٥٢-٢٥٨ محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الكُرد، ٢٨٥/١-٢٨٦.

<sup>391</sup> حول قورتاس والمعبد المكتشف فيه، يراجع الفصل الاول، المبحث الثاني، صص ٨٧-٨٨.

<sup>392</sup> محمد مردوخ والمرحوم رشيد ياسمي ومراد اورنگ والمرحوم ملك الشعراء بهار.

<sup>393</sup> الابيات الشعرية التي قيل بانه قد عثر عليها هي:

هورمگان رمان ناتران كهژان	ويشان شارده وه كهورهى كهوره كان
زورى كار نه رهب كُردنه خاپور	گوئای پالهی هه تا شاره زوور
ژهن و كه نيشكان وه ديل بشينا	ميرد ازاتلى ژوروى هه وينا
ره وشت زه رده شته مانه وه بى كهسى	بزیکانهی کاهور موزد وه هیوچ كهسى

ينظر: مردوخ، تاريخ مردوخ (الترجمة الكُردية، ٦٦) ياسمي، كُرد و پيوستگى نژادى و تاريخى او، ١٢٩ مراد اورنگ، كُردشناسى، ٧٩. اما ترجمة هذه الابيات الى العربية فهي:

هذه الاعمال المذكورة في الابيات قد قام المسلمون الفاتحون فعلاً في البلدان التي قاوم سكانها الفتح الاسلامي مقاومة شديدة، سواء في شهره زور او غيرها من الاماكن، الا ان الادعاء بالعثور على هذه الابيات، امر مشكوك فيه، فالجلد الذي قيل بانه عثر عليه شاب انجليزي، وارسل الى المجلات الاجنبية لنشره لا اثر له، ولم يسبق ان نشرته او اشارت اليه، اية جهة علمية، وقيل ايضاً انه نقل الى المتحف البريطاني، ومثل هذا القول لا يمكن قبوله، اذ لو كان موجوداً هناك فعلاً لذكره المختصون بالآثار، لاسيما انه لم يعثر على اية كتابة كُردية منذ عهد زرداشت، عدا الاقيستا، اذا سلمنا بصحة كون لغتها هي ميديية -اي الكُردية القديمة- حتى الى قرون عديدة بعد الاسلام. ولعل هذه الرواية وابيات الشعر من وضع احد الكُرد الايرانيين الذي تنصر، ويدعى الدكتور سعيد خان الكُردستاني، المتمكن من اللهجة البهلوية القديمة، بالتعاون مع المرحوم حسين حزني الموكرياني. غير اننا استغرنا حقاً، ان مستشرقاً كبيراً كباسيل نيكتين، ذو المؤلفات القيمة عن تاريخ الكُرد، يورد هذه الرواية كانها حقيقة مسلم بها<sup>٣٩٤</sup>، دون ان يتحقق من صحتها، معتمداً في ذلك على كتابات رشيد ياسمي.

انتشرت المزدكية<sup>٣٩٥</sup>، في بلاد الجبال ومنها مدينة الدينور<sup>٣٩٦</sup>، وقد مرّ بنا، ان سكانها كانوا من الكُرد والفرس عند الفتح الاسلامي<sup>٣٩٧</sup> وذكرها الاصطخري (الربع

خُربت المعابد واطفئت النيران وكبار الاكابر اخفوا انفسهم

العرب الظالمون خربوا القرى الى حدود شهره زور

سبوا النساء والعداري وتخبط ابطال الكُرد بالدماء

عادات وديانة زردشت بقيت وحيدة، فلن يرحم هورموزد بعد اليوم احداً.

<sup>394</sup> نيكتين، كُردستان والاكرد، دار الروائع، بيروت (بدون تأريخ)، ٢٨.

<sup>395</sup> تنسب الى مزدك الذي ظهر في ايام قباد (كوانذ) بن فيروز سنة ٤٨٧م، دعت الى المساواة بين الناس واعتبار الاموال ملكاً مشاعاً بينهم، والى الثنوية - اسوة بالزردشتية - وبالاصلين: النور والظلمة وحرّم (مزدك) اكل اللحوم وارقة الدماء، وآمن به قباز وكثر اتباعه، لكنه انقلب عليه في اخر حكمه، فحارب انصاره وقتل مزدك سنة ٥٢٣، ويقال سنة ٥٢٩م: ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، مصر، سنة ١٣١٧هـ/٨٦-٨٧؛ ابن الاثير ١/٤١٢-٤١٤، ٤٣٤، ٤٣٥.

الهجري) من بين اماكن سكنى الكُرد، ويذكر الشهرستاني ان المزدكية ظهرت ايضاً في شهرهزور<sup>398</sup>.

معلوماتنا عن عبادات الكُرد القديمة قليلة جداً، وقد ذكرنا في بداية هذا الفصل ان شعوب زاغروس -ومنها الشعب الكُردى- عبدوا المظاهر الكونية والقوى الطبيعية كالشمس والاشجار والنار وغير ذلك، ولعلّ كثرة التلول الاثرية في سهل اورمية (رضائية) التي انقلبت الى بيوت للنار في عهد زرادشت، كانت معابد يمارس الناس فيها نوعاً من العبادة قرون عديدة قبل زرادشت، لاسيماً وانه ثبت نتيجة للتحريات الاثرية في شهرهزور ان بعضها يعود الى عصور ما قبل الاسلام، كما وان المصادر الارامية المسيحية تظهر لنا وجود وبقاء مثل هذه العبادات القديمة جداً، حقبة طويلة من الزمن في بلاد الكُرد حتى القرن السابع الميلادي، فقد ذكرت هذه المصادر ان مارسابا وجد بعض الكُرد من سكان شمال غربي شهرهزور في القرن الخامس الميلادي كانوا يعبدون



<sup>396</sup> ابن النديم، الفهرست، ٤٩٣.

<sup>397</sup> ينظر: الفصل الجغرافي، الدينور، ص ٤٤.

<sup>398</sup> الملل والنحل ٨٧/٢، ويقول ان اهم فرق المزدكية هي الكونديه في شهرهزور. ويعتقد توفيق وهبي، ان المزدكية، وجدت في منخفض شهرهزور واطراف السليمانية وكركوك واربل منذ القرن السادس الميلادي، وان مارسابا نفسه كان مزدكياً، وهو من سكان بيت گلابي - حلبجة الحالية- قبل ان ينتصر، وكان اسمه گوشنه رداد: مجلة گلاويژ، ١١، ١٢ [١٩٤٠: ٦٨] وقد وقع محمد امين زكي في الوهم عندما قال: (الخلاصة ٢٨٧/١-٢٨٨): ((ان مذهب (مزدك).. لم يؤثر في اهالي كُردستان قط))، ان قوله هذا يدحضه النصين اللذين اوردهما عن ابن النديم والشهرستاني من ان المزدكية انتشرت في بلاد الجبال -ومنها المناطق الكُردية- وفي شهرهزور.

الشمس قبل اعتناقهم للمسيحية<sup>٣٩٩</sup>، كما ان مارسبر يشوع<sup>٤٠٠</sup> (القرن السابع الميلادي)، وجد سكان قريتين في شهرهزور يعبدون الاصنام فعمد الى هدم بيوتهم<sup>٤٠١</sup>.  
 لم تلق الديانة المسيحية رواجاً كبيراً عند الكُرد، اذ اعتنقها فئة قليلة منهم، فتذكر المصادر الارامية ان مارسابا المتوفى سنة ٤٨٥م، استطاع ان يدخل كثيراً من الكُرد في دينه<sup>٤٠٢</sup>، وان مار سبريشوع اقام له صومعة في جبل شعران (هورامان) وتمكن هو الاخر ان يدخل سكان قريتين في شهرهزور الى الديانة المسيحية<sup>٤٠٣</sup>، كما ظهرت في القرنين الرابع والخامس الميلاديين، اسماء اساقفة وابرشيات<sup>٤٠٤</sup> عديدين في المدن الكُردية ومنها المدن الموضوعه البحث، فقد كان هناك اسقفاً لكل من حلوان وكرخ جُدان وماسبذان والدينور، كما ان الكلدان النصارى استطاعوا ان يفتحوا لهم ابرشيات كثيرة ومنها: ابرشية في شاپور خواست وفي الصيمرة<sup>٤٠٥</sup> وفي داقوق<sup>٤٠٦</sup>، و

<sup>399</sup> Minorsky, El, Art "Kurds", (1927), Vol. 11, P. 1151.

نقلًا عن: Raabe, Mar Mari, P. 26

<sup>400</sup> مار، كلمة ارامية معناها السيد وتطلق على القديسين ورؤساء الدين: بابو اسحاق: مدارس العراق قبل الاسلام، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٥٥، ص٣١/ح٧.  
<sup>401</sup> مؤلف مجهول، التأريخ السعدي، نشر المطران ادي شير، باريس ١٩١٨، ٣١١/٢-٣١٢. ويدعي محمد مردوخ، ان الاسكندر المقدوني قد دعا كرد شهرهزور و اردلان الى عبادة الاصنام، فلم يستجب له اكثرية الكُرد، عدا جماعة قليلة منهم في غربي اردلان، تأريخ مردوخ (بالفارسية) ٤/٢. وكان كُرد بعض المناطق الخارجة عن نطاق بحثنا كمدينة شهرگرد (شرقاط الحالية) وموضع مدينة ثمانين (قرب جزيرة ابن عمر) يعبدون الاشجار ويقدمون القرابين الى الشياطين والى الاصنام المصنوعة من النحاس، التأريخ السعدي ١٩٦/٢.

<sup>402</sup> Minorsky, El, Vol. 11, P. 1151.

<sup>403</sup> التأريخ السعدي ٣١١/٢-٣١٢، وجاء في هذا المصدر ايضاً، ان اكراد تستر (في الاهوان) اعتنقوا المسيحية واصبحوا تلاميذاً لاحد القديسين. كما ان ايشو عياب بنى ديراً في جبل بالقرب من ثمانين وادخل سكانها الكُرد الى المسيحية (١٤٠/٢، ١٩٦).

<sup>404</sup> الاسقف، كلمة يونانية الاصل بمعنى المراقب والناظر وهو رئيس الكهنة اما الابرشيه، فهي كلمة يونانية ايضاً، يراد بها ولاية الاسقف الكنسية. بابو اسحاق مدارس العراق ص٣٦ ح١.  
<sup>405</sup> ادي شير، تأريخ كلد وآشور، ٨/٢، ١٠٦-١٠٧.

ورد ذكر مطرانية<sup>٤٠٧</sup> في حُلوان ايام المأمون<sup>٤٠٨</sup>، ولكن يلاحظ ان البلدانين المسلمين لم يذكروها بعد ذلك ويحتمل انها هدمت في عهد الخليفة المتوكل، الذي اضطهد النصارى وهدم كنائسهم. كما ورد اسماء اساقفة عديدين في شهرهزور في القرن السابع الميلادي<sup>٤٠٩</sup>، وكانت فيها (بيع) عديدة في هذا القرن، فقد ورد ان كسرى پرويز (٥٩٠-٦٢٨ م) قتل اسقف شهرهزور لانه منع من هدم البيع الموجودة فيها<sup>٤١٠</sup>.

اورد المسعودي اسماء طائفتين، قال انهما من الكُرد النصارى وهما اليعقوبية<sup>٤١١</sup> و"الجورقان"<sup>٤١٢</sup>، ولكننا نشك في هذه الرواية، فاليعقوبية هي نسبة الى احدى الطوائف الكُردية التي كانت على مذهب الخوارج طبقاً لروايتي الطبري وابن الاثير<sup>٤١٣</sup>. اما الجورقان، فالمقصود بهم قبائل الكوران، لان صاحب مجمل التواريخ

406 يشوع عدناح، الدينورة في مملكتي الفرس والعرب، المقدمة، ٨.

407 المطرانية هي الابريشية، والمطران كان يدعى (متريبوليس) وهي لفظة يونانية معناها رئيس

المدينة، وكان يشرف على عدد من الاساقفة، الديورة: المقدمة ٢/١، ١٢.

408 الميجرسون، رحلة متنكر الى بلاد ما بين النهرين وكُردستان، ١٩٥.

409 ينظر: بطرس، نصري، ذخيرة الازهان ١/٢٧٣، الديورة، عدد ٥٤، ٩٣؛ تأريخ كلد واثور ٢/٢٥؛

التاريخ السعدي ١/٧٩، ٢/٢٥٣.

410 التأريخ السعدي، ٢/٢٠٠.

411 دخل مذهب اليعاقبة الى البلاد التي كانت خاضعة الى الروم البيزنطيين على يد يعقوب بورد

يعانا) او "البرادعي" اسقف مدينة بالرّها (اورفة) في سنة ٥٤١م والمتوفى عام ٥٧٨م، وفي المئة

الرابعة عشرة للميلاد، اتبعت جماعات من اليعاقبة الكنيسة الكاثوليكية فسَمّوا اذ ذاك انفسهم:

سريانا، ذخيرة الازهان ١/٣٠٠، ١. ابو اسحاق، تأريخ نصارى العراق، مطبعة المنصور، بغداد،

١٩٤٨، المقدمة ص و، ز، دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة العربية) مادة الرّها. ٢٧١، ٢٧٢. ويشير

الطبري (٩٠، ٩) في حوادث سنة ٢٥٨هـ الى ((الخوارج من الكُرد اليعقوبية))، وابن الاثير (٧/٤٢٣) الى

"اليعقوبية الشراة" فهاتان الاشارتان تنفيان ان يكون الكُرد اليعاقبة هم من النصارى.

412 مروج الذهب، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، مصر، سنة ١٣٧٧هـ/

١٩٥٨م، ٢/١٢٤.

413 ينظر: الحاشية اعلاه رقم ٢/١١.



والقصص - وهو من اهالي اسد آباد ويعرف جيداً القبائل التي تسكن بالقرب من مدينته - يجعل جورقان ابن الاثير<sup>٤١٤</sup> بـ "گوران"<sup>٤١٥</sup>. كما ان مينورسكي في مقالته عن الگوران<sup>٤١٦</sup> - اورد دلائل عديدة، يثبت فيها ان الجورقان هم "الگوران" الذين كانوا يسكنون في شمالي غربي لرستان، كما عند ابن الاثير<sup>٤١٧</sup>، اما ياقوت الحموي، عندما يبحث عن الجورقان يربطهم تماماً باطراف حُلوان<sup>٤١٨</sup>، وهي اماكن سكنى الگوران منذ عهد الامير الكردي بدر بن حَسَنُوَيْه (اواخر القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) وكذلك في (منتصف القرن الثامن/الرابع عشر) - كما عند العمري صاحب مسالك الابصار<sup>٤١٩</sup> - وحتى الان، وهكذا فان الجورقان هم الگوران، ولم يرد عند كل المؤرخين - عدا المسعودي - ما يشير مطلقاً بأنهم من النصارى، ولكن المعروف عن الگوران الان بان قسماً منهم شيعة امامية والقسم الاخر شيعة غلاة (علي اللهيه). اما ما ذكرته المصادر المسيحية من اعتناق عدد من اهالي كُردستان، الديانة المسيحية وعن وجود كنائس وابرشيات في المُدن الكُردية، فليس كل من اعتنق المسيحية من سكان كُردستان هم من الكُرد، فان قسماً كبيراً من هؤلاء المتنصرين ينتمون الى مجموعات عنصرية اخرى غير كُردية كالارمن والكلدان والاثوريين<sup>٤٢٠</sup>، حيث اتخذوا اللغة السريانية

<sup>414</sup> الكامل، ٢٤٨/٩.

<sup>415</sup> مجمل التواريخ والقصص، ٣٩٩، ٤٠١.

<sup>416</sup> ينظر: مقالة گوران، في مجلة (گلاويژ) الكُردية، ترجمة: ناجي عباس، العدد ١٠-٣/٦، العدد

٣/٧ - ٥ لسنة ١٩٤٤.

<sup>417</sup> الكامل ٥٢٩/٩ (حوادث سنة ٤٣٧هـ).

<sup>418</sup> معجم البلدان ١٥١/٢ ان حيث جاء فيه: الجورقان (الجورقان) جيل من الاكراد يسكنون اطراف حُلوان.

<sup>419</sup> مينورسكي، گوران، مجلة گهلاويژ [١٩٤٤:٧] نقلاً عن مسالك الابصار، ترجمة كاترمير الفرنسي:

١: ٥٠٦-٥٠٧.

<sup>420</sup> يعتقد السير مارك سايكس ان الكُرد لم يعتنقوا المسيحية وانهم تحولوا من زرادشتية الى الاسلام من دون ان يَمروا بالمسيحية، الا انه في قائمته عن العشائر الكُردية يصف بعضها بانها نصف اسلامية ونصف نسطورية، او نصف يزيديّة ونصف نصرانية، ينظر:

السامية وسيلة للتفاهم فيما بينهم، وهي لغة ليس لها اي شبهة باللغة الكُردية الارية، اما عن وجود اديرة وكنائس مسيحية في كُردستان، فان بعضها وجد نتيجة لاعتناق بعض سكان كُردستان -من عناصر كُردية وغير كُردية- لهذه الديانة، وبعضها الاخر وجد نتيجة لالتجاء عدد من المسيحيين الى السكنى فيها، ولاسيما في المناطق الجبلية النائية، هرباً من الاضطهاد الذي تعرضوا له سواء كان ذلك قبل الاسلام -من قبل الروم او الفرس- ام بعده. وقسم قليل منهم كانوا من الكُرد<sup>٤٢١</sup>.

وهكذا نستطيع ان نقول بان المسيحية لم تلق قبولاً كبيراً في الدخول فيه عند الكُرد، حيث بقى معظمهم متمسكين بزردشتيتهم، وان اكثرية الذين اعتنقوا المسيحية كانوا من عناصر اخرى غير كُردية. اما عن الديانة اليهودية، فقد مرّ ذكرها اثناء الحديث عن تأريخ الاستيطان في شهره زور -حيث كانت موجودة في بعض المناطق الكُردية التي يشملها بحثنا، كحلوان (زهاب)، والتي كان فيها- في القرن الرابع الهجري- ثمانية دروب ومنها درب اليهود، وكانت لهم ((في اطرافها كنيسة

---

Sir Mark Sykes, "The Caliphs Last Heritage, Ashort History of the Turkish Empirs, London, 1915, P. 425. (تراث الخلفاء الاخير)

ويوافق الدكتور شاكر خصيباك، السير مارك سايكس في رأيه هذا، ينظر: كتابه: الاكراد.. دراسة جغرافية اثنوغرافية، ٤٨٣-٤٨٤)، غير ان بعض المؤلفين الكُرد امثال: محمد امين زكي، حسين حزني، محمد علي عوني، جميل بندي الروژياني واور المائي، يرون ان الاثوريين او الاشوريين النساطرة، الموجودين بين الاكراد والمنتشرين في جبال هكاريا وبادينا) هم اكراد دماً وعنصراً وانهم اتخذوا لغة الكنيسة، لغة التفاهم بينهم، وان اتخذهم نسيهم (الاشوريين) جاء بعد الحرب العالمية الاولى لاهداف سياسية. الا انه قد ظهر لنا، ان اللغة الارامية (السريانية) هي لغة الكلدانيين والاثوريين وكانت موجودة في بلاد بابل واشور منذ نحو الف وخمسائة سنة قبل ميلاد المسيح، ولذلك فدعوى ان الاثوريين كانوا يتكلمون الكُردية قبل ان يتنصروا، ومن ثم تركوا لغتهم الام هذه، واتخذوا اللغة الارامية وسيلة للتفاهم دعوى باطلة لايسندها اي سند تاريخي. ينظر: بطرس نصري، ذخيرة الازهان ٣/٨؛ يعقوب وأوجين منّا: دليل الراغبين في لغة الاراميين، مطبعة دير الآباء الدومنيكيين، الموصل، سنة ١٩٠٠، المقدمة ٨، ١٤.

<sup>421</sup> El, Art "Kurds", vol. 1151, G. R. Driver, "The religion of the Kurds", Bulletin of the school of Oriental studes, vol. 11, 1921-23, PP. 197-213.

يُعظّمونها))<sup>٤٢٢</sup> وبيئاً كذلك<sup>٤٢٣</sup>، انه كانت لهم في شهرهزور بضعة قرى في منتصف الرابع الهجري/العاشر الميلادي.

### ثانياً: الكُرد والاسلام:

كان اول اتصال للكُرد بالاسلام في حياة الرسول (ص) اي قبل الفتوحات الاسلامية- حيث اعتنق بعضهم الدين الاسلامي، فقد ذكر الذهبي<sup>٤٢٤</sup> اسم الصحابي "جابان او غابان" الكُرد الذي نقل ابنه "ميمون" والمكثي بـ "ابو بصير" او "ابو نصير" عنه بعض الاحاديث النبوية الشريفة في الانكحة والشؤون الاخرى حتى بلغت عشراً، وقد اورد الحافظ بن حجر العسقلاني بعضاً منها<sup>٤٢٥</sup>.

كان هذا اتصالاً بالاسلام على نطاق ضيق، اما الاتصال الواسع للشعب الكُرد بالاسلام، فتم عن طريق الفتوحات، ولعلّ اول احتكاك لهم بالجيوش الاسلامية كان قبل وبعد حرب القادسية، ولو ان التأريخ لا يذكر ذلك بصراحة، ولكن الاحداث تشير الى ان حكام المدائن، طلبوا النجدة من الاكراد القاطنين بجوارهم قرب العاصمة الساسانية. يقول ابن البلخي: ((ان كل ما كان لجيوش فارس من شوكة كان من هؤلاء الاكراد [اكراد فارس] الذين كانوا جد كثيرين. وقد قتلوا جميعاً في الحروب في عهد الاسلام وتشردوا في العالم))<sup>٤٢٦</sup>، ولو ان هذه الرواية فيها شئ من المبالغة، اذ من غير المعقول ان يقتل جميع اكراد اقليم فارس وعلى نقيض قوله هذا، يبالغ الاصطخري في عدد بيوت الكُرد في فارس اذ يقول نصاً: ((... واما احياء الاكراد فانها تكثر عن

<sup>422</sup> المقدسي، احسن التقاسيم، ١٢٥.

<sup>423</sup> ينظر: الفصل الاول، المبحث الثاني، ص٧٨، ومما هو جدير بالذكر ان المقدسي -من رجال القرن الرابع الهجري-، قدر عدد اليهود في اقليم الجبال ((باكثر من النصرانية واقل من المجوس))؛ احسن التقاسيم، ص٣٦٤.

<sup>424</sup> المشتبه في الرجال، دار احياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٦٢، ١/٥٤٩، ٦٤٣.

<sup>425</sup> الاصابة في تمييز الصحابة، مطبعة السعادة، مصر، سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م: ٢١٠/١ (حرف الجيم)، الزبيدي، تاج العروس، المطبعة الخيرية، القاهرة ١٣-٦هـ: ٤٨٥/٢.

<sup>426</sup> فارس نامه، ١٦٨.

الاحصاء انهم بجميع فارس، يقال انهم يزيديون على خمسمائة الف [كذا] بيت (شعر)<sup>٤٢٧</sup>، ولكن مع مبالغة ابن البلخي، فانها تدل دلالة واضحة على ان الكُرد اشتركوا فعلياً في جيوش الفرس في حربهم مع المسلمين وان الفرس استخدموهم لهذه الغاية لميزاتهم القتالية العالية. الا ان اول اتصال للجيوش الاسلامية بالوطن الكُرد، واختلاط العرب بالكُرد، كان بعد فتح جلولاء<sup>٤٢٨</sup> في ذي القعدة سنة ١٦هـ/ تشرين الثاني-كانون الاول سنة ٦٣٧م، وبعد فتح خانقين في سنة ١٧هـ، وحُلوان بُعيد ذلك<sup>٤٢٩</sup>، في سنة ١٨هـ او ١٩هـ.

<sup>427</sup> المسالك والممالك، ٩٩.

<sup>428</sup> جلولاء، اسم بلدة كانت تقع على طريق بغداد- خراسان العظيم- قال عنها ياقوت، انها طسوجاً (ناحية) من طساسيج السواد، وتتبع -هي وخانقين- حُلوان، وهي اسم لنهر ايضاً يمتد الى بعقوباً وعليه في وسطها قنطرة، وتقع البلدة وسط بين خانقين والدسكرة (اسكي بغداد حالياً) اذ تبعد عن كل منهما بمسافة سبعة فراسخ (حوالي ٤٢ كيلومتراً) ويظن ان المدينة كانت تقع الى جوار موضع مدينة قزلباط (السعدية الحالية) التي تتبع قضاء خانقين وتبعد عن شمال شرقي بغداد بحوالي (١٥٤) كيلومتراً، وسمى المستوفي هذا الموضع: رباط جلولاء، لان فيه (رباطا) بناه ملكشاه السلجوقي، وسميت بـ(قزلباط) اي (الرباط الاحمر) اما فلكس جونز، فيرى ان مدينة جلولاء تقع في موضع التلين الكبيرين الواقعين في جنوب ملتقى سيروان بنهر حُلوان (الوند) حيث في هذا الموضع يمكن اقتفاء اثر جدول كبير، وهذا الموضع يقع على مسافة حوالي ستة كيلومترات من شمال قزلباط (السعدية)، في حين ان الملتقى الحالي يقع على بعد (١٣) كيلومتراً، ويرى لسترنج ان محطة قزلباط (السعدية) هي موضع جلولاء نفسها، ويعتقد احمد سوسه، ان رأي لسترنج اصح، حيث ان المسافة التي بين اسكي بغداد (الدسكرة) وقزلباط تبلغ حوالي (٣٥) كيلومتراً، وهذه تتفق ومسافة السبعة فراسخ التي ذكرها البلدانون المسلمون. ينظر: معجم البلدان ١٠٧/٢، تقويم البلدان، ٣٠٧ ن مرصد الاطلاع ٢٦٢/١، نزهة القلوب، ١٦٥؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ٨٧؛ Felix Jones, P. 144؛ احمد سوسه، ري سامراء، ٣٨٢/٢، ٣٩٣-٣٩٤.

<sup>429</sup> قيل ان فتح حُلوان كان في سنة ١٦هـ، كما عند الطبري ٢٩/٤-٣٥ وابن الاثير ٥٢١/٢-٥٢٣، وقيل ان فتحها كان في سنة ١٨هـ كما في تاريخ خليفة بن خياط ١١١/١، والذهبي تاريخ الاسلام، مطبعة مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م: ٢٢/٢، بل وقيل: انه كان في سنة ١٩هـ، كما عند البلاذري

ابدى معظم الكُرد مقاومةً شديدةً للفتح الإسلامي، وقاتلوا قتالاً مستميتاً، ولم يدخلوا الدين الإسلامي طواعيةً بل دخلوه عَنوةً وبالاكراه، وسنجد انهم على الرغم من اعتناقهم للإسلام -بقوا مدةً من الزمن، غير ثابتين على ديانتهم لذا نراهم يشقون عصا الطاعة ويخرجون عن سلطتها مراراً.

كانت الامدادات قبل موقعه جلولاء، تصل الى الفرس كل يوم من حُلوان ومن اهل الجبال، لذا فقد وجّه (سعد بن ابي وقاص) الى جلولاء ابن اخيه (هاشم بن عُتبه بن ابي وقاص) ومعه (الققعاق بن عمرو التميمي) على رأس جيش متكون من اثني عشر الف مقاتل، فجرت معركة ضارية بين الطرفين، لم يقتتل المسلمون مثلها لشدة ضراوتها، فقضوا شهرين حول حاميتها بدون ان ينالوا منها، فعندئذ قرروا القيام بهجوم شامل واحتلالها باي طريقة كانت، فحملوا عليها حملة رجل واحد واقتحموا الخندق وانتصروا على الاعاجم، وكان عدد الضحايا منهم كبيراً جداً، حتى قيل بانها بلغت مائة الف ضحية، واستشهد الكثير من المسلمين ايضاً، فامتلاءت ساحة الموقعة بالدماء والقتلى، ومنذ ذلك الحين سميت "بجلولاء الوقيعة من "جَلَّت بالقتلى" اي صارت جلية بالدماء<sup>٤٣٠</sup>.

ان انتصار المسلمين، يظهر لنا الاوضاع المزرية التي كانت سائدة في الامبراطورية الساسانية، لذلك لم يجد سكانها سبباً للاستماتة في الدفاع عنها، على الرغم من وجود العنصر الكُردي المشهور بشجاعته واقدامه، بينما المسلمون كانوا يقاتلون في سبيل نشر دين جديد يحمل بين طياته، مبادئ انسانية سامية، لذا بعث فيهم روحاً جديدة، واثار لديهم الحماس لنشره. لقد غنم المسلمون من هذه الواقعة غنائم عظيمة جداً، حتى قيل ان كل فارس اصابه تسعة الاف درهم، وتسعة من

---

٤٢٣؛ قدامة بن جعفر، صنعة الكتابة (مخ) و١٨٣ب، ومعجم البلدان ٣١٨/٢. والارجح ان فتح حُلوان كان بعيد فتح خانقين الذي تم سنة ١٧هـ.

<sup>430</sup> الطبري ٢٧/٤؛ قدامة بن جعفر، صنعة الكتابة (مخ) و١٧٩؛ مجمل التواريخ والقصص، ٢٧٤؛ ابن الاثير ٣/٥٢٠-٥٢١.

الدواب، بل وقيل ان الغنيمة كانت ثلاثين الف الف (مليون) درهم، اي ان الخمس الذي ارسله هاشم الى سعد بلغ ستة الاف الف (مليون) درهم، اما السبايا فقسّم بين المسلمين وسُمي هذا السبي بسبي جلولاء.

عندما علم يَزْدَجْرُد (يزدگرت) الثالث بهزيمة جلولاء، ترك حُلوان والتجأ الى الجبال، اما القعقاع بن عَمْرُو فقد اخذ يتعقب فلول المنهزمين الى خانقين<sup>٤٣١</sup>، ثم واصل سيره حتى وصل قصر شيرين، وكان ذلك في سنة ١٧/هـ/٦٣٨م<sup>٤٣٢</sup>. وذكر البلاذري، ان هاشم بن عُتْبَة بن ابي وقاص فتح البندنجين (مندلي) ثم اعطى للسكان الامان على شرط أن يؤدوا الجزية والخراج، اي انهم بقوا على ديانتهم السابقة (الزرادشتية) وكذلك فتح دقوقا وخانيجار (طوزخورماتو) وكورة باجرمي (اراضي محافظة كركوك حالياً) حتى وصل حدود شهرزور، واتى جرير بن عبدالله الى خانقين و((كان بها بقية من الاعاجم فقتلهم))<sup>٤٣٣</sup>.

ومما يؤيد قول ابن البلخي، بان الجيش الفارسي كان فيه عدد كبير من الكُرد، ان الهرمزان الحاكم الفارسي في الاهواز - بعد هزيمته في القادسية - جرّت معركة بينه وبين المسلمين بقيادة عُتْبَة بن غزوان، -انتهت بالصلح على ان تُعطى للهرمزان الاهواز ومهرجانبُذُق<sup>٤٣٤</sup>، الا انه وقع خلاف بينه وبين القادة المسلمين على الارض، فأستعان

<sup>431</sup> خانقين، اسم مدينة قديمة كانت تقع على طريق بغداد الى خراسان، على نهر حُلوان (الوند) بين جلولاء وقصر شيرين، وصفت في القرن الرابع الهجري بانه فيها عين للفظ عظيمة كثيرة الدخل - تسمى الان نبطخانه - وعلى نهرها قنطرة عظيمة الشأن، ولكن شأن خانقين قل واصبحت قرية في ايام حمدالله المستوفي، مسعر بن مهلهل، ٢٠ اليعقوبي؛ كتاب البلدان، ٢٧٠؛ معجم البلدان ١٩٣/٢ ح؛ تقويم البلدان ٣٠٧؛ نزهة القلوب ٤١.

<sup>432</sup> الطبري ٢٨/٤-٢٩؛ الكامل ٢١/٢-٥٢٢؛ مجمل التواريخ والقصص، ٣٧٤.

<sup>433</sup> فتوح البلدان، ٣٦٩-٣٧٠.

<sup>434</sup> بشأن مهرجانبُذُق، يُراجع الفصل، الفصل الجغرافي، المبحث الاول، ص ٢٧-٢٨. يقول البلاذري ٤٣٦: و((كان الهرمزان من اهل مهرجانبُذُق)) لذا يحتمل ان يكون الهرمزان كُردياً لان مهرجانبُذُق (لُرستان الصغرى) هي منطقة يسكنها الكُرد وهذا يفسر لنا اعتماده عليهم.

بالكرد للاستفادة من صفاتهم العسكرية، ولكنه هُزِمَ مرّةً ثانية، وبعدها منعه المسلمون من اتصاله بالكرد ومجيئهم اليه لئلا يشجعه ذلك على التمرد تارة اخرى<sup>٤٣٥</sup>.

سار جرير بن عبدالله البجلي بعد موقعه جلولا، بجيشه الى حُلوان، وكان هاشم بن عُتْبَةَ قد جاءه على رأس جيش لنجدته ففتح جرير<sup>٤٣٦</sup>، حُلوان سنة ١٨هـ او ١٩هـ، صلحاً على ان يكفّ عن اهاليها ويأمنهم على دمائهم واموالهم<sup>٤٣٧</sup>. اما (خليفة بن خياط) المتوفي سنة ٢٤٠هـ والذهبي، فقد ذكرا ان جريراً فتحها عنوة<sup>٤٣٨</sup> وليس صلحاً. ذكرنا في معرض كلامنا عن حُلوان، ان القائد العربي جرير البجلي، قد اسكن فيها قومه وكان احفاده مازالوا فيها ايام الواقدي (القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي)، وهكذا فقد اختلط العرب بسكانها الكرد منذ الفتح الاسلامي لها. خَلَفَ جرير البجلي على حُلوان ابن عمه عُرْوَةُ<sup>٤٣٩</sup> بن قيس بن عكرمة<sup>٤٤٠</sup> البجلي، وسار هو الى الدينور، ولكنه لم يستطع فتحها ففتح قرماسين (كرمنشاه) على مثل مافتح عليه حُلوان<sup>٤٤١</sup>.

<sup>435</sup> الطبري ٧٨/٤ الكامل ٥٤٢/٢ - ٥٤٧.

<sup>436</sup> جاء عند الطبري ٣٤/٤. ان الذي فتحها هو القعقاع بن عمرو التميمي، ولا ترى تضارباً بين الروایتين، اذ ان القعقاع فتح حُلوان حين طارد الفرس ولكن جريراً ثَبَّتَ هذا الفتح بعد ذلك. ينظر: شيت خطاب، قادة الفتح في العراق والجزيرة، دار القلم، القاهرة، ص ٣٣٢/٥.

<sup>437</sup> البلاذري، فتوح البلدان ق/٤٢٣، قدامة بن جعفر، صنعة الكتابة (مخ) و/١٨٣ب، ابن حزم، الرسالة الرابعة، جمل فتوح الاسلام الملحق بجوامع السير، مطبعة دار المعارف، مصر (بدون تأريخ) ٣٤٥ معجم البلدان ٣١٧/٢. وقيل ان فتح حُلوان كان في سنة ١٦هـ، ينظر: الطبري ٢٦/٤ - ٣٠ (حوادث سنة ١٦هـ، الكامل ٥١٢/٢ - ٥٢٢).

<sup>438</sup> تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق اكرم ضياء العمري، مطبعة الاداب، النجف ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م: ١١١/١، تاريخ الاسلام ٢٢/٢، ويذكر ابن كثير (البداية ٧١/٧) ان الجزية قد فرضت على سكان حُلوان والقرى التابعة لها.

<sup>439</sup> ورد هذا الاسم بشكل (عُرْوَة)، عند البلاذري ٤٢٣ ولعله من اغلاط النساخ او تصحيف لاسم (عُرْوَة)، لانه لم يتطرق الى سمعنا ان العرب سمّوا اولادهم بـ (عزرة) فالاصح هو (عُرْوَة) كما عند الواقدي (ينظر: فتوح الاسلام لبلاد العجم وخراسان، مطبعة المحروسة بمصر سنة ١٣٠٩هـ/

ويظهر ان المسلمين قاموا بفتح جلولاء وخانقين وقصر شيرين وحُلوان، لكي يجموا سهول بلاد السواد من غارات الاعاجم، ولاسيما بعد ان اخذت الامدادات تصل اليهم تباعاً من سكان الجبال.

عاملت جيوش المسلمين الكُرد معاملة اهل الكتاب، فقد ارسل سعد بن ابي وقاص الى الخليفة عمر، يستفسر منه عن نوع المعاملة مع هؤلاء الاكراد الزرادشتيين، بعد ان بين له عقيدتهم ومبادئهم، فكتب له: ((سنوا بهم سنّة اهل الكتاب))<sup>٤٤٢</sup>، وهكذا وجد الفاتحون المسلمون ان الكُرد كانوا على المذهب الزرادشتي.

كان من رأي الخليفة عمر عدم التوغل في الاراضي الجبلية بل الوقوف عند حدود السهول الشرقية للعراق، فعندما استأذن المسلمون عمراً، بعد فتحهم لحُلوان بتعقيب "يزدجرد" اجابهم بالنفي، وقال: ((لوددت ان بين السواد وبين الجبل سد لا يخلصون الينا ولا نخلص اليهم، حسبنا من الريف السواد، اني آثرت سلامة المسلمين على الانفال))<sup>٤٤٣</sup>.

١٨٩١م/٧٥، وكما عند قدامة بن جعفر (صنعة الكتابة - مخ - ورقة ١٨٣ب)، وقد وقع بعض المؤرخين المتأخرين في الوهم عندما نقلوا الاسم خطأ عن كتاب البلاذري، المطبوع، ينظر: احمد بن دحلان، الفتوحات الاسلامية، القاهرة ١٩٦٨، ١٣٦/١، محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الكُرد وكردستان، ١٢٤/١، وعروة اسم شائع عند العرب، وورد اليها اسماء الكثيرين منهم: عروة بن اذينة، الوليد بن عروة بن محمد بن عطية السعدي، عروة بن المغيرة بن شعبة، الوليد بن عروة، هشام بن محمد بن عروة، عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد، ينظر: الطبري ١٦٠/٥، ٢٢٧؛ ابن الاثير ٢/٣، ٢٥٩، ٤٤٣/٤، ٥٧/٩٢، ٤٥١؛ ياقوت الحموي، معج، ج ٧، ص ٦٠.

<sup>440</sup> عند البلاذري ٤٢٣ (بن غزية) ولعله من وهم النساخ ايضاً.

<sup>441</sup> الواقي، فتوح الاسلام، ٧٥؛ البلاذري ٤٢٣؛ قدامة بن جعفر، صنعة الكتابة، (مخ) ١٨٣ب؛ ياقوت، معجم البلدان ٢/٣١٧.

<sup>442</sup> البلاذري ق ٣/٣٧٣.

<sup>443</sup> الطبري ٨/٤؛ الكامل ٥٢١/٢ (حوادث سنة ١٦هـ).

والانفال: جمع النفل، اي الغنيمة من الكفار، جبران مسعود، الرائد، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٦٤، ١٥٢١.



اختلف مؤرخو الفتوح فيمن فتح (ماسبَذان) فقول: ان ضرار بن الخطاب الفهري فتحها عنوة سنة ١٦هـ/٦٣٧م، فهرب اهلها الى الجبال، ولكنه استدعاهم فاستجابوا له، ثم توجه الى (السيروان)<sup>٤٤٤</sup>، وقيل فتحها قيس بن مكشوح المرادي<sup>٤٤٥</sup>، وقيل ابو موسى الاشعري<sup>٤٤٦</sup>، بل وقيل ان هاشم بن عتبة هو الذي فتحها بعد وقعة نهاوند<sup>٤٤٧</sup>. وتمردت ماسبَذان على السلطة الاسلامية سنة ٢٢هـ/٦٤٣م، فافتتحها حذيفة بن اليمان عنوة<sup>٤٤٨</sup>. وتوجه النعمان بن مقرن المزني على رأس جيش ومعه القعقاع بن عمرو وحذيفة بن اليمان وعبدالله بن عمر بن الخطاب وعمر بن معد يكرب وغيرهم من الصحابة -لفتح (نهاوند) بعد ان تجمع المشركون فيها من اهل الجبال، واختلف في عددهم بين ستين الفاً ومائة وخمسون الفاً<sup>٤٤٩</sup>. جاءت الامدادات الى المسلمين وفيها المغيرة بن شعبة، فجرت معركة ضارية بين الطرفين، قُتل فيها عدداً هائلاً من المشركين، وبُولغ في عدد القتل حتى قيل انهم بلغوا مائة الف او يزيد من بينهم رئيسهم فيروزان (بيروزان)<sup>٤٥٠</sup> والملقب بـ"ذي الحاجب"، واستشهد من المسلمين، النعمان بن مقرن وعمرو بن معد يكرب وكثير من الصحابة، فتولى القيادة حذيفة بن اليمان، وانتصر المسلمون، وقد اصابوا غنائم عظيمة، وقيل انهم عثروا على كنوز كسرى، ومنها: سفتين<sup>٤٥١</sup> عظيمين ليس فيها الا اللؤلؤ والزبرجد والياقوت، وبيع

444 الطبري ٤/٣٧؛ الكامل ٢/٥٢٥.

445 الواقدي، فتح الاسلام لبلاد العجم وخراسان، ٦٧.

446 ابن حزم، جملة فتوح الاسلام الملحق بجوامع السيرة، ٣٤٦.

447 تاريخ خليفة بن خياط، ١/١١١.

448 الذهبي، تاريخ الاسلام، ٢/٤٥.

449 البلاذري، ٤٢٤؛ الطبري ٤/١٢٢.

450 يقول صاحب مجمل التواريخ والقصص، ٢٧٥ ان اسمه هو بيروزان، والعرب تسمية (فيروزان)

وهو رئيس العجم في نهاوند.

451 السفت: وعاء يعبئ فيه الطيب وما اشبهه من الحلي وادوات النساء، جمعه اسفاط، ابن منظور،

لسان العرب المحيط، بيروت، ٢/١٥٦.

السفطين باربعة الاف الف درهم (اربعة ملايين درهم) اي يساوى حوالي ربع مليون دينار<sup>٤٥٢</sup>، وكان نصيب الفارس من الغنائم ستة الاف درهم، اي حوالي ٣٧٥ ديناراً، وهو مبلغ كبير اذا ما قيس بالقوة الشرائية للنقود في ذلك الوقت.

صالح حذيفة اهالي نهاوند على دفع الخراج والجزية (سنوياً ثمان مائة الف درهم) ومعنى ذلك انهم يقوا على دينهم السابق، وآمنهم على انفسهم واموالهم وارضيتهم، وكتب بذلك عهداً لهم، وكان ابو موسى الاشعري قد توجه الى نهاوند مع جمع من اهل البصرة لمساعدة النعمان بن مقرن، وهذه الموقعة كانت لها نتائج خطيرة جداً، اذ تفرق شمل الاعاجم ولم يستطيعوا بعدها جمعها مرة اخرى، لذا فقد سميت بـ"فتح الفتوح" واختلف مؤرخو الفتوح في تاريخ هذه الموقعة، فقبل سنة ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٣ للهجرة، ولكن ياقوت يرى ان فتحها في سنة ١٩هـ/٦٤٠م اثبت<sup>٤٥٣</sup>، ورجح ابن الفقيه ١٩هـ على ٢٠هـ<sup>٤٥٤</sup>.

ابدت مدينة الدينور مقاومتها الشديدة للفتح الاسلامي بحيث ان جريراً لم يستطع فتحها فتوجه اليها ابو موسى الاشعري بجيش من اهالي البصرة من نهاوند سنة ٢١هـ/٦٤٢م، وبعد قتال مع اهلها اقرروا بالجزية والخراج، اي انهم كذلك بقوا على دينهم السابق، مثلهم مثل اهل نهاوند، بعد ان آمنهم على انفسهم واموالهم واولادهم، وصالح اهل السيروان<sup>٤٥٥</sup> على مثل صلح الدينور، الا ان الاخيرة عادت فتمردت على سلطة الاسلام في العام التالي، اي في عام ٢٢هـ/٦٤٣م، فغزاها هذه المرة حذيفة بن اليمان وافتتحها عنوةً. وكان ابو موسى قد ارسل صهره "السائب بن الاقرع الثقفي"

<sup>452</sup> على اعتبار ان متوسط الدينار كان ستة عشر درهماً وقتذاك.

<sup>453</sup> الطبري ١١٥/٤-١٣٤، ١٣٧؛ البلاذري، الفتوح ق/٤٢٥، ٤٢٨-٤٣٠، تأريخ خليفة بن خياط ١٢٤/١؛ قدامة بن جعفر، صنعة الكتابة (مخ) و ١٨٤؛ اليعقوبي، فتوح البلدان ٤٨؛ ياقوت، معجم البلدان ٨٢٩/٤.

<sup>454</sup> مختصر البلدان، ص ٢٣٧.

<sup>455</sup> يراجع: بشأنها الفصل الجغرافي - المبحث الاول، ص ٥١-٥٢.

من الاهواز الى الصيمرة<sup>٤٥٦</sup>، ففتحها صلحاً على حقن الدماء وعلى اداء الجزية والخراج، وفتح نواحي مهرجان قُذَق<sup>٤٥٧</sup>.

يلاحظ ان فتح شهرزور قد ورد مع فتوح (الصامغان وداراباذ)<sup>٤٥٨</sup>، وبعد الفتح ضُمَّت الى الموصل الى ان فُرقت عنها في اخر خلافة الرشيد. وقاومت شهرزور الفتح الاسلامي مقاومة شديدة حتى ان عروة بن قيس البجلي - وكان قد استخلف على حلوان من قبل جرير بن عبدالله ايام عمر بن الخطاب كما مر بنا قبل الان - حاول فتح المدينة لكنه لم يستطع فجاءها عتبة بن فرقد السلمي<sup>٤٥٩</sup> - بعد ان فتح تكريت، وجرت معارك دامية حول مدينة شهرزور، ذهب ضحيتها عدد كبير من الكُرد وكذلك استشهد الكثير من المسلمين اثناء القتال، وكانت عقارب شهرزور - وهي مشهورة بعقاربها القتالة، كما مر بنا، والتي وصفت بانها اضر من عقارب نصيبين - تصيب الرجل من المسلمين فيموت<sup>٤٦٠</sup>، فتم فتحها بالاكراه، (عنوة) وتم الصلح حسب شروط صلح حلوان، ثم فتح عتبة الصامغ، وداراباذ، فصالح اهلهما على دفع الجزية والخراج بعد ان

<sup>456</sup> عن الصيمرة، ينظر: ص ٥٣-٥٤.

<sup>457</sup> قدامة، صناعة الكتابة (مخ) و/١٨٣ ١٨٤ب؛ معجم البلدان ٣١٧/٢؛ الذهبي، تاريخ الاسلام ٤٥/٢؛ البلاذري ق ٤٣١/٤؛ الكامل ١٦/٣-١٧؛ ابن حزم، جوامع السيرة، ٣٤٦.

<sup>458</sup> لم يرد اسم (الصامغان) في كتب البلدانين، ولكن ياقوت ذكر: صامغان، اخرى في حدود طبرستان، ٣٦٤/٣. ويقول مينورسكي انها لعلها (زمگان) وهي منطقة باسم النهر الذي يجري فيها ويصب في نهر سيروان El, (1927), vol. 11, art "Kurds", P. 1135 غير اننا لم نعثر على موقع باسم (داراباذ) او (دارا باذ)، ولكن الاصطخري ذكر انها من اماكن سكنى الاكراد، المسالك والممالك، ٢٨٢.

<sup>459</sup> يدعى الواقدي ان سعد بن ابي وقاص استدعا عروة بن الطائي وضم اليه عشرة الاف فارس وسيّره الى شهرزور ومما يليها، فأغاروا على تلك البلاد وغنموا غنائم كثيرة ورجعوا سالمين. ينظر: فتوح الاسلام لبلاد العجم وخراسان، ٦٧.

<sup>460</sup> ويتأكد لنا ذلك من اشارة القزويني (آثار البلاد، ص ٤٦٨)، الى جلب انوشيروان عقارب من تيرانشاه - من اعمال شهرزور- والتي تشتهر بكثرة عقاربها ورماء في جميع انحاء نصيبين.

((قتل خلقاً كثيراً من الاكراد، وعلى ان لا يقتلوا ولا يسبوا وان يكونوا احراراً في التنقل ولا يمنعوا طريقاً يسلكونه))<sup>٤٦١</sup>.

يذكر الرحالة ابن المهلهل ان مدينة (دُزدان)<sup>٤٦٢</sup> في شهرزور لم يستطع المسلمون فتحها ولا امتلاكها وظلت مدة لم يعتنق سكانها الدين الاسلامي ولكنهم اعتنقوه طواعية بعدما ايقنوا ان لافائدة من مخالفة الاسلام، لاسيما وقد انتشر، بل يقال ان البعض من سكان جبال هورامان في شهرزور لم يعتنقوا الاسلام حتى منتصف القرن التاسع الهجري (٨٤٢هـ/١٤٣٩م)<sup>٤٦٣</sup>.

ساعد الكُرد الفرس في مقاومتهم للجيش الاسلامي، ففي سنة ٦٤٤هـ/٦٤٤م، اجتمع عدد عظيم من الكُرد المشركين لمحاربة ابي موسى الاشعري في الاهواز، فجرت معركة بينهما، ثم جاءتهم النجيدات من الفرس والكُرد، لكن المسلمين انتصروا عليهم بعد معارك طاحنة وغنموا ما معهم من السبي، ((وارسلوا الاحماس الى المدينة))<sup>٤٦٤</sup>.

حدث ان قام بعض الكُرد بالتمرد في عهد عمر بن الخطاب، واحتلوا منطقة كرخا - الصيمرة وماسبذان - فارسل اليهم سلمة بن قيس الاشجعي على رأس جيش من المسلمين "لمقاتلة الاكراد المشركين"، واوصاه الخليفة بان لا يغدر بهم او يقتل الاطفال او يمثل باجسام القتلى، وان يدعوهم الى الاسلام او الجزية فان ابو القاتل. وقد فعل سلمة الاشجعي بوصية الخليفة ولكن الكُرد رفضوا الاستجابة لدعواه، فقاتلهم المسلمون قتالاً شديداً، فهزمهم ((وقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية وجمعوا الغنائم))<sup>٤٦٥</sup>.

<sup>461</sup> البلاذري، فتوح البلدان ٤٦٦-٤٦٧؛ ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان ١٢٩؛ ابن الاثير ٣/٣٨؛ ياقوت، معجم البلدان ١٦٥/٥.

<sup>462</sup> يراجع بشأنها الفصل الاول، المبحث الثاني، ص ٩٩-١٠٠.

<sup>463</sup> تطرقنا الى هذا الامر في بداية هذا الفصل ص ١٠٦-١٠٧، فارجع اليه، ولم تشر المصادر التاريخية والبلدانية الى سنة فتح شهرزور، وانما اكتفت بانها فتحت بعد فتح نواحي الموصل، مما يرجح ان فتحها كان حوالي سنة ٢٠ للهجرة.

<sup>464</sup> الطبري، ٤/١٨٣-١٨٤؛ ابن الاثير ٣/٤٦-٤٧.

<sup>465</sup> الطبري، ٤/١٨٦-١٨٩؛ ابن الاثير ٣/٤٨ (حوادث سنة ٢٣هـ).

علاوة على ما ذكرنا من مساعدة الكُرد للفرس في الاهواز، فقد ساعدوهم ايضاً في فارس سنة ٦٤٢/هـم، وفي ((فسا ودارا بجرّد))<sup>٤٦٦</sup> سنة ٦٤٤/هـم، فداهم المسلمين امر عظيم وكادوا ان يهزموا عندما جاءت جموع الكُرد لمساعدة الفرس لولا لجوء المسلمين الى الجبل واحتمائهم به، ولكن المعركة انتهت اخيراً بانتصار المسلمين فغنموا منهم غنائم كثيرة منها ((سقط فيه جوهر))<sup>٤٦٧</sup>.

دعا سلمان بن ربيعة الباهلي في سنة ٦٤٦/هـم في عهد عثمان بن عفان، ((اكراد البلاشجان))<sup>٤٦٨</sup> الى الاسلام، ولكنهم رفضوا وقتلوه، فانتصر عليهم سلمان الباهلي واقر بعضهم على الجزية وادى بعضهم الاخر الصدقة<sup>٤٦٩</sup>.

نستشف من كل ما سبق ذكره- ان معاملة المسلمين الفاتحين لاهل البلاد من الكُرد كانت تختلف تبعاً لموقف هؤلاء من الفتح الاسلامي، وجوز القرآن الكريم ضرب رقاب الكفار او استرقاقهم او مناداتهم او منحهم حرياتهم<sup>٤٧٠</sup>.

وقد مرّت بنا عدة امثلة عن تطبيق هذه الاحكام، فقد آمن المسلمون اهل البلاد المفتوحة من الكُرد - صلحاً على انفسهم واموالهم وحرمااتهم واولادهم، كما جرى في

<sup>466</sup> دارا بجرّد، اسم بلدة وكورة في فارس، اصل التسمية فارسية متكونة من داراب: اسم رجل و (جرّد) اصلها (كُرد)، فعربت وتعني عمل اي عمل داراب، والبلدة عليها سور عامر جديد وخندق ايام الاضطخري اما فسا، ويسميتها الفرس (پسا) فمدينة قديمة من اكبر واعمر مدن كورة دارا بجرّد، وعليها حصن وخندق. ياقوت ١٢٤/٢، ٥٦٠ الاضطخري ٧٦، ٧٨.

<sup>467</sup> البلاذري، ٥٤٨؛ ابن الاثير ٤٢/٣.

<sup>468</sup> البلاشجان، احد سهول اذربيجان، يقع على الضفة الجنوبية لنهر آراس، اطلق عليه صحراء بلاسجان، وهو التسمية العربية لـ(دهشتي بلاشگان)، ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص ١٢١.

<sup>469</sup> ابن الاثير، ٨٥/٣.

<sup>470</sup> جاء في القرآن الكريم، ((فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدو الوثاق، فاما مناً بعداً واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها)). (سورة محمد) ٤٧: ٤، وجاء في القرآن الكريم ايضاً: ((فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم)) التوبة الاية (٥)، و اشار الحديث النبوي الشريف الى ذلك بالقول: ((أمرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله)) مسلم النيسابوري، صحيح مسلم، دار التراث العربي، ص ٥٢؛ ابو داود السجستاني، سنن ابو داود، بيروت، دار الفكر (د. س) ص ٥٠.

فتح حُلوان وقرماسين، اما الذين قاتلوا بعناد وقاوموا مقاومة ضارية فقد لجأ المسلمون الفاتحون الى قتل الاسرى الرجال واسترقاق ذريتهم، كما فعلوا مع كُرد منطقة الكرخا -الصيمرة وماسبذان-.

وقد رأينا ان المسلمين عمدوا الى استرقاق اسرى الحرب في المناطق التي فتحوها عَنوةً دون قتلهم، كما جرى في موقعة جلولاء، واشتهر هذا السبي بسبي جلولاء، وكذلك بعد معركة الاهواز بين الكُرد المشركين وابي موسى الاشعري. وقد يلجأ المسلمون الى ان يعقدوا الصلح مع الكُرد الذين قاتلوهم وفتحوا بلادهم عَنوةً فحفظوا لهم اموالهم وانفسهم واولادهم وحرمااتهم على ان يدفعوا الجزية والخراج، كما جرى في حُلوان وماسببذان ونهاوند وهمذان والدينور و شهرهزور والصامغان و درآباد وكما حصل بالنسبة الى كُرد البلاشجان، وصلحاً بدون قتال، عند فتح الصيمرة ونواحي مهرجا نقدق (لرستان الصغرى) من قبل السائب بن الاقرع الثقفي.

وظهر لنا من متابعة الفتوحات لبلاد الكُرد ان معظمهم بعد الفتح بقوا على دينهم السابق الزرادشتية، بدليل انهم تصالحوا على دفع الجزية والخراج، ككُرد البندنجين (مندلي) ونهاوند والدينور والسيروان والصيمرة والصامغان ودرآباد وبعض كُرد البلاشجان في انزيبجان وغيرهم.

لم يترسخ الدين الاسلامي في قلوب الكُرد في بادئ الامر وذلك على ما نرجح لجهلهم اللغة العربية وعدم استساغتهم له الا بعد مدة. لذا فقد رأينا ان اهالي الدينور عادوا فتمردوا على سلطة الاسلام في العام التالي لفتحها.

اما ((اهل ايذج<sup>٤٧١</sup> والاكراذ))، فقد خرجوا عن الدين الاسلامي في السنة الثالثة من خلافة عثمان بن عفان، اي في سنة ٢٦هـ/٦٤٧م<sup>٤٧٢</sup>.

<sup>471</sup> ايذج، كورة وبلد بين خوزستان (الاهواز) واصبهان وهي مدينة جبلية تقع وسط الجبال وبها قنطرة في ايام ياقوت، اعتبرها من عجائب الدنيا لعلوها عن قاع الوادي، وما زالت اثارها باقية وبها بيت نار قديم كان يوقد الى ايام الرشيد، الاصطخري، ٦٣ احسن التقاسيم ٢٦٥/٤ معجم البلدان، ٤١٦/١.  
<sup>472</sup> الطبري، ٢٦٥/٤ ابن الاثير ٩٩/٣ (حوادث سنة ٢٦هـ).

يظهر لنا - من كل ذلك - ان مقاومة الجيوش الفارسية للجيوش الاسلامية، تعود بالدرجة الاولى، الى شدة بأس الكُرد الذين استعان بهم الفرس. وسبق ان بينا ان معظم الكُرد لم يعتنقوا الاسلام طواعية وبدون مقاومة، بل كان ذلك عُنْوَةً. وروى لنا (ريچ) ان الاساطير المحلية تذكر ان الاكراد من عبدة النار او المجوس، قد دافعوا عن موقع هزارميرد، بالقرب من السليمانية، دفاعاً مستميتاً ازاء الفاتحين الاول من الاسلام، وكان مسرحاً لاصطدام عنيف<sup>٤٧٣</sup> ولكنهم تفهموا مبادئ الدين الاسلامي بصورة تدريجية فاقبلوا يدرسونه، فظهر منهم محدثون وفقهاء وغيرهم، واصبحوا من اشد الاقوام الاسلامية تحمساً وتُصرةً له.

وظهر ان بعضهم مع ذلك ايدوا الحركات والثورات المناهضة لسلطة الخلافة، فقد ناصروا حركة الخوارج<sup>٤٧٤</sup> في البراءة من عثمان وعلي، واعتبر المسعودي، "الشُرأة" وهم من الخوارج المنتشرين في اذربيجان - جماعة من الاكراد<sup>٤٧٥</sup>، وكان اهالي دقوقا من الخوارج ايضاً، واورد ياقوت شعراً في رثاء قتلاهم في وقعة الخوارج التي وقعت فيها<sup>٤٧٦</sup>، كما ايد الكُرد ثورة بابك الخُورمي<sup>٤٧٧</sup> وغيرها من الثورات

<sup>473</sup> رحلة الى العراق سنة ١٨٢٠، ١٩٢/١، وسبق ان بينا ان هذه الرواية عارية عن الصحة، يراجع الى صص ١٠٨-١٠٩

<sup>474</sup> كحركة مساور الخارجي، في اطراف الموصل، عندما خرج في سنة ٢٥٢هـ/٨٦٦، وبعد وفاته سنة ٢٦٣هـ، تنافس على زعامة الخوارج، "هارون بن عبدالله البجلي" ومنافسه "محمد بن خُزاد"، من عشير الشمر دلية، من اهل شهرهزور الاكراد، والذي لقي مصرعه على يد الجلالية الاكراد، ابن الاثير ١٧٥/٧، ٣٥٩-٣٦٠.

<sup>475</sup> مروج الذهب، ١٢٤/٢.

<sup>476</sup> ينظر: الفصل الاول، داقوقا، ص ٦٩.

<sup>477</sup> وهو زعيم فرقة الخُرمية، بدأ يثير الناس سنة ٢٠١هـ/٨١٦-٨١٧، وهَرَمَ (بُغا الاكبر) عند جبال مراغه في خلافة المعتصم، ولكن الافشين استطاع في ٢٢١هـ/٨٣٧م ان يقضي على الثورة. والقي القبض على بابك وارسله الى المعتصم في صفر سنة ٢٢٣هـ/كانون الثاني ٨٣٨م الذي مثل فيه وصلبه: الطبري ٥٥٦/٨ (حوادث سنة ٢٠١هـ)، ٥٥-٢٣/٩، (حوادث سنة ٢٢١-٢٢٣)، الفهرست (طبعة مصر) ٣٩٣-٣٩٤؛ ابن الاثير ٣١٥/٦، ٣٢٦، ٣٢٧.

والحركات. ولعل سبب ذلك يعود الى سوء اوضاعهم الاقتصادية، نتيجة للتعسف في جباية الضرائب منهم، والى وجود النظام الاقطاعي<sup>٤٧٨</sup>، شأنهم في ذلك شأن العناصر الاخرى التي شاركت في الثورات المناهضة لحكم الامويين والعباسيين.

### ثالثاً: المذاهب الدينية:

نستنتج من سير حياة الفقهاء والمتصوفة والمحدثين الذين ينتسبون الى المناطق الكردية المشمولة بهذا البحث -والذين سنأتي على ذكرهم<sup>٤٧٩</sup>- ان معظمهم كانوا من السنة على المذهب الشافعي<sup>٤٨٠</sup>، في القرنين الرابع والخامس الهجريين- وكما هم عليه الكرد الان- وعلى ما يبدو فإن سبب انتشار المذهب السني بينهم يرجع الى خضوع المناطق الكردية المبكر الى الحكام السنة، اما انتشار المذهب الشافعي بينهم فيعود الى الفقهاء الكرد الذين درسوا العلوم الدينية وفق هذا المذهب في بغداد، قبل انشاء المدرسة النظامية التي تدرس على المذهب الشافعي- او بعدها، فنشروه عند عودتهم الى مناطقهم الكردية. اما المذهب الشيعي، فيبدو ان اقلية من الكرد قد اعتنقوه، و يحتمل ان البرزيكانية (قبيلة بني حسنويّه) كانوا من الشيعة، بدليل ان الامير بدر بن حسنويّه قد دفن في مشهد الامام علي، وانه اثناء حياته كان يصرف الاموال الطائلة على المشهد، وعلى رجال الدين والفقراء فيه اما اللر والگوران وسكان اطراف كرمنشاه فهم الان شيعة، ويحتمل انهم كانوا كذلك في القرنين الرابع والخامس الهجريين. ويمكن ان نستدل ان سكان نهاوند في هذه الحقبة كانوا من الشيعة ايضاً من نص تاريخي ورد لحقبة اخرى، فقد وصف حمدالله المستوفي (القرن الثامن الهجري) سكان نهاوند الكرد، بانهم ((شيعة اثني عشرية))<sup>٤٨١</sup>. كما وجد الرحالة ابن المهلهل بان اهالي مدينة بير بشهره زور في سنة ٣٤١هـ/٩٥٢-٩٥٣، هم: ((شيعة صالحية

<sup>478</sup> ولو انه لم يكن على شاكله الاقطاع في اوربا.

<sup>479</sup> ينظر: الفصل الحضاري، الناحية الثقافية.

<sup>480</sup> نسبة الى محمد بن ادريس الشافعي، (١٥٠-٢٠٤هـ/٧٦٧-٨٢٠م).

<sup>481</sup> نزهة القلوب، ٧٤.



زيدية))<sup>٤٨٢</sup> اما اهالي مدينة شهره زور، فكانوا من السنة، وقد هاجموا سكان مدينة بير في السنة المذكورة تعصباً ((فقتلوهم وسلبوهم واحرقوهم بالنار))<sup>٤٨٣</sup>، هذا وقد انتشر مذهب ((الثورية))<sup>٤٨٤</sup> في الدينور في اوائل القرن الرابع الهجري<sup>٤٨٥</sup>، الا انه اندرس في اواخر هذا القرن، فقد عدّه المقدسي من بين المذاهب المندرسة. وكان آخر من افتمى على هذا المذهب في بغداد، ابوبكر عبدالغفار بن عبدالرحمن الدينوري والذي توفي في سنة ٤٠٥هـ/١٠١٥م<sup>٤٨٦</sup>.

<sup>482</sup> الصالحية، هم اصحاب الحسن بن صالح بن حي (٨٠-١٢٢هـ/٦٩٩-٧٤٠م)، والزيدية اتباع زيد بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب، ساقوا الامامة في اولاد فاطمة. والزيدية الصالحية، جؤزوا امامة المفضول مع وجود الافضل، اذا كان الافضل راضياً بذلك. الشهرستاني، الملل والنحل، مطبعة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٦، قذ/١٣٧-١٣٨، ١٤٢-١٤٣.

<sup>483</sup> الرسالة الثانية، ١٩.

<sup>484</sup> نسبة الى سفيان الثوري، وهو فقيه ومحدث وزاهد، مشهور من اهل القرن الثاني للهجرة، ونسبه الثوري ترد الى سلف من اسلافه هو ثور بن عبد مناف. ولد عام ٧١٦هـ/٧١٦م، وتوفي مستتراً من السلطان عام ١٦٦هـ/٧٧٨م، واحرقت كتبه بناء على توصية منه قبيل وفاته. ابن النديم، الفهرست، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ٣٢٩ دائرة المعارف الاسلامية، مادة سفيان الثوري ١١/٤٥٠.

<sup>485</sup> المسعودي، مروج الذهب، ٢/١٢٤؛ احسن التقاسيم، ٣٩٥.

<sup>486</sup> احسن التقاسيم، ٣٧؛ المنتظم ٧/٢٧٤؛ النجوم الزاهرة ٤/٤٠٥. وفي وقتنا هذا، فان من بين الكُرد اتباع لاديان ومذاهب اخرى كالأيزيدية واهل الحق الذين يعرفون في العراق بالكاكنية وفي ايران بـ"علي اللهيه" وكالشبك والصارلية والباجوران، اضافة الى جماعات غير قالية من الدراويش والصوفية كالقادرية والنقشبندية وجماعات صوفية اخرى انحرفت كثيراً عن الاسلام كالبكتاشية والقزلباشية. حول هذه الاديان والمذاهب ومناطق انتشارها عند الكُرد. ينظر:

ادموندز، كُرد وترك وعرب، ١٦٨-١٨٠؛ ميجر سون، رحلة متنكر الى بلاد ما بين النهرين وكُردستان، ٥٥/٢، ١٧٠؛ امين زكي، الخلاصة ١/٢٨٩-٢٩٧؛ عباس العزاوي، عشائر العراق (الكردية) مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٧، ٢/٥٨٦، ٢٠٠-٢٠١؛ انور المائي، الاكراد في بهدينان، مطبعة الحصان، الموصل، ١٩٦٠، ٦٣-٧٦؛ شاکر خصيبك، الاكراد، ٤٨٥-٤٨٦، ٤٩٢؛ رشيد ياسمي، كُرد

ويپوستگی نژادی وتاریخی او، (بالفارسية)؛ Encyc. Britanica (1966), Vol. II3, P. 515.

كانت هذه نبذة موجزة لمذاهب ومعتقدات الكُرد، اثبتناها هنا لتيسر فهم بعض الحوادث التاريخية ومجرياتها في المنطقة التي سنتناولها بالبحث.



## الفصل الثالث

### المبحث الاول

#### كرد بلاد امارتي بني حَسَنَوْنِه و بني عَنَاز في عهد آل بويه

##### تمهيد:

ظهر البويهيون على المسرح السياسي عندما التحقوا بخدمة "مرداويج بن زيار"<sup>٤٨٧</sup> في حدود عام ٣٢٠هـ/٩٣٢م، فاقبم احمد والياً على الكرج -جنوب شرقي همذان- وهو اصغر ابناء ابو شجاع بويه الثلاثة: علي وحسن اضافةً الى احمد، واصبح علياً ضامناً لنواحي ماہ البصرة (نهاوند) وتمكن الاخوة الثلاثة من الاستيلاء على فارس واعمالها، وسقطت بلاد الجبال في ايديهم عام ٣٢٣هـ/٩٣٥م، بعد مقتل مرداويج على يد الاتراك. وظل احمد يتجه تدريجياً في فتوحاته صوب الغرب، بينما حكم اخوه الثالث حسن بلاد الجبال، والذي لُقّب بعد دخول احمد بغداد في جمادي الاولى سنة ٣٣٤هـ/ايلول ٩٤٥م، بركن الدولة<sup>٤٨٨</sup>، بينما لقب احمد بمعز الدولة<sup>٤٨٩</sup>، واخوه ابو الحسن علي، بعماد الدولة<sup>٤٩٠</sup>.

<sup>487</sup> اسس الدولة الزيارية التي امتد نفوذها من غربي ايران حتى الاهواز (الاحواز)، عُرف بتعصبه للفرس حتى قيل "انه يريد ان يأخذ بغداد وينقل الدولة الى الفرس. ويبطل دولة العرب". ابن الطقطقي، الفخري في الاداب السلطانية، دار بيروت، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م/٢٨٠. الصولي، اخبار الراضي والتمتقي لله: او تأريخ الدولة العباسية، من سنة ٣٢٢ الى سنة ٣٣٣هـ. مطبعة الصاوي، القاهرة ١٩٣٥م/٦٢.

<sup>488</sup> ركن الدولة (٣٢٠-٣٦٦هـ/٩٣٢-٩٧٦م): هو ابو علي الحسن، كان صاحب اصبهان والري وهمذان وجميع بلاد الجبال، واستوزر ابا الفضل بن العميد وقبيل وفاته قسّم الملك على اولاده الثلاثة: مؤيد الدولة ابي نصر، وفخر الدولة علي، وعضد الدولة فناخسرو. المنتظم ٨٠/٧؛ وفيات الاعيان ١١٨/٢-٤١٢؛ الذهبي، العبر في اخبار من غير، تحقيق د. صلاح الدين المنجد وفؤاد سيّد،

برز دور الكُرد السياسي منذ بداية القرن الرابع الهجري، فقاموا بثورات على سلطة الدولة العباسية، لاسيما بعد ضعفها - وأسَّسوا دولاً وأمارات عديدة مستقلة في مختلف جهات البلاد الاسلامية<sup>٩١</sup>، غير إنهم بقوا يعترفون بسلطة الخليفة الروحية، وذلك لشدة تمسكهم بالدين الاسلامي الذي يمثله خليفة المسلمين، ولهذا لم يبالوا بمسألة الخلافة، بل ظلوا يدعون له على المنابر ويكتبون اسمه على السكة ويشاركونه في الجهاد.

والكُرد -كغيرهم- ميَّالون لطلب الحرية وشعورهم بذلك قوى، لذا نراهم يقاومون الغزاة، اينما وجدوا، وكذلك اي تدخل في شؤونهم الخاصة، ولم يستطع غيرهم من الحكام والولاة الاقامة في اراضيهم ووطنهم، فكانوا يحكمون انفسهم بانفسهم ، وخضوعهم للدولة العباسية. كان اسماً فقط. وهذا لم يمنعهم من تقديم الهدايا والاموال الى السلطة المركزية، بل ولم يتوانوا في مساعدتها عسكرياً للقضاء على خصومها وعلى الثورات والحركات التي تقام ضدها - كما سنرى ذلك من سياق البحث- واستخدم هؤلاء الحكام -ومنهم البويهيون- الكُرد لهذه الغاية- في كثير من الاحيان- مستفيدين من ميزاتهم العسكرية البارزة من بسالة وشجاعة واقدام. وهكذا

---

مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦١: ٢/٣٣٥؛ الغساني، الملك الاشرف العسجد المسبوك في سيرة الخلفاء والملوك، (مخ) و/١٨.

<sup>489</sup> وهو ابو الحسن احمد، يعتبر مؤسس الحكم البويهي في العراق، توفي سنة ٣٥٦هـ/٩٦٧م، والذي ساعده على التوغل غرباً والدخول الى بغداد ممتلكاً، هي ان الدولة العباسية كانت مفككة الاوصال، والخلافة ضعيفة لانفوذ ولا سلطان لها. والمنازعات مستمرة بين الامراء. والبلاد في ازمة. مسكويه، تجارب الامم ٢/٨٥، ٢٣١؛ ابن الاثير ٨/٤٤٥-٤٥٠، ٥٧٥؛ ابن خلكان ١/١٧٤-١٧٥؛ الذهبي، تأريخ الاسلام (مخ) ٨٩؛ ابو المحاسن، ابن تغري، بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطابع كوستاتسوماس، القاهرة (بدون تأريخ) ٣/٢٤٥، ٢٨٥-٢٨٦.

<sup>490</sup> عماد الدولة (٣٢٠-٣٣٨هـ/٩٣٢-٩٤٩)، يعتبر اول من ملك من بني بويه، كانت له بلاد فارس وعاصمته شيراز حيث توفي فيها. ابن خلكان ٣/٣٩٩-٤٠٠.

<sup>491</sup> بالاضافة الى امارتي بني حَسَنُوهُ وبني عَنان، فقد نشأت الدولة الروادية في اذربيجان والحكومة الشدادية في اران والجنوب الغربي للقوقاس والدولة المروانية (الدوستكية) في الجزيرة وديار بكر والامارة الهذبانية في اربل واعمالها وغيرها.

فقد لعب الكُرد من وقت لآخر دوراً مهماً في خدمة غيرهم من الحكام. ولكن نظراً لظروف بلادهم الجغرافية والسياسية - حيث الوديان الكثيرة والجبال الوعرة، التي يصعب اجتيازها ومجاري المياه القوية وحياتة التنقل والرحلة من مكان لآخر والحياة المتصلة بالعلاقات العشائرية- اصبح للكُرد شعوراً قوياً جداً نحو العائلة والمجتمع، يكاد يكون اقوى من الاخوة القائمة على وحدة الدين او الشعور القومي الواسع، وهذا يفسر لنا قيام امارات ودويلات كُردية متعددة ومتخاصمة فيما بينها والى محاربة الكُرد بعضهم لبعض -في احيان كثيرة- كما سنرى امثلة عديدة حول ذلك فيما بعد، ومنها الخصومات والمعارك التي كانت بين بنى حَسَنَوِيه وبنى عَنَاز.

وبالنظر لما يتمتع به الكُرد من شجاعة، كما اسلفنا- لذا نرى الحكام من البويهيين او السلاجقة يقومون بمختلف اساليب الخداع والمكر ونكث العهود في نضالهم ضد الكُرد، اذا لم يكن في استطاعتهم اخضاعهم بالقوة. ويمكن ارجاع سبب قيام الكُرد بثوراتهم وحركاتهم ضد السلطة المركزية -عدا ميلهم للحرية- الى انهم كانوا يرزحون تحت اوضاع اقتصادية واجتماعية سيئة، وذلك لفساد النظام المالي السائد في الدولة العباسية وتعسف الحكام في جباية الخراج والضرائب الاخرى وابتزازهم للاموال، والتي لم تكن تصرف على سكان المناطق التي جبيت منها الضرائب، بل كان يرسل معظمها الى حاضرة الخلافة لتصرف على نفقات وبذخ واسراف الخلفاء والامراء والوزراء وغيرهم.

## احوال بلاد امارتي بني حَسَنَوِيه وبنى عَنَاز خلال<sup>٤٩٢</sup> العهد البويهى:

ولاً: احوالها حتى خضوعها لبني حَسَنَوِيه في حوالي سنة ٣٤٨هـ/٩٥٩م: كان

ابوعلي بن محتاج، صاحب جيش خراسان من قبل السامانيين قد استولى على الكثير

<sup>492</sup> وردت هذه التسمية بصيغ مختلفة، ف جاء اسم مؤسس الامارة "ابو الفتح محمد بن عيار" بالياء والراء في تاريخ الحكماء للبيهقي سنة ٥٧٠هـ، ص٦١، وفي تاريخ كزیده لحمدالله المستوفي، ٧٢٣هـ، ص٥٥١ وفي الشرفنامه -ايضاً- المؤلف في اواخر - ١٠٠٥هـ - ٢٢/١. وجاء على شكل (عَنَاز) بالنون في المنتظم لابن الجوزي (٥٩٧) وفي العبر لابن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨هـ، وورد "ابو الفتح محمد بن عَنَاز" بالنون والزاء في تاريخ هلال الصابي ت٤٤٨هـ، وزبدة النصره لعماد الدين الاصبهاني (ت٥٩٧هـ) اختصار البُنْداري، ص٨. وفي الكامل لابن الاثير -ت٦٣٠هـ- وفي مجمع الاداب المنسوب لابن الفوطي -ت٧٢٣هـ-. ويرى محمد علي عوني (الشرفنامه١/٢٢)، ان لفظ (عيار) بالياء اصح وابتعد من التحريف لان القرائن والاعتبارات الاخرى التي دل البحث عليها - حسب قوله- يُرَجِّح ذلك، بدون ان يبين لنا ماهية هذه القرائن والاعتبارات، وأيده في رأيه هذا جميل بندي الروياني، تاريخ السليمانية وانحائها، لامين زكي، حاشية ص٢٤. ولكننا نرجح ان تكون اصل التسمية هي (عَنَاز) بالنون والزاء والتي يبدو انها مأخوذة من العنز على وزن غَنَام، وترجيحنا هذا يعود الى ان اقدم مصدر معتمد والمعاصر لاحداث هذه الامارة، وهو تاريخ الصابي (ت٤٤٨هـ) يذكر الاسم على شكل (عَنَاز) بالنون والزاء اضافة الى المصادر التي يعتمد عليها كثيراً كالكامل في التاريخ لابن الاثير وعند العماد الاصفهاني وفي تاريخ ابن الوردي والبداية والنهاية لابن كثير وصحائف الاخبار لمنجم باشي وغيرها.

ووردت التسمية بهذا الشكل (عَنَاز) كذلك في اقدم وثيقة تاريخية وصلت اليها عن العَنَازيين، وذلك في ديوان الشاعر ابن نباته السعدي، المعاصر لحقبة حكم هذه الامارة (ت٤٠٥هـ/١١٠٥م)، هجا في قصيدة له امير بني عَنَاز: ابو الفتح بن عَنَاز، واصفاً إياه بالجين والهزيمة في الحرب، ومنها البيتان:

تحمل كُرد الشانجان امورها      غلاماً كغصن البان الناعم الرطب

ومشتق عَنَاز من العنز في الوغى      وجدك ما اشتق الحراب من الحرب

ينظر: ابن نباته السعدي، ديوانه، تحقيق عبدالامير مهدي بن حبيب الطائي، بغداد، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧، ج٢، ص٩١. اضافة الى كل ذلك، فقد جاء اسم "الانازيين" (العَنَازيين) في مقال حلقة مفقودة من تأريخ شهره زور، حسب وثيقة تعود الى رجال الدين البلباسيين، نشرها محمود محمد احمد، في مجلة كاروان، العدد ٣٥، لسنة ١٩٨٥.

أما التسمية (عيار) او (عنان) فيحتمل جداً انها مصحفة عن عَنَاز.

من مدن بلاد الجبال ومنها نهاوند والدينور الى حدود حُلوان، وعيّن عليهما العمّال وجبي اموالها، ولما اراد في سنة ٣٣٣هـ/٩٤٥م، الاستيلاء على الري وانتزاعها من سيطرة ركن الدولة البويهى، استعان بجماعة كبيرة من الكُرد، الا انهم خذلوه وانضموا الى ركن الدولة، وكان ذلك سبباً في انهزام ابن محتاج<sup>٩٣</sup>، ومن ثم عاد الى الري في السنة نفسها بجيش كبير، فانسحب منها ركن الدولة واستولى ابو علي عليها وعلى سائر اعمال الجبال. وعندما عزله الامير الساماني، "نوح بن نصر" ارسل اخاه: "ابا العباس الفضل بن محمد" الى كور الجبال، وولاه همذان فاستولى هذا على نهاوند والدينور وغيرهما، واقسم كُرد هذه الجهات على طاعته، واعطوه رهائنهم ضماناً لتأييدهم له، ولكن ركن الدولة البويهى، عاد في سنة ٣٣٥هـ/٩٤٦-٩٤٧م، واستولى مرة اخرى على الري وسائر مقاطعات الجبال، فاتسعت بذلك سيطرة بني بويه، وخضعت لهم جملة بلدان ومنها الجبال. غير انه في سنة ٣٣٩هـ/٩٥٠-٩٥١م، استولى "منصور بن قراتكين" قائد القوات السامانية بأمر من الامير نوح، على بلاد الجبال الى قرميسين، وطرد منها ركن الدولة واستولى ايضاً على هذان وغيرها. فلما سمع بذلك معز الدولة<sup>٩٤</sup>، ارسل جيشاً بقيادة "سُبُكْتِكِينِ الْحَاجِبِ"<sup>٩٥</sup>، فانتزع قرميسين وهمذان. الا

<sup>493</sup> ابن الاثير ٣٨٨/٨-٣٨٩، ٤٣٣؛ ابن خلدون، العبر وتاريخ ابن خلدون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٥٨: ٧٤٠/٤. وكان لسياسة التسامح والتعقل التي اتبعها ركن الدولة تجاه الكُرد الاثر الكبير في خذلانهم لابن محتاج وانضمامهم لركن الدولة اذ لم يكن يريد مخاصمتهم والوقوف في حروب معهم. ينظر: مسكويه ٢/٢٨١، ابن الاثير ٨/٤٤٣.

<sup>494</sup> وصفه مسكويه بانه ((كان حديداً سريع الغضب، بذى اللسان يكثر سب وزرائه والمحتشمين من حشمه ويفتري عليهم)). التجارب ٢/٤٦ حوادث سنة ٣٤١هـ، وكان معز الدولة هذا يقال له "الاقطع" لانه كان مقطوع اليد اليسرى وبعض اصابع اليمنى وسبب ذلك انه في حادثة سنه استولى على سجستان، فعقد عهداً مع الكُرد بان لايتدخل في شؤونهم الخاصة، مقابل دفع مبلغ من المال له، ولكنه نقض العهد واراد سلب اموالهم وذخائرهم، فكمنوا له وقتلوا عدداً كبيراً من جيشه ولم يلفت منه الا اليسير واتخذوا الضرب بمعز الدولة فتقطعت يده وبعض اصابع اليد الاخرى. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ١/١٧٥؛ مسكويه ١/٣٥٤؛ ابن الاثير ٨/٣٢٥.

ان الاتراك من جيش سبكتكين تمردوا عليه، فاضطر ان يستعين بـ "ابن ابي الشوك الكردي"<sup>٤٩٦</sup>، والكرد المقيمين في اعمال حلوان لمحاربتهم، فقتلوا عدداً منهم، واسروا اخرين وانهزم الباقون<sup>٤٩٧</sup>.

وفي عهد معز الدولة هذا، اصبحت كورة شهرهزور مسرحاً للقتال والثورات مرات عديدة، فارسل معز الدولة حاجبه سبكتكين بجيش ضخم مجهز بمختلف الاسلحة ومن بين ذلك العرادات والمنجنيقات<sup>٤٩٨</sup> الى شهرهزور في رجب سنة ٣٤٣هـ/تشرين الثاني ٩٥٤م، للاستيلاء عليها ومعاقبة سكانها، وظل يحاصرها الى محرم ٣٤٤هـ/مايس ٩٥٥م- اي اكثر من خمسة اشهر- بدون جدوى فلم يتمكن من فتحها لحصانتها واستبسال الكرد في الدفاع عنها، لذا اضطر الى رفع الحصار والذهاب الى الري لنجدة ركن الدولة<sup>٤٩٩</sup>.



<sup>495</sup> هو ابو منصور سبكتكين، قائد الاتراك من جيش معز الدولة، مات سنة ٣٦٤هـ/٩٧٤م؛ وفيات

الاعيان ١٧٥/٥، ١٧٦.ظ

<sup>496</sup> ينظر عنه امارة بني عئاز، صص ٢٠٦-٢٠٧.

<sup>497</sup> مسكويه ١٣٩/٢؛ ابن الاثير ٤٨٦/٨-٤٨٨.

وكذلك جاء اسم الانازيين (العنازيين) في مقال حلقة مفقودة من تأريخ شهرهزور للسيد محمود احمد محمد، مجلة كاروان، العدد ٣٥، لسنة ١٩٨٥.

<sup>498</sup> المنجنيقات، جمع منجنيق: القذائف التي ترمى بها الحجارة وهو اعجمي معرب، اصله بالفارسية:

من جي نيك أي، ما اجودني، ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت مج ٤٤٣/٣. واما العرادات فهي جمع العرادة شبه المنجنيق صغيرة، مج ٧٢٨/٢.

<sup>499</sup> مسكويه ١٥٩/٢؛ ابن الاثير ٥٠٩/٨.



### ثانياً: احوالها بعد ذلك حتى سقوط البويهيين في سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م:

الف عُضد الدولة البويهى<sup>٥٠٠</sup> (٣٣٨-٣٧٢هـ/٩٤٩-٩٨٣م) جيشاً من الكُرد سموا بـ((الاكرد الخسروية))<sup>٥٠١</sup>، مستفيداً من ميزاتهم القتالية العالية وباخلاصهم في الحرب، وكان يوجههم لمقاتلة اعدائه والثائرين عليه. ويبدو انه كان يرتاب من العناصر الاخرى في جيشه، ولاسيما اثناء نزاعه مع افراد عائلته من البويهيين، فاعتماده على الكُرد يجعله مطمئناً. لذا فقد ارسل هؤلاء الكُرد لمحاربة احد اتباع ابن عمه: عزالدولة بختيار بن معز الدولة (٣٥٦-٣٦٧هـ/٩٦٧-٩٧٧م) الذي تمرد عليه في طريق بين الاهواز (الاحواز) وحُلوان، فقتلوه وقتلوا عدداً كبيراً من اتباعه<sup>٥٠٢</sup>.

مع ان جيش عضد الدولة كان فيه عدد من الكُرد، بل وشكل جيشاً منهم فان، حملاته المتكررة على الاراضي التي يقطنها الكُرد لم تنقطع، ففي عام ٣٦٩هـ/٩٧٩م، بعث بجيوشه الى شهرزور، كي يفرق بين الكُرد وبين عشيرة بني شيبان العربية، التي كانت قد كوّنت علاقات ومصاهرة وصلات تجارية مع كُرد هذه المقاطعة. وكانت شهرزور غير خاضعة للسلطان، لحصانة المدينة ولشدة بأس اهلها، فتحصن بنو

<sup>500</sup> هو ابو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة، حكم فارس بعد عمه عماد الدولة ودخل بغداد سنة ٣٦٧هـ/٩٧٧م، فاستقبله الخليفة الطائع وخلص عليه وامر ان يخطب له على المنابر في بغداد، ولقب بتاج الملة، وهو اول من خوطب بـ"شاهنشاه" اي ملك الملوك في الاسلام. ويعتبر ابرز شخصية بين البويهيين. واتصف بالقوة والمقدرة، وفي ايامه زادت موارد الدولة زيادة كبيرة وانتعشت النهضة العلمية والادبية انتعاشاً كبيراً، الا ان الدولة بعد وفاته اتجهت نحو الانهيار بخطى سريعة. ينظر: الروذراوري، ابو شجاع: ذيل تجارب الامم، مطبعة شركة التمدن الصناعية، مصر، سنة ١٣٣٤هـ/١٩١٦م، ٣/٣٩، ٧٥؛ المنتظم ١١٣/٧-١١٤؛ ابن الاثير ١٨/٩-٢٢؛ وفيات الاعيان ٤/٥٠-٥٤؛ ابن الفوطي، تلخيص مجمع الاداب، تحقيق مصطفى جواد، مطابع وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق ١٩٦٥، ج ٤ ق/١-٤٤٧-٤٤٨؛ تاريخ كزنده، ٤١٣-٤١٤؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (مخ) ٤٦، ١٤٨؛ النجوم الزاهرة ٤/١٤٢.

<sup>501</sup> نسبة الى الجزء الثاني من "فناخسرو" اسم عضد الدولة. اليميني: شرح تاريخ العُتبي، المطبعة الذهبية (الطبعة الحجرية) سنة ١٢٨٦هـ: ١١٥/٢.

<sup>502</sup> رسائل صاحب بن عباد، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٦٦هـ/٢٠.

شيبان<sup>٥٠٢</sup> في جبالها - وكانوا عصاة على الدولة - ودخلت جيوش عضد الدولة شهرزور بدون قتال اهلها، لافساحهم المجال لدخول هذه الجيوش، بعد ان خدعتهم بانها لاتقصد اخضاعهم، وعندئذ اجبروا على قبول الطاعة، فهرب بنو شيبان الى منطقة الزاب<sup>٥٠٤</sup> وتعقبتهم جيوش عضد الدولة؛ حتى قتلت منهم عدداً كبيراً ونهبت اموالهم ونساءهم، واسرت منهم حوالي الثمانمئة، اما الباقي فقد تشتتوا واختلطوا بالكرد واندمجوا معهم، فاخفى اسمهم شيئاً فشيئاً حتى عفى عليهم النسيان<sup>٥٠٥</sup>. لم يكتف عضد الدولة بذلك بل وجه في سنتي ٣٦٩ و٣٧٠هـ/٩٧٩ و٩٨٠م، جيشه لاحتلال بعض المدن الواقعة تحت نفوذ امارة بني حسنويه الكردية كالدينور ونهاوند وسرماج، وحارب الامير حسنويه البرزيكاني، وقتل كل ابناؤه عدا واحداً منهم وهو بدر بن حسنويه. وسنورد تفصيل ذلك في فصل امارة بني حسنويه البرزيكانية.

اشرك العقيليون، الكرد في جيوشهم وحروبهم، وانتفعوا منهم، فعندما ولي الامير المقلد بن المسيب<sup>٥٠٦</sup>، الامارة سنة ٣٨٦هـ/٩٩٦م، جهز جيشاً من الكرد والديلم<sup>٥٠٧</sup>

<sup>503</sup> مازالت لحد الان قرية تحمل اسم شيبان، تقع في ناحية برادوست ضمن قضاء رواندوز. ولعل بنو شيبان قد سكنوها بعد مطاردة عضد الدولة لهم فسميت باسمهم.

<sup>504</sup> بنو شيبان، بطن من بطون قبيلة بكر بن وائل من قبائل ربيعة العدنانية، كان لهم دوراً بارزاً في الاحداث السياسية قبل وبعد ظهور الاسلام: ابن حزم، جمهرة انساب العرب، بيروت ١٩٨٨، ص٣٠٢؛ ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر، بيروت ١٩٨٠، ج٢، ص٣٦-٣٧. وللتفاصيل يراجع: محمود عبدالله ابراهيم العبيدي، بنو شيبان ودورهم في التاريخ العربي الاسلامي حتى مطلع العصر الراشدي، بغداد، ١٩٨٤. حيدر لشكري خضر، الكرد في المعرفة التاريخية الاسلامية، دراسة تحليلية نقدية، رسالة ماجستير، اربيل، ٢٠٠٤م، حاشية ص٦٦.

<sup>505</sup> مسكويه ٣٩٨-٣٩٩؛ ابن الاثير ٧٠٢/٨؛ عبر ابن خلدون ٩٦٨/٤.

<sup>506</sup> وهو ابن رافع حسام الدولة ابو حسان العقيلي صاحب الموصل، كان حسن التدبير واتسعت مملكته وارسل اليه الخليفة القادر اللواء والخلع، قتل في صفر سنة ٣٩١هـ/ كانون الثاني ١٠٠١م. الروذراوري ٣٨٩/٣؛ ابن خلكان ٤٦٠/٥-٢٦٣.

وغيرهم، بلغ تعداده نحو ثلاثة الاف رجل كجنود مرتزقة، ووجههم نحو الفتك باصحاب اخيه علي بن المسيب، ولما استقر له الامر بعد ذلك سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م، سار بهم الى علي بن مزيد الاسدي<sup>٥٠٨</sup> في حلة بني مزيد، فاستولى عليها والتجأ ابن مزيد الى "مهدب الدولة"<sup>٥٠٩</sup> في البطيحة<sup>٥١٠</sup>، وتوسط هذا بينهما، فترك المقلد حلة بني مزيد وسار بجيشه الى داقوقا، واستولى عليها وانتزعها بذلك من جبرائيل بن محمد الفارسي - من الذين خدموا مهدب الدولة بالبطيحة - بعد عام واحد من سيطرته عليها. اصبحت هذه المدينة معرضاً للقتال مرات عديدة، خلال تلك السنة (اي سنة ٣٨٧هـ) اذ تنازع. للاستحواذ عليها، عدد من القواد والامراء، فبعد ان انتزع المقلد بن المسيب داقوقا من جبرائيل المذكور، سيطر عليها من بعده الامير محمد بن عتاز - مؤسس اماره بني عتاز - ثم اخذها منه: قرواش بن المقلد بن المسيب<sup>٥١١</sup>، ولم يستمر هذا في حكمها مدة طويلة، اذ سير عليها الوزير فخر الملك ابو غالب<sup>٥١٢</sup>، احد وجوه الاتراك وهو "الفاخر ابو الوفاء"، فعقدها عليه، هي وخانيجار وكرخ جدان، وذلك في سنة

<sup>507</sup> هم الذين يسكنون الصقع الجبلي من بلاد جيلان الواقعة في الجنوب الغربي من بحر قزوين، ويحدّه في شماله جيلان نفسها وفي شرقه طبرستان وفي جنوبه جهات قزوين وفي غربه اذربيجان، معجم البلدان ٧١٢/٢.

<sup>508</sup> وهو سند الدولة ابو الحسن، اول الامراء المزيديين اصحاب الحلة. وهم من بني اسد، القبيلة العربية المعروفة التي سكنت في خوزستان وكان فخر الدولة البويهى قد قلّد سند الدولة امر الجزيرة الدبسية المجاورة لخوزستان سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م، ثم نزع بنو مزيد عنها اثر خلاف عائلي مع بني دبيس سنة ٤٠٥هـ/١٠١٤م وساروا الى العراق بزعامة علي بن مزيد الذي اشتهر بوقائعه معهم. وحل بنو مزيد في النبل، وتوفي سنة ٤٠٨هـ/١٠١٨م. ابن الاثير ٩/٢٢٤، ٢٤٩-٢٥٠، ٣٠٤، ابن خلكان ٢/٤٩١.

<sup>509</sup> وهو علي بن نصر ابو الحسن (٣٧٦-٤٠٨هـ/٩٨٢-١٠١٧م) امير البطيحة وصهر بهاء الدولة البويهى، حسنت سيرته وعظم شأنه، بقي في البطيحة الى ان توفي فيها. ابن الاثير، ٩/٥٠، ١٨٣، ٣٠٢.

<sup>510</sup> وتقع بين واسط والبصرة، وهي عبارة عن منخفض واسع من الارض، معجم البلدان ١/٦٦٨.

<sup>511</sup> الروذراوي ٣/٣٠٠؛ ابن الاثير ٩/١٣٤؛ ١٣٥، ١٣٦.

<sup>512</sup> عن فخر الملك، ينظر: صص ١٨٨-١٩١.

٤٠٢هـ/١٠١١م<sup>٥١٣</sup>. ثم عاد جبرائيل اليها واتفق مع امير من الكُرد فيها، يقال له "موصك بن جكويه" على طرد نَوَّاب فخر المُلك عنها واخذها منهم، فتم لهم ذلك، الى ان احتلها "بدران بن المقلد" فانترزعا منها<sup>٥١٤</sup>.

قام بهاء الدولة<sup>٥١٥</sup> بمحاربة الكُرد، اذ ارسل جيشاً في سنة ٣٩٦هـ/١٠٠٦م الى البندنجين (مندلي) من الديلم، فلما وصلوا اليها قابلهم الكُرد، ودارت بينهما رُحى معارك دموية اسفرت عن انهزام الديلم واغتنام الكُرد منهم اموالاً كثيرة، وجردوا قائد الجيش الديلمي من ثيابه، وعاد راجلاً حافي القدمين<sup>٥١٦</sup>.

لم يسهم الكُرد في خدمة البويهيين فقط لمحاربة اعدائهم، بل ساهموا ايضاً في خدمة بني مَرِيْد العرب للقضاء على مناوئهم، فقد اعتمد علي بن مَرِيْد على قبيلة الشاذنجان التي تسكن حُلوان واطرافها، وعلى الجاوانية (الكاوانيه)<sup>٥١٧</sup>، وغيرهما من



<sup>513</sup> ابن الفوطي، تلخيص مجمع الاداب، ج٤، ق١١/٢.

ووصف ابن الفوطي الفاخر (ن.م.ج.ص) بقوله: كان من الفرسان المعدودين وكان اذا دخل المعمعة يهيج كما تهيج الجمال، ولاتقر شقشقتة حتى يقتل عدة من الرجال. ((والشقشقة، شئ كالرثة يخرج البعير من فيه اذا هاج)). المنجد، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥١، ٤٠٨.

<sup>514</sup> ابن الاثير، ١٣٦/٩.

<sup>515</sup> وهو السلطان فيروز ابونصر بهاء الدولة وضياء الامة بن عضد الدولة، ملك بعد اخيه شرف الدولة في سنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م. وصفه الصفدي في الوافي بالوفيات (دار صادر، بيروت ١٩٦٩، ٢٩١/٧) بانه "كان ظلوماً غشوماً سفاكاً للدماء..وجمع من المال مالم يجمعه غيره وصادر الناس وكان يبخل بالدرهم..ولم يكن في بني بويه اظلم منه ولا اقبح منه سيرة. ولم يحتّم من النبيذ ويشربه ليلاً ونهاراً (توفي سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م) بالصرع وقد ورثه عن ابيه. النجوم الزاهرة ٤/١٥٥؛ ٢٣٢-٢٣٣؛ الفارقي، تاريخ الفارقي، القاهرة ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م، ١٠٥-١٠٦.

<sup>516</sup> ابن الاثير، ١٨٩/٩.

<sup>517</sup> جاء اسم هذه القبيلة عند ابن خلدون (العبر ٤/٥٩١) مصحفة عن الجاوانية.

الْكَرْد فِي حَرْبِهِ سَنَةَ ٤٠٥هـ/١٠١٤م، مَعَ بَنِي دَبِيسَ، فَانْتَصَرَ عَلَيْهِمْ وَاسْتَوْلَى عَلَى بَيْوتِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ<sup>٥١٨</sup>.

خَضَعَتْ بَعْضُ مَدَنِ بِلَادِ أَمَارْتِي بَنِي حَسَنَوِيَّةٍ وَبَنِي عَنَّاانَ إِلَى سَيِّطْرَةِ عِلَاءِ الدَّوْلَةِ أَبَا جَعْفَرِ بْنِ كَاكُويَه<sup>٥١٩</sup>، فَقَدْ تَوَجَّهَ فِي سَنَةِ ٤١٤هـ/١٠٢٣م مِّنْ هَمْدَانَ إِلَى الدِّينُورِ ثُمَّ إِلَى شَاطِئِ خَوَاسْتِ فَخَضَعَهُمَا، هُمَا وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْمَدَنِ<sup>٥٢٠</sup>.

فَعَيَّنَ عِلَاءُ الدَّوْلَةَ عِنْدئذٍ ابْنَ عَمِّهِ أَبَا جَعْفَرَ عَلَى شَاطِئِ خَوَاسْتِ وَنَوَاحِيهَا، وَعَيَّنَ عَلَى الْكُرْدِ الْجُورْقَانَ أَوْ (الْجُورْقَانَ)<sup>٥٢١</sup>، الْمُنْتَشِرِينَ فِيهَا، وَاحِدًا مِنْهُمْ يُسَمَّى: أَبُو الْفَرَجِ الْبَابُونِي فَحَصَلَ خِلافٌ بَيْنَهُمَا أَدَّى إِلَى الْخِصَامِ، وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ ضَرَبَ أَبُو جَعْفَرَ أَبَا الْفَرَجَ بِحَدِيدَةٍ كَانَتْ فِي يَدِهِ فَقَتَلَهُ، وَعِنْدئذٍ ثَارَ الْكُرْدُ الْجُورْقَانَ بِاجْمَعِهِمْ وَنَهَبُوا الْأَمْوَالَ، فَارْسَلَ عِلَاءُ الدَّوْلَةَ جَيْشًا لِمَحَارِبَتِهِمْ فِي سَنَةِ ٤١٧هـ/١٠٢٦م بِقِيَادَةِ أَبِي مَنْصُورِ أَخِي أَبِي جَعْفَرَ وَمَعَهُ عَلِيُّ بْنُ عَمْرَانَ، فَارَادَ الْجُورْقَانَ مِنَ الْآخِرِ، أَنْ يَسَلَّمَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عِلَاءِ الدَّوْلَةِ، وَارْسَلَ الْكُرْدَ وَفَدَا لِلْمُفَاوَضَةِ، وَلَكِنْ أَبَا مَنْصُورَ طَلَبَ مِنْ أَبِي عَمْرَانَ لِيَسَلَّمَ لَهُ هَذَا الْوَفْدَ لِيَقْتُلَهُمْ، وَعِنْدَمَا ارْتَادَ أَنْ يَأْخُذَهُمْ بِالْقُوَّةِ، أَدَّى ابْنُ عَمْرَانَ ذَلِكَ وَانْحَازَ إِلَى جَانِبِ الْكُرْدِ الْجُورْقَانَ وَحَارَبَ مَعَهُمْ، وَانْتَهَى الْقِتَالُ بِفَوْزِ الْكُرْدِ وَانْهَزَامِ

<sup>518</sup> ابن الاثير ٢٤٩/٩-٢٥٠. غير ان ابن خلدون (العبر ٥٩١/٤) يذكر الرواية بشكل اخر وهي: ان ابا الحسن بن مزيد جمع بني ديبس مع الاكراد الشاهجان والجاوانية للانتقام من الديلم الذين ارسلهم عميد الجيوش لقتلهم ابا الغنائم اخا ابي الحسن.

<sup>519</sup> هو محمد بن شمنزيار المعروف بابن كاكويه، وكاكويه، بمعنى خال بالفارسية والأظهر باللغة الكردية المستعملة بفارس، سمي بذلك لانه ابن خال مجد الدولة الديلمي، وقد حكم ابن كاكويه اصفهان من سنة ٣٨٩هـ/١٠٠٧م. ولما خلع سماء الدولة من همدان حلَّ ابن كاكويه محلَّه سنة ٤١٤هـ/١٠٢٣م الى ان توفي سنة ٤٣٣هـ/١٠٤١م، وحكم من بعده ابناؤه في اصفهان وهمدان ويزد ونهاوند وسقط حكم الديالمة الكاكويه عندما استولى السلاجقة على هذه البلاد سنة ٤٤٣هـ/١٠٥١م. ابن الاثير ٤٩٥/٩، لينبول طبقات سلاطين الاسلام، ١٣٩، زامباور، معجم الانساب والاسر الحاكمة، مطبعة فؤاد الاول، القاهرة، ١٩٥٢، ٣٢٣/٢.

<sup>520</sup> ابن الاثير ٣٣٠/٩-٣٣١؛ ابن خلدون، العبر ١١٠٣/٤.

<sup>521</sup> عن الجورقان، الكوران، ينظر: صص ١٧٣-١٧٤ حاشية ٦٢٣.

جيش علاء الدولة واسر: ابا منصور و ابا جعفر، فقتل الثاني ثارا لابي الفرج، وسجن الاول. وايقن ابن عمران ان علاء الدولة سيحاربه وسينتقم لقتل ابي جعفر ابن عمه لذلك طلب مساعدة "أصْبُهَيْد" صاحب طبرستان<sup>522</sup> وغيره من الحكام، فجاءت جيوشهم في سنة ٤١٨هـ/١٠٢٧م، واستولت على همذان وحاصرت علاء الدولة في اصبهان، الا ان الاخير استطاع -ببذل بعض الاموال- من استمالة قسم من الكُرد الجورقان الى جانبه، وبمساعدهم استطاع التوجه الى نهاوند. وهناك جرت معركة بين الطرفين انتهت باسر أصْبُهَيْد، فالتجأ ابن عمران الى قلعة كنگور (قصر اللصوص) وتحصن بها. ولما ضيق عليه علاء الدولة الحصار طلب منه الصلح. فوافق بشرط ان يسلم القلعة والذين قتلوا ابا جعفر ابن عمه، فاجابه الى ذلك فقتلهم واقطعه مدينة الدينور، عوضاً عن القلعة<sup>523</sup>.

لم يلبث، ابن عمران هذا ان انضم الى مسعود بن يمين الدولة محمود بن سُبُكتكين لمحاربة علاء الدولة، فحاصروا الري واستولوا عليها، فانهزم الاخير ومعه فرهاد بن مرادويج<sup>524</sup>. ورجعا الى بروجرد، فتعقبهما ابن عمران، وعندما اقترب منها سنة ٤٢٣هـ/١٠٣٢م، التجأ فرهاد الى قلعة تسمى "سليموه"، بينما سار علاء الدولة الى شاپور خواست واحتمى باكرادها الجورقان (الگوران). اخذ فرهاد يرسل الكُرد الذين مع جيش ابن عمران حتى استطاع ان يستميلهم الى جانبه فهجموا على ابن عمران يريدون الفتك به، فانهزم الى قرية حصينة تدعى "كسب" فساروا اليه، ولكن الظروف الطبيعية في ذلك اليوم: من سقوط الثلج والامطار الشديدة، فعلت فعلها في

<sup>522</sup> فارسي معرب من اسبهيْد، بمعنى قائد الجيش ويقال له السالار ايضاً. واصبهيْد كان لقباً عاماً لملوك طبرستان. معجم البلدان ١/٢٣٩، ٢٩٨؛ آدي شير، الالفاظ الفارسية المعربة، ٨٣، ١٠٧؛ حسن الباشا، الالقب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٥٧، ١٣٩.

<sup>523</sup> ابن الاثير ٩/٣٥١-٣٥٢، ٣٥٧-٣٥٩.

<sup>524</sup> فرهاد بن مرادويج الديلمي، مُقَطَّع بروجرد، قتل سنة ٤٢٥هـ/١٠٣٤م في خراسان اثناء معركة مع مسعود بن محمود سُبُكتكين، ابن الاثير، ٤/٣٣٠، ٤٣٥.

انقاذ (ابن عمران) من القتل<sup>٥٢٥</sup>. بعد وفاة علاء الدولة بن كاكويه في سنة ٤٣٣/١٠٤١م، سيطر ابنه ابو كاليجار كرشاسف على نهاوند واقام بها، وعلى شؤون الجبال، وتوجه اخوه (ظهير الدين ابو منصور فرامرزن) الى همذان وپروجرد، فاستولى عليهما<sup>٥٢٦</sup>. تشتت شمل البلاد التي كانت خاضعة لامارة بني حَسَنَوِيَه الكُردية بعد سقوط هذه الامارة نتيجة للخصومات والمنازعات التي حدثت بين افراد هذه السلالة، ففي سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م، استطاع السالار ابراهيم بن المرزبان بن وهسوذان بن مسافر الديلمي ان يستولى على جملة مواضع، من بينها شهره زور، ولكن مسعود بن يمين الدولة استطاع ان يهزم السالار وينتزع منه القلاع والمدن التي كان قد سيطر عليها ويضع ابنه عليها وعلى مُقَدَمِي الاكراد<sup>٥٢٧</sup> المجاورين لمدينة سرجهان<sup>٥٢٨</sup>.



<sup>525</sup> ابن الاثير ٤٠٢/٩، ٤٠٣، ٤٢٤.

<sup>526</sup> ن. م. ٤٩٥-٤٩٦.

<sup>527</sup> مُقَدَمُ الاكراد يأتي بمعنى الرئيس او كبير القوم. ويطلق ايضا على رؤساء طوائف الجند. صبح الاعشى ٢٥٤/٩.

<sup>528</sup> سرجهان، كانت فيها قلعة حصينة، وكانت مازالت موجودة في عهد ياقوت، الذي قال عنها بانها من احسن القلاع واحكمها وهي على طرف جبال الديلم تشرف على قاع قزوين وزنجان وابهر. معجم البلدان، ٧٠/٣.

## المبحث الثاني

### امارة "بنو حَسَنَوِيَه" البرزىكانية

(حدود ٣٤٨-٤٠٦هـ / حدود ٩٥٩-١٠١٥م)

#### عوامل نشوء الامارة:

شهد النصف الاول من القرن الرابع الهجري وجود صراع بين الترك والفرس والبويهيين الديالمة للاستحواذ على السلطة العباسية، في وقت كان فيه الخلفاء العباسيون لا يملكون من هذه السلطة سوى الاسم فقط. وفي حقبة الصراع هذه انتشرت ظاهرة نشوء كيانات اسلامية عرفت بالدويلات او الامارات مستفيدة من ضعف الخلافة وانشغالها بالمنازعات والخصومات، لاسيما بعد ظهور منصب امير الامراء، وتسلسل الترك، ومن ثم البويهيين على الخلافة، ومن بين هذه الامارات امارة "بنو حَسَنَوِيَه"<sup>٥٢٩</sup> الكُردية، الذي افاد مؤسسها حَسَنَوِيَه بن الحسين الكُردى من هذه الاوضاع - وكان زعيماً على قبيلته البرزىكان<sup>٥٣٠</sup> -، وافاد ايضاً من بُعد بلاده عن مركز الخلافة العباسية، فاصبح مستقلاً عنها، وصار منصبه وراثياً. ولم تلبث هذه الامارة، ان اصبحت دويلة قوية ذات سيادة وسلطة امتد نفوذها الى الكثير من الولايات والمدن الكُردية. الا انها - مع ذلك - كانت تعترف بالخلافة العباسية، ولو من الناحية النظرية، لان الخليفة كان رمزاً يمثّل خليفة المسلمين، وظل يتمتع بسلطته الروحية، ثم انها رأت ان ما يزيدا سلطة وقوة اعترافها بالخليفة واعتراف الخليفة بها، لذا نجد ان أمراء

<sup>529</sup> ضبط هذا الاسم هكذا: حَسَنَوِيَه او حَسَنَوِيَه. ينظر: خليل ادهم، دول اسلامية، الترجمة الفارسية لكتاب لينبول، ص ١٨٥، وقد شاع مثل هذا الاسم كفضلويه وكاكويه.. الخ في العصر البويهى. ونرى ان ضبط الاسم على شكل حَسَنَوِيَه هو اقرب الى الصحة كما جاء رسمها عند ابن الاثير وغيره.

<sup>530</sup> الروذراوى ٢٨٨/٣؛ ابن الاثير ٧٠٥/٨.

البرزىكان وهي جمع "بَرْزَى" وتعني "ذو علو" اي انهم من علية القوم.



هذه الامارة يخطبون ود الخليفة ويذكرون اسمه على السكّة، وهكذا ظلت على علاقة مع الدولة العباسية معترفة بسيادتها على العالم الاسلامي.

واننا نرى ان العوامل الحقيقية لظهور امارة بني حَسَنَوِيَّه تعود الى التناقض في المصالح الاقتصادية بين السلطة المركزيّة وبلاد الامارة بالدرجة الاولى، ثم الشعور الاقليمي نحو الحرية والاستقلال، اما ضعف الخلافة العباسية، وبعُد بلاد بني حَسَنَوِيَّه عن مركز الخلافة، ماهي الا عوامل ساعدت على ظهور الامارة، فقبل استقلالها كان عامة الناس في المناطق التي خضعت لبني حَسَنَوِيَّه فيما بعد، يرزحون تحت اوضاع اقتصادية واجتماعية سيئة، فالنظام المالي للدولة العباسية دب فيه الفساد، فساءت جباية الخراج، وصارت الضرائب تباع لاشخاص بطريقة الالتزام مما ساعد على اشتداد عسفهم للناس، وابتزازهم اضعاف الاموال المطلوبة منهم، فازدادت نقتهم على هذه الاوضاع. ثم ان اشتداد الحاجة الى المال لسد نفقات الجند والقادة والقصر، أدت الى فرض ضرائب جديدة والاكثر من الصادرات، وكلما ساءت الحال، كثر العزل و التولية في مناصب الدولة، اما الاغلبية الساحقة من سكان هذه الولايات فلم يظفروا برعاية واهتمام من السلطة المركزيّة وحكام الولايات التابعين لها، فوارداتها لم تكن تصرف في مصالحها او تنتفع بها، كتحسين احوالها المعاشية والقيام بالاصلاحات والعمران فيها، بل كان يرسل معظمها الى حاضرة الخلافة، الا انها بعد استقلالها اصبح لها اميرها وادارتها وجندها وقضاؤها ومالها وسكنتها، فبذل امراءؤها جهدهم في سبيل توطيد دعائم ملكهم، والانتفاع من مواردها، وصار ينفق جزءاً كبيراً منها في اصلاح مرافقها، كما اعتنوا بتنمية موارد الثروة فيها مما ساعد على توفير اسباب المعيشة لرعاياهم، وازدهار الحياة الاقتصادية والعمرانية والثقافية وغيرها، فأصبحت تتمتع بالطمأنينة والرخاء اكثر مما كانت تتمتع به في عهد السيطرة المركزيّة على الرغم من ان حكامها كانوا يدفعون الى البويهيين - من وقت لآخر - بعض اموالها. وقد اشاد المؤرخون كالروداروي وابن الجوزي وابن الاثير والبديسي وغيرهم،

كثيراً بقوة ومنعة امارة بني حَسَنَوِيَه البرزيكانية وبعظمة خيراتها ووفرة اموالها، كما سيتبين لنا ذلك، فيما بعد.

#### نشوء الامارة:

نشأت امارة بني حَسَنَوِيَه بين عشيرة البرزيكان، التي كان يتزعمها "حسين الكُردي"<sup>531</sup>، والذي ارتبط بصلة نسب مع قبيلة العيشانية التي هي فرع لعشيرة البرزيكان، اذ تزوج من شقيقة الاميرين: ونداد وغانم، ابني احمد بن علي<sup>532</sup>. زعيما قبيلة العيشانية الكُردية، وكانا قد اخضعا لنفوذهما اطراف نواحي الدينور وهمدان وناوند والصامغان وبعض اطراف اذربيجان الى حدود شهرهزور، وظلاً يقتسمان حكم هذه الجهات مدة خمسين عاماً، منذ اوائل القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي حتى منتصفه. كان يقود كل منهما الاف عدة من المقاتلين، الا ان ونداداً توفي عام (٣٤٩هـ/٩٦١م) فحل محله في الرئاسة ابنه ابو الغنائم عبدالوهاب، اما اخوه، غانم - الذي كان قد اتخذ قلعة قسنان (قنا)، الواقعة في شهرهزور مقراً له - فأنه توفي في سنة (٣٥٠هـ/٩٦١م)، فحل مكانه ابنه ابو سالم ديسم. ولكن سرعان ما ازاله الوزير ابو الفتح بن العميد<sup>533</sup>، واستولى على قلاعه ومنها: قسنان، المذكورة، وغانم آباد<sup>534</sup> التي

<sup>531</sup> يذكر البيروني (كتاب الجماهر في معرفة الجواهر، طبعة حيدر اباد الدكن، سنة ١٣٥٥هـ، ص ٧٤). اسطورة تتعلق بالامير حسين الكُردي، هذا نصها: ((رفع الى حسين جد بدر بن حَسَنَوِيَه، حجر على هيئة بقرة، ووقف على انه كورآوند، وكان يصب فيه الشراب، فلا يزال يسقى ولا ينقطع ولو كثر الشراب، فجره، الى ان طلب منه كُردي من اقاربه، كان حمل اليه رأس عدوه، فلم يجد بدأ من اسعافه به)).

ينظر: قادر محمد حسن: الامارات الكُردية في العهد البويهية، دراسة في علاقاتها السياسية والاقتصادية، رسالة ماجستير قدمت الى جامعة صلاح الدين في اربيل، ١٩٩٩، ص ٣٢.

<sup>532</sup> تاريخ ابن خلدون او العبر (١٠٩٣/٤) وانفرد ابن خلدون بذكر اسم "علي" والد "احمد".  
<sup>533</sup> وهو ذو الكفائتين، ابو الفتح علي، وزر ركن الدولة بعد وفاة والده "ابن العميد" ثم لابنه مؤيد الدولة من بعده، ولكن الاخير اظهر له التنكر والاعراض وقبض عليه سنة ست وستين وثلاثمئة وتوفي فيها. وفيات الاعيان ١١٠/٥-١١١.

<sup>534</sup> قال عنها ياقوت (معجم البلدان ٣/٧٧٠) انها تعني عمارة غانم، وهي قلعة في الجبال في جهة نهاوند.

كان قد بناها والده فسميت باسمه، ويعتبر ابو سالم، اخر من حكم من السلالة العيشانية<sup>٥٣٥</sup>.

ويلاحظ ان المؤرخين قد اغفلوا ذكر اخبار "حسين الكردي البرزيكاني"، والد الامير حسنوي، وسكتوا عنه سكوتاً تاماً، فلم يبينوا لنا نشأته وتاريخ حياته والجهات التي كانت خاضعة لحكمه، لما لهذه المعلومات من اهمية، لانها تشكل الحلقة الاولى لتاريخ نشوء الامارة، الا ان حسين حزني الموكرياني، اورد بعض المعلومات عنه، ولكنه -كعادته- لم يشر الى المصدر الذي استقى منه تلك المعلومات، لذلك فان ما اورده، لا يمكن الاعتماد عليه، على الرغم من انها لا تتعارض مع مجرى الحوادث، فقد ذكر ما معناه: ان حسين الكردي كان من رؤساء العشائر في شهرزور، اعلن نفسه اميراً سنة (٣٣٠هـ/٩٤١م)، وكان قد اشتهر بكرمه وبيطولته وبذكائه، واخذ يتبسط في نفوذه، ويوسع من ملكه، الامر الذي جعل الخليفة المتقي لله (٣٢٩-٣٣٣هـ/٩٤٠-٩٤٤م) يعمل للحد من ذلك، فأرسل جيشاً ضخماً بقيادة ناصر الدولة<sup>٥٣٦</sup>، الا انه تغلب على جيش الخليفة منذ بداية القتال، فتراجعت فلوله الى بغداد مذعورة، وغنم الامير حسين اثقالاً واحمالاً كثيرة، ان انتصاره في هذه المعركة، شجعتة على ان يحتل عدداً من قلاع شهرزور ويزيد من استحكاماتها، وفي سنة (٣٣٨هـ/٩٤٩م)، ارسل معز الدولة<sup>٥٣٧</sup> جيشاً كبيراً لمحاربته، وجرت معركة طاحنة بين الجيشين، اسفرت عن خيبة امل معز الدولة فرجع بخفي حنين. وفي سنة

<sup>535</sup> ابن الاثير، الكامل \* /٧٠٥؛ ابن خلدون، العبر ٩٧٠/٤.

<sup>536</sup> ناصر الدولة: هو ابو محمد الحسن (ابن الاثير ٣٩٧/٨: الحسين) بن ابي الهيجاء عبدالله بن حمدان، كان صاحب الموصل وتوابعها، دخل بغداد في شعبان سنة ٣٣٠هـ/نيسان ٩٤٢م، واصبح امير الامراء ولقبه المتقي بالله، ناصر الدولة، وهو اخو سيف الدولة الحمداني. هرب في عام ٣٣١/٣٣١م، الى الموصل بعد عصيان توزون التركي في واسط. توفي في ربيع الاول ٣٥٨هـ/شباط ٩٦٩. مسكويه، تجارب الامم، مطبعة شركة التمدن، الصناعية بمصر سنة ١٣٣٢هـ/١٩١٥م باعثناء امدرود ٢/٢٨، الصولي، اخبار الراضي والمتقي ٢٣٨-٢٣٩؛ ابن الاثير ٢١٧/٨، ٣٢٨؛ ابن خلكان ١١٤/٢.

<sup>537</sup> عن معز الدولة، ينظر: صص ١٣١، ١٣٢ (ح ٤٨٩)، ١٣٥ (ح ٤٩٤).

(٣٤٠هـ/٩٥١م)، اعطى الامير حسين الكردي قيادة الجيش الى ابنه حَسَنَوَيْه، الذي ارسله الى اطراف الدينور وبعد ان استولى على بعض الاماكن عاد اليها. وبقي الامير حسين، يحافظ على ممتلكاته الى ان توفي سنة (٣٤٨هـ/٩٥٩م)<sup>٥٣٨</sup>.

### تأسيس امارة بني حَسَنَوَيْه البرزيكانية:

حسب رواية المؤرخين السابقين، فيعتبر الامير حسين، رئيس عشيرة البرزيكانية، هو اول من وضع اساس هذه الامارة وذلك في سنة (٣٣٠هـ/٩٤١م). كما نلاحظ ان الصديقي<sup>٥٣٩</sup> سماها بـ"الدولة الحسينية" نسبة الى الحسين، والد حَسَنَوَيْه. ويرى كل من "لين پول"<sup>٥٤٠</sup> و"زامباور"<sup>٥٤١</sup>، ان حَسَنَوَيْه الكردي البرزيكاني هو الذي اسسها في حدود سنة (٣٤٨هـ/حدود سنة ٩٥٩م).

اننا نميل الى هذا التحديد في نشوء الامارة، وهو تأريخ تولي الامير حَسَنَوَيْه الحكم، وان لم يكن لدينا نص تأريخي صريح حول ذلك، ولكن حَسَنَوَيْه كان في الحكم سنة (٣٤٩هـ/٩٦١م)، اذ سيطر خلالها على قلاع وممتلكات خاله ونداد - كما سيأتي ذكر ذلك بعد قليل- ونعتبر حَسَنَوَيْه المؤسس الحقيقي للامارة، لاسيما وان حكم والده لم يكن قد دُعِم واستقر. اما الصديقي<sup>٥٤٢</sup>، فقد اعتبر ابتداء الامارة من سنة ٣٥٠هـ/٦٦١م، ولعلّ تحديده هذا نتج عن ان الامير حَسَنَوَيْه لم تتسع ممتلكاته ولم تتخذ شكلاً نهائياً، الا بعد وفاة خاله ونداد سنة ٣٤٩هـ/٩٦١م وتولى الرئاسة بعده ابنه "ابو

<sup>538</sup> ناوريكي پاشهوه، (نظرة الى الخلف) (بالكرديّة) بهندي دووهم، حكومتى بهرزهكانى، رهواندن، نشریات زاركرمانجى، ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م، ٤-٥.

<sup>539</sup> رزق الله منقريوس المعروف بالصديقي، تأريخ دول الاسلام، مطبعة الهلال، القاهرة، ١٩٠٧، ٤٢٩/١.

<sup>540</sup> طبقات سلاطين الاسلام، ترجمة عن الفارسية مكي طاهر الكعبي، تحقيق علي البصري، دار منشورات البصري، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ١٣٣.

<sup>541</sup> معجم الانساب والاسر الحاكمة، ترجمة زكي محمد حسن، مطبعة فؤاد الاول، القاهرة، ١٩٥١م، ٣٢١/٢.

<sup>542</sup> تأريخ دول الاسلام، ٤٢٩.

الغنائم عبدالوهاب" ثم مالبت هذا ان وقع اسيراً من قبل قبيلة الشاذنجان الكردية والتي سلمته الى الامير حَسَنَوِيَه، فاستولى هذا على قلاعه وممتلكاته. كما آلت اليه ايضاً في سنة ٣٥٠هـ، قلاع وممتلكات "ابو سالم ديسم" ابن غانم، خال حَسَنَوِيَه الآخر، وهكذا اصبح حَسَنَوِيَه يجمع في يديه قلاع واملاك والده وخاليه، فاستفحل امره وقويت شوكته، كما ان مركز حكومته قد دُعِم واستقر<sup>٥٤٣</sup>.

#### اشهر امراء بنو حَسَنَوِيَه البرزيكان:

(١) الامير حَسَنَوِيَه<sup>٥٤٤</sup> بن الحسين الكردي البرزيكاني: (حوالي ٣٤٨هـ/حوالي ٩٥٩م-٣٦٩هـ/٩٧٩م): تسكت المصادر الموجودة لدينا عن اي ذكر او خبر لاعمال الامير حَسَنَوِيَه من سنة توليه الحكم (حوالي ٣٤٨هـ)<sup>٥٤٥</sup> الى سنة ٣٥٩هـ، اي حوالي احد عشر عاماً. ومرّة اخرى. يظهر لنا الموكرياني، بمعلومات عنه خلال هذه الحقبة المجهولة لدينا، دون ان يشير - ايضاً - الى المصدر الذي استقى منه معلوماته تلك - نوردها هنا مع تحفظنا تجاهها الى ان نعثر على ما يؤيدها - فيقول<sup>٥٤٦</sup>: ((ان معز الدولة

بنكهی زين

www.zhen.org

<sup>543</sup> ابن الاثير، ٧٠٥-٧٠٦/٨؛ ابن خلدون، العبر ٩٧٠/٤.

<sup>544</sup> في كتاب الدكتور فريچ، كُردلر تاريخي واجتماعي تدقيقات، ترجمته مديرية المهاجرين والعشائر العامة من الالمانية الى التركية، وطبع بمطبعة اورخانيه استانبول سنة ١٣٣٤هـ/١٩١٦م، ٨/١؛ جاء فيه اسمه "حسين" خطأ بدلاً من "حَسَنَوِيَه".

<sup>545</sup> ينفرد ابن كثير في تحديد مدة حكم الامير حَسَنَوِيَه، فيقول انه: ((توفي سنة ٣٦٩هـ، واستحوذ على نواحي بلاد الدينور وهمدان ونهاوند مدة خمسين سنة)) (البداية والنهاية، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، ٢، لسنة ١٩٩٧، ج٢، ص٢٥٢). ومعنى ذلك، ان بداية حكمه كان في سنة ٣١٩هـ او ٣٢٠هـ، وكما ذكرنا في الصفحة السابقة فان حَسَنَوِيَه تولى الحكم في حدود سنة ٣٤٨هـ، وهي السنة التي توفي فيها والده الحسين.

<sup>546</sup> ناويريكي پاشهوه، بهندی دووهم، حكومهتی بهرزهكاني، ٦-٨. وقد ترجم جميل بندي الروزياني اقوال الموكرياني هذه الى العربية وثبتتها في تحقيقه لكتاب الشرفنامه للبدليسي، مطبعة النجاح، بغداد، حواشي ص٣٤-٣٥. كما ان محمد امين زكي في تاريخ الدول والامارات الكردية في

البويهى طمع في ممتلكات حَسَنَوِيَّه فأصدر امره الى قائده يَنَالُ كُوش<sup>٤٧٥</sup>، ان يحشد جيشاً من بني تغلب الحمدانيين ويتوجّه بهم الى شهرهزور لمقاتلة حَسَنَوِيَّه، فلما سمع الامير بنبأ هجومه برز لمقاتلته وقطع الطريق على جيشه، فاشتبكا في غربي اربل وتطاحنا، فانهزم يَنَالُ كُوش وفرّاً الى الموصل، وعاد حَسَنَوِيَّه ظافراً غانماً، فلما طرق هذا النبأ المؤلم مسامع معز الدولة بعث بجيش كبير اخر الى الدينور، فنهبها واضرم النار في قراها، وعندما ادرك الامير حَسَنَوِيَّه ذلك جرد جيشاً يتصدى لهم في الطريق، غير انهم كانوا سعداء تخلصوا من الاشتباك بجيشه، اذ كان ركن الدولة البويهى<sup>٤٨٥</sup> قد خاض غمار حرب ضروس ضد كُرْد جرجان (كِرْگان)<sup>٤٩٥</sup>، وكان على وشك الاخفاق، فأستنجد باخيه معز الدولة الذي اضطر الى عقد صلح مع حَسَنَوِيَّه، على شرط ان يُتلى اسمه في الخطبة، لكن حَسَنَوِيَّه رفض هذا الشرط، وازمع على استئناف القتال، بيد ان معز الدولة اوفد اليه عدداً من الامراء والاعيان يستميلونه، وقد حملوا اليه خمسين الف دينار فنزل عند رغبتهم، وعقد الصلح معه، وهكذا تحسنت العلاقات بينه وبين البويهيين، الا انها عادت فسادت مرّة اخرى في سنة (٣٥٦هـ/٩٦٧م)، وفي هذه المرّة كانت بين حَسَنَوِيَّه وعز الدولة بختيار بن معز الدولة<sup>٥٥٥</sup>، اذ اندلعت بينهما نيران

العهد الاسلامي، تعريب محمد علي عوني، طبعة ١٩٤٨، ص ٧٠-٧١، قد استقى معلوماته عن حَسَنَوِيَّه من اقوال المرّحوم الموكرياني.

<sup>٥٤٧</sup> يَنَالُ كُوش، في ابن الاثير "كوشه" وهو الذي كاتب معز الدولة بن بويه بدخول بغداد، واصبح في طاعته وقائداً له، الكامل ٤٤٩/٨، ٤٥٣، ٤٥٤.

<sup>٥٤٨</sup> عن ركن الدولة، ينظر: ص

<sup>٥٤٩</sup> جُرْجان (كِرْگان)، مدينة حسنة عظيمة بين طبرستان وخراسان ضمن اقليم فارس، في الجنوب الشرقي من بحر قزوين، كثيرة المياه والاراضي الزراعية، وقيل ان اول من بناها هو يزيد بن المهلب بن ابي صُفْرَة، ومازالت تحمل الاسم القديم لها. مسعر بن مهلهل: الرسالة الثانية، ٣٨-٣٩؛ معجم البلدان، ٤٩/٢-٥٠.

<sup>٥٥٥</sup> عزّ الدولة بختيار بن معز الدولة (٣٥٦-٣٦٧هـ/٩٦٧-٩٧٧م): تولى الحكم من بعد وفاة والده، وكان بينه وبين ابن عمّه عضد الدولة منافسة للسيطرة على الممالك، ادت الى النزاع والحرب بينهما وانتهت بمقتل عز الدولة، وفيات الاعيان ٢٦٧/١.

حرب طاحنة، اسفرت عن اندحار بختيار في حين ان حَسَنَوِيَه ازداد شوكة ونفوذاً. وفي عام ٣٥٧هـ/٩٦٧م، عقدا اتفاقية للصلح بينهما، وارسل عز الدولة بختيار الى حَسَنَوِيَه هدايا كثيرة<sup>٥٥١</sup>، وفي هذه الاثناء كانت اعتداءات ابي تغلب الحمداني<sup>٥٥٢</sup> تزداد، فأستجد عز الدولة بحَسَنَوِيَه ضد ابي تغلب لكسر شوكته واضعاف نفوذه، على شرط ان يسمح لحَسَنَوِيَه ببسط سيطرته وتوسيع حدود بلاده حتى الزاب الكبير بين اربل والموصل. فتوجه حَسَنَوِيَه بجيشه الى الموصل، وفي الوقت نفسه توجه جيش اخر من بغداد ارسله نائب بختيار، فانكسر جيش ابي تغلب ولحقه جيش حَسَنَوِيَه وبختيار وطارده حتى الرقة، ثم رجع حَسَنَوِيَه منتصراً الى الموصل ومنها الى اربل، وبعد ان نظم الامور فيها، توجه الى شهرزور ومنها عاد الى الدينور، التي اتخذها مقراً له.

وكما قلنا، لم نعثر في المصادر المتوفرة لدينا على شئ من هذه المعلومات التي ذكرها المرحوم حسين حوزني الموكرياني، ولا سيما ان مسكويه وابن الاثير يسكتان عن ذكر اي شئ يتعلق بحَسَنَوِيَه خلال تلك الحقبة. ويظهر من رواية الموكرياني -ان صحّت- ان علاقات حَسَنَوِيَه مع البويهيين كانت متوترة، فقد استمرت بينه وبينهم المعارك والحروب، عدا فترة قصيرة، لمدة سنتين فقط من (٣٥٧-٣٥١هـ) حيث تحسنت العلاقات مؤقتاً، اذ ان الحاجة كانت تدعو البويهيين الى طلب المساعدة من بني حَسَنَوِيَه لقتال بني تغلب. ان هذا الطلب يدل على ان بني تغلب كانوا من القوة بمكان، بحيث ان

<sup>551</sup> ويذكر سبط بن الجوزي في حوادث سنة ٣٥٧هـ رواية تدل على تحسن العلاقة بين بختيار عز الدولة البويهي وبين الكورد، اذ اورد مانصه: " وفيها اي في حوادث ٣٥٧هـ) تزوج بختيار (عزالدولة البويهي) بأبنة عساكر الكُردي في صداق مبلغه ثلاث مائة الف دينار) (مرآة الزمان دراسة وتحقيق جنان جليل الهموندي، الدار الوطنية بغداد ١٩٩٠. الا اننا ليست لدينا معلومات عن عسكر الكُردي هذا، هل هو ينتمي الى اسرة بني حَسَنَوِيَه ام لا؟

<sup>552</sup> هو ابو تغلب الغضنفر فضل الله بن ناصر الدولة الحسن بن حمدان التغلبي، امه فاطمة بنت احمد الكُردي، ملك الموصل وديار ربيعة وقلع ابن حمدان، ووقعت له حروب مع بني بويه واقاربه بني حمدان الى ان طرّقه عضد الدولة واخذ منه بلاده. قتل في صفر سنة ٣٦٩هـ/ ايلول ٩٧٩م: (ابو المحاسن ابن تغري بردي) ٤/١٣٦؛ وعند ابن خلكان ١١٧/٢، ان وفاته كانت في صفر سنة ٣٦٧هـ.

البويهيين لم يكن باستطاعتهم كسر شوكتهم بدون نجدة من بني حَسَنَوِيَّة، كما يظهر من رواية الموكرياني ايضاً ان قوة وبأس حَسَنَوِيَّة، بلغت شأواً كبيراً، حتى انه رفض عقد الصلح مع معز الدولة البويهبي، الا بعد ان ارسل اليه الاخير عدداً من الامراء والاعيان ومبلغاً كبيراً من المال، فاستجاب الى ذلك نزولاً عند رغبتهم، كما ورفض ان يذكر اسم معز الدولة في الخطبة، وهذا يرينا مدى استقلال حَسَنَوِيَّة عن البويهيين. ثم ان عز الدولة البويهبي، ارسل هو الآخر، الى حَسَنَوِيَّة هدايا كثيرة لجلب رضاه.

لقد قوى حَسَنَوِيَّة وتعاضم نفوذه كثيراً في ايام ركن الدولة البويهبي، لاسيما بعد المساعدات التي قدمها الى ركن الدولة في صراعه ضد السامانيين وحلفائهم من الخراسانيين، فنال منزلة رفيعة، زادت من احترامه وتقديره لدى ركن الدولة وال بويه، فاقطعوه بعض الاراضي، مما شجعه - وكان طموحاً - على ان يقوم بتوسيع حدود مملكته بهجومه على بعض البلدان والجهات، وضمها الى مناطق نفوذه<sup>553</sup>. وبالإضافة الى ذلك فانه اخذ يتعرض الى اطراف الجبال، ويفرض ويبتدع رسوم عديدة على اصحاب الاراضي والاغنياء والقوافل فيضطر هؤلاء الى دفعها له، ولكن انشغال ركن الدولة بحروبه العديدة جعلته يسكت على مضمض، عن تصرفات حَسَنَوِيَّة هذه، الى ان ساءت العلاقات مرّة اخرى بينه وبين البويهيين، ويعود السبب هذه المرّة الى انه حدث خلاف بينه وبين حاكم نهاوند سهلان بن مسافر الكردي<sup>554</sup>، حول رسوم فرضها حَسَنَوِيَّة عليه، فأعدّ سهلان جيشاً لمحاربتة، غير ان هذا الجيش حاقت به الهزيمة

<sup>553</sup> مسكويه، تجارب الامم 2/270؛ ياقوت، معجم الادباء، او ارشاد الاريب الى معرفة الاديبي،

تصحیح مرگلیوٹ، مطبعة هندية بمصر 1928م، 5/368؛ ابن الاثير 8/605.

<sup>554</sup> جاء في تلخيص مجمع الاداب (4/433) المنسوب لابن الفوطي لقبه واسمه كاملاً، وهو عصمة الدولة، ابو نصر ابو دلف سهلان بن مسافر بن سهلان الكردي، امير الجبل، ذكر الصابي نص تلقيبه في احدى رسائله (1/178) وفي الكتاب المرقم 6195 ورقة 38-39 من دار الكتب الوطنية ببغداد وعنوانه: "عن الطائع لله بتلقيب عصمة الدولة ابي دلف سهلان بن مسافر وتكنيته"، وفي اخره "وكتب نصير الدولة الناصح ابو طاهر يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة خلت من جمادي الاولى سنة ست وستين وثلثمائة". ينظر: تلخيص مجمع الاداب، ج4، ق1 حاشية ص434.



على يد حَسَنَوَيْهِ، فما كان منه الا ان احتمي هو وجيشه ومن معه من الديلم الى مكان حاصره فيه حَسَنَوَيْهِ بجيشه الكُردي، ثم اشعل النار حول معسكر سهلان، فأشتد الحرّ على اصحابه وكادوا يهلكون، فصرخوا يطلبون الامان فأشفق عليهم وامّنهم وامرّ باخراجهم. هذه هي رواية "مسكويه"<sup>555</sup> عن الحادثة، اما "ابن خلدون"<sup>556</sup> فقد ذكر بانه ((قتل كثيراً منهم))، الا ان ابن الاثير -الذي نقل تلك الرواية عن مسكويه- اضاف اليها قوله<sup>557</sup> ((فاخذهم عن آخرهم))، اي ان حَسَنَوَيْهِ بعد ان امّنهم غدر ربهم فأبادهم عن بكرة ابيهم. اننا نميل الى تصديق رواية مسكويه عن الحادثة، لاسيما وانه كان معاصراً لهذه الاحداث واشترك شخصياً - كما سنرى- في الحملة التي وجهها ركن الدولة بقيادة ابن العميد<sup>558</sup>، بعد هذه الحادثة مباشرة للاقتصاص من حَسَنَوَيْهِ في سنة (٣٥٩هـ/٨٦٩م). فمسكويه كان على علم تام بما قام به حَسَنَوَيْهِ، ولو كان قد اباد اصحاب سهلان لذكر ذلك، لاسيما وانه كان يتشوق الى معاقبة حَسَنَوَيْهِ واستئصاله حيث ابدى رغبته هذه الى ابن العميد، وهما في طريقهما الى مقاتلته<sup>559</sup>. ثم ان قول ابن الاثير بأن حَسَنَوَيْهِ ((اخذهم عن آخرهم))، تعني بالضرورة ان يكون سهلان بن مسافر احد الذين شملتهم الابداء، ان لم يكن على رأسهم، بينما نرى ان اسمه ظل يذكر بعد هذه الحادثة، اذ ان الطائع لله قلده امر همدان سنة ٣٦٦هـ، وكانت وفاته

<sup>555</sup> التجارب، ٢/٢٧٠-٢٧١.

<sup>556</sup> العبر، ٤/٩٥٠.

<sup>557</sup> الكامل ٨/٦٠٥.

<sup>558</sup> ابن العميد، وهو ابو الفضل محمد بن العميد ابي عبدالله الحسن بن محمد الكاتب، والعميد لقب والده، ولقبوه بذلك على عادة اهل خراسان في اجرائه مجرى التعظيم، وتولى ابن العميد الوزارة سنة ٣٢٨هـ/٤٣٩م، وكان سائساً مديراً للملك قائماً بحقوقه، متوسعاً في علوم الفلسفة والنجوم، اما الادب والترسل فلم يقاربه فيه احد في زمانه، وكان عضد الدولة يسميه بـ(الاستاذ الرئيس)، مسكويه

٢/٢٨٢؛ وفيات الاعيان ٥/١٠٣.

<sup>559</sup> مسكويه ٢/٢٧٣.

بعد ذلك بسنة، اي في سنة ٣٦٧هـ<sup>٥٦٠</sup>، ثم لدينا نص اخر يدعم قولنا بان الامير حَسَنَوَيْه لم يقم بابادة اصحاب سهلان، بل رفق بهم وعفى عنهم، اذ اورد ياقوت حول هذا الامر مانصه<sup>٥٦١</sup>: ((فرقق -اي حَسَنَوَيْه- بهم وامسك عما هم به)) ثم ان الغدر بجماعة سهلان بعد اعطائهم الأمان، لم يكن يتفق مع شيمة وصفات الامير حَسَنَوَيْه، الذي اشاد ابن الاثير نفسه اكثر من مرة بحسن اخلاقه وسيرته.

ان ما عمله حَسَنَوَيْه في هذه الحادثة بجماعة سهلان اثار غضب ركن الدولة البويهبي، فطلب من وزيره ابن العميد، بأن يجهز جيشاً ضخماً ويتوجّه به على الفور الى حَسَنَوَيْه لكسر شوكته، غير ان المرّحوم (حسين حُزني الموكرياني)<sup>٥٦٢</sup>، يرى سبباً اخر في ارسال الجيش وهو استيلاء ركن الدولة من الاتفاق المبرم بين معز الدولة وبين الامير حَسَنَوَيْه - والذي ذكرناه سابقاً-. اننا لا نميل الى اعتبار الاتفاق هو السبب، فبالاضافة الى ان هذا الاتفاق قد ذكره الموكرياني فقط ولم نعثر عليه في المصادر المتوفرة، فاننا نرجح السبب الذي ذكره المؤرخون القدامى، هو استيلاء ركن الدولة من معاملة حَسَنَوَيْه السيئة لسهلان بن مسافر ومن معه من الديلم، حيث كان متقلداً اعمال نهاوند من قبل ركن الدولة وانه كان محل ثقة البويهبيين<sup>٥٦٣</sup>، وهذا هو السبب المباشر في قيام الحملة، علاوة على الاسباب غير المباشرة والتي ذكرناها، وهي تعاضم قوة حَسَنَوَيْه وتعرّضه الى القوافل واخذة الرسوم منها.

خرج ركن الدولة بنفسه يودّع الجيش المتوجّه الى حَسَنَوَيْه، بعد ان قلد القواد النياشين والاوزمة وتأكد من كفاية الجيش عدداً وعدة، فسار ابن العميد ومعه ابنه ابوالفتح في مُحَرَّم من سنة ٣٥٩هـ/ تشرين الثاني-كانون الاول سنة ٩٦٩م، ومع ضخامة الجيش وحسن تسليحه، الا ان ابن العميد لم يكن متأكداً من انتصاره على

<sup>560</sup> تلخيص مجمع الاداب، ج٤، ق١، ص٣٣٤.

<sup>561</sup> معجم الادباء، ٣٦٩/٥.

<sup>562</sup> ناوريكي پاشه وه، ٨/٢.

<sup>563</sup> تلخيص مجمع الاداب، ج٤، ق١/٤٣٣-٤٣٤.

حَسَنَوِيَّةً والقضاء عليه، بدليل ان مسكويه عندما سأل ابن العميد، وهما في طريقهما اليه عن امكانية القضاء عليه، فأجابه ابن العميد، ان ذلك غير ممكن بهذه السرعة وفي هذا الوقت، إلا ان امره سينتهي تدريجياً وبمرور الايام<sup>٥٦٤</sup>، وهذا مما يدل على ان حَسَنَوِيَّةً كان من القوة بمكان بحيث يصعب على جيش ضخم كالجيش الذي مع ابن العميد القضاء عليه. وعندما وصل ابن العميد بجيشه الى همدان اشتد به المرض، فوفاته المنية فيها. وحلّ محلّه ابنه ابو الفتح في قيادة الجيش الذي رأى في صالحه الاستعجال في العودة الى الري وعقد الصلح مع حَسَنَوِيَّةً ليحتل مكان والده في الوزارة قبل ان يسبقه اليها الطامعون فيها، وفي الوقت نفسه سيرضي ركن الدولة لانه سيعود بالجيش سليماً ومع الاموال التي سيأخذها من حَسَنَوِيَّةً ثمناً للصلح. وهكذا بادر الى مراسلة حَسَنَوِيَّةً، وأشار في رسالته التي وجهها اليه، بأن من مصلحته عقد الصلح وتقديم الطاعة، حيث سيؤدي ذلك الى تجنبه ويلات القتال، وانه سيضمن عودة العلاقات الحسنة بينه وبين ركن الدولة ان وافق على ذلك، وفي الوقت نفسه هدّد باوخم العواقب ان رفض هذا العرض، وأوماً في رسالته ايضاً ان يدفع مبلغاً من المال بما انفق علي الجيش ويرسل الباقي على شكل دفعات وبصورة تدريجية الى خزانة السلطان<sup>٥٦٥</sup>. وازاء هذا العرض من جانب ابي الفتح، استدعى حَسَنَوِيَّةً قواده واصحاب العقل والمشورة من قومه، فاشاروا عليه بالصلح، وجرت المفاوضات بين الطرفين اسفرت عن دفع حَسَنَوِيَّةً مبلغاً من المال (خمس الف دينار)، وبعض الهدايا والتحف مع اعتراف باحقية حَسَنَوِيَّةً في استيفائه للضرائب في مملكته<sup>٥٦٦</sup>. وهكذا تمكّن حَسَنَوِيَّةً من ارجاع هذه الحملة من حيث اتت من غير اراقة قطرة من الدماء، بفضل دهائه وحسن سياسته.

<sup>564</sup> تجارب الامم ٢/٢٧٣.

<sup>565</sup> مسكويه ٢/٢٧٤.

<sup>566</sup> ن. م. ج. ص؛ ابن الاثير ٣٦٨؛ الشرفنامه ٣٥؛ للموكرياني، ناويريكي پاشهوه، ٨/٢.

اما سهلان بن مسافر الكُردي، فقد حرَّ في نفسه ان يرى عدّوه (حَسَنَوِيه) في سلام، ولم ينل منه شئ وكان يريد الانتقام، الا انه عندما يؤس من النيل منه عقد صلحاً معه، ثم مالبت ان تحالف واياه عن طريق المصاهرة<sup>567</sup>.

في اثناء الصراع الذي نشب بين عز الدولة بختيار وبين عمه عضد الدولة، راسل بختيار الامير حَسَنَوِيه لمعاونته في صراعه هذا، فوعده بمساعدته وانه سيتوجّه بنفسه اليه مع اهله ومن يطيعه من الاكراد. ان انحياز حَسَنَوِيه الى جانب بختيار في هذا الصراع، يرجع -على الأرجح- الى علاقات حَسَنَوِيه الطيبة مع فخر الدولة، اخي عضد الدولة والذي استطاع بختيار ان يقنعه بالانضمام اليه ضد اخيه. هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى، الى علاقة المصاهرة التي تربط حَسَنَوِيه بسهلان بن مسافر الذي وعد هو الاخر بتقديم العون الى بختيار. وتعهد هؤلاء جميعهم على التعاضد والتآزر، ووعد بختيار، حَسَنَوِيه بارسال الخلع اليه، اذا سار معه، الا ان حَسَنَوِيه كان يريد مسايسة عضد الدولة والعيش معه بسلام، لذا لم يكن يريد المجاهرة بعدائه له، والذي لم يقم باية حملة ضده، وهذا يفسر لنا سبب امتناع حَسَنَوِيه عن لبس الخلعة التي ارسلت له، ومن ثم اخذ يماطل في السير الى بختيار بجيشه، واعتذر له عن تأخره، لمناصرته في موقعه رامهرمز، في الاحواز، التي جرّت بينه وبين عضد الدولة حيث انهزم بنتجتها بختيار، ووعد بان سيرسل اولاده اليه الواحد بعد الاخر ثم يأتيه هو وجميع رجاله. ولهذا ارسل ابنيه عبدالرزاق وبدر في سنة (٣٦٦هـ/٩٧٦م)، مع الف فارس الى بختيار اثناء عودته الى واسط، وبعث حَسَنَوِيه اليه رسائل بانه سيتوجّه بنفسه اليه بعد ذلك، وعندما وصلا الى بختيار، طلب منهما ان يسيرا معه الى بغداد، لمحاربة عضد الدولة، لاسيما وان ابا تغلب بن حمدان متجه اليه لمعاونته. فذهبا معه على مضض، لانهما كانا يدركان عدم استطاعة بختيار النيل من عضد الدولة، لاسيما وانه -اي بختيار- قد اصابته نوع من الهستريا حزناً على غلام تركي له فقده اثناء القتال، وكان مغرماً به الى درجة انه امتنع عن تناول الطعام، وحرّم على نفسه النوم والخروج من غرفته والنظر في

<sup>567</sup> مسكويه ٢/٢٧٤، ٣٦٤.

شؤون رعيته، ثم كتب الى عضد الدولة بأنه سيرسل اليه جارتين جميلتين ويقدم الطاعة له ان هو اعاد اليه الغلام. ولم يحزن بختيار على خذلانه في الحرب وتشنت جيشه على مثل حزنه لغلامه هذا. وكتب عبدالرزاق ويدر الى ابيهما يخبرانه عن صحة ما قيل عن بختيار بشأن الغلام، وعن اختلال عقله وسوء تصرفاته، ثم ان عبدالرزاق، لم يخف استياءه، منه وبادر بالعودة الى ابيه. اما اخيه ابو النجم بدر، فقد بقي استحياءً وتفادياً للوم. ولكن لما قرر بختيار التوجه الى بغداد لتقديم الطاعة الى عضد الدولة، اضطر بدر الى تركه هو الآخر بعد ان يأس منه وعاد الى ابيه<sup>٥٦٨</sup>.

واشاد ابن الاثير<sup>٥٦٩</sup> كثيراً بسلوك حسنوئه النبيل وبسياسته الحكيمة وحسن سيرته وضبطه للامور ومنعه لجماعته من السرقة والسطو وقطع الطريق، وبصدقته التي لاتنقطع الى الحرمين الشريفين. توفي هذا الامير في قلعته: (سرماج، العظيمة) يوم الثلاثاء ١ ربيع الاخر من سنة ٣٦٩هـ، المصادف ٢٦ تشرين الاول سنة ٩٧٩م، عن (٧٤) اربع وسبعين سنة<sup>٥٧٠</sup>.

(٢) ابو النجم ناصر الدين والدولة: بدر بن حسنوئه (٣٦٩-٤٠٥هـ/٩٧٩-١٠١٤م)

#### حالة الامارة قبل تسلمه الحكم:

استطاع الامير حسنوئه بنفوذه القوي وبسياسته الحكيمة ان يسيطر على ابناؤه العديدين وعلى اقاربه المتضاربين بعضهم ببعض، بل وان يوفق فيما بينهم

<sup>568</sup> مسكويه ٣٦٤-٣٦٦، ٣٦٨-٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٥-٣٧٦، ٣٧٨؛ الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق: البرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٦١، ١/٢٣٥؛ ابن الاثير ٦٧١/٨-٦٧٣؛ ابن خلدون، العبر، ٤/٩٦٥.

<sup>569</sup> الكامل ٧٠٦/٨.

<sup>570</sup> المنتظم ١٠١/٧، اما البديسي، فقد جعل وفاته في يوم السبت الثالث من ربيع الاول من العام نفسه، ويصادف السابع والعشرين من ايلول. (الشرفنامه، ترجمة محمد علي عوني، دار احياء الكتب العربية، القاهرة ١/١٩٥٨: ٢١)؛ مشاهير الكرد وكردستان ٤٧/١ نقلًا عن دائرة المعارف الاسلامية.

ويقود الاتجاهات السياسية المختلفة، ويقف بوجه الطامعين في امارته، لذلك بقي حكمه قوياً الى حين وفاته، الا انه بعد ذلك ظهرت هذه الاتجاهات السياسية والمطامع الشخصية بين ابناؤه، فحدث شقاق دائم ونزاع مستمر بينهم، وفي اثناء الكفاح الذي كان يخوضه فخر الدولة البويهية<sup>٥٧١</sup> ضد اخوانه عضد الدولة ومؤيد الدولة<sup>٥٧٢</sup>، وبنتيجة الانقسامات بين ابناء حَسَنَوَيْهِ السبعة: "ابو العلاء وعبدالرزاق وابو النجم بدر وعاصم وابو عدنان وبختيار وعبدالمك" وجد هؤلاء انفسهم -وبوضعهم هذا- انهم غير قادرين على مواجهة الجيوش البويهية، ولهذا انحاز بختيار الذي اخذ يقيم بمفرده دون بقية اخوانه في قلعة سَرْمَاج، بما فيها من اموال وذخائر عظيمة الى جانب عضد الدولة، واخذ يرأسه وابدى رغبته في تقديم الاموال والطاعة اليه، الا انه عاد، فتغير، وشقّ الطاعة عنه<sup>٥٧٣</sup>. ومال بعضهم وهم: عبدالرزاق وابو العلاء وابو عدنان، الى جانب فخر الدولة وساروا اليه، في همذان، حيث اكرمهم واغراهم<sup>٥٧٤</sup>، اما البقية وهم عاصم وعبدالمك وابو النجم بدر، فقد مالوا الى عضد الدولة.

وجد عضد الدولة، ان في وفاة حَسَنَوَيْهِ فرصة ثمينة وظرفاً مؤاتياً جداً يجب ان يغتنمه، لكي يستولي على ممتلكات واموال امارة بني حَسَنَوَيْهِ العظيمة -وقد سال لعابه لها- بعد الانشقاق الذي دب بين ابناؤه، ولاسيما وان اخاه فخر الدولة وابن عمه بختيار، كانا يعتزان بصداقتهم لحَسَنَوَيْهِ، الذي كان قد ابدى استعداده لمعاونتهما

<sup>571</sup> هو ابو الحسن علي بن ركن الدولة، آلت اليه ممتلكات اخيه "مؤيد الدولة" من بعد وفاته، وكان ملكاً شجاعاً، مطاعاً، شحيحاً، واسع الممالك، توفي بالري في شعبان سنة ٣٨٧هـ/آب ٩٩٧م، وقد خلف اموالاً كثيرة، المنتظم ١٩٧/٧-١٩٨؛ ابن الاثير ١٣١/٩-١٣٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ١٤٧/٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، مطبعة مكتب القدسي، القاهرة، سنة ١٣٥٠هـ/١٩٣١، ١٢٤/٢.

<sup>572</sup> هو بويه أبو منصور بن ركن الدولة، كان وزيره صاحب بن عباد، توفي في شعبان سنة ٣٧٣هـ/كانون الثاني سنة ٩٨٤م، المنتظم ١٢٢/٧؛ النجوم الزاهرة ٣٧٣/٤؛ شذرات الذهب ٨٠/٣.

<sup>573</sup> مسكويه ٤١٦/٢؛ ابن الاثير ٧٠٦/٨.

<sup>574</sup> مجمل التواريخ والقصص، ٣٩٤.

ضد عضد الدولة مما اثار غضبه وسخطه عليه، واعتقد ان حَسَنَوَيْه هو الذي كان يُحَرِّضُ اخوته ضده، ومن اجل تنفيذ هذه المهمة - التفرغ للاستيلاء، على ممتلكات بني حَسَنَوَيْه-، رأي عضد الدولة بثاقب بصيرته ان يُهادن -ولو مؤقتاً- كل من: اخويه مؤيد الدولة وفخر الدولة وكذلك قابوس بن وشمگیر الزيارى<sup>٥٧٥</sup>، فاذا لم ينصلح امره مع أخويه بعد موت حَسَنَوَيْه فانه سيعود الى محاربتهم بعد ذلك، لاسيما بعد ان رأى ان فخر الدولة قد عمل على تشتيت شمل الدولة وتفريق الكلمة، ومعاوضة بختيار ومؤيد الدولة وقابوس وشمگیر. فارسل الرسل لهم، فأجابوه على الطاعة<sup>٥٧٦</sup>، عندئذ خلا الجو له، فجهز جيشاً ضخماً بقيادته، يعاونه عدد من القواد وَاغَارَ به على ممتلكات بني حَسَنَوَيْه، فدخل جيشه همذان بسهولة، بعد ان استسلم وزير فخر الدولة وقواده وحاشيته ورجال حَسَنَوَيْه، بدون قتال، اما فخر الدولة فقد ترك همذان والتجأ الى جرجان، بعد ان خاف من اخيه، وتذكر قتل ابن عمه، بختيار وسلم عضدالدولة ممتلكاته وهي همذان والرِّي<sup>٥٧٧</sup> وما بينهما من البلدان الى اخيه الاخر مؤيد الدولة، الذي صالحه وجعله نائباً له في هذه الاماكن. ثم توجه عضد الدولة -بعد ذلك- الى ممتلكات بني حَسَنَوَيْه، فاحتل نهاوند والدينور<sup>٥٧٨</sup>. اما قلعة سَرْمَاج فقد

<sup>575</sup> وهو شمس المعالي ابو الحسن قابوس بن ابي طاهر وشمگیر بن زيار، امير جُرجان وبلاد الجبل وطبرستان، وكانت مملكته قد انتقلت الى ابيه من اخيه مرداويج بن زيار، ومع انه كان ملكاً جليل القدر، بعيد النظر، بصيرا بالعواقب، الا انه كان شديداً ظالماً فثار اعوانه ضده واجبروا ابنه منوچهر على سجن والده حتى توفي في سجنه سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م. المنتظم ٢٦٤/٧؛ وفيات الاعيان ٨١/٤؛ ابن الاثير ٢٣٨/٩ - ٢٣٩.

<sup>576</sup> مسكويه ٤١٤/٢-٤١٥؛ ابن الاثير ٧٠٧/٨.

<sup>577</sup> الرِّي، مدينة مشهورة من امهات البلاد، وهي محط الحاج على طريق السابلة، وقصبة بلاد الجبال بينها وبين نيسابور ١٦٠ فرسخاً (حوالي ٩٦٠ كيلومتراً) معجم البلدان ٨٩٢/٢، وتبعد آثارها الآن عن طهران مسافة ٢٥ كيلومتراً في شمالها.

<sup>578</sup> وكان من رأي عضد الدولة، ان يجعل همذان ونهاوند لمؤيد الدولة، اما الدينور وقرميسين (كرمنشاه) وما يجري مجراها فيجعلهما من اعمال العراق. الروذراوري (الوزير ابو شجاع): ذيل تجارب الامم، الملحق بتجارب الامم لمسكويه (١٩١٦) ١٠/٣.

ارسل اليها في ذي الحجة سنة (٣٦٩هـ/آب سنة ٩٨٠م)، قائده ابو الوفاء طاهر بن محمد، وبعد ان حاصرها استولى عليها واستحوذ على ما فيها من اموال وكنوز حَسَنَوِيَه الطائفة، واستولى ايضاً، على قلاع وحصون بني حَسَنَوِيَه الاخرى، وغنم منها غنائم كثيرة<sup>٥٧٩</sup>. وعندما كان جيش عضد الدولة بين حُلوان وقرميسين (كرمنشاه) جاءه ابناء حَسَنَوِيَه، وقد كانوا قد راسلوه عن طريق قائده ابي النصر خواشاه وعرضوا عليه تقديم فروض الطاعة له، فسلموا انفسهم الى عضد الدولة، الذي وضعهم في خيمة من خيم المعسكر تحت حراسة مشددة لئلا يفلت منهم ومن رجالهم احد. ثم مالبت ان القى القبض على عبدالرزاق وابي العلاء وابي عدنان وبختيار وعلى كُتَّابهم وحاشيتهم وزعماء الاكراد الذين معهم. ثم استدعى بدر وعاصم وعبدالملك. اما بدر فقد نال حظوة كبيرة عنده اكثر من اخويه، اذ انعم عليه بخلعة وسيف وحزام من ذهب، واركبه على فرس بسرج مذهب، ثم بالاضافة الى منحه لقب "الحاجب"<sup>٥٨٠</sup>، اناط به زعامة الاكراد البرزيكانية واتباعهم، تحت اشراف مؤيد الدولة وارث ممتلكات فخر الدولة.

اما عاصم وعبدالملك، فقد انعم عليهما بـ((الدَّرَاعَة الديباج والسيف بالحمائل))<sup>٥٨١</sup>، واركبا على فرسين بسراجين مذهبين، وقُتِل بقية المعتقلين جميعهم ونُهبت اموالهم<sup>٥٨٢</sup>.

عندما خص عضد الدولة، بدرا، بزعامة الكُرد البرزيكانية وما جاورهم دون اخويه: عاصم وعبدالملك وفضلته عليهما، اثار ذلك حسدهما فشقا عصا الطاعة عن عضد الدولة واستمال عاصم جماعة من الكُرد، واعلن عداؤه لاخيه بدر، فوجه اليه

<sup>579</sup> مسكويه ٤١٦/٢؛ الروذراوي ١٠/٣؛ ابن الاثير ٧٠٦/٨-٧٠٨، الاشراف الغساني، العسجد المسبوك (مخ) و/٩ب.

<sup>580</sup> انه لقب فخري منح للامير بدر، ينظر: الفصل الحضاري، صص ٢٦٠-٢٦١.

<sup>581</sup> الدَّرَاعَة، جِبَّة من الصوف مشقوقة المقدم، ج وراجع، الرائد، ٦٦٥. الديباج ثوب لحمته وسداه من الحرير، ن. م/٦٨٧. الحمائل: ج: الحمالة، علاقة السيف، ن. م/٥٨٩.

<sup>582</sup> الروذراوي، ٩/٣، ١٢؛ ابن الاثير ٧٠٨/٨.



عضد الدولة جيشاً، اوقع به ومن كان معه، فأنهزموا. اما عاصم نفسه فقد أُسر وأدخل همذان على جمل والبس الملابس الحمراء، ولم يعرف له اثر بعد ذلك اليوم، وقتل جميع من بقي من ابناء حَسَنَوَيْهِ الا بَدراً، وبذلك خلا الجو له، فأقرّ في عمله، ويظهر ان السبب في ابقائه والانعام عليه، هو انه منذ وفاة والده، لم يحمل السلاح ضد عضد الدولة، وقدّم الطاعة له كما كانت لرجاحة عقله اهمية في تثبيته وابقائه، وقد اثنى عليه ابن الاثير، اذ قال عنه بانه: ((كان عاقلاً ليبيّاً حازماً كريماً حليماً))<sup>583</sup>.

#### بدر بن حَسَنَوَيْهِ بعد توليه الحكم:

##### (١) علاقاته مع البويهيين:

بعد ان اقرّ عضد الدولة، بَدراً لزعامة البرزيكان وثبّته في مركزه، امده بالرجال، مما زاد في قوّته، وبعد ذلك بدأ في العمل على استتباب الامن، فضرب على ايدي العابثين به من الكُرد، فسيطر سيطرة تامة على مناطق نفوذه<sup>584</sup>. ظل بدر وفيّاً ومخلصاً لمؤيد الدولة - حيث يحكم تحت اشرافه - ففي القتال الذي جرى بين قابوس بن وشمكير ومؤيد الدولة في جمادي الاول من سنة (٣٧١هـ/ تشرين الثاني ٩٨١م)، قام بمساعدة الاخير، فقاد بدر جيشاً من الكُرد والتركمان، منع به من تقدم جيوش (قابوس) لتعقيب اثر جيوش مؤيد الدولة المتعبه<sup>585</sup>، وبذلك انقذه من هزيمة محققة، كما انه ظل مخلصاً لعضد الدولة حتى وفاته في سنة (٣٧٢هـ/٩٨٣م)، وبعد وفاة مؤيد الدولة في السنة التالية، حلّ محلّه اخوه فخر الدولة في الحكم، فتم الصلح بين فخرالدولة وبين الامير بدر، وبقي وفيّاً مخلصاً له ايضاً، واشترك في حروبه اكثر من مرّة، ففي الخصومات الشخصية التي نشأت بين المتنافسين على اقتسام تركة عضد الدولة، انحاز الامير بدر الى جانب فخر الدولة ضد

<sup>583</sup> الروذراوري ١١/٣-١٢؛ ابن الاثير ٩/٥-٦؛ خواندامير، تأريخ حبيب السير في اخبار افراد بشر،

چاپخانهى حيدرى، طهران ١٣٣٣ش/١٩٥٥م، ٤٣٨/٢.

<sup>584</sup> ابن الاثير، ٧٠٦/٨.

<sup>585</sup> الروذراوري، ١٧/٣.

شرف الدولة بن عضد الدولة<sup>٥٨٦</sup>، كما وان بديراً أوقف العصيان الذي قام به محمد بن غانم البرزيكاني، ابن خال والده حَسَنُوَيْه ضد فخر الدولة في ناحية كوردر التابعة الى قُم، اذ استولى "محمد" على غلّات السلطان وامتنع بحصن الهفتجان في شوال سنة (٣٧٣هـ/ اذار سنة ٩٨٤م)، بعد ان استمال اليه عشيرة البرزيكان، واستطاع هذا ان يهزّم قوات فخر الدولة مرّتين، فما كان من الاخير الا ان التجأ الى ابي النجم بدر يطلب منه التدخل لاصلاح الامر، فتدخل وعقد فخر الدولة صلحاً مع "محمد" في اوائل سنة (٣٧٤هـ/ منتصف سنة ٩٨٤م)، ودام هذا الصلح الى السنة التالية، حيث جرد عليه فخر الدولة جيشاً وجرى القتال بين الطرفين، جرح محمداً في اثنائه، واخذ اسيراً، الا انه توفي بعد ذلك متأثراً من جراحه<sup>٥٨٧</sup>.

نشأ نزاع بين صمصام الدولة<sup>٥٨٨</sup> وبين اخيه شرف الدولة، وكان نفوذ الاخير يمتد الى اصبهان والري وشيراز وغيرها، وقد صمّم بالاستيلاء على العراق، فسيطر على واسط سنة (٣٧٦هـ/ ٩٨٦م)<sup>٥٨٩</sup>. ولما ادرك صمصام الدولة حرج مركزه، وان العلام تنذر بزوال سلطته، استشار اصحابه، فنصحهم بالتوجه الى قرميسين (كرمنشاه) والاحتماء عند بدر بن حَسَنُوَيْه ومن هناك مرّاسلة عمّه فخر الدولة وطلب

<sup>586</sup> ن. م. ج. ١٣٩؛ ابن الاثير ٥٢/٩.

وشرف الدولة، هو ابو الفوارس شير زيل بن عضد الدولة، ظفر باخيه صمصام الدولة بعد حروب وحبسها وملك العراق، جاء عنه في شذرات الذهب (٩٤/٣) بانه كان فيه خير وقلة ظلم وازال المصادرات. توفي في جمادي الاخرة سنة ٣٧٩هـ/ ايلول سنة ٩٨٩م، ابن الاثير ٦١/٩-٦٢؛ النجوم الزاهرة ١٥٦/٤.

<sup>587</sup> ابن الاثير ٣١/٩؛ ابن خلدون، العبر ٩٧٦-٩٧٧.

<sup>588</sup> كنيته: ابو كاليجار، وهو ابن عضد الدولة، ولي الحكم بعد ابيه سنة ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م، سُمّل ثم اعيد ثم قُتل، النجوم الزاهرة، ١٩٨/٤.

<sup>589</sup> يدعي المرّحوم حزني الموكرياني، -بدون ان يشير الى المصدر الذي استقى منه ذلك - انه بعد ان وصل شرف الدولة البصرة قادماً من الاهواز، راسل بدر بن حَسَنُوَيْه، الخليفة الطائع لله، فعقد هذا معه اتفاقاً سرياً، تم بموجبه استيلاء بدر على الاهواز وخوزستان، ناوړيكي پاشه وه، ١١/٢.

النجدة منه، ثم الاستيلاء على فارس وعلى خزائن شرف الدولة، فاضطر هذا عندئذ الى طلب الصلح، بيد انه لم يأبه لتلك النصائح وتوجّه الى اخيه شرف الدولة، فما كان من الاخير الا ان القى القبض عليه وسجنه<sup>٥٩٠</sup>. ويظهر ان سبب نصح صمصام الدولة بالاحتماء عند بدر بن حَسَنَوَيْه هو حصانة بلاد اماره حَسَنَوَيْه ومناعتها، من جهة، والعداء الذي كان موجوداً بين الامير بدر وشرف الدولة، من جهة ثانية، لذلك كان من المحتمل جداً من بدر ان يقبل لجوء صمصام الدولة بل وحمايته من اخيه.

وبعد ان استقرت الامور لشرف الدولة ودخل بغداد رأي ان الفرصة سانحة للاجهاز على بدر بن حَسَنَوَيْه، بعد الذي رآه منه بانحيازه الى عمه فخر الدولة بن ركن الدولة، فأعد جيشاً كامل العدد والعدة واسند قيادته الى مُقَدِّمِ عسكره -قائد جيشه-: قرهتكين الجهشياري، وامره في سنة (٣٧٧هـ/٩٨٧م) بالزحف على بدر. وكان شرف الدولة يريد من اسناد القيادة الى قرهتكين التخلص منه، اذا ظفر به بدر، اما اذا ظفر هو ببدر فيشفى غليله من الاخير. وهكذا التحم الجيشان على مقربة من قرميسين، وانتهت المعركة بانتصار بدر وهزيمة قرهتكين وجيشه<sup>٥٩١</sup>، وادرك الامير بدر بثاقب بصيرته، انه يجب عليه ان يستغل هزيمة جيوش شرف الدولة الديلمي، فمَدَّ نفوذه وبسط سلطانه على مناطق كثيرة من اقليم الجبال، فقويت شوكته وازداد بأسه، وغداً بذلك من اقوى امراء ذلك العهد<sup>٥٩٢</sup>.

وتعتبر حقبة حكم بدر بن حَسَنَوَيْه، من اهم الحقب في تأريخ اماره بني حَسَنَوَيْه، نظراً لتوسعها الكبير وبنائها كياناً خارجياً قوياً، وهذا يعود بالدرجة الاولى الى شخصية بدر وكفاءته السياسية والعسكرية.

<sup>590</sup> الروذراوري ١٢٩/٣؛ ابن الاثير ٤٨/٩-٤٩؛ ابن العميد، تأريخ المسلمين، ليدن ١٦٢٥م، ص/٢٤٠-

٢٤١؛ الذهبي، تأريخ الاسلام (مخ) ص ١٥٤.

<sup>591</sup> ينظر: الفصل الحضاري، ص ٢٧٩.

<sup>592</sup> الروذراوري ١٣٩/٣-١٤٠؛ المنتظم ١٣٦/٧؛ ابن الاثير ٥٢/٩-٥٣؛ الذهبي، تأريخ الاسلام (مخ)

١٥٦؛ ابن خلدون، العبر ١٩٥/٤.

ان وفاة شرف الدولة، ومحاربة اخيه بهاء الدولة<sup>٥٩٣</sup> -الذي حلّ محلّه في الحكم- لابنه الامير "ابو علي" في فارس، وقيام الفتنة بين الاتراك والديلم في واسط في مستهل حكمه، كل ذلك اضعف مركز بهاء الدولة، مما جعل فخر الدولة يطمع في الاستيلاء على العراق، وشجّعه على تحقيق هذه السياسة وزيره صاحب بن عباد<sup>٥٩٤</sup>، الذي كان يرنو ببصره الى بغداد والجلوس على كرسي الوزارة فيها<sup>٥٩٥</sup>، فتوجّه فخر الدولة من الري الى همذان في اواسط سنة (٣٧٩هـ/ اواخر سنة ٩٨٩م). حيث وافاه اليها الامير بدر بن حسنويه وكان منحازاً اليه -كما رأينا- في اربعة الاف من الفرسان الكرديين. وفكر فخر الدولة في امر هذه الحملة، فاستقر رأيه آخر الامر على تقسيم جيشه المتجه الى العراق الى قسمين: قسم يتراسه صاحب بن عباد وبدر بن حسنويه، ويتجه به عن طريق خراسان. اما القسم الثاني فيقوده بنفسه ويتجه به عن طريق الاهواز، وقد انضم الى هذا الجيش ثلاثة الاف من الديلم، وكذلك ابو الاغر ديبس بن عفيف الاسدي<sup>٥٩٦</sup> ومعه عدداً كبيراً من فرسان العرب. ولما علم بهاء الدولة بنبأ وصول فخر الدولة الى الاهواز، جرد جيشاً وتوجّه به للقضاء على جيش فخر الدولة قبل ان يصل بغداد، فتقابل الجيشان عند خوزستان، وانتهت المعركة بهزيمة فخر الدولة ورجوعه الى الري، وسبب الهزيمة: ان فخر الدولة كان قد ابدى شكوكه من صاحب لئلا ينضم الى اولاد عضد الدولة، ولهذا قام بفصله عن جيشه وضمه اليه، ورداً على هذا الاتهام، دبّر

<sup>593</sup> ينظر عنه، ص ١٤٠ ح ٥١٥.

<sup>594</sup> صاحب بن عباد، هو ابو القاسم اسماعيل بن ابي الحسن عباد بن العباس الطالقاني، كافي الكفاة، قيل له "الصاحب" لانه صحب مؤيد الدولة منذ الصبا، ووزر لركن الدولة ومؤيد الدولة، ولفخر الدولة في الري من بعده، كان من نواذر الدهر علماً وفضلاً وتديراً وجودة رأي، عالماً بختلف العلوم، اديباً، ورسائله مشهورة مدونة، شاعراً وشعره عذب رقيق وتوقعاته في غاية الابداع، كوفئ على خدماته لفخر الدولة بان علق في داره بالسلاسل اياماً فتوفي بالري في صفر سنة ٣٨٥هـ/ آذار -

نيسان سنة ٩٩٥م؛ ابن خلكان ٢٢٨/١-٢٣١.

<sup>595</sup> الروذراوري ١٦٣/٣-١٦٤؛ ابن الاثير ٦٤/٩.

<sup>596</sup> توفي بخوزستان سنة ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م، ابن الاثير ١٢٨/٩.

الصاحب عقد اتفاق بين بدر ودبيس على ترك القتال، وفعلاً لم يشترك فيه بدر، اما دبيس، فقد ترك ارض المعركة وانصرف قبل بدءها، وبعد ذلك التقى الصاحب في الكرج ببدر، مجدداً العهد، وحلفا على التعاون والتعاقد، ثم رجع بدر الى بلاده<sup>597</sup>.

توطدت العلاقات من جديد بين ابو النجم بدر وفخر الدولة اثر طلب الاخير بنت بدر لابنه مجد الدولة "ابو طالب رستم" بتوسط "ابو عيسى شاذي الكردي"، وجرى عقد النكاح في ربيع الاول سنة (٣٨٠هـ/حزيران سنة ٩٩٠م)، حسب قول صاحب مجمل التواريخ والقصص<sup>598</sup>.

كان مقر بدر بن حسنويه معقلاً لكل الذين ينجون بانفسهم هرباً من الاضطهاد والقتل، وكان الامير بدر يستجيرهم ويحافظ عليهم، ولدينا نصوص عديدة تشير الى اشخاص عديدين التجأوا اليه فاحسن وفادتهم، منهم ابو القاسم بن بختيار الذي كان يسيطر على شيراز، فقد التجأ الى بدر بعد انتصار جيش "الموفق ابي علي بن اسماعيل" عليه، والمرسل من قبل بهاء الدولة في سنة (٣٨٩هـ/٩٩٩م).<sup>599</sup> ثم ان الموفق هذا تبديل عليه بهاء الدولة فسجنه، ولكنه استطاع الهرب من سجنه في سنة (٣٩٢هـ/١٠٠٢م)، فأشير اليه ان يلتجئ الى بلاد بدر بن حسنويه حيث الامان، الا انه لم يفعل، لذا استطاع بهاء الدولة القبض عليه وقتله في سنة (٣٩٤هـ/١٠٠٤م).<sup>600</sup> والتجأ الى بدر بن حسنويه، الوزير ابو العباس الضبي<sup>601</sup>، وزير مجد الدولة بن فخر الدولة بعد ان هرب من الري لاجئاً الى بروجرد التابعة لنفوذ بدر بن حسنويه، حيث اتهم ابو

<sup>597</sup> الروذراوري ١٦٤/٣، ١٦٥-١٧٠؛ مجمل التواريخ والقصص، ٣٩٦؛ ابن الاثير ٩/٦٤-٦٥.

<sup>598</sup> مجمل التواريخ، الصفحة نفسها.

<sup>599</sup> الروذراوري ٣/٣٢٧؛ ابن الاثير ٩/١٥١.

<sup>600</sup> تاريخ هلال الصابي، الجزء الثامن، الحق بذييل تجارب الامم للروذراوري لكونه كالتكملة، امدرود، القاهرة ١٩١٩م، ٤/٤٢٨-٤٢٩؛ ابن الاثير ٩/١٦٢.

<sup>601</sup> ويلقب بـ(الكافي الاوحد) وهو ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي، وزر لفخر الدولة بعد الصاحب بن عباد، ثم وزر لابنه مجد الدولة بعد وفاة ابيه في سنة ٣٨٧هـ. وكان حدثاً فاشرفت امه على الامور بمعاونة الكافي، الذي استبد بالسلطة. ابن الاثير ٩/١١٠، ١٣٢، ٢٠٩.

العباس من قبل "شيرين"<sup>٦٠٢</sup> والدة مجد الدولة والمعروفة بـ "خاتون" او بـ "السيدة"، بدس السم الى الاصهبذ الأكبر ابن اخيها<sup>٦٠٣</sup>، وكان ابو العباس قد راسل بدر بن حَسَنَوِيَه للسماح له باللجوء اليه، بتوسط من ابي القاسم بن الكج<sup>٦٠٤</sup> قاضي الدينور، فأجابه بدر بأن الافضل لابي العباس البقاء في مكانه واصلاح امره مع السيِّدة، وهذه هي مشورته ونصيحته، واذا رأى غير ذلك فله عنده كل ما يحبه ويؤثره. وكانت السيِّدة قد طلبت من ابي العباس مئتي دينار لتنفقها في ماتم الاصهبذ، فلم يقبل، فاعفته من الوزارة، ولم يعمل بنصيحة الامير بدر، وتوجّه اليه فاكرمه الامير وصرف عليه اقامته في بروجرد مبلغاً كبيراً. ان عدم اخذه بنصيحته ومشورته جلبت عليه افدح الاضرار فان ابا علي بن حمولة الملقب بـ "الخطير"<sup>٦٠٥</sup>، وهو الذي كان قد حرّضه على مفارقة السيِّدة ومجد الدولة، كي يخلو الجو له، فيستولي على الوزارة. وبالفعل فقد تولاهما، ويادر فور توليها الى التشهير بابي العباس بالظعن والقدح واستولى على كل امواله واموال اصحابه، ووزع املكه، وعندما ندم ابو العباس واراد الرجوع الى الري لمصالحة السيِّدة ومجد الدولة بذل في سبيل ذلك مئتي الف دينار،

بنكهی زین  
www.zheen.org

<sup>602</sup> انفرد صاحب مجمل التواريخ والقصص، ص ٣٩٨، يذكر اسم خاتون وهو شيرين، وخاتون لفظ تركي معناه السيِّدة، دخل العالم الاسلامي عن طريق الاتراك، ويطلق على الجليلات من النساء. حسن الباشا، الالقب الاسلامية، ٢٦٤.

<sup>603</sup> جاء هكذا عند هلال الصابي (تاريخه ٤٤٩/٤) وقال ياقوت (معجم الادباء ٧٣/١) بانه اتهم بدس السم الى ابي علي الحسن بن احمد بن حمولة، وعند ابن الاثير ٢٠٩/٩، ان السيِّدة اتهمته انه سم اخاه، بينما يقول العُتبي (تاريخه بهامش كتاب الكامل لابن الاثير، دار الطباعة بالقاهرة ١٢٩٠هـ، ٣٥/١٢، ان السيِّدة كانت اختاً لـ "اصهبذ"، وعن معنى اصهبذ، ينظر: ص ١٤٢ ح ٥٢٢.

<sup>604</sup> عنه ينظر: الفصل الحضاري، ص ٢٧٠ ح ٩٨٤، وص ٢٧١.

<sup>605</sup> ابو علي بن حمولة (الخطير): وهو ابو علي الحسين بن علي بن القاسم العارض، وزر لمجد الدولة بعد هرب الوزير ابو العباس الضبي الى بدر بن حَسَنَوِيَه. تاريخ هلال لاصابي ٤٥٠/٤؛ ابن الاثير ١٧٨/٩، ٢٠٣. والخطير في اللغة. الكبير الجليل القدر: صبح الاعشى ٨١/٨.

فلم يقبل منه، فبقي في بروجرد الى ان توفي فيها سنة (٣٩٨هـ/١٠٠٧) <sup>٦٠٦</sup>. كما وان الامير "ابو العباس احمد بن واصل" <sup>٦٠٧</sup>. صاحب البصرة، بعد هزيمته امام فخر الملك ابو غالب <sup>٦٠٨</sup> في سنة (٣٩٦هـ/١٠٠٦م)، سار من المشهد (النجف الاشرف)، يريد الالتجاء الى الامير بدر بن حَسَنَوَيْه لصدّاقته بينهما، الا انه لم يتمكن من الوصول اليه، اذ عندما كان في خانقين وهو في طريقه الى بدر حاصره الامير ابو الفتح محمد بن عَنّاز - وكان هذا في طاعة بهاء الدولة- فألقى القبض عليه وارسله الى بهاء الدولة، الذي قتله في صفر سنة ٣٩٧هـ/تشرين الثاني ١٠٠٦م <sup>٦٠٩</sup>.

وممن التجا الى بدر بن حَسَنَوَيْه ايضاً، ابو الهيجاء محمد بن عمران بن شاهين، اذ اصبح هذا متشرداً بعد وفاة والده، صاحب البطيحة بين واسط والبصرة- فتارة يلتجئ الى مصر وتارة عند بدر بن حَسَنَوَيْه وتارة اخرى بينهما <sup>٦١٠</sup>.

لم يكتف الامير بدر باكرام من يلتجئ اليه، بل انه لم يكن يقبل ان يلتجئ اي شخص الى اناس غيره، فقد ارسل يستدعي ابا نصر خواشاذه بالبطايح ويبذل له مايريد، وكان من اعيان قواد عضد الدولة هرب الى البطايح، بعد ان صودر <sup>٦١١</sup>.

بنكهى زين  
www.zheen.org

<sup>606</sup> تاريخ هلال الصابي ٤٤٩/٤-٤٥٢؛ معجم الادباء ٦٦/١، ٧٣، ٧٤؛ ابن الاثير ١٧٨/٩؛ ابن كثير البداية والنهاية، مطبعة السعادة، مصر، (بدون تأريخ) ٣٣٢/١١.

<sup>607</sup> هو ابو الغنائم بن واصل، ملك سيراغ والبصرة، ثم قصد الاهواز وحارب السلطان بهاء الدولة وهزمه ثم تملك البطيحة واخذ خزائن متوليها مهذب الدولة فسار لحربه فخر الملك ابو غالب، تاريخ هلال الصابي ٤١٥/٤؛ الذهبي، العبر ٦٤/٣-٦٥.

<sup>608</sup> ينظر عنه صص ١٨٨-١٩٥.

<sup>609</sup> تاريخ هلال الصابي ٤١٥/٤؛ المنتظم ٢٣٦/٧-٢٣٧؛ ابن الاثير ١٩٤/٩-١٩٦؛ الذهبي، العبر ٦٤/٣-٦٥؛ ابن خلدون، العبر ١٠٨٦/٤.

<sup>610</sup> ابن الاثير، ٣٢٤/٩ (حوادث سنة ٤١٢هـ)؛ ابن خلدون، العبر ١٠٨٨/٤.

<sup>611</sup> ابن الاثير ١١٢/٩ (حوادث سنة ٣٨٥هـ).

## (٢) علاقاته مع السيِّدة والدة مجد الدولة:

بعد وفاة فخر الدولة في سنة (٣٨٧هـ/٩٩٧م)، انيط الحكم الى ابنه ابي طالب رستم ولم يكن قد بلغ سن الرشد بعد<sup>٦١٢</sup>، فاخذت والدته السيِّدة بتدبير دفة الحكم نيابة عن ابنها، وكانت امرأة عاقلة حكيمة واصبحت تسوس البلاد، اما اخوه شمس الدولة فقد اعطيت له همذان وقرميسين (كرمنشاه) الى حدود العراق وكان يساعدها في تسيير الاعمال، ابو طاهر، صاحب فخر الدولة، والوزير ابو العباس الضبي<sup>٦١٣</sup>. وكانت السيدة وتسمى بـ(شيرين خاتون) عظيمة الثقة برجاحة عقل الامير بدر وحسن تديره في اوقات المحن والملمات، لذلك كانت لاتنظر في امر ولا تبت فيه الا بعد ان تستشيره

<sup>612</sup> في بعض الروايات، عند وفاة فخر الدولة في سنة (٣٨٧هـ)، كان سن ابنه ابو طالب رستم (مجد الدولة) اربع سنين (الروذراوري ٣/٢٩٧؛ ابن الاثير ٩/١٣٢)، ويعني بأن مجد الدولة، ولد سنة (٣٨٢هـ)، وهذا يناقض قول ابن الاثير نفسه في مكان آخر (٩/٣٦٩) بأن مجد الدولة ولد سنة (٣٧٩هـ). كما يناقض نص "مجل التواريخ والقصص"، بأن عقد نكاحه على ابنة بدر بن حسنويه، قد تم سنة (٣٨٠هـ) (ينظر: ص١٦٥)، وعلى هذا الاساس اذا كان قد ولد سنة (٣٧٩هـ)، نكاحه كان في عام (٣٨٠هـ)، فمعنى ذلك ان عمره آنذاك لم يكن يزيد عن سنة واحدة، وهذا ما اشار اليه الذهبي (تاريخ الاسلام، حوادث سنة ٣٨٣هـ، تحقيق عمر عبد السلام، بيروت ١٩٩٣). واثناء وفاة والده سنة (٣٨٧هـ)، كان عمره (٨) سنين، اي ان مجد الدولة ولد سنة ٣٧٩هـ، والذي يؤكد ذلك ما ذكر انه عندما بلغ سن الرشد في (٣٩٧هـ)، تسلم السلطة من والدته، وسن الرشد هو (١٨) سنة، فولادته طبقاً لذلك تكون في سنة (٣٧٩هـ) ومما يسترعى انتباهنا ان بدر بن حسنويه، وصف مجد الدولة - في حوادث سنة ٣٨٨هـ، بأنه كان ((حدثاً)). (ينظر: مايلي ص١٦٩)، والحدث هو الفتى من الناس (ابن منظور ١/٥٨٢هـ)، مادة (حدث)، (تاج العروس ١/٦١٢)، فصل الحاء، من باب الثاء) ولم يصفه بالطفل، وعلى هذا الاساس، فعمره خلال ذلك يكون حوالي (١٢) عاماً على الارجح، اي ولادته تكون في سنة (٣٧٦هـ) وهذا ما اشار اليه سعيد نفيسي، ان سن مجد الدولة، كان (١١) سنة عندما توفي والده سنة ٣٨٧هـ، اي انه ولد سنة ٣٧٦هـ، فيصبح عمره اثناء عقد النكاح اربع سنين. (پورسينا، كتابخانه دانش، طهران ١٣٣٣ شمسي/١٩٥٤م، ص٥٨). وهكذا يتبين لنا ازاء الاختلاف في سنة ولادة مجد الدولة بين سنة (٣٧٦هـ) وبين سنة (٣٧٩هـ)، هو انه لايمكننا ان نؤكد اي من التاريخين ان يكون هو سنة ولادة مجد الدولة.

<sup>613</sup> ابن الاثير، ٩/١٣٢.



وتستعين برأيه الصائب، فقد حدث ان ارسل يمين الدولة ابو القاسم محمود بن سُبُكتكين امير خراسان -بعد ان سيطرت على الامور في الري- رسولا مهذبا بالزحف عليها، فما كان منها الا ان اسرعت بالكتابة الى الامير بدر تسأله رأيه، فأشار اليها بارسال هذا الرسول اليه ليتولى هو جوابه، وفي الوقت نفسه أمر بحشد جيشه من الكُرد بكامل عُدته وعدده وزينته، على طول الطريق من باب الري الى شاپور خواست. وما ان وقع نظر الرسول على هذا الجيش اللجب وقد صفّ على جانبي الطريق، وما ان رأى من حزم الامير بدر ودهائه وحسن تديره حتى هاله الامر واصابته الدهشة، فطلب من الرسول ان يخبر صاحب خراسان بان يستمرّ على اتباع طريق السلم والتفاهم مع اصحاب الري، كما كان عليه الامر قبل ذلك، فعاد الرسول الى خراسان واخبر الامير نوح بن محمود بن سُبُكتكين بما رآه وسمعه فاقتنع بوجهه نظر الامير بدر وكفّ عن التهديد بالحرب، وابدى استعدادا للصالح<sup>٦١٤</sup>. ولكن في الامور التي يخالف فيها رأي بدر ورأي السيّدة، كانت تجلب هذه المخالفة عواقب وخيمة، فعندما استولى قابوس بن وشمكير الزيارى على جُرْجان في سنة (٣٨٨هـ/٩٩٨م) -وكانت ذات خيرات كثيرة- اختلف في الامر، هل توجّه الجيوش اليه لانتزاع جُرْجان ام لا؟ فكتبوا الى بدر لآخذ رأيه، فأشار الى تركه لاسيما وان مجد الدولة حدثا، وسيأتي اليوم الذي يستطيع فيه استرجاع ما سلب منه، ووافقته السيّدة على ذلك، ولكن الوزير ابو علي بن حمولة (الخطير) لم يأخذ برأي بدر والسيّدة، فجرد الجيوش على قابوس بقيادته، الا ان جيشه انكسر وغنم قابوس غنائم كثيرة، وبعد هذه الهزيمة اخذ رأي بدر فأجمع وهو والسيّدة على اقالة الوزير الخطير، والقبض عليه فارسل بدر كاتبه، ابا عيسى سافري بن محمد الى الري لهذا الغرض وبعد ان تم القبض على الخطير جاء به ابو عيسى الى ممتلكات بدر وسجنه في قلعة تسمى استوناوند<sup>٦١٥</sup>، ثم ارسل اليه احد

<sup>614</sup> الروذراوري ٢٩١/٣.

<sup>615</sup> استوناوند، اسم قلعة مشهورة بدنباوند من اعمال الري، وهي من القلاع القديمة والحصون الوثيقة، قيل انها عمرت منذ ثلاثة الاف سنة ونيف، وكانت في ايام الفرس معقلا للمغان الكبير. ومغان: المجوس

الاشخاص من الري حيث تولى قتله<sup>٦١٦</sup>. وكان هناك عداء سابق بين الخطير وبدر بن حَسَنَوَيْه بسبب ان بدرًا لم يكن يخاطب الخطير بالوزير، وامتنع ابو علي بدوره من مخاطبته بسيّدنا. ولم يكتف بذلك بل اخذ يحث اصحاب الاطراف ويحرّضهم على معادة بدر ويهون عليهم قوته، بالاضافة الى انه بدأ يرسل الرسائل الى هلال ابنه يحرضه على معادة والده ويثير روح الفتنة والبغضاء بينهما. وازاء ذلك فقد اخرج الامير بدر سيفاً اجرداً وسلمه الى غلام له وامره ان يذهب به الى الخطير ابي علي ويضعه امامه بدون ان ينبس ببنت شفة وينتظر الجواب منه، ففعل الغلام ما امر به الامير بدر، فما كان من الخطير الا ان وضع قلمه في المحبرة ثم اعطاه الى الغلام وقال له هذا هو جوابي لبدر بن حَسَنَوَيْه<sup>٦١٧</sup>. نستشف من هذه الرواية ان بدرًا هدد الوزير الخطير بالحرب، واذا كانت للوزير من شجاعة فليقابل بدرًا بالسيف. ويدل جواب الخطير على انه سيعمل على ازاحته وذلك بالكتابة الى امراء الاطراف بمعاداته والى ابنه هلالاً باثارتته ضد ابيه، وبالفعل فقد استطاع الوزير اثارة هلال على ابيه، ومن ثم نشوب القتال بينهما -على ما سنبيّنه فيما بعد- اما بدر فقد تمكن بدوره من القبض على الخطير وقتله بالطريقة التي اتينا على ذكرها.

www.zheen.org

فمعناه: كبير المجوس، ثم خربت هذه القلعة واعيد تعميرها مرة اخرى الى ان كان آخر خرابها على يد ابي علي الصفاني صاحب جيش خراسان في نحو سنة ٣٥٠هـ، ثم عمرها علي بن كاتمة الديلمي وجمع فيه خزائنه ونخائره ثم انتقلت الى فخر الدولة بن ركن الدولة بما فيها من الذخائر وبعدها تملكها الباطنية، فارسل السلطان محمد بن جلال الدولة ملك شاه السلجوقي في سنة ٥٠٦هـ، الامير سنقر كچك فحاصرها واطال حتى افتتحها وخرّبها ولا علم لها بعد ذلك، معجم البلدان، ٢٤٤/٤.

<sup>٦١٦</sup> الروذراوري ٢٩٧/٣-٢٩٩؛ معجم الادباء ٧٣/٢.

<sup>٦١٧</sup> تاريخ هلال الصابي ٤٥٣/٤؛ محمد عوفى، جوامع الحكايات (فارسي) بسعى واهتمام محمد رمضان، چاپخانه خاور، طهران، سنة ١٣٣٥/٢٣٢.

### تلقيبُه بناصر الدين الدولة:

كوّن الامير ابو النجم بدر علاقات حسنة مع الامير البويهبي بهاء الدولة، فاخذ يُقدّم العون له، في الملمات والمحن، ففي احدى الوقائع بين بهاء الدولة وابي الفتح بن العميد في واسط والتي جرت سنة (٣٨٧هـ/٩٩٧م)، انقطعت الارزاق والمؤن عن بهاء الدولة، وتعذر حصوله عليها، وكاد جيشه يهلك من جراء ذلك، فطلب الامدادات من بدر بن حسنويه. فما كان من الاخير الا ان امدّه بها، فانقذه هو وجيشه من موت محقق، واخذت -بعد ذلك- قوة الامير وشوكته في نمو وازدياد. وهكذا فقد جاء رسول الى ديوان الخليفة القادر بالله (٣٨١-٤٢٣هـ/٩٩١-١٠٣١م) مرسل من قبل ابي النجم بدر بن حسنويه، بناءً على طلب من ديوان الخلافة، فعُهد لبدر بادارة الممتلكات التي في حوزته من اقليم الجبال، وعُقد له لواء وحملت اليه الخلع الجميلة ولقب بـ"ناصر الدين والدولة" وذلك في سنة (٣٨٨هـ/٩٩٨م)، ولم يحبذ الامير بدر ان يلقب بـ (ناصر الدولة) بل يحبذ بتلقيبه بـ (ناصر الدولة) فاستجاب الخليفة لرغبته، وحسب قول الروذراوري، فان تكريم الامير بدر كان بطلب من بهاء الدولة<sup>٦١٨</sup>.

### (٤) علاقته مع الوزير ابو سعد بن ابي الفضل:

بعد القبض على الوزير الخطير، بادر ابو سعد محمد بن اسماعيل بن الفضل بالتوجه من همذان الى الري، لعله يتقلد الوزارة، الا ان الامير بدر كره ان يتولاها المذكور، فأرسل ابا عيسى شاذي بن محمد الكردي وبمعيته ابا العباس الضبي - الذي كان لاجناً عند بدر- ومعهما ثلاثة الاف رجل الى الري، لتعاد الوزارة الى الاخير، ولكن ابا العباس خشي ان يلقى القبض عليه ويُغدر به فرجع، فتولى الوزارة ابو سعد. ويعود سبب كره بدر لتوليه الوزارة، الى معاملة سيئة قام بها تجاه بدر، فقد كان ابو سعد يدير اعمال همذان، نيابةً عن مجد الدولة، ويعطي شمس الدولة اخيه من وارداتها مالاً معيناً متفق عليه، واراد بدر بن حسنويه ان يشتري خاناً بهمذان ويفرده باسمه، ويباع فيه

<sup>618</sup> الروذراوري ٣/٢٩١؛ ٣١١؛ ابن الاثير، الكامل ٥/٥٣٣.

مايرد من حاصلات ومنتجات امارته، وقَدَّر ان ينال من وراء ذلك نحو من مليون ومئتي الف درهم، فارسل أبا غالب بن مأمون الصيمري الى همذان لترتيبه واعطائه للشخص الذي يضمه، الا ان ابا سعد ظن ان ذلك وسيلة لانتزاع واردات البلد من يده، فأمر بالايقاع بابي غالب وكان نازلاً في دار لشخص بوظيفة النائب عن بدر في همذان، فهجم اتباعه على الدار، الا ان ابا غالب استطاع النجاة بنفسه وعاد الى بروجرد، واستأذن من بدر بالاستحواذ على ضياع ابي سعد، فاذن له بالاستحواذ على مامقداره خمسين الف دينار من ضياعه، وكان جواب ابو سعد حينما وصله الخبر: ((احسب ان يحيى بن عنبر -وهو رجل قاطع طريق- اخذ مالي واعترض على ضياعي)). وبلغ بدر جواب ابي سعد هذا، فحفظ له ذلك. وكان ابو سعد متعجباً جداً، خشناً في معاملة الناس، متهجماً على الجند، فقاموا بثورة ضده في سنة (٣٩٢هـ/١٠٠٢م)، فهرب الى بروجرد، ومن ثم الى شاپور خواست الواقعتان تحت نفوذ حسنويه، وهنا تظهر الاخلاق النبيلة التي يتمتع بها بدر وانه لا ينتقم من الشخص الذي يسئ اليه، لاسيما اذا التجأ عنده وطلب عونه، فابو سعد لما وصل الى بدر بن حسنويه، احسن وفادته واکرم منزله، وعفا عنه ما بدر منه من اساءة، ولم يكتف بذلك، بل انه ارسل اليه مواداً غذائية كثيرة لم يكن قد ارسل مثلها الى ابي العباس الضبي<sup>619</sup>

#### (٥) بدر بن حسنويه وبهاء الدولة:

كانت من سياسة بدر بن حسنويه منذ تولية بهاء الدولة الحكم في سنة (٣٧٩هـ/٩٨٩م)، عدم الوقوع في صدام مسلح معه، ولذلك حسن ووطد علاقته مع هذا الامير - كما بيئنا ذلك سابقاً - الا انه حدث في سنة (٣٩٧هـ:١٠٠٧م)، اجراء قام به بهاء الدولة ووزيره علي بن ابي جعفر الديلمي، استاذ هرمز، والملقب عميد الجيوش، اعتبره بدر اجراء معادٍ له فنشب الخلاف وتطور الى حد توجيه الجيوش الى بغداد والتهديد باحتلالها، وسبب ذلك ان عميد الجيوش بعد وفاة "قلج" حامي طريق

<sup>619</sup> تاريخ هلال الصابي، ٤/٤٥٢-٤٥٥.

خراسان، جعل على حماية الطريق ابا الفتح محمد بن عَنَاز الكُردي<sup>٦٢٠</sup>، امير عشيرة الشاذنجان الكُردية، جيران بني حَسَنُوِيَه والساكنين بين قرميسين وحُلوان، والذي كان على عداة شديد مع الامير بدر بسبب المنافسة بينهما للاستحواذ على بعض المناطق، واعتبر الامير بدر هذا الاجراء موجَّهاً ضده، فغضب، لذا امَدَّ ابا العباس بن واصل<sup>٦٢١</sup> صاحب البصرة، الذي خرج عن طاعة بهاء الدولة بثلاثة الاف فارس، فقوى بهم وزحف الى الاهواز بجيشه لمحاربة بهاء الدولة<sup>٦٢٢</sup>، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى، فانه استدعى ابا جعفر الحجاج بن هرمز، وجهزه بجيش كبير، ضم اليه بعض القادة والامراء الكُرد من بينهم: هندي بن سعدي و ابو عيسى شادي بن محمد و ورام بن محمد الجاواني<sup>٦٢٣</sup>، وطلب منهم التوجَّه الى بغداد، فساروا اليها، وعندما اقتربوا منها

<sup>620</sup> يزعم حسين حزني الموكرياني، (ثاورِيكي باشهوه) ١٣/٢. انه كان بين ابو الفتح محمد وبنو حَسَنُوِيَه صلة قرابة، وان ابا الفتح هذا انما هو ابن عَنَاز بن الامير حسين البرزيكاني والد الامير حَسَنُوِيَه، وانه كان قائداً من قواد الدولة الحَسَنُوِيَهية ولكنه شق عصا الطاعة وثار عليها غير ان هذا الزعم، الذي لم يستند على اي نص تاريخي، يدحضه نص صريح ورد عند البديسي (الشرفنامه ٢٢/١) ينفي فيه وجود اي علاقة قرابة بينه وبين بنو حَسَنُوِيَه، اذ قال نصاً: ((هو اي) ابو الفتح محمد بن عيار (عَنَاز) من قبيلة كُردية اخرى وليس من سلالة واحفاد حَسَنُوِيَه)). ثم انه لم يكن قائداً من قواد الدولة الحَسَنُوِيَهية بل كان في خدمة بهاء الدولة البويهبي الذي قلده وظيفة حماية طريق خراسان، ابن الاثير ١٩٣/٩.

<sup>621</sup> ينظر عنه: / ص١٦٧ وحاشية ٦٠٧.

<sup>622</sup> يقول ان خلدون، العبر ١٠٨٦/٤، بان ابن واصل زحف الى الاهواز ومعه "بدر بن حَسَنُوِيَه"، الا ان الاحداث تدل على ان بدران لم يتوجَّه بنفسه الى الاهواز لمساعدة ابن واصل، بل امده بجيش من الفرسان فابن الاثير ١٩٦/٩ وابن خلدون نفسه (ن.م.ج.ص) يذكر ان: بان ابن واصل عندما انكسر في معركته بالاهواز، فر منها وسار عازماً للحاق ببدر بن حَسَنُوِيَه.

<sup>623</sup> الجاواني، نسبة الى القبيلة الكُردية القديمة جاوان، ولعلها معرَّبة عن "الكاوان" وتعني رعاة البقر، ويظهر انها قبيلة رعوية متنقلة، كانت تسكن في البداية منطقة حُلوان وطريق خراسان، ثم نزحت الى السهل وسكنت الحلة المزيديية، ولم يعد لهذه القبيلة من ذكر، بعد سقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ، ولو ان مينورسكي يرى ان قبيلة الجاوان هي اصل قبيلة الجاف الحالية. اما الاسم: ورام فيرى انه محرَّف عن بهرام، "EI, vol. I, Art "Annazds, O,512-13". ونحن نرى انه محرَّف عن بارام

انضم اليهم امير بني مزيد، ابو الحسن علي بن مزيد الاسدي<sup>٦٢٤</sup>، وكانت علاقته قد ساءت مع بهاء الدولة، فزاد عدد افراد الجيش على عشرة الاف فارس، واصبحوا على بعد فرسخ واحد (حوالي ست كيلومترات) عن بغداد، ويقوا يحاصرونها مدة شهر بكامله. ان تجرؤ بدر واصحابه على توجيه الجيش الى بغداد والتهديد باحتلالها يدل على ان الضعف اخذ يدب بين البويهيين، نتيجة للاضطرابات والفتن التي قامت ضددهم وانشغالهم بالقضاء عليها<sup>٦٢٥</sup>. وكاد هذا الجيش ان يحتل بغداد حاضرة الخلافة العباسية، لولا اسراع الامير الكردي ابو الفتح بن عتاز بالتوجه الى بغداد لحمايتها والدفاع عنها بالتعاون مع الاتراك الموجودين فيها، ولولا انهزام ابن واصل في الاهواز في حربه مع بهاء الدولة، ان ان انهزاه هذا قوى بهاء الدولة وفت من عضد ابي جعفر ومن معه، مما أدّى الى الانسحاب وفك الحصار عن العاصمة، فعاد ابو جعفر وابو عيسى الى حلوان، وعاد البقية ايضاً الى بلدانهم، ثم بعد ذلك تصالح ابو جعفر مع بهاء الدولة<sup>٦٢٦</sup>.

ازاء الاعمال المعادية للامير بدر والتي قام بها ابو الفتح بن عتاز، كهجومه على دار جعفر بن عوام احد اتباع بدر في خانقين، والقائه القبض على ابن واصل، ومن ثم ارساله الى بهاء الدولة حيث امر بقتله -كما مر بنا ذلك- وكذلك توجهه الى بغداد ووقوفه بوجه الجيش الذي ارسله بدر لاحتلالها، كل ذلك جعل من بدر ان يقوم بحملة على حلوان وقرميسين (كرمانشاه)، ينزعهما من ابي الفتح بن عتاز الذي فر هارباً الى

---

الاسم الكردي الشائع لاسم بهرام الفارسي. وعن الجاوان ينظر البحث القيم: (جاوان) القبيلة الكردية المنسية ومشاهير الجاوانيين للدكتور مصطفى جواد، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج ٤، ج ١ (١٣٧٥هـ-١٩٥٦م)، ص ٨٤-١٢١، واعاد طبعه المجمع العلمي الكردي في كراس سنة ١٩٧٣م.

<sup>624</sup> ينظر عنه: ص ١٣٩ ح ٥٠٨.

<sup>625</sup> من ذلك الصراع الذي نشب بين بهاء الدولة وقرواش بن المقلد، ابتداء من عام ٣٩١هـ: ١٠٠٠=١٠٠١م والذي استمر بضع سنوات، وكذلك حروب بهاء الدولة مع ابن واصل في البطيحة عام ٣٩٤هـ: ١-٤م، اثر طرد مهذب الدولة منها، وفي الاهواز وواسط في العام التالي.

<sup>626</sup> ابن الاثير ١٩٢/٩-١٩٣؛ ابن خلدون، العبر ١٠٩٧/٤.

الموصل، حيث التجأ الى رافع بن محمد بن مَقْن<sup>٦٢٧</sup>، احد امرآء بنى عقيل، فارسل بدر الى رافع رسالة، عاتبه فيها على ايوائه لخصمه، وذكره بالمودة والعلاقات الطيبة التي كانت تربطه بوالده، وطلب منه ابعاده ليديم هذا الود، الا ان رافعاً لم يفعل، وازاء ذلك ارسل بدر بجيشه في سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٦م الى ممتلكات رافع لينهبها ويحرقها من ذلك ممتلكاته في الجانب الشرقي من نهر دجلة وداره بـ(المطيرة)<sup>٦٢٨</sup>، و(قلعة البَرْدان)<sup>٦٢٩</sup> التي كانت تابعة لرافع في هذا الوقت، فأحتلها جيش بدر بالقوة، واحرقوا ما كان بها من الغلات وطموا بئرها، ولما وصلت هذه الاخبار الى رافع، رأي ابو الفتح ان ما جرى لممتلكات رافع من قبل بدر كان بسبب وجوده عنده، فترك الموصل وتوجه الى عميد الجيوش في بغداد، لاجناً اليه وطالباً العون منه، فوعده بنصرته<sup>٦٣٠</sup>.

سير بهاء الدولة - بعد مقتل ابن واصل - جيشاً بقيادة عميد الجيوش لقتال بدر بن حَسَنَوَيْه، بعد الذي رآه منه من مساعدته لابن واصل وارساله جيشاً لاحتلال بغداد، وطلب ابو الفتح بن عَنَاز من عميد الجيوش مناصرته لاسترجاع ممتلكاته من

<sup>627</sup> اختلف ضبط الاسم الاخير فقد جاء على شكل "بني مَعْن" بفتح الميم وكسر العين في انساب الاشراف للبلاذري، تحقيق د. محمد حميد الله، دارالمعارف بمصر سنة ١٩٥٩، ص٤٦٧، وفي المطبوع من الكامل لابن الاثير (١٩٤/٩): "بن مَقْن" بفتح الميم. وسكون القاف، اما عند الصفدي فقد ضبط هكذا: "مَقْن" بفتح الميم والقاف (الوافي بالوفيات، المخطوط، و١٣٥؛ في ترجمة حماد بن مَقْن بن المقلد. المطيرة، قرية من نواحي سامراء (معجم البلدان، ٥٦٨/٤) وبنيت في نهاية حكم الخليفة المأمون من قبل مطر بن فضاله الشيباني الذي اطلق اسمه عليها (المرآصد ١١٧/٣).

<sup>629</sup> البَرْدان، من قرى بغداد على بعد سبعة فراسخ منها (حوالي ٤٢كم)، وعند ابو الفدا (تقويم البلدان ٣٠١) خمسة فراسخ (حوالي ٣٠كم). وتقع قرب صريفين من نواحي دجيل (معجم البلدان ١/٥٢١). وكانت بلدة عامرة على شاطئ دجلة الشرقي شمالي بغداد (ابن حوقل ٢٢٠) ويصب عندها نهر الخالص في دجلة (ابو الفدا، ن.ص)، لسترنج، بلدان الخلافة ٨٣٩. ويرى احمد سوسه (ري سامراء ١٨١/١، ١٨٩، ٢/٣٦٥ ح٢) ان تل بَرْدان هو موضع البَرْدان الواقع على مسافة حوالي عشرة كيلومترات جنوب الراشدية. ويرده بالفارسية، هو الرقيق المجلوب في اول اخراجه من بلاد الكفر، ولعل هذه القرية كانت منزل الرقيق فسميت بذلك (معجم البلدان ن.ج.ص).

<sup>630</sup> ابن الاثير ١٩٤/٩، ابن خلدون، العبر ١٠٩٧/٤.

يد الامير بدر، فسار عميد الجيوش بجنده في سنة (٣٩٧هـ/١٠٠٦م)، ولما وصل جنديسابور<sup>٦٣١</sup>، ارسل اليه بدر برسالة اورد فيها من الحجج والمعاذير بحيث اقنعتة بالعدول عن القتال وعقد الصلح، فقد كتب له، مامعناه، بان نتيجة المعركة سوف لن تكون في صالح اي منهما، وان احتمالات انتصارك - اي عميد الجيوش - ضئيلة جداً في الوقت الذي عجزت فيه عن استعادة المواضع التي احتلها بنو عقيل والتي لاتبعد عن بغداد سوى فرسخاً واحداً، واضطرارك الى الصلح معهم، فكيف تستطيع احراز النصر عليّ وانا امتك القلاع والمعازل الحصينة والاموال الكثيرة والتي لامتلك انت مثلها، وعلى فرض اني خسرت المعركة معك، فما فائدتها بالنسبة لك، لاني سأحتمي في قلاعي وحصوني وانفق من اموالي العظيمة، ثم لا البت ان اهجم عليك وبعدها اترجع الى معاقلي، اما اذا فشلت انت، فستلقي العتاب من صاحبك -اي بهاء الدولة- وان الرأي الصائب هو ان نعقد صلحاً بيننا، ادفع لك مقابل ذلك بعض المال لتسترضي به صاحبك. فوافق عميد الجيش على الصلح وانسحب. وهكذا بذكاء بدر وبرجاحة عقله وحسن تدبيره في الملمات والخطوب، استطاع ارجاع الحملة من حيث اتت، بدون اراقة قطرة واحدة من الدماء، وانقذ بذلك بلاده من الكوارث والدمار<sup>٦٣٢</sup>.

#### (٦) بدر يعين السيِّدة على استعادة سلطتها:

قدّم الامير ناصر الدين والدولة، بدر بن حسنؤويه مساعدة عسكرية الى السيِّدة<sup>٦٣٣</sup> والدة مجد الدولة بن فخر الدولة بالري، واعانها على استعادة حكمها في صراعها على السلطة مع ابنها مجد الدولة، اذ ان الاخير عندما بلغ سن الرشد في سنة (٣٩٧هـ/١٠٠٦-١٠٠٧م)، تسلّم السلطة من والدته. وجعل من الخطير، ابو علي وزيراً

<sup>631</sup> جند نيسابور، مدينة بخوزستان، قيل ان شاپور بن اردشير بناها واسكن فيها طائفة من جنده، فنسبت اليه. كانت مدينة حصينة واسعة، الا انه لم يبق فيها عين ولا اثر في ايام ياقوت (معجم البلدان ١٣٠/٢).

<sup>632</sup> ابن الاثير ١٩٦/٩-١٩٧.

<sup>633</sup> توفيت السيِّدة سنة ٤١٩هـ/١٠٢٧م (حمدالله المستوفي، تاريخ كوزيده، ص٤٢١؛ ابن الاثير ٣٦٩/٩).



له، فقام هذا باستمالة الامراء اليه وتحريضهم ضد السيِّدة، ولم يكتف بذلك، بل انه نشر بذور الشك في نفس مجد الدولة تجاه والدته، فنشأ صراع بينها وبين ولدها على السلطة، وطلبت منه اقالة الوزير الخطير فلم يفعل، فغضبت السيدة والتجأت الى قلعة (طَبْرَك)<sup>634</sup> ولثلا تخرج من البلاد وتستنجد باحد من الملوك، فان مجد الدولة وضع جماعة من رجاله لمراقبتها، غير انها احتالت واستطاعت الهرب ليلاً، قاصدة بدر بن حَسَنَوِيَه فوصلته بعد ايام، وعندما سمع الامير بقدمها استقبلها احسن استقبال وقبل الارض بين قدميها زيادة في الاحترام والتبجيل، فطلبت منه معاونتها لتأديب ابنها مجد الدولة فابدى: ناصر الدين والدولة، استعداده التام لمساعدتها، وجَهَّز جيشاً كبيراً كامل العُدَّة وقاده بنفسه<sup>635</sup>، في سنة (٣٩٧هـ/١٠٠٧م)، وعيَّن ابا بكر رافع وزيراً ليسيّر شؤون الامارة في غيابه، والتحق بجيش بدر، جيش شمس الدولة، الابن الاخر للسيِّدة والذي جاء من همذان، فحاصروا الري وجرى بين الفريقين قتال شديد استمر ايام عديدة، اريقت في اثناءه دماء عدد كبير من الديلم واهل الري من اتباع مجد الدولة، وانتهى القتال بانتصار جيش بدر وشمس الدولة، ودخل بدر البلدة واسر مجد الدولة ووزيره الخطير، ودخلت السيِّدة بأبهة عظيمة، وقيدت ابنها مجد الدولة، وسجنته بالقلعة. وبعد ان اجلست شمس الدولة في الملك، وتمكنت من الحكم، ودعت الامير بدر بن حَسَنَوِيَه وداعاً جميلاً واهدت اليه هدايا ثمينة تليق بمكانته، وعاد الامير الى بلاده. الا ان شمس الدولة لم يبق في الحكم سوى سنة واحدة، لان والدته

<sup>634</sup> قلعة طَبْرَك (طبرق)، تقع على رأس جبل بقرب مدينة الري على يمين القاصد الى خراسان وعن يساره جبل الري الاعظم، وهو متصل بخراب الري، وكان قد اخذها طغرل بك محمد بن سلجوق من مجد الدولة في سنة ٤٣٤هـ، وخرَّبها السلطان طغرل بن ارسلان بن طغرل السلجوقي سنة ٥٨٨هـ (معجم البلدان ٥٠٧/٣؛ ابن الاثير ١٣١/٩، ٥٠٧).

<sup>635</sup> يقول صاحب مجمل التواريخ والقصص، ص ٣٩٨، ان بدر بن حَسَنَوِيَه ارسل ابا عيسى شادي على رأس الجيش الى الري. ان قوله هذا لم يؤيد من قبل بقية المصادر، فالعُتبي، (شرح تاريخ اليميني لاحمد المنيني، المطبعة الوهبيية، مصر، سنة ١٢٨٦هـ، ١٩٣/٢-١٩٥)؛ وابن الاثير (٢٠٣/٩) وحمد الله المستوفي، تاريخ كُرَيْده، ٤٣١، يذكرون كلهم بان بدر بن حَسَنَوِيَه سار بنفسه على رأس هذا الجيش.

الطموحة ادركت ان هناك تغيراً في مزاجه وسلوكه تجاهها، وخشيت ان يقوم بمحاولة لمقاومتها وتقييد سلطتها، وتصورت ان اخيه مجد الدولة اصبح الان الين عريكة واكثر انقياداً واطاعة لها، بعد تجريده من سلطته وسجنه لمدة عام واحد، فاعادته الى العرش، وانسحب شمس الدولة الى همذان<sup>٦٣٦</sup>.

#### (٧) عصيان هلال ومقتل والده الامير بدر:

اغتاط بدر لما سمع باستبعاد حليفه شمس الدولة واعادة مجد الدولة الى العرش، وارسل اليه شمس الدولة يطلب مساعدته لاعادته الى حكم الري، فابدى بدر استعداداه لمعاونته، وجهز جيشاً توجه به الى الري سنة (٤٠٠هـ/١٠٠٩م)، وعسكر جيش شمس الدولة في اطراف المدينة بانتظار وصول جيش بدر، الا ان الاخير ما ان وصل بجيشه الى مدينة بوزنجر<sup>٦٣٧</sup>، حتى جاءه خبر عصيان ابنه هلال في الدينور، وقد انضم اليه جمع كبير من الكرد، ومدوا ايديهم الى خزائن بدر. عندئذ لم يستطع بدر ان يواصل سيره لمساعدة شمس الدولة، ومع ذلك ارسل له قسماً من جنوده، فتوجه شمس الدولة بهم وبجيشه الى قم<sup>٦٣٨</sup>، فحاصروها، ولكنهم لقوا مقاومة شديدة من سكانها، ولما دخل الجنود الى احدى ضواحيها ينهبون ويسلبون، هجم عليهم الاهالي وقتلوا منهم نحو سبعمئة رجل، وانهزم الباقون الى معسكرهم، وفي هذه الاثناء

<sup>636</sup> العتبي، تاريخ اليميني ١٩٣/٢-١٩٤؛ مجمل التواريخ والقصص، ٢٩٨؛ ابن الاثير ٢٠٣/٩-٢٠٤.

<sup>637</sup> لقد جاء رسمها في مجمل التواريخ والقصص، ٣٩٨: بوزنجر، خطأ ولعلها مصحفة، اذ لا توجد مدينة بهذا الاسم في هذه الانحاء، والاصح "بوزنجر" كما عند ياقوت ٣٠٢/٢، والذي قال عنها بانها: ((من قرى همذان على مرحلة منها من جهة ساوه)).

<sup>638</sup> قم، مدينة بنيت في العهد الاسلامي، بينها وبين ساوه اثنا عشرة فرسخاً (حوالي اثنان وسبعون كيلومتراً) ومثله بينها وبين قاشان وهي كبيرة حسنة طيبة، اراضيها خصبة، فيها فواكه واشجار وفسنق وبنديق، ووصف سكانها في القرن الرابع الهجري بانهم كلهم شيعة امامية والغالب عليهم العرب ولسانهم الفارسية. الاصطخري، ١١٩؛ ابن حوقل ٣١٥؛ معجم البلدان ١٧٥/٤-١٧٦.

وصل خبر القبض على الامير بدر من قبل ابنه هلال، فتفرق الجيش وعاد شمس الدولة الى همدان خائباً<sup>٦٣٩</sup>.

جهّز بدر بن حسنويه جيشاً في اواخر حكمه - بعد اطلاق سراحه من قبل ابنه هلال وانتصار جيش فخر الملك ابو غالب على هلال واسره- توجه به الى الحسين بن مسعود الكردي<sup>٦٤٠</sup> في ضواحي سفيدروذ<sup>٦٤١</sup>، ليستولي على ممتلكاته، فتحصن هذا في قلعة كوسجد<sup>٦٤٢</sup>، المنيعة فحاصرها بدر. ان حربه مع الحسين بن مسعود وحصاره

<sup>639</sup> مجمل التواريخ والقصص، ٣٩٨؛ ابن الاثير ٢٠٤/٩؛ تاريخ كزیده ٤٢١.

<sup>640</sup> كذا جاء الاسم في الكامل، ٢٤٨/٩، وقد رُسم بصور مختلفة، ففي مجمل التواريخ والقصص ٤٠١: خوشين مسعود، وفي الشرفنامه ٢١/١: حسين بن منصور، وفي المنتظم ٢٧٢/٧، حسن بن مسعود، ويذكر احد الباحثين بان ما جاء عند صاحب مجمل التواريخ والقصص عن تسمية هذا الامير الكردي بـ (خوشين مسعود) (المتوفى سنة ٤٠٦هـ). في الحقيقة فان في التاريخ الكردي يوجد شخص واحد باسم خوشين ويسمى ايضاً شاه خوشين وهو من جماعة دينية وهم الكاكائية (يارسان اهل الحق) في الوقت الذي ليس لدينا وثيقة تؤيد هذا هو نفسه المذكور عند صاحب مجمل التواريخ والقصص، وعاش في اقليم لورستان وكان معاصراً لبايا طاهر عريان الذي كان من الرجال المعروفين بانتماؤه الى الطائفة الكاكائية/ موسى محمد خدر (كورد له ميژوونووسى فارسيدا له ماوهى ٢٣٤-٧٢٦ك/٩٤٥-١٣٣٥)، اطروحة دكتوراه، جامعة صلاح الدين، اربيل، سنة ٢٠٠٥م، ص ٨٢. والف صاحب مجمل التواريخ والقصص كتابه سنة ١١٢٦هـ/٥٢٠م وهو من اسد آباد الواقعة غرب همدان، وتم الاستدلال على اسمه اخيراً، وهو ابن شادي أسد آبادي.

<sup>641</sup> سفيد روذ، معرب سبيد رود، عن الفارسية ومعناه النهر الابيض الذي يصب في بحر قزوين.

<sup>642</sup> كوسجد، هكذا جاءت بالحاء عند ابن الاثير، ٢٤٨/٩ ومجمل التواريخ والقصص، ٤٠١، اما في الشرفنامه ٢١/١. فقد وردت كوسجد بالجيم، ولم يذكرها ياقوت في معجمه، فحدد صاحب مجمل التواريخ والقصص (ن.ص) موقعها على شاطئ نهر سفيد رود، ولهذا فهو يقصد بها "قلعة كوشخد" الواقعة على هذا النهر. وتردد المستشرق الروسي مينورسكي في مقاله عن گوران (مجلة گهلاويژ الكردية، ٦ [حزيران ١٩٤٤، ٥] في تحديد موقعها بالضبط، فقال اما انها ان تكون گوش خد، او ان سفيد رود محرف عن سيروان، عندئذ يقصد بقلعة كوسجد هذه هي قلعة كوسج القريبة من قرية كوسجي هجيج الواقعة في هورامان تخت. الا ان الدكتور ناجي عباس (ن.م.ص. ح ٢)، قال: ان اسم المكان كوسه، ومعناه الاملس، لا كوسج وهجيج تقع في اللهون لا في تخت. ويقول سعيد نفيسي (پورسينا بالفارسية، ص ١٨٠) انها "كوسنجد".

للقلعة المذكورة، دليلاً على ان بدرًا قد وسَّع ساحة الحرب كثيراً، وبقي مدة قليلة في اطراف القلعة وهو يحصارها، وهرع شمس الدولة لنصرته وكان يقدر بدر تقديراً عظيماً، حتى انه كان يخاطبه بـ ((مولاي ورببيبي<sup>٦٤٣</sup> ناصر الدين والدولة ابو النجم مولى<sup>٦٤٤</sup> امير المؤمنين))<sup>٦٤٥</sup>. ان استعمال شمس الدولة كلمة "مولاي" اعتراف منه بان بدر بن حَسَنَوِيَّه هو اعلى منزلة منه وانه ما هو الا تابع له، ولكن شمس الدولة عندما جاءت اخبار بان بدرًا قد هَزَمَ حسين الكُردي، عاد ولم يكمل سيره، وكان بدر يحاول وضع الترتيبات للاستيلاء على القلعة، فلم يتيسر له ذلك، فطال امد الحصار حتى اقبل الشتاء، كان البرد في شتاء تلك السنة ١٠١٤/هـ/١٠١٤م قارساً، فلاقى رجاله الاهوال، لاسيما وان العدو قد استمات في الدفاع عن القلعة الحصينة. فتملك اليأس رجال بدر، ولذلك عرض الامراء وقواد الجيش الحالة على بدر على انه لا يمكن فتح القلعة بالقوة وان الجيش قد اصابه اليأس، فالأفضل هو الرجوع، على ان تعاد الكربة في فصل الصيف، غير انه لم يرض بسماع مثل هذه الاقوال، فغضب الكرد من لاجحة بدر، وانتشر التذمر والنقمة بين صفوفهم، فقررت مجموعة من الجورقان (الگوران)<sup>٦٤٦</sup> اغتيال اميرهم "بدر" وكان قد اعتمد عليهم اخيراً، بعدما انضمت قبيلته البرزيكان الى جانب ابنه هلال في اثناء قتاله معه، فأجبر على محاربتها - اي البرزيكان - وقتله عدداً كبيراً من افرادها، ولم يكن هناك من هو اقرب الى بدر من الگوران، وعلى الرغم من ان احد رجاله المخلصين قد احاطه علماً بهذه المؤامرة، الا انه كان مُعتدّاً بنفسه ولم يعر اهمية لذلك وقال له: ((فمن هم هؤلاء الكلاب حتى يفعلوا ذلك!))، فعاد اليه مرّة اخرى

<sup>643</sup> جاءت هذه الكلمة عند مجمل التواريخ والقصص، ٤٠١ "ربي" خطأ، ورببيبي: زوج امي من غير

ابي، او انه يعني صاحبي.

<sup>644</sup> وكان بدر يلقب فعلاً بـ "مولى امير المؤمنين". ان جاء ذلك نصاً في الكتابة الكوفية على كرسي

للامير بدر بن حَسَنَوِيَّه والموجود حالياً (سنة ١٩٧٣م) في المتحف العراقي تحت رقم (١٨٩٠ع) وتجد

صورة الكرسي ونص الكتابة في مكان آخر من هذا الكتاب.

<sup>645</sup> ن.م.ص.

<sup>646</sup> حول ان الگوران هم اصل الجورقان، ينظر: ص ١١٢-١١٣.

فلم يأذن له بالدخول، عندئذ انذره من وراء خيمة بدر الكبيرة بان الذي قرر قد صمم على تنفيذه، فلم يلتفت اليه.

وخرج بدر فجلس على ربوة، فانقض عليه عدد من الكوران وارده قتيلاً<sup>٦٤٧</sup> في شتاء سنة ٤٠٥هـ/١٠١٤-١٠١٥م، ونهبوا عسكره وتركوه ملقى على الارض وانصرفوا عن ساحة القتال، ولما نزل الحسين بن مسعود الكُردي من القلعة وقع نظره على جثة بدر الهامدة، فامر بتجهيزها وحملها الى مشهد الامام علي (ع) في ظاهر الكوفة (النجف الاشرف حالياً) فنقلت اليه، ودفن الامير بدر مايليق بمقامه من التجلة والاکرام<sup>٦٤٨</sup>. وهكذا قضى الامير ابو النجم ناصر الدين والدولة بدر بن حَسَنُوَيْه نحبه عن عمرٍ متقدم ينيف عن ثمانين سنة<sup>٦٤٩</sup>، وعلى هذا الاساس فمولده -على الأرجح- كان بين (٣٢١هـ-٣٢٤هـ).

#### (٨) مميزات الشخصية:

اثني المؤرخون ثناءً كبيراً على بدر واسهبوا في وصف خلاله المجيدة وافعاله الرشيدة، فالوزير ابو شجاع (الروذراوري) ذكر لنا الكثير عن صفات هذا الامير ومميزاته الفريدة النادرة، وعن حزمه ودهائه، وان جميع الصفات التي يجب توفرها

<sup>647</sup> يقول صاحب التواريخ والقصص، ٤٠١: ان بدرًا كان في خيمة فقطع الكوران حبالها ورموه بحرية. ان هذه الجملة تلفت النظر حيث ان هذا السلاح فقط كان يستعمله ديالمة منطقة بحر قزوين (الخرز). مينورسكي، الكوران، مجلة كهلاويژ ٦ [حزيران ١٩٤٤/٦].

<sup>648</sup> مجمل التواريخ والقصص، ٤٠١؛ المنتظم ٢٧٢/٧؛ ابن الاثير ٢٤٨/٩؛ الشرفنامه ٢١/١؛ خواندامير، تاريخ حبيب السير ٤٣٩/٢.

ان دفن الامير بدر بن حَسَنُوَيْه في النجف الاشرف يظهر لنا - على الأرجح- ان قبيلة البرزيكان كانت تعتنق المذهب الشيعي، لاسيما وان مناطق سكنى هذه القبيلة في لورستان الاقليم الذي يعتنق معظم سكانه هذا المذهب، ثم ان البرزيكان كانوا يعيشون متجاورين ومتداخلين مع طوائف شيعية اخرى كاللر والكوران.

<sup>649</sup> ابن كثير، البداية والنهاية ١١/٣٥٤؛ والنيف: هو مايزيد من واحد الى ثلاثة وعلى العشرة ومضاعفاتها.

في الحاكم الجيد، كانت موجودة فيه، فهو عالم بالسياسة، قوى السلطة على جيشه، عادلاً بين شعبه، خبيراً في جمع الإيرادات وواجه صرفها، يميل الى فعل الخير، ثابت الرأي في المحن والملّمات، رابط الجأش في الحروب، صائب الرأي مدبراً. واشاد العُتبي وابن الاثير كثيراً بعدله وبكثرة صدقاته وعطاياه للرجال وتوسعه في السخاء<sup>٦٥٠</sup>. واستطاع بحزمه وعزمه وبسياسته ان يحكم ابناء عشيرته البرزيكان، الذين وصفهم ابو شجاع<sup>٦٥١</sup> بانهم ((شر طائفة في ظلمهم وعدوانهم وبغيهم وطغيانهم، سعيّاً في الارض بالفساد وقطعاً للسلب واستباحة الاموال وسفك الدماء)). ، فاستطاع ان ينقذ الناس من شرورهم وبلاويهم ويشيع الامن والطمأنينة بينهم، وفي سبيل ذلك حارب افراد عشيرته وقتل الكثير منهم، بل واستمال الى جانبه الجورقان "الكوران" من اجل ضربهم والوقوف بوجههم، غير بال بصلة الرحم التي تربطه بعشيرته. ولما رأى ان بعض الامراء كانوا يعتدون على اصحاب المزارع ويقومون بتخريب مزروعاتهم وبحرق بيادهم، عاقب الكثير مهم بالقتل، فلم يجروء احداً منهم بعد ذلك من الحاق الضرر بالمزروعات واخذ المزارعون يعملون باطمئنان دون خوف او قلق<sup>٦٥٢</sup>. وبلغ الامان في مملكته درجة ان المسافر اذا اتعبه حمله، تركه في الطريق، ثم ارسل من يأتيه به بعد حين، فيجده كما هو بدون ان ينقص شئ او ان يمد احد يده اليه<sup>٦٥٣</sup>.

من الروايات التي تروى عن عدله، انه في احدى رحلاته، صادف رجلاً يحمل حطباً وهو يبكي، فسأله عن سبب بكائه، اجابه: ايها الامير انا حطّاب لم اذق الطعام منذ البارحة، وكان معي رغيفان اسدّ بهما رمقي واستعين بثمن الحطب على اطعام نفسي وعيالي، فاعترضني في الطريق احد فرسانك وسلبني الرغيفين. فسأله الامير، هل تعرفه؟ اجاب نعم اعرفه اذا رأيت وجهه. وعلى اثر ذلك وقف في احد مضايق

<sup>650</sup> تأريخ العتبي بهامش الكامل لابن الاثير، ٣٥/١٢-٣٦؛ ابن الاثير ٢٤٨/٩.

<sup>651</sup> ذيل تجارب الامم، ٢/٢٨٨.

<sup>652</sup> ن. م. ج، ٢٨٧-٢٨٩؛ المنتظم ٢٧١/٧. وينظر: الفصل الحضاري، ص ٢٨٩.

<sup>653</sup> المنتظم ن.ج.ص؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٥٣/١١.

الجبال والى جانبه الحطاب، وامر برجال الجيش كلهم ان يمرّوا من المضيق واحداً واحداً. وفي اثناء مرورهم، تعرّف الحطاب على صاحبه الفارس وأشار اليه، فأمر الامير بانزاله عن فرسه، والزمه بان يحمل الحطب على ظهره ويذهب به الى المدينة ويبيعه، ثم يعطي ثمنه الى صاحبه جزاءً لما فعل. وكان هذا الفارس، رجلاً ثرياً ومعروفاً =، فابدى رغبته باعفائه من ذلك، مقابل ان يقدّم الى الحطاب بمقدار وزن الحطب دراهم، ولكن الامير رفض هذا العرض وحمله الحطب وابى الا ان ينفذ امره. ففعل ما امره به. وكان قصد الامير من وراء ذلك، ان يتخذ العدل مجراه، وانه لا يفرّق لاجل إقامة صرحه بين الكبير والصغير، الغني والفقير. ومنذ هذه الحادثة لم يجزء احد من افراد الجيش وقادته على الحاق الاذى باحد، وزادت هيبة الامير عند الناس<sup>٦٥٤</sup>.

وقد رأينا - كما مرّ بنا -<sup>٦٥٥</sup> كيف كانت للسيّدة التي كانت تحكم الري نيابة عن ابنها، مجد الدولة، ثقة عظيمة برجاحة عقل الامير بدر وحسن تديره، لذا كانت تستشيريه في المحن والملمات.

لم يقتصر الثناء على الامير بدر بن حسنويه والاشادة بفضائله ومآثره ورجاحة عقله على المؤرخين فقط، بل ان الشاعر "ابو سعد علي بن محمد بن خلف الهمذاني"<sup>٦٥٦</sup>، ذكر هذا الامير وافتخر به في قصيدة رائعة في فخر الدولة، ومدح فيها بدر بن حسنويه واشاد بشجاعته وشبهه بالرّخ في لعبة الشطرنج، بينما شبه بقية الملوك بالبيادق، نذكر منها ما يأتي:

- |                              |                              |
|------------------------------|------------------------------|
| ١. هو سيف دولتك الذي اعنيتهُ | بطول باعك عن وسيع خطاهُ      |
| ٢. فغدا بطول يدك لو كلفته    | شقّ السحاب ببرقه لغواهُ      |
| ٣. واذا هتفت به لرأس متوجّ   | بالروم من شابور خواست مرّاهُ |

<sup>654</sup> الروذراوري ٢٨٩/٣؛ المنتظم ن. ج. ص؛ ابن كثير ن. ج. ص، ٣٥٣-٣٥٤.

<sup>655</sup> ينظر: صص ١٧٦-١٧٨.

<sup>656</sup> قال عنه الثعالبي: ((وهو احد افراد الزمان الذين ملكوا القلوب بفضلهم وعمروا الصدور بودهم، يرجع الى ادب غزير، وفضل كثير، ويقول شعراً بارعاً)). يتيمة الدهر، مطبعة الصاوي، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م: ٣١٥/٤.

٤. الرُّخ "بدر" والملوك<sup>٦٥٧</sup> ببادق<sup>٦٥٨</sup> والارض رقعتهأ وانت الشاه<sup>٦٥٨</sup>

قطب المعالي ابو البدر: هلال بن بدر (٤٠٥هـ/١٠١٥م)

اولاً: النزاع بين الامير بدر بن حَسَنَوِيه وابنه هلال:

كان هناك جفاء بين الامير بدر بن حَسَنَوِيه وابنه هلال، ذلك ان ام هلال، من قبيلة الشاذنجان التي كان يتزعمها الامير ابو الفتح محمد بن عَنَاز، عدو بدر بن حَسَنَوِيه، وكانت المنازعات والحروب مستمرة بين هذه القبيلة وقبيلة بدر بن حَسَنَوِيه البرزيكان، على الرغم من صلوات المصاهرة التي كانت تربط بين امرأه القبيلتين. وبعد ولادة هلال، اعتزل بدر، ام هلال، فنشأ الابن مبعداً من ابيه لايميل اليه، وفضل عليه ابنه الاخر، الاصغر منه، من زوجته الثانية ابا عيسى<sup>٦٥٩</sup>، فظل يحز في نفس هلال، هذا الجفاء واللامبالاة تجاهه من قبل والده، وأورد ابن الاثير حادثة<sup>٦٦٠</sup> أثرت في نفسية هلال، ورسخت فيه اعتماده بعدم ميل والده اليه، بل ومحاولته الانتقاص من شخصيته، ذلك انه في بعض الايام خرج مع ابيه للصيد، فرأيا اسداً، وما كان من هلال الا ان تقدم اليه بغير اذن والده وقتله، وكان بدر -حسب هذه الرواية- اذا رأى اسداً قتله بنفسه، فغضب والده منه، وحز في نفسه ان يرى هلالاً يقوم بقتله لا هو، فخطبه بقوله: ((كأنك قد فتحت فتحاً، وأي فرق بين السبع والكلب؟)). ان هذا الزجر الذي قوبل به هلالاً بدلاً من الثناء عليه، اثار فيه حقداً دفيناً على والده، ورأى بدر في هلال شجاعة وشدة، واقداماً، فخشى منه شدته هذه وانه سينافسه على السلطة، فازمع على ابعاده عنه، وفي الوقت نفسه اكثر من عطفه

<sup>657</sup> في تتمة اليتيمة للثعالبي، باعتناء عباس اقبال، مطبعة فردين، طهران، سنة ١٣٥٣هـ، ١/١٢٧، ((والعادة)).

<sup>658</sup> ن.م.ج.ص، وخاص الخاص للثعالبي ايضاً، دار مكتبة الحياة بيروت، ١٩٦٦، ٢١٢.

<sup>659</sup> كذا ورد عند ابن الاثير، ٢١٣/٩، ولم يذكر هو ولا غيره من المؤرخين اسمه الكامل.

<sup>660</sup> ن. م. ج.، ٢١٣-٢١٤.

\* الاسود لا يمكن ان تعيش في بيئة، كبيئة بلاد بني حَسَنَوِيه. من المستغرب في هذه الرواية فان الاسود تعيش في مثل هذه البيئة.



ومرآعاته لابنه الآخر ابي عيسى، فزاد كل ذلك روح الحسد والكراهة عند هلال من اخيه المذكور، ثم ما لبث ان سجنه هلال، الى ان تم تحريره من السجن<sup>661</sup>. فرأى الاب ان الوقت قد حان لابعاد هلال، فاعطاه ولاية صغيرة جداً، وهي الصامغان<sup>662</sup>، لايزيد واردها عن مئتي الف درهم في السنة<sup>663</sup>، والتي لا تكفي لمصاريف هلال، الذي كان يبذل الاموال بسخاء على جنده واتباعه ليضمن موالاتهم له، اذا ما نشب القتال بينه وبين والده مثلاً. ثم انه رأى من اقطاعه الصامغان، عملاً اخرًا يقوم به والده للانتقاص منه وابعاده، لاسيما وان هلالاً يطمح في الاستيلاء على ممتلكات والده ذات الموارد العظيمة، خوفاً من ان اخاه ابا عيسى سيكون هو الوريث لهذه الممتلكات والاموال.

كان اعداء بدر بن حسنويه يدركون هذا الجفاء وهذه الحساسية الموجودة بين الاب وابنه، لذا اخذوا يرأسلون هلالاً ويحرصونه من اجل زيادة الوقية بينهما، وعلان العصيان على والده، وقد رأينا - كما مر بنا ذلك<sup>664</sup> - كيف ان الوزير الخطير ابا علي اتصل في سنة ٣٩٢هـ/١٠٠٢م، بامراء الاطراف وبهلال يحرصهم ويثيرهم ضد بدر، فكان هذا التحريض احد الاسباب في وقوع القتال بين الابن وابيه<sup>665</sup>.

على الرغم من ان اقطاع الصامغان لهلال لم ترض طموحاته، ولكنه فرح بها من ناحية انها تسهل عليه العمل، بمعزل عن والده، ولاجل تحقيق طموحات هلال في التوسع، كان بحاجة الى المال، ورأى ان يستولي على اقليم شهرهزور ذا الموارد

<sup>661</sup> Spuler, Bertold, Iran in Furth Islamischer Zeit, Wiesbaden, 1952, PP. 113-14.

(ايران في صدر الاسلام، بالالمانية).

<sup>662</sup> ينظر عنها: ص ١٢٣ ح ٤٥٨.

<sup>663</sup> خواندامير، تاريخ حبيب السير، ٢/٤٣٨؛ ابن الاثير ٩/٢١٣.

<sup>664</sup> ينظر: ص ١٧٠ من هذا الفصل.

<sup>665</sup> ذكر محمد امين زكي: (تاريخ الدول والامارات الكردية، ١٠٠ ح ١) بانه: ((ورد في ذيل ابن مسكويه انه كان لابي سعد ابن ابي الفضل وزير مملكة الري، يد فعالة في التفرقة بين بدر وابنه)). لقد توهم امين زكي في ذلك، فكما بينا، فان الوزير الخطير ابا علي هو الذي حرّض على التفرقة بين الابن وابيه، وقد ورد ذلك في تاريخ هلال الصابي (٤/٤٥٣ في حوادث سنة ٣٩٢هـ)، ولم يرد في "ذيل مسكويه" للروذراوري، والذي تنتهي حوادثه في سنة ٣٨٩هـ.

الكثيرة، لذا اخذ يتحرّش بابن الماضي حاكم شهرزور، الخاضع لحكم والده، فلما سمع بدر بذلك، حدّره من التعرض له، إلا أن هلالاً لم يصغ لتحذيره، فراسل ابن الماضي واخذ يهدده، فأبدى هذا استعدادة لدفع مئة الف درهم كل سنة لهلال، بشرط ان لايتعرض الى شهرزور، فلم يقبل بذلك، فاستنجد ابن الماضي ببدر، فعاد هذا مرّة اخرى وراسل ابنه، يهدّده ويتوعده، ان قام بالتعرض على أرض تعود له. لم يهتم هلال بتهديد والده وصمّم على الاستحواذ على شهرزور، فحشد جيشاً كبيراً زحف به على شهرزور وحاصرها، ثم استولى عليها بالقوة، وعمد الى قتل ابن الماضي واخيه واهله واستولى على اموالهم جميعاً<sup>٦٦٦</sup>، وعندما سمع الاب بما قام به الابن ازدادت نقمته وغضبه عليه وعزم على التصدي له ومحاربتة، ازاء موقف والده هذا، اخذ هلال يدس لدى جنود والده، ويحرّضهم ضده، وفي الوقت نفسه اخذ يستميلهم الى جانبه ويوزع الاموال عليهم، فترك قسماً منهم جيش والده، والتحقوا بجيش هلال فزاد عدده، بعكس والده الذي كان يبخل على افراد جيشه واصحابه في الوقت الذي كان يتطلب فيه الموقف البذل والسخاء فقلّ اتباعه.

وجّه بدر جيشه لقتال ابنه هلال وذلك في سنة (٤٠٠هـ/١٠٠٩-١٠١٠م) وسار هلال بجيشه للقضاء على والده، فتقابل جيشاهما على باب الدينور، وعند بدأ القتال، ترك القسم الاعظم من جيش بدر من الكرد البرزيكان صفوفه وانضموا الى جيش هلال، ويظهر ان السبب في ذلك يعود بالاضافة الى استمالة هلال لهم واغرائهم بالمال - الى سوء المعاملة التي كانوا يتلقونها من الامير واذلاله لهم<sup>٦٦٧</sup>، بعدما تقدم به العمر، وقلة الرواتب التي كان يدفعها لهم، ناهيك عن ان الامارة الحسنويهيّة شهدت فترة هدوء نسبي، استمرّ اكثر من عشرين عاماً منذ تسلم بهاء الدولة الحكم في سنة (٣٧٩هـ/٩٨٩م)، فلا حروب ولاقتال، وبالتالي فليست هناك غنائم واسلاب يحصل عليها الجيش، لذلك كان تركهم لبدر والانضمام الى ابنه امرأ غير مستغرباً، ولكنه كان

<sup>666</sup> ابن الاثير، ٢١٤/٩؛ تاريخ حبيب السير، ٤٣٨/٢.

<sup>667</sup> ابن الاثير، ٢١٥/٩.

مفاجأة غير متوقعة لبدر، والذي مالبت ان وقع هو نفسه اسيراً، فحُمل الى ابنه، وأشار بعض القواد على هلال بضرورة قتله بعد الذي جرى منه. الا ان نبهه وكرم عاطفته ابنت عليه ان يبلغ به عقوبته الى حد قتل والده. فما كان منه الا ان تقدم اليه قائلاً<sup>٦٦٨</sup>: ((انت الامير، وانا مدبر جيشك))، غير ان والده سرعان ما خادعه، اذ قال له بانه لا يريد ان يسمع احداً ذلك الكلام ففيه هلاكهما، وانه لا يريد الملك، وأعطاه القلعة واشارة تسليمها وطلب منه المحافظة على الخزائن والاموال التي فيها، وانه هو الامير مادام الناس يريدون ذلك، اما هو فلا يريد -بعد ان تقدم به العمر- سوى ارساله الى قلعة (درازينه)<sup>٦٦٩</sup> ليتفرغ فيها بالصلاة والدعاء، فانخدع هلال باقوال ابيه، ولم يفطن الى هذه الخديعة، اذ سارع الى تلبية طلبه، فاعطاه القلعة ونقده مبلغاً من المال.

وكان الامير بدر قد اضمراً لابنه الشر، وابطن خلاف ما اظهر، فما ان استقر في القلعة، حتى اخذ يعمرها ويحصنها، وارسل الرُسل الى عدوه السابق، امير حُلوان ابي الفتح بن عَنان، يعرض عليه الصلح، طالباً منه معاونته على مقاتلة ابنه هلال بارسال الجند ومقابل ذلك فانه سيعطيه بعض ممتلكاته، كما وانه راسل ابا عيسى شاذي بن محمد - وكان باسد آباذ- و ابا بكر بن نافع - وكان بنهاوند- وراسل الكوران ايضاً لمعاونته بعد ان انحازت قبيلته البرزيكان الى جانب ابنه، واختار بدر قلعة درازينه بالذات عمداً وذلك لتوسطها بين همذان حيث فيها حليفه شمس الدولة- واسد آباذ ونهاوند. زحف ابو الفتح بن عَنان بجيشه واستولى على قرميسين، كما زحف ابو عيسى الى شاپور خواست، ونهب اموال هلال فيها، ولم يكن هذا على علم بتوجه ابو عيسى اليها ووصول عدد كبير من الكوران، فلما سمع بذلك توجه بجيشه من الدينور، مسرعاً به صوب شاپور خواست، غير ان ابا عيسى عندما علم بقدم هلال اليه، غادرها وتوجه الى نهاوند التي كانت تحت سيطرة ابي بكر بن رافع، فتعقب هلال، ابا عيسى اليها، وهاجمها، فقتل من

<sup>668</sup> ن. م. ج.، ص ٢١٤.

<sup>669</sup> كذا جاء رسمها في مجمل التواريخ والقصص، ٣٩٩، ولم يذكرها ابن الاثير، ويقول سعيد نفيسي، ان الاسم الصحيح لها هي (درازينه) (پورسينا، ص ١٧٩) وعن دزديلويه ينظر: ص ١٧٩.

الديلم اربعمئة نفس، منهم تسعين اميراً من الذين كانوا بمعية ابا الفتح بن عَنَاز وأَسْر غيرهم<sup>٦٧٠</sup>، وكان من بين هؤلاء الاسرى الامراء: عبدالملك، ما كان واسماعيل الصعلوك وابو العباس الحاجب، وارسل هلال الى ابن رافع يخبره بانه اذا اراد النجاة بنفسه ان يسلم ابا عيسى اليه، وتصور ابن رافع ان عدم وجود ابا عيسى معناه فسح المجال له لازدياد نفوذه، لذلك اجاب الى طلبه، فقبض عليه وسلمه الى هلال<sup>٦٧١</sup>، غير ان الاخير عفا عنه ولم يحاسبه على عمله واصطحبه معه.

عندما سمع الامير بدر بانتصار ابنه، اسرع في طلب النجدة من بهاء الدولة البويهى الذي نفذ طلبه على الفور وكان يتحين مثل هذه الفرصة للاستحواذ على كنوز وذخائر واموال قلعة شاپور خواست العظيمة، فبعث اليه جيشاً يقوده نائبه ووزيره فخر الملك ابوغالب.

وعندما وصل هذا الجيش الى شاپور خواست، قال هلال لابي عيسى: قد جاءت جيوش بهاء الدولة فما الرأي؟ اجابه: الرأي ان تتوقف عن لقاءهم، وتقدم الطاعة لبهاء الدولة محاولاً ارضاءه بالمال، فان لم تجد هذه المحاولة نفعاً فلا خيار اذن عن مضايقتهم والانصراف ثم اعادة الكرة ثانية، وهكذا فانهم لا يستطيعون محاربتك في حرب طويلة، غير انه يجب ان تدرك ان هذا الجيش غير ذلك الجيش الذي الحققت به الهزيمة امام باب الدينور<sup>٦٧٢</sup>.

غير ان هلالاً قد خامره الشك في ان هذه النصيحة بريئة، بل اعتقد انه يريد بها غشه وخداعه، وقصده باستعمال الحرب الطويلة الامد، هو فسح المجال لوالده بان يقوى، فما كان منه الا ان سلم ابا عيسى شاذي الى البرزيكان الذين قتلوه ونقلوا جثمانه الى اسد آباذ

<sup>670</sup> في تاريخ حبيب السير، ٤٣٩/٢، ((سبعون اميراً)).

<sup>671</sup> يلاحظ ان صاحب مجمل التواريخ ٣٩٩-٤٠٢، يسميه هليل بدلاً من هلال، ولعل قصده من ذلك التقليل من شأنه.

<sup>672</sup> في الكامل ٢١٥/٩ (باب نهاوند) خطأ، ولعل ذلك من وهم النساخ اذ سبق لابن الاثير نفسه انه قال في صفحة ٢١٤، ان المعركة مرت (باب الدينور) كما اجمعت على ذلك بقية المصادر.

ودفنوه في مقبرة ابيه، ثم توجه بجيشه للانقضاض على معسكر جيش فخر الملك ليلاً وعلى حين غرة، الا ان فخر الملك احس بما يدبره له خصمه، فاسرع الى حشد جيشه وترك قوة لحماية المؤن والعتاد في المعسكر، وتقدم لمقاتلة عدوه، فلما وقع نظر هلال على هذا الجيش الحافل، علم عندئذ ان نصيحة ابا عيسى شاذي لم تكن كما تصور، فندم على قتله من حيث لا ينفذ الندم، وعندما رأي بانه لا طاقة له منازلة مثل هذا الجيش، ارسل فخر الملك رسولاً ليقول له، انه لم يحضر من اجل الحرب والقتال، بل ليكون قريباً منه، فاذا سحب الجيش فانه مستعد للدخول في طاعة بهاء الدولة، فمال فخر الملك الى قبول هذا العرض، وبعث بالرسول الى بدر بن حسنويه ليخبره بعرض هلال، غير ان بدرأ اساء معاملته الرسول، اذ سبه وطرده، ثم ارسل ليقول لفخر الملك، ان هذا العرض من قبل هلال ما هو الا حيلة مكررة منه، حينما ادرك ضعفه وعدم قدرته على مواجهة جيش فخر الملك ولذلك يجب كتم انفاسه، عندئذ ادرك فخر الملك مبلغ ما يحمله الامير بدر من حقد ضد ابنه، فأصدر امره بتحريك الجيش، وبدأ القتال، ولم يمض وقت طويل حتى القي القبض على هلال، واتي به اسيراً الى فخر الملك وطلب منه بأن لا يسلمه الى ابيه، فلبى فخر الملك طلبه<sup>٦٧٢</sup>، ثم اطلعه على الرمز الذي تسلم بموجبه قلعة شابور خواست المسماة دزير<sup>٦٧٤</sup>، ولكن امه ومن بالقلعة رفضوا تسليمها، الا بعد ان يمنحوا الامان، فأمنهم، ثم صعد فخر الملك الى القلعة ومعه اصحابه، وسلمها الى بدر بعد ان اخذ ما فيها من خزائن واموال عظيمة، فقد قيل بأنه كان فيها اربعون الف بدره دراهم<sup>٦٧٥</sup>، واربعمائة بدره ذهباً<sup>٦٧٦</sup>، ولما

<sup>673</sup> قال صاحب مجمل التواريخ والقصص، ص ٤٠٠: ((عندما وصلت الى بدر المساعدات من كل جانب وجاءه الكورانيان، خرج من القلعة اي قلعة درازينة، وحارب هلالاً وقبض عليه، فكبّله باثقال شديدة وسجنه)). الا ان ابن الاثير في كامله لم يتحدث بشئ عن خروج بدر وقتاله مع هلال ثم ان اسر هلال لم يكن من قبل بدر، بل من قبل جنود فخر الملك، كما جاء ذلك عند ابن الاثير، ٢١٦/٩.

<sup>674</sup> معجم البلدان، ٥٧٢/٢. وعن معنى كلمة دزير، ينظر: ص ٥٦.

<sup>675</sup> البدر، لغة جلد السخلة (الماعز الصغير) اذا فطم، والجمع البذور او البدر، والبدره كيس كانت تستخدم في حفظ النقود. انستاس ماري الكرمل، النقود العربية وعلم النميات، المطبعة العصرية، القاهرة، ١٩٣٩، ص ١٤٤.

كانت البدرة هنا تحوي على عشرة الاف درهم ومثلها دنانير، كما حددها ابن كثير<sup>٦٧٧</sup>، فتعني انه كان في القلعة ٤٠٠ مليون درهم فضة اي حوالي (٢٧) مليون دينار، باعتبار الدينار يساوي (١٥) درهماً، واربعة ملايين دينار ذهباً، فالمجموع يكون حوالي (٣١) مليون دينار - اذ سلمنا بصحة هذه الارقام - وهو مبلغ ضخم جداً لاسيما، اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار القيمة الشرائية العالية للنقود آنذاك. وهذا ما عدا الجواهر النفيسة والملابس والاسلحة وغير ذلك والتي وجدت في القلعة واخذها فخر الملك، وقد اعطى منها لبدر سبعة الاف درهم فقط (اي حوالي اربعة ملايين وسبعمئة الف دينار) واخذ الباقي (وهو حوالي ست وعشرين مليون دينار) واتجه الى دار السلام، بعد ان زج هلالاً في اعماق السجون في شهر رزور<sup>٦٧٨</sup> وبعد ان اخذ لنفسه ما يزيد على ثلاثة ملايين دينار من الستة والعشرين مليوناً، اودعها لدى جماعة من اصحابه، وسجلهم باسمااء مستعارة والمبلغ الذي اودعه عند كل واحد منهم<sup>٦٧٩</sup>. أكثر الشعراء ذكر حادثة انتصار فخر الملك على

<sup>676</sup> اختلف المؤرخون القدامى في مقدار النقود التي استحوذ عليها فخر الملك من القلعة، فبينما ابن الجوزي في المنتظم، ٢٧٢/٧، يقول بانه: ((وجد في قلعة اربعة عشر الف بدرة عينا (اي دنانير ذهب)، واربعين الف بدرة ورقاً (اي دراهم مضروبة))، بمعنى انه كان فيها ١٤٠ مليون ديناراً و ٤٠٠ مليون درهماً - نرى ابن خلدون في العبر، ١٠٩٩/٤، يذكر ارقاماً أكثر بكثير مما ذكره ابن الجوزي، فانه قال: ((واخذ [أي فخر الملك] ما فيها من الاموال يقال اربعون الف بدرة دنانير واربعمئة الف بدرة دراهم)). ولكننا نعتقد ان هذه المقادير الضخمة من النقود التي ذكرت من قبلهما مبالغ فيها، ولذا ما ذكرناه في المتن من الارقام، والمأخوذ من ابن الاثير ٢١٦/٩ هي اقرب الى الصحة من كل ما ذكر.

<sup>677</sup> البداية والنهاية، ٣٥٤/١١.

<sup>678</sup> مجمل التواريخ والقصص، ٣٩٩-٤٠١؛ المنتظم، ٢٧٢/٧؛ ابن الاثير ٢١٣/٩-٢١٦؛ ابن خلدون، العبر ١٠٠٣/٤، ١٠٩٩؛ العسجد المسبوك (مخ) ورقة ١٦ب؛ الشرفنامه ٢٢/١؛ تأريخ حبيب السير (فارسي) ٤٣٨/٢-٤٣٩.

<sup>679</sup> المنتظم ٢٢/٨. ويضيف ابن الجوزي (المنتظم ٢٨٦/٧) الاموال التي حصل عليها فخر الملك من قلعة هلال بن بدر وراثته الثراء الفاحش نتيجة لذلك، فعندما استوزر ليهاء الدولة اعطى لكل واحد من صغار الحواشي مئة دينار وستة من الثياب ولحراس دار الملك السودان اكثر من مئة الف دينار، وعمر من هذه الاموال داره التي يقال لها "الفخرية" وانفق عليها اموالاً كثيرة، وكسافي يوم واحد الف

هلال بن بدر، فقد اشار اليها الشاعر: مهيار بن مرزويه ابو الحسن الديلمي<sup>٦٨٠</sup> (حوالي ٣٦٧-٤٢٨هـ/٩٧٧-١٠٣٦م) في قصيدة لامية طويلة يمدح فيها فخر الملك، عقيب انصرافه من قتال هلال وفتح قلعة شاپور خواست، ويصف وصوله اليها وتنافس الملوك على الاستيلاء عليها لاموالها العظيمة ومقاتلة هلال لابيه من اجلها، كما يصف فيها هلال بن بدر واسر فخر الملك اياه، ونراه في هذه القصيدة يتخذ موقفاً عدائياً من هلال، كي ينال الحظوة لدى فخر الملك بعد انتصاره، ومن هذه القصيدة:

عجلت بحطك فيها الرحالا      أثرها! آمنت عليه الكلالا<sup>٦٨١</sup>

\*\*

تفانى الملوك على حُبها<sup>٦٨٢</sup>      وعق لها ابن اباه قتالا<sup>٦٨٣</sup>  
 ومعتبرين بمعجز الولا      ة عنها نكولا ومنها نكالا  
 فظنوك تعيساً<sup>٦٨٤</sup> بحمل "العراق"      كأن لم يروك حملت الجبالا  
 وانزلت بالعصم<sup>٦٨٥</sup> العازبنا      ت عنها وما طاولتك النزالا  
 وكم زاحمتها صروف الزما      ن قبل فكانت عليها ثقالا  
 ولو لم تكن في العلو السماء      لما كان غنمك منها "هلالا"  
 سریت اليه فكنت السرار<sup>٦٨٦</sup>      له ول"بدر" أبيه الكمالا

فقير، وبعد ان قتله سلطان الدولة بن بهاء الدولة سنة ٤٠٧هـ، اخذ من امواله اكثر من ثلاثين الف وستمئة دينار، عدا الضياع الكثيرة والثياب والمفروشات والالات، وقيل انه وجدت عنده مليون ومئتي الف دينار.

<sup>680</sup> كان مجوسياً، فاسلم سنة اربع وتسعون وثلثمئة وصحب الشريف الرضي، ابن الاثير، ٤٥٦/٩.

<sup>681</sup> الكلالا: اي التعب او الاعياء، جبران مسعود الرائد، ١٢٥٠.

<sup>682</sup> اي حب القلعة، ذات الاموال العظيمة، وهي قلعة دريز في شاپور خواست

<sup>683</sup> يشير الى محاربة هلال لابيه بدر.

<sup>684</sup> في ابن الاثير(٢١٦/٩)، تعباً، بالبلاء.

<sup>685</sup> العصيم، جمع اعصم وهو الممتنع المعتصم.

<sup>686</sup> السرار: اخر ليلة في الشهر.

واعجببــــه عدوُ زاده  
 رأى حريك النار تُذكى فسا  
 ولم يدر مختبئاً انها  
 بعثت سيوفاً اذا الدهر زل  
 فداويته من سقام العوق  
 وبدلت من حلقات الدروع  
 فقصر مشييته مكرها  
 تؤمل رجلاه جدوى يديه  
 ومذخورة<sup>٦٩٠</sup> من كنوز الزمان  
 واودعها الحق مستظهر  
 اقام الكواكب حراسها  
 وباع بها نفسه والنفوس  
 شجاً<sup>٦٩١</sup> قائماً في حلوق الملوك  
 الى ان بعثت لها آيــــة  
 وعلمت فيها البخيل السماح  
 فلا حصن الناس من بعدها

غداة تولّى هزيماً خبالا  
 ق حشداً ليطفئها واحتفالا  
 بفضل الوقود تزيد اشتعالا  
 جنن به صاغراً فاستقالا  
 وعلمته الصبر والاحتمالا  
 خفافاً له الحلقات الثقالا  
 نتيجة ادهم<sup>٦٨٧</sup> بالامس حالا  
 اذا رفع الخيط<sup>٦٨٨</sup> فترا فشالا<sup>٦٨٩</sup>  
 جرّ عليها السنين الطوالا  
 توثق ما استطاع جهداً وعالى  
 عيوناً له لاتخاف اغتيالا  
 زماناً فارخص منها وغالى  
 اذا حلموا ابصروه خيالا  
 نسخت بهديك فيها الضلالا  
 وحسنت للكادح الاتكالا<sup>٦٩٢</sup>  
 مآلولا ادخروا قط ما لا... الخ<sup>٦٩٣</sup>

<sup>687</sup> الادهم: القيد.

<sup>688</sup> كذا بالاصل ولعلها (القيد).

<sup>689</sup> شال: ارتفع.

<sup>690</sup> يشير الى القلعة.

<sup>691</sup> الشجا: ما اعترض في الحلق فغص به.

<sup>692</sup> الكادح: المجهد لنفسه في العمل.

<sup>693</sup> ديوان مهيار الديلمي، دار الكتب المصرية، الطبعة الاولى، القاهرة، (١٩٧٩)، ٣/٣٨-٤٢؛ وأورد

ابن الاثير، ٢١٦/٩، ثلاثة ابيات من هذه القصيدة التي تتكون من سبع وسبعين بيتاً.



ومدح الشاعر الشريف المرتضى (٣٥٥-٤٣٦هـ/٩٦٦-١٠٤٤) ايضاً في قصيدة لامية صديقه فخر الملك، ووصف المعركة بينه وبين هلال بن بدر، منوهاً بانتصار فخر الملك وجيشه عليه، واصفاً قلعة شاپور خواست وحصانتها وعلوها، قالها عند عودة فخر الملك من قتاله لهلال ووصوله واسط<sup>٦٩٤</sup>، وكانت للشاعر منزلة رفيعة عند الوزير فخر الملك، وقد أكثر من مدحه والثناء عليه لخدمة غرض سياسي:

ولما ان دعاك "بدر" سبقت الى تداركه العجالي<sup>٦٩٥</sup>

\*\*

فاحزنت السهول حمى وجرداً محصنة واسهلت الجبالا  
وابصرها "هلال" خارقاً ذبول النقع يحملن الهلالا<sup>٦٩٦</sup>

\*\*

وشاهقة حماها مبيتنيها وطولها! حذارا ان تُنالا<sup>٦٩٧</sup>  
وحصنتها وعندالله علم بأئك لم تدع فيها عقبالا  
تراها تستدق لمن علاها كأن بها وما هزلت هزالا  
وقلتها تمس الأفق حتّ تندرها بخد الشمس خالا<sup>٦٩٨</sup>  
ظفرت بها وضيفك من بعيد يرى ما كان فيه اليك الا<sup>٦٩٩</sup>  
وما كان الزمان يرى عليها لغير الطير جائلة مجالا  
نقلت بما نقلت قلوب قوم ويحسبك الغبي نقلت مالا

<sup>694</sup> ورد في طيف الخيال للشريف المرتضى، مطبعة دار المعارف، بغداد، ١٩٥٧، ص ١٠١. الشطر

الاول من مطلع هذه القصيدة مع سبعة ابيات منها.

<sup>695</sup> في ادب المرتضى من سيرته واثاره لعبدالرزاق محي الدين، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٧،

ص ٢٥٦: ((سبقت لتدركه عجالا)).

<sup>696</sup> النقع: غبار الحرب.

<sup>697</sup> الشاهقة العالية، ويشير بها الى قلعة هلال بن بدر، (دزير) في شاپور خواست.

<sup>698</sup> الخال، الشامة.

<sup>699</sup> آل الامر اليه: رجع.

وسقت الى "قوام الدين" فتحا يرى كل الفتوح له عيالا<sup>٧٠٠</sup>  
اذا ما بات يقلب جانبيها "قوام الدين" تاه بها وصالا  
فخذها فوق ما تهواه منها عطاءً مالقيت به مطالا<sup>٧٠١</sup>

لقد ثقل على بدر بن حَسَنَوِيَه مقتل ابا عيسى شادي، فامر في ربيع الاول  
٤٠١هـ/ تشرين الاول ١٠١٠م، بقتل كل من يُعثر عليه من البرزيكان الذين انضموا الي  
هلال وقتلوا ابا عيسى، وكذلك بقتل بعض رؤساء الكوران<sup>٧٠٢</sup>. ويادر -بعد ان استعاد  
بلادَه من ابنه هلال- باعطاء شهرهزور الى فخر الملك، الذي حكمها عن طريق  
نوابه<sup>٧٠٣</sup>، وهكذا زال سلطان البرزيكانيين عليها وخرجت من حوزتهم موقتاً.

#### ثانياً: مقتل هلال بن بدر سنة ٤٠٥هـ/١٠١٥م:

لبث هلال سجيناً في عهد كل من بهاء الدولة وخلفه سلطان الدولة<sup>٧٠٤</sup>، الا ان  
الايخِر عندما علم ان شمس الدولة استولى على بعض ممتلكات بدر بن حَسَنَوِيَه بعد  
مقتله، وعلى ما في قلاعه من النعم والاموال<sup>٧٠٥</sup>، ومنها: شاپور خواست، اطلق عندئذ  
سراح هلال من السجن<sup>٧٠٦</sup> في عام ٤٠٥هـ/١٠١٥م، فخلع عليه وعظّمه ولقّبَه: "قطب  
المعالي ابو البدر"<sup>٧٠٧</sup>، وجهّزه بجيش قوي ضخم وجعله قائداً له، تعضيداً ومعاونة  
لهلال، لاستعادة ملكه الموروث، وسارت الحملة العسكرية من بغداد الى شمس الدولة،  
فتوجّه هذا للتصدي لجيش هلال ومحاربتَه، فجرت بينهما حروب شديدة ومعارك

<sup>700</sup> قوام الدين: هو بهاء الدولة.

<sup>701</sup> ديوان الشريف المرتضى، تحقيق رشيد الصفار، دار احياء الكتب العربية، القاهرة،  
١٩٥٨/١٣٧٨، ق٣/٥٤-٥٥؛ ادب المرتضى، ٢٥٦-٢٥٧.

<sup>702</sup> مجمل التواريخ والقصص، ٤٠٠.

<sup>703</sup> ابن الاثير، ٢٤٥/٩.

<sup>704</sup> ورد في الشرفنامه ٢٢/١؛ جلال الدولة، خطأ والصحيح هو سلطان الدولة كما في التواريخ الاخرى.

<sup>705</sup> يقول ابن الاثير ٢٥٠/٩ انه نتيجة لاخذ شمس الدولة، اموال بدر فقد عظم شأنه واتسع ملكه.

<sup>706</sup> يزعم صاحب مجمل التواريخ والقصص ان هليل (هلال) بن بدر قد هرب من السجن، ص٤٠١.

<sup>707</sup> تلخيص مجمع الاداب المنسوب لابن الفوطي، ج٤، ق٤/٧٢٩.

طاحنة بالقرب من همذان. وكاد هلال ان يُهزم شمس الدولة الا انه وقع في الاسر، وكان ذلك في ذي القعدة من سنة ٤٠٥هـ/ مايس سنة ١٠١٥م. فارسل شمس الدولة هلالاً الى الد"بولاد وندين"<sup>٧٠٨</sup> ليقتلوه قصاصاً للامير عبدالملك ماكان الديلمي<sup>٧٠٩</sup> الذي كان قد أسره هلال في هجومه على نهاوند -كما رأينا- ثم قتله بعد ذلك وكان مقتل هلال، في السادس من ذي الحجة سنة ٤٠٥هـ/ المصادف التاسع والعشرين من مايس سنة ١٠١٥م، واسرع شمس الدولة، يزف بشرى قتل هلال الى السيدة، والملك مجدالدولة<sup>٧١٠</sup>، لان السيدة -كما مرّ بنا- كانت على علاقة طيبة جداً مع الامير بدر بن حَسَنَوَيْه. اما جيش هلال المنهزم فقد رجعت فلوله وهي في اسوأ حال الى بغداد<sup>٧١١</sup>.

٤. ظاهر بن هلال بن بدر<sup>٧١٢</sup> (٤٠٤-٤٠٦هـ/١٠١٤-١٠١٥م او ١٠١٦م):

بعد ان استعاد الامير بدر بن حَسَنَوَيْه بلاده من ابنه هلال -كما مرّ بنا- بادر الى اعطاء شهره زور الى فخر الملك، الذي حكمها عن طريق نوابه<sup>٧١٣</sup>، وهكذا بقيت

<sup>708</sup> يولاندونند، طائفة صغيرة من اللُر الكُرد، يشتغلون بالزراعة في حدود نهاوند وجابلق. هامش صفحة ٤٠١ من مجمل التواريخ والقصص. <sup>709</sup> كذا جاء في مجمل التواريخ ن.ص.، الا انه جاء في تلخيص مجمع الاداب نقلاً عن هلال الصابي في تاريخه ان فرهاد بن مرداويج الديلمي هجم على هلال في جماعة من الديلم، وقتلوه في خيمة شمس الدولة ج ٤ ق ٧٣٠/٤.

<sup>710</sup> يقول رحيم زاده صفوى، ((ان انتصار شمس الدولة على هلال بن بدر كان بفضل الخطط التي رسمها له الرئيس ابن سينا)). (ابو علي بن سينا، نبذ من حياته السياسية، ترجمه عن الفارسية على البصرى، مطبعة اسعد، بغداد ١٣٧٢هـ/١٩٥٣، ص ٦٩، وكان الحكيم ابن سينا يقوم بخدمة السيدة وابنها مجد الدولة في الرى ان قصد شمس الدولة واصبح وزيراً له، ورافقه في حملته على هلال. البيهقي، تاريخ حكماء الاسلام، دمشق، ١٩٤٦، ص ٦٠، ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، دار الفكر، بيروت، ١٣٧٧/١٩٥٧، ق ١، ص ٨٠، الشهرزوري، تاريخ الحكماء (مخ) و/٢٧٠ب.

<sup>711</sup> مجمل التواريخ والقصص، ٤٠١-٤٠٢؛ المنتظم ٢٠٧/٧؛ ابن الاثير ٢٤٩/٩، ٢٥٠؛ تلخيص مجمع الاداب، ج ٤، ق ٤، ٧٢٩-٧٣٠؛ العسجد المسيوك (مخ) و/١٧ب؛ الشرفنامه ٢٢/١؛ سعيد نفيسى، پور سينا، ٢٥٦ (فارسي)، نقلاً عن مخطوطة المسالك والممالك لملا عبدالعلي البيرجندي [بالفارسية].

<sup>712</sup> في العبر لابن خلدون ١١٠١/٤، ظاهر بن هلال، والاصح "ظاهر" كما عند ابن الاثير والتواريخ الاخرى.

شهرهزور تحت سلطته لمدة أكثر من ثلاث سنوات الى ان اجتاحتها طاهر بن هلال، وكان قد التجأ اليها اثناء اعتقال والده خشية ان يبطش به جدّه، فحارب من كان فيها من جنود الوزير عميد الجيوش فخر الملك وانتزعها منهم<sup>٧١٤</sup>، وذلك في رجب من عام ٤٠٤هـ/ كانون الثاني ١٠١٤م، ولما سمع الوزير باستيلاء طاهر على شهرهزور، ارسل له رسالة يعاتبه فيها، ويطلب منه اطلاق سراح الاسرى من ابتاعه، فاجابه طاهر الى طلبه، وبادر الى اطلاق سراحهم<sup>٧١٥</sup>.

وعندما علم طاهر بمقتل جدّه بدر في شتاء عام ٤٠٥هـ/ ١٠١٤-١٠١٥م - وكان يحكم نائباً عن والده هلال الذي كان لا يزال سجيناً - بادر الى المطالبة بضم ممتلكات جده اليه، وكان شمس الدولة، قد استولى عليها بعد وفاة بدر، ومن اجل هذا جرت معركة طاحنة بينهما، انتصر فيها شمس الدولة، وأسّر طاهر، واستولى على البقية الباقية من الممتلكات البرزيكانية، وعلى الاموال التي كان قد جمعها طاهر اثناء حكمه على شهرهزور، وكانت ((عظيمة)) كما وصفها ابن الاثير<sup>٧١٦</sup> وارسل طاهر الى همذان - حيث سجن فيها - وكانت العشائر اللرية والشاذنجانية في طاعة طاهر، الا انه بعد اسره وسجنه، انضموا الى ابي الشوك بن ابي الفتح محمد، امير بني عنان، اما الجورقان "الگوران" فقد انحازوا الى جانب شمس الدولة بعد مقتل الامير بدر<sup>٧١٧</sup>.

<sup>713</sup> ينظر: ص ١٩٤.

<sup>714</sup> يذكر صاحب مجمل التواريخ، (٤٠٠) بان طاهر بن هليل (هلال) نهض لمحاربة جدّه، وحارب بدر وقتل كثيراً من جنوده وهرب طاهر من المعركة، بينما لا اثر لحرب طاهر وبدر لا في الكامل ولا في غيره من التواريخ، بل ان طاهر حارب جند فخر الملك وانتصر عليهم، كما هو مذكور في المتن.

<sup>715</sup> ابن الاثير ٩/٢٤٥-٢٤٦؛ الشرفنامه ١/٢٢؛ سيد امير علي، ص ٣٧٤.

<sup>716</sup> الكامل، ٩/٢٤٨.

<sup>717</sup> ن. م. ج. ص.

بقي طاهر سجيناً الى سنة ٤٠٦هـ/١٠١٥م<sup>٧١٨</sup>، حيث اطلق شمس الدولة، في هذه السنة، سراحه، بعد ان حلف طاهر على الولاة والطاعة له، وجعله حاكماً على ابناء قومه واعاد اليه ممتلكاته ومن بين ذلك شهرزور والدينور.

جعل طاهر من الدينور مقراً له، وقد انضمت اليه بعض الطوائف، فزاد ذلك من قوته، ثم انه مالبث ان اشتبك مع عدو بني حَسَنَوَيْه: ابي الشوك بن ابي الفتح في حرب طاحنة، بعد احتلال ابي الشوك لقرميسين (كرمنشاه)، اسفرت عن اندحار ابي الشوك وقتل سَعْدَى اخي ابي الشوك في المعركة. واعاد ابو الشوك القتال، فانهزم الى حُلوان، للمرة الثانية، وطلب من ابي الحسن بن مَزِيد الاسدي امير بني مَزِيد المساعدة، فعاونه بجيش ارسله اليه، الا ان ابا الشوك لم يعاود الحرب معه. ثم ذهب طاهر للاقامة في النهروان، وتم الصلح بينه وبين ابي الشوك، على الرغم مما جرى من قتل سَعْدَى على يده، وتمكينه لاواصر هذا الصلح، تزوج طاهر، اخت ابي الشوك، وكان الاخير يرمي من هذه المصاهرة جعل طاهر يأمن جانبه، لانه ظلّ يضمّر له السوء، ويتحين الفرصة للاخذ بثأر اخيه، فلما آمن طاهر منه، هجم عليه ابو الشوك بغتة وقتله وذلك في سنة ٤٠٦هـ/١٠١٥م او ١٠١٦م، فحملة اصحابه ودفنوه بمشهد باب التين من مقابر بغداد<sup>٧١٩</sup>.

<sup>718</sup> لقد وقع "روجرز" في الخطأ عندما ذكر ان طاهراً قد قتل سنة ٤٣٨هـ، واعتبره اخر حاكم من سلالة بني حَسَنَوَيْه، بينما الصحيح انه قتل في سنة ٤٠٦هـ، وانه لم يكن اخر حاكم من هذه السلالة سلالة بني حَسَنَوَيْه، بل هو بدر بن طاهر الذي توفي في سنة ٤٣٩هـ، كما سيأتي بيانه في الصفحات التالية: ينظر: Rogerse, E. Th; Adinar of Badr, son of Husnaweyh. Nehr, vol XI, 1871, P. 263.

<sup>719</sup> ابن الاثير ٢٦١/٩، المسجد المسبوك (مخ) ورقة ١٨ب؛ ابن خلدون، العبر ١١٠١/٤. ويقول البديسي، الشرفنامه، ٢٢/١، ان طاهراً قد قتل نتيجة للمعركة التي جرت بينه وبين ابي الشوك و اشار الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٢١/١، الى موقع المقبرة، وكانت قد غرقت سنة ٣٦٧هـ، وهي تقع الى الشمال الاقصى للمدينة في زمن احمد بن حنبل. وهذا القسم من المدينة كان خراباً ايام ياقوت، (معجم البلدان، ٤٤٣/١)، ويمكن تعيين موقعها الان في الشمال الشرقي من مشهد الكاظمين. ينظر: مصطفى جواد واحمد سوسه، دليل خارطة بغداد قديماً وحديثاً، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م، ص١٠٢.

تعرضت منطقة شهرهزور الى سلسلة من المعارك والحروب، فكانت مسرحاً لذلك، ولاسيماً منذُ بدء النزاع بين هلال وبين ابيه في سنة ٤٠٠هـ، وما اعقب ذلك من الحروب التي قامت بين هلال وكل من ابن الماضي حاكم شهرهزور، وابيه بدر وابي عيسى شادي، وابي بكر بن رافع وفخر الملك ابي غالب، واخيراً بينه وبين شمس الدولة التي انتهت بمقتل هلال، كل ذلك ادى الى اضطراب حبل الامن في شهرهزور، مما حمل قسم من سكانها على الهجرة من بلادهم، ولما تشتتت شمل دولة بني حَسَنَوَيْه بعد مقتل هلال، نزح اثنان من ابنائهم مع اهلهم وحاشيتهم من شهرهزور، احدهما نزح الى انحاء منطقة ديلمكان<sup>٧٢٠</sup> المعروفة فيما بعد باصقاع برادوست، وتولّى رئاسة عشيرة آكو<sup>٧٢١</sup>، حيث تمكن احفاده من ان يؤسسوا فيها امارة برادوست، اما الاخر، فقد نزح من نواحي سلّماس التابعة لاورمية على سواحل البحيرة التي تحمل الاسم نفسه، واخذ يتصرف فيها بطريقة التملك، وزاد شأن احفاده بمرور الوقت حتى وصلوا الى تكوين امارة فيها<sup>٧٢٢</sup>.

ويموت طاهر بن هلال سنة ٤٠٦/١٠١٥-١٠١٦م، انتهت امارة بني حَسَنَوَيْه وانقرضت حكومتهم، فخضع جزء كبير من الاراضي التي كانت تحت نفوذهم -بما في ذلك جزء من منطقة شهرهزور- لامارة بني عَنّاز الكردية.

٥. بدر بن طاهر بن هلال (٤٣٧هـ - ٤٣٩/١٠٤٦-١٠٤٧م او ١٠٤٨م):

انقطعت اخبار بني حَسَنَوَيْه من بعد وفاة طاهر بن هلال في سنة ٤٠٦هـ، حتى سنة ٤٣٧هـ/١٠٤٦م، ان ظهر في هذه السنة بدر بن طاهر بن هلال على المسرح

<sup>720</sup> لعلها هي (ديلمستان) التي قال عنها مسعر بن المهمل، الرسالة الثانية، ١٩، انها قرية قريبة من (نيم از راي) شهرهزور، تبعد عنها، سبعة فراسخ (حوالي ٤٢ كيلومتراً)، وفي ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٧١١/٢، تسعة فراسخ (حوالي ٥٤ كيلومتراً). ينظر: الفصل الاول، ص ١٩٨.

<sup>721</sup> انها من العشائر التابعة لقضاء رانية في محافظة السليمانية ولها فروع في ايران، تعليق لجميل الروّبياني في ترجمته للشرفنامه، ج ١، حاشية ص ٣٠٧.

<sup>722</sup> ينظر: شرفنامه، ٢٩١/١-٢٩٢؛ امين زكي، تاريخ الدول والامارات الكُردية، ٣٨٨-٣٨٩.

السياسي، وهو يعتبر آخر امراء بني حَسَنَوِيَّة<sup>٧٢٣</sup>، حيث ان ابراهيم يَنَال<sup>٧٢٤</sup> ولاءه حكم الدينور وقرميسين<sup>٧٢٥</sup> بعد احتلاله لهما وعودته من حُلوان، والتي انتزعهما من ابي الشوك

<sup>723</sup> جاء عند محمد امين وكبي، في تاريخ الدول والامارات الكُردية، ص ٨٩، ما يأتي: ((وكان اخر امراء اسرة (حَسَنَوِيَّة) هو الامير ابو سالم ديسم بن ابي الغنائم اخي حَسَنَوِيَّة الذي كان قد اقام حكومة في قلعة كاسان في منطقة (زهاو=زهاب) على مقربة من بابا يادگار، وهي اخر حصن آوى اليه، ولكن ايام هذا الامير لم تعمّر طويلاً، فانهارت بعد وفاة طاهر بمدة قليلة)). كما قال بهذا المعنى ايضاً في كتابه الاخر مشاهير الكُرد وكُردستان في العهد الاسلامي، ترجمة كريمته، مراجعة وتنقيح محمد علي عوني، مطبعة التفيض الاهلية، بغداد، ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م، ج ١/٢١٥، اذ قال نصاً ((الامير ديسم: كنيته ابو سليم، وهو ابن ابو الغنائم، اخو حَسَنَوِيَّة، وبعد وفاة الامير طاهر بن هلال بمدة قصيرة اخذوا منه قلعة كاسان التي كانت اخر ملجأ لهذا الامير الحَسَنَوِي. توفي سنة ٤٠٧هـ)). وعلى ما يظهر فان المرحوم امين زكي قد نقل كلامه الأنف الذكر من دائرة المعارف الاسلامية (١١٣٧/٢)، الطبعة الانجليزية القديمة، بدون ان يتأكد من صحة هذه المعلومات وذلك بالرجوع الى المصادر الاسلامية الاصلية حول هذا الموضوع. وحتى نقله هذا كان عن سوء فهم، فقد جاء في دائرة المعارف مانصه: ((... وقد مات ونداد خال حَسَنَوِيَّة رئيس فرع العيشية [كذا] عام ٩٦٠/٣٤٩، فاخذ اخوه ابو الغنائم (كذا) الرياسة في سنة ٩٦١/٣٥٠، وبعد فترة قصيرة ازيج ابنه وهو ابو سالم ديسم الذي هو اخر فرع السلالة من قلعة قاسان او قسنان (قالان؟) بالقرب من بابا يادگار في زهاب)).

والصواب ان ابا سالم - لا ابا سليم - ديسم بن غانم - لا ابن ابي الغنائم - بن احمد هو اخر السلالة بن العيشية، وليس هو آخر السلالة الحَسَنَوِيَّة، بل آخرهم هو بدر بن طاهر بن هلال، كما وانه ليس اخاً لحَسَنَوِيَّة، اذ ان الاخير هو ابن الحسين من قبيلة اخرى هي البرزيكان، اما ابو سالم ديسم فهو ابن غانم، خال حَسَنَوِيَّة (كما هو مبين في ص ١٤٦)، من هذا الفصل تحت عنوان: (نشوء الامارة)، كما وان وفاته لم تكن في سنة ٤٠٧هـ، اذ تذكر لنا المصادر انه ازيل عن الحكم بعد وفاة والده غانم سنة ٣٥٠هـ بفترة وجيزة، ازاله ابن العميد من قلعة قسنان (قنا)، ينظر: عنها صص ١٠١-١٠٢، والواقعة في شهره زور، وعلى هذا الاساس فليست هي قلعة (كاسان) او (قاسان)، لأن الاخيرة تقع في تخوم بلاد التركستان (ياقوت، معجم البلدان، ٢٢٧/٤)، ومن ثم انها لا تقع في منطقة زهاب (زهاو) كما توهم بذلك المرحوم امين زكي بك، بل ان دائرة المعارف الاسلامية، اعتقدت - وهي شاكة - ان قسنان (هي ربما قالان) الواقعة في زهاب، بدليل وجود علامة استفهام بعد اسم (قالان).

<sup>724</sup> ابراهيم يَنَال، حول وروده بصور مختلفة، ومعنى يَنَال، ينظر: صص ٦٠-٦١ ح ١٨٨.

<sup>725</sup> جاءت في الشرفنامه، ٢٢/١ (قومس) خطأ والصواب (قرميسين)، كما عند ابن الاثير ٥٣٢/٩.

بن ابي الفتح في اخر شعبان من سنة ٤٣٧هـ<sup>٧٢٦</sup> / منتصف اذار ١٠٤٦م، وهكذا فقد حكمهما بدر بن طاهر نيابةً عن ابراهيم يئال، بعد ان اعطاه عهداً بان يحكماهما بصورة مستقلة، غير انه لم يستتب له بهما الامر، اذ حكمهما مدة سنة واحدة فقط، لان مهلهل بن ابي الفتح الذي تولّى الحكم بعد وفاة اخيه ابي الشوك في اخر رمضان من سنة ٤٣٧هـ/منتصف نيسان ١٠٤٦م، سار بجيش في سنة ٤٣٨هـ/١٠٤٧م لمحاربته، وعندما اقترب من قرميسين تركها بدر فاستولى مهلهل عليها وضمّها الى بلاده، ثم ارسل -اي مهلهل- ابنه محمداً الى الدينور، وكان لا يزال فيها جنود يئال، فجرت بينه وبينهم معركة قتل من جرّائها عدداً كبيراً من الفريقين، الى ان انهزم جنود يئال واستولى عليها محمد<sup>٧٢٧</sup>.

وهكذا لم يبق شيئاً بيد بدر بن طاهر من كل ممتلكات بني حسنويّه سوى القلعة القديمة سرّماج، حيث عاش فيها بقية عمره، فتوفى وهو في القلعة سنة ٤٣٩هـ/١٠٤٧ او ١٠٤٨م، وبعد وفاته سلّمت الى ابراهيم يئال<sup>٧٢٨</sup>.

ان حقبة حكم بدر بن طاهر (٤٣٧-٤٣٩هـ) يمكن اعتبارها حقبة احياء لامارة بني حسنويّه التي كانت قد سقطت سنة ٤٠٦هـ<sup>٧٢٩</sup>.

#### عوامل سقوط الامارة:

بيئاً في اوائل هذا الفصل عوامل نشوء الامارة، ونوضح هنا عوامل سقوطها واضمحلالها بعد دراستنا للظروف الداخلية والخارجية التي اطاحت بالامارة، حيث كان لها اكثر الاثر في اضعافها ومن ثم سقوطها، وقد كانت امارة بنو حسنويّه، بعد

<sup>726</sup> في الشرفنامه (ن.ج.ص) ان بدر بن طاهر تولى الحكم سنة ٤٨٨هـ، وهو تصحيف سنة ٤٣٨هـ.

<sup>727</sup> ن.م.ج.ص، ابن الاثير ٥٣١/٩، ٥٣٢.

<sup>728</sup> ابن الاثير، ٥٣٩/٩. ويقول امير حيدر الرازي في كتابه "مجمع التواريخ" ان بدرًا قتل بامر من

ابراهيم يئال. ينظر: سعيد نفيسي (فارسي)، پورسينا، ص ٨٤.

<sup>729</sup> اكد شرفخان البديليسي، انتماء زعماء برادوست [منطقة باسم جبل برادوست والواقعة على

الشريط الحدودي مع ايران، والتابعة الى محافظة اربيل في كردستان العراق] الى قبيلة الكوران، وفي

رواية اخرى الى احفاد الامير بدر بن حسنويّه (٣٦٩-٤٠٥هـ/٩٧٩-١٠١٤م): الشرفنامه، ص ٤٩٥.



ظهورها، اخذة بالنمو والازدهار الى ان اصبحت في عهد اميرها بدر بن حَسَنَوَيْه منيعة الجانب وافرة العُدّة، عظيمة الخيرات، الا انه في اواخر حكمه الذي استمرّ ست وثلاثون سنة (٣٦٩-٤٠٥هـ) بدأ الضعف ينخر في جسم الامارة نتيجة ظهور بوادر الانشقاق والنزاع على السلطة، وذلك منذ ان ابعد بدر ابنه هلالاً، فرأى الاخير ان الجو اصبح سانحاً للعمل بحرية من اجل ازاحة والده عن الحكم وسيطرته هو.

ويمكننا ان نعزو سقوطها الى عوامل داخلية واخرى خارجية:

#### العوامل الداخلية:

(١) تنازع ابناء اسرة حَسَنَوَيْه، الحاكمة فيما بينهم وتنافسهم على الحكم والسلطة، وقد ظهر هذا النزاع لأول مرّة بعد وفاة مؤسسها حَسَنَوَيْه بن الحسين، الذي خلف سبعة ابناء ذكور، انقسموا فيما بينهم شيعاً واحزاباً، فبعضهم انضم -كما مرّ بنا ذلك- الى فخر الدولة، وبعضهم الآخر الى عضد الدولة، وبقي احدهم منفرداً بنفسه في احدي القلاع، الا ان عضد الدولة البويهى، قتلهم جميعهم باستثناء واحداً منهم هو بدر بن حَسَنَوَيْه وبذلك انقذ هذه الامارة من التصدع والانحلال.

وظهر النزاع على السلطة والنفوذ للمرّة الثانية، بين بدر وبين ابنه هلال الا انه في هذه المرّة ادى الى اضعاف الامارة وانهاك قواها لما اعقبه من حروب ومعارك عديدة كلفت البلاد الكثير من الضحايا والمآسي، ويرجع سبب النزاع الى شعور هلال بأن والده يريد ابعاده والتخلص منه، وكان هلال طموحاً يريد السيطرة على الحكم وعلى الاموال والكنوز العظيمة التي كانت في قلاع الامارة، لاسيما وانه كان بحاجة الى المال للصرف بسخاء على الجنود والقادة وابتناء قبيلته لجمع الانصار والمؤيدين له. ومن اجل تشبث بدر وتكاليبه للبقاء في الحكم والسلطة، وحقدّه الشديد لابنه، نراه يطلب العون والتدخل ضد ابنه وضد ابناء قبيلته: البرزيكان، ومن اعداء الامارة -السابقين- كأبي الفتح بن ابي الشوك- ومن الطامعين في ممتلكاتها واموالها الوفيرة، واعداء كل واحداً منهم باقطاعه بعض ممتلكاته، فاضطر هلال الى شن معارك عديدة ضد هؤلاء الذين جاءوا بجيوشهم للسيطرة على المدن والقلاع التابعة للامارة، مما ادى الى

اضعاف جيشه وانهاكه، وهذا السبب يفسر لنا لماذا لم يستطع جيشه الوقوف بوجه جيوش البويهيين بقيادة فخر الملك.

(٢) اتسام الامارة بالطابع القبلي، فقد نشأت معتمدة على قبيلة البرزيكان، فامرأؤها هم من سلالة حَسَنَوِيَّه بن الحسين زعيم القبيلة، ثم انها لم تعمل على اقامة حلف بينها وبين القبائل الاخرى بل انها كانت على خصام دائم مع قبيلة الشاذنجان المجاورة لها. وفي النزاع الذي نشب بين بدر وابنه هلال على السلطة انضمت البرزيكان الى الابن وتخلت عن الاب، مما جعل بدر يقوم بالاعتماد على قبيلة اخرى هي الجورقان (الگوران) في سبيل ضرب قبيلته. ورأينا في دراستنا السياسية للامارة، كيف ان بدرًا بعد هزيمة ابنه هلال امام جيش وزير البويهيين فخر الملك ابو غالب، امر بالقضاء على كل من يعثر عليه من افراد قبيلته، البرزيكان وزعمائها، هذا ولما كانت الامارة في الاساس، قامت معتمدة عليها، فان محاربتها وقتل افرادها معناه القضاء على الامارة، وهكذا نجد ان قتل اعظم امرائها، بدر بن حَسَنَوِيَّه قد تم على يد جماعة من الگوران. انفسهم حيث كان بدر في اواخر حكمه قد اعتمد عليهم.

(٣) فردية بدر بن حَسَنَوِيَّه واعتداده برأيه، فأثناء الحصار الذي فرضه على الامير الكردي الحسين بن مسعود في قلعة كوسحد، اشار اليه قادة الجيش بوجوب الانسحاب لان التذمر قد دب بين صفوف جيشه نتيجة لطول الحصار ولاشتداد البرد على ان يعاود الكرة في فصل الصيف، فرفض سماع مثل هذه الاقوال وازاء عناده ولجاجته قرروا اغتياله، وبالفعل اغتالوه، وبعد وفاته انضم جيشه المتكون من الگوران الى شمس الدولة البويهية.

(٤) اخذ بدر بن حَسَنَوِيَّه في الحقبة الاخيرة من حكمه يقتر على جيشه في الوقت الذي كان عليه ان يبذل الاموال عليهم بسخاء لاسترضائهم وابقائهم الى جانبه، بل انه لم يعر اهتماماً لهم حتى انه اذلهم، والى هذه الحقيقة اشار ابو عيسى شادي، فقد قال لهلال بن بدر عندما جاءته جيوش فخر الملك<sup>٧٣٠</sup>: ((ولا تظن هذا العسكر كمن لقيته

<sup>730</sup> ابن الاثير، ٣١٥/٩.

بباب (الدينور)، فان اولئك [يقصد به عسكر بدر] ذلهم ابوك على مرّ السنين))، لذلك لم يكن من المستغرب ان يتخلوا عن اميرهم بدر بن حَسَنَوَيْه في حربه لابنه هلال، وينضموا الى الاخير الذي اخذ يستميلهم باغداق الاموال عليهم.

### العوامل الخارجية:

(١) العداء بين قبيلتي البرزيكان (قبيلة بني حَسَنَوَيْه) والشاذنجان (قبيلة بني عَنّاز) المجاورة لها، على الرغم من وجود صلات المصاهرة بين امرأتهما، ويعود سبب الخصومات الى المنافسة بينهما للسيطرة على مناطق النفوذ، لاسيما انهما كانتا تعيشان متجاورتين فنشأت بينهما معارك وحروب متعددة في عهد كل من بدر بن حَسَنَوَيْه وهلال وطاهر، حتى ان الاخير كان مقتله على يد "ابو الفتح بن ابي الشوك" امير بني عَنّاز، ولايغرب عن بالنا بأن الامارتين قامتا على اساس قبلي، والشعور القومي كان معدوماً بينهما.

(٢) الحملات العسكرية التي كان يقوم بها البويهيين ضد امارة بني حَسَنَوَيْه كلما كانت تشتد بهم الحاجة للحصول على الاموال، وكانت انظارهم تتطلع دوماً الى الكنوز والذخائر العظيمة الموجودة في قلاع الامارة، لذا نجد انه بعد وفاة بدر بن حَسَنَوَيْه، بادر شمس الدولة الى الاستلاء على ممتلكات بدر وما في قلاعه من النعم والاموال، وثم حارب الامير هلال بن بدر عندما حاول الاخير استعادة ملك والده منه الا انه وقع اسيراً لدى شمس الدولة الذي امرّ بقتله، ولم يكتف بذلك، بل حارب ايضاً ابنه طاهر بن هلال وانتصر عليه فاستولى على البقية الباقية من الممتلكات البرزيكانية وعلى الاموال التي كان قد جمعها طاهر اثناء حكمه على شهرهزور وكانت عظيمة.



بنکهی ژین

[www.zheen.org](http://www.zheen.org)

## الفصل الرابع

### إمارة بني عَنَاز الشاذنجانية

٣٨١-٥١١هـ/٩٩١-١١١٧م

#### نشؤها:

نشأت هذه الامارة في منطقة الحدود الحالية بين العراق وايران، وامتد نفوذها الى المدن والقرى الواقعة على طريق خراسان العظيم الموصل بين بغداد وهمدان، فالمدن والقلاع التي خضعت لسيطرتها في وقت وآخر هي: حُلوان، الدينور (ماه الكوفه)، قرميسين (كرمنشاه)، أسد آباد، مايدهشت، قصر اللصوص (كنكاور) السيوان، سَنده، الدردار، الروانديْن، قلعة الماهكي، خولنجان، قلعة دزیدلويه، شهرهزور، الصامغان (زمكان؟) قلعة تيرانشاه، بلوار، خفتيان (خُفتيزگان)، داقوقا (داقوق)، خانيجار (طوز خورماتو)، البَردان، وغيرها<sup>٧٣١</sup>. وكانت رقعة حكم بني عَنَاز، تمتد او تتقلص حسب تنامي او ضعف قوتهم، او القوى الخارجية المحيطة بهم.

قامت هذه الامارة، على اساس قبلي، معتمدة على قبيلة الشاذنجان الكردية التي كانت تسكن بين قرميسين والمناطق المحيطة بحُلوان. ويظهر ان بداية حكم هذه القبيلة قد بدأ في النصف الاول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي في اثناء سير الموجة البويهية نحو الغرب، وفي الوقت الذي فقدت فيه الخلافة العباسية السلطة الزمنية تماماً، ولم يبق بيدها سوى النفوذ الروحي على العالم الاسلامي، ففي البداية كان زعيم الشاذنجان قد اقتصر حكمه على حُلوان والمناطق المحيطة بها، ولم يكن يحكمها حكماً مستقلاً، بل كانت اشبه بالمحمية لها ارتباط بالبويهيين الحكام الجدد

<sup>731</sup> سبق ان تكلمنا بشئ من التفصيل عن اهم هذه المدن والقلاع وموقع كل منها في الفصل الجغرافي، والبقية قدّمنا لها الشروح الكافية في الهوامش، عندما جاء ذكرها في سياق البحث.

وكان اول ذكر لصاحب حُلوان، هو ابن ابي الشوك الكُردي<sup>٧٣٢</sup>، في حوادث سنة (٣٣٩هـ/٩٥٠م)، اي بعد دخول البويهيين بغداد سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م) وسيطرتهم على الخلافة العباسية ولم يذكر مسكويه او ابن الاثير اسمه الكامل، وبداية حكمه لحُلوان بيد ان مسكويه قال عنه، بانه: ((من الشاذنجان وكان متقلداً اعمال المعاون<sup>٧٣٣</sup> في حُلوان وإليه الحماية والطريق))<sup>٧٣٤</sup>، ويظهر ان تقليده لهذه الاعمال من قبل البويهيين قد تمَّ في الوقت الذي توجه فيه البويهيون لدخول بغداد، اذ ارادوا تأمين حماية طريق خراسان، فاسندوا ذلك الى زعيم الشاذنجان التي تسيطر على هذا الطريق التجاري والعسكري المهم والذي يربط بين جزئي العالم الاسلامي: الشرقي والغربي. وكان ابن ابي الشوك قد قويت شوكته بدليل ان معز الدولة البويهي طلب منه العون والمساعدة للقضاء على ثورة الاتراك في همدان على قائدهم سُبكتكين الحاجب فقضى ابن ابي الشوك، على ثورتهم بعد ان قتل قسماً منهم، وارسل الاسرى الى بغداد، وما تبقى منهم فقد التجئوا الى الموصل وهم في اسوأ حال<sup>٧٣٥</sup>. وهكذا نجد انه كان يمد البويهيين بالمساعدة عندما يطلب منه ذلك، ومع انه كان تابعاً لهم، الا انه لم يكن على علاقة طيبة ومستمرة معهم، بل يبدو ان ((حامي الطريق)) كان يخرج عن السلطات

<sup>732</sup> يقول سعيد باشا الدياربيكري في كتابه: مرآة العيز (بالتركية) (مطبعة درسعادت، استانبول، ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م، المجلد السابع، الكتاب الثاني، ص٣٧٣)، ان ابن ابا الشوك ((شكل حكومة في حُلوان تابعة لولاية الكوفة)).

<sup>733</sup> المعاون، جمع المعونة، وصاحب المعونة، هو الامير دون الحاكم الماوردي، الاحكام السلطانية، القاهرة، ١٣٨٠، ١٩٦: ١٢٦، وهو المرئب لتقويم امور العامة فكانه معين المظلوم على الظالم، يُعين والي الجنايات (الحريري، المقامات، بولاق سنة ١٣٠٠هـ، ١٥٨). وكان صاحب المعونة في اكثر واجباته تعقيب الجناة والقبض عليهم ومساعدة القضاة والحكام بتسهيل امورهم وحضور مجالسهم لتنفيذ احكامهم واحضار الخصوم اذا امتنعوا عن الحضور، وكان يطلب منهم ايضاً مساعدة عمال الخراج في استيفاء الاموال، صبح الاعشى ٣٨/١٠-٣٩. ويظهر لنا من الواجبات التي كانت تناط بالمعونة، انها اكثر من واجبات شرطة النجدة في وقتنا هذا.

<sup>734</sup> التجارب ٢/١٥٥.

<sup>735</sup> ن.م. ١٣٩/٢؛ ابن الاثير ٤٨٧/٨-٤٨٨.

الممنوحة له ويتمرد على السلطة المركزية، فقد اعتدى في سنة (٣٤٢هـ/٩٥٣م) على اعضاء الوفد الذين كان قد ارسلهم الخليفة العباسي الى خراسان للصلح بين ركن الدولة البويهى ونوح صاحب خراسان، فلما رجعوا منها ووصلوا حُلوان، تعرض لهم ابن ابي الشوك واتباعه من الكُرد الشاذنجان واسروهم ونهبوا القافلة التي كانت ترافقهم. ولعل السبب الذى حدا بأبن ابي الشوك للقيام بهذا العمل: ان مُعز الدولة البويهى كانت لديه رهائن تعود اليه، فاراد بذلك اجباره على اطلاق سراحهم، فاجابه معز الدولة الى طلبه، واطلق كل منهما مالديه من الاسرى والرهائن، الا ان معز الدولة اغتاز من فعل ابن ابي الشوك، فارسل جيشاً حارب به والكُرد الذين معه، فأنتصر عليهم ودخل حُلوان واجبرهم على تقديم فروض الطاعة<sup>٧٣٦</sup>. وبعد ذلك تسكت المصادر عن ذكر أي خبر عن مصير ابن ابي الشوك ولا عن الذين حكموا حُلوان من سنة (٣٤٢هـ الى ٣٨١هـ)، اي حوالي الاربعين عاماً<sup>٧٣٧</sup>، ويظهر ان حكام حُلوان عن طريق تقلدهم لاعمال المعاون وحماية الطريق، استطاعوا ان يثبتوا سلطتهم فيها، الى ان سنحت لهم الفرصة في سنة (٣٨١هـ/٩٩١م) عندما تولى حكمها الامير ابو الفتح محمد بن عَنّاز الذي استطاع هذا ان يوسع من ممتلكاته وسيطر على مدن ومقاطعات اخرى، وبذا يعتبر اول من وضع اساس الامارة، ودعم اركانها والتي استمرت مئة

<sup>736</sup> التجارب ٢/١٥٥-١٥٦؛ ابن الاثير ٨/٥٠٥-٥٠٦.

<sup>737</sup> عدا خيراً واحداً يبين ان ابا المظفر حمدان بن ناصر الدولة كان متقلداً حُلوان وطريق خراسان في سنة ٣٦٥هـ، التنوخي، نشوار المحاضرة، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر، بيروت ١٩٧٢، ٣/١١٧.

وثلاثين سنة قمرية كاملة<sup>٧٣٨</sup>، لذا فان سقوطها يكون على هذا الاساس في سنة (٥١١/هـ/١١١٧م). ونسبت الامارة الى والد ابي الفتح محمد وهو "عَنَان"<sup>٧٣٩</sup>.

### نظرة على امارة بني عَنَان:

اذا القيينا نظرة على اسماء امراء امارة بني عَنَان، نلاحظ انها كلها عربية (ينظر: جدول السلالة)، عدا اثنان منهم: سُرخاب بن ابي الفتح، وسُرخاب بن بدر، مما يدل على وجود صلات للعرب بامرائها، غير ان هذا لاينفي كونها امارة كُردية لأن امراءها من الشاذنجان وكان اعتمادهم عليها، وهي عشيرة كُردية كما اجمع المؤرخون والبلدانيون القدامى، كما وانهم اطلقوا على كل امير منهم لقب الكُردى<sup>٧٤٠</sup>، عدا كون الامارة قد نشأت في منطقة كُردية.

كان تنظيم بني عَنَان يعتبر نموذجاً من التنظيم الشبه العشائري الرحالة، اي انها كانت قائمة على طوائف تعيش في الخيام وعلى سكان القلاع التي كانت تستخدم كخزائن ومأوى في اوقات الخطر والشدة، ثم ان تنظيمهم كان يتصف بالمرونة غير العادية حيث كان يتوسع او يتقلص حسب الظروف.

الا اننا نلاحظ على هذه الامارة انه يشوبها الكثير من الاضطراب والغموض، فأمرؤها لم يحكموها بصورة متعاقبة بل بصورة متفرقة، كما ان الغموض يكتنفها من حيث تحديد المقاطعات او البلاد التي كانت بحوزتهم تحديداً دقيقاً، ويرجع ذلك الى وجود فروع متنافسة من العائلة نفسها، والى التغير المستمر والتحول المتواصل

<sup>738</sup> ابن الاثير، ٢٢٥/٩؛ ابن الوردي ٢٦/٢؛ الشرفنامه ٢٢/١-٢٤؛ وفي منجم باشي صحائف الاخبار (٥٣/٢) انها استمرت الى سنة ٥١٠هـ. ويلاحظ ان امين زكي ذكر بأن الامارة استمر حكمها من سنة ٣٨٠ الى سنة ٥١٠هـ، ولكنه يعود فيقول: انها تأسست سنة ٣٨١ واستمرت الى سنة ٥١١هـ، ووقع في الوهم عندما جعل وفاة ابا الفتح في سنة ٤٠٠هـ، بينما تجمع المصادر على انها كانت في سنة ٤٠١هـ. (ينظر: تاريخ الدول والامارات الكُردية، ١٢٦، ١٢٧).

<sup>739</sup> عن هذه التسمية وورودها بصور مختلفة، ينظر: ص ١٣٤ ح ٤٩٢.

<sup>740</sup> ينظر: المسعودي، مروج الذهب ١٢٤/٢؛ التنبيه والاشراف، ٨٨؛ الروذاروري، ذيل التجارب ٤٢٣/٤؛ ابن الاثير ٤٨٧/٨؛ ابن الجوزي، المنتظم ١٠٣/٨.



لمراكز حكمهم<sup>٧٤١</sup>، فعلى سبيل اظلمثال. كان مركز الحكم في عهد ابي الفتح محمد بن عَنَاز هي حُلوان، بينما نجد ان مركز حكم بدر بن مهلهل في البداية كان في شهرهزور، وفي اواخر حكمه في ترمذ<sup>٧٤٢</sup>، المدينة التي تبعد كثيراً عن شهرهزور او عن مناطق حكم اسلافه من بني عَنَاز، كما نلاحظ ايضاً، ان مدة حكم الكثير من امرائها، ما زالت غير معروفة لدينا جيداً. ولم تكن لهذه الامارة القوة الكافية لمواصلة وجودها المستقل، لذا كانت تقيم ارتباطات بهذه السلطة او تلك حسب التغير في مجال القوة العسكرية، اي انها كانت تقوي علاقاتها مع الجهة الاقوى للمحافظة على وجودها ويمكن تقسيم تاريخ بني عَنَاز الى حقبتين متميزتين:

**الحقبة الاولى- من تأسيسها سنة (٣٨١هـ) الى ظهور السلاجقة:** ففي خلال هذه الحقبة كانت علاقات بني عَنَاز الخارجية تتأرجح بين الميل الى فرع البويهيين في بغداد حيث عضد الدولة او الفرع الاخر في الري، والمنحدر من ركن الدولة. اما في الغرب فقد كان الشاذنجانيون ينخرطون في الصراعات العشائرية المستمرة بين بني عقيل وبني مزيد، وفي الشرق كانت تفصلهم عن الري المقاطعات العائدة لكرد بني حسنويه، وفي هذه الحقبة تمتعوا باستقلالهم الى حد ما، وسكوا النقود باسمهم.

**الحقبة الثانية- من ظهور السلاجقة:** فان ظهورهم واستحواذهم على ممتلكات بني عَنَاز فكك الروابط التي كانت تربط بين افراد الاسرة الحاكمة الذين اخذوا يستندون في حكمهم على الفاتحين الجدد تارة وعلى البويهيين تارة اخرى، او

<sup>741</sup> ينظر: El. (New edition), Art "Annazide", Vol. I, P. 512.

<sup>742</sup> سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، نشر علي سويم (الجزء الخاص بتاريخ السلاجقة) مطبعة الجمعية التاريخية التركية، انقره ١٩٦٨، ١٧٢. وترمز، مدينة مشهورة، تقع شمال مضيق نهر جيحون (آموداريا حالياً). وكان بها في القرن الرابع قلعة فيها دار الامارة ويحيط بها سور، ومسجدها الجامع في اسواق المدينة، وكانت اسواقها مفروشة بالاجر. غزاها المغول سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م، وقامت بعدها مدينة حديثة على ميلين من القديمة المهجورة، وقد زارها ابن بطوطة. ينظر: ابن حوقل، ٤٠٠، ٤٠١؛ المقدسي، ٢٩٢، ٣٤٢؛ معجم البلدان ٨٤٣/١؛ لسترنج، البلدان ٤٨٤.

ينخرطون في اتحادات عشائرية مختلفة<sup>٧٤٣</sup>، وفي خلال هذه الحقبة فقد بنو عنان استقلالهم كلية، واصبح حكامها تحت حماية هذه الجهة او تلك.

لاحظنا خلال بحثنا عن هذه الامارة، انها من الامارات المنسية، فالمؤرخون - القدامى منهم والمحدثون على حد سواء- قد اهلوها بصورة عامة، فالقادمى لم يذكروا امراءها الا في معرض كلامهم عن البويهيين او السلاجقة او عن بني عقيل او بني مزيد، لذا فان جانباً كبيراً من تأريخهم مازال يكتنفه الغموض، مثال ذلك ان الامير ابوالفوارس سُرخاب بن بدر حكم حوالي نصف قرن من الزمان (٤٥٥-٥٠٠هـ) ومع ذلك فان ما ذكر عنه لايزيد عن بضعة اسطر، جاءت عرضاً اثناء الكلام عن سلاطين السلاجقة. اما المحدثون من المؤرخين فقد اهلوها هم ايضاً بدورهم، فلم يزيد ماكتبوه عنها على بضع صفحات فالدبليسي صاحب الشرفنامه لم تتجاوز كتابته عن الامارة الصفحتين، والدياربكري اقل من خمس صفحات وامين زكي اقل من اربع صفحات، وما كتبه مجرد نقل عن الدياربكري، ومرت عليها دائرة المعارف الاسلامية، الطبعة القديمة، مرّ الكرام، وشارت اليها اشارة عابرة في معرض كلامها عن بني حَسَنَوِيه، الا ان الطبعة الجديدة، كتبت عنها بحثاً قيماً لمينورسكي من صفحتين، اما المرحوم حسين حزني موكرياني، فنشر كراسة عن بني حَسَنَوِيه، الحق بها تأريخ اماره بني عنان باعتبارها وريثة لممتلكات بني حَسَنَوِيه، ولكن ماكتبه لايمكن الاعتماد عليه، لكثرة ما جاء فيه من مغالطات واعتماده على مراجع حديثة وعدم امانته في النقل، فضلاً عن اعتماده على الاسلوب العاطفي فيما كتبه. والشخص الوحيد الفريد الذي كتب عنها اكثر من غيره، هو كليمن هيوار، في مقالة له نشرها في مجلة "Syria" بالفرنسية<sup>٧٤٤</sup>، الا ان الذي يلاحظ عليه قلة مصادره، فقد اعتمد في مادته التاريخية على مصدرين اثنين فقط هما: الكامل لابن الاثير، والعبر لابن خلدون، والاخير نقل عن الاول وهو مجرد ترجمة تكاد تكون حرفية حول ما اورده ابن الاثير

<sup>743</sup> El. (New edition), vol. I, P. 512.

<sup>744</sup> Clement Huart, Syria, Revue D' Art Oriental et D' Archeologie, Paris 1921, Tome II, PP. 265-279, Tom III, 1922, PP. 66-69.

عنها، كما ان بحثه لم يكن مركزاً بل كثيراً ما يخرج عن صلب الموضوع الاصلي ليتكلم بنوع من الاسهاب عن الحكام والقواد البويهيين والسلاجقة وغيرهم كي يطيل من بحثه\* . اما دراستنا لها، فما هو الا جهد بسيط نقدّمه من اجل احياء لصورة هذه الامارة المنسية التي استطاعت ان تلعب دوراً في احداث الحقبة التي ظهرت فيها، مما ادّى الى تغيير اوجه الاشياء في الشرق الاسلامي، آملي ان تكون مفتاحاً لدراسات اوسع واشمل لهذه الامارة في المستقبل.

### امراء بني عَنان الشاذنجان

١. ابو الفتح محمد بن عَنان: (٣٨١-٤٠١هـ/٩٩١-١٠١٠-١٠١١م)

استمرت امارته عشرين عاماً وتوفي في سنة ٤٠١هـ<sup>٧٤٥</sup>، واستناداً الى ذلك، فانه قد تولى الامارة سنة (٣٨١هـ/٩٩١م)، وكان زعيماً على الكُرد الشاذنجانية، والذي يسترعى انتباهنا ان (هلال الصابي)<sup>٧٤٦</sup>. قد اطلق عليه لقب "النجيب"<sup>٧٤٧</sup>، ومن هذه الحقيقة يتضح لنا بانه كان في البداية في خدمة بهاء الدولة البويهية (٣٧٩-٤٠١هـ/٩٨٩-١٠١٣م)، ويبدو انه لقاء المساعدات التي قدمها له في حروبه ضد بني عقيل وبني مزيد في سنتي ٣٨٩ و٣٩٢هـ، جعله حاكماً على حُلوان، وعن هذا الطريق استطاع ان يرسخ نفسه في حكمها، ثم مالبت ان قلده بهاء الدولة وظيفة حماية طريق خراسان في سنة (٣٩٧هـ/١٠٠٧م)<sup>٧٤٨</sup>.

\* وفي سنة ١٩٧٧، اي بعد انجازنا الرسالة الماجستير - التي الان هي بين ايديكم ككتاب - في نهاية سنة ١٩٧٤، كتب الملا جميل الروزياني مقالة مطوّلة عن الامارة تحت عنوان: "امارة بني عيار وحكومتهم في غرب ايران (٣٨٠-٥١٠هـ)" في مجلة المجمع العلمي الكُردي، بغداد، مج ٥، صص (٤٧٩-٥٢٨)، إلا انه كرر الوهم الذي وقع فيه سلفه. محمد علي عوني محقق كتاب الشرفنامه (٢٢/١) في تسمية الامارة ببني عيار، والصحيح: بني عَنان، كما بيّن ذلك، حيث اوردنا الادلة والرايين على تسميتنا هذه. [ينظر: ص ١٣٤ ح ٤٩٢]

<sup>745</sup> ابن الاثير، ٢٢٥/٩؛ الشرفنامه ٢٢/١-٢٣.

<sup>746</sup> تاريخه ٤٢٢/٤.

<sup>747</sup> النجيب، جاء في تاج العروس (٤٧٧/١) (فصل النون من باب الباء): ((انتجب فلان فلاناً اذا استخلصه واصطفاه اختياراً على غيره))، والنجيب ((من حُمد في نظره او قوله او في فعله)) او ((الفاضل النقيس في نوعه))، المنجد في اللغة، ص ٧٩٠.

<sup>748</sup> ابن الاثير ١٩٣/٩؛ ابن خلدون، العبر ٤/١٠٩٦-١٠٩٧.

يتضح لنا من سير الحوادث التاريخية ان ابا الفتح هذا لم يكن يحكم حلوان فقط بل استطاع ان يخضع له مدناً وولايات اخرى كقرميسين (كرمنشاه) و شهره زور وداقوقا والدسكرة، وامتد حكمه ايضاً الى قلعة البردان القريبة من بغداد<sup>٧٤٩</sup>. وهكذا استطاع ان يوطد اركان حكمه ويوسع من مناطق نفوذه، لذا فقد اعتبر المؤسس الحقيقي للامارة، وتعتبر بداية حكمه في سنة (٣٨١هـ) هي بداية تأسيسها.

بالنظر لمولادة الامير ابي الفتح للبويهيين، فقد كان يقدم العون لهم كلما طلبوا منه ذلك، ولذا فقد اشترك معهم في حروبهم ضد بني عقيل وبني مزيد، اذ ساهم ابو الفتح مع ابي جعفر الحجاج بن هرمز القائد البويهي في مقاتلة بني عقيل بالموصل سنة (٣٨٩هـ/٩٩٩م)، وعندما عاد ابو الفتح منها كوفئ على مساهمته هذه بان قلد حماية مدينة الدسكرة<sup>٧٥٠</sup>، وفي سنة (٣٩٢هـ/١٠٠٢م) طلب منه ابو جعفر الحجاج مرة اخرى الاشتراك معه في الحرب التي يشنها ضد ابي الحسن علي بن مزيد وبني عقيل، فاستجاب الى طلبه وساعده بأن توجه على رأس جيش، ثم عبروا جميعاً جسر النهروان، وجاء ابو الحسن بن مزيد بجيش فانضم الى بني عقيل، فجرت الموقعة في الموضع الذي يعرف بـ"بزيقيا"<sup>٧٥١</sup>، وانتهت بانهزام ابي الحسن بن مزيد وجماعته واستيلاء جيش ابي جعفر وابي الفتح على اموالهم ومواشيهم، وكان لاشتراك جيش ابي الفتح اثر كبير في انتصار البويهيين على جيش ابن مزيد والقبائل العربية المتحالفة معه. ولم يكتف ابو جعفر وابو الفتح بذلك، بل اخذا -ومعهما ابو علي بن شمال من بني خفاجة- يتعقبان آثار ابن مزيد، فلحقا به الى النيل<sup>٧٥٢</sup>، الا ان هذا عمل

<sup>749</sup> الصابي ٣٣٩/٤؛ ابن الاثير ١٣٦/٩؛ الشرفنامه ٢٣/١.

<sup>750</sup> تاريخ الصابي، ٣٣٨-٣٣٩.

<sup>751</sup> قرية قرب حلة بني مزيد من اعمال الكوفة على بعد ستة اميال عن جسر النهروان، ابن رسته، ١٨٢؛ معجم البلدان ٦٠٨/١.

<sup>752</sup> بليدة بسواد الكوفة قرب حلة بني مزيد، (ياقوت، البلدان ٨٦١/٤، مراصد الاطلاع ١٤١٣/٣)، ويمر بها نهر سورا (قدامه، ٢٢٣)، وقيل انها تقع على نهر الفرات (السمعاني، الانساب، ١٥٧٥؛ ابن الاثير، اللباب ٢٥٢/٢)؛ ابو الفداء، تاريخ م ج ٢٨٠/٤. وذكر الذهبي انها قريبة من واسط (المشتبه،

على تشتيت شمل جيش عدوه بأن اتفق مع زعيم بني شيبان - وكانوا قد اشتركوا في جيش ابي جعفر باعداد كبيرة- بان يترك الجيش هو وجماعته عندما يبدأ القتال، وفعل مثل ذلك مع ابي الفتح، وفعلاً فقد انصرف زعيم بني شيبان وتبعته جماعة من الكُرد، واشترك ابو الفتح في هذه المعركة بعدد قليل من قواته المتكونه من الكُرد الشاذنجانية والكاوانيه -بمئتي فارس لكل منهما- الا انه حاول الهرب واحس ابو جعفر بمحاولته هذه، فأمر اصحابه بملازمته لان هربه سيطمع العدو فيهم، غير ان المعركة انتهت بانهزام ابن مزيّد والاستيلاء على امواله وممتلكاته، واغتني الشاذنجان والكاوان وبني خفاجة من كثرة ما حصلوا عليه من الغنائم والاموال، وبعد ذلك رجع ابو الفتح بن عَنَاز مع جيشه الى طريق خراسان<sup>٧٥٣</sup>.

حاول الامير ابو الفتح توسيع ممتلكاته، فانترع داقوقا من المقلد بن المسيب امير بني عقيل (سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م)، غير انه لم يستطع الاحتفاظ بها مدة طويلة اذ اخذها منه، وفي هذه السنة نفسها تقلدها قرواش بن المقلد بن المسيب، وقد مربنا سابقاً، كيف ان اشخاص عديدين تعاقبوا على حكم هذه المدينة خلال هذه السنة<sup>٧٥٤</sup>. استطاع ابو الفتح ان يزيد من رقعة ممتلكاته، فقد استولى في سنة (٣٨٩هـ) على خانقين وما يجاورها، اذ بعد عودته من حرب بني عقيل بالموصل، جرت منازعات بينه وبين (زهمان بن هندي الكردي)، حاكم خانقين واطرافها<sup>٧٥٥</sup>، فالتجأ ابو الفتح الى المكر والخديعة كي يتآل من خصمه، اذ ان الاستيلاء على ممتلكات زهاب لا يتم الا

---

١٠٨) ووصف "موسيل Musil" موقع النيل حالياً بأنها خرائب العصبية على شط النيل القديم الذي يبعد ٢٠ كم شرقي بابل. ينظر: عبدالجبار ناجي، الامارة المزيديّة، دار الطباعة الحديثة، بغداد، ١٩٧٠، ٢٤٥-٢٤٨.

<sup>753</sup> الصابي ٤٢٢/٤-٤٢٤.

<sup>754</sup> ابن الاثير، ١٣٦/٩.

ينظر: صص ١٣٩-١٤٠ من هذا الكتاب.

<sup>755</sup> قلّد ابو جعفر الحجاج، ابا الفتح حماية الدسكرة ندأ لزهمان، العمل الذي ادى الى نشوب الخلاف بين الاثنيين وادى ذلك، الى قيام ابو الفتح بقصد اعمال زهمان مع بعض حلفائه.

عن طريق ذلك، فعمل على التظاهر بالصلح وانه قد ازال من نفسه كل عوامل النزاع والخصام مع زهمان فبدأ بالتزاور والاختلاط، الى ان آمن زهمان واولاده الثلاثة: دلف ومقداد وهندي، جانبه فذهبوا اليه لزيارته، فما كان منه الا ان قبض عليهم ونقلهم الى قلعة البردان<sup>756</sup> حيث اعتقلهم فيها. اما جماعة زهمان فقد تفرقوا، واستولى على ممتلكاتهم ومنها خانقين، وبعد مدة حاول زهمان واولاده الهرب من المعتقل، غير ان امرهم اكتشف اثناء محاولتهم هذه والقي القبض عليهم، فقتل اولاد زهمان امام انظار والدهم، وكان ذلك في شهر ذي الحجة، واطرح سنة (٣٨٩هـ/٩٩٩م)، اما زهمان نفسه، فقد توفي في سجنه من شدة الجوع، اذ ادخلوه غرفة مظلمة لا تنيرها سوى كوة صغيرة، وحرموه من الاكل والشرب عدا رغييف واحد من الشعير في اليوم وقليل من الماء، فبقى فيها بضعة ايام الى ان مات<sup>757</sup>. وهكذا ترىنا هذه الحادثة ان الامير ابا الفتح قد اتصف بالعدو والقساوة.

عقد ابو الفتح بن عئان، صداقات مع قواد بني بويه، قصد مساعدته كلما احتاج الى ذلك ولاسيما في اوقات الشدائد والمحن، فقد كان ابو الفوارس بهستون بن ذرير من اصدقائه والموالين له، يخف الى نجدته كلما نابته نائبة، فاتفق ان تعرض ابا الفتح الى هجوم من بلاد الجبال في سنة (٣٩١هـ/١٠٠١م). فطلب النجدة من حاضرة الخلافة، فخرج بهستون مع من خرج لمساعدته، ومعه اهله واتباعه، الا ان ابا الفوارس هذا - بعد عودته - قتله بنو سيار، احد بطون بني شيبان<sup>758</sup>.

يذكر لنا الصابي<sup>759</sup>، ان العلاقات ساءت بين ابي الفتح وبين عميد الجيوش، اذ ان ابا الفتح تمرد عليه وخرج عن طاعته، -دون ان يذكر لنا الصابي سبب ذلك- فتوجه الصاحب ابو القاسم بن مما الى ابي الفتح محمد في سنة (٣٩٢هـ/١٠٠٢م)، بأمل

<sup>756</sup> عن البردان، ينظر: ص ١٧٥-١٦٩.

<sup>757</sup> الصابي ٣٣٩/٤

<sup>758</sup> ن. م. / ٤٠٣.

<sup>759</sup> ن. م. / ٤٤٩.

اعادة العلاقات الطيبة بينهما، فدعاه الى تقديم ولاءه لعميد الجيوش، ووعد بان الاخير سيعمل ما يطيب به نفسه، فاستجاب ابوالفتح لذلك وتصالح مع عميد الجيوش وعادت الامور بينهما الى سابق عهدهما.

كان العداء مستحكماً بين الامير ابي الفتح بن عَنان، الموالي لبهاء الدولة البويهى، وبين الامير بدر بن حَسَنَوَيْه، وكان ابوالفتح ينافس بدرًا للسيطرة على بعض الممتلكات، لذلك عندما ولى بهاء الدولة، ابا الفتح وظيفة حماية طريق خراسان في سنة (٣٩٧هـ/١٠٠٧م)، اعتبر بدر ذلك عملاً معادياً له، فجهَّز جيشاً كبيراً بالتعاون مع عدد من الامراء الكُرد والعرب، وهدد باحتلال بغداد<sup>٧٦٠</sup>، الا ان ابا الفتح سارع بالتوجه بجيشه اليها لحمايتها والدفاع عنها بالتعاون مع الاتراك الموجودين فيها، وكان ذلك من اهم العوامل في المحافظة على بغداد من الاحتلال والتي بقيت محاصرة لمدة تزيد على الشهر. وقد مرَّ بنا ايضاً كيف ان ابا الفتح عندما علم بوجود الامير ابي العباس احمد بن واصل الموالي لبدر-بعد اندحاره امام جيش فخر الملك- في دار "جعفر بن العوام" الخاضع لبدر في خانقين، اسرع بمحاصرة الدار، فألقى القبض على "ابن واصل" وارسله الى بهاء الدولة حيث قُتل بأمر منه (اي من بهاء الدولة) وهو في الطريق قبل ان يصل اليه.

اناء هذه الاعمال المعادية التي قام بها ابو الفتح، احتل بدر بن حَسَنَوَيْه حُلوان وقرميسين وانتزعهما من يد ابي الفتح، الذي هرب الى رافع بن محمد بن مَقْن امير بني عَقِيل في الموصل، لاجئاً اليه فأرسل بدر رسولاً الى رافع يلومه ويعاتبه على ايوانه لخصمه مذكراً اياه بالصدقة التي كانت تربطه بوالده، وآملاً ان تدوم كما كانت، وطالباً منه ابعاد ابا الفتح، ولكن رافع لم يلب الطلب، فأحتل بدر في سنة (٣٩٧هـ/١٠٠٦-١٠٠٧م)، ممتلكات رافع في شرقي دجلة ونهبها. ورأينا كذلك، كيف ان ابا الفتح عندما رأى ان ما حدث لرافع هو بسببه، جاء الى بغداد، حيث خلع عليه عميد الجيوش، وقدم له الهدايا ببذخ ووعد بنصرته على استعادة ممتلكاته من يد

<sup>760</sup> ينظر: صص ١٧٢-١٧٤.

بدر بن حَسَنَوِيه<sup>٧٦١</sup>، غير ان المصادر المتوفرة لاتذكر بعد ذلك شيئاً، هل انه نَفَذ وعده فساعدته على استعادة ممتلكاته من بدر؟ ولكن يظهر ان حُلوان قد استعادها ابو الفتح او أُعيدت اليه فيما بعد، لأن ابن الاثير<sup>٧٦٢</sup>، يذكر بانه توفي في حُلوان سنة (٤٠١هـ/١٠١٠م - ١٠١١م). هذا ويستفاد من رواية لغرس النعمة<sup>٧٦٣</sup>، انه توفي بعد وفاة عميد الجيوش بأيام، وان علاقتهما في اواخر حياتهما كانت حسنة.

٢. حسام الدولة ابو الشوك فارس بن محمد<sup>٧٦٤</sup> (٤٠١-٤٣٧هـ/١٠١٠م و١٠١١-١٠٤٦م):  
خلف والده في زعامة الامارة، واتخذ من حُلوان مركزاً لحكمه، الا ان اخوانه كانوا في الوقت نفسه يحكمون بعض الولايات والمدن ويتمتعون باستقلال ذاتي، فأبو الماجد مهلهل بن محمد كان يحكم شهرزور وابو العسكر سُرخاب بن محمد كان يحكم البندنيجين.

اتسم حكمه - الذي استمر ستاً وثلاثين سنة- بكثرة الحروب والمنازعات بينه وبين الامارات المجاورة لامارته، وبينه وبين اخويه سُرخاب ومهلهل، غير انه يعتبر من اعظم امراء بني عَنَاز.

في السنة نفسها التي تولى فيها ابو الشوك الحكم (اي في سنة ٤٠١هـ) ارسل فخر الملك ابو غالب- الذي خلف عميد الجيوش في الوزارة- الجيوش من بغداد لمحاربته، ولاتذكر لنا المصادر الاسباب التي دفعته الى ذلك، فالتقى بهم جيش ابي الشوك،

<sup>761</sup> ينظر: ص ١٧٥.

<sup>762</sup> الكامل ٩/٢٢٥.

<sup>763</sup> غرس النعمة، محمد بن هلال الصابي، الهفوات النادرة، مطبعة مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٦٧/١٣٨٧، ٢١٩-٢٢١.

<sup>764</sup> ينفرد كتاب: تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقب لابن الفُوطي، في تسميته بشجاع بدلاً من فارس فقد ورد اسمه الكامل فيه هكذا: "حسام الدولة ابي الشوك شجاع بن محمد بن عَنَاز". ينظر: ج ٤ ق ٢/١١٣٦-١١٣٧.



وجرت بينهم معركة ضارية، انتهت بانهزام ابي الشوك الى حُلوان، وظل يقيم فيها الى ان استطاع ان يعقد صلحاً مع فخر الملك اثناء قدومه الى العراق<sup>٧٦٥</sup>.

زحف امير بني مَزِيد، ابو الحسن علي بن مَزِيد الاسدي، في سنة (٤٠٤هـ/١٠١٣-١٠١٤م)، الى ابي الشوك قصد محاربته لسبب نجهله، الا انهما اصطلحا من غير حرب، فساد الوثام بينهما محل الخصام وتوج هذا الصلح بتزويج ابن الامير المذكور وهو ابو الاغر دبيس (٣٩٤-٤٧٤هـ)<sup>٧٦٦</sup>، باخت ابي الشوك فارس<sup>٧٦٧</sup>، وكانت لهذه المصاهرة تأثيرها في سير العلاقات بين الشاذنجان وبني مَزِيد، فنجد انه في السنة التالية، اي في (سنة ٤٠٥هـ) انضم الشاذنجان والجاوان وغيرهما من الكُرد الى جانب ابن مَزِيد في حربه مع بني دُبيس، وكانت نتيجتها انهزام بني دُبيس واستيلاء ابن مَزِيد على البيوت والاموال<sup>٧٦٨</sup>. وكان الكُرد من اللُر والشاذنجان، قبيلة بني عَنَاز- يقاتلون الى جانب امير بني حَسَنَوِيه طاهر بن بدر في حربه مع شمس الدولة البويهبي، وبعد وقوعه اسيراً من قبل شمس الدولة سنة (٤٠٥هـ/١٠١٤-١٠١٥م)، انضموا الى ابي الشوك ودخلوا في طاعته<sup>٧٦٩</sup>.

وانتهز ابو الشوك فرصة غياب شمس الدولة في الري في سنة (٤٠٥هـ)، فاحتل قرميسين، ولما عاد شمس الدولة الى همذان في السنة نفسها، جهّز جيشاً وسار به الى قرميسين لمقاتلة ابي الشوك، فجرت معركة ضارية بينهما وقد شهدها الوزير

<sup>765</sup> ابن الاثير ٢٢٥/٩؛ العسجد المسبوك (مخ) و/١٧ب؛ ابن خلدون، العبر ١١٠١/٤؛ الشرفنامه ٢٢/١-٢٣.

<sup>766</sup> ولي امارة بني مَزِيد في سنة ٤٠٨هـ/١٠١٧-١٠١٨م، وكان امير العرب وله المكانة الرفيعة عند الخلفاء والملوك وفيه ادب، الصفدي، الوافي بالوفيات (مخ) و/٨١٥١.

<sup>767</sup> ابن الاثير، ٢٤٦/٩.

<sup>768</sup> ن.م. ٢٤٩/٩-٢٥٠؛ ابن خلدون ٥٩١/٤.

<sup>769</sup> ابن الاثير ٢٤٨/٩.

الفيلسوف ابن سينا، ويظهر ان ابا الشوك كان من القوة بمكان بحيث انه انتصر في هذه المعركة وانهزم شمس الدولة وابن سينا الى همدان<sup>٧٧٠</sup>.

اشرنا في معرض كلامنا عن امير بني حَسَنَوِيَّه طاهر بن هلال، كيف انه بعد اطلاق سراحه من قبل شمس الدولة بادر الى محاربة ابي الشوك، حيث انتصر طاهر عليه وقتل اخاه سَعْدِي، ورأينا كيف ان ابا الشوك التجأ الى الغدر للنيل من خصمه بعد ان عجز عن التغلب عليه بواسطة القتال، فعقد الصلح معه وزوجَه من اخته، ولَمَّا اطمأن طاهر اليه هجم ابو الشوك فجأة عليه وقتله انتقاماً لاخته سَعْدِي<sup>٧٧١</sup>، وبعد مقتل طاهر، استولى ابو الشوك على شهرزور ثم مالبت ان اعطاها الى اخيه ابي الماجد مهلهل بن محمد<sup>٧٧٢</sup>.

تعرضت مدن بني عَنَاز الى هجوم من قبل علاء الدولة بن كاكويه، ففي سنة (٤١٤هـ/١٠٢٣م)، بعد ان استولى علاء الدولة على همدان سار منها الى الدينور واحتلها، وكانت خاضعة لابي الشوك، ثم احتل شاپور خواست واماكن اخرى واكثر القتل بين السكان، ثم توجه لمقاتلة ابي الشوك، الا ان الاخير عندما رأى انه لا قدرة له

بنكهی زین  
www.zheen.org

<sup>770</sup> البيهقي، تاريخ حكماء الاسلام، محمد كُرد علي، مطبعة الترقى بدمشق، سنة ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م، ٦١؛ القفطي، تاريخ الحكماء، ليبسك ١٩٠٣م، ٤١٩؛ ابن ابي اصيبعة، طبقات الاطباء، ج٣، ق١، ص٨؛ الشهرزوري، تاريخ الحكماء او نزهة الارواح و روضة الافراح (مخ) و/٢٧٠ب-١٢٧١.  
<sup>771</sup> ينظر: ص١٩٧.

<sup>772</sup> ابن الاثير ٢٤٦/٩. ويقول السيد محمد كاظم الطريحي في كتابه: (ابن سينا بحث وتحقيق)، مطبعة الزهراء، النجف ١٣٦٩-١٩٤٩، ٢٧). بان شمس الدولة توجه الى (طارم) لحرب الامير ابا الشوك فارس بن عَنَاز، الا انه اشتد به المرض في هذا الموضع، فرجع به الجيش الى همدان ولكنه توفي في الطريق، وكان ذلك في سنة ٤١٢هـ. ولم يشر الطريحي الى المصدر الذي استقى منه معلوماته هذه.

على مقارعتة طلب من مشرف الدولة<sup>٧٧٣</sup> ان يتدخل ويتوسط بينهما كي لا يحاربه ابن كاكويه، فتوسط لديه، وعاد من دون حرب<sup>٧٧٤</sup>.

كان النزاع قائماً بين جلال الدولة<sup>٧٧٥</sup> بن بهاء الدولة البويهى وبين ابن اخيه ابي كاليجار بن سلطان الدولة، اذ كان الاخير يريد انتزاع العراق من عمه، لذا فانه احتل واسط وانتزعاها من الملك العزيز بن جلال الدولة، وازاء ذلك وبالنظر لحاجة جلال الدولة للاموال عزم على الهجوم على الاهواز التابعة لابي كاليجار ونهبها، في الوقت الذي قرر فيه الاخير ان يهجم على جلال الدولة، الا ان ابا الشوك استطاع بحيلة دبرها، ان يؤجل هجوم ابي كاليجار هذا، بأن ارسل شخصاً من عنده بصورة سرية الى جيشه ليشتيع بينهم ان محمود بن سُبكتكين قد جاء بجيوشه لاحتلال العراق، وان جلال الدولة يريد الصلح وانه سيتوجه اليه لهذا الغرض ليتعاون معه لمنع ابن سُبكتكين من ذلك، فانطلت الحيلة على ابي كاليجار وظل ينتظر الصلح، الى ان تمكن جلال الدولة من الوصول الى الاهواز في سنة (٤٢٠هـ/١٠٢٩م) - بعد ان امدّه ابو الشوك بجيش من عنده -

<sup>773</sup> مشرف الدولة هو ابو علي الحسن بن بهاء الدولة البويهى، حكم بغداد من سنة ٤١١ الى ٤١٦هـ/١٠٢٥-٢٠-١. ابن الاثير ٣٤٦/٩.

<sup>774</sup> ابن الاثير ٣٣١/٩؛ ابن خلدون ١١٠٢/٤؛ الديار بكري، مرآة العبر ٣٧٥/٧. ويقول امين زكي، (مشاهير الكُرد وكُردستان ١٠٢/٢)، ان ابا الشوك استطاع ان يصد هجمات علاء الدولة الى ان اضطر اخيراً الى ترك الدينور، ثم يقول في (تاريخ الدول والامارات الكُردية، ص ١٢٧)، ان علاء الدولة جلا عن الدينور حين سمع وعلم بسطوة شرف (كذا) الدولة وقوة شكيمته ببغداد. ان هذين القولين لم يردا عند ابن الاثير او ابن خلدون او الديار بكري، حيث لم يشر هؤلاء الى ان ابا الشوك استطاع صد هجمات علاء الدولة، ويظهر ان امين زكي اعتمد على قول المرحوم حزني الموكرياني، (فاوپريكي پاشه وه ١٧/٢) بأن ابا الشوك ظل يقاوم علاء الدولة في الدينور ثمانية ايام بكاملها وقد ظهر لنا - فيما سبق - انه لا يمكن الركون او الاعتماد على اقوال الموكرياني، ثم - كما تبين لنا - ان علاء الدولة عاد من محاربة ابي الشوك بشفاعة من مشرف الدولة وليس خوفاً من سطوته وقوة شكيمته.

<sup>775</sup> ولد سنة ٣٨٣هـ/٩٩٣م، وتولى حكم بغداد من سنة ٤١٨هـ/١٠٢٧م الى وفاته سنة ٤٤٤هـ/١٠٤٤م، اذ خطب فيها من بعده لاي كاليجار بن سلطان الدولة البويهى. ابن الاثير ٥١٦/٩ - ٥١٧؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (مخ)، ٢٥٣. وكاليجار كلمة بهلوية معناها الحرب والمعركة، وقد ركبت مع كلمة (ابو) العربية.

فنهبتها واخذ من دار الامارة فيها اموالاً لاتحصى، ودخل جيشه المتكون من العرب والكرد وغيرهم الى المدينة واشتغلوا بالنهب والسبي<sup>٧٧٦</sup> وفي سنة (٤٢٨هـ/١٠٣٧م)، اقيمت الخطبة في الجانب الشرقي لابي كاليجار. وهنا نجد هذه المرة ان حسام الدولة ابي الشوك يكون من اعوان بارسطغان<sup>٧٧٧</sup>، الذي كان في مقدمة الداعين الى طاعة ابي كاليجار، وانضم شهاب الدولة ابو الفوارس منصور بن الحسين الديبسي الى ابي الشوك<sup>٧٧٨</sup>، ولعل السبب الذي حدها الى التحيز لابي كاليجار ومعاداة جلال الدولة يعود: الى ان مركز الاخير اخذ يضعف كثيراً بعد ان اتسم عهده بسلسلة من ثورات الجند عليه بسبب تأخر ارزاقهم، فانضم ابو الشوك الى الاقوي، وهكذا نرى بان موقفه من النزاع بينهما غير ثابت، فهو اولاً كان مؤيداً لجلال الدولة وأمدّه بالجيش ضد ابي كاليجار في سنة (٤٢٠)، ولكننا نجده الان قد انحاز الى جانب الاخير ضد جلال الدولة.

كان ابو الشوك رجلاً كريماً مضيافاً، وكان مقره معقلاً للهاربين واللاجئين، فمنهم من هرب اليه بعد فشله في الحرب، ففي اثناء النزاع بين المقلد بن ابي الاغر بن مزيد وبين اخيه ديبس بن مزيد الاسدي، عبر المقلد سنة (٤٢٠هـ/١٠٢٩م) نهر دجلة بعد ان استعان ديبس بجلال الدولة، وبعد ان رأى المقلد فشل خطته في البقاء، هرب الى ابي الشوك واقام عنده لاجئاً الى ان اعتدلت اموره<sup>٧٧٩</sup>. ومنهم من التجأ اليه بعد ان قامت ثورة ضده، فقد التجأ اليه في سنة (٤٢٦هـ/١٠٣٥م) عميد الدولة ابو سعد بن عبدالرحيم وزير جلال الدولة، بعد ان ثار عليه الجند، واقام عنده الى ان استدعى الى الوزارة مرة اخرى في عام (٤٢٧هـ/١٠٣٦م)<sup>٧٨٠</sup>.

<sup>776</sup> ابن الاثير ٣٧٥/٩؛ ابن خلدون ٥٩٣/٤، ١٠١٨.

<sup>777</sup> من اكابر الامراء ويلقب بحاجب الحجاب، اسر في موقعة بين جيش جلال الدولة وابي كاليجار، ثم قتل بأمر: من جلال الدولة؛ ابن الاثير ٤٥٤/٩؛ العسجد المسبوك (مخ) و/٢٢ب.

<sup>778</sup> ابن الاثير ٤٥٣/٩-٤٥٤؛ العسجد المسبوك (مخ) و/٢٢ب.

<sup>779</sup> ابن الاثير ٣٧٦-٣٧٧؛ ابن خلدون ٥٩٤/٤.

<sup>780</sup> ابن الاثير ٤٤٣/٩.

ويبدو ان العلاقات بين ابي الشوك وبنى عَقِيل لم تكن حسنة، فقد حاصر ابو الشوك مدينة داقوقا في سنة (٤٢١هـ/١٠٣٠م) التي كانت بيد مالك بين بدران بن المقلد العَقيلي. وعندما طال حصارها، ارسل الى مالك ليقول له بان المدينة كانت لابييه ولا بد ان تكون له ايضاً، وطلب اليه ان يسلمها له حقناً لدماء المسلمين، الا ان مالكا رفض ذلك فشدد ابو الشوك من حصارها وافتتحها عنوةً، وطلب منه مالك الابقاء على حياته وحياة اصحابه وعلى امواله، فوافق على الابقاء على حياته فقط، ولما سأل ابو الشوك سبب عدم تسليمه المدينة، اجاب انه لو فعل ذلك لعيرته العرب، فاستحسن ابو الشوك جوابه وقدر فيه شجاعته وأبائه، لذلك عفا عنه ولم يتعرض لامواله واصحابه، وعندها خرج من المدينة سالماً، وبذلك استرجع ابو الشوك داقوقاً التي كانت خاضعة لابييه<sup>٧٨١</sup>. كما انه استرجع ايضاً قرميسين (كرمنشاه) في هذه السنة نفسها (اي سنة ٤٢١هـ/١٠٣٠م)<sup>٧٨٢</sup>. وقبض على صاحبها وهو من الكرد القوهية، اما اخوه فقد توجه الى قلعة ارنبة<sup>٧٨٣</sup>، حيث اعتصم بها خوفاً من ابي الشوك، كما ارسل اصحابه الى مدينة خولنجان<sup>٧٨٤</sup> للمحافظة عليها منه<sup>٧٨٥</sup>، وكانت مخاوفهم في محلها اذ ارسل ابو الشوك

بنكهی زین

www.zheen.org

781 ن. م ٣٩٧/٩.

782 جاء في El, (New edition), vol. I, P. 512 ان ابا الشوك احتلها في سنة ٤٣٠هـ، وهذا وهم، لان صاحب الشرفنامه (٢٣/١) نصّ على احتلالها في سنة ٤٢١هـ، كما ان الاثير قال في حوادث سنة ٤٣٠هـ (٩:٤٦٤) ان المدينة كانت قد احتلت قبل ذلك، الا انه لم يذكر في اي سنة احتلت.

783 كذا وردت في المخطوط لابن الاثير، وفي نسخة اخرى (اورمية) وجاءت عند ابن خلدون، (ارمينية)، ولعل ذلك من وهم النساخ، لانه يظهر لنا من سير الحوادث، انها كانت قريبة من خولنجان، لذا لكونها تقع في اورمية او ارمينية بعيدة الاحتمال، هذا ولم نجد اثراً لذكر قلعة ارنبة في كتب البلدانيين.

784 خولنجان، لم يعين ياقوت موضعها، وكل ما قال عنها (٤٩٩/٢) انها: ((اسم موضع في الاصل اسم عقار هندي))، اما المقدسي (٣٨٩) فقد قال عنها، ((انها من نحو خوزستان، كبيرة عامرة، كثيرة الفواكه))، ولكن ابن حوقل (٢١٠)، يعين موضعها هي داقوقا ((بين نهر يصب في كلواذي (المجاورة للباب الشرقي في بغداد) ونهر دجلة))، اي انها قريبة من داقوقا، وقد وقع لسترنج (البلدان ٢٤١-٢٤٢) في الوهم عندما اعتبرها هي خان لنجان، المدينة الواقعة في نواحي اصبهان، اما مينورسكي فيقول في

جيشاً في سنة (٤٣٠هـ/١٠٣٩م)، الى خولنجان، فحاصرها، ولكنه لم يتمكن من احتلالها، فألتجأ الى الخدعة لاختضاعها، وذلك بأن امر الجيش بالانسحاب والابتعاد عن المدينة فأمن سكانها لاعتقادهم بان ابا الشوك قد فشل في احتلالها، وذهب ولن يعود اليها. الا انه كان قد جهز جيشاً من المشاة الاشداء وامرهم بالتوجه بسرعة وبسريرة تامة، ونهب مايحيط بقلعة ارنبه وقتل من يظفر به، ثم السير حالاً الى خولنجان قبل ان تصل اليها الاخبار، ففعلوا ووصلوا اليها، واخذوا سكانها على حين غرة، وبعد قتال يسير استسلم من فيها وسقطت بأيدي جماعة ابي الشوك في ذي القعدة/آب من العام المذكور<sup>٧٨٦</sup>.

ونذكر لنا ابن الجوزي<sup>٧٨٧</sup> ان ابا الشوك امير الكُرد قتل محمد بن الحسين بن علي اليعقوبي وذلك في ربيع الاول من سنة (٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، وكان قد ولي القضاء ببعقوبا والحسبه ببغداد، وقال عنه بأنه كان ثقة، ولكنه لم يذكر لنا السبب الذي دعا ابو الشوك الى قتله، ولم نعثر على هذا الخبر في المصادر الاخرى، غير ان ابا الشوك كان قد اتصف بالعدو والظلم.

وقف بنو عَنَاز والكُرد بوجه الغز الاتراك<sup>٧٨٨</sup>، وانتصروا عليهم واجبروهم على الانسحاب من اماكن عديدة، فقد احتل الغز همدان سنة (٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)، واستباحوها بالتعاون مع جماعة من الديالمة، وعلى رأسهم فنا خسرو بن مجد الدولة

---

دائرة المعارف الاسلامية، (ج١، ص٥١٢) ان ارنبه وخولنجان من المحتمل ان تكونا (خالنجة وارنكه) قرب كنگاور التي كانت تابعة للاكراد القومية.

<sup>785</sup> ابن الاثير ٤٦٤/٩؛ ابن خلدون ٤/١١-٢؛ الشرفنامه ٢٣/١.

<sup>786</sup> ابن الاثير ٤٦٤/٩-٤٦٥؛ ابن خلدون، ج٤، ن ص.

<sup>787</sup> المنتظم ١٠٣/٨.

<sup>788</sup> الغز الاتراك، من شعوب الترك واحدى قبائلها وكانوا في بداية امرهم بصحراء بخارى وخرجوا من بلاد ارمينية وتفرقوا في البلاد. وينقسمون الى قبائل ومنهم السلجوقية نسبة الى جدّهم الاعلى سلجوق بن دُقاق. ينظر: رسالة ابن فضلان تحقيق د. سامي الدهان، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٦٠، ص٩١؛ ابن الاثير ٣٧٧/٩؛ ابن العميد، تاريخ المسلمين ٣٦٧-٢٧٠؛ د. حسين امين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، ص٤٥.

بن بويه<sup>٧٨٩</sup>، ثم ضربت سراياهم<sup>٧٩٠</sup> الى اسد آباد وقرى الدينور واستباحوها<sup>٧٩١</sup>، وكان ابو الشوك قد جعل ابنه ابا الفتح نائباً عنه في حكم الدينور واطرافها ونواحيها وقلاعها المتعددة ليحافظ عليها من غزوات الغز، فجهز ابو الفتح جيشاً من الكرد - وكان والده قد أمدّه بجيش من عنده ايضاً - وتوجه بهم لمحاربة الغز، فقاتلهم وانتصر عليهم واصر جماعة منهم، فراسله امرأهم لاطلاق سراح اسراهم، لكنه ابي ذلك وفق شروط وعهود، ذكرها ابن خلدون وهي: عقد الصلح والانسحاب من اسد آباد واطراف الدينور، وبالفعل فقد تم انسحابهم منهما<sup>٧٩٢</sup>.

ونذكر في مجمع الآداب<sup>٧٩٣</sup>، نقلاً عن ابن الصابي في تاريخه، وفي حوادث سنة ٤٣٠هـ، ان حسام الدولة ابا الشوك كان يهاب قطب الدولة ابو محمد نصير بن عمرو الديلمي الاصفهسالار<sup>٧٩٤</sup>، والذي كانت تقام له الخطبة بالنهروان واليه امر الكرد بطريق خراسان، ولم يذكر المصدر المذكور لماذا كان ابو الشوك يهاب الدولة، مع العلم بانه كان عظيم النفوذ خلال هذه الحقبة؟.

<sup>789</sup> كان سبب اشتراك فناخسرو مع الغز السلاجقة هو حنقه وغيظه من اهالي همدان، لانه سبق وان وقفت بوجهه وقاومته عندما كانت تحت سيطرة ابا كاليبجار بن علاء الدولة بن كاكويه، لذا فقد نهبا الديالمة نهباً منكرًا، وكانوا اشد من السلاجقة في النهب والقتل واستباحة الحرمات. ابن الاثير ٣٨٤/٩.

<sup>790</sup> السرايا، جمع السرية قسم من اقسام الجيش، وهي من خمسين الى اربعمئة جندي. الثعالبي، فقه اللغة، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ٣٢٩.

<sup>791</sup> ابن الاثير، ٣٨٤/٩، وقد وقع الدياربكري، مرات العبر، ٣٧٥/٧ في الوهم وعنه نقل محمد امين زكي، تأريخ الدول والامارات الكردية، ١٢٧؛ وكذلك جميل الروثياني في تعليقاته على الشرفنامه، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٣: ج١، هامش ٣، ص ٤٠ والذي نقل بدوره عن امين زكي - عندما ذكر بان الاستيلاء على هذه الجهات كان في سنة ٤٢٠هـ-.

<sup>792</sup> ابن الاثير ٣٨٤/٩؛ العبر ١٠٢٣/٤، ١١٠٢؛ الدياربكري ٣٧٥/٧.

<sup>793</sup> ابن الفوطي، ج ٤ ق ٤٧٢٧-٧٢٨.

<sup>794</sup> من القاب ارباب السيوف، وهو مركب من لفظ "اسفه" الفارسي بمعنى المقدم، ومن "سالار" التركي بمعنى العسكر، وبذلك يصبح اللقب: مقدم العسكر (صبح الاعشى ٧، ٨/٦) اي قائد الجيش، وكان مستعملًا في الدولة الفارسية ومنها انتقل الى العصر العباسي. حسن الباشا، الالقاب الاسلامية، ١٥٦.

كان النزاع بين حسام الدولة ابي الشوك وبين اخويه مهلهل وسُرخاب<sup>795</sup>، متفاقماً دائماً<sup>796</sup>، وسببه هو المنافسة بينهم للاستحواذ على الممتلكات وبسط النفوذ، وتعاضم هذا النزاع حتى أدى الى نشوب معارك دموية بينهم، جلبت الكوارث والمآسي الى المناطق التي كانت مسرحاً للاقتتال، فحُرِّبَت او أُحْرِقَت المزارع والقرى والمدن، ونُهبت الاموال وانتُهكت الحرمات، وقُتِل الالوف من سكانها، وازدادت الهجرة منها الى المناطق الامنة البعيدة عن اماكن القتال، مما سهّل على السلاجقة الاتراك من احتلالها والقضاء على استقلال الامارة واخضاعها لنفوذهم، وتعرّضها -على ايديهم- لويلات وكوارث جديدة، اشد مما اصابتهم على ايدي الامراء الاخوة من بني عَنَاز المتخاصمين بينهم، وتفصيل ذلك: ان ابا الفتح بن ابي الشوك، اصابه الغرور بعد انتصاره على الغُز في الدينور واطرافها في سنة (٤٣٠هـ/١٠٣٩م)، وافتتاحه لقلع عديدة واجباره الغُز على الانسحاب -كما مرّ بنا ذلك- فشق عصا الطاعة عن والده، ولم يعد يتلقى الاوامر منه، فتوجّه في شعبان من سنة (٤٣١هـ/١٧ نيسان-١٦) ميس من سنة ١٠٤٠م، الى قلعة بلوار<sup>797</sup> لاحتلالها، وهي لاحد الكُرد، وكانت فيها زوجته تحكمها نيابة عنه، وعندما رأت انه ليس بمستطاعها حفظ القلعة -وكانت تعرف ماكان من المنافسة والعداء بين مهلهل وبين اخيه ابي الشوك وابن اخيه ابي الفتح، ارسلت مبعوثاً الى مهلهل -وكان في مساكنه في اطراف الصامغان- تستدعيه لتسلم القلعة اليه ليحافظ عليها. واخبره المبعوث بأن ابا الفتح انسحب وبقي الجيش لوحده يحاصر القلعة، وحينذاك توجه مهلهل نحو القلعة، ولما وصلها وجد ان ابا الفتح قد عاد اليها، فغيّر مهلهل وجهته ليوهم ابا الفتح ان القلعة ليست هي هدفه، ثم رجع عائداً، فلحقه ابو الفتح، وبذلك استدرجه مهلهل كي ينقسم جيشه الى قسمين: قسم

<sup>795</sup> سُرخاب، اسم فارسي يطلق على طائر في حجم الاوز احمر الريش ويوجد ببلاد الصين والفرس، وهو مركب من سُرخ: اي احمر، ومن آب، اي لطافة. أدى شير، الالفاظ الفارسية المعربة، ٨٩.

<sup>796</sup> الشرفنامه، ٢٣/١.

<sup>797</sup> في ابن خلدون (١١٠٣/٤)، ((بكورا من قلاع الكُرد)) وهي مصحفة، نقول لعلها هي "بيله ور" المدينة الواقعة في ماهي دشت (مايدشت). ينظر: امين زكي، تأريخ الدول والامارات الكُردية، ٤٢٧.



يحاصر القلعة والآخر الذي جاء ليشتبك مع جيش مهلهل، وبذلك سيسهل عليه احراز النصر، وبدأ الاقتتال بينهما، غير ان ابا الفتح رأى ان هناك تغييراً في موقف اصحابه، فبدأ الشك يساوره منهم، فهرب وتبعه صحبه في الهزيمة، وقتل جيش مهلهل من كان في جيش ابي الفتح من المشاة، واستمروا في اعقاب المندحرين يقتلونهم ويأسرونهم، اما فرس ابي الفتح فقد توقف عن الجرى، فاقنيد راكمه الى عمه مهلهل فضربه بالسوط، ثم كبّله بالقيود وعاد به معه الى شهرهزور فسجنه فيها<sup>798</sup>.

وعندما علم ابو الشوك -والد ابي الفتح- الخبر، جهّز جيشاً وسار به في سنة (٤٣٢هـ/١٠٤٠-١٠٤١م)، الى شهرهزور -حيث يقيم مهلهل- ليخلص ابنه من الاسر، فحاصر شهرهزور وطال حصارها، واستنجد مهلهل بعلاء الدولة بن كاكويه، فسار هذا واحتل الدينور وقرميسين الواقعتين تحت نفوذ ابي الشوك، وعامل سكانهما معاملة سيئة وبقساوة، ثم الحقهما بممتلكاته<sup>799</sup>، ولما سمع ابو الشوك باحتلالهما، رفع الحصار عن شهرهزور، ورجع الى حلوان، الا ان علاء الدولة تعقبه اليها، فوصل مرج كرند، ولكنه رأى انه من الافضل عقد الصلح مع علاء الدولة، ان لم يعد بإمكانه محاربتة، فبعث اليه ليقول له بانه تجنّب ملاقاته احتراماً له وتعظيماً لقدرته، اما اذا خيّب امله واحرج موقفه مما لا بدّ منه كان معذوراً، فان انتصر فستكون املاك علاء الدولة عرضة لاطماع الاعداء، وان انتصر هو عليه، فسيسلم قلاعه وبلادته الى الملك جلال الدولة، فقبل علاء الدولة بالصلح على ان تكون الدينور له، وتوفي هذا - وهو في طريق عودته- وذلك في محرم سنة ٤٣٣هـ /ايلول سنة ٤٠٥م. اما ابنه ابو كاليبجار كرشاسف. فقد قام باحتلال نهاوند واقام فيها وسيطر على اعمال الجبل، واستولى اخوه ظهير الدين ابو منصور فرامرذ على همذان وبروجرد، بيد انه اقطع همذان لابي كاليبجار<sup>800</sup>.

<sup>798</sup> ابن الاثير ٩/٤٧٠؛ مرآت العبر ٧/٣٧٥؛ ابن خلدون ٤/١١٠٣.

<sup>799</sup> ابن الاثير ٩/٤٧١.

<sup>800</sup> ابن الاثير ٩/٤٩٣، ٤٩٥، ٤٥٦؛ مرآت العبر ٧/٣٧٦.

واعاد ابو الشوك الهجوم على شهرهزور ومحاصرتها، وذلك في سنة (٤٣٤هـ/١٠٤٢-١٠٤٣م)، فاستطاع هذه المرة ان يحتلها وكان ناقماً على اهلها، لوقوفهم بوجهه، وعلى اخيه ابي الماجد مهلهل، فنهب جيشه المدينة ثم احرقها، وخرّب قراها ومزارعها، وتوجه بعد ذلك الى قلعة تيرانشاه القريبة منها فحاصرها ايضاً، غير ان صاحبها: ابو القاسم بن عياض الكردي راسل ابا الشوك ووعده ان يعمل على اطلاق سراح ابنه ابا الفتح من قبل اخيه مهلهل، وان يصلح بينهما، ان هو تخلى عن احتلال القلعة، فاجابه الى ذلك، وهكذا استطاع ابعاده عنه. وكان مهلهل قد ترك شهرهزور حينما توجه ابو الشوك اليها، وذهب الى اطراف سنّدة<sup>٨١</sup> وغيرها من الولايات التي كانت تابعة لابي الشوك، فامر بنهبها وحرقتها وتدمير مزارعها، وهكذا عانت مناطق شهرهزور وسنّدة الامرّين من هذا الخصاص بين الاخوين، وقد دمرت تدميراً تاماً بعد ان قُتل عدداً كبيراً من السكان، وعندما اخبر ابوالقاسم بن عياض، ابا الشوك، ان مهلهلاً لم يوافق، على اخلاء سبيل ابنه ابو الفتح، توجه الى الصامغان التابعة لمهلهل فنهب الولاية باجمعها<sup>٨٢</sup>. وكان قبل ذلك في عام (٤٣٢هـ/١٠٤٠م)، قد ارسل ابنه سُعدى بن ابي الشوك الى داقوقا الخاضعة لمهلهل ايضاً فحاصرها، الا ان سكانها قاوموا المهاجمين، فلم يستطيعوا احتلالها وبعد فشل سُعدى، توجه حسام الدولة ابي الشوك بنفسه اليها فحاصرها، ولم استطع هو ايضاً الاستيلاء عليها، الا بعد ان نَقِبَ في سورها، ودخلها بعد قتال شديد، فنهب جيشه المدينة وانتزع افراده اسلحة وثياب من كان فيها من الكرّد، ولكنه سرعان ما عاد عنها خوفاً من ان تتعرض البندنجين (مندلي) وحلوان الى غزو من جانب اخاه الاخر سُرخاب، الذي كان قد اغار على مواضع عديدة تابعة له وكان سُرخاب قد حالف قبيلة الجاوانية (الكاوانيه) الكرّدية وزعيمها ابا الفتح بن ورام، ولما رأي ابو الشوك ذلك التفت الى

<sup>801</sup> سنده، قال عنها ياقوت (معجم البلدان ٣/١٦٧-١٦٨) بانها ((قلعة حصينة بالجبال، من جبال

همذان وتلك النواحي)).

<sup>802</sup> ابن الاثير ٩/٥١٢؛ ابن خلدون ٤/١١٠٤؛ مرآت العبر ٧/٣٧٦.

جلال الدولة وطلب النجدة منه، فسيّر اليه هذا جيشاً حافظ به ابو الشوك على ممتلكاته من اعدائه<sup>٨٠٣</sup>.

وكان ابوالشوك قد انضم الى جانب الملك ابو كاليجار بن سلطان الدولة ضد الملك العزيز المنصور، حينما سيطر أبو كاليجار، على بغداد وخطب له فيها، بعد وفاة عمّه جلال الدولة، والد الملك العزيز سنة (٤٣٥هـ/١٠٤٣م)، فآخذ الملك العزيز ينازع ابن عمّه في ذلك، وحاول استرداد سلطة ابيه منه، فتوجه الى امراء بني مزيد وبني عقيل، طالباً مساعدتهم، فلم يستجيبوا له، فقصد عندئذ حماه الامير ابا الشوك، ولكن هذا بدلاً من ان يضع امكانياته تحت تصرف صهره (زوج ابنته) ويساعده او يعطف عليه، غدر به واجبره على طلاق ابنته فطلقها، وهكذا تصف لنا هذه الحادثة سيئة اخرى، من سيئات هذا الامير والذي اتصف بالغدر والظلم. ولعل تصرفه هذا من الملك العزيز هو رغبته في عدم اساءة علاقاته للملك العزيز. وهكذا اخذ الاخير ينتقل من مكان الى آخر بدون ان يتجرأ احد لنصرته، فأستقرت به الحال اخيراً في ميفارقين عند اميرها الكردي نصر بن مروان<sup>٨٠٤</sup>، الى ان توفي فيها<sup>٨٠٥</sup> وفي سنة (٤٣٦/١٠٤٤)، اعترف ابو الشوك وامراء بني مزيد وبني مروان وغيرهم، بسلطة الملك ابي كاليجار واقاموا الخطبة له، مما يدل على تعاضم نفوذه<sup>٨٠٦</sup>.

<sup>803</sup> ابن الاثير ٤٩١/٩.

<sup>804</sup> وهو امير الامارة المروانية الدوستكية الكردية في ديار بكر والجزيرة التي اسسها سنة ٣٨٠هـ الامير باذ الكردي، الفارقي تاريخ ميفارقين، ٥٩-٦٠.

<sup>805</sup> ابن الاثير ٥١٦/٩-٥١٧؛ الفارقي، ١٤٥.

<sup>806</sup> ابن الاثير ٥٢٥/٩؛ ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ٦٩/٤؛ ابن كثير ١٢/٥٢؛ ابن خلدون ١٠٣٩/٤.

### ابو الشوك والغز:

قدّم ابو الشوك العون لغيره للوقوف بوجه غزوات الغز ومقاومتهم، فعندما استولوا على مدينة الموصل في عام (٤٣٣هـ/١٠٤١م)، واستباحوها، هرب اميرها قرواش بن المقلد العقبلي حتى وصل السن - عند ملتقى نهر الزاب الصغير بدجلة- فأرسل الى امراء العرب والكرد يطلب النجدة منهم، فامده ابو الشوك وابو الفتح بن ورام الكردي الجاواني<sup>٨٠٧</sup> (٤٠٣-٤٥٥هـ/١٠١٢-١٠٦٣م) وغيرهما بالجيش، الا انهم لم يدركوه لان قرواشاً ومن معه من العرب تركوا السن وتوجهوا الى الموصل، فجرت معركة بينهم وبين الغز، انتصر فيها العرب، واجلوه عن الموصل، بعد ان قتلوا منهم عدداً كبيراً، فتخلصت المدينة من ظلمهم، وكتب قرواش الى امراء الاطراف يبشّرههم بالنصر<sup>٨٠٨</sup>.

تعرضت المدن الكردية من بلاد بني عّاز الى الويلات والمصائب من جرّاء غزو الغز الاتراك واحتلالهم لاجزاء كبيرة منها، كانتهاكهم للحرّات واستباحتهم للاموال وقتلهم السكان وتخريبهم او احراقهم القرى والمدن، وغير ذلك من الفظائع التي ارتكبوها، وقد كان لنزاع امراء بني عّاز فيما بينهم اثر في اضعاف مقاومة السكان لهم (اي الغز)، الا انهم مع ذلك فقد استطاعوا الوقوف بوجههم. وقد سبق ان اشرنا الى ان الغز قد استباحوا اسد آباد واطراف الدينور في سنة (٤٣٠/١٠٣٨م) وان ابا الفتح ابن ابي الشوك استطاع اجلاءهم عنهما، غير ان ابراهيم يتال -اخو طغرل بك<sup>٨٠٩</sup> السلجوقي والقائد العام

<sup>807</sup> اطلق عليه ابن الاثير لقب "مقدم الكرد الجاوانية" ويرد هذا اللقب كاسم وظيفية وكلقب فخري، ويأتي بمعنى الرئيس او كبير القوم او قائد على طوائف من الجند (الكامل ١٠/٢٧)، حوادث سنة ٤٥٥هـ، وعن معنى اللقب ينظر (القلقشندي، صبح الاعشى، مطبعة كوستانتسوماس، القاهرة، ٢٥٤/٩، ٢٥٥). ويعتقد مينورسكي ان التسمية ورام، معربة عن بهرام (El, Vol. 1, P. 512)، وهو اسم شائع عند الفرس، ويطلق عليه الكرد: (بارام) وابو الفتح هذا كان اميراً على قبيلة جاوان التي سكنت الحلة، وخضع لها طريق خراسان (محافظة ديالى) ومندلي والنهروان ومناطق شرقي دجلة.

<sup>808</sup> ابن الاثير ٣٨٧/٩-٣٩١.

<sup>809</sup> طغرل بك، اسم علم مركب من طغرل، وهو بلغة الترك الطائر المعروف عندهم، وبه سمّي الرجل، وبك معناه الامير. وفيات الاعيان ٦٨/٥.

لجيشه - استولى على بروجرد في سنة (٤٣٤هـ/١٠٤٢م)، ثم توجه منها الى همدان فدخلها، أما صاحبها ابو كاليجار كرشاسف (معرب كرشاسب) بن علاء الدولة، فقد تركها وتحصن بقلعة شاپور خواست المسماة: دزين، وقاوم اهلهما الغز بعد ان سمعوا باستباحتهم للاعراض وللأموال، الا انهم لم يستطيعوا المقاومة فسقطت المدينة بأيديهم، ونهبوها وانتهكوا الحرمات والأموال ثم عادوا منها الى الري<sup>٨١٠</sup>.

وهكذا تم اخضاع بعض المدن الكردية على يد ابراهيم يئال، ثم عاد ثانية في سنة (٤٣٧هـ/١٠٤٦م)، لاحتلال مدن اخرى في بلاد الجبال بامر من اخيه طغرل بك، فسار الى همدان، وقبل ان يحتلها هرب صاحبها ابو كاليجار كرشاسف والتجأ الى الكرد الجوزقان (الگوران)، وفي هذه الاثناء جاءت الرسل من الخليفة القائم بامر الله - ومعهم الخلع - الى ابي الشوك، وامروه باسم الخليفة بالاستعداد لمنازلة الغز التركمانية الواردين من جهة خراسان، وحراسة الاطراف<sup>٨١١</sup>، الا ان ابا الشوك لم يكن باستطاعته الوقوف بوجه الغز بعدما انهكت جيوشه، حروبه المتعددة ضد اخيه مهلهل في شهره زور وتيرانشاه والصامغان، لذا بعد ان سمع باحتلال ابراهيم يئال همدان، ترك الدينور وتوجه الى قرميسين، وعندما رأى يئال خلوا الدينور من صاحبها، توجه اليها واحتلها، ثم سار الى قرميسين، فما كان من ابي الشوك الا ان تركها ايضاً، بعد ان ابقى فيها حامية من الديلم والكرد الشاذنجان للدفاع عنها، والتجأ هذه المرة الى حلوان، وبعد ان وصل يئال قرميسين، جرت فيها معركة ضارية بينه وبينهم، ولم يستطع يئال احتلالها فاضطر الى التراجع ثم اعاد الهجوم مرة اخرى بعد ان نظم جيشه من جديد، واشتد القتال، غير ان حامية ابي الشوك لم تستطع الصمود هذه المرة، فدخل يئال المدينة في رجب (سنة ٤٣٧هـ/ كانون الثاني ١٠٤٦م) واستباحها وقتل عدداً كبيراً من جيش ابي الشوك. وسلب اموال وسلاح من سلم منهم وطاردهم، فالتحقوا بابي الشوك في حلوان. ثم نهب جيش يئال المدينة وسبي عدداً

<sup>810</sup> ابن الاثير ٥٠٦/٩-٥٠٧.

<sup>811</sup> تلخيص مجمع الآداب، ج ٤ ق ٢/١١٣٦-١١٣٧.

كبيراً من النساء والاطفال. ولما سمع ابو الشوك بما فعله يئال بقرميسين، ارسل اهله وامواله وسلاحه الى قلعة السيروان الحصينة وبقي هو بين جنده. ثم سار يئال فاحتل الصيمرة ونهبها وقاتل الكرد الجورقان (الگوران) المجاورين لها، فانهم هم وكرشاسف بن علاء الدولة والتجنوا الى بلد شهاب الدولة ابا الفوارس منصور بن الحسين صاحب الجزيرة - الديبسية<sup>٨١٢</sup>. وبعد ان انتهى من الصيمرة توجه الى حلوان، وقبل ان يصلها جلا عنها اهله خوفاً على انفسهم وعوائلهم واموالهم اذا بقوا فيها، وبالفعل فقد كانت مخاوفهم في محلها، فعندما دخل يئال المدينة بادر الى نهبها ومن ثم احرقها بما في ذلك دار الامير ابي الشوك، ولم يترك المدينة الا بعد ان جعلها خراباً واطلالاً. اما سكانها فقد هربوا وتفرقوا في طول البلاد وعرضها واعاد ابو الشوك تعميرها بعد انسحاب الغز منها - ثم توجه طائفة منهم اي من الغز - الى خانقين، متعقبين جماعة من اهل حلوان هربوا منها ومعهم اهلهم واولادهم واموالهم فادركوهم ونهبوهم ثم انتشروا في ما هيدشت ونواحيها، فنهبوها ايضاً، وهكذا اهلك الغز الحرث والنسل وعاثوا في الارض فساداً، ونشروا الرعب والفرع في كل قرية او مدينة كردية مروا بها وقتلوا الالاف من سكانها. اما الملك ابو كاليجار فقد اقلقتة هذه الاخبار وعزم على طردهم، الا ان وباءً كان قد انتشر بين الخيول فقتل الالاف منها، لذا لم يتمكن من نصرة اتباعه<sup>٨١٣</sup>، وعندما استولى يئال على معظم ممتلكات ابي الشوك، عندئذ، احس ابو الشوك انه لا يمكنه الدفاع عن ممتلكاته الباقية امام الغز وهو في حالة قتال مع اخيه مهلهل، فاجبر على ان يتصالح معه - ولكن هذا الصلح كان متأخراً علاوة على انه جرى في الوقت الذي تنامت فيه قوة الغز - وكان النزاع بينهما قد بدأ منذ ان أسر

<sup>812</sup> تقع في خوزستان، ولعلها تسمى الان الديبسات التي تقع بين العمارة والاهواز. ينظر: عبدالجبار ناجي، الامارة المزيديية، ٧٠-٧١.

<sup>813</sup> المنتظم ١٢٨/٨؛ الاصفهاني، تاريخ دولة ال سلجوق، اختصار البنداري، مطبعة الموسوعات بمصر سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م، ص ٨؛ ابن الاثير ٥٢٨/٩-٥٢٩؛ ابو الفدا، التاريخ ٧٠/٤؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٩/١٩٦٩: ج ٤٨٦/١؛ ابن كثير ٥٤/١٢؛ ابن خلدون ٤/١٠٣٩؛ النجوم الزاهرة ٤/٥٢.

مهلهل، ابا الفتح بن ابي الشوك وموته في سجنه، اما الان فانهما تراسلا على وجوب الصلح للوقوف بوجه العُز، فاعتذر مهلهل لابي الشوك وحلف له بان ابا الفتح قد توفي من دون قتل، وارسل له ابنه: ابا الغنائم ليقبله عوضاً عنه، فرضي ابو الشوك، وردّ ابا الغنائم الى ابيه، واصطلحا، وكان ذلك في عام (٤٣٧هـ/١٠٤٦م)<sup>٨١٤</sup>، وكان ابو الشوك على نزاع مع اخيه سُرخاب، لان ابا الشوك كان قد استولى على جميع ممتلكاته ماعدا قلعة دزديلويه<sup>٨١٥</sup>، وعندما اغار ابراهيم يئال على ممتلكات ابي الشوك، وهزّمه انتهب سُرخاب الفرصة، فتوجّه الى البندنجين (مندلي) في شعبان من تلك السنة نفسها (شباط ١٠٤٦)، وانتزعاها من يد سُعدى بن ابي الشوك الذي التحق بابيه، ونهب جيش سُرخاب بعض المدينة<sup>٨١٦</sup>.

كان حسام الدولة ابو الشوك فارس قد مرض عندما ترك حُلوان ليتحصن في قلعة السيروان، وظل في مرضه الى ان وافاه الاجل في قلعته هذه، وذلك في اواخر رمضان من سنة (٤٣٧هـ/٨١٧) اوائل نيسان من سنة ١٠٤٦م، بعد ان حكم ست وثلاثون سنة، قضاها بالحروب والمنازعات.

#### ابو الماجد مهلهل بن ابي الفتح محمد وسُعدى بن ابي الشوك:

عندما توفي ابو الشوك فارس، حل مكانه في امرة بني عَنّاز، اخوه مهلهل، حيث انضم الكُرد الى جانبه وتخلّوا عن ابنه سُعدى<sup>٨١٨</sup>، وبعد ان تقلد مهلهل زمام الحكم، سيّر الامور بيد من حديد، وكان سُعدى بن ابي الشوك يعتقد انه احق بالامارة منه بعد

<sup>814</sup> ابن الاثير، ٥٣٠/٩.

<sup>815</sup> لعلها مصحفة عن "دزى دلويه" نسبة الى "دلو" وهي قبيلة كُردية تسكن بين شهربان وخانقين، ينظر: EI. (New edition), vol. I, p.513.

<sup>816</sup> ابن الاثير، ٥٣٠/٩-٥٣١.

<sup>817</sup> في دائرة المعارف الاسلامية (EI, (1927), vol. II, P. 1138) انه توفي في سنة ٤٣٨، وهذا خطأ.

ينظر: البنداري/٨ المنتظم ١٢٩/٨؛ ابن الاثير ٥٣١/٩؛ ابن الوردي ٤٨٦/١؛ ابن كثير ٥٣٢/١٢-٥٣٣.

<sup>818</sup> على ما يبدو ان الشانجان انضموا الى سُعدى، اما مهلهل فمن الجائز انه اعتمد على بعض القبائل الكُردية المحلية في شهره زور الذين تخلّوا عن سُعدى والتحقوا به.

وفاة والده، وما مهلهل الا مغتصب لها، فتوجه الى ابراهيم ينال السلجوقي في ربيع الاول سنة (٤٣٨هـ/ ايلول ١٠٤٦م)، وارتمى في احضانه وقدم ولاءه له، الذي سبق وان قام -كما رأينا- بانتهاك الحرمات ونهب الاموال وقتل الالاف من كُرد بلاد عَنان. وذكر ابن الاثير السبب في اتخاذ سُعدى هذا الموقف، اي التعاون مع اعداء قومه، وهو انه كان يكن الكره لعمه مهلهل، الذي كان قد تزوج من امه، فاهمله واحتقره، علاوة على انه قصر في مراعاة الكُرد الشاذنجانية<sup>٨١٩</sup>. ان هذين السبيين -على اهميتهما- ليسا هما اللذان دفعا سُعدى للتعاون مع الاعداء، بل انه اعمق من ذلك وواضح في الوقت نفسه وهو محاولته اخذ السلطة من عمه الذي سلبها منه. فوعده ينال بمساعدته في استعادة ملك ابيه بعد ان اكرمه وزوده بجيش من الغُز وكان غرض ابراهيم ينال بتقديم المساعدات العسكرية اليه، هو تأجيج حدة الخلاف والصراع بين امراء بني عَنان، مما يؤدي بالتالي الى اضعافهم وتسهيل سيطرته على المنطقة<sup>٨٢٠</sup>. وكان قد انضم اليه جمع من الكُرد الشاذنجانية، فتعزز موقفه وقامت بينه وبين عمه مهلهل، سلسلة من المعارك الطاحنة ذهب ضحيتها الكثير من جيوش الجانبين ومن سكان المناطق التي اصبحت مسرحاً لها، فتوجه سُعدى بجيشه المتكون من الغُز والشاذنجان الى حُلوان فأحتلها وامر بتلاوة الخطبة فيها لابراهيم ينال، وبعد ان اقام فيها بعض الوقت عاد الى ماهيدشت، فعندئذ اغار عمه مهلهل على حُلوان واحتلها بعد شهر واحد من احتلال سُعدى لها، وقطع الخطبة لينال. ولما سمع سُعدى بذلك اتجه نحوها، وكان قد تركها مهلهل الى ناحية بلوطه<sup>٨٢١</sup>، واستولى عليها سُعدى ومن معه من الغُز للمرة الثانية فنهبها<sup>٨٢٢</sup>. وعاد مهلهل وارسل ابنه بدرّاً اليها فأحتلها، وعندما سمع سُعدى بهذا الخبر، جهّز اكبر ما يمكنه تجنيده من الجند وبضمنهم عدداً كبيراً من

<sup>819</sup> ابن الاثير ٥٣١/٩، ٥٣٢-٥٣٣؛ ابو الفداء ٧٠/٤؛ ابن الوردي ٤٨٦/١؛ ابن خلدون ١١٠٥/٤.

<sup>820</sup> نيشتمان: الكُرد والسلاجقة - دراسة في العلاقات السياسية - رسالة دكتوراه، ص ٨٤.

<sup>821</sup> بلوطه: لم اعثر على ذكر لها لا في ياقوت ولا في غيره من البلدانيين.

<sup>822</sup> المنتظم ١٣٠/٨؛ ابن الاثير ٥٣٣/٩؛ العسجد المسبوك (مخ) و/١٢٤.



الغز وتوجه بهم اليها، فهرب اصحاب عمه فاستولى على المدينة عدا القلعة التي بقي من فيها يدافع عنها. ثم توجه سعدى ومعه الغز بقيادة احمد بن طاهر، نسيب ابراهيم ينال ووزيره لملاحقة عمه مهلهل بعد ان ترك في حلوان حامية للمحافظة عليها. فلما علم (اي المهلهل) بتوجهه اليه سبقه الى قلعة تيرانشاه وتحصن بها. وفي اثناء تقدم جيش سعدى اليها، نهب الغز ما راوه في طريقهم من الممتلكات والاموال والمواشي، وعندما رأى سعدى ان عمه قد تحصن في قلعة تيرا نشاه ولم يعد بمستطاعه احتلالها، خشى على من تركه من جيشه في حلوان، فعاد اليها وحاصر قلعتها من جديد وقاومته حاميتها، الا انه استطاع اخيراً من احتلالها وعاث فيها الغز فساداً، فقد نهبوا المدينة وفتكوا بسكانها وأغتصبوا بناتها واحرقوا المساكن فهرب الناس منها، وفعلوا مثل هذه الفظائع ايضاً في المناطق القريبة منها<sup>823</sup>. وقع كل ذلك تحت نظر وسمع سعدى وبأذن منه، انتقاماً منه لعمه مهلهل ومن المدينة التي قاومته ووقفت بوجه الغز. وهكذا عانت حلوان الويلات والمصائب، فقد تعرضت للهجوم والاعتداء عليها ست مرات خلال عام واحد، تارة يحتلها سعدى واخرى مهلهل وهكذا. ولما علم اصحاب الملك ابي كاليجار ووزيره بهذه الاخبار طلبوا من الجيش التوجه لمساعدة مهلهل ضد ابن اخيه وحمايته منه، غير ان الجيش لم يحرك ساكناً<sup>824</sup>. وهذا يدل على انهم كانوا من الضعف بمكان بحيث فقدوا سيطرتهم على جيشهم.

وفي هذا العام نفسه (اي عام ٤٣٨هـ) سار مهلهل الى ماهيدشت ومنها الى قرميسين (كرمنشاه)، حيث انتزعها من امير بني حسنويه: بدر بن طاهر بن هلال، وكان ابراهيم ينال قد اقطعها له بعد عودته من احتلال حلوان سنة (٤٣٧هـ). وارسل مهلهل جيشاً بقيادة ابنه محمداً الى الدينور - وكان بها جيشاً لينال - فجرت معركة

<sup>823</sup> ابن الاثير ٥٣٣/٩؛ ابن خلدون ١١٠٦/٤

<sup>824</sup> ابن الاثير ٥٣٤/٩.

بينهما في العام المذكور (٤٣٨هـ) قتل فيها عدد من الجانبين، انتهت بهزيمة جماعة يثال واستيلاء محمد علي المدينة<sup>٨٢٥</sup>.

لم يقتصر سُعدى على محاربة مهلهل فقط، بل انه اخذ يغير على ممتلكات عمه الآخر سُرخاب بن محمد، فانه بعد ان انتزع حُلوان للمرة الثانية من عمه مهلهل، اغار على سُرخاب ونهب ما كان معه، ثم اتجه الى البندنيجين (مندلي) وكانت -كما مر بنا- بيد سُعدى في عهد والده ابي الشوك، واستولى عليها سُرخاب في عام (٤٣٧هـ/١٠٤٦م)، فما كان من سُعدى الا ان انتزعها منه في العام التالي، وقبض على نائبه فيها، ونُهبت المدينة. اما سُرخاب فقد التجأ الى قلعة دزي دلويه، ثم عاد سُعدى الى قرميسين<sup>٨٢٦</sup>.

كافأ سُعدى حليفة ابا الفتح بن ورام، امير الكُرد الجاوانية باقطاعه البندنيجين على ان يوافق في محاربة عمه سُرخاب ومحاصرته في قلعته دزي دلويه، فسار اليه في سنة (٤٣٨هـ/١٠٤٦م) مع كل ما بحوزتهما من الجيوش المتكّونه من الكُرد الشاذنجانية والكُرد الجاوانية بالاضافة الى العُز، فلما اقتربوا من القلعة دخلوا في مضيق بدون ان يرسلوا طلائع جيشهم، لاستكشافه قبل الدخول فيه لوثوقهم من النصر وتلفهم الى الفتح. وكان سُرخاب قد وضع على رأس الجبل المطل على مدخل المضيق جمعاً من الكُرد، فنزل سُرخاب من القلعة ليجرّ جيوش سُعدى وَابا الفتح على التوغل داخل المضيق واشتبك معهم في القتال، ولما ارادوا الخروج من المضيق، سقطوا من على خيولهم لكثرة السهام التي كانت تترى عليهم من الجبل، فقتل عدداً كبيراً من الكُرد والغُزو وانهزم الباقون، واسرّ عدداً من القواد من بينهم سُعدى وَابي الفتح ورام، وتخلّى العُز والكُرد المناصرين عن المناطق التي كانوا قد استولوا عليها<sup>٨٢٧</sup>.

<sup>825</sup> ابن الاثير ٥٣٢/٩؛ ابو الفدا ٧٠/٤؛ ابن الوردي ٤٨٧/١؛ العسجد المسبوك (مخ) و/١٢٤.

<sup>826</sup> ابن الاثير ٥٣٣/٩؛ ابن خلدون ١١٠٦/٤.

<sup>827</sup> ابن الاثير ٥٣٤/٩؛ ابن خلدون ١١٠٦/٤؛ مرآت العبر ٣٧٩/٧.

غضب ابو العسكر بن سُرخاب من والده لقيامه بسجن سُعدى في قلعة دزى دلويه، وقاطعه<sup>٨٢٨</sup>. وكان سُرخاب والده قد اساء معاملته رعاياه من الكُرد اللُر وغيرهم، فقام هؤلاء وجماعة من جيشه بالقبض عليه وتسليمه الى ابراهيم يئال، الذي قلع احدى عينيه وذلك في سنة (٤٣٩هـ/١٠٤٧ - ١٠٤٨م)<sup>٨٢٩</sup>. وكان يئال قد طلب منه (ابو العسكر) اطلاق سراح سُعدى، فأطلق سراحه واحسن معاملته، بعد ان اشترط عليه (اي على سُعدى) تناسي الاحقاد والضغائن والعمل على اطلاق سراح والده سُرخاب<sup>٨٣٠</sup>، وبالفعل بعد ان نجا سُعدى من السجن جمع عدداً كبيراً من الكُرد وسار بهم الى ابراهيم يئال، وطلب منه العفو عن سُرخاب، لكنه لم يجب الى طلبه، فعاد عندئذ الى الدسكرة (القريبة من شهربان) ومنها ارسل الرسائل الى الخليفة والى نواب الملك ابي كاليجار البويهى بعودته الى طاعتهم<sup>٨٣١</sup>.

<sup>828</sup> يرجع البديسي (الشرفنامه) نقلاً عن زبدة التواريخ، اصل التسمية الى موضع في واد يقال له (لُر) يقع في ولاية مانرود اي النهر العاصي القريبة من سلسلة مونكير في لورستان الوسطى وكان القوم في الاصل قد نزحوا من ذلك الموضع فنسبوا اليه.

<sup>829</sup> لقد وقع البديسي (الشرفنامه ١/٢٢) في الوهم عندما ذكر ان سُرخاب قد اعتقل ثم اطلق سراحه وكلف القيام بحكومة (ماهكي) قبل ان يعتقل ويرسل الى ابراهيم يئال في سنة ٤٣٩هـ، بينما كل المصادر الاخرى تذكر بأنه قد اعتقل في سنة ٤٣٩هـ وظل في الاعتقال حتى سنة ٤٤٢هـ، حيث في هذه السنة وليس قبل سنة ٤٣٩هـ- اطلق سراحه وكلف القيام بحكم قلعة الماهكي. ينظر: المنتظم ١٣٢/٨؛ ابن الاثير ٥٧١/٩؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (مخ) ص ٢٥٣؛ ابو الفدا ٧٣/٤؛ ابوالوردي ٤٩٠/١؛ ابن خلدون ١١٠٩/٤؛ ابن كثير ٥٦/١٢؛ المسجد المسبوك (مخ) و/٢٤٤.

<sup>830</sup> يقول الدياربيكري (مرآت العبر ٧/٣٧٩) وعنه نقل امين زكي (تاريخ الدول والامارات الكُردية: ١٢٩) ان ابا العسكر هو الذي اسر والده بمساعدة الكُرد وارسله الى ابراهيم يئال، وهذا خطأ ظاهر، فأننا لم نعثر على اي نص تاريخي يؤيد ذلك، والمتوافرة لدينا من مطبوعة او مخطوطة، ثم انه لو كان هو الذي قام باسر والده وارسله الى يئال، لما قام بالافراج عن سُعدى، كمحاولة منه من اجل اطلاق سراح والده، مقابل ذلك.

<sup>831</sup> المنتظم ١٣٢/٨؛ ابن الاثير ٥٣٦/٩ - ٥٣٧؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، (مخ) ص ٢٥٣؛ ابن كثير ٥٦/١٢؛ المسجد المسبوك (مخ) و/٢٤٤؛ الشرفنامه ٧٣/١.

### بنو عَنَاز والغَز:

لم يكن هم الغز من احتلالهم لعدد من المدن الكُردية سوى القتل والنهب والتخريب والاعتداء على الاعراض، فقد توجه ابراهيم يئال بجيشه الى قلعة كنگور واحتلها، فالتجأ صاحبها وعدد من اتباعه الى قلعة سَرمَاج التي مالبت ان احتلها يئال ايضاً بعد ان قتل من قاوم فيها<sup>٨٣٢</sup>، ثم رجع يئال الى همذان، ومنها ارسل جيشاً بقيادة نسيبه احمد بن طاهر، لاحتلال قلاع سُرخاب، وارسل معه سجينه سُرخاب، ليستخدمه في المساومة وتسهيل امر احتلالها، فتوجه الغز الى قلعة كلكان<sup>٨٣٣</sup>، الا انهم جوبهوا بمقاومة شديدة من سكانها، وكان على رأسهم ابوالفتح بن ورام الجواني حليف سَعدى<sup>٨٣٤</sup> فتركوها، واتجهوا الى قلعة دزي دلويه وحاصروها، وسارت جماعة منهم الى البندنيجين فعاثوا فيها فساداً، اذ لم يتورعوا عن القيام بأحط الاعمال من نهب وقتل واغتصاب والضرب المبرح حتى الموت وكان ذلك في جمادي الاخرة سنة (٤٣٩هـ/ كانون الاول ١٠٤٧م)<sup>٨٣٥</sup>.

هجم الغز في رجب من سنة (٤٣٩هـ/ كانون الثاني ١٠٤٨م)، فجأة على حليفهم السابق: سَعدى وكان نازل هو وجماعته من الكُرد في مكان يبعد فرسخين (١٢ كيلومتراً) عن باجسرى<sup>٨٣٦</sup>، ونجا سَعدى من الموت باعجوبة فأنهزم ومن معه لايلوى الاخ على اخيه ولا الوالد على ولده، وقتل الغز من اتباعه عدداً كبيراً وغنموا اموالهم، واموال سَعدى التي كانت قد وصلتته من قلعة السيروان قبيل الهجوم، كما ونهبوا

<sup>832</sup> مجمع الآداب، ج ٤، ق ٧٥٨-٧٥٩.

<sup>833</sup> ابن خلدون ٥١٩/٤: (كلجان).

<sup>834</sup> EI, (New edition) vol. I, P.513.

<sup>835</sup> ابن الاثير ٥٣٧/٩-٥٣٨؛ ابن خلدون ١١٠٧/٤.

<sup>836</sup> باجسرى، تسمية ارامية وتعني بيت الجسر (لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ٣٤).  
وتعرف اليوم ب(ابو جسرا) وهي من القرى العامرة في قضاء المقدادية (شهربان) وفيها محطة للقطار  
الذاهب من بغداد الى كركوك (بلدان الخلافة الشرقية، ص ٨٣ ح ٣).

المناطق القريبة من مكان الهجوم، وكذلك الدسكرة وباجسري والهارونية<sup>٨٣٧</sup> وقصر سابور<sup>٨٣٨</sup> وغيرها، وتوجه سُعدى الى ديبالى وسار منها لاجئاً الي ابي الاغر ديبس بن مزيد في الحلة واقام عنده<sup>٨٣٩</sup>، الى سنة (١٠٤٩/هـ/١٠٤٩م)، حيث ارسل سُعدى الرسائل الى ابراهيم يئال يعلن فيها استعداده لاعلان الولاء له، فاجابه يئال على ذلك، وسمح له بالاستحواذ على الممتلكات التي ليست بيد يئال ونوابه، فتوجه عندئذ سُعدى الى الدسكرة وحارب من فيها من جيوش بغداد واستولى عليها فأرسل له جيش ثان من بغداد فقتل مقدمهم وهزمهم، واستولى على ماجاور الدسكرة حتى وصل الى القرب من بعقوبا ونهب جيشه البلاد واعلن طاعته لابراهيم يئال<sup>٨٤٠</sup>، وهكذا نرى ان ولاء سُعدى كان متذبذباً بين البويهيين وبين السلاجقة وذلك للمحافظة على وجوده وحكمه، وكان يئال قد توجه في سنة (١٠٤٨/هـ/١٠٤٨م) الى قلعة السيروان وحاصرها، وارسل سرية من جيشه لنهب المنطقة، فنهبها، حتى وصلوا في نهبهم الى بعد عشر فراسخ (حوالي ستين كيلومتراً) عن تكريت، ولاذ عدد كبير من سكان المناطق الواقعة على طريق خراسان بالفرار، مذعورين الى بغداد واخذوا يرون لأهاليها المآسي والفواجع التي تعرضوا لها، على يد الغز فابكتهم. اما حارس قلعة السيروان فقد سلمها الى يئال بعد ان عجز عن حمايتها، وبعد ان اعطاه الامان لنفسه ولماله، فاخذ (اي يئال) ما فيها من الاموال التي خلفها سُعدى وكانت كثيرة، ثم وضع عليها مقدماً كبيراً من اتباعه

<sup>837</sup> الهارونية، تنسب الى هارون الرشيد، الذي بناها في سنة ١٨٣/هـ/٧٩٩م، وكانت مدينة ايام المقدسي (ت٣٨٧هـ) ثم اصبحت قرية من قرى بغداد، وتقع قرب شهربان في طريق خراسان، بها قنطرة عجيبة من بناء الاكاسرة من حجر مرصصة، احسن التقاسيم، المشترك/٤٣٧؛ مرصد الاطلاع ٣/٣٠٢؛ معجم البلدان ٤/٩٤٦.

<sup>838</sup> لم نجد لها ذكر في كتب البلدانين.

<sup>839</sup> ابن الاثير ٤/١١٠٧.

<sup>840</sup> ابن الاثير ٩/٥٥١.

يسمى: سخت كمان، واتجه بعد ذلك الى حلوان ومنها الى همدان ومعه ابنا مهلهل: بدر ومالك والذي عاملهما معاملة حسنة<sup>٨٤١</sup>.

لم يكتف الغز بما قاموا به من اعمال وحشية، بل واصلوا انتهاكهم، الا انهم لاقوا مقاومة شديدة من السكان، فقد سار الغز الذين كانوا بالبندنجين (مندلي) الى براز الروز (بلدروز) وتقدموا الى نهر السليل، فتعرض لهم ابو دلف القاسم بن محمد الجاواني الكردي - ويبدو ان الجاوان كانوا في هذه المنطقة - وقاومهم مقاومة شديدة، اندحر فيهما الغز بعدما تركوا مامعهم من الاموال التي سبق ان نهبوا من سكان المناطق التي تعرضوا لها، ثم تقدمت جماعة اخرى من الغز في ذي الحجة سنة (١٩/٤٣٩هـ/مايس-١٦ حزيران سنة ١٠٤٨م) الى بلد علي بن القاسم الكردي<sup>٨٤٢</sup>، فأغاروا وعاثوا فيها فساداً، الا ان علياً، حاصرهم في مضيق وقتل عدداً كبيراً منهم، فلاذ البقية منهم بالفرار وتركوا مانهبوه من المدينة<sup>٨٤٣</sup>.

ووجه يئال وزيره وصهره احمد بن طاهر في سنة (٤٣٩هـ) الى شهرهزور، فأستولى عليها وضمها الى ممتلكاته وهرب منه مهلهل الى مسافة بعيدة. ثم سار احمد الى قلعة تيرانشاه القريبة، فحاصرها ونقّب في اسوارها، وأرسل مهلهل الى سكان شهرهزور يحثهم على محاربة الغز الموجودين بينهم ويعدهم بالسير اليهم لنجدتهم على رأس قوة كبيرة، وبالفعل فقد هجموا عليهم وقتلوا منهم جماعة كبيرة غير ان وزير يئال عاد اليهم مرة اخرى فحاربهم وقتل الكثير منهم واجاز للغز بنهب اموالهم، وبقي احمد يحاصر قلعة تيرانشاه الى سنة (٤٤٠هـ/١٠٤٨-١٠٤٩م)، بدون ان يتمكن من الاستيلاء عليها<sup>٨٤٤</sup>.

<sup>841</sup> ن.م.ج/٥٣٩؛ العسجد المسبوك (مخ) و/١٢٤.

<sup>842</sup> بلد علي بن القاسم الكردي، يرى الروژبياني، بأن هذا البلد يقع في مكان مدينة سومار الايرانية الواقعة على الحدود العراقية، وبنى رأيه هذا، بأن كاكائية قلعة مير حاج، زعموا بأن جدهم الاكبر السيد علي كان يملك ذلك البلد، البندنجين (مندلي) في التاريخ قديماً وحديثاً، مجلة المجمع العلمي العراقي - الهيئة الكردية - بغداد، ١٩٨٠، المجلد ٧، ص ٣٢٦ حاشية ٩٩.

<sup>843</sup> ابن الاثير ٥٣٩/٩؛ ابن كثير ١٨٦/٩.

<sup>844</sup> ابن الاثير ٥٣٩/٩، ٥٤٥.

وهكذا رأينا ان شهرهزور وتيرانشاه والصامغان وغيرها من مدن وقلاع اقليم شهرهزور. تعرضت الى الحروب والتخريبات المستمرة، ولاسيما في سنتي (٤٣٢ و٤٣٤هـ)، بين ابي الشوك فارس، واخيه ابي الماجد مهلهل، ولهجوم الغز عليها مرات عديدة في سنتي (٤٣٩ و٤٤٠هـ)، والذين اهلكوا الحرث والنسل، وكذلك للحروب بين سُعدى وعمه سُرخاب، فترك المزارعون اراضيهم وهربوا الى بغداد والمدن الاخرى، خوفاً على حياتهم واعراضهم، فأدى كل ذلك الى تدهو الزراعة وقلة انتاجها، فأصيبت البلاد في سنتي (٤٣٩ و٤٤٠هـ) بقحط شديد وغلاء مخيف وخلت الاسواق من المواد الغذائية وانتشر الوباء بين سكان البلاد، فحصد الموت الكثير منهم<sup>٨٤٥</sup>، ولاسيما بين سكان تيرانشاه والغز المحاصرين لقلعتها، مما اضطر قائدهم احمد بن طاهر الى اخبار سيده ينال بواقع الحال، طالباً منه ارسال النجدة والتعزيزات اليه، فما كان من ينال الا ان امره بفك الحصار والانسحاب منها والتوجه الى ماهيدشت (غرب كرمنشاه)، ولما سمع مهلهل بانسحاب الغز ارسل احد اولاده الى شهرهزور واستولى عليها، فاصبح وجود الغز في قلعة السيروان محفوفاً بالمخاطر<sup>٨٤٦</sup>.

لم تتعرض بلاد بني عَنَاز الى التخريب من قبل الغز، ومن قبل امراء بني عَنَاز فقط، بل ساهمت جيوش بغداد في هذا التخريب ايضاً، فقد انتجته في سنة (٤٤٠هـ) الى حلوان بقصد محاربة الغز المتواجدين فيها، فحاصرت قلعتها، الا انها لم تتمكن من الاستيلاء عليها. فاكتفت بنهب ما بقي من المناطق المحيطة بها والتي كانت قد سلمت من نهب الغز قبل ذلك. وهكذا خربت مقاطعة حلوان كلية، ولم يعد يوجد فيها ما ينهب مما اضطر سكانها الى الهجرة الى بغداد واطرافها. اما مهلهل فقد توجه بدوره مع اهله وامواله الى بغداد ايضاً خوفاً من الغز، فأنزلهم بدار الخلافة ثم عاد الى معسكره الذي كان قد اتخذته على بعد ستة فراسخ عن بغداد. واتجه جيش اخر من بغداد الى البندنجين

<sup>845</sup> المنتظم ١٣٢/٨؛ ابن كثير ١٨٦/٩.

<sup>846</sup> ابن الاثير ٥٤٥/٩.

(مندلي) لمحاربة الغز فيها، وجرت معركة ضارية بن الطرفين، اسفرت عن هزيمة جيش بغداد، بعد ان قتل عدداً كبيراً منهم، اما الاسرى فقد قيّدوا، وعُدّبوا حتى الموت<sup>٨٤٧</sup>.  
ومما يجدر ذكره هنا، ان السلطان طغرل بك، استولى في سنة (٤٤١هـ/١٠٤٩م)، على القلاع والمدن التي كان قد احتلها اخوه ابراهيم يئال في بلاد الجبال، فقد وقع الخلاف بينهما اثر مطالبة طغرل منه بتسليمها له، فرفض يئال ذلك، فما كان من طغرل الا ان سار في اثره وانتزع منه جميع قلاعه ومدنه، فتحصن يئال بقلعة سَرمَاج، فحاصره طغرل بجيش يبلغ تعداده مئة الف، على الرغم من حصانة ومناعة القلعة، الا انه استطاع احتلالها بعد اربعة ايام وانزل منها يئال بالقوة<sup>٨٤٨</sup>.

#### سُعدى والبساسيري:

كان سُعدى بن ابي الشوك قد استولى على ناحية الدزدار<sup>٨٤٩</sup>، وجعلها معقلاً له، بعد ان عمل لها سوراً وحصنّها، واخذ يدّخر بها كل ما يغنيه، فتوجه ابو الحارث البساسيري<sup>٨٥٠</sup>، القائد البويهى التركى في (شعبان ٤٤١هـ/كانون الثاني ١٠٥٠م)، من بغداد - وكان قد استولى عليها - الى طريق خراسان فاحتل الدزدار وغنم ما فيها من اموال سُعدى<sup>٨٥١</sup>.

847 ن. م. ج. ص.

848 ن. م. ج. ص، ٥٥٦؛ ابو الفدا ٧٢/٤؛ ابن الوردي ٤٨٩/١.

849 لم نعثر على ذكر لهذه الناحية في كتب البلدانيين، ويظهر هنا انها كانت تقع على طريق خراسان من بغداد.

850 البساسيري، اسمه ارسلان وكنيته ابو الحارث، كان مملوكاً تركياً من مماليك بهاء الدولة، وكان سيّد هذا المملوك من بسا، وهي مدينة بفارس والعرب تجعل عوض الباء فاءً، فتقول فسا، فنسب اليها فقيل له البساسيري، وتقلبت به الاحوال حتى قدّمه الخليفة القائم بأمر الله على جميع الاتراك وقلده الامور باسرها، وخطب له على منابر العراق وخوزستان فعظم امره، ثم خرج على الخليفة القائم واستولى على بغداد وبقى فيها حتى ظفر به طغرل بك وقتله في اخر سنة ٤٥١هـ، ابن الاثير ٥٦٠/٩؛ ابن خلكان ١٧٢/١.

851 ابن الاثير ٥٦٠/٩.



### طغرل بك وبنو عَنَاز:

وكما اسلفنا فقد عاد مهلهل احتلال شهرهزور في عام (٤٤٠هـ). وعندما رأى بانه لاطاقة له في معاداة طغرل، اضطر ان يعلن ولاءه له، فقابله هذا بالاحسان، واعاد بني عَنَاز الى الحكم، فاقر مهلهل على المناطق التي بحوزته وهي: السيوان، دقوقا، وشهرهزور والصامغان واقطع سُعدى: الراوُنْدِين<sup>٨٥٢</sup> وذلك سنة (٤٤٢هـ). والتمس مهلهل من طغرل بك الافراج عن اخيه سُرخاب، فاجابه الى ذلك في عَزٍّ، ومنحه حكم قلعة الماهگی<sup>٨٥٣</sup> - وهي من ممتلكاته السابقة - وقضى ايامه الباقية في حكمها<sup>٨٥٤</sup>. وتسكت المصادر المتوفرة في ذكر اي خبر عن سُرخاب، بعد ذلك، غير ان محمد امين زكي<sup>٨٥٥</sup>، يذكر انه قتل على يد ابراهيم يَنَال في عام ٤٤٣هـ.

اخذ طغرل بك، يعتمد على سُعدى بن ابي الشوك، فاستخدمه لاحتلال بعض المناطق، فقد كلفه في ذي القعدة من عام (٤٤٤هـ/آذار ١٠٥٣م)، بقيادة جيش كبير له لاحتلال العراق، فأرأس الحملة ووصل ماهيدشت ثم توجه منها ومعها الغُز من الفرسان الى ابي دلف القاسم بن محمد الجاواني الكُردي، الذي انسحب فتعقبه سُعدى ونهب امواله الا انه استطاع النجاة بنفسه بصعوبة بالغة، فنهب اصحاب سُعدى البلاد<sup>٨٥٦</sup>،

<sup>852</sup> الراوُنْدِين: مثنى راوند، يقول مينورسكي انها قريبة من نهاوند، EI, (New edition), vol. I., P. 513.

<sup>853</sup> الماهگی، نسبة الى عشيرة كُرديّة، تعرف بهذا الاسم تسكن في شمال غربي لورستان حوالي كرمنشاه، وحليان - جنوب شرقي كرمنشاه - وأسست امارة صغيرة عرُقب بأسمها. ينظر: الشرفنامه، ترجمة وتعليق جميل الروژياني، ج١، هامش ص٤١؛ امين زكي، الخلاصة، ٤٣١، ٤٤٢. EI, Vol. I, P. 513.

<sup>854</sup> ابن الاثير ٥٧٠.٩؛ ابو الفدا، ٧٣/٤؛ ابن الوردي ٤٩٠/١؛ ابن خلدون ١١٠٩/٤؛ الشرفنامه ٢٣/١. <sup>855</sup> مشاهير الكُرد وكُرديستان ٢٣٤/١.

<sup>856</sup> كانت للسُلطان السلجوقي اهداف عدّة من ضرب الامير الجاواني واستخدامه في تحقيق ذلك، باشغال الامير سُعدى، وبإثارة المشاكل والقلقل بين امراء الامارات الكُرديّة لضعاف شأنها، ولتخويف الامراء البويهيين واندازهم باقتراب السلاجقة منهم. ينظر: نيشتمان بشير محمد، الكورد والسلاجقة، رسالة دكتوراه، بالالة الكاتبة من جامعة صلاح الدين، اربيل، ٢٠٠١، ص١٣٣.

ثم واصل جيش سُعدى زحفه حتى بلغ النعمانية، فعاث فساداً في المنطقة ونهب افراده كل ما كان امامهم من اموال واثاث وغيرها، اضافة الى اغتصابهم عفاف الباكرات، ومن ثم توجهوا الى البندنيجين<sup>٨٥٧</sup>.

وكان خال سُعدى المسمى: خالد بن عمر، قد التجأ الى الزبير ومطر من ابناء على بن مَقن العقيلي، فبعث خالد ابنه من ابناء الزبير ومطر الى سُعدى ليشكلون له المعاملة السيئة التي عاملهم بها عمه مهلهل بالتعاون مع قريش بن بدران بن المقلد، فالتقوا بسُعدى في حُلوان، ووعدهم بالسير اليهم والانتقام من الذين اساءوا الى خاله (اي خال سُعدى). وفي اثناء عودتهم التقوا بجماعة من اصحاب مهلهل فجرت معركة بينهم، فاز فيه العقيليون واسروا اصحاب مهلهل، فلما سمع هذا ما فعلوه بجماعته توجه الى معسكر الزبير ومطر في نحو خمسمئة فارس وهجم عليهم في تل عُكبرا<sup>٨٥٨</sup> ونهبهم، فانهمز خالد وابناء ابن مَقن حتى وصلوا نهر تامراً (سيروان)، والتقوا بسُعدى، بالقرب منه، وكان على رأس جيش كبير فشكوا له حالهم وحملوه على مقاتلة عمه، فنقدم اليه ووقع برجاله ثم اسره هو وابنه مالكا، وانهمز اصحابه، وكان ذلك في اواخر عام (٤٤٤هـ/اوائل عام ١٠٥٣م)، ورجع سُعدى الى حُلوان بعد ان اعاد الغنائم الى اصحابها الشرعيين من بني عَقيل. ووصل خبر هذه المعركة الى بغداد فدب الذعر في نفوس البويهيين، وتجهز جيش الملك الرحيم -آخر ملوك بني بويه- للزحف الى حُلوان لمقاتلة سُعدى، الا ان هذا -كما رأينا- كان مرسلاً من قبل طغرل السلجوقي وعلى رأس جيش من الغز لاحتلال العراق، وان انتصاراته وتقدمه قد اقلق بال البويهيين وانه اصبح خطراً على جنودهم. وجاءهم ابو الاغر ديبس بن مرزئد الاسدي

<sup>857</sup> ابن الاثير، ٥٨٩/٩؛ ابن خلدون ١١٠٩/٤؛ الشرفنامه ٢٣/١.

<sup>858</sup> عُكبرا، مدينة تقع على الشاطئ الايسر لنهر دجلة شمال البَرْدان (القريبة من بغداد) بمسافة خمسة فراسخ (حوالي ثلاثين كيلومتراً)، وتل عكبرا هو تل عند عكبراء، ابن حوقل، ٢٢٠؛ معجم البلدان ٨٦٨/١؛ مراصد ٢١٢/١.

لمعاونتهم، الا انهم لم ينالوا منه<sup>٨٥٩</sup>، وهكذا نجد ان بني مزيّد حالفوا البويهيين ضد سُعدى من بني عَنَاز.

عندما أُسّر مهلهل ذهب ولده بدر الى السلطان طغرل بك يلتمس منه ان يتدخل لاطلاق سراح والده، فسلمه ابناً لسُعدى كان لديه رهينة وارسل معه رسولاً ليذهب الى سُعدى ويبلغه، باقتراح طغرل وهو ان يفرج عن مهلهل مقابل اعادة ابنه الرهينة اليه، وان رفض فما عليه الا ان يستعد لمقابلة طغرل، فلما وصلا الى همذان تخلف بدر فيها، خوفاً من ان يغدر به سُعدى، وسار الرسول اليه، غير ان سُعدى، امتعض من قول طغرل ورفض اقتراحه، وكان ذلك في اوائل عام (٤٤٥هـ/ اواسط ١٠٥٣م). ادرك سُعدى معنى رفضه هذا، فتوجه الى حُلوان للاستيلاء عليها، فلم يفلح في ذلك، واخذ يتردد بين روشنقباد (روسنقباد) والبردان ليكون قريباً من بغداد حيث اعلن عصيانه على طغرل، السلجوقي وقدم ولاءه للملك الرحيم البويهى، فما كان من طغرل إلا أن ارسل اليه جيشاً كبيراً جعل على رأسه اثنان من كبار قواده هما: ابراهيم بن اسحاق وسخت كمان، بالاضافة الى بدر بن المهلهل فهزم سُعدى وعاد الغز الى حُلوان، واتجه بدر الى شهرزور - وكان طغرل قد اقره عليها وعلى غيرها - مع عدد من الغز. اما سُعدى فقد التجأ الى قلعة روشنقباد<sup>٨٦٠</sup>. وتسكت المصادر عن مصير المهلهل بعد ذلك، لذا فمن المحتمل انه قد توفى في هذا الوقت اي في حوالي عام (٤٤٥هـ).

لم تنج المناطق القريبة لبغداد من ويلات الغز، فقد توجه قائدهم ابراهيم بن اسحاق في شوال من سنة (٤٤٦هـ/ كانون الثاني ١٠٥٥م)، من حُلوان، وسار في طريق خراسان فهاجم الدسكرة، ولقى مقاومة شديدة من اهلها، الا انهم عجزوا عن المقاومة حتى النهاية، فهربوا، ودخل الغز المدينة ونهبوها، واعتدوا على النساء والاطفال بالضرب، وجمعوا اموالاً كثيرة، ثم ساروا منها الى قلعة روشنقباد حيث فيها سُعدى، وذلك للقبض عليه وللستيلاء على امواله التي كان قد خزنها فيها وفي قلعة البردان،

<sup>859</sup> ابن الاثير، ٥٩٠/٩؛ ابن خلدون، ١١٠٩/٤.

<sup>860</sup> ابن الاثير، ٥٩٥/٩؛ ابن خلدون، ١١١٠/٤؛ المقرئ، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج١، ق١، ٣٣.

ولم يستطع الغز احتلال القلعتين، فما كان منهم الا ان قاموا بتخريب القرى ونهب اموال سكانها مما ادى بهم الى تركها والالتجاء الى بغداد<sup>861</sup>.

يذكر ابن الاثير حضور الامير "ابن ابي الشوك"، مع جماعة من الامراء من بينهم ابو علي ابن الملك ابي كاليبجار وهزار اسب بين بنكير بن عياض الكردي صاحب الاهواز، مراسيم نكاح الخليفة القائم على خديجة ابنة داود اخي طغرل بك، وذلك في محرّم من سنة (٤٤٨هـ/٢٢ آذار-٢٠ نيسان سنة ١٠٥٦م)<sup>862</sup>، بدون ان يذكر الاسم الكامل لابن ابي الشوك هذا "هل هو سّعدى بن ابي الشوك، والذي آخر خبر عنه كان في سنة (٤٤٦هـ)؟ ام انه ابو الفوارس سّرخاب بن بدر، والذي كان يُعرف بأبن ابي الشوك ايضاً؟ وقد ورد اسمه الكامل لأول مرة في حوادث سنة (٤٥٥هـ) - كما سيأتي بيان ذلك فيما بعد - ولكننا نرجح ان يكون المقصود به هو سّعدى، الذي ذكر في حوادث سنة (٤٤٦هـ)، ولو كان المقصود به هو ابو الفوارس سّرخاب، لما اهمل ذكره من سنة (٤٤٨هـ الى سنة ٤٥٥هـ)، اي حوالي سبع سنوات، ثم ان سّرخاب توفي في وقت متأخر (سنة ٥٠٠هـ). واذا فرضنا انه كان يحكم قبل سنة (٤٤٨هـ)، فمعنى ذلك انه حكم مدة طويلة جداً، اي اكثر من (٥٢) سنة، وهذا امر بعيد الاحتمال وفي الواقع، وكما قلنا، فان اول ذكر لسّرخاب كان في سنة (٤٥٥هـ)، ولما كان قد توفي سنة (٥٠٠هـ) فمعنى ذلك ان حكمه استمر (٤٥) عاماً، كما يمكننا القول بان وفاة سّعدى كان بعيد سنة (٤٤٨هـ).

### اضمحلال الامارة

كان من سياسة السلطان طغرل بك والسلاجقة اقرار امراء وحكام الاطراف على مابحوزتهم من الممتلكات مقابل ولاءهم واطاعتهم لهم، واصبحت علاقات هؤلاء مع السلاجقة واضحة اكثر منها في عهد البويهيين، ويعود هذا الى مركزية السلاجقة في الحكم. ومما يلفت نظرنا بالنسبة الى امراء بني عتّاز، ان المصادر تسكت عنهم بعد دخول طغرل بك بغداد في (٢٥ رمضان سنة ٤٤٧هـ/١٨ كانون الاول ١٠٥٥م)، الا انه

<sup>861</sup> ابن الاثير ٦٠٢-٦٠٣؛ ابن خلدون، ن. ج. ص.

<sup>862</sup> الكامل ٦١٧/٩؛ المنتظم، ج ١٦، ص ٤ (طبعة بيروت، ١٩٩٢).

يمكن اقتفاء اثار بقايا امرائهم الى اوقات متاخرة -الى بداية القرن السادس الهجري- . ويعتبر كل من ابن خلدون<sup>٨٦٣</sup> والدياربيكري<sup>٨٦٤</sup>، ان انقراض حكم بنو عَنَاز كان في سنة (٤٤٦هـ). ولعلّ اعتبارهم هذا قام على اساس ان العُز قد استولوا في هذه السنة على معظم ممتلكاتهم، الا اننا نرى ان حكمهم استمر الى بداية القرن السادس الهجري، وعلى وجه التحديد الى حوالي سنة (٥١١هـ). ولكنهم فقدوا استقلالهم الذي كانوا يتمتعون به في عهد البويهيين، واصبحوا حكاماً على ممتلكاتهم السابقة خاضعين لنفوذ السلاجقة. ثم ان بقية المصادر<sup>٨٦٥</sup>، تذكر بصراحة ان حكم هذه الاسرة استمر مئة وثلاثين سنة قمرية كاملة، فلما كان تأسيسها في سنة (٣٨١هـ)، فان سقوطها يكون في (سنة ٥١١هـ/١١١٧م)، غير ان (منجم باشي)<sup>٨٦٦</sup>، يذكر انها استمرت الى سنة (٥١٠هـ)، على وجه التقريب، وقد بدأ لنا من دراستنا لتأريخ هذه الامارة ان امراءها انشغلوا بالمنازعات والمعارك الكثيرة التي قامت بينهم من اجل الحكم وزيادة النفوذ، وكذلك العداء والحروب التي جرت بينهم وبين جيرانهم بني حَسَنُوِيَه وبني كاكويه، مما ادى الى اضعافها كثيراً وسيرها نحو الانحطاط، وهذا مما سهّل للسلاجقة بان يستولوا على معظم اراضيهم وممتلكاتهم - كما قلنا قبل قليل- ومن ثم فقدوا استقلالهم واصبحوا تابعين للسلاجقة.

اما امراء بني عَنَاز الذين حكموا في هذه الحقبة، اي منذ دخول السلاجقة الى بغداد في سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م) وحتى سقوط امارتهم فهم:

<sup>863</sup> العبر، ١١١٠/٤.

<sup>864</sup> مرآة العبر ٣٨٠/٧.

<sup>865</sup> ابن الاثير ٤٣٨/١٠؛ ابو الفدا ١٤٠/٤؛ ابن الوردي ٢٦/٢؛ الشرفنامه ٢٤/١.

<sup>866</sup> صحائف الاخبار، ٥٠٣/٢.

**بدر بن المهلهل بن ابي الشوك الكردي (٤٣٨؟ - ٤٦٧هـ/١٠٤٦م - ١٠٧٤-١٠٧٥م):**

كما اسلفنا، فقد ورد ذكر هذا الامير لأول مرة في حوادث سنة ٤٣٨هـ، اذ ارسله والده الى حلوان فاحتلها، ثم اسر سنة (٤٣٩هـ) من قبل ابراهيم يتال والتمس في سنة (٤٤٥هـ) من طغرل بك التدخل للافراج عن والده السجين لدى سعادى، وعندما رفض هذا اطلاق سراحه، ارسل طغرل اليه جيشاً من الغز مع الامير بدر، فهزموه، ثم اقر طغرل بداراً على شهرهزور وغيرها، وفي السنة نفسها التي دخل فيها طغرل بغداد، ورد ذكر الامير بدر، فعندما نهب الغز قريش بن بدران بن المقلد -صاحب الموصل- على الرغم من انه كان قد اعلن ولاءه لطغرل -التجأ الى خيمة بدر، فاخفاه هذا عن انظار الغز، وذلك بوضعه تحت سجاد صوفي<sup>٨٦٧</sup>. ومن هذه الحادثة والتي قبلها نستنتج ان بداراً اصبح من اتباع السلاجقة، يشترك مع الغز في حروبهم عندما يطلب منه ذلك.

استغل البساسيري انشغال السلطان طغرل بقتال اخيه ابراهيم يتال في الري، فدخل بغداد في اواخر عام (٤٥٠هـ/ اواخر ١٠٥٨م)، واسر يارختكين حاجب السلطان، وكانت نساء البساسيري واولاده اسرى لدى طغرل، فارسل الاخير هؤلاء الى بدر بن المهلهل -الموالي له- في شهرهزور، وطلب منه مراسلة البساسيري عارضاً عليه مبادلة يارختكين بنسائه واولاده، فوصل هؤلاء شهرهزور في ربيع الاخر سنة (٤٥١هـ/ مايس ١٠٥٩م)<sup>٨٦٨</sup>. يظهر من هذه الرواية ان بداراً كانت لديه مكانته عند البساسيري، وفي الوقت نفسه كان موضع ثقة طغرل، والّا لما كلفه بالكتابة الى البساسيري، وان يكون واسطة بينهما لتبادل اسرى الطرفين.

قبل ان يدخل البساسيري بغداد، هرب الخليفة القائم منها الى حديثة عانه، التي يحكمها الامير محي الدين مهارش بن مجلى العقيلي، الا ان مهارشاً هذا، ذكر للخليفة ان المصلحة تقتضي ان يخرج من الحديثة ويتجها الى بلد بدر بن المهلهل، لانه يخشى ان يظفر بهما البساسيري في الحديثة، اذ لا يستطيعان الدفاع عنها، فان عاد السلطان الى بغداد، دخلا اليها، وان كان غير ذلك يبقون عند بدر حيث الامان، فوافق الخليفة على رأيه

<sup>867</sup> ابن الاثير ٦١٣/٩؛ ابن خلدون ١٠٥٤/٤.

<sup>868</sup> سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان (طبعة انقرة)، ٤٤، ٤٩.

هذا، فخرجنا من الحديث في ذي القعدة من عام (٤٥١هـ/ كانون الاول ١٠٥٩م). وهما يتجهان الى بلد بدر، فقطعا دجلة حتى وصلا تل عكبرا<sup>٨٦٩</sup>. وكان ابن فورك قد جاء من عند طغرل بك ونزل معسكر بدر بن مهلهل وطلب منه ان يوصله الى مهارش، وفي هذه الاثناء جاء رجل الى بدر واخبره بوصول الخليفة ومهارش تل عكبرا، ففرح بذلك بدر. وهذا يدل على انه كان يكن له الود والاحترام، باعتباره خليفة للمسلمين، فقام هو وابن فورك الى قلعة تل عكبرا، وضرب له بدر خيماً ونزل اليها الخليفة وقام بدر بخدمته، بعد ان حمل له اشياء كثيرة. اما ابن فورك فقد سلم اليه رسالة من طغرل وهدايا كثيرة من مال وثياب، كان قد ارسلها اليه معه<sup>٨٧٠</sup>، وعندما سمع طغرل بوصول الخليفة الى بلاد بدر، ((ارسل اليه - كما يقول بذلك الذهبي<sup>٨٧١</sup> - وزيره عميد الملك الكندري والامراء والحجّاب<sup>٨٧٢</sup> بالسراقات المظيمة، والاهبة التامة فوصلوا وخدموا الخليفة)).

بعد ان ظفر السلطان باخيه ابراهيم يئال وقتله، توجه عائداً الى العراق، وكان قد كتب الى البساسيري يطلب منه اعادة الخليفة الى مكانه وان لا يبطأ العراق، وعندما لم يعره انتباهها، تدخل بدر في القضية وكتب الى البساسيري - وكان ذلك في عام (٤٥١هـ-١٠٥٩م) - يذكره بطلب السلطان وانه اصبح قريباً من العراق، وعرض عليه ان يقدم ابنه (اي ابن بدر) لديه كرهينة، الا انه لم يجبه على رسالته هذه<sup>٨٧٣</sup>.

توفى السلطان طغرل بالري في سنة (٤٥٥هـ/ ١٠٠٣م)، فكتب الخليفة القائم امراء الاطراف من الكُرد، بدر بن مهلهل و ابا الفتح واخاه ابا النجم بن ورام الجواني، و ابا كاليجار وهزار اسب الكُردي، ومن العرب بني خفاجة ونور الدولة ديبس بن مزيد الاسدي، وشرف الدولة مسلم بن قريش العقيلي باستدعائهم الى بغداد للتشاور مع الخليفة فيما يجب عمله، فتقاطر اليها هؤلاء، الا ان ابا الفتح بن وركم مقدّم الكُرد الجاوانية

<sup>869</sup> عند الاصبهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، (اختصار البنداري)، ١٦، (تلعفر).

<sup>870</sup> ن. م. ص ابن الاثير ٩/٦٤٧؛ مرآة الزمان، ٥٩؛ ابن كثير ١٢/٨٢؛ ابن خلدون ٤/٥٧١.

<sup>871</sup> تاريخ الاسلام، (مخ)، ٢٧٣.

<sup>872</sup> عن معنى الحاجب ووظيفته، ينظر: ص ٢٦٠ والحاشية ٩٢٨.

<sup>873</sup> مرآة الزمان، (ط. انقرة)، ٥٥.

توفى ببغداد في هذه الاثناء، وهدد شرف الدولة مسلم العقيلي باحتلال بغداد، وقام بنهب اطرافها، مطالباً بزيادة اقطاعاته. ودب الذعر في النفوس وانتشرت الشائعات بان "مُسلماناً" يريد ان يجلس على دار المملكة وينهب دار الخلافة، فعبر بدر بن مهلهل مع بقية امراء الكُرد والعرب واتباعهم وبنى خفاجة الى الجانب الغربي من بغداد، ثم جرت المفاوضات بين رسل مسلم والخليفة، الا انها فشلت، فقرر الخليفة محاربة مسلم، عندئذ وقف بدر مع دُبيس والديلم وبنى ورام واتراك واسط وبغداد وبنى خفاجة، الى جانب الخليفة وتوجهوا - بعد ان اعطيت لهم الاموال والخلع - مع اتباعهم لمحاربة مسلم<sup>٨٧٤</sup>. ويظهر ان بدرًا كان يتمتع بمنزلة رفيعة عند السلطان ألي ارسلان<sup>٨٧٥</sup> فقد استدعاه الى نيسابور في شوال سنة (٤٥٧هـ/ايلول ١٠٦٥م)، ليحضر عرس ولده ملك شاه على ابنة ملك الترك طبغاج<sup>٨٧٦</sup>.

وتسكت المصادر المتوفرة لدينا عن اي ذكر لبدر بن مهلهل بعد ذلك، الا ان سبط ابن الجوزي<sup>٨٧٧</sup>، يذكر بأنه توفي في سنة (٤٦٧هـ/١٠٧٤-١٠٧٥م)، في ترمذ اذ كان حاكماً لها تحت حماية السلطان، اي اننا لانعرف شيئاً عنه خلال عشر سنوات (٤٥٧-٤٦٧هـ). وقد علمنا سابقاً انه قد أُقرَّ على حكم شهرزور من قبل السلطان طغرل بك، اما كيف تخلى عن شهرزور ومتى اصبح حاكماً على ترمذ المدينة التي تقع على نهر جيحون والتي تبعد كثيراً عن شهرزور، فإنه يعتبر في حكم المجهول في الوقت الحاضر الى ان نستطيع العثور على معلومات عن ذلك في المستقبل. وبعد وفاة بدر رتب الوزير نظام الملك ابنه نصر بن بدر على حكم ترمذ مكان والده<sup>٨٧٨</sup>.

<sup>874</sup> ن.م.، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٦؛ ابن الاثير ٢٧/١٠،

<sup>875</sup> الپ ارسلان، وهو اسم تركي معناه الاسد الشجاع، فألي شجاع، وارسلان، اسد على عادة الاتراك في تقديم الصفة على الموصوف. وفيات الاعيان ٧١/٥.

<sup>876</sup> مرآة الزمان (طبعة انقرة)، ١٢٣؛ و عند ابن الاثير (٢٠٠-٢٩٩/٩) "طبغاج صاحب سمرقند".

<sup>877</sup> مرآة الزمان، ١٧٢.

<sup>878</sup> ن.م. ص.



### ابو الفوارس سُرخاب بن بدر بن مهلهل المعروف بأبن ابي الشوك:

ان اول خبر ورد لسُرخاب كان في المحرم من سنة (٤٥٥هـ/ كانون الثاني ١٠٦٣م).  
اذ توجه في هذا التاريخ السلطان طغرل بك من ارمينية الى بغداد للدخول على زوجته بنت  
الخليفة القائم، وكان في معيته عدداً من الامراء والقادة من بينهم: سُرخاب بن بدر بن  
مهلهل، فخلع عليهم الخلع الجميلة واعطيت لهم العطايا الكثيرة<sup>٨٧٩</sup>. وكان سُرخاب هذا  
يُكنى بابي الفوارس، ويعرف بابن ابي الشوك الكُردي، وقد خضعت له مدناً وقلاع كثيرة  
ومن بينها: كنگور (قصر اللصوص) وقرميسين وُخفتيذكان<sup>٨٨٠</sup> ودقوقا، وخانيجار  
وشهرهزور ونواحيها<sup>٨٨١</sup>، وبذلك احتل مكانة اجداده، ويعتبر عهده فترة انتعاش لامارة  
بني عَنان بعد ان كانت قد فقدت معظم ممتلكاتها، غير انه اصبح خاضعاً للسلاجقة. ومع  
كثرة ما بحوزته من الممتلكات ومع طول مدة حكمه فان المصادر المتوفرة تسكت عن  
ذكر اي خبر عنه<sup>٨٨٢</sup>، طوال سبع وثلاثين سنة (من سنة ٤٥٥هـ حتى سنة ٤٩٢هـ) اذ يذكر  
ابن خلدون في حوادث السنة الاخيرة، ان سُرخاباً ((صاحب كنگور)) اجتمع مع عدد من  
القواد والامراء وساروا الى السلطان محمد بن ملكشاه، فالتقوا به في قم لتقديم ولاءهم  
له<sup>٨٨٣</sup>، اما في السنة التالية، اي في سنة (٤٩٣هـ/١١٠٠م)، فأنا نرى سُرخاباً يعلن ولاءه

<sup>879</sup> البنداري، ٢٤؛ ابن الاثير ٢٥/١٠؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (مخ)، ٢٧٧.

<sup>880</sup> عن قلعة خفتيذكان وموقعها، ينظر: صص ٦١-٦٣.

<sup>881</sup> ابن الاثير ٢٨٩/١٠، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٩٥؛ الحموي، التاريخ المنصوري، (مخطوطة مصورة نشرها

غرياز نيويج، موسكو ١٩٦٠، ورقة ٧٦ب)؛ الشرفنامه ٢٤/١.

<sup>882</sup> عدا خيراً واحداً اشار اليه (آن لمنتن)، يدل على ان العلاقات بين الامير سُرخاب العَنانزي والبي

ارسلان قد توطدت اوامرهما بزواج سُرخاب من احدى بنات السلطان البي ارسلان وذلك في سنة

١٠٦٧هـ/٤٦٠م، دون ان يشير ان لمنتن الى المصدر الذي استقى منه تلك المعلومة. ينظر: تداول

وتحول در تاريخ ميانه ايران، ص ٢٨٥، ترجمة يعقوب ازنو، چاپ اول تهران ١٩٩٣م) ويبدو -والكلام

ل(نيشتمان بشير محمد، في اطروحتها للدكتوراه، الكُرد والسلاجقة، ص ١٦٨-، انه قد استعان بأحد

المصادر الفارسية التي تتناول تاريخ السلاجقة.

<sup>883</sup> الكامل، ٢٨٩/١٠.

للسلطان بركيارق بن ملكشاه، بل انه اشترك معه في المعركة التي جرت بينه وبين اخيه السلطان محمد، اذ سار بركيارق في هذه السنة من بغداد بقصد محاربة اخيه السلطان محمد ومرّ في طريقه بشهرهزور وبقي فيها ثلاثة ايام واشترك سُرخاب في المعركة التي جرت بينهما في الرابع من رجب من السنة المذكورة المصادف في ١٦ مايس، وبالقرب من اسبيذ رود، ومعناه النهر الابيض، وهو على فراسخ عديدة من همذان. وكان جيش محمد يتكون من عدد كبير من المقاتلين بلغ تعدادهم عشرون الفاً، وكان سُرخاب وعز الدولة بن صدقة بن مريد على ميمنة جيش بركيارق، الا ان الموقعة انتهت بانهزام جيش بركيارق بحيث لم يبق معه سوى خمسين فارساً<sup>٨٨٤</sup>، ولم يذكر لنا، لا ابن الاثير ولا غيره، سبب التحول هذا في موقف الامير سُرخاب.

وفي سنة (١١٠٢/هـ/١١٩٥م)، اخترق احد امراء التركمان، ويدعى قره بلي من قبيلة سلغر، اراضي سُرخاب، واخذ يرعى مواشيه فيها، فمنعه هذا، وقتل جماعة من اصحابه فاستنجد قره بلي بالتركمان وجاء بجيش كبير، والتقى بسُرخاب في معركة انتهت باندحار الاخير، وقتل من جيشه من الكرد عدداً كبيراً، حوالي الف رجل، فانسحب نحو الجبال ولم يبق معه سوى عشرون رجلاً. واحتل التركمان جميع ممتلكاته ماعدا داقوقا وشهرهوزر، ولما سمعا حاميا قلعة خفتيذكان بانهزام سُرخاب حدثتهما نفسيهما بالاستيلاء على ما فيها من امواله وخزائنه. وقال ابن الاثير<sup>٨٨٥</sup>: انه كان بها مايزيد على مليوني دينار، فاستحوذوا عليها، وارسلا منها مئتي الف دينار الى السلطان بركيارق، ثم اتفق ان يختلف حاميا القلعة حول خزائن سُرخاب، فقتل احدهما الاخر، فما كان من هذا الا ان ارسل الى سُرخاب يطلب منه الامان، ومقابل ذلك سيسلم اليه القلعة وما بقيت فيها من الاموال، فوافقه على اقتراحه هذا، واعيدت القلعة اليه ثانية، وكان ذلك في سنة ١١٠٢/هـ/٥٩٥م، بعد اشهر من الاستيلاء عليها<sup>٨٨٦</sup>، وبهذه المناسبة فانه كان يملك ثروة طائلة فعدا ما ذكرناه

<sup>884</sup> ن.م.ج.ص، ٢٩٤-٢٩٥؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، (مخ)، ٣٥١.

<sup>885</sup> ابن الاثير ١٠/٣٤٦.

<sup>886</sup> ن.م.ج.، ٣٤٦-٣٤٧؛ الشرفنامه ٢٤/١.

بانه كانت له في قلعة خفتيذكان اكثر من مليوني دينار<sup>٨٨٧</sup>. ((كانت له اموال كثيرة وخيول لاتحصى))، حسب قول ابن الاثير، وقال عنه صاحب الشرفنامه<sup>٨٨٨</sup>: ((وكان هذا الامير يملك ثروة عظيمة، وغناءً واسعاً)).

على الرغم من ان ابن الاثير ذكر في حوادث سنة ٤٩٥هـ، ان التركمان قد استولوا على جميع بلاد سُرخاب، عدا داقوقا و شهرهزور، كما بينا ذلك، الا انه يعود فيذكر في حوادث سنة (٤٩٨هـ/١١٠٥م)، بان حصن خانيجار كان من ضمن ممتلكاته، ففي هذه السنة جعل ايلغازي بن ارتق - وكان على شحنة العراق<sup>٨٨٩</sup> - ابن اخيه بلك بن بهرام بن ارتق لحماية طريق خراسان، بعد ان كثر نهب التركمان للاموال وقطعهم للطريق، ثم اتجه بلك بعد-ان حمى البلاد- الى حصن خانيجار، وهو من اعمال سُرخاب بن بدر - كما نص على ذلك ابن الاثير نفسه - فحاصره واستولى عليه<sup>٨٩٠</sup>.

توفي هذا الامير في شهر شوال من سنة (٥٠٠هـ/٢٦ مايس-٢٣ حزيران ١١٠٧م)<sup>٨٩١</sup>، على الرغم من انه حكم حقبة طويلة من الزمن -زهاء نصف قرن- وخضعت له اماكن كثيرة، وامتلك ثروة طائلة الا ان المصادر المتوفرة لم تذكر عنه الا الشئ اليسير، وكل ما قيل عنه اثبتناه هنا.

887 الكامل ٣٤٨/١٠.

888 البدليسي ٢٤/١.

889 الشحنة، وظيفة استحدثها السلاجقة ولم تكن معروفة قبلهم، ويُعَيَّن الشحنة من قبل السلطان على الاقاليم والبلدة لضبط الامن فيها وحمايتها من النهب والسلب. ويشترط فيه ان تكون له الكفاية والقوة على ذلك. ويظهر ان صاحب الشحنة يشبه مايسمى اليوم، بالحاكم العسكري. ونلاحظ هنا ان ايلغازي قد تعدى اختصاصاته، حتى انه ارسل ابن اخيه مع جيش لحماية طريق خراسان، اي انه كان يرسل الجيوش للخارجين عن النظام. ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، (مادة الشحنة)، ٢٣٩/٤؛ ابن منظور (مادة الشحنة) ٩٨/٧ ح الزبيدي، تاج ٢٥١/٩، ينظر ايضاً: د. حسين امين، تاريخ السلاجقة في العراق، ص ٢٠١.

890 الكامل ٣٩٥/١٠.

891 ن.م.ج/٤٣٨؛ ابو الفدا ١٤٠/٤؛ تاريخ ابن الوردي ٢/٢٦؛ الحموي، التأريخ المنصوري (مخ) و/٧٦؛ الشرفنامه ٢٤/١.

### آخر امراء بني عَنان:

بعد وفاة الامير سُرخاب بن بدر في سنة ٥٠٠هـ، تولى حكم الامارة من بعده، اخوه ابو منصور بن بدر وقام مقامه<sup>٨٩٢</sup>، وبسبب سكوت المصادر المتوفرة عن ذكر اخباره، لذا لانعلم الى متى استمر في حكمه وماهو مصيره<sup>٨٩٣</sup>.

ويورد ابن الجوزي<sup>٨٩٤</sup>، خبراً مقتضباً عن وقوع الامير "مهلهل الكردي" في الاسر، في حوادث سنة ٥٠١هـ/١١٠٧-١١٠٨م، اذ يذكر انه في هذه السنة وقعت حرب بين صدقة بن مزيد وبين اصحابه واهل واسط أُسّر فيها مهلهل الكردي، فأرسل الخليفة المستظهر بالله يحذر ابن مزيد من اراقة الدماء ومن محاولة توسيع مناطق نفوذه، بدون ان يبيّن لنا ابن الجوزي مصير مهلهل بعد ذلك، كما انه لم يذكر الاسم الكامل له، ولم نعثر على هذا الخبر في اي مصدر آخر، غير اننا وجدنا عند ابن الاثير في حوادث سنة (٥٠٢هـ/١١٠٨-١١٠٩م)، الاسم الكامل لابنه وهو "نصر بن مهلهل بن ابي الشوك الكردي" ومنها نستنتج ان مهلهلاً هذا هو ابن حسام الدولة ابي الشوك فارس المتوفى سنة (٤٣٧هـ)، وان نصراً على ما يظهر قد تولى الحكم بعد اسر والده. فالخبر الذي اورده ابن الاثير في حوادث السنة المذكورة يقول فيه، بان السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي، طلب من عدد من الامراء ومن بينهم نصر بن مهلهل بن ابي الشوك الكردي

<sup>892</sup> جاء في الشرفنامه ٢٤/١، ان ابا منصور تولى الحكم بعد وفاة ابيه، وهذا خطأ ظاهر، فان والده: بدر بن مهلهل توفي سنة ٤٦٧هـ، بينما تولى ابو منصور الحكم سنة ٥٠٠هـ من بعد وفاة اخيه سُرخاب بن بدر: ينظر: ابن الاثير ٤٣٨/١٠، ابو الفدا ١٤٠/٤ اح العسجد المسبوك (مخ) و/٤٣ب، تأريخ ابن الوردي ٢٦/٢ (ووقع هذا في الوهم بان جعل ابو منصور هو ابن سُرخاب بن بدر لا اخيه) وشاركه في وهمه هذا، هيوار كليمنت، مضيئاً الى ذلك بانه قد تولى الحكم من بعد سُعدى:

Cle'ment huart, Les Banou-' Annaz, Syria, Revue D'art oriental Et D'Arche'ologia, Tome III, Paris 1922, P. 79.

<sup>893</sup> يدعي الموكرياني (ناوركي پاشهوه ٣٦/٢): ان ابا منصور بن بدر تسلّم الحكم بعد وفاة اخيه ابن الفوارس سُرخاب فنهض ببلاد شهرزور زراعياً واقتصادياً وعمرانياً وادار شؤونها مستقلاً نحو عشرين عاماً، اي انه استمر في حكمه الى سنة ٥٢٠هـ، وهذا التاريخ يتناقض مع تأريخ سقوط الامارة سنة ٥١١هـ. وتوهم الموكرياني في لقب سُرخاب، فالحقيقة كان يكنى ب(ابو الفوارس) وليس ب(ابن الفوارس).

<sup>894</sup> المنتظم ٢٣٧/٩.

بالتوجه الى الموصل تحت قيادة الامير مودود بن التونتكين وانتزاعها من الامير چاولى سقاوه، الذي كان قد استولى عليها سنة (٥٠٠هـ/١١٠٦م)، بعد ان قتل جگرمش - حاكم الموصل- والملك قلیج ارسلان، وبعد مقاومة شديدة استولى الامير مودود وجيش السلطان على الموصل<sup>٨٩٥</sup>، ويظهر ان نصراً كان من القوة بمكان بحيث طلب منه السلطان العون والمساعدة.

تذكر المصادر ان حكم بني عَنَاز استمر زهاء مائة وثلاثين سنة قمرية كاملة<sup>٨٩٦</sup>، اي ان سقوطها كان في سنة (٥١١هـ/١١١٧م)، غير انها لم تمدنا باية معلومات عنها خلال الحقبة من سنة (٥٠٢هـ) وحتى سنة سقوطها، ولم تبين لنا هل ان نصر بن مهلهل كان هو آخر امرائها، ام انه ابو منصور بن بدر ام غيرهما؟. وهكذا فتأريخ امارة بني عَنَاز ناقص ويكتنفه الكثير من الغموض.

على الرغم من ان المصادر تجعل سقوط الامارة، حوالي سنة (٥١١هـ)، الا اننا نعثر على اسم امير آخر يرجع في نسبه الى بني عَنَاز في وقت متأخر -في منتصف القرن السادس الهجري- ففي عهد حسام الدين شوهله (٥٥٠-٥٧٠هـ) التركي الافشاري، والذي عينه السلاجقة حاكماً على بلاد اللُر وخوزستان، كان شجاع الدين خورشيد من عشيرة جنكرهى و"سُرخاب بن عَنَاز"، في خدمته، الا انهما كانا يضمران الشر والعداء لبعضهما، واعطى حسام الدين منصب شحنة بعض الولايات (اللُر الصُغرى)<sup>٨٩٧</sup> الى شجاع الدين خورشيد، كما ارجع بعضها الى سُرخاب بن عَنَاز، ولما اشتد ظلم حكام العراق على بلاد اللُر، استنجد سكانها بشجاع الدين خورشيد طالبين منه دفع الجور والظلم عنهم مقابل ذلك يقدمون الاخلاص والطاعة له، وصادف ان توفي حسام الدين شوهله عام (٥٧٠هـ/١١٧٤-١١٧٥م)، فاصبح شجاع الدين حاكماً مستقلاً، فبادر هذا الى تقليص ممتلكات سُرخاب بن عَنَاز تدريجياً

<sup>895</sup> الكامل ١٠/٤٢٨-٤٣٠، ٤٥٧-٤٥٨؛ ابن خلدون، تأريخه، مج ٣، ص ٤٩٦.

<sup>896</sup> ابن الاثير ١٠/٤٣٨؛ ابو الفدا ٤/١٤٠؛ ابن الوردي ٢/٢٦؛ الشرفنامه ١/٢٤١.

<sup>897</sup> عن وقت ظهور هذا المصطلح والبلاد التي تشملها، ينظر: ص ٥٣ ح ١٤٢.

حتى رضى اخيراً سُرخاب مكرهاً ان يكون على شحنة مانرود<sup>٨٩٨</sup>. وفي النهاية فان جميع بلاد اللُر، اصبحت تحت حكم شجاع الدين خورشيد<sup>٨٩٩</sup>، ويقول مينورسكي<sup>٩٠٠</sup>، لاشك ان سُرخاباً هذا هو من عُقب سُرخاب بن ابي الفتح محمد بن عَنان الذي حكم بعد اطلاق سراحه قلعة الماهكي<sup>٩٠١</sup>. وهكذا فان هذا الامير يعتبر هو آخر من ذكر من سلالة بني عَنان.



<sup>898</sup> عن ماورد واللُر، ينظر: ص ٢٣٥ ح ٨٢٨.

<sup>899</sup> تاريخ گزيده (فارسي)، ٥٥١-٥٥٢؛ الشرفنامه ٣٥/١.

<sup>900</sup> EI, (New edition), Annazide, vol I, P. 513.

<sup>901</sup> ينظر عنها: ص ٢٤١ ح ٨٥٣.

## الفصل الخامس

### الناحية الحضارية

#### أولاً: نظم الحكم

##### ١. النظام السياسي:

١. الامارة: اطلق المؤرخون لقب الامير على حُكَّام بني حَسَنَوِيَّه وبني عَنَاز، وهو لقب من الالقب الادارية والعسكرية. فكلمة امير في اللغة، تعني "ذو الامر والسلطة" و"الامير الملك لنفاذ أمره بين الامارة والامارة"<sup>٩٠٢</sup>، وهو زعيم الجيش او الناحية ونحو ذلك ممن يوليه الامام<sup>٩٠٣</sup>. فَحَسَنَوِيَّه بن الحسين -مؤسس امارة بني حَسَنَوِيَّه- كان "اميراً على جيش من البرزيكان يسمون البرزينية"<sup>٩٠٤</sup>، ولم يكن مستقلاً تمام الاستقلال عن الخلافة العباسية، بل كان يعترف به من قبلها. وعلى ما يبدو، فإن امارتي بني حَسَنَوِيَّه وبني عَنَاز هما امارتا "استيلاء"، وهي ((الامارة التي تعقد عن اضطرار بأن يستولي الامير بالقوة على بلاد يقلده الخليفة امارتها، ويفوض اليها<sup>٩٠٥</sup> تديرها، فيكون باستيلائه مستبداً بالتدبير والسياسة))<sup>٩٠٦</sup>، فالامير حَسَنَوِيَّه كان قد آلت اليه في سنة ٣٤٨هـ، قلاع واملاك والده الحسين، كما استولى على ممتلكات خالية

<sup>902</sup> ابن منظور، لسان العرب، (مادة امير) ٩٦/١، ٩٧؛ ينظر: القلقشندي، مآثر الأنافة في معالم الخلافة، مطبعة الكويت، ١٩٦٤، ج١/٧٥؛ حسن باشا، الالقب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة ١٩٥٧، ١٨٠؛ آدم متز، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: محمد عبدالهادي ابوريدة، مطبعة لجنة التأليف والنشر، ١٩٥٧/١٣٧٧، ١٣٨/١.

<sup>903</sup> صبح الاعشى ٤/٤٤٩.

<sup>904</sup> ابن الاثير، ٧٠/٨.

<sup>905</sup> كذا ورد في النص المطبوع، والصحيح: اليه.

<sup>906</sup> القلقشندي، مآثر الأنافة، ٧٥/١-٧٦.

غانم وونداد في سنة ٣٥٠هـ، فقويت شوكته، وأقطع بعض الاراضي واستولى على الاراضي المجاورة، ووسّع من حدود الاعمال الخاضعة له<sup>٩٠٧</sup>. وبعد ان قدّم خدماته الى البويهيين في صراعهم ضد السامانيين وحلفائهم الخراسانيين، اقطع ركن الدولة البويهي مقابل ذلك اراضي اخرى، ثم اضطر البويهيون الى عقد صلح معه واعترفوا بأحقّيته في ادارة ممتلكاته<sup>٩٠٨</sup>، كما كان لامراء الشاذنجان - في البداية - حماية طريق خراسان، واستطاعوا ان يثبّتوا سلطتهم على حلوان وماجاورها، نظراً للخدمات التي قدمها الامير ابو الفتح محمد بن عَنّاز الى بهاء الدولة البويهي في حروبه ضد بني عقيل وبني مزيد في سنتي (٣٨٩هـ و ٣٩٢هـ)، كما انه دافع عن بغداد، عندما هدّها الامير بدر بن حَسَنُوَيْه بالاحتلال سنة ٣٩٧هـ، ولما ازداد نفوذه وتوسعت ممتلكاته، خلع عليه ثوب الشرف، وهو اعتراف من البويهيين بشرعية حكم ابي الفتح<sup>٩٠٩</sup>.

ونلاحظ ان الامارتين لم تكن لهما حدود ثابتة معيّنة، بل كانتا تتوسعان او تتقلصان حسب تنامي او ضعف الامارتين او تتأثران بالقوى الخارجية المحيطة بهما. وكما اسلفنا<sup>٩١٠</sup>، فقد منح الخليفة القادر بالله، الامير ابي النجم بدر بن حَسَنُوَيْه لقب "ناصر الدين والدولة"، في سنة (٣٨٨هـ/٩٩٨م). ان منح هذا اللقب للامير بدر يعتبر نقطة تحول في المكانة السياسية لهذا الامير، فعلى الرغم من كثرة الالقاب التي كانت تمنح آنذاك، الا انها كانت تعكس اهمية خاصة من الناحية السياسية، وكان الامراء والولاة حريصين للحصول على موافقة الخليفة على امارتهم، وولايتهم حتى في حالة استقلالهم استقلالاً فعلياً<sup>٩١١</sup>، والخليفة القادر بالله هو الذي منح اللقب للامير بدر،

<sup>907</sup> مسكويه ٢/٢٧٠؛ ياقوت: معجم الادباء؛ ٥/٣٦٨ ابن الاثير ٨/٦٠٥، ٧٠٥-٧٠٦؛ ابن خلدون،

العبر ٤/٩٥٠، ٩٧٠.

<sup>908</sup> ينظر: صص ١٥٢-١٥٥.

<sup>909</sup> ينظر: صص ٢١٢-٢١٥.

<sup>910</sup> ينظر: ص ١٧١.

<sup>911</sup> صبح الاعشى ٦/٩٦.



وكانت لللقاب التي يمنحها الخليفة قيمة حقيقية<sup>٩١٢</sup>. وان منح لقب "ناصر الدين"، يدل على اهمية مركز بدر واعتراف بخدماته الدينية للاسلام، ويشير الى مشاركته للخليفة في شؤون الدين، بعد استئنائه بأمر الدولة، وفي الوقت نفسه فإنه رمز لأضمحلال الخلافة كقوة ذات اثر فعّال في حماية الدين واقامة صرحه<sup>٩١٣</sup>. ويدعي الذهبي، ان أول من لُقّبَ بأسم مضاف الى الدين هو ابن ماکولا، وزير جلال الدولة الذي لُقّبَ بـ"علم الدين"، وذلك في سنة (٤١٦هـ)<sup>٩١٤</sup>، ولكننا نرجح ان الامير بدر، هو أول من لُقّبَ بمثل هذا اللقب، اذ انه كما رأينا - قد مُنح لقب "ناصر الدين" في سنة (٣٨٨هـ)، اي قبل منح ابن ماکولا لقبه المذكور بثمان وعشرين سنة.

اما اضافة لقب الدولة الى ناصر الدين، فهو لقب دنيوي يدل على اعتراف بخدمات بدر السياسية للبويعيين وللعباسيين، اي انه اصبح معوّلاً عليه في حماية الدولة ونصرتها. واعتبر حسن الباشا ظهور اللقب المضاف الى الدولة في القرن الرابع الهجري، صدى لبداية تخلي الخلفاء عن شؤون الحكم لصالح الامراء والولاة<sup>٩١٥</sup>. وفي الحقيقة فان عقد اللواء لبدر، والخلع التي حملت اليه واللقب الذي لُقّبَ به، يعتبر كل ذلك اعترافاً رسمياً من السلطة المركزية بشرعية امارة بني حسنويّه.

والذي يسترعي انتباهنا بصورة خاصة، ان الامير بدر اطلق عليه ايضاً لقب الامير الاجل، كما جاء ذلك في الكتابة التي عثر عليها هرزفد<sup>٩١٦</sup>، في پولى كهلر بلرستان، تعود الى سنة (٣٧٤هـ/٩٨٤-٩٨٥م)، وعلى الكتابة المحفورة والتي عثر عليها "اورل شتين" في پولى كاشگان، تعود كتابتها الى سنة (٣٩٩هـ/١٠٠٨ - ١٠٠٩)<sup>٩١٧</sup>، والاجل افعل

<sup>٩١٢</sup> متز ٢٤٣/١.

<sup>٩١٣</sup> ينظر: حسن الباشا، اللقب الاسلامي، ١٤٢.

<sup>٩١٤</sup> تاريخ الاسلام، (مخ)، ٢١٧.

<sup>٩١٥</sup> اللقب الاسلامي، ٣٦٣.

<sup>٩١٦</sup> نشرت من قبله في ص ٧٤. Archaeologische Mitteilungen aus Iran Band I. Oct. 1929.

<sup>٩١٧</sup> نشر نص هذه الكتابة (Stein Sir Mark Aurel) في كتابه:

Old Routes of Western Iran, London 1940, P. 271.

التفضيل من جليل بمعنى عظيم<sup>٩١٨</sup>، وقد اطلق في القرن الرابع الهجري على اهم امراء الولايات الذين استطاعوا ان يستقلوا بحكم ولاياتهم عن الحكومة المركزية على الاقل من الناحية الفعلية ومنهم الامير ابي النجم بدر بن حَسَنَوِيَه.

وعلى الرغم من استقلال الامير بدر عن الخلافة العباسية فإنه ظلّ يعترف بالخليفة العباسي باعتباره خليفة للمسلمين، ولاضفاء الصفة الشرعية على حكمه، لذا فذكر اسم الخليفة مع اسمه على النقود، كما وانه كان يلقب بـ"مولى امير المؤمنين" كما في الكتابة الموجودة بكرس الامير بدر، المعروض حالياً (سنة ١٩٧٣م) في المتحف العراقي<sup>٩١٩</sup>، وكما في مجمل التواريخ والقصص، اذ ذكر فيه لقبه الكامل الذي كان يخاطب به وهو ((ناصر الدين والدولة ابو النجم مولى امير المؤمنين))<sup>٩٢٠</sup>، ثم ان اميراً كشمس الدولة البويهى يخاطب الامير بدر بـ((مولاي وربيبى)) يدلّ على مركز بدر واتساع هيئته، كما انه كان لقباً يطلق على اكابر القوم<sup>٩٢١</sup>. ويظهر لنا عظم نفوذ الامير بدر من ان وزير مجد الدولة البويهى، المدعو ابو علي الخطير كان يخاطبه بـ((سيدنا))<sup>٩٢٢</sup>.

ب. الوزارة: منصب الوزير الذي يأتي بعد الامير في الاهمية، لم يكن موجوداً عند بني حَسَنَوِيَه او بني عَنَاز، ولكن عندما يقود الامير جيشه للقتال ويبتعد عن مركز حكمه، ينوب شخصاً محله مدة غيابه، يطلق عليه الوزير، ويبدو ان لقب الوزير هنا بمعنى نائب الامير، فعندما خرج الامير بدر بن حَسَنَوِيَه الى الري لمعاونة السيدة علي

---

وتجد هذا النص في ص ٣٢٨.

<sup>٩١٨</sup> صبح الاعشى ٨٠/٦. والاجل هو لقب شائع الاستعمال في العالم الاسلامي، ويُرجع تطوره من لقب الجليل، الذي يطلق على فرد بعينه، ولما يزداد سلطانه يلقب بالاجل. ويرى حسن الباشا انه لم يكن يطلق في عصره الاولى، الا على اصحاب النفوذ من رجال الدولة الذين كانوا يتمتعون بسلطان واسع في الحكم. (الالقب الاسلامية، ١٢٦). وبالفعل فان بدرًا كان واسع النفوذ وقد استولى على مدن واقاليم عدة.

<sup>٩١٩</sup> تجد صورة الكرسي ونص الكتابة في نهاية هذا الفصل.

<sup>٩٢٠</sup> مجمل التواريخ والقصص، ٤٠١.

<sup>٩٢١</sup> متز ١٤٧/١.

<sup>٩٢٢</sup> تاريخ هلال الصابي، ٤٥٣.

استعادة نفوذها من ابنها مجد الدولة في سنة (٣٩٧هـ/١٠٠٦م)، وضع مكانه لادارة الامارة ابا بكر رافع - حاكم نهاوند<sup>٩٢٣</sup>، وكان هذا من اتباع بدر وتحت طاعته، انتفت الحاجة اليه بعد رجوع الامير من الحرب، لذلك كان الامير في اماره بني حَسَنَوِيَه هو الحاكم الفعلي في البلاد ويبيده زمام امور الدولة.

ج. نواب الامراء: كان لامراء بني حَسَنَوِيَه نواباً لهم في اعمالهم يعهدون اليهم ادارتها، وقد وردت اشارة الى وجود نائب عن بدر بن حَسَنَوِيَه في همدان، وهو ابو عبدالله محمد بن علي بن خلف النيرماني، تعرضت داره الى هجوم من قبل اتباع ابي سعد محمد بن اسماعيل بن الفضل نائب مجد الدولة لادارة اعمال همدان<sup>٩٢٤</sup>، ويبدو ان نائب بدر في همدان كان اشبه بالسفير يدير مصالح الامير بدر فيها.

اما بالنسبة الى بني عَنَاز، فيظهر انه كان لامرائهم نواباً لهم على المدن الخاضعة للامارة، يولون من قبل الامير ويرتبطون بمركز الحكم، وانهم كانوا مسؤولين عن المحافظة على الامن والاستقرار في مدنهم وتقديم الامدادات العسكرية الى الامير في وقت الحاجة. فلدينا اشارة على وجود نائب للامير سُرخاب بن محمد في البندنجين، واذ سير الامير سُعدى بن ابي الشوك في سنة ٤٣٨هـ، جيشاً الى البندنجين فأستولى عليها وقبض على نائب الامير سُرخاب بها<sup>٩٢٥</sup>.

د. الكتابة: وكما رأينا فان امراء بني حَسَنَوِيَه لم يتخذوا الوزراء الا في اوقات الحرب، اما في الاوقات الاعتيادية، فقد اتخذوا لهم كُتَّاباً وكانت السلطات التي تناط بالكتاب كبيرة اشبه بالسلطات التي كانت تناط بالوزير، فالكتاب بالاضافة الى مسؤوليته في توجيه الكتب الرسمية والاجابة على الرسائل الواردة، فإنه كان يقوم بتنفيذ اوامر الامير ويقوم بمهمات خارج الامارة، فقد ارسل الامير بدر بن حَسَنَوِيَه في سنة (٣٨٨هـ/٩٩٨م)، كاتبه ابا عيسى مسافري بن محمد الى الري للقبض على ابي

<sup>923</sup> يراجع: ص ١٧٧.

<sup>924</sup> تاريخ هلال الصابي، ٤/٤٥٤.

<sup>925</sup> ابن الاثير ٩/٥٣٣.

علي بن حمولة وزير السيِّدة المخلوع، فقبض عليه وجاء به الى ممتلكات بدر وسجنه في احدى القلاع<sup>٩٢٦</sup>. وكان لابناء الامير حَسَنَوِيَّه كُتَابًا، كما ظهر لنا ذلك من الرواية التي ذكرها الروذراوري من ان عضد الدولة البويهى القى القبض على ابناء الامير حَسَنَوِيَّه و((على كُتَابِهِمْ))<sup>٩٢٧</sup>، ولكن لم يتضح لنا من هذا النص هل ان هؤلاء كانوا بمثابة وزراء للامراء من ابناء حَسَنَوِيَّه ام يحتمل انهم كانوا يعلمونهم القراءة والكتابة ويساهمون في تربيتهم واعدادهم؟

لم نعثر على اية اشارة تدل على وجود كُتَاب لدى امراء بني عَنَاز، ولكن ذلك لايعني عدم اتخاذهم كُتَابًا او وزراء لهم، في امارة قامت فيها مختلف المؤسسات الادارية كالقضاء والجيش ونيابة الامراء، وتمتعت بقدر كبير من الاستقلال وسكَّت النقود باسمها.

هـ. اما منصب الحاجب - وتوجد اختصاصات عديدة له، ومنها انه المختص بالامير والذي له الحجابة والخاتم<sup>٩٢٨</sup> -، الا اننا لم نقف على اشارات تدل على ان امراء بني حَسَنَوِيَّه او بني عَنَاز اتخذوا لهم حُجَابًا، ومع ذلك فقد لاحظنا ان عضد الدولة البويهى منح لقب "الحاجب" الى الامير بدر بن حَسَنَوِيَّه واناظ به زعامة الكُرد البرزيكانية واتباعهم<sup>٩٢٩</sup>، وهذا لقب فخري منح له. ومنح الالقاب الفخرية يقصد به

<sup>926</sup> الروذراوري ٢/٢٩٩.

<sup>927</sup> ن. م. والجزء: ص ١٠.

<sup>928</sup> الجمهشيارى، الوزراء والكُتَاب، تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبدالحفيظ شلبي، القاهرة، ١٩٣٨، ١٨ والحاجب في اصله اسم وظيفة، سمي بذلك لانه يجب الخليفة او الملك او الامير عمَّن يدخل اليه بغير اذن، صبح الاعشى، ٤٤٩/٥، ٤٥٠، ومن اختصاصاته الاخرى، انه يقصد به البواب (ابن الجوزي، ٢٥٥/٩، ابن منظور (مادة حجب)، ٥٦٨/١؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مطبعة الاستقامة (مادة الحجب)، او المراسل الذي ينقل الاخبار؛ ابن الجوزي ٨٤/٩، والذي له الخاتم، أي الذي يحمل ختم الخليفة او الامير.

<sup>929</sup> الروذراوري ٣/١٢.

امور عديدة<sup>٩٣٠</sup>، اما هنا فيقصد به تكريماً للامير بدر وتثبيتاً لأمارته واقراراً بحقه واشادة بفضائله، وهو اعتراف من السلطة المركزية بانه اصبح الشخص المتنفذ في الامارة واليه ترجع الامور الادارية والسياسية.

## ٢. النظام الاداري:

يتسم النظام الاداري في امارتي بني حَسَنَوِيَه وبني عَنَاز بالطابع القبلي، اذ انهما قامتا بالاعتماد على قبيلتي البرزيكان والشاذنجان، وهما لم تتمتعاً بالاستقلال الكامل او الانفصال التام عن الخلافة العباسية، فكان اسم الخليفة يذكر في الخطبة وفي السكة وكذلك اسم الامير البويهى او السلطان السلجوقي.

### علاقة بني حَسَنَوِيَه وبني عَنَاز بالبويهيين وبالسلاجقة:

كان بنو حَسَنَوِيَه يُقَدِّمُون المساعدة العسكرية الى البويهيين، وقدّم بنو عَنَاز المساعدات الى البويهيين والى السلاجقة من بعدهم، في اوقات الازمات والمحن، وكَلِمَا طلب منهم ذلك، ويبدو انه كان من الواجبات المفروضة على بني حَسَنَوِيَه وبني عَنَاز لانهم مرتبطين بسلطة بغداد، وان طلب المساعدة من الكُرد، يرجع ايضاً الى شجاعتهم واخلاصهم في الحرب، فقد قدّم الامير حَسَنَوِيَه في سنة ٣٥٩هـ/٩٦٩م، المساعدات الى ركن الدولة في صراعه ضد السامانيين وحلفائهم من الخراسانيين<sup>٩٣١</sup>، ثم انه ارسل جيشاً مع اثنين من ابنائهم لمساعدة عز الدولة بختيار في الصراع الذي نشب بينه وبين عضد الدولة<sup>٩٣٢</sup>، اما بدر بن حَسَنَوِيَه، فقد مرّ بنا كيف انه قاد جيشاً من الكُرد والتركماني في سنة ٣٧١هـ/٩٨١م، لمساعدة مؤيد الدولة ضد قابوس بن وشمكير<sup>٩٣٣</sup>، كما انه اشترك في حروب فخر الدولة البويهى، اكثر من مرة، فقد انحاز بدر الى جانبه ضد شرف الدولة بن عضد الدولة في الخصومات التي نشأت بينهما على اقتسام تركة

<sup>930</sup> ينظر: حسن الباشا، الالقاب الاسلامية، ١١٣.

<sup>931</sup> مسكويه ٢٧٠/٢ ياقوت، معجم الادباء ٣٣٨/٥ ابن الاثير ٦٠٥/٨.

<sup>932</sup> ينظر: ص ١٥٦.

<sup>933</sup> الروذراواري، ١٧/٣ وينظر: ص ١٦١ من هذا الكتاب.

عضد الدولة<sup>٩٣٤</sup>، كما وان بديراً اوقف العصيان الذي قام به محمد بن غانم البرزيكاني في سنة ٣٧٣هـ/٩٨٤م ضد فخر الدولة<sup>٩٣٥</sup>، وأمدَّ الأمير بدر، فخر الدولة بجيش كُردي في سنة ٣٧٩هـ، ٩٨٩م، عندما اراد الاخير احتلال بغداد وانتزاع العراق من سيطرة اخيه بهاء الدولة<sup>٩٣٦</sup>، ونجده في سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م، يُقدِّم العون الى بهاء الدولة، حيث كانت الارزاق والمؤون قد انقطعت عن جيشه في الموقعة التي جرت بينه وبين ابي الفتح بن العميد عند واسط، وتعذَّر حصوله عليها فمدَّه الامير بدر بها، وبذلك انقذ جيشه من مصير مؤلم<sup>٩٣٧</sup>، كما وانه قد اعان على اجلاس شمس الدولة بن فخر الدولة على عرش الري في سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٦م، بدلاً من اخيه مجد الدولة بعد طلب من والدتهما السيِّدة<sup>٩٣٨</sup>، وسار بدر بن حَسَنَوَيْه في سنة ٤٠٠هـ بجيش لمساعدة شمس الدولة في اعادته لعرش الري، ولكنه لم يتمكن بسبب تمرد ابنه هلال عليه، ومن ثمَّ القاء هلال القبض على ابيه، فتفرق الجيش<sup>٩٣٩</sup>.

اما بالنسبة الى المساعدات التي قدَّما بنو عَنَاز الى البويهيين، فأنهم لم يألوا جهداً في تقديمها، ففي سنة ٣٣٩هـ/٩٥٠م قدَّم ابن ابي الشوك الكُردي مساعدات عسكرية لمعز الدولة البويهي للقضاء على ثورة الجنود الاترك في همدان على قائدهم سُبُكْتِكِين الحاجب، فقضى ابو الشوك على ثورتهم، بعد ان قتل قسماً منهم واسر الباقي<sup>٩٤٠</sup>، وقدَّم ابو الفتح محمد بن عَنَاز -مؤسس الامارة- خدماته العديدة الى البويهيين، فقد اشترك مع القائد البويهي ابي جعفر الحجاج في حرب بني عَقِيل سنة

<sup>934</sup> ن.م. والجزء، ١٣٩ ابن الاثير/٩/٥٢.

<sup>935</sup> يراجع: ص١٦٢.

<sup>936</sup> ينظر: ص١٦٤.

<sup>937</sup> ابن الاثير ١٤١/٩ ابن خلدون، العبر ٩٩٦/٤.

<sup>938</sup> ينظر: ص١٧٧.

<sup>939</sup> مجمل التواريخ والقصص، ٣٩٨؛ ابن الاثير ٢٠٤/٩ تاريخ كزیده ٤٢١، وعن تمرد هلال على ابيه،

ينظر: نص الرسالة التي برر فيها هلال عمله هذا في ملحق هذا الكتاب.

<sup>940</sup> مسكويه ١٣٩/٢؛ ابن الاثير ٤٨٧/٨.

(٣٨٩/هـ١٩٩٩م)<sup>٩٤١</sup>، وكذلك اشترك مع هذا القائد ايضاً في حرب ابي الحسن على بن مرّيد وبني عقيل في سنة (٣٩٢/هـ١٠٠٢م)، والتي انتهت بانهزام ابن مرّيد واتباعه<sup>٩٤٢</sup>، وعندما هدّد الامير بدر بن حسَنَوِيّه بالتعاون مع عدد من الامراء الكُرد والعرب في سنة (٣٩٧/هـ١٠٠٦م)، باحتلال بغداد، نرى ابو الفتح يسرع مع جيشه اليها لحمايتها او الدفاع عنها بالتعاون مع الاتراك الموجودين فيها، وكان هذا من اهم الاسباب في المحافظة عليها وفشل بدر واتباعه من احتلالها<sup>٩٤٣</sup>.

وامدّ الامير حسام الدولة ابو الشوك فارس بن محمد، جلال الدولة البويهى في سنة (٤٢٠/هـ١٠٢٩م) بجيش من عنده حسب طلبه، وبفضل هذه المساعدة استطاع، جلال الدولة ان ينتزع الاهواز من ابي كاليجار بن سلطان الدولة<sup>٩٤٤</sup>، الا ان ابا الشوك عاد في سنة (٤٢٨/هـ١٠٣٧)، فانحاز الى جانب ابي كاليجار ضد جلال الدولة، بعد ان خطب لابي كاليجار في الجانب الغربي من بغداد<sup>٩٤٥</sup>.

كانت المساعدات التي قدّمها بنو عَنّاز الى السلاجقة اقل بكثير مما كان قدّمه بنو حسَنَوِيّه او قدّموه هم الى البويهيين، ولعل سبب ذلك يرجع الى ان بنى عَنّاز كانوا مستقلين واقوياء في عهد البويهيين، ولكن الضعف دبّ في صفوفهم بعد ذلك نتيجة الحروب والمنازعات المستمرة بين امراء هم على السلطة، ثم ان السلاجقة - في بداية امرهم - كانوا اقوياء وسيطروا على بلاد بني عَنّاز، فأقروا امراءها على ما بيدهم من ممتلكات بشرط تقديم ولائهم وطاعتهم لهم، لذلك لم يكونوا بحاجة الى طلب العون والسماحة من الاخرين وبضمنهم بني عَنّاز، ومع ذلك كان المواليون للسلاجقة من بني عَنّاز وغيرهم يشتركون معهم في مقاتلة خصوم السلاجقة، وخصومهم هم، فقد قاد احد امراء بني عَنّاز وهو سَعْدى بن ابي الشوك في عام (٤٤٤/هـ١٠٥٣م) جيشاً كبيراً لطغرل

<sup>٩٤١</sup> تاريخ هلال الصابي، ٣٣٩/٤.

<sup>٩٤٢</sup> ن. م. ج، ٤٢٢.

<sup>٩٤٣</sup> يراجع: صص ١٧٢-١٧٤.

<sup>٩٤٤</sup> ابن الاثير ٣٧٥/٩، ابن خلدون، العبر ٥٩٣/٤، ١٠١٨.

<sup>٩٤٥</sup> ابن الاثير ٤٥٤/٩؛ المسجد المسبوك (مخ) ورقة ٢٢ب.

بك السلجوقي لاحتلال العراق، واستطاع سُعدى ان ينتصر على الامير ابي دُلف الجاواني الكُردي، واحتل ماهيدشت وواصل زحفه الى النعمانية والبنديجين<sup>٩٤٦</sup>، واشترك الامير بدر بن المهلهل بن ابي الشوك مع العُز، في حروبهم، فقد ارسله السلطان طغرل بك في سنة (٤٤٥هـ/١٠٥٤م) على رأس جيش من الكُرد ومن العُز لمحاربة الامير سُعدى بن ابي الشوك بعد ان رفض الاخير الافراج عن مهلهل والد بدر<sup>٩٤٧</sup>.

ثم ان بدرًا كان قد اشترك مع جيش العُز لمحاربة قريش بن بدران بن المُقلد العقيلي، صاحب الموصل<sup>٩٤٨</sup>، وهكذا نرى السلاجقة استخدموا امراء بني عَنَاز لضرب بعض الامراء الكُرد الاخرين او لضرب بعضهم البعض او لمقاتلة بعض الامراء العرب.

وكان امراء بني عَنَاز يقفون الى جانب الخليفة عندما يتعرض الى الخطر، فبعد وفاة طغرل بك سنة ٤٥٥هـ/١٠٦٣م، هدّد شرف الدولة مسلم بن قريش من بني عقيل باحتلال بغداد، فما كان من بدر بن مهلهل الا ان وقف مع غيره من امراء الاطراف الى جانب الخليفة القائم، وتوجّه لمحاربة مسلم<sup>٩٤٩</sup>. هذا وقد اشترك ابو الفوارس سُرخاب بن بدر بن مهلهل المعروف بابن ابي الشوك الكُردي في النزاع الذي دار بين سلاطين آل سلجوق، فقد انضم الى جيش السلطان بركيارق بن ملكشاه في سنة (٤٩٣هـ/١١٠٠م)، في حروبه مع اخيه السلطان محمد بن ملكشاه<sup>٩٥٠</sup>، وفي سنة (٥٠٢هـ/١١٠٨م)، طلب السلطان محمد بن ملكشاه من الامير نصر بن مهلهل بن ابي الشوك الكُردي ومن عدد من الامراء بالتوجه الى الموصل وانتزاعها من الامير جاولي سقاوه<sup>٩٥١</sup>.

لم يقتصر البويهيون في الاستنجا ببنو عَنَاز لمشاركتهم في الحملات العسكرية فقط، بل انهم استخدموهم في حفظ الامن وتأمين الطرق، كطريق خراسان العظيم، وهو

<sup>٩٤٦</sup> ابن الاثير ٩/١٠٩؛ ابن خلدون، العبر ٤/١١٠٩.

<sup>٩٤٧</sup> ابن الاثير ٩/٥٩٥؛ ابن خلدون ٤/١١١٠.

<sup>٩٤٨</sup> ابن الاثير ٩/٦١٣؛ ابن خلدون ٤/١٠٥٤.

<sup>٩٤٩</sup> ابن الاثير ١٠/٢٠٧؛ مرآة الزمان (طبعة انقرة ١٩٦٨)، ١٠٢.

<sup>٩٥٠</sup> ابن الاثير ١٠/٢٩٤-٢٩٥.

<sup>٩٥١</sup> ن.م.ج، ٤٥٧-٤٥٨.



علاوة على انه طريق للحجاج والمسافرين وطريق عسكري، فان اهميته تكمن على انه طريق تجاري مهم جداً، وان اضطراب الامن فيه يهدد المورد الاقتصادي للدولة، لذلك كانت تحرص على ضبط الامن في ذلك الطريق، فقد عيّن في سنة (٣٤٢هـ/٩٥٣م)، ابن ابي الشوك الكُردي، صاحب حُلوان، بوظيفة المعاون فيها<sup>٩٥٢</sup>، وبحماية طريق خراسان<sup>٩٥٣</sup>. ويظهر لنا اهمية هذا الطريق، ان عميد الجيوش بعد وفاة "قلج" حامي الطريق، اعطى هذه الوظيفة الى الامير ابي الفتح محمد بن عَنان في سنة (٣٩٧هـ/١٠٠٧م)، واعتبر الامير بدر بن حَسَنَوِيَه - وكان على عداة شديد مع ابي الفتح - ذلك اجراءً موجهاً ضده<sup>٩٥٤</sup>، بالنظر الى اهمية هذا الطريق في ربط بلاده بحاضرة الخلافة العباسية.

اخذ البويهيون يتدخلون في شؤون امارة بني حَسَنَوِيَه وبني عَنان، ويظهر تدخلهم هذا عندما وجّه ركن الدولة حملة على حَسَنَوِيَه بقيادة ابن العميد في سنة ٣٥٩هـ/٩٦٩م، للاقتصاص منه بعد معاملته السيئة لحاكم نهاوند من قبل البويهيين، سهلان بن مسافر الكُردي، وبعد محاولاته بتوسيع حدود مملكته وتعرضه الى القوافل واخذه الرسوم منها<sup>٩٥٥</sup>. اما عضد الدولة فقد استغل وفاة حَسَنَوِيَه والانقسامات التي حدثت بين ابنائه فاستولى على اموال وكنوز حَسَنَوِيَه الطائلة، وفي الوقت نفسه عمل على قتل جميع ابنائه عدا بدرًا، فقد انعم عليه بالخلع واناط به زعامة الاكراد البرزيكانية<sup>٩٥٦</sup>، وهكذا أظهر عضد الدولة تدخله وسلطته في جعل الامارة شرعية. ثم أقر بدر بن حَسَنَوِيَه في عهد بهاء الدولة مرة ثانية في ادارة ممتلكاته، فحملت اليه الخلع الجميلة ولقب ناصر الدين والدولة في سنة (٣٨٨هـ/٩٩٨م)<sup>٩٥٧</sup>. وظهر تدخلهم ايضاً عندما وجه شرف الدولة جيشاً للزحف على بدر

<sup>952</sup> عن واجبات المعاون ، ينظر: ص ٢٠٦.

<sup>953</sup> مسكويه ١٥٦/٢؛ ابن الاثير ٥٠٥/٨-٥٠٦.

<sup>954</sup> ابن الاثير ١٩٣/٩؛ ابن خلدون ١٠٩٧/٤.

<sup>955</sup> يراجع فصل بني حَسَنَوِيَه، صص ١٥٢-١٥٤.

<sup>956</sup> يراجع فصل بني حَسَنَوِيَه، الصفحات ١٥٨-١٦٠.

<sup>957</sup> الروذراوري، ٣١١/٣؛ المنتظم ٢٠٢/٧؛ ابن الاثير ١٤١/٩؛ الذهبي، تأريخ الاسلام (مخ)، ١٦٨؛

ابن خلدون، العبر ٩٩٦/٤.

بن حَسَنَوِيَه في سنة (٩٨٧/هـ٣٧٧م)، وذلك بعد الذي رآه من انحياز بدر الى عمه فخر الدولة بن ركن الدولة<sup>٩٥٨</sup>، وكذلك عندما ارسل بهاء الدولة البويهى في سنة (٣٩٧/هـ١٠٠٦م)، جيشاً بقيادة عميد الجيوش لحرب بدر بن حَسَنَوِيَه بعد مساعدته لابن واصل -صاحب البصرة الذي خرج عن طاعة بهاء الدولة - وارسل بدر جيشاً لاحتلال بغداد<sup>٩٥٩</sup>، كما قام البويهيون بمحاولة الاستحواذ على كنوز و ذخائر واموال بني حَسَنَوِيَه الكثيرة والموجودة بقلعة شاپور خواست، لذا فقد اسرع بهاء الدولة الى التدخل في سنة (٤٠٠/هـ١٠٠٩-١٠١٠م)، حالما طلب منه الامير بدر ذلك ضد ابنه هلال، فارسل جيشاً بقيادة وزيره فخر الملك<sup>٩٦٠</sup>، ويظهر تدخلهم ومحاولتهم بسط سيطرتهم على الامارة، ان سلطان الدولة اطلق سراح هلال من السجن سنة (٤٠٥/هـ١٠١٥م)، وخلص عليه ولقبه بـ"قطب المعالي ابو البدر" وجهزه بجيش قوي وجعله قائداً له، ووجهه لمحاربة شمس الدولة، بعدما رأى ان الاخير قد استولى على بعض ممتلكات بدر وما في قلاعه من النعم والاموال<sup>٩٦١</sup>، ثم ما لبث ان استولى شمس الدولة على البقية الباقية من الممتلكات البرزيكانية بعد ان انتصر في معركة على الامير طاهر بن هلال واستحوذ على أمواله العظيمة<sup>٩٦٢</sup>.

وتدخل البويهيون في شؤون امارة بني عَنَاز ايضاً، فقد ارسل الوزير فخر الملك الجيوش لمحاربة حسام الدولة ابي الشوك لاسيما بعد ان تولى الحكم سنة ٤٠١هـ<sup>٩٦٣</sup>، وكما سار شمس الدولة في سنة (٤٠٥هـ)، بجيش الى قرميسين لمقاتلته ايضاً<sup>٩٦٤</sup>.

<sup>958</sup> الروذراوري ١٣٦/٣، ١٣٩؛ المنتظم ١٣٦/٢؛ ابن الاثير ٥٢/٩؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (مخ)،

١٥٦؛ ابن خلدون، العبر ١٩٥/٤.

<sup>959</sup> ابن الاثير ١٩٥/٩-١٩٧.

<sup>960</sup> ابن الاثير ٢١٥/٩-٢١٦؛ ابن خلدون، العبر ١٠٠٣/٤.

<sup>961</sup> المنتظم ٢٧٠/٧؛ ابن الاثير ٢٤٩، ٢٥٠/٩؛ ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج٤، ق٤/٧٢٩ نقلاً

عن الغساني في تاريخه العسجد المسبوك (مخ) و١٧؛ الشرفنامه، ترجمة محمد علي عوني، ٢٢/١.

<sup>962</sup> ابن الاثير ٢٤٨/٩.

<sup>963</sup> ن.م.ج، ٢٢٥، ابن خلدون، العبر ١١٠١/٤.

<sup>964</sup> البيهقي، تاريخ الحكماء، ٦١؛ ابن ابي اصيبعة، طبقات اطباء، ح٣، ق٨/١؛ القفطي، تاريخ

الحكماء، ٤١٩؛ الشهرزوري، تاريخ الحكماء (مخ)، و٢٧٠ب.

اما بالنسبة الى السلاجقة فان ابراهيم ينال، اغار في سنة (٤٣٧هـ/١٠٤٦م) على ممتلكات ابي الشوك في بلاد الجبال، فتعرضت الى المآسي والكوارث على ايديهم<sup>٩٦٥</sup>، ولم يكتف ينال بذلك، بل انه في سنة (٤٣٩هـ/١٠٤٧م)، ارسل جيشاً لاحتلال قلاع سُرخاب بن محمد، كقلعة كلگان ودزى دلويه وبلدة البندنيجين، بل ان الغز هجموا على حليفهم سُعدى بن ابي الشوك في مكان قريب من باجسرى وقتلوا من اتباعه عدداً كبيراً وغنموا اموالهم، وتوجه ينال بنفسه الى قلعة السيروان ونهب جيشه المدن والقرى الواقعة على طريق خراسان من السيروان الى القرب من تكريت بما في ذلك حلوان، واحتل ممتلكات مهلهل بن ابي الفتح محمد كقلعة تيرانشاه وشهرهزور<sup>٩٦٦</sup>.

وارسل طغرل بك جيشاً على رأسه كبار قادة جيشه لمحاربة سُعدى الذي أسر مهلهل في سنة ٤٤٥هـ/١٠٥٣م<sup>٩٦٧</sup>. وفي شوال من سنة (٤٤٦هـ/كانون الثاني ١٠٥٥م)، واستولى الغز على الدسكره، وحاولوا الاستيلاء على قلعتي روشنقباد والبردان، الا انهم لم يستطيعوا<sup>٩٦٨</sup>، وهكذا فان الغز قد استولوا على معظم ممتلكات بني عئاز بعد التجاء سُعدى الى روشنقباد والبردان، ويظهر تدخل السلاجقة من ان الامير قره بلي، اخذ يرعى مواشيه في اراضي الامير سُرخاب في سنة (٤٩٥هـ/١١٠٢م)، ولما رده الاخير، جاء قره بلي بجيش كبير من الغز التركمان، فدحروا سُرخاب وقتلوا من جيشه حوالي الفي رجل<sup>٩٦٩</sup>.

#### علاقات بني حَسَنُوِيه وبني عئاز بالخلفاء العباسيين:

كانت الخلافة في عهد البويهيين والسلاجقة في حالة ضعف، اذ لم تكن لها اية سلطات عدا السلطة الروحية، وكانت علاقات الامارتين بالخلافة علاقة حسنة بالنظر لما يتمتع به الخليفة من مركز ديني كخليفة للمسلمين، على الرغم من فقدانه سلطاته

<sup>965</sup> ينظر: ص ٢٢٩.

<sup>966</sup> ابن الاثير ٥٣٨-٥٣٩/٩، ابن خلدون، العبر ٤/١١٠٧.

<sup>967</sup> ابن الاثير ٥٩٥/٩، ابن خلدون، العبر، ٤/١١١٠.

<sup>968</sup> المصدران السابقان، ٦٠٢/٩-٦٠٣، ٤/١١١٠.

<sup>969</sup> ابن الاثير ٣٤٦/١٠.

الديوية، ومقابل الخدمات التي كان قد قدمها بدر بن حَسَنُوَيْه الى البويهيين والخلافة، فقد اعترف له باحقيته في ادارة الممتلكات التي في حوزته من اقليم الجبال، وجاءه التشريف من قبل الخليفة القادر بالله، وعقد له لواءً، وحملت اليه الخلع الثمينة ولُقِّبَ بـ"ناصر الدين والدولة" وذلك في سنة (٣٨٨هـ/٩٩٨م)، وهذا مما يسبغ الشرعية على الامارة ويزيد من هيبة امرائها امام الناس.

وقد اظهر الامير بدر بن حَسَنُوَيْه ولاءه للخليفة العباسي، فذكر اسم الخليفة وتحتته اسمه في النقود التي سكَّها باسمه، وكذلك كان يُكْنَى اسمه بـ"مولي امير المؤمنين"، كما اورد ذلك صاحب (مجل التواريخ والقصص) وكما هو موجود في كرسي الامير بدر المعروف حالياً في المتحف العراقي<sup>٩٧٠</sup> (سنة ١٩٧٣).

اما العلاقة بين بني عَنَاز والخلافة العباسية، فقد كانت وديّة ايضاً، ولاسيما في عهد الامير بدر بن المهلهل، فعندما خرج الخليفة القائم بأمر الله من بغداد مع مهارش العقيلي في سنة ٤٥١هـ/١٠٥٩م، يطلب اللجوء الى بلد بدر بن المهلهل هرباً من البساسيري، فرح بدر كثيراً بنجاة الخليفة عندما وصل قلعة تل عُكبرا، وخرج بدر الى لقائه وضرب له الخيم وحمل اليه الهدايا الكثيرة وقام بخدمته<sup>٩٧١</sup>، مما يدل على مبلغ تقديره واحترامه للخليفة- وعندما رفض البساسيري ان يسمح بعودة الخليفة الى بغداد بالتماس من طغرل بك، كتب له الامير بدر باعطائه ولده رهينة ان استجاب الى ذلك<sup>٩٧٢</sup>.  
على الرغم من قلة المعلومات عن علاقة بني حَسَنُوَيْه وبني عَنَاز بالخلافة العباسية، فان ماسبق ذكره يدل على ان العلاقة كانت ودية وحسنة، ولم تتوفر لدينا معلومات تدل على تدهورها.

<sup>970</sup> ينظر: ص ٢٥٨.

<sup>971</sup> الصابي، اختصار (البنداري)، تاريخ آل سلجوق، ١٦؛ ابن الاثير ٩/٦٤٧؛ مرآة الزمان، طبعة

انقرة، ٥٩؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (مخ)، ٢٧٣؛ ابن كثير ١٢/٨٢؛ ابن خلدون ٤/٥٧١.

<sup>972</sup> مرآة الزمان، طبعة انقرة، ٥٥.

### ٣. النظام القضائي:

ذكرت بعض المصادر بعض من ولي القضاء ببلاد الامارتين: بني حَسَنُوِيه وبني عَنّان، وفي عهدهما، الاّ انها لم تتطرق الى اسس تعيينهم وصلحياتهم وعلاقتهم بالامراء. وعلى ما يبدو فان القضاء عند بني حَسَنُوِيه وبني عَنّان كان جزءاً من نظام القضاء الاسلامي في الدولة العباسية وبعض الامارات الاسلامية، فكان القضاة ينوبون عن قاضي القضاة الذي هو اشبه بوزير العدل الآن ويقيم في حاضرة الدولة<sup>٩٧٣</sup> وقد يقلد القاضي - كما جاء عند الماوردي المتوفى سنة ٤٥٠هـ- في بلد او جانب منه او في محلة او في جميع الولاية<sup>٩٧٤</sup>، او انه كان يتقلد القضاء في اكثر من ناحية، فعلي بن المحسن التنوخي المتوفى سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م)<sup>٩٧٥</sup>، تقلد القضاء في المدائن وقرميسين<sup>٩٧٦</sup>.

وظهر قضاة تولوا القضاء في مدن الامارتين خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين ومنها: بروجرد<sup>٩٧٧</sup>، والبندنيجين وداقوقا وخانيجار وماه البصرة (نهاوند) وماه الكوفة (الدينور)<sup>٩٧٨</sup> وكان عبدالله ابو محمد بن سلامة بن عبيدالله الكرخي قد تولى قضاء البندنيجين وغيرها، توفي سنة ٤٨٨هـ/١٠٩٥م<sup>٩٧٩</sup>. و اشار ياقوت الى وجود منزل للقاضي فيها<sup>٩٨٠</sup>. وتولى ابو القاسم عبدالواحد بن محمد بن عثمان البغدادي

<sup>973</sup> حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٠، ٣/٣٠٨.

<sup>974</sup> الاحكام السلطانية والولايات الدينية، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، ٧٢-٧٣.  
<sup>975</sup> ولد سنة ٣٦٥هـ وكان من علماء المعتزلة، وهو ابن القاضي صاحب النشوار، ينظر ترجمته في المنتظم ١٦٨/٨، معجم الادباء، ٣٠٢/٥، ابن شاعر الكتبي، فوات الوفيات، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٨/٢.

<sup>976</sup> المنتظم ١٦٨/٨.

<sup>977</sup> تاريخ هلال الصابي ٤٥٢/٨.

<sup>978</sup> التنوخي، نشوار المحاضر، تحقيق عبود الشالجي، بيروت، ١٩٧٢، ٢٣/٤، ٢٤؛ معجم الادباء ٩٢/١.  
<sup>979</sup> الاسنوي، طبقات الشافعية، تحقيق عبدالله الجبوري، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٣٩١هـ/١٩٧١م، ٥٨٦-٥٨٥/١، نسبة الى كرخ جُدان، ن. م. ص/٥٨٥ ح١.

<sup>980</sup> معجم البلدان، ٧٤٥/١.

البجلي ويعرف بابن ابي عمر، القضاء في داقوقا وخانيجار وغيرهما، توفي سنة (٤١٠هـ/١٠١٩م)<sup>٩٨١</sup>. وكان قاضي البندنجين المذكور من اعيان الفقهاء، كما كان القاضي ابو القاسم البجلي، "فقيهاً اصولياً، متكلماً له مصنفات حسنة في الاصول"<sup>٩٨٢</sup>. اما الحسين بن نصر بن عبدالله بن عمر النهاوندي (٤٣٢-٥٠٩هـ) فقد تولى قضاء نهاوند مدة من الزمن<sup>٩٨٣</sup>. وكان من اشهر القضاة: القاضي الامام يوسف بن احمد بن يوسف بن كچ الدينوري الكجى<sup>٩٨٤</sup>، المتوفى سنة ٤٠٥هـ ولي قضاء الدينور لبدر بن حسَنَوِيَه<sup>٩٨٥</sup>، وكان من ائمة الشافعية ويصدر احكامه وفق هذا المذهب، مما يدل على ان كرد الدينور كانوا على هذا المذهب في اواخر القرن الرابع واولئ الخامس الهجري، وكان يضرب به المثل في حفظه، وجمع ابن الكچ بين رياسة الفقه والدينا، ونظراً لسعة اطلاعه وغزارة علمه، ان الناس كانوا يرحلون اليه من شتى الارحاء للدراسة على يده والافادة منه، وبلغ من تأثيره على اهل كيلان، انهم كانوا يرجعون اليه في امور دينهم وديناهم. حتى انه في سنة (٣٨٨هـ)، ادعى احد الاشخاص بينهم بانه الطائع لله، فصدقه، ولما اخبرهم الخليفة القادر بالله كذبه لم يصدقوا الخليفة الى ان كتب لهم القاضي ابن كچ بحقيقته، فصدقوا به واخرجوا المدعي من بلادهم. وكان بعض الناس يفضل على ابي حامد الاسفرايني، شيخ الشافعية ببغداد، وقال له فقيه خرج من عند ابي حامد ورأى علم وفضل ابو القاسم ابن كچ: ((يا استاذ الاسم لابي حامد والعلم لك لم ذاك))، فقال: ((ذاك رفعته بغداد وحطنتني الدينور))<sup>٩٨٦</sup>، رفعته

<sup>981</sup> الاسنوي ٢٢٧/١-٢٢٨.

<sup>982</sup> ن.م.ج، ٢٢٧، ٥٨٥-٥٨٦.

<sup>983</sup> الواقي بالوفيات (مخ) ١١/١١٢.

<sup>984</sup> نسبة الى الكچ، وهو الجص، وكان جد القاضي يعمل بالجص، فنسب اليه، السمعاني الانساب، مخطوطة مصورة باعتناء مركليوث ١٩١٢، اعادت طبعه بالافوسيت مكتبة المثني، بغداد، و(٤٧ب).

<sup>985</sup> ابن كثير ٣/٣٥٥.

<sup>986</sup> ابن الاثير، اللباب، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٦٩هـ، ٢٩/٣؛ الرزراوري، ٣ هامش ص ٣٠٥ نقلاً عن تأريخ الاسلام للذهبي؛ ابن خلكان ٦٥/٧؛ شذرات الذهب ١٧٧/٣-١٧٨.

بغداد لكثرة سكانها وهي حاضرة الخلافة، وبقي ذكر ابن كجّ خاملاً لصغر الدينور، وكان بالإضافة الى ذلك فقيهاً محدثاً، وعلى ما يبدو كان يتمتع بمكانة محترمة لدى الامير بدر بن حَسَنَوَيْه بحيث ان الوزير ابا العباس الضبّي طلب من ابن كجّ التوسط لدى الامير بدر للسماح له بالالتجاء اليه هرباً من السيدة والدة مجد الدولة ، فسمح له الامير<sup>٩٨٧</sup>، على الرغم من حسن علاقته معها، ولما قتل بدر بن حَسَنَوَيْه فقد ابو القاسم بن كجّ اكبر سند له، لذا التجأ قوم من العيارين النصّابين على قتله في ليلة السابع والعشرين من رمضان سنة (٤٠٥هـ/ ليلة الثاني والعشرين من آذار سنة ١٠١٥م)، لأنه كان يقاضيهم فقتلوه خوفاً منه<sup>٩٨٨</sup>، وقد اطلق عليه المؤرخون لقب الشهيد، لانه قتل ظلماً، واشاد به ابن العماد الحنبلي، اذ قال: ((... وكان محتشماً جواداً ممدحاً))<sup>٩٨٩</sup>، وقد صنّف كتباً كثيراً انتفع بها الفقهاء، ومن تصانيفه التجريد، قاله في المهمات وهو مطول، وذكر ابن العماد انه وقف عليه الرافي<sup>٩٩٠</sup>.

وبالإضافة الى ذلك فقد انجبت بلاد امارتي بني حَسَنَوَيْه وبني عَنّان، وفي الحقبة التي نحن بصدها، عدداً من الفقهاء منهم: القاضيان ابو الحسن الهمذاني - كان حياً سنة ٣٦٩هـ -، وشعيب بن علي ابو نصرالدين، توفي في اسد آباذ سنة ٣٩١هـ، وكليهما من اهالي اسد آباذ<sup>٩٩١</sup>، والقاضي البندنيجي الضريز، المتوفى سنة (٤٩٥هـ)، وكان

<sup>987</sup> تأريخ هلال الصايي ٤٤٩/٨-٤٥٠.

<sup>988</sup> ابن الاثير ٢٥١/٩؟

<sup>989</sup> شذرات الذهب ١٧٨/٣.

<sup>990</sup> ن.م.ج.ص وينظر ايضاً: الروذراوري، ٣٠٥/٣-٣٠٦؛ الشيرازي، ابو اسحاق، طبقات الفقهاء، المكتبة العربية، بغداد، سنة ١٣٥٦هـ، ٩٨؛ السمعاني، الأنساب (مخ) و٤٧٥ب؛ المنتظم ٢٧٥/٧-٢٧٦؛ ابن الاثير، الكامل ١٤٤/٩، ٢٥١؛ ابو الفدا، المختصر ٣٩/٤؛ ابن كثير ٣٥٥/١١؛ ابن هداية الله، طبقات الشافعية، المكتبة العربية، بغداد، ١٣٥٦هـ، ٤٢.

<sup>991</sup> التوحيد، ابن حيان، مثالب الوزيرين (الصاحب بن عباد وابن العميد)، تحقيق د. ابراهيم الكيلاني، دار الفكر، دمشق ١٩٦١، ٦٦-٦٧ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى بابي الحلبي، مصر، ١٩٦٥/١٣٨٤، ٣٠٣-٣٠٢.

فقيهاً شافعيًا<sup>٩٩٢</sup>، ومن بين القضاة من كانوا علماء وادباء، فالقاضي الحسين بن علي بن محمد بن جعفر ابو عبدالله الصيمري (٣٥١-٤٣٦هـ)، كان امام الحنفية ببغداد وعالمًا خبيراً، له تأليف عديدة ومنها مجلد ضخّم في اخبار ابي حنيفة<sup>٩٩٣</sup>.

واشتهرت شهرزور بتخريجها عدداً كبيراً من القضاة، وفي ذلك قال ياقوت عنها: ((... وقد خرج من هذه الناحية -يقصد شهرزور- من الأجلة و... واعيان القضاة.. ما يفوت الحصر عدّه ويعجز عن احصائه النفس ومدّه، وحسبك بالقضاة بني الشهرزوري جلاله قدر وعظم وفخامة فعل وذكر الذين ما علمت ان في الاسلام كله ولي القضاء اكثر من عدّتهم من بيتهم...))<sup>٩٩٤</sup>. ولكننا لم نعثر على اية اشارة تدل على انهم عملوا داخل حدود الامارتين، بل وجدنا اشارات عديدة على انهم عملوا خارج حدودهما، لذا سنكتفي بذكر بعض اسماء القضاة المنسوبين الى هذا البيت. وكان جدّهم ابو احمد القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم الشهرزوري المتوفى سنة (٤٨٩هـ/١٠٩٥م). وخلف ثلاثة من فضلاء القضاة والعلماء هم: ابوبكر محمد الشهرزوري، المعروف بقاضي الخافقين (ولد سنة ٤٥٤هـ/١٠٦٢م وتوفي سنة ٥٢٨هـ/١١٤٣م). وابوبكر ابو منصور المظفر الشهرزوري (ولد سنة ٤٥٧هـ/١٠٨٢م)، اما ابنه الثالث فهو: ابو محمد عبدالله الشهرزوري الملقب بالمرتضى (٤٦٥-٥٢٠هـ/١٠٧٢ و ١٠٧٣-١١٢٦م)<sup>٩٩٥</sup>. ومن القضاة الذين ينسبون الى شهرزور ايضاً:

<sup>٩٩٢</sup> ابن الاثير ٣٥٢/١٠.

<sup>٩٩٣</sup> ابن قطلوبغا، تاج التراجم في طبقات الحنفية، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٢، ٢٦.

<sup>٩٩٤</sup> معجم البلدان ٣٤١/٣-٣٤٢.

<sup>٩٩٥</sup> ينظر: تراجمهم في السمعاني، الأنساب (مط) ١٥٢/١، (مخ) و/٣٤١ب؛ المنتظم ١١٢/١٠؛ ابن الاثير، الكامل ٤٢٧/١٠؛ اللباب ٣٤/٢؛ ابن خلكان، ٤٩/٣، ٤٩/٤، ٦٨-٧٠؛ مجمع الآداب، ج ٤، ق ٥٥٠-٥٥١؛ تاريخ ابن الوردي ٦٢/٢؛ الوافي بالوفيات ٢٣٩/٤؛ اليافعي، مرآة الجنان، مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد الدكن، سنة ١٣٣٨هـ، ٣/١٥٠؛ طبقات السبكي ١٧٤/٦-١٧٥؛ ابن كثير ١٢/١٨١.



القاضي الفقيه الامام ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن عقيل بن زيد الشهرهزوري،  
المتوفى سنة (٤٩٠هـ/١٠٩٧م)<sup>٩٩٦</sup>.

والذي لاحظناه، من خلال دراسة تراجم معظم القضاة في بلاد الامارتين وفي  
القرنين الرابع والخامس الهجريين انه بجانب كونهم قضاة، كانوا فقهاء، مما يدل على  
انه كان يشترط في القاضي ان يكون على علم بالفقه، ولاحظنا ايضاً، انهم كانوا فقهاء  
على المذهب الشافعي، مما نستنتج منه ان هذا المذهب قد انتشر في بلاد الامارتين  
خلال الحقبة المذكورة.

وكان الامير بدر بن حَسَنَوَيْه يرفعى القضاة ويغدق عليهم الاموال، فقد قال عنه  
ابن الجوزي: ((وكانت جراياته وصدقاته متصلة على الفقهاء والاشراف والقضاة  
والشهود والايام والضعفاء))<sup>٩٩٧</sup>، ومن هذا النص نستنتج ان القاضي في اماره بني  
حَسَنَوَيْه لم يكن يتقاضى رزقاً (اي راتباً شهرياً) لانتهاء الشبهة والرغبة في التحرز،  
والأ لما كان الامير بدر يدفع الصدقات للقضاة وباستمرار، بينما نجد ان القاضي في  
البلاد الاخرى -عادة- كان يأخذ رزقه من بيت المال<sup>٩٩٨</sup>، ويبدو لنا -من النص  
المذكور ايضاً- استخدام جماعة من الشهود الدائمين في عهد اماره بني حَسَنَوَيْه،  
ممن يوثق بعدلهم، وكانوا هؤلاء يختارون من قبل القاضي ومن ثم يعزلون بعزله او  
بموته<sup>٩٩٩</sup>، ومما يجدر ذكره هنا، ان تعيين الشهود وتسجيل اسمائهم، لأول مرة،  
لاستخدامهم في المحاكمات القضائية كان في عهد الخليفة الرشيد<sup>١٠٠٠</sup>. ويبدو لنا ايضاً  
ان هؤلاء الشهود الدائمين في عهد بني حَسَنَوَيْه، لم يكن يتقاضون رزقاً دائماً، شأنهم  
في ذلك، شأن القضاة في ايام الامير بدر.

<sup>996</sup> ابن القلانسي، ابو يعلى حمزة بن اسد، ذيل تاريخ، دمشق، مطبعة الاباء اليسوعيين، بيروت،

١٩٠٨، ١٣٨.

<sup>997</sup> المنتظم ٢٧١/٢ وينظر ايضاً: ابن كثير ١١/٣٥٤.

<sup>998</sup> ابو يوسف، كتاب الخراج، المطبعة السلفية، القاهرة ١٢٤٦هـ/١٩٢٧، ٢٢٢.

<sup>999</sup> الماوردي، الاحكام السلطانية، ٧٦.

<sup>1000</sup> الكندي، كتاب الولاة وكتاب القضاة، مطبعة الاباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨، ٣٩٤.

#### ٤. النظام الحربي: الجيش:

١. جيش بني حَسَنَوِيَّة: قامت امارة بني حَسَنَوِيَّة على اساس قبلي، لذلك كان اعتماد امراءها على قبيلتهم البرزيكان في تكوين جيشهم. ويبدو ان رجال القبيلة كلهم كانوا جنوداً في الجيش، بدليل ان الفارس الذي كان قد اعتدى على الحطاب<sup>١٠٠١</sup>، كان من الاثرياء، وشخصية معروفة، وهذا يعني انه كانت لديه مهنة اخرى عدا انتمائه الى الجيش.

ان اعتماد امراء بني حَسَنَوِيَّة على البرزيكان، لايعني عدم اعتماد احدهم على قبيلة اخرى، من اجل بقائه في الحكم، فعندما تخلت قبيلة البرزيكان عن الامير بدر بن حَسَنَوِيَّة، وانضم افراد جيشها الى جانب ابنه هلال اثناء النزاع بينهما سنة ٤٠٠هـ، نجده يعتمد على قبيلة اخرى، وهي قبيلة الجورقان (الگوران) التي سرعان ما تخلت عنه، بعد ان طال حصاره للحسين بن مسعود الكُردي في قلعة كوسحد واشتداد البرد، بحيث ان قتله كان على يد افراد هذه القبيلة، وبعد مقتله انحاز الگوران الى جانب شمس الدولة البويهبي في همدان<sup>١٠٠٢</sup>.

اشتركت قبائل كُردية اخرى في تكوين جيش الامارة، بالاضافة الى البرزيكان، فلدينا نصوص كثيرة تشير الى ان جيش الامارة كان افراده من الكُرد<sup>١٠٠٣</sup>، ولم تُذكر اسماء القبائل التي يتكون منها هذا الجيش، الا ان هناك نصوصاً اخرى تذكر اشتراك قبائل كُردية اخرى الى جانب البرزيكان كالگوران<sup>١٠٠٤</sup>، والجاوان (الگاوان) والكُرد من اتباع الاميران الكُرديان هندي بن سَعدي و ابا عيسى شاذي بن محمد<sup>١٠٠٥</sup>، - والآخر كان في اسد آباد- فمن المحتمل ان يكون اتباعه من الكُرد الگوران الذين كانوا يسكنون في انحاء اسد آباد-، واللر والشاذنجان<sup>١٠٠٦</sup>، وافراد القبيلة الاخيرة هم الذين

1001 ينظر: ص ١٨٢-١٨٣.

1002 ينظر: ص ١٨٠-١٨١.

1003 مسكويه ٢٧٠/٢، ٢٧١؛ الروذراوري ١٦٩/٣، ٢٩١؛ ابن الاثير ١٩٢/٩-١٩٣.

1004 مجمل التواريخ والقصص، ٢٩٩، ٤٠٠؛ ابن الاثير ٢٤٨/٩.

1005 ابن الاثير، ١٩٣/٩.

1006 نفسه ٢٤٨/٩.

قامت على اكتافهم امارة بني عَنَاز وينتمي امرؤها اليهم، وكانوا على عداء شديد مع امارة بني حَسَنَوِيَه، ومع ذلك دخلت جماعة منهم في طاعة امير بني حَسَنَوِيَه، طاهر بن هلال بن بدر في عام (٤٠٥هـ/١٠١٥م)، وبعد اسره من قبل شمس الدولة البويهى، عادوا فانضموا الى امير بني عَنَاز ابي الشوك بن ابي الفتح محمد الشاذنجانى<sup>١٠٠٧</sup>.

وعدا القبائل الكُردية المذكورة التي اشتركت في جيش بني حَسَنَوِيَه، فان التركمان ايضا، اشتركوا فيه، فقد قاد الامير بدر بن حَسَنَوِيَه جيشاً من الكُرد والترکمان في سنة (٣٧١هـ/٩٨١م)، لمساعدة مؤيد الدولة البويهى في حربه مع قابوس وشمكير الزيارى<sup>١٠٠٨</sup>، ولكن لانعلم عدد هؤلاء التركمان في الجيش، ويظهر بانهم، كانوا قليلين بالنسبة الى البرزيكان والطوائف الكُردية الاخرى المنظمة الى جيش بني حَسَنَوِيَه.

اعتمد بنو عَنَاز على قبيلتهم الشاذنجان في تكوين جيشهم، ومع ذلك فقد انضمت اليهم قبائل كُردية اخرى، فجيش الامير ابي الفتح محمد بن عَنَاز في سنة (٣٩٢هـ)، كان يتكون من الجاوان (الگاوان) بالاضافة الى الشاذنجان<sup>١٠٠٩</sup> وحالف ابنه الامير سُرخاب، الجاوان ايضا في سنة (٤٣٢هـ)، الا انه في سنة (٤٣٩هـ).<sup>١٠١٠</sup>، اعتمد على الكُرد اللُر، وكانت نتيجة اعتماده هذا، انهم القوا القبض عليه، وسلموه الى ابراهيم يَنَال الذي قلع احدى عينيه<sup>١٠١١</sup>. واستعان الامير سَعْدَى بن ابي الشوك فارس في سنة (٤٣٨هـ)، بالجاوان، ولم يكتف بذلك فاستعان بعناصر غير كُردية وهم العُز<sup>١٠١٢</sup> التركمان، اما الامير مهلهل بن محمد بن عَنَاز، فيبدو انه قد اعتمد على بعض القبائل المحلية الكُردية في شهره زور<sup>١٠١٣</sup>.

1007 ن.م.ج. ص.

1008 الروذراوري، ١٧/٣.

1009 تأريخ هلال الصابي ٤٢٣/٨، ٤٢٤.

1010 ابن الاثير ٤٩١/٩.

1011 ن.م. والجزء، ٥٣٦؛ المنتظم ١٣٢/٨؛ الذهبي، تأريخ الاسلام (مخ)، ٢٥٣؛ ابن كثير ١٢/٥٦.

1012 المنتظم ١٣٠/٨؛ ابن الاثير ٥٣٢/٩-٥٣٤؛ ابن خلدون ١١٠٦/٤.

1013 ابن الاثير ٥٣٣/٩-٥٣٤.

بالإضافة الى الطوائف الكُردية والعُز، فقد اشترك الديلم ايضاً في حروب بني عَنَاز فكانوا مع ابي الفتح بن عَنَاز عندما توجهَ لمساعدة الامير بدر بن حَسَنَوِيَه في استعادة سلطته من ابنه هلال بن بدر<sup>١١٤</sup>. ويبدو ان جيش بني حَسَنَوِيَه كان يتكون من الجند الدائمين والمرتزة، فالجيش الدائمي والثابت هم افراد قبيلة البرزيكان. ولدينا روايات عديدة يستنتج منها ان لبني حَسَنَوِيَه جيشاً دائماً ومنظماً، اذ كان رزقهم يوزع عليهم بانتظام. ولكن عندما اساء الامير بدر بن حَسَنَوِيَه معاملتهم في اواخر حياته، وبسبب قلة الرواتب التي كان يدفعها لهم، ترك القسم الاعظم منهم الامير بدر، وانضموا الى جانب ابنه هلال<sup>١١٥</sup>، كما وان الامير بدر قد اظهر جيشه بكامل اصنافه وعُدته وزينته، وصفه على طول الطريق من باب الدينور الى شاپور خواست ليشاهده رسول محمود بن سُبكتكين امير خراسان<sup>١١٦</sup>، وكذلك عندما اراد بدر بن حَسَنَوِيَه ان يأخذ الحق من الفارس الذي اعتدى على الحطاب وكان هذا لايعرفه الا بالوجه -امر بأن يمر افراد جيشه كلهم من احد المضايق واحداً واحداً كي يتعرف الحطاب على خصمه<sup>١١٧</sup>، ومن الروايات الاخرى التي تدل ايضاً على وجود جيش ثابت دائمي للامارة، ان جيش الامير بدر الذي حاصر به الحسين بن مسعود الكُرد في قلعة كوسحد، كان فيه عدداً من الامراء وقواد الجيش<sup>١١٨</sup>، فوظيفة القائد عسكرية، فهو لقب يطلق على رؤساء الجيش وتعتبر من الوظائف الدائمة.

وبالإضافة الى ذلك، فان امراء بني حَسَنَوِيَه كانوا يعتمدون احياناً على عناصر مرتزة من الجيش، ولاسيما في المنازعات السياسية بينهم وبين خصومهم وكان هؤلاء المرتزة من اللُر والكاوان والشاذنجان والگوران والترکمان.

<sup>1014</sup> مجمل التواريخ والقصص ٣٩٩؛ ابن الاثير ٢١٤/٩-٢١٥؛ تاريخ حبيب السير ٤٣٩/٢.

<sup>1015</sup> ابن الاثير ٢١٤/٩.

<sup>1016</sup> الروذراوي ٢٩١/٣.

<sup>1017</sup> ن.م ٢٨٩/٣؛ المنتظم ٢٧١/٧؛ ابن كثير ٣٥٣/١١-٣٥٤.

<sup>1018</sup> تاريخ حبيب السير ٤٣٩/٢.

ولانعلم عدد افراد الطوائف الكُردية التي اشتركت في جيش بني حَسَنَوِيَه، ولا عدد البرزيكان، ولكن يبدو ان اكثرية الجيش كان يتكون من البرزيكان والباقي من طوائف كُردية اخرى. والظاهر ان تزايد جيش بني حَسَنَوِيَه وتناقصه يرجع الى الظروف السياسية والى مدى نفوذ وقوة امراء الامارة. ولانعرف بالضبط عدد افراد جيش بني حَسَنَوِيَه، فقد اورد المؤرخون ارقاماً مختلفة من ازمته مختلفة، ففي سنة (٩٧٦هـ/٣٦٦م)، ارسل الامير حَسَنَوِيَه مع ابنه، عبدالرزاق وبدر، الف فارس، الى بختيار تنفيذا لوعده بمساعدته في نزاعه مع عمه عضد الدولة البويهى<sup>١١٩</sup>، علماً بان حَسَنَوِيَه لم يكن متحمساً لمساعدة بختيار، اذ انه يريد ان يعيش بسلام مع عضد الدولة الذي لم يقم بأية حملة ضده، لذا فمن المحتمل جداً ان يكون العدد المذكور ماهو الا جزء قليل من افراد جيشه. وفي سنة (٩٨٩هـ/٣٧٩م)، امد بدر بن حَسَنَوِيَه، فخر الدولة في محاولته لاحتلال العراق باربعة الاف فارس كُرد<sup>١٢٠</sup>. ويبدو ان جيش الامير بدر بلغ اقصى اتساع له في سنة (٩٧٧هـ/٣٨٧م)، بحيث انه كان جيشاً لجباً، اصطف من باب الري الى شاپور خواست وهو بكامل عدته ووعده، وقد احتوى على اصناف العساكر، ليظهر قوة جيشه وضخامته لرسول الامير محمود بن سُبكتكين - كما اسلفنا<sup>١٢١</sup> والذي هاله ذلك واصابته الدهشة، ورأينا انه في السنة التالية -اي سنة ٣٨٨هـ- انعم الخليفة القادر على بدر بلقب ناصر الدين والدولة، وامره على حكم الامارة، ولم يكن يتم ذلك لولا تعاضم نفوذ الامير وكثرة انتصاراته وسيطرته على ممالك وبلدان واسعة، وهذا يحتاج الى جيش كبير، وفي سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٧م، امد ابا العباس بن واصل بثلاثة الاف فارس و ابا جعفر الحجاج بن هرمز بجيش كبير، ضم الكوران والگاوان وغيرهم من الكُرد، ثم انضم اليه جيش الامير بدر بن مزيد فزاد عن

1019 مسكويه ٣٧٥/٢٠ - ٣٧٦؛ ابن الاثير ٦٧٣/٨.

1020 ينظر: ص ١٦٤.

1021 ينظر: الصفحة السابقة.

عشرة الاف فارس<sup>١٠٢٢</sup>، وهكذا فالترتيب التاريخي للروايات السابقة توضح لنا ان السنوات (٣٦٦، ٣٧٦هـ)، تقدم لنا نسباً قليلة لجيش بني حَسَنَوَيْه اذا ما قورنت بالسنوات ٣٨٧، ٣٧٩هـ، وهي تمثل اقصى ما بلغ اليه الامير بدر من قوة نفوذ.

وعندما تشتد الامور ويكون امير بني حَسَنَوَيْه بحاجة الى الجيوش فإنه يستدعي المواليين له من الامراء الكُرد والعرب ليعدّوا جيشاً لمحاربة اعدائه، فبدر بن حَسَنَوَيْه استدعى في سنة (٣٩٧هـ/١٠٠٧م) ابا جعفر الحجاج بن هرمز وجّهزه بجيش كبير، كذلك استدعى الامراء الكُرد هندي بن سَعْدِي وَابا عيسى شادي وورام بن محمد الجواني، فاعدوا جيشاً توجهوا به الى بغداد لاحتلالها، انتقاماً من بهاء الدولة ووزيره عميد الجيوش، ثم انضم اليه امير بني مَزِيد: علي بن مَزِيد<sup>١٠٢٣</sup>، وعندما احتاج بدر الى الجيوش لاستعادة سلطته وملكه من ابنه هلال، فإنه قد استدعى حلفاءه من الامراء الكُرد والقبائل الكُردية الاخرى، كابي عيسى شادي وابي بكر بن نافع، كما انه استدعى عدوه السابق الامير ابا الفتح بن عَنّاز وعقد صلحاً معه كي يحارب ابنه، واستدعى بدر الكُوران ايضاً لمعاونته، كما وطلب العون من بهاء الدولة وشمس الدولة البويهبي فأمداه بالجيوش<sup>١٠٢٤</sup>.

من الاساليب الحربية التي استخدمها بنو حَسَنَوَيْه في القتال، اسلوب الحصار الاقتصادي والحرب النفسية واستعمال الخدعة في القتال، فقد حاصر الامير حَسَنَوَيْه في سنة (٣٥٩هـ/٩٦٩م)، معسكر سهلان بن مسافر الكُردِي، حاكم نهاوند وحال دون ايصال المؤن والذخيرة لجيشه، ثم طلب من الفرسان الكُرد جمع الشوك والحطب وطرحه حول معسكر سهلان ثم امرهم باشعال النار فيه في ظهيرة احد ايام الصيف القائضة، فاندلعت النيران واشتد الحر على اصحاب سهلان وكادوا يهلكون، فصرخوا

<sup>1022</sup> ابن الاثير ٩/١٩٣.

<sup>1023</sup> ن.م.ج.ص.

<sup>1024</sup> مجمل التواريخ والقصص، ٣٩٩؛ ابن الاثير ٩/٢١٤-٢١٥؛ تأريخ حبيب السير ٢/٤٣٩.

يطلبون الاستسلام والامان<sup>١٠٢٥</sup>. واستعمل بدر بن حَسَنُوَيْه الخدعة في القتال مع جيش قرهتكين الجهشيارى الذي كان قد ارسله شرف الدولة في سنة (٣٧٧هـ/٩٨٧م)، ففي بداية المعركة التي جرت قرب قرميسين، تظاهر بدر بالهزيمة واخذ الجيش يتراجع تاركاً وراءه احماله واثقاله، فلم يظن قرهتكين لهذه الخدعة وتصور ان بدرًا انهزم بدون رجعة، فنزل افراد الجيش عن خيولهم وتفرقوا في خيامهم، وبينما هم على هذه الحالة داهمهم بدر بجيشه وانقض عليهم، وقتل منهم عدداً كبيراً واستولى على ما في معسكرهم من عتاد وذخائر واموال دون ان تتاح لجيش قرهتكين الفرصة كي يستعد لمواجهة جيش بدر، مما يدل على مكر ودهاء الامير بدر ومقدرته العسكرية. ولم يفلت من جيش قرهتكين الا نفر قليل بينهم قرهتكين نفسه، فولوا هارين صوب جسر النهروان، وبعد ان تجمعت لديهم فلول جيشهم المبعثر، عادوا الى بغداد يجرون اذيال الهزيمة<sup>١٠٢٦</sup>.

اما عن الاسلوب المستخدم في القتال والشائع انذاك، والذي يقضي بتقسيم الجيش الزاحف الى ميمنة وميسرة وقلب ومقدمة ومؤخرة، فيحتمل انه كان مستخدماً عند بني حَسَنُوَيْه على الرغم من اننا لم نعثر على نص يشير الى ذلك.

وكان جيش بني حَسَنُوَيْه يتكون من الفرسان والرجالة، ولدينا نصوص عديدة تشير الى ذلك، فقد امر حَسَنُوَيْه في حصاره لسهلان بن مسافر الفرسان الكُرد من جيشه باشعال النار حول معسكره<sup>١٠٢٧</sup>، وفي سنة (٣٧٩هـ/٩٨٩م)، كان جيش بدر الذي توجه به لمساعدة فخر الدولة متكوناً من اربعة الاف فارس<sup>١٠٢٨</sup>، كما انه امد ابا العباس بن واصل في سنة (٣٩٧هـ) بثلاثة الاف فارس<sup>١٠٢٩</sup>، هذا اضافة الى استخدام الرجالة في

<sup>1025</sup> مسكويه ٢٧٠-٢٧١؛ معجم الادباء ٣٦٨/٥؛ ابن الاثير ٦٠٥/٨-٦٠٦. وينظر: ص ١٥٢-١٥٤.

<sup>1026</sup> الروذراوري ٣/١٣٩-١٤٠؛ المنتظم ١٣٦/٧؛ ابن الاثير ٥٢/٩-٥٣؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (مخ)،

١٥٦؛ ابن خلدون، العبر، ١٠٩٥/٤.

<sup>1027</sup> مسكويه ٢٧٠-٢٧١؛ معجم الادباء ٣٦٨/٥؛ ابن الاثير ٦٠٥/٨-٦٠٦.

<sup>1028</sup> ينظر: ص ١٦٤.

<sup>1029</sup> ابن الاثير، ١٩٣/٩.

الحرب فالسلاح الذي قُتل به بَدراً كان عبارة عن (حربة)<sup>١٠٣٠</sup>، وهو سلاح يستخدمه المشاة، وكان هذا النوع من السلاح شائع عند ديالمة منطقة بحر الخزر (قزوين)<sup>١٠٣١</sup>. ويبدو ان الطريقة التي اتبعها بنو حَسَنَوِيَّه في دفع الاموال الي الجند والقادة هي دفع رواتب شهرية لهم، بدليل ان من جملة الاسباب في ترك البرزيكان صفوف بدر وانضمامهم الى ابنه هلال في سنة ٤٠٠هـ، قلة الرواتب التي كان يدفعها لهم<sup>١٠٣٢</sup>، اما المرتزقة غير الدائمين في جيش بني حَسَنَوِيَّه فكان دخولهم. الحرب الى جانبهم هو لاجل الحصول على الغنائم والمكاسب.

كان الامير حَسَنَوِيَّه لاينفرد بنفسه في اعلان حرب او خوضها مع جيش قادم لمحاربتة او عقد صلح معه، فقد كان يستشير قواده واصحاب العقل والمشورة من قومه، فعندما قاد ابو الفتح بن العميد جيش ركن الدولة البويهى في سنة ٣٥٩هـ/٩٦٩م لقتال الامير حَسَنَوِيَّه، اراد ابو الفتح عقد صلح معه، مقابل ان يدفع حَسَنَوِيَّه له مبلغاً من المال، فاستدعي الامير قواده واصحاب الرأي من قومه، وتشاور معهم، فاشاروا عليه بالصلح تجنباً لسفك الدماء، وان يدفع الى ابي الفتح مبلغاً من المال، ففعل وبذلك انتهى الخلاف<sup>١٠٣٣</sup>.

بنكهى زين

www.zheer.org

ب. جيش بني عَنَاز:

يبدو ان جيش بني عَنَاز يتكون ايضاً من جيش دائمي واخر مرتزق، فالدائمي والثابت هم افراد قبيلة الشاذنجان التي ينتمي اليها بنو عَنَاز، والتي قامت الامارة معتمدة عليها. وبقيت على ولائها لامرائها الا انهم اصبحوا في عام ٤٠٥هـ/١٠١٥م، في طاعة طاهر بن هلال امير بني حَسَنَوِيَّه البرزيكان، الذين كانوا على عداة تقليدي مع بني عَنَاز الشاذنجان. وبعد اسر طاهر عادت فقدّمت طاعتها الى امير بني عَنَاز. ابي

1030 مجمل التواريخ ٤٠١.

1031 مينورسكي، كوران، مجلة كهلاويژ الكردية، ترجمة ناجي عباس، العدد ٦، حزيران ١٩٤٤، ص ٦.

1032 ابن الاثير ٩/٢١٤.

1033 مسكويه ٢/٢٧٤.



الشوك بن ابي الفتح محمد. ولم تذكر لنا المصادر السبب الذي دعا الشاذنجان بالانضمام الى طاهر، ولكن يبدو ان البرزيكان لم تكن في طاعته، اذ تذكر هذه المصادر دخول اللر والشاذنجان في طاعته ولم تورد اسم البرزيكان<sup>1034</sup>، لذلك لم يكن للشاذنجان من مانع بالانضمام الى طاهر بعد ان استمالهم الى جانبه. اما المرتزقة من جيش بني عَنَاز، فهم الذين ينتمون الى القبائل والطوائف الاخرى، كالكاوان واللر والديلم وغيرهم. وكان بنو عَنَاز يعقدون المحالقات معها ويشركونها في المعارك التي يخوضونها، وكان نصيبها هي ماتحصل عليه من الغنائم والمكاسب.

ولم تمدنا المصادر عن نسبة الشاذنجان في جيش بني عَنَاز، الى القبائل والطوائف الكرديية وغير الكرديية. ويبدو انهم يكونون اكثرية الجيش، لان اعتماده الرئيس كان عليهم. كذلك لم تذكر لنا عن عدد جيش بني عَنَاز المقاتلين، الا اننا عثرنا على بعض النصوص التي تبين لنا عدد الذين اشترك منهم في المعارك، فابو الفتح بن عَنَاز، اشترك في سنة (٣٩٢هـ/١٠٠٢م)، مع القائد البويهى ابي جعفر بن هرمز في حربه لبني مزيد بمائتي فارس من الشاذنجان ومثلهم من الكاوان<sup>1035</sup>، ويبدو ان اشترك ابي الفتح باعداد قليلة من افراد جيشه، راجع الى عدم تحمسه في الاشتراك مع ابي جعفر في القتال، فقد تردد في بداية الامر من تقديم المساعدة ثم انه حاول في اثناء القتال، الهرب بمن معه<sup>1036</sup>. وفي سنة (٤٤٤هـ/١٠٥٣م)، سار ابو الماجد مهلهل بن ابي الفتح الى ابناء علي بن مقن العقبلي في نحو خمسمئة فارس ووقع بهم<sup>1037</sup>. ان هذا العدد، لم يكن يمثل كل ما لدى مهلهل من الفرسان، لان القتال مع ابناء علي بن مقن العقبلي القليلين، لا يتطلب جيشاً كبيراً، لذا فقد اكتفى بنحو خمسمئة فارس، واستطاع ان ينتصر عليهم. وفي سنة ٤٩٥هـ/١١٠٢م، وبنتيجة المعركة التي جرت بين

<sup>1034</sup> ابن الاثير ٩/٢٤٨.

<sup>1035</sup> تاريخ هلال الصابي ٨/٤٢٣.

<sup>1036</sup> ن.م.ص.

<sup>1037</sup> ابن الاثير ٩/٥٩٠.

جيش قره بلي التركماني، وجيش الامير سُرخاب بن بدر المعروف بابن ابي الشوك، فأن قره بلي قتل من جيش سُرخاب الكُرد حوالي الفي رجل ولم يبق معه سوى عشرين رجلاً<sup>١٠٣٨</sup>. فاذا كان عدد القتلى الفين، فما عدد الجرحى؟ انه يحتمل ان يكونوا اضعاف عدد القتلى، وهكذا فيبدو ان جيش سُرخاب الكُرد كان كبيراً.

وكان جيش بني عَنَاز يتكون من الفرسان والرجالة، ولدينا روايات عديدة تشير الى ذلك. ففي سنة ٣٩٢هـ/١٠٠٢م، كان مع ابي الفتح بن عَنَاز منّي فارس من الشاذنجان ومثلهم من الكاوان<sup>١٠٣٩</sup>، وفي سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٩م، جهّز حسام الدولة ابو الشوك جيشاً من الرجالة هاجم به بغتة مدينة خولنجان وقلعتها<sup>١٠٤٠</sup>، وفي سنة ٤٣١هـ/١٠٤٠م، قتل عسكر مهلهل بن محمد بن عَنَاز من كان في جيش ابي الفتح بن ابي الشوك من الرجالة، ثم تعقب الفرسان الذين استطاعوا الهرب فلحق بهم<sup>١٠٤١</sup>. وفي سنة ٤٣٧هـ/١٠٤٦م، اقام ابو الشوك في حُلوان مع جيشه من الفرسان، بعد ان قتل يَنَال عدداً كبيراً من جيشه<sup>١٠٤٢</sup>. وفي سنة ٤٤٤هـ/١٠٥٣م، كان مع مهلهل بن ابي الفتح حوالي خمسمئة فارس<sup>١٠٤٣</sup>.

وكان امراء بني عَنَاز - في اثناء صراعهم فيما بينهم على السلطة، وعندما تشتد الامور- يعقدون المحالقات مع الموالين لهم من الكُرد وغيرهم لمناصرتهم، ففي سنة ٤٣٢هـ/١٠٤٠م، حالف سُرخاب بن محمد بن عَنَاز قبيلة الجاوانية الكُردية، وللسيطرة على ممتلكات اخيه ابي الشوك بن محمد، وبالفعل استطاع بذلك ان يحتل مواضع عديدة تابعة لابي الشوك، الذي انسحب من داقوقا، لئلا تقع البندينجين وحُلوان بايدي سُرخاب، وبنفس الشئ، طلب النجدة من جلال الدولة البويهى، فامده بها، وبذلك

1038 ن.م. ١٠/٣٤٦-٣٤٧؛ الشرفنامه ٢٤/١.

1039 تاريخ هلال الصابي ٤٢٣/٨.

1040 ابن الاثير ٩/٤٦٥؛ ابن خلدون، العبر، ١١٠٢/٤.

1041 ابن الاثير ٩/٤٧٠.

1042 ن.م. ٩/٥٢٨.

1043 ن.م. ٩/٥٩٠.

تمكن من إيقاف زحف جيش سُرخاب<sup>١٠٤٤</sup>. وفي سنة ٤٣٧هـ/١٠٤٦م، تحالف ابو الشوك مع الديلم للوقوف بوجه ابراهيم يئال السلجوقي، الامر الذي أدّى الى عدم استطاعة يئال احتلال قرميسين في المرة الاولى<sup>١٠٤٥</sup>. وفي سنة ٤٣٨هـ/١٠٤٧م حالف سُعدى بن ابي الشوك ابا الفتح بن ورام، امير الكُرد الجاوانية لمحاربة عمه سُرخاب، وكان سُعدى قد طلب من ابراهيم يئال مساعدته على استعادة ملك ابيه، فزوّده بجيش من الغُز، حارب به عمّيه: ابا الماجد مهلهل الذي حل محل والده في الحكم - سُرخاباً، والاخير اضطر ان يعقد حلفاً مع اللُر وغيرهم من الكُرد للوقوف بوجه سُعدى<sup>١٠٤٦</sup> وفي عام ٤٤٥هـ/١٠٥٣م، طلب بدر بن المهلهل من السلطان طغرل بك مساعدته في محاربة سُعدى، بعد ان اسرّ والده، فلبّى وارسل معه جيشاً كبيراً<sup>١٠٤٧</sup>.

ومن الاساليب الحربية التي استخدمت في عهد بني عَنّاز: اسلوب الخدعة في القتال، ففي سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٩م، حاصر حسام الدولة ابو الشوك مدينة خولنجان وقلعتها - وكانت لاحد الكُرد القوية - الا انه لم يستطع احتلالها، فاستخدم الخديعة، وذلك بان امر جيشه بالانسحاب، فامّن من في المدينة بتراجع الجيش وعدم عودته اليها، ثم عاد ابو الشوك فجهّز جيشاً من الرجالة وآخر من الفرسان وساروا سراً وبسرعة، فباغتوا من كان في خولنجان، وهم غير متأهبين للقتال<sup>١٠٤٨</sup>، وبهذه الطريقة استطاع ابو الشوك احتلالها بسهولة، مما يدل على دهاءه ومكره وحسن تصرفه في الحروب.

ويبدو ان جيش بني عَنّاز كان -عندما يسير نحو القتال- يتألف من اقسام عديدة: القلب واليمين والميسرة والمؤخرة والمقدمة - وهو الاسلوب المتبع آنذاك - والطلية كانت تتقدم الجيش، وهي سرية من الفرسان يلبسون الدروع والخوذ

1044 ن.م. ٤٩١/٩.

1045 ن.م. ٥٢٨/٩.

1046 المنتظم، ١٣٠/٨؛ ابن الاثير ٥٣٣/٩، ٥٣٤، ٥٣٦؛ ابن خلدون، تاريخ ١١٠٦/٤.

1047 ابن الاثير ٥٩٥/٩؛ ابن خلدون، ن.م. ١١١٠/٤؛ المقرئزي، السلوك، ح، ١، ق/٣٣.

1048 ابن الاثير ٤٦٥/٩؛ ابن خلدون ١١٠٢/٤.

ويحملون الرماح<sup>١٠٤٩</sup>، ويتضح لنا، استخدامهم لهذا الاسلوب، من الرواية التي تذكر ان الامير سُعدى بن ابي الشوك محمد في زحفه لمحاصرة عمه سُرخاب بن محمد في قلعة دزى دلوويه، في سنة ٤٣٨هـ/١٠٤٦م، لم يتخذ له طبيعة، وذلك لانه على ما يبدو اصابه الغرور لوثوقه بالنصر على عمه واستخفافاً به، لما كان معه من الجيوش الكثيرة المتكونة من الكُرد الشاذنجانية والجاوانية، بالاضافة الى عدد كبير من العُز. وكان سُرخاب قد عمل كميناً للايقاع بعده، فقد وضع جماعة من الكُرد، على رأس الجبل المطل على المضيق الذي سيدخل فيه جيش سُعدى وحلفاءه، ونزل سُرخاب من القلعة ليجرّ جيوش اعداءه على التوغّل داخل المضيق، وفي هذه الاثناء اخذت السهام تترى من الجبل، فسقطوا من على خيولهم، فقتل عدداً كبيراً منهم، وانهزم الباقون واسرّ عدد من القواد ومن بينهم سُعدى وَابا الفتح بن ورام<sup>١٠٥٠</sup>.

ولم نعثر على اي نص يدلنا على طريقة توزيع بني عَنّاز الاموال على القادة والجنود، ولكن من المحتمل ان الجيش الدائمي والثابت كانت تدفع لهم ارزاقهم شهرياً وهذا يستلزم اذاً وجود ديوان للجنود، اما المرتزقة فكان نصيبهم هو ما يستولون عليه من اموال وغنائم اثناء القتال.

ويحمل بعض امراء بني عَنّاز رتبة القائد. والذي يبدو انه المشرف الاعلى للجيش، كسُعدى بن ابي الشوك، الذي جعله السلطان طغرل بك السلجوقي في سنة ٤٤٤هـ/١٠٥٣م، قائداً على جيش كبير من العُز لاحتلال العراق<sup>١٠٥١</sup>. او انه قائداً للكُرد، اذ كان سُرخاب بن بدر، قائداً للكُرد والذي كان على ميمنة الجيش الذي جهّزه السلطان بركيارق في سنة ٤٩٣هـ/١١٠٠م لمحاربة اخيه السلطان محمد<sup>١٠٥٢</sup>. وكمهلل

<sup>1049</sup> حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي، ٢٨٥/٣. والطليعة هي بمثابة سرية استطلاع او

استكشاف.

<sup>1050</sup> ينظر: ص ٢٣٤.

<sup>1051</sup> ابن الاثير ٥٨٩/٩؛ ابن خلدون ١١٠٩/٤؛ الشرفنامه ٢٣/١.

<sup>1052</sup> ابن الاثير ٢٩٤/١٠-٢٩٥.

الكردي الذي اسّر في الحرب التي جرت بينه وبين صدقه بن مزيد في سنة (١٠٥١هـ/١١٠٨م) <sup>١٠٥٣</sup>.

### ثالثاً: الحالة الاقتصادية:

١. الزراعة: على الرغم من ان اراضي بلاد بني حَسَنَوَيْه وبني عَنَاز جبلية، غير انها تتخللها بعض السهول والوديان الخصبة، ذات المياه الوفيرة والمراعي الغزيرة، كالسهول الواقعة بين سلسلة جبال بارمًا (حمرين) وسلسلة الجبال التي تسمى الآن بزَاكروس، وهي عبارة عن جبال كُردستان في الشمال وجبال ماسبذان (لُردستان) في الجنوب. وكسهول شهرهزور وماهيدشت واليشتر و كُرد و غيرها. فقد اشتهر سهل شهرهزور منذ القدم بخصوبة تربته وبوفرة مراعيه وبغزارة مياهه، حيث تسقيه انهار عديدة: تانجرو، وروافده العديدة: كرافد زهلم وچقان ونهر سيروان ورافده ديوانه. لذلك ازدهرت الزراعة في شهرهزور، ووصف مسعر بن المهلهل - وقد زار شهرهزور في (سنة ٣٤١هـ) - كثرة خيراتها ووفرة محاصيلها الزراعية. ان ذكر ان مزارعها الكثيرة يعيش عليها ستون الف بيت من الكُرد <sup>١٠٥٤</sup>. كما ان بعض البلدانيين ذكروا بان البساتين كانت تحيط بمدينة شهرهزور <sup>١٠٥٥</sup>. اما ابن حوقل فقد اشاد في القرن الرابع الهجري، بنعيمها وخصوبة اراضيها، ان قال عنها نصاً: ((وهي من رغد العيش وكثرة الرخص وحسن المكان وخصب الناحية بحالة واسعة وصورة رائعة)) <sup>١٠٥٦</sup>. ويمرّ نهر قرهصو من سهل ماهيدشت ذا المروج الخضر، وبلغ من خصوبته انه قامت فيه ((خمسین قرية ذات مروج خضر في غاية الجودة، كثيرة المياه المنحدرة اليها من الجبال المحاذية لها)) <sup>١٠٥٧</sup>، وكان سهل اليشتر يضم مزارعاً وقرى تسقى من نهر

<sup>1053</sup> المنتظم ٢٣٧/٩.

<sup>1054</sup> الرسالة الثانية، ١٨.

<sup>1055</sup> المسالك والممالك، ١٧٢؛ ابن الفقيه، ٢٢٧.

<sup>1056</sup> صورة الارض، ق٢/٣١٤.

<sup>1057</sup> نزهة القلوب، ١٠٨.

كاشگان<sup>١٠٥٨</sup>، اما سهل كرند الخصب، فيسقيه آبي كرند (ينظر الخارطة). وتحترق المياه الوديان الزراعية الخصبة المحيطة بـحُلوان، والتي اشتهرت ببساتينها، كما ويمرّ من وسطها نهر حُلوان (الوند)، اضافة الى ان ارضها بركانية خصبة جداً، لذا فقد وصفت بكثرة خيراتها<sup>١٠٥٩</sup>. اما (المرج) القريبة منها، فهو مرج افيح وتشرف قلعتها على البساتين المحيطة بها<sup>١٠٦٠</sup>. وكانت الدينور مشهورة بخصوبتها منذ القدم اذ اعتبرت من اخصب ممتلكات قباز بن فيروز، ملك الساسانيين<sup>١٠٦١</sup>، لوقوعها في الطرف الشمالي الشرقي لواد خصيب يسقيه (آب دينور)، لذلك فقد كانت كثيرة الثمار والزروع والبساتين الزاهرة، وتتبعها رساتيق عديدة، ووصفت بأنها ((ذات مستشرف نزه))<sup>١٠٦٢</sup>. اما قرميسين فقد اشيد بكثرة مياهها وعيونها الجارية وخصوبة ارضها والبساتين اليانعة المحيطة بها، وبخيراتها الوفيرة<sup>١٠٦٣</sup>، وكذلك نهاوند فأنها تقع على نهر تابع لكرخا، وتكثر حولها الرساتيق (القرى الزراعية) - عددها اربع وعشرون رستاقيًا - والبساتين والعيون الكثيرة<sup>١٠٦٤</sup>، كما وصفت بروجرد بانها خصبة كثيرة المياه والاشجار<sup>١٠٦٥</sup>، وكانت تجرى في وسط مدينة السيروان عيون ماء تتصل بانهار

- 1058 معجم البلدان، ٢٧٦/١.
- 1059 الاصطخري، ٦١؛ ابن حوقل، ٣١٤ حدود العالم؛ Hudud Al-Alam, P. 139؛ معجم البلدان
- ٣١٧/٢؛ المقدسي، ١٢٣.
- 1060 مسعر بن مهلهل، ٢١.
- 1061 ابن خرداذبه، ١٧٢؛ ابن الفقيه، ٢٢٠ الاصبهاني؛ ذكر اخبار اصبهان، ٣٥/١؛ المقدسي، ٢٥٧.
- 1062 اليعقوبي، ٢٧١؛ الاصطخري، ١١٧؛ ابن حوقل ق/٢-٣٠٨-٣٠٩؛ المقدسي، ٣٩٤؛ مرصد الاطلاع، ٤٤٤/١؛ الحميري، الروض المعطار (مخ)، ١٦٤؛ صبح الاعشى ٣٦٧/٤.
- 1063 مسعر بن مهلهل، ٢٣؛ ابن حوقل، ٣٠٧؛ المقدسي ٣٩٣؛ صبح الاعشى ٣٦٨/٤ عن العزيزي.
- 1064 ابن حوقل، ٣٠٧، ٣١٣؛ المقدسي ٣٩٣؛ الدمشقي الأنصاري، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ٣١٣؛ تقويم البلدان، ٤١٩؛ معجم البلدان ٥٩٦/١.
- 1065 اليعقوبي، كتاب البلدان، ٢٩٦؛ تقويم البلدان، ٤١٥، ولايزال يوجد جدول، تمتد على طول جانبه الايسر ولمسافة ميل واحد خرائب مدينة السيروان، كما وان في اسفلها تجمعت عيون كثيرة تغذي ابي شيروان، ينظر: Stein, Old routes, 228-231

وتسقى المزارع والقرى والبساتين ولمسافة ثلاثة ايام، ومثلها الصيمرة، فأنها ايضاً  
تكثر فيها المياه والاشجار والزرع وتجري المياه في دور الاهالي ومحالهم<sup>١٠٦٦</sup>،  
((ويتصل بها رستاق في الجبال))<sup>١٠٦٧</sup>. وتقع اسد آباز عند مدخل سهل خصب مزروع،  
وكان سكانها ميسوري الحال بسبب الدخل الواسع الذي تدره عليهم اراضيهم، وكانت  
تجلب اليها المياه الغزيرة بواسطة القنوات من جبال اروند (الوند) فتسقى بساقيها  
ورساتيقها الواسعة، بحيث انه قامت عليها خمس وثلاثون قرية زراعية<sup>١٠٦٨</sup>.  
وهكذا وجدنا ان مدن وولايات بلاد امارتي بني حَسَنَوِيَه وبني عَنَاز اتصفت  
جميعها بخصوبة اراضيها وغزارة مياهها ووفرة محاصيلها الزراعية فزادت دخولها.  
واهتم الامير بدر بن حَسَنَوِيَه اهتماماً كبيراً بالزراعة، وزيادة محاصيلها فعندما  
بلغه بأن بعض امراءه، قد زادت اعتدائهم على اصحاب المزارع وقاموا بتخريب  
مزرعاتهم، بادر الى حمايتهم منهم، ودعا امراءه الى وليمة كبيرة، الا انها خلت من  
الخبز، فتوقفوا عن الاكل بانتظار الخبز، عندئذ قال لهم الامير بدر: ((فاذا كنتم تعلمون  
انه لا بد لكم منه، فلماذا تستبيحون لانفسكم بالاغارة على مزارع الناس وتقومون  
باتلافها؟))، ثم انبهم قائلاً: ((قبلاً لوجوهكم وتباً لفعالكم))، واقسم بانه سيهدر دم  
كل من تسول له نفسه التعرض لصاحب زرع. وبالفعل فإنه قد برّ بقسمه فقتل العدد  
الكثير منهم، اما البقية فإنه اخذ يعاملهم بشدة ولم يتهاون معهم حتى عن الاعتداءات  
البسيطة، فلم يجسر احد بعد ذلك على الحاق الضرر بالمزروعات. وانصرف  
المزارعون الى مزارعهم يعملون باطمئنان فزاد انتاجهم<sup>١٠٦٩</sup>. وزادت وارداته من مملكته،  
حتى انه جمع اموالاً طائلة، ولايستطيع احداً ان يجمع مثلها من مملكة محدودة

<sup>1066</sup> اليعقوبي، ٢٦٩، ٢٧٠؛ ابن حوقل، ٣١٤.

<sup>1067</sup> المقدسي، ٣٩٤.

<sup>1068</sup> ابن حوقل، ٣٠٦؛ المقدسي، ٣٩٣؛ نزهة القلوب، ٧٢.

<sup>1069</sup> الروذراوري، ٢٨٨/٣ - ٢٨٩؛ المنتظم ٢٧١/٧؛ ابن كثير ٣٥٣/١١.

محصورة كمملكته<sup>١٠٧٠</sup>، وقد تكلمنا عن مقدار الاموال العظيمة التي استولى عليها الوزير فخر الملك من قلعة شاپور خواست.

من حسن تدبير بدر بن حَسَنَوِيَّه، انه يحفظ الارتفاع (اي الوارد) من كل اقليم ثم يفرد العشر منه ويجعله موقوفاً على المصالح والصدقات<sup>١٠٧١</sup>، التي شملت الفئات كافة من القضاة والعلماء واليتامى والمساكين والمرضى والضعفاء<sup>١٠٧٢</sup>.

ومن اساليب الامير بدر في تشجيع الزراعة، انه كان يعطي المزارعين السلف<sup>١٠٧٣</sup> لمساعدتهم، الى ان يحين موعد نضوج الزرع. ونستدل ايضاً على ازدهار الزراعة في بلاده، انه قدّر صافي وارد الخان الذي قرّر بدر اقامته في همذان ليبتاع فيه محاصيل بلاده بـ"الف الف ومائتي الف درهم"<sup>١٠٧٤</sup>. فاذا كان هذا وارد خان واحد، فما هو دخل بلاده كلها؟ انها لاشك تكون اضعاف المبلغ المذكور.

وازدهرت الزراعة ايضاً في ايام بني عَنَاز، فزادت واردات الامارة، ويتضح ذلك من كثرة الاموال التي كانت لسُرخاب بن بدر في قلعته خفتيذكان (خفتيان)<sup>١٠٧٥</sup>، حيث كان فيها اكثر من مليوني دينار، عدا الاموال الاخرى<sup>١٠٧٦</sup>. فالواردات تزداد اذا كانت المحاصيل الزراعية وفيرة وبالتالي الى زيادة في جباية الضرائب المفروضة عليها. الا ان بلاد بني عَنَاز - ولاسيماً اقليمي شهرهزور وحُلوان- قد تعرضت الى الخراب والدمار، من جراء الحروب الدموية الكثيرة التي جرت بين امراءها في صراعهم من اجل السلطة، ومن السلب والنهب والتخريب والحرق من جانب العُرّ. فقد لاقت شهرهزور والصامغان (زمكان) -القريبة منها- الدمار وتخريب المزارع في الحروب التي نشبت

<sup>1070</sup> الروذراوري، ٢٨٩/٣.

<sup>1071</sup> م.ن. ٢٩٠/٣.

<sup>1072</sup> سَبَط ابن الجوزي، مرآة الزمان (الفترة البويهية)، ص ٢٩٧.

<sup>1073</sup> م.ن. ٢٩٠/٣.

<sup>1074</sup> تاريخ هلال الصابي ٤٥٣/٨-٤٥٤.

<sup>1075</sup> ينظر عنها: صص ٦١-٦٣.

<sup>1076</sup> ابن الاثير ٣٤٦/١٠؛ وينظر صص ٢٥٠-٢٥١ من الفصل الرابع من هذا الكتاب.



بين ابي الشوك فارس بن محمد واخيه مهلهل في سنتي ٤٣٢، ٤٣٤هـ<sup>١٠٧٧</sup>، ثم تعرضها الى غزوات الغز، مرات عديدة في سنتي ٤٤٠، ٤٣٩هـ. اما حلوان، فقد نالها التدمير من قبل يتال سنة ٤٣٧هـ، واحتلها الامير سعدة في السنة التالية، ومن ثم جاء مهلهل فانتزعها من سعدة الذي عاد للمرة الثانية فاحتلها، وبعدها استولى عليها بدر بن مهلهل، الا ان سعدة عاد فاحتلها للمرة الثالثة وهكذا، اما الغز فقد عاثوا في الارض فساداً، اذ اهلكوا الحرث والنسل وخرّبوا البلاد تخريباً تاماً، حتى تعرضت شهرهزور الى المجاعة وانتشار الوباء فيها، في سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٨-١٠٤٩م<sup>١٠٧٨</sup>، وهكذا هلكت المزروعات وعمها الخراب، فهاجرها المزارعون صوب خانقين وبغداد.

ويبدو انه كان هناك اهتمام بوسائل الري. فقد كانت تجلب المياه الغزيرة الى مدينة اسد آباد من جبال اروند (الوند) عبر قنوات اقيمت لهذا الغرض، وبذلك تمكن الاهالي من سقي البساتين والمزارع الواسعة المحيطة بها<sup>١٠٧٩</sup>.

#### اهم المحاصيل الزراعية:

كانت الحنطة والشعير، تعتبر من اهم محاصيل بلاد امارتي بني حسنويه وبني عتاز، وهي من محاصيل المناطق الجبلية والسهلية ايضاً. ويمكن ان نستدل على ان الحنطة كانت من المحاصيل الرئيسية في البلاد من الرواية التي ذكرت بان بعض امراء بدر بن حسنويه، كانوا قد الحقوا الضرر بمزروعات المزارعين وحققوا ببيادرهم، وعندما عمل لهم الامير بدر، وليمة خلت من الخبز توقفوا عن الاكل<sup>١٠٨٠</sup>. مما يدل على انه كان من الغذاء الرئيس عند سكان امارة بني حسنويه. وتذكر المصادر ان الحبوب والقطن كانت تزرع بكثرة في نهاوند<sup>١٠٨١</sup> واسد آباد<sup>١٠٨٢</sup>. وكان الزعفران ينبت في

<sup>1077</sup> ينظر: صص ٢٢٥-٢٢٦.

<sup>1078</sup> ينظر: بني عتاز، الصفحات ٢٣٣-٢٣٤، ٢٣٧-٢٣٨.

<sup>1079</sup> المقدسي، ٣٩٣؛ نزهة القلوب، ٧٢،

<sup>1080</sup> الروذراوري ٣/٢٨٨-٢٨٩؛ المنتظم ٧/٢٧١.

<sup>1081</sup> نزهة القلوب، ٧٤.

قزميسين<sup>١٠٨٣</sup> (كرمانشاه) وبروجرد<sup>١٠٨٤</sup> وفي نهاوند. وبكميات كبيرة في الروذراور - من اعمال نهاوند - اكثر من اي مدينة اخرى من مدن الجبال واشتهرت بجودته<sup>١٠٨٥</sup>. كما وينبت الدفلى<sup>١٠٨٦</sup> في حلوان<sup>١٠٨٧</sup>.

بالاضافة الى ذلك فقد اشتهرت مدن عديدة، بكثرة محاصيلها الزراعية والتي وصفت بانها ذات مزارع كثيرة او عامرة. والارجح يقصد بها انها تحتوي على خضروات كثيرة ومختلفة. ومنها: الصيمرة والسيروان<sup>١٠٨٨</sup> والدينور<sup>١٠٨٩</sup> والشتر<sup>١٠٩٠</sup> والدسكره<sup>١٠٩١</sup>، هذا عدا سهل شهره زور الغني بمزارعه<sup>١٠٩٢</sup>.

وكثرت محاصيل المناطق الجبلية في بلاد الامارتين، ومنها الفواكه فقد اشتهرت حلوان بكثرة وجودة فواكهها، ولاسيما رمانها<sup>١٠٩٣</sup>، حتى ان مسعر بن مهلهل قال عنه بأنه: ((لم ير في بلد من البلدان مثله))<sup>١٠٩٤</sup>. اما ابن حوقل فقد قال: ((رمانها موصوف))<sup>١٠٩٥</sup>. واشتهرت كذلك بزراعة تين في غاية الجودة وكان لجودته يسمى

- 
- 1082 ن. م. ص ٧٢.
- 1083 صبح الاعشى، ١٦٨/٤، نقلًا عن العريزي.
- 1084 معجم البلدان، ٥٩٦/١.
- 1085 ابن حوقل ٣١٣-٣١٤؛ احسن التقاسيم، ٣٩٣٢-٣٩٤.
- 1086 شجر اخضر، حسن المنظر، يكون في الاودية. ابن منظور ٩٩٤/١.
- 1087 مسعر بن مهلهل، ٢١؛ معجم البلدان، ٣١٧/٢.
- 1088 اليعقوبي، ٢٦٩، ٢٧٠؛ ابن حوقل، ٣١٤؛ احسن التقاسيم، ٣٩٤.
- 1089 اليعقوبي، ٢٧١؛ الاصطخري، ١١٧؛ ابن حوقل، ٣٠٨، ٣٠٩؛ احسن التقاسيم، ٣٩٤؛ مرصد الاطلاع ٤٤٤/١؛ الحميري، الروض المعطار (مخ)، ١٦٤؛ صبح الاعشى، ٣٦٧/٤.
- 1090 معجم البلدان، ٢٧٦/١، ٨٢٧/٤.
- 1091 الاصطخري، ٦١؛ ابن حوقل، ٢٢٠.
- 1092 ابن حوقل، ٣١٤؛ مسعر بن مهلهل، ١٨؛ معجم البلدان ٣/٣٤٠؛ القزويني، ٣٥٧.
- 1093 الاصطخري، ١١٨.
- 1094 الرسالة الثانية، ٢١؛ معجم البلدان، ٣١٧/٢.
- 1095 صورة الارض، ٣١٤.

بـ"الشاهنجير" اي ملك التين<sup>١٠٩٦</sup>. وقد اكثر البلدانيون في الاشادة به. فأبن حوقل قال بانه فيها ((شجرتين كثير موصوف... وتينها مشهور وبالحلاوة معروف))<sup>١٠٩٧</sup> وفيها من اشجار اي فاكهة اخرى<sup>١٠٩٨</sup>. وقال المقدسي بانها تحيط بها بساتين التين، الى ان يقول: ((الم تسمع بتين حُلوان؟))<sup>١٠٩٩</sup>. وذلك لشهرته وجودته. اما القزويني فقال بأن: ((تين حُلوان ورمانها في غاية الطيب، لم يوجد في شئ من البلاد مثلهما))<sup>١١٠٠</sup>. وتزرع الكروم في حُلوان<sup>١١٠١</sup>، ونهاوند -التي تنتج العنب الجيد-<sup>١١٠٢</sup> واسد آباد<sup>١١٠٣</sup>. ويقول القزويني بان في شهره زور ((نوع من الكروم، يأتي سنة بالعنب وسنة بثمره شبيهة بالجزر شديدة الحمرة، اسود الراس يقولون له الودع))<sup>١١٠٤</sup> وتختص كرخ جدان (قرهغان) بنوع من العنب يسمى بـ"عنب السونايا"<sup>١١٠٥</sup>.

والنخيل من اشجار البلاد الحارة، لذلك لاينبت في بلاد الامارتين في القسم الواقع منه في اقليم الجبال، ذو المناخ البارد. الا انه مع ذلك كان ينمو في بعض مدن الامارتين ذات المناخ الحار كالسيروان والصيمرة -القريبة منها-<sup>١١٠٦</sup> والواقعتان في بلاد اللُر. ويقول حمدالله المستوفي بانه لاينمو النخيل في كل بلاد الجبال، عدا الصيمرة وشاپور خواست<sup>١١٠٧</sup>، اما في المناطق السهلية فان النخيل ينمو في الدسكرة<sup>١١٠٨</sup>، وعلى طول

1096 مسعر بن مهلهل، ٢١؛ معجم البلدان ٣١٧/٢.

1097 صورة الارض، ٣١٤.

1098 الاصطخري، ١١٨.

1099 احسن التقاسيم، ١٢٣، ١٢٨.

1100 آثار البلاد، ٣٥٧.

1101 احسن التقاسيم، ١٢٣.

1102 نزهة القلوب، ٧٤.

1103 ن.م، ٧٢.

1104 آثار البلاد، ٣٩٨.

1105 مسعر بن مهلهل، ٢٠؛ معجم البلدان، ٣٤١/٣.

1106 الاصطخري، ١١٨؛ مسعر بن مهلهل، ٢٣.

1107 نزهة القلوب، ٧٠، ٧١.

الطريق الممتد الى جلواء<sup>١١٠٩</sup>. كما ان البندنجين، كانت تتكون من محلات عديدة غير متصلة البنيان، لكن نخيل الجميع متصلة، وكان يسقيها الماء الآتي اليها من ارجان -مدينة بفارس<sup>١١١٠</sup> - .

ويزرع الزيتون في الصيمرة<sup>١١١١</sup>، كذلك يزرع فيها وفي السيوان الليمون والجوز والدستنبويه<sup>١١١٢</sup>، وفواكه ((بلاد الصرود والجروم))<sup>١١١٣</sup> وينبت حب الزلم في جبل الزلم، من جبال شهره زور، وصف بانه يصلح لتقوية الباه. ولم تبين لنا المصادر عن انواع الفاكهة والثمار التي يكثر وجودها في بعض مدن الامارتين، فالدينور، كل ما قيل عنها، هو انها كثيرة الثمار<sup>١١١٤</sup> وتحيط بها البساتين الزاهرة<sup>١١١٥</sup>. وان نهاوند ((ذات ثمار طيبة)) وبساتين وفواكه كثيرة<sup>١١١٦</sup>، اما قرميسين ففيها ((شجر وثمر.. وخيرات))<sup>١١١٧</sup>، وتحيط بها البساتين<sup>١١١٨</sup>، والتي تكثر في مدينة شهره زور ايضاً<sup>١١١٩</sup>.

1108 الاصطخري، ٦١.

1109 ابن رسته، ١٦٤.

1110 معجم البلدان، ٤٥/١.

1111 مسعر بن مهلهل، ٢٣.

1112 الدستنبويه، نوع من البطيخ الاصفر معرب عن "دستنبوي" اي الشمامة، وهو مركب من "دست" اي يد، ومن "بوي" اي الرائحة. آدي شير، الالفاظ الفارسية المعربة، ٦٣. وذكر المرحوم مصطفى جواد (مجلة الزراعة العراقية، ١٩٥٢/٧) ٤٥٠ نصوصاً تدل على ان الدستنبويه، هو الليمون المعروف بـ "المسكي" عند العراقيين. ينظر: لسترنج، البلدان، ٢٣٧ ح٤.

1113 الاصطخري، ١١٨؛ ابن حوقل، ٣١٤؛ معجم البلدان ٤٤٣/٣. الصرود: الاراضي الباردة، مفرده "صرد": البرد، تعريب، سرد، وهو ايضاً: "سارد" بالكردية. اما الجروم، فتعني الاراضي الحارة، مفرده "جرم" تعريب گرم، اي الحار، ومنه ايضاً الكردي: "گرم" ادي شير، ٤٠، ١٠٧.

1114 مسعر بن مهلهل، ١٩. وعن حب الزلم، ينظر: ص ٨٤ ح ٣٠٤.

1115 الاصطخري، ١١٧؛ ابن حوقل، ٣٠٨؛ مراصد الاطلاع ٤٤٤/١؛ صبح الاعشى ٣٦٧/٤.

1116 احسن التقاسيم، ٣٩٤.

1117 ابن حوقل، ٣١٣؛ تقويم البلدان، ٤١٩؛ معجم البلدان، ٥٩٦/١.

وتحيط بها البساتين<sup>١١١٨</sup>، والتي تكثر في مدينة شهره زور ايضاً<sup>١١١٩</sup>. وتوجد في اسد آباد ((الفواكه والاعناب))<sup>١١٢٠</sup>.

واجمل المقدسي محاصيل اقليم الجبال الزراعية - ومعظم بلاد الامارتين من ضمن هذا الاقليم - فقال: ((هذا اقليم حشيشه الزعفران.. واشجاره الجوز والاتيان<sup>١١٢١</sup>، نزيه بهى خصب، وله شأن.. في الصيف جنة وبستان، وفي الشتاء الحطب والفحم مجان، ونمكسود<sup>١١٢٢</sup> يحمل الى خراسان، واعناب وتفاح الى الحول يدومان))<sup>١١٢٣</sup>.

## ٢. الثروة الحيوانية:

تقع معظم اراضي بلاد الامارتين في اقليم الجبال، حيث المراعي الكثيرة، لذلك اهتم اهاليها باقتناء الاغنام بالدرجة الاولى، وتربية الحيوانات الاخرى كالمواشي والدواب والبغال، بالدرجة الثانية، معتمدين على المراعي المنتشرة في الوديان والسهول وعلى سفوح الجبال، لذا قال الاصطخري عنهم: ((والغالب على اهل الجبال كلها اقتناء الاغنام))<sup>١١٢٤</sup>. ومنهم البرزيكان، قبيلة بني حسنويّه، الذين اهتموا بتربية الاغنام، اذ وصفهم الروذراوري بانهم ((اصحاب الاغنام))<sup>١١٢٥</sup>، ويمكن ان نستنتج كثرة ماكانوا يربونه من الخيل والاغنام والمواشي، من ان الامير بدر بن حسنويّه، كان قد وضع في سبيل الله الف وسبعمئة من الدواب (اي الخيل) وفي الحشر عشرين الف رأس

<sup>1118</sup> ابن حوقل، ٣٠٧.

<sup>1119</sup> احسن التقاسيم، ٣٩٣.

<sup>1120</sup> ابن خرداذبة، ١٧٢؛ ابن الفقيه، ٢٢٧.

<sup>1121</sup> الاتيان: الاشجار الكثيرة الثمار، ابن منظور، ١٨/١.

<sup>1122</sup> نمكسود، وهو اللحم او اي شئ اخر مُقَدَّد بالملح. المعجم الذهبي، ٥٧٤.

<sup>1123</sup> احسن التقاسيم، ٣٨٤.

<sup>1124</sup> المسالك والممالك ١٢٠؛ ابن حوقل ٣١٧.

<sup>1125</sup> الذيل ٢٨٨/٣.

غنم<sup>١١٢٦</sup>. فاذا كان ذلك للخير فقط، فكم تمتلك الامارة من الثروة الحيوانية؟ ومما يدل على مبلغ ما يملكه الامير بدر من الاغنام، انه عندما التجأ اليه الوزير ابو سعد، ارسل له ثلاثمئة رأس غنم<sup>١١٢٧</sup>. واشاد بلدانيو القرن الرابع الهجري بكثرة ما في بلاد الامارتين من الحيوانات. فقال ابن حوقل عن قرميسين، انه فيها ((سائمة كثيرة))<sup>١١٢٨</sup>، وأشار الى تربية اهالي كرج ابي دُلف -وهي من اعمال الدينور- للمواشي<sup>١١٢٩</sup>، كما اشار مسعر بن مهلهل الى تربية اهالي شهرهزور للمواشي ايضاً، اذ اشتهرت شهرهزور بمراعيها الخصبة. فقد اتخذتها ستون الف بيت من القبائل مشتى لها ولاغنامها ومواشيها<sup>١١٣٠</sup>. ونستدل كذلك، على كثرة المواشي والدواب فيها ان العز في سنة ٤٣٨هـ، عندما استباحوها، غنموا كثيراً من المواشي والدواب<sup>١١٣١</sup>.

كما ان اشتهار الدينور بانتاج الجبن الكثير، يدل على كثرة تربية اهاليها للاغنام وللابقار، وقد امتدح (المقدسي)<sup>١١٣٢</sup>، و(القزويني) جبنها<sup>١١٣٣</sup>. وكان جبن اقليم الجبال لجودته وكثرته ((يحمل الى الافاق))<sup>١١٣٤</sup>، ويستدل ايضاً على كثرة تربيتهم للمواشي والاغنام من قول المقدسي في وصف هذا الاقليم: ((وان شراب اهله العسل والالبان))<sup>١١٣٥</sup>، ومن قول للاصطخري بأن ((اطعمتهم من الالبان وما ينتج عنه))<sup>١١٣٦</sup>،

1126 المنتظم ٢٧٢/٧؛ ابن كثير ٣٥٤/١١.

1127 تاريخ هلال الصابي ٤٥٥-٤٥٢/٨

1128 صورة الارض، ٣٠٧.

1129 ن. م.، ٣١٢.

1130 الرسالة الثانية، ١٨، ٢٠؛ معجم البلدان ٢٤٠/٣-٢٤١.

1131 ابن الاثير ٥٣٣/٩.

1132 احسن التقاسيم، ٣٩٦.

1133 آثار البلاد

1134 الاصطخري، ١٢٠.

1135 احسن التقاسيم ٣٨٤.

1136 المسالك والممالك ١٢٠.

ويضيف ابن حوقل الى ذلك بقوله: ((ولهم مما يتخذ من اللبن انواع طيبة لذيدة، كالمايستنج<sup>١١٣٧</sup> والجبن المحمول الى كثير من اعمال الارض، ويوصف بالجودة))<sup>١١٣٨</sup>، ويمكن الاستدلال ايضاً على كثرة تربيتهم للحيوانات من فترات اخرى، فقد ذكر (المستوفي) ان في سهل ماهيدشت مراعى في غاية الجودة<sup>١١٣٩</sup>. كما ذكر بأن ((اكراد نهاوند كانت حصتهم السنوية من الضأن ١٢ الف رأس))<sup>١١٤٠</sup>، و اشار الاصطخري (القرن الرابع الهجري) بأن ((سكان القرى من الاكراد والاعراب، اتخذوا من المروج الخضر المحيطة بالدسكرة مراعى لمواشيهم واغنامهم))<sup>١١٤١</sup>.

ولحاجة سكان المناطق الجبلية الى البغال والخيول للحروب والنقل والحمل، فقد قاموا بتربية اعداداً كبيرة منها، فالامير بدر بن حسنويه كان من جملة الاموال التي دفعها الى ابي الفتح -وزير ركن الدولة- سنة ٣٥٩هـ/٩٦٩-٩٧٠م، ثمناً للصلح عدداً كبيراً من الدواب (الخيول)، والبغال<sup>١١٤٢</sup>. كما قيل عن سُرخاب بن بدر، امير بني عَنان، بانه كانت له ((خيول لاتحصى))<sup>١١٤٣</sup>. وكانت بعض المدن تقوم بتربية النحل، فقد كانت اسد آباد ((كثيرة الخيرات والعسل))<sup>١١٤٤</sup>، والعسل كان ولايزال، من منتجات البلاد الكردية.

بنكهى زين  
www.zheen.org

<sup>1137</sup> المايستنج، لم نعثر في المعاجم اللغوية، الفارسية والعربية على مثل هذه الكلمة، ولعلها معربة

عن الماستاو، ويطلق بالكردية على اللبن الرائب المعروف عندنا بالشنيينة.

<sup>1138</sup> صورة الارض ٣١٧.

<sup>1139</sup> نزهة القلوب ١٦٨.

<sup>1140</sup> ن.م. ٧٤.

<sup>1141</sup> المسالك والممالك ٦١.

<sup>1142</sup> مسكويه ٢/٢٧٤.

<sup>1143</sup> ابن الاثير ١٠/٤٣٨-٤٣٩.

<sup>1144</sup> احسن التقاسيم، ٤٣٨.

### المعادن:

اشار القزويني الى ما في مدينة ماسبذان من الحمّات<sup>١١٤٥</sup> والكباريت والزاجات<sup>١١٤٦</sup> والبوارق<sup>١١٤٧</sup>، والاملاح الكثيرة، كما انه فيها عين للماء ذات املاح معدنية مليئة للامعاء<sup>١١٤٨</sup>. وفي حوالي حلوان ايضاً ((عيون كبريتية ينتفع بها من عدة ادواء))<sup>١١٤٩</sup>. كذلك ذكر الرحالة مسعر بن مهلهل، انه سعد الى منتصف جبل نهاوند بمشقة، فرأى هناك عين كبريت وحولها كبريت متحجر. ويقول انه ((اذا طلعت الشمس اشتعل ناراً، وذكروا له ان رجلاً اخرج من الكبريت الاحمر شيئاً كثيراً))<sup>١١٥٠</sup>. اما النفط فقد ذكر مسعر ايضاً، ان بخانقين ((عين للنفط<sup>١١٥١</sup> عظيمة كثيرة الدخل))<sup>١١٥٢</sup>. كذلك ذكر بان في البندنجين<sup>١١٥٣</sup>، وفي اطراف داقوقا ايضاً توجد عيون للنفط<sup>١١٥٤</sup>. ولم يذكر البلدانينيون

<sup>1145</sup> الحمّات، جمع الحمّة، وهي عين ماء فيها ماء حار يستشفى بها، الاعلاء والمرضى بالغسل منه. ابن منظور، ٧٢٧/١.

<sup>1146</sup> الزاجات، جمع الزاج، وهو على انواع: (١) الزاج الاخضر: بلورات خضراء تميل الى الزرقة تعرف ب(كبريتات الحديد) (٢) الزاج الابيض: كبريتات النحاس (٣) روح الزاج: الحامض الكبريتي. الرائد، ٧٦٤. <sup>1147</sup> البوارق، جمع البورق، من المواد غير العضوية، وكان يصدر للخبازين في العراق، ويسمى بـ"ورق الخبز"، ويستعمل في تلميع الخبز. وكان يوجد الى جانبه بورق الصاغة ويحمل الى العراق والشام ومصر، فيربح فيه الربح العظيم. ينظر: متر: ٢٢٢/٢.

<sup>1148</sup> اثار البلاد، ٢٦٠.

<sup>1149</sup> معجم البلدان، ٣١٧/٢؛ القزويني، ٣٥٧؛ مراصد الاطلاع ٣١٤/١.

<sup>1150</sup> الرسالة الثانية، ٣٤؛ ابن الوردي، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، المطبعة العامرية، مصر، سنة ١٣٢٤هـ/١٩٢٠م.

<sup>1151</sup> تسمى اليوم بـ"نفطخانه"، وبها ابار للنفط.

<sup>1152</sup> الرسالة الثانية، ٢٠.

<sup>1153</sup> سومر ٨ [١٩٥٢: ٢٧٧-٢٧٨] عن هيودوتس.

<sup>1154</sup> نزهة القلوب، ٤١.



وجود الذهب والفضة في اقليم الجبال، لذا فقد قال الاصطخري<sup>١١٥٥</sup>، بأنه ((لا يعلم بجميع الجبال معادن ذهب ولا فضة))<sup>١١٥٦</sup>.

### الصناعة:

معلوماتنا عن المصنوعات في الامارتين نادرة جداً، ولكن ذكر لنا الرحالة مسعر بن مهلهل، ان في نهاوند ((شجر خلّاف<sup>١١٥٧</sup> تعمل منه الصوالجة<sup>١١٥٨</sup>، ليس في شئ من البلدان، مثله صلابة وجودة))<sup>١١٥٩</sup>، واشتهر اقليم الجبال بصناعة الالبان ومشتقاتها لاسيماً جبنها الفاخر<sup>١١٦٠</sup> الذي كانت الدينور قد اشتهرت بصناعته وبكميات كبيرة<sup>١١٦١</sup> - كما مرّ بنا ذلك-، ولدينا اشارات الى وجود التحف الكثيرة، اذ ان الامير حسَنُوِيَه دفع الى ابي الفتح -ثمناً للصلح- تحف بقيمة (١٠٠) الف دينار<sup>١١٦٢</sup>. كما انه وجد بقلعة شاپور خواست ((جواهر نفيسة))<sup>١١٦٣</sup>. ومع ان المصادر التي اوردت ذلك، لم تذكر لنا اين صنعت هذه التحف والجواهر، ولكن يبدو، انه كانت في الامارة = لاسيماً في شاپور خواست- صناعة الصياغة، وعلى الرغم من عدم ذكر المصادر لمصنوعات اخرى في البلاد، غير اننا نستشف من ذكر للملابس والاسلحة الكثيرة في القلعة المذكورة وفي قلاع اخرى، وجود صناعات لهذه المواد. كما ان كثرة تربية سكان البلاد للاغنام يدل على

<sup>1155</sup> المسالك والممالك، ١٢٠.

<sup>1156</sup> تم مؤخراً العثور على الذهب في جنوب كرمنشاه، وعلى الفضة في كابان، كما يوجد النفط في شاه اباد، قُرب كرمنشاه. عبدالرحمن قاسملو، كُردستان والاكرا، طبعة ١٩٦٨، ١١.

<sup>1157</sup> اي شجر الصفصاف، الرائد، ٦٣٧.

<sup>1158</sup> الصوالجة، ج. الصولج والصولجان، وهي العصا المعقوفة الرأس التي يضرب بها الفارس الكرة في بعض الالعاب. الرائد، ٩٣٧، مما يدل على انتشار هذه اللعبة بنهاوند وغيرها في عهد بني حسَنُوِيَه.

<sup>1159</sup> الرسالة الثانية، ٣٠.

<sup>1160</sup> الاصطخري، ١٢٠؛ ابن حوقل، ٣١٧؛ المقدسي، ٣٨٤.

<sup>1161</sup> المقدسي، ٣٩٦.

<sup>1162</sup> مسكويه، ٢٧٤/٢.

<sup>1163</sup> ابن الاثير ٢١٦/٩؛ ابن خلدون، العبر، ١٠٩٩/٤.

وجود صناعات تعتمد على الاصواف، كصناعة السجاد الصوفي، ولاسيما في كرمنشاه حيث اشتهرت بها قديماً وحديثاً، وكصناعة الملابس الصوفية.

#### ٥. التجارة وطرق المواصلات:

لم يقتصر امراء بني حَسَنَوِيَه على اهتمامهم بالزراعة فقط، بل انهم اهتموا ايضاً، بتسهيل سبل التجارة، مما ادى الى نشاطها. فقد انفق الامير بدر بن حَسَنَوِيَه اموالاً طائلة في حفر الابار وتنقيتها وتوفير العلف في طرق القوافل، وشق الطرق في الجبال، فاصبحت سهلة بعد ان كانت صعبة، واقام المحطات فيها<sup>١١٦٤</sup>، كما انه انشأ في المناطق التابعة لنفوذه اكثر من الفي مسجد وخان للغرباء<sup>١١٦٥</sup>، ولم يكتف بذلك، فانه ضرب بشدة على ايدي اللصوص وقطاع الطرق، فاصبحت بلاده في غاية الامن والاستقرار وبدونهما لا يمكن ان تكون هناك تجارة مزدهرة. وبلغ من اطمئنان الناس لاموالهم الى درجة ان المسافر يستطيع ان يترك حملة في الطريق بدون ان يجرؤ احد على مد يده اليه<sup>١١٦٦</sup>. وكان لذلك اكبر الاثر في نشاط التجارة الداخلية والخارجية، ثم ان موقع البلاد الاستراتيجي الهام، حيث يمر عبرها، طريق خراسان العظيم الذي يربط حاضرة الدولة العباسية بالجزء الشرقي من العالم الاسلامي، والذي له اهمية تجارية كبيرة، من عوامل نشاط التجارة ايضاً ومن الطرق التي اتبعها الامير بدر لتنشيط البيع والشراء، انه كان يقيم سوقاً جامعة، جلب اليها جميع الاصناف التي يحتاجها الاهالي بارخص الاثمان، ثم يقوم بتوزيع السلف النقدية الى المزارعين وغيرهم، لتنشيط القدرة الشرائية لديهم فيصرفونها على تلك السوق، وبالتالي تجتمع اليه الاموال الكثيرة التي يصرفها على تعمير البلاد، واقامة القناطر<sup>١١٦٧</sup>. وكانت للتجارة اهمية خاصة لدى بدر بن حَسَنَوِيَه، لذلك لم يتورع وهو الامير - من ان يبتاع خاناً

<sup>1164</sup> الروذراوري ٢٩٠/٣؛ المنتظم ٢٧٢/٧.

<sup>1165</sup> المنتظم ٢٧٢/٧؛ النجوم الزاهرة ٣٧/٤ (وفيها ثلاثة الاف مسجد وخان)؛ ابن كثير ٣٥٤/١١.

<sup>1166</sup> المنتظم ٢٧١/٧؛ ابن كثير ٣٥٣/١١.

<sup>1167</sup> الروذراوري ٢٩٠/٣.

بهمذان ويفرده باسمه لیباع فيه منتجات بلاده، وقدّر صافي وارده حوالي مليون ومئتي الف درهم<sup>١١٦٨</sup>.

ولعل تمتع البلاد باقتصاد مزدهر لتوفر المنتجات وكثرة الخيرات فيها، كان من عوامل تنشيط التجارة ايضاً، فازدهرت في قرميسين ذات الخيرات الوفيرة<sup>١١٦٩</sup> والاسواق العامرة<sup>١١٧٠</sup> واشاد البلدانيون باسواق الدينور الحسنة وبجبنها الفاخر الذي كان يصدر الى مختلف الجهات<sup>١١٧١</sup>. كما كانت حلوان تصدّر الرمان والتين والكامخ<sup>١١٧٢</sup>. اما تينها فكان يجفف ثم يصدر الى كل مكان<sup>١١٧٣</sup>. وبالنظر لموقع حلوان التجاري الممتاز، فقد ازدهر فيها البيع والشراء، بحيث كان لها ((سوق طويل)) على الرغم من انها كانت في القرن الرابع الهجري عبارة عن ((قصبه صغيرة))<sup>١١٧٤</sup>، اما نهاوند فكانت تجهز العراق وسائر النواحي بكميات كبيرة من فواكهها الجيدة وزعفرانها الفاخر، لذلك وصفت بانها ((كثيرة التجارة))<sup>١١٧٥</sup>، وكانت بروجرد تحمل فواكهها الى الكرج وهمذان والدينور<sup>١١٧٦</sup>. كما كانت اسد آباز محطة للقوافل على الطريق الواصل بين همذان

بنکه‌ی زین  
www.zheen.org

<sup>1168</sup> تاريخ هلال الصابي ٤٥٢/٨.

<sup>1169</sup> ابن حوقل، ٣٠٧.

<sup>1170</sup> احسن التقاسيم، ٣٩٣.

<sup>1171</sup> ن.م، ٣٩٤، ٣٩٦؛ الاضطري، ١٢٠؛ ابن حوقل، ٣١٧.

<sup>1172</sup> الجاحظ، التبصر بالتجارة، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، تحقيق حسن حسني عبدالوهاب، مجلد ١٢، ج ٥، [١٩٣٢:٣٤٧].. والكامخ، فارسي معرب واصله "كامه" ويجمع على كواميخ وهي المخلات التي تستعمل لتشهي الطعام. تاج العروس ٢/٢٧٦.

<sup>1173</sup> حدود العالم (فارسي) باعثناء د. منوچهر ستوده، چاپخانه دانشگاه طهران، ١٣٤٠، ص ١٥٣.

وترجمتها الانجليزية Hudud Al-Alem ترجمة وشرح مينورسكي V. Minorsky, London, 1934, P. 139

<sup>1174</sup> احسن التقاسيم، ١٢٣.

<sup>1175</sup> ابن حوقل، ٣٠٧، ٣١٣-٣١٤؛ صبيح الاعشى، ٣٦٩/٤.

<sup>1176</sup> ابن حوقل ٣١٣؛ معجم البلدان ١/٥٩٦.

وبغداد، لذلك كانت ((مدينة زاهرة كثيرة الدخل، حارة السوق))<sup>١١٧٧</sup>. واخيراً فإن اقليم الجبال كان يجهز العراق بالجوز والعسل، ويحمل النكسود<sup>١١٧٨</sup> الى خراسان<sup>١١٧٩</sup>.

### الطرق التجارية:

تمر ببلاذ بني حَسَنَوِيَه وبنى عَنَاز طرق عديدة للقوافل والمسافرين. ولكن الطريق الرئيس هو طريق خراسان العظيم المتجه شرقاً من بغداد، حاضرة الخلافة العباسية ليربطها بمدن ماوراء النهر التي في تخوم الصين، ويمرّ بهمدان والري - طهران حالياً- وتستخدم هذا الطريق القوافل التجارية والمسافرين والحجاج. واطنب البلدانيون والمؤرخون المسلمون في وصفه اكثر من غيره لاهميته -واقدم من ذكره لنا هو ابن خرداذبه (توفي اواخر سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م) وفيما يأتي وصف لهذا الطريق، من بغداد الى حد همدان، والطرق المتفرعة عنه والتي تصل مدن البلاد بعضها ببعض، والمسافات بينها كما جاءت عند البلدانيين: يبدأ الطريق من باب خراسان في بغداد الشرقية، وبعد مسافة ٤ فراسخ (١٢ ميلاً هاشمياً او حوالي ٢٤ كيلومتراً)<sup>١١٨٠</sup>، مدينة النهروان، وبعد ان يصل جسر النهروان يتفرع الطريق الى فروع عديدة: الى داقوقا على النهر: (٨) فراسخ. وفرع باتجاه اليمين الى كُور ماسبذان ومهرجا نقذق والصيمرة، والمسافة الى مدينة ماسبذان ست مراحل<sup>١١٨١</sup>. اما الطريق الرئيس فيظل يسير باتجاهه الى دير بارما بمسافة (٤) فراسخ، ومنها الى الدسكرة (اسكي بغداد حالياً) (٨) فراسخ. وبعد ان يسير الطريق الى مسافة (٧) فراسخ يصل الى جلولاء (السعدية

<sup>1177</sup> ابن حوقل، ٣٠٦؛ احسن التقاسيم، ٣٩٣.

<sup>1178</sup> ينظر: ص ٢٩٣ ح ١١٢٣.

<sup>1179</sup> احسن التقاسيم، ٣٨٤.

<sup>1180</sup> عن الفرسخ ومقداره بالاميال والكيلومترات ينظر: ص ٣٩ ح ٦٢.

<sup>1181</sup> المرحلة، المسافة التي يقطعها المسافر في يوم، الرائد ١٣٥٧، ويبدو انها تعادل ٨ فراسخ او ٢٤ ميلاً او ٣٥ كيلومتراً، الا ان ابن حوقل ذكر بأن المسافة بين السيروان والصيمرة مرحلة او يوم، (ص ٢٠٨) وفي انس المهج وروض الفرخ للحسيني (مخ) ورقة ١٠٠، المسافة بينهما (٢٤) ميلاً. وفي ابن منظور ١/١١٤٣، ((المنزلة يرتحل منها وما بين المنزلتين مرحلة)).

حالياً) ومنها الى خانقين (٩) فراسخ<sup>١١٨٢</sup>، ثم تعبر قنطرة عظيمة الى قصر شيرين والمسافة بينهما (٦) فراسخ<sup>١١٨٣</sup> وعلى هذا الاساس فالمسافة بين بغداد وقصر شيرين (٣٨) فرسخاً اي مايعادل (١١٤) ميلاً او حوالي (٢٢٧,٥ كيلومتراً). ومن قصر شيرين تعبر قنطرة، ثم تصل حُلوان، والمسافة بينهما (٥) فراسخ<sup>١١٨٤</sup>. وهكذا فالمسافة بين بغداد وحُلوان (٤٣) فرسخاً، ويعادل (١٢٩) ميلاً او حوالي (٢٥٧) كيلومتراً. اما مسافة الطريق الحالي بين بغداد وحُلوان ف(١٩٠) كيلومتراً.

وعندما يبلغ الطريق حُلوان، فإنه يدخل اقليم الجبال، وبعد ذلك يصل عقبة حُلوان ومنها الى مرج القلعة - وهي قلعة كبيرة- ومسافة كل ذلك (١٠) فراسخ والطريق في شعب واشجار كثيرة، ومنها الى الزبيدية<sup>١١٨٥</sup>، (١٠) فراسخ<sup>١١٨٦</sup> وينعطف طريق خراسان، هنا نحو الشرق فيخترق سهل مايدشت (ماهدشت)، ثم اسفل العقبة، وبقرية قرية آخرين وسكانها من الكرد<sup>١١٨٧</sup>، ثم الى قرميسين. والمسافة بينها وبين الزبيدية (١٠) فراسخ<sup>١١٨٨</sup> ايضاً، فالمسافة بين حُلوان وقرميسين (٣٠) فرسخاً<sup>١١٨٩</sup>، وشبديز اقل من فرسخين من قرميسين في يسار الطريق، والطريق في ارض مستويه. ثم

1182 عند قدامة، ص١٩٨؛ وفي تقويم البلدان، ص٣٠٧ سبعة فراسخ؛ وفي نزهة القلوب، ص١٦٥، خمسة فراسخ.

1183 كما في ابن رسته، ص(١٦٠)؛ وقدامة، (ص١٩٨)؛ اما في تقويم البلدان، ص(٣٠٧). فسبعة فراسخ وفي نزهة القلوب، ص(١٦٥)، خمسة فراسخ.

1184 ابن خرداذبة، ١٩؛ ابن رسته، ١٦٣-١٦٥؛ اليعقوبي، ٢٦٩؛ الادريسي، نزهة المشتاق، ٢٣٦-٢٣٧؛ تقويم البلدان، ٣٠٥، ٤١٣؛ الحسيني، انس المهج (مخ) و٩٨؛ نزهة القلوب، ١٦٥.

1185 وهي منزل، صالح على مافي ابن حوقل، ويستدل من وجودها على الطريق العام، انها قد تكون في موضع قرية هارون آباد الحديثة، لسترنج، البلدان، ٢٢٧.

1186 (٩) فراسخ عند الاصطخري، ١١٥ والادريسي ٢٣٨ والحسيني، و١٩٩.

1187 ابن رسته، ١٦٥.

1188 (٨) فراسخ (٣٤) ميلاً عند الاصطخري، ١١٥ والادريسي، ٢٣٨، والحسيني، ١٩٩.

1189 الحسيني (مخ)، ٩٨ ب.

يصل الى قنطرة على واد فتعبرها، ثم الى جبل بهستون (بيستون) ثم الى قنطرة ابي ايوب ومنها الى الدكان، ومن قرميسين الى الدكان (٩) فراسخ<sup>١١٩٠</sup>، والطريق جبلي وعمر، الى ان يصل -بعد ٤ فراسخ- الى قنطرة النعمان، ثم بعد مدة يسير الى قنطرة اخرى قبل الوصول الى قصر اللصوص (كنگور). ومن الدكان الى قصر اللصوص (٧) فراسخ ومنها الى اسد آباذ -على يسار الطريق (٧) فراسخ، ثم الى همذان (٨) فراسخ<sup>١١٩١</sup>. فالمسافة بين قرميسين وهمذان، احدى وثلاثون فرسخاً<sup>١١٩٢</sup>.

كان هذا هو طريق خراسان الرئيس. ويتفرع منه طرق عديدة تربط مدن وقرى بلاد بني حسنويه وبني عئان بعضها ببعض، ومن اهمها:

(١) الطرق المؤدية الى شهرزور: ترتبط مدينة شهرزور بغيرها من المدن طرق

عديدة منها:

أ. قصر شيرين - شهرزور: بعد ان يصل طريق خراسان العظيم من بغداد الى قصر شيرين، يتفرع منه طريق باتجاه اليسار الى شهرزور، فمن قصر شيرين الى ديركران فرسخين، ومنها الى مدينة شهرزور (١٨) فرسخاً<sup>١١٩٣</sup>.

<sup>1190</sup> ابن خرداذبه، ١٩؛ ابن رسته، ١٦٥-١٦٦، وفيه من قرميسين الى الدكان (٦) فراسخ؛ ابن حوقل، ٣٠٦ والاصطخري، ١١٥، وفيهما من قرميسين الى الدكان ١٠ فراسخ.

<sup>1191</sup> ابن خرداذبه، ١٩؛ ابن رسته، ١٦٦-١٦٧؛ قدامه، ١٩٨، ١٩٩، وفيه المسافة بين الدكان وقصر اللصوص (كنگور) (٩) فراسخ، مسعر، ٢٦-٢٧؛ الاصطخري، ١١٥؛ ابن حوقل، ٣٠٦؛ احسن التقاسيم، ٤٠١، وفيه قدر المقدسي المسافات بالمراحل، الادريسي، ٢٣٧-٢٣٨ نزهة القلوب، ١٦٥؛ تقويم البلدان، ٤١٧؛ الحسيني، انس المهج (مخ) و/٩٨ب-١٩٩. ويوجد اختلاف في تقدير المسافة بين همذان واسد آباذ، فابن حوقل والادريسي قدراها ب(١٥) فرسخاً، وفي الاصطخري ونزهة القلوب وتقويم البلدان قدرت ب(٩) فراسخ، وفي انس المهج (١٥) ميلاً، ونرجح ان تكون المسافة بينهما ٩ فراسخ، لانها تتفق وال(٤٤) كيلومتراً، طول الطريق الحالي بينهما.

<sup>1192</sup> وهذه تتفق ايضاً وال(١٩١) كيلومتراً، طول الطريق الحالي بين كرمنشاه وهمذان.

<sup>1193</sup> ابن رسته، ١٦٥؛ الادريسي، نزهة المشتاق، ٢٢٧؛ تقويم البلدان، ٤١٣، ابن خرداذبه، ١٩، وعنده ديزكران، ويذكر لنا راولينسون JRAS, 1868, P. 299، ان بقاياها تسمى الآن بحوشي كرك والتي تحوي على اثار ثمينه لبقايا الساسانيين وتقع الى الشرق من قصر شيرين.

ب. حُلوان- شهرهزور، وعندما يصل طريق خراسان، حُلوان، يتفرع منه طريق باتجاه الغرب الى شهرهزور. والمسافة بينهما (٩) سكَك<sup>١١٩٤</sup>، ويعادل (١٨) فرسخاً<sup>١١٩٥</sup>.

ج. الدينور- شهرهزور، ذكر البلدانيون المسافة بينهما بالمراحل فقط، وهي اربعة مراحل<sup>١١٩٦</sup>.

د. شهرهزور- مراغه<sup>١١٩٧</sup>، المسافة بينهما خمس مراحل<sup>١١٩٨</sup>.

هـ. شهرهزور- سلّماس<sup>١١٩٩</sup>، والطريق بينهما سبع مراحل<sup>١٢٠٠</sup>.

و. شهرهزور- قزوين<sup>١٢٠١</sup>، المسافة بينهما ثمانون فرسخاً.

ز. شهرهزور- الشيز، وهو الطريق الساساني القديم، اذ كانت تعتبر شهرهزور (نيم آز راه) منتصف الطريق بين طيسفون (المدائن). وبين معابد النار في

<sup>1194</sup> قدامة، ٢٢٦.

والسكك، محطات للبريد مزودة بالبخال، وسميت المسافة التي بعدها فرسخان: بريدا، وبعد ما بين السكتين فرسخان بالتقريب. مفاتيح العلوم، ٤٢، ويقول المقدسي، ان في البريد خلافاً، فهو بالبادية والعراق اثنا عشر ميلاً، وفي الشام وخراسان ستة، ص(٦٦). وظهر لنا ان السكة في اقليم الجبال هي كل ستة اميال او فرسخين.

<sup>1195</sup> كما في انس المهج (مخ) ورقة ١٠٠. وفي تقويم البلدان، ٤١٣ عن العزيمي: ٢٢ فرسخاً وذكر ابن حوقل، ٣٠٨ والادريسي بنزهة المشتاق، ٢٣٩، ان المسافة بينهما اربع مراحل، والمرحلة مسافة يوم واحد مشياً.

<sup>1196</sup> الاصطخري، ١١٧؛ ابن حوقل، ٣٠٨؛ الادريسي، ٢٣٩؛ انس المهج، ورقة ١٠٠؛ تقويم البلدان، ٤٠٩؛ معجم البلدان، ٧١٤/٢.

<sup>1197</sup> ينظر: حاشية (١٩٥) (ص٦١)، الفصل الاول، بلاد امارتي بني حَسَنَوِيه وبني عَنان.

<sup>1198</sup> انس المهج، و١٠١ب.

<sup>1199</sup> مدينة تقع على بعد قليل من الزاوية الشمالية الغربية لبحيرة ارمية في اقليم انريجان، اشاد بها المقدسي، وقد احاط بها الكُرد في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، احسن التقاسيم، ٣٧٧.

<sup>1200</sup> انس المهج، ورقة ١٠١ب.

<sup>1201</sup> تقع قزوين على نحو مئة ميل شمال غربي طهران.

الشيز (جيس)، ولم يتطرق البلدانيون المسلمون الى هذا الطريق مما يدل على انه اهمل، او قلت اهميته بعد الفتح الاسلامي، واتخذ طريق قصر شيرين- شهرهزور ولو انه اطول لكنه متصل، حيث يمكن استعمال الطريق الرئيس الى خراسان<sup>١٢٠٢</sup>.  
ان ارتباط شهرهزور بطرق عديدة مع غيرها من المدن، يدل على مكانة مدينة شهرهزور واهميتها.

## (٢) الطرق الفرعية الاخرى:

يتفرع من طريق خراسان طرق فرعية اخرى اهمها:

أ. حُلوان- الصيمرة: من حُلوان الى السيروان سبع سلك<sup>١٢٠٣</sup>، (١٤) فرسخاً ومنها طريق مواز للجبل باتجاه الشرق الى الصيمرة (٢٤) ميلاً او مرحلة او مسيرة يوم<sup>١٢٠٤</sup>.

ب. همذان- الدينور: يبدأ باستخدام طريق خراسان من همذان، المتجه غرباً حتى أسد آباد، ومنه يتفرع الطريق الى قرية صحنه<sup>١٢٠٥</sup>، (٩) فراسخ ومنها الى الدينور (٨) فراسخ، (٢٤) ميلاً<sup>١٢٠٦</sup>.

<sup>1202</sup> ان اقصر طريق من طيسفون-بغداد الى شهرهزور يكون خلال جبال براناند (قهره داغ)، متجنباً بذلك قطع نهر سيروان، ويدل وجود نصب تذكاري شهير للملك الساساني نارسه في ممر پايكولي، الذي يقطع سلسلة جبال قهره داغ، على بعد ٥ كم الى الغرب من سيروان بالقرب من باني خيلان (Herfeld, E, pailuli, vol. 1&2. Berlin, 1924)، انه استخدم هذا الممر في حوالي سنة ٣٠٠ م في

طريقه الى طيسفون، وربما هو الطريق الساساني المؤدي الى شيز عبر شهرهزور. ينظر: (Fuad Safar, Pird-i-Kinachan. Reprinted from "Iraq", Vol. XXXX. Parts 1&2 (1974), PP. 195-96).

<sup>1203</sup> قدامه، ٢٢٦، وفي انس المهج (ورقة ١٠٠): ((مرحلتان وهما خمسون ميلاً)).

<sup>1204</sup> الاصطخري، ١١٦؛ ابن حوقل، ٣٠٨؛ انس المهج، ورقة ١٠٠؛ تقويم البلدان وفيها من السيروان الى الصيمرة، مرحلتان.

<sup>1205</sup> وهي ممايلي جبل بيستون من جهة الشرق. ينظر حولها: الاصطخري، ١١٥ وهي مازالت قائمة بهذا الاسم. لسترنج، البلدان، ٢٢٣.

<sup>1206</sup> ابن حوقل، (٣٠٦-٣٠٧)؛ الادريسي، (٢٢٧-٢٢٨)؛ تقويم البلدان (٤١٧). واختلف البلدانيون في تقديرهم للمسافة بين همذان والدينور، فابن حوقل، ٣٠٧ قدرها ثلاثين فرسخاً، الا انه



ج. الدينور- الصيمرة: من الدينور الى (سن سميرة)<sup>١٢٠٧</sup> سكتان ومنها الى السيروان اربع سكك<sup>١٢٠٨</sup>، ومنها الى الصيمرة ٢٤ ميلاً<sup>١٢٠٩</sup> - كما بيناه في طريق حلوان- الصيمرة.

د. قرميسين- نهاوند: يبدأ باستخدام طريق خراسان من قرميسين الى الدكان، ومنها الى قصر اللصوص (كنكور) - وقد سبق ذكر ذلك - ومن قصر اللصوص يتفرع طريق باتجاه نهاوند، فمنها الى كحراس<sup>١٢١٠</sup> (٥) فراسخ ومنها الى نهاوند (٤) فراسخ، فمجموع الطريق خمس وعشرون فرسخاً<sup>١٢١١</sup>. وهناك طريق آخر يؤدي الى نهاوند، من الدكان - علي اليمين - الى ماذران (٧) فراسخ<sup>١٢١٢</sup>، ثم منها الى نهاوند ثلاث سكك (٦) فراسخ<sup>١٢١٣</sup>.

هـ. همذان- نهاوند: الطريق الى الجنوب والمسافة بينهما ١٤ فرسخاً<sup>١٢١٤</sup>.  
و. نهاوند- اللر: من نهاوند الى اليشتر - باتجاه الجنوب الغربي - (١٠) فراسخ. ومن الشتر، نحو الجنوب، الى شاپور خواست (١٢) فرسخاً ومنها الى اللر (٣٠)

يعود في ص(٣٠٨) فيقول بانها: ((نَيْفٌ وَعِشْرُونَ فَرَسَخًا)) وكذا قَدَرَهَا الاصطخري، (١١٦)، وياقوت، ٧١٤/٢، وابو الفدا، (٤٠٩). الادريسي، (٢٣٩)، وتقدير الاخير هذا يناقض مقاله في ص(٢٣٧) و(٢٣٨) من ان المسافة بينهما (٢٢ فرسخاً). وفي انس المهج قدرت ب(٣٢) فرسخاً، (ورقة ١٩٩) وفي مكان آخر (٤٠) فرسخاً (ورقة ١١٠٠) ولعل سبب التناقض يعود الى اختلافهم في تقدير المسافة بين همذان واسد آباد، ولكننا نرجح كون المسافة بينهما هي ٩ فراسخ يراجع: ص ٣٠٢ ح ١١٩٢، وعلى ذلك فالمسافة بين همذان والدينور هي (٢٥) فرسخاً.

<sup>1207</sup> عن (سن سميرة)، ينظر: ص ٣١ ح ٢٤.

<sup>1208</sup> قدامه، ٢٢٦ الاصطخري، ١١٦.

<sup>1209</sup> ابن حوقل، ٣٠٨.

<sup>1210</sup> عند المقدسي، ٤٠١: "كيزحراس".

<sup>1211</sup> قدامه، ١٩٩، المقدسي، ٤٠١.

<sup>1212</sup> انس المهج، ورقة ١٩٩.

<sup>1213</sup> ابن خرداذبة، ١٩؛ ابن رسته، ١٦٦؛ قدامه، ٢٢٧.

<sup>1214</sup> الاصطخري، ١١٦؛ تقويم البلدان، ٤١٧، نقلاً عن العزبي.

فرسخاً وعلى ما ذكره المقدسي<sup>١٢١٥</sup>، اربع مراحل. والطريق بين شاپور خواست والبر مقفر، لا يمر بمدينة او قرية، وتقع البر بين شاپور خواست وخوزستان<sup>١٢١٦</sup>.  
ز. همذان - بروجرد (وريگرد): من همذان الى مدينة رامسن<sup>١٢١٧</sup> (٧) فراسخ ومنها الى بروجرد (١١) فرسخاً<sup>١٢١٨</sup>.

ح. نهاوند - بروجرد - شاپور خواست: من نهاوند الى قرية فرامرز اربعة فراسخ، ومنها الى بروجرد (وريگرد) اربعة فراسخ<sup>١٢١٩</sup>، ومنها الى حسن آباد اربعة فراسخ ايضاً، ثم ينحرف الطريق نحو اليمين (اي الى الغرب) الى ميدان رودان<sup>١٢٢٠</sup>، وبينهما (٨) فراسخ ثم الى شاپور خواست<sup>١٢٢١</sup>.

٦. النظام المالي: لاتذكر الروايات شيئاً عن ارتباط بني حسنويه او بني عئان بالسلطة المركزية من الناحية المالية، بل ان بعضها تشير، ان لبني حسنويه خزانه او مالية خاصة<sup>١٢٢٢</sup> مستقلة تماماً عن الخزانه المركزية. كما كان للامارة ديوان ومنه تصرف ((الجرايات والنفقات والصدقات، والبر والصلات، على اصناف الناس))<sup>١٢٢٣</sup>، وبلغ النظام المالي في عهد بني حسنويه غاية الرقي والدقة، ولاسيما في عهد اميرها بدر بن حسنويه، كما سيتضح لنا ذلك فيما بعد.

أ. النقود: سك بنو حسنويه وبنو عئان النقود بأسمهم. وهذا مظهر من مظاهر الاستقلال والسيادة التي تمتعت بهما الامارتان. وكانت العملة المتداولة في العراق

1215 احسن التقاسيم، ٤٠١.

1216 الاصطخري، ١١٦؛ ابن حوقل، ٣٠٧؛ الادريسي، ٢٣٩، انس المهج، ورقة ٩٩ب؛ معجم البلدان، ٤-٥.

1217 بلدة صغيرة تقع في جنوب شرقي همذان، وصفها ابن حوقل، ٣٠٧ بأنها "مدينة صالحة الحال".

1218 ابن حوقل، ٣٠٧؛ معجم البلدان ٧٣٧/٢، ٥٩٦/١؛ ابو الفدا، ٤١٩؛ الاصطخري، ١١٦.

1219 المسافة الحالية بين بروجرد وناوند ٤٨ كيلومتراً.

1220 وتعني بالفارسية، ساحة الأنهار.

1221 نزهة القلوب، ١٧١-١٧٢.

1222 الروذراوري ٣/٢٩٠؛ النجوم الزاهرة ٤/٢٣٧؛ المنتظم ٧/٢٧٢.

1223 ابن كثير ١١/٣٥٤.

وبلاد الجبال - حتى اوائل القرن الرابع الهجري - هي الدراهم الفضية. وفي هذا التاريخ، دخلت العملة الذهبية - الدينار - بغداد، ثم بعد ذلك اخذت تنتشر في بلاد الجبال<sup>١٢٢٤</sup>، واصبحت العملتان متداولتين، جنباً الى جنب، فقد قال الاصطخري (القرن الرابع الهجري): "واماً نقودهم [اي نقود بلاد الجبل] فالذهب والفضة جميعها، والغالب على نقودهم الذهب"<sup>١٢٢٥</sup>. وكانت ثروات الامراء والاموال التي تصرف على اوجه الصرف المختلفة تحصى بالدراهم وبالدينانير. فقد وجدت من اموال الامير بدر بن حسَنَوِيَه في قلعة شاپور خواست سنة ٤٠٥هـ، اربعون الف بدره دراهم واربعمئة بدره دنانير ذهباً<sup>١٢٢٦</sup>. كما كانت تحسب الاموال التي كان يصرفها الامير بدر على مختلف الامور بالدراهم او بالدينانير<sup>١٢٢٧</sup>. وكان يدفع جراياته وسلفه بالدراهم الى الجند والمزارعين<sup>١٢٢٨</sup>، الا ان المبالغ التي تدفع الى المركز، كانت تحسب بالدينانير، فقد دفع الامير حسَنَوِيَه لابي فتح وزير ركن الدولة البويهبي في سنة ٣٢٩هـ/٩٦٩-٩٧٠م، خمسون الف دينار ثمناً للصلح<sup>١٢٢٩</sup>.

ويبدو لنا ان النقود المتداولة في بلاد بني حسَنَوِيَه، يمكن تداولها في بغداد ايضاً. فالدينانير والدراهم التي استولى عليها فخر الملك من قلعة شاپور خواست، اخذها معه الى بغداد، واستحوذ هو على قسم منها، فاشترى ثراءً فاحشاً، وصرف منها اموالاً كثيرة<sup>١٢٣٠</sup>. ومع ذلك فإنه عندما قتله سلطان الدولة بن بهاء الدولة في سنة

<sup>1224</sup> متز، الحضارة الاسلامية، ٢٧٦/١.

<sup>1225</sup> المسالك والممالك، ١٢٠.

<sup>1226</sup> ابن الجوزي، ٢٧٢/٧؛ ابن الاثير ٢١٦/٩؛ ابن كثير ٣٥٤/١١، وعن البدره ومقدارها، ينظر: ص ١٨٩ ح ٦٧٥.

<sup>1227</sup> الروذراوري ٢٨٧/٣؛ المنتظم ١٧٨/٧، ٩٨٧، ٢٢٩، ٢٧٢؛ الذهبي، تأريخ الاسلام (مخ)، ١٦٦؛ ابن كثير ٣٥٤/١١، العسجد المسبوك (مخ) و/١٨؛ النجوم الزاهرة ٢٣٧/٤.

<sup>1228</sup> الروذراوري ٢٩٠/٣.

<sup>1229</sup> مسكويه ٢٧٤/٢.

<sup>1230</sup> المنتظم ٢٨٦/٧، ١٠١/٨.

٤٠٧هـ، ((وجد عنده الف الف ومئتا الف دينار مطيعية<sup>١٢٣١</sup>، وهو ما بقي عنده من اموال بدر، وكان قد اخذ لنفسه منها، اكثر من ثلاثة الف الف دينار))<sup>١٢٣٢</sup>. مما يدل على ان الدنانير المطيعية كانت من النقود المتداولة في بلاد بني حَسَنَوِيَه، اضافة الى النقود التي سكتها الامير بدر بأسمه. ولم تكن النقود المذكورة هي المتداولة في الامارة فقط، بل كانت الدراهم السود<sup>١٢٣٣</sup> متداولة ايضاً. فقد انفق الوزير ابو العباس الضبيّ -الذي التجأ الى بروجرد من اعمال بدر بن حَسَنَوِيَه- حوالي خمسة الاف درهم سود، كان قد خصصها له الامير بدر<sup>١٢٣٤</sup>.

وكانت قيمة الدينار تختلف باختلاف الازمان، فقد كانت قيمته ايام الرازي بالله (٣٢٢-٣٢٩هـ) اربعة عشر درهماً تقريباً<sup>١٢٣٥</sup>. وفي قائمة قدامة انه يعادل خمسة عشر درهماً<sup>١٢٣٦</sup>، وفي ايام عضد الدولة البويهى (٣٣٨-٣٧٢هـ) يساوي عشرة دراهم<sup>١٢٣٧</sup>.

<sup>1231</sup> الدنانير المطيعية نسبة الى الخليفة المطيع لله بن المقتدر بالله (٣٣٤-٣٦٣هـ) ٧٠-٩٤٥.

<sup>1232</sup> المنتظم ٢٨٦/٧.

<sup>1233</sup> الدراهم السود وتسمى ايضاً بالدراهم الوافية البخلية، وهي دراهم فارس من الفضة، والدراهم السود الوافية، درهم واربعة دوانق. النقود العربية وعلم النميات، ٢٣-٢٤.

<sup>1234</sup> تاريخ هلال الصابي، ٤٥٥/٨.

<sup>1235</sup> الصابي، الوزراء، ٢٥/٢٤٨.

<sup>1236</sup> الخراج (مط)، ٢٥٠.

<sup>1237</sup> متن ٥٢٢٤/١.. اما قيمة الدينار والدرهم بالنسبة الى عملتنا العراقية الحالية، [أى في سنة ١٩٧٣] فقد اختلف في تقديرهما الا ان (الريس) في كتابه المطبوع في الستينات، يرى ان تقدير الدينار ب(٦٠٠) فلساً عراقياً، هو اقرب الى الصحة (الخراج، ج١/٣٨١-٣٨٢)، وعلى هذا الاساس، اذا كان الدينار عشرة دراهم، فان الدرهم يكون ٦٠ فلساً، واذا كان ١٤ درهماً، فالدرهم يعادل ٤٢ فلساً تقريباً. اما اذا كان ١٥ درهماً فيعادل الدرهم ٤٠ فلساً ويجب ان لا يغرب عن بالنا -ونحن نقيم نقود تلك الايام بنقودنا الحالية- ان القوة الشرائية للنقود -آنذاك- كانت عالية جداً، بالمقارنة مع نقودنا الحالية، ولاسيما مع سنة ٢٠١١ وهو تاريخ طبع هذه الرسالة، إذ إن دينار واحد في الستينات، يعادل (الف دينار) في سنة ٢٠١١م.

سك بنو حَسَنَوِيَه النُقود باسمهم - كما ذكرنا آنفاً - فقد عثر على دينار ذهبي باسم الامير بدر بن حَسَنَوِيَه، نشره كل من روجرز في سنة ١٨٧١م<sup>١٢٣٨</sup>، وستانلي لين بول في سنة ١٨٩٧<sup>١٢٣٩</sup>، ضرب بسابر خواست (شاپور خواست) سنة ٣٩٧هـ على طراز الدينار العباسي، ووجد فيه ما يأتي:

مركز الوجه لا اله الا الله ب ك

وحده لا شريك له

القادر بالله

بدر بن حَسَنَوِيَه

الهامش: بسم الله ضرب هذا الدينار بسابر [كذا]

خواست سنة سبع وتسعين وثلاث مائة

مركز القفا: لله

محمد رسول الله

مجد الدولة

وكهف الامة

ابو طالب

ابريز

الهامش: دعاء نبوي

ان الحرفين (ب، ك) اللذان يعلوان الوجه، رُبما هما مجرد علامتين لسك النقود. ويلاحظ ان اسم المدينة التي سك فيها النقد وهي شاپور خواست او سابور خواست،

<sup>1238</sup> E. th, Rogares, Numismatic chronicle, London, 1871, XI, PP. 258, 63.

<sup>1239</sup> Stanly Lane.pool, Catalogue of the Collection Arabic Goions preserved in the Khedival Library At Cairo, Londo, 1897, P.335.

واورد ناصر النقشبندي، هذا الدينار نقلاً عن لين بول، ولكن بصورة مبتورة. ينظر مقالته: الدينار الاسلامي لملوك الطوائف، سومر، تموز ١٩٤٧ ان ٢/٢٨٦، ينظر صورة النقد في الشكل رقم (٨) من هذا الكتاب.

دونت على شكل سابري خواست اي بدون واو، في القسم الاول من الاسم، ويلاحظ ايضاً في الوجه اسم الخليفة العباسي القادر بالله وتحت اسم الامير بدر بن حَسَنَوَيْه، مما يدل على اعتراف الامير بسلطة الخليفة الروحية، في الوقت الذي فقد فيه سلطاته الدنيوية، وكان ذكر اسم الخليفة الى النقد حق من حقوق الخلافة، وحتى هذا فقد شاركه فيه بعض الامراء عندما ضعفت الخلافة العباسية، ومن بينهم الامير بدر بن حَسَنَوَيْه، ليضفي على حكمه صفة شرعية، فضلاً عن دلالاته على تأييد الامير للعلاقة للموجودة بينه وبين الخليفة العباسي. ويلاحظ ايضاً، ان اسم امير الري مجد الدولة البويهية، نقش لوحده في مركز الظهر، دون ذكر اسم الامير بدر معه، وهو اعتراف من الامير بدر بتبعيته الى مجد الدولة، ولكنها تبعية فرضت عليه في احداث وظروف سياسية، فقد اصطفى عضد الدولة البويهية الامير بدر من بين كل اخوته وجعله اميراً على بلاده تحت اشراف فخر الدولة البويهية، امير الري والد مجد الدولة. وبقي بدر محافظاً على ولائه هذا لفخر الدولة ولزوجته السيدة من بعده، ولائها مجد الدولة ومحاربة الامير بدر للاخير في سنة ٣٩٧هـ لم يكن يتم، لولا طلب من السيدة.

ضرب هذا الدينار في الحقبة التي استلم فيها، مجد الدولة عرش الري<sup>١٢٤٠</sup>، من والدته سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٦-١٠٠٧م، عندما بلغ سن الرشد، وجعل ابا علي الخطير وزيراً له، الى ان أُسر مجد الدولة من قبل الامير بدر في العام نفسه، حيث وضعت امه في السجن، وجعلت اخيه شمس الدولة على العرش بدلاً منه. ومما يؤيد ذلك وجود لقب ((كهدف الامّة))، الذي اعطى لمجد الدولة بعد توليه الحكم وفي الوقت الذي اصبح فيه، في اوج قوته<sup>١٢٤١</sup>.

ان سك هذا النقد والنقود الاخرى، يكشف لنا علاقات بني حَسَنَوَيْه السياسية مع البويهيين والخلفاء العباسيين، لاسيما عندما تضطرب النصوص التاريخية حول

<sup>1240</sup> الري، كانت مدينة مشهورة من امهات المدن في شمالي ايران وتقع آثارها في جنوب شرقي طهران بحوالي عشرين كيلومتراً.

<sup>1241</sup> Rogers, Numismatic chronicle 1871, XI, PP. 258-59, 62.

هذه العلاقات. كما عثر على درهم فضي نادر، نشر في سنة ١٨٨٧م<sup>١٢٤٢</sup>، غير ان الناشر لم يتمكن من قراءة المكان الذي ضرب فيه النقد، بصورة جيدة، فقرأها

هكذا: سرور. وجاء في النقد ما يأتي:

سنة مركز الوجه: ذو

لاله الا الله

وحدّه لاشريك له

القادر بالله

بدر بن حسنويه

الهامش...<sup>١٢٤٣</sup> الدرهم بسرور سنة... د وتسعين وثلثمائة

مركز القفا: لله

محمد رسول الله

مجد الدولة

وكهف الامة

ابو طالب

الهامش: محمد رسول الله ارسله... الخ<sup>١٢٤٤</sup>

وقد اشار الناشر الى انه لم يتمكن من قراءة الكلمات في حوافي الوجه.

ويبدو من مقارنة هذا الدرهم مع الدينار المذكور سابقاً، انه قد ضرب في التاريخ نفسه الذي ضرب فيه الدينار. وذلك لورود لقب مجد الدولة وهو كهف الامة، فيه ايضاً، اي في الحقبة من استلام مجد الدولة العرش في سنة ٣٩٧هـ، الى حين اسره من قبل الامير بدر ووضعه بالسجن في العام نفسه، كما ونرجح، ان هذا الدرهم ضرب في

<sup>1242</sup> Arabian and other rare coins from the collections of Colonel Gosset, major Trotter, and J. Avent, Esq. In the Numismatic society. Vol VII (1887), 3<sup>rd</sup> series, Pl XIII, No (15). P. 335.

<sup>1243</sup> كتابة ممحّية ولعلها: [ضرب هذا].

<sup>1244</sup> ينظر: الى صورة النقد في شكل رقم ٩ و١٠.

المكان نفسه، الذي ضرب فيه الدينار المذكور، فـ"بسرور" يحتمل ان تكون "سابور"، النصف الاول لكلمة سابور خواست. كما نشر "جيمس روبرتس" في سنة ٢٠٠٥م، على الانترنت صورة درهم فضي آخر للامير بدر بن حَسَنَوَيْه مؤرخ في (سنة ٤٠٠هـ) ورد في القفا اسم مجد الدولة البويهية<sup>١٢٤٥</sup> [ينظر: الشكل رقم ١٠].

واعتبر شرفخان البديليسي حكام بني حَسَنَوَيْه وبني عَنَاز من عداد الحكام المستقلين، لذلك فأنهم سَكُوا النقود بإسمهم -وسك النقود مظهر من مظاهر الاستقلال-<sup>١٢٤٦</sup>، غير اننا لم نعثر على وجود نقد يعود الى امراء بني عَنَاز، عدا وجود قطعة نقد غير مؤرخة، ضربت من قبل الامير الكردي حسام الدولة ابو الشوك الشاذنجاني، في خلافة القائم بالله العباسي، وتعود القطعة الى جمعية النميات الامريكية وذكرها "جي، سي، مايلز G. C. Miles"<sup>١٢٤٧</sup>، ولما كان حكم حسام الدولة ابو الشوك استمر من سنة ٤٠١ الى سنة ٤٣٧هـ، وخلافة القائم من سنة ٤٢٢ الى سنة ٤٦٧هـ، فان النقد المذكور يكون قد ضرب في الحقبة ما بين سنة ٤٢٢ الى سنة ٤٣٧هـ.

#### ب. الاوزان والمكاييل:

ذكر الاصطخري وكذلك المقدسي بعض الاوزان في بعض بلدان إمارتي بني حَسَنَوَيْه وبني عَنَاز، فقد ذكرا ان (مَنَ) همذان والماهان - ماه الكوفة (الدينور) وماه البصرة (نهاوند)- كان اربعمائة درهم<sup>١٢٤٨</sup>، والدرهم كان يعادل ٣,٢ غم<sup>١٢٤٩</sup>، لذا فَمَنَ الكور المذكورة يساوي كيلو واحداً و (٤٨٠) غراماً. وكانت البضائع الضخمة او

<sup>1245</sup> James N. Roberts coins of the Medieval Islamic, ob/03/2005, <http://users.rcn.com/j-roberts/home.htm>.

<sup>1246</sup> الشرفنامه، ٥/١، ١٩، ٢٠.

<sup>1247</sup> EI. Minorsky, Annazids (1960), vol. I, P. 513.

لم نستطع العثور على ماكتبه مايلز حول هذا النقد والذي اشار اليه مينورسكي على الرغم من بحثنا الطويل. والذي زاد من صعوبة العثور عليه، ان مينورسكي، لم يبين لنا في اي كتاب او مجلة ورد ذكر هذا النقد ومتى كان ذلك، ولم يشر كذلك فيما اذا كان النقد المذكور ديناراً ام درهماً؟

<sup>1248</sup> المسالك والممالك، ١٢٠؛ احسن التقاسيم، ٤٩٧.

<sup>1249</sup> هنتس، الاوزان والمكاييل، ١٧، ٤٧.



(بضائع الجملة) هي التي تباع بالمن، اما المواد الغذائية ومواد المفرد مثل الخبز واللحم والتمر والرطب والسّمك، فقد كانت تباع بالرطل الذي كان يساوي ١٢٨ و ٧\٤ الدرهم. وبالنسبة الى اوزاننا في الوقت الحاضر فان الرطل يساوي ٤٠٨ غراماً، اي ان الكيلوغرام الواحد يعادل تقريباً رطلين ونصف الرطل<sup>١٢٥٠</sup>.

اما المكاييل، فقد ذكر المقدّسي ان الجريب كان مستعملاً في بلاد الجبال، يتكون من عشرة اقفزة وستة اكف. ولما كان القفيز يساوي ٦٤ رطلاً<sup>١٢٥١</sup>، فان عشرة اقفزة، تعادل ٦٤٠ رطلاً او حوالي ٢٦١ كيلوغراماً. اما الكفّ فأنه يعادل نصف المد<sup>١٢٥٢</sup>، وهذا يساوي رطل واحد وثلاث الرطل<sup>١٢٥٣</sup>، اي ٥٤٤ غراماً بالوزن الحالي. فلذا الكف يعادل ٢٧٢ غراماً، وعلى هذا الاساس فسنة اكف تعادل كيلوغراماً واحداً و ٦٣٢ غراماً، فاذاً الجريب المستعمل في اقليم الجبال يساوي ٢٦٢ كيلو و ٦٣٢ غراماً تقريباً.

### ج. الاقطاع:

الاقطاع في اللغة، اقطعه الشيء، اي اذن له في اقتطاعها، والقطيعة جزء من الارض، يمنحه السلطان مقابل خراج يؤدي<sup>١٢٥٤</sup>. وقال الخوارزمي: ((الاقطاع ان يقطع السلطان رجلاً ارضاً فتصير له رقيبتها، وتسمى تلك الارضون قطائع واحدها قطيعة.. والقطيعة

<sup>1250</sup> الرئيس، ٣٣٨ عن علي مبارك، الميزان في الاقيسة والاوزان، د. فيصل السامر، ملاحظات في الاوزان والمكاييل الاسلامية واهميتها، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧١ (مستل من مجلة كلية الآداب، العدد ١٤): ٧٠٧، ٧٠٩.

<sup>1251</sup> الرئيس، ٣٤٦؛ السامر، ٧١١؛ هنتس، ٦٣.

<sup>1252</sup> عرّف الفيروزآبادي، المدّ بانه ((ملئ كفي الانسان المعتدل))، القاموس المحيط، باب الدال،

فصل الميم.

<sup>1253</sup> الرئيس، ٣٣٩.

<sup>1254</sup> ابن منظور ٢٧٦/٨ وما بعدها: مادة قطع الزبيدي ٤٧٤/٥.

تكون لعقبه من بعده<sup>١٢٥٥</sup>، من ذلك يظهر لنا، ان الاقطاع يمنح من قبل السلطان وعلى المقطع ان يدفع الخراج مقابل ذلك، بذا تصبح الارض ملكاً له يرثها لابنائها من بعده. وعندما ضعفت الخلافة العباسية وبدأت بعض الولايات والاقاليم بالاستقلال والانفصال عن السلطة المركزية، اخذت واردات هذه الولايات والاقاليم لاترسل الى حاضرة الخلافة العباسية، فآثر ذلك كثيراً على مالية الدولة، واخذت تعاني العجز. عندئذ التجأ الامراء البويهيون الى توزيع الاقطاعات على الامراء والولاة وقادة الجيش، ولبعض خواصهم واهلهم، بعد ان عجزوا عن دفع الرواتب لهم. وكان البويهيون يمنحون الاقطاعات ايضاً الى بعض الامراء الذين كانوا يقدمون الخدمات لهم. فقد اقطعوا الامير حَسَنَوَيْه بعض الاراضي نظير المساعدات التي قدّمها الى ركن الدولة البويهي في صراعه ضد السامانيين وحلفائهم من الخراسانيين<sup>١٢٥٦</sup> وسمي هذا النوع من الاقطاع، بالاقطاع الحربي.

وعندما آل الحكم الى السلاطين السلاجقة، اخذوا يتوسعون في توزيع الاقطاع على الامراء، فقد اقطع السلطان طغرل بك الى الامير سُعدى، الراوندين (القريبة من نهاوند) وذلك في سنة ٤٤٢هـ/٥٠٠م<sup>١٢٥٧</sup>، كما انهم ابقوا بعض الامراء على اقطاعاتهم السابقة واعترفوا بها، وذلك لسياسة السلاجقة التي تقضي بالابقاء على الامراء والاقطاعيين في تملكهم للاراضي التي بحوزتهم كي يستخدموهم كوسيلة للمحافظة على الامن في هذه المناطق، فقد اقرّ طغرل بك الامير المهلهل بن محمد بن عَنّاز على اقطاعه ومن جملته السيروان ودقوقا وشهرهزور والصامغان<sup>١٢٥٨</sup>. كما ان البعض من امراء بني عَنّاز، كانت لهم اقطاعاتهم الخاصة، بعد ان اتسعت الاراضي التي بحوزتهم، فقاموا باقطاع بعضها الى حلفائهم الذين يقدمون المساعدات لهم للقضاء على اعدائهم.

1255 مفاتيح، ٤٠.

1256 ينظر: ص ١٥٢.

1257 ينظر: ص ٢٤١.

1258 ابن الاثير، ٥٧٠/٩.

فقد كافأ الامير سُعدى، حليفه ابا الفتح بن ورام، امير الاكراد الجاوانية باقطاعه البندنيجين في سنة ٤٣٨هـ/٩٥٣م، على ان يوافقه في محاربة عمه سُرخاب<sup>١٢٥٩</sup>. ويبدو ان اقطاع امير بني عَنان كان مستقلاً، اذ لم ترد اية اشارة الى اعتراض السلطة المركزية او تدخلها في الامر.

ان التوسع في توزيع الاقطاع، ادى تدريجياً الى اضعاف المركزية في الدولة، فبينما كانت الاموال والضرائب تجبى بواسطة اشخاص مرسلين من قبل السلطة المركزية، اخذت هذه الصلاحية تنتقل بالتدريج الى ايدي الاقطاعيين والامراء، واصبحت الواردات تبقى في الامارة، ولا يرسل منها شيئاً الى السلطة المركزية في حاضرة الخلافة العباسية.

#### د. الحماية:

يبدو ان الحماية على منطقة، او مناطق عديدة، كانت مقابل مال يدفعه الحامي سنوياً للامير البويهى في بغداد ويسمى بـ((رسم الحماية)) وهذا يكون نظير اعفاء الحامي من ضريبة الخراج. وقال الخوارزمي في هذا المعنى عن الحماية: ((ان تحمى الضيعة او القرية، فلا يدخلها عامل ويوضع عليها شئ يؤدي في السنة لبيت المال في الحضرة او بعض النواحي))<sup>١٢٦٠</sup>. ويظهر ان الحماية كانت تعطى للاشخاص لحمايتهم المنطقة او طريق من الطرق المهمة من العابثين بالامن واللصوص وقطاع الطرق، ارضاء لهؤلاء الاشخاص المتنفذين او نظير المساعدات التي قدموها للبويهيين. فكما مررنا سابقاً ان ابن ابي الشوك الكُردي، في حوادث سنة ٣٤٢هـ، كان قد قُلد حماية طريق خراسان<sup>١٢٦١</sup>، كما ذكرنا ايضاً، ان ابا الفتح محمد بن عَنان، قُلد سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٧م حماية الطريق نفسه، بعد وفاة "قلج" الذي كان حامياً للطريق قبله<sup>١٢٦٢</sup>. وهذه الحماية هي للمحافظة

1259 ينظر: ص ٢٣٤.

1260 مفاتيح العلوم، ٤٠.

1261 ينظر: ص ٢٠٦.

1262 ينظر: ص ٢١٥.

على هذا الطريق التجاري المهم، والذي يربط حاضرة الخلافة العباسية (بغداد)، بـممتلكات الدولة في المشرق، إضافة الى كونه طريق الحج أيضاً، كما ان ابا الفتح كان قد قلد في سنة ٣٨٩هـ/٩٩٩م، حماية الدسكرة ايضاً نظير مساعدته لابي جعفر الحجاج في حربه لبني عقيل في هذه السنة نفسها<sup>١٢٦٣</sup>.

اما بنو حَسَنَوِيَّه، فلم تذكر الروايات هل ان امراءها، اعطيت لهم وظيفة الحماية على ما في حوزتهم من الممتلكات؟ غير انه -كما اسلفنا- قرر في سنة ٣٥٩هـ/٩٦٩م، على الامير حَسَنَوِيَّه، ان يدفع خمسين الف دينار لقاء تصرفه بشؤون دولته<sup>١٢٦٤</sup>. ولم توضح لنا هذه الرواية، هل ان هذا المبلغ يدفع سنوياً ام لا؟ الا انه يدل على اتباع طريقة مالية خاصة، وهي ان ادارة المنطقة كانت بمثابة دفع ايجار او ضمان لها. كما انها تدل على سيطرة الامير حَسَنَوِيَّه على تلك المنطقة وانه اصبح الحامي الشرعي لها.

#### هـ. الضمان:

كانت بعض المناطق التي خضعت لامارة بني حَسَنَوِيَّه، قد اعطيت قبل ظهور الامارة -ضماناً للامير هارون بن غريب المعروف بـ "ابن الخال"<sup>١٢٦٥</sup> وذلك في سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م، وهي كورماه الكوفة (الدينور) وماسبذان ومهرجان قذق وحلوان، يجبي منها اعمال الخراج والضمايع<sup>١٢٦٦</sup>، على ان يدفع مقابل ذلك ثلاثمئة الف دينار

<sup>1263</sup> تاريخ هلال الصابي، ٣٣٩/٨.

<sup>1264</sup> مسكويه ٢/٢٧٤.

<sup>1265</sup> عندما خلع القاهر، وتولى الخلافة الراضي بالله بن المقتدر سنة ٣٢٢هـ/٩٣٤م، توجه ابن الخال من الدينور الى خانقين قاصداً بغداد، لاعتقاده بانه احق بالخلافة، فعرض عليه الراضي بتقليده اعمال طريق خراسان إضافة الى وظائفه الاخرى - لكنه رفض هذا العرض، فحاربه القواد المتغلبون وقتلوه في هذه السنة. مسكويه، التجارب ١/٣٠٦-٣٠٧؛ الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦١، ٧٤/١، ٨٤؛ ابن الاثير ٨/٢٨؛ النجوم الزاهرة ٣/٢٢٤.

<sup>1266</sup> يُراد بالضمايع: المزارع لرجال الدولة، الصابي، رسوم الخلافة، ٣٩-٤.

سنوياً<sup>١٢٦٧</sup>. ونستنتج من ذلك، ان المناطق المذكورة قد بدأ ضمانها منذ اوائل القرن الرابع الهجريين وهي وسيلة لجأ اليها خلفاء بني العباس لحاجتهم الى المال، اولاً، بعد ان دبّ الضعف في الدولة، ووسيلة لارضاء الطامعين بالخلافة من الامراء والمتنفذين ثانياً، حيث ان ابن الخال المذكور، هو خال الخليفة المقتدر بالله، وكان يطمع ان يكون خليفة للمسلمين<sup>١٢٦٨</sup>.

ونستدل ايضاً، ان تقدير مال الضمان كان سنوياً، لذا فعندما امتنعت شهرهزور من دفع الخراج لمدة عشرين عاماً من سنة ٢٩٨هـ الى سنة ٣١٨هـ، جهّزت الخلافة جيشاً بقيادة ابن الخال الذي استطاع احتلالها وعقد صلح معها، على ان يدفعوا ما مقداره سبعة وثلاثون الف دينار ومئتي الف درهم<sup>١٢٦٩</sup>. ويبدو ان الضامن قد يضمن مناطق عديدة، كما ظهر لنا من ان ابن الخال أعطى له ضمان كُور الدينور وماسبذان ومهرجان قُدُق وحُلوان.

ويظهر ان الحماية والضمان، تعنيان المعنى نفسه، فقد رأينا من تعريف الخوارزمي للحماية ان الحامي عليه دفع مقدار من المال سنوياً للعاصمة، وهذا الامر ينطبق على الضامن ايضاً. اضافة الى الضمان الذي كان بين الامير والسلطة المركزية، فقد وجد ضمان من نوع اخر، وهو بين امير بني حَسَنَوِيَه وغيره من الامراء، وهذا يدل على اتساع نفوذ بني حَسَنَوِيَه وسيطرتهم على مناطق واسعة، كما فعل الامير بدر بن حَسَنَوِيَه، حين وضع عدداً من العمال (ويسمون ايضاً اصحاب الخراج) لضمان بعض المناطق التابعة له، مقابل ان يقدم الضامن مبلغاً كل سنة الى الامير بدر. وكان لامير بني حَسَنَوِيَه الحق في محاسبة الضامن محاسبة شديدة، فكان الامير بدر يحاسب صاحب الضمان على دفع ما بذمته كاملاً غير منقوصاً. ولكن اذا تأكد لديه، ان عدم استطاعة الضامن دفع ما بذمته من الاموال، ناتج عن ظهور الآفات

<sup>1267</sup> مسكويه ٣٠٦/١؛ الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ٧٤/١.

<sup>1268</sup> ينظر: الصفحة السابقة.

<sup>1269</sup> الهمذاني، التكملة ٧٤/١؛ ابن الاثير ٢٨٨/٨.

الزراعية او بسبب كارثة طبيعية، وليس عن خيانة، فان الامير يساعده، وذلك بان يعطيه من مال الصدقة، كي يستطيع دفع ما بذمته من مال الضمان. اما إذا رأى في الضامن خيانة وعدم امانة، فإنه يعاقبه عقاباً شديداً، ويدخله السجن لذلك لم يجزئ احد منهم على الخيانة<sup>١٢٧٠</sup>.

مما سبق، يظهر لنا، بان هناك فروقاً بين الاقطاع والضمان والحماية، فالاقطاع وراثي ينتقل من الاب الى ابنائه من بعده، مقابل خراج يؤدي او بدون خراج. كما ان المقطع لا يشترط فيه ان يدفع مبلغاً من المال سنوياً متفق عليه. اما الضمان والحماية - كما رأينا - فلم تكن وراثية، والضامن او الحامي يدفع مبلغاً مقررًا من المال سنوياً. كما ان الضامن او الحامي تفرض عليه بعض الواجبات، عليه ان يقوم بادائها. كأن يقوم بكرى الأنهار وحراسة الجسور والبثوق<sup>١٢٧١</sup>.

#### و. الضرائب وجبايتها ومجالات صرف الاموال:

يبدو ان الضرائب في بلاد بني حَسَنَوِيَّة وبني عَنَاز لم تكن تثقل كاهل السكان بكثرتها، فقد ذكر المقدسي في القرن الرابع الهجري، ان الضرائب لم تكن كثيرة او ثقيلة في اقليم بلاد الجبال<sup>١٢٧٢</sup> - بلاد الامارتين جزء منها - ولم تصل اليها معلومات عن انواع الضرائب التي كانت مفروضة في عهود الامارتين، ولا النظام الذي اتبع في فرضها. وكان بعضها استمراراً لضرائب قديمة ومنها الخراج.

على ان مسكويه وابن الاثير اشارا الى ان الامير حَسَنَوِيَّة قد فرض ضرائب، لم تكن موجودة سابقاً. وهي الضرائب على الاغنياء ورسوم الحراسة على اصحاب

<sup>1270</sup> الروذراوري ٢٩٠/٣.

<sup>1271</sup> الصابي، الوزراء، ٤٠ متز، الحضارة الاسلامية ٢٢٩/١ والبثوق، جمع بثق، وهو الشق في جسر النهر ليفيض منه الماء، او هو موضع الكسر من الشط. الصابي، كتاب الوزراء، تحقيق عبدالستار

احمد فراج، ص ١٨٤، ٢٨٠.

<sup>1272</sup> احسن التقاسيم، ٤٠٠.

الاراضي والقوافل<sup>١٢٧٣</sup>. ان فرض مثل هذه الضرائب، لم تلاق قبولاً من ركن الدولة البويهية، لذا فقد قام بتوجيه الجيوش لمحاربة الامير حَسَنَوَيْه.

وكان هذا الامير، قد قام بفرض ضرائب على حكام المدن المجاورة، مما تسبب في احداث خلاف بينه وبين سهلان بن مسافر الكُردي، حاكم نهاوند، حول ذلك، حتى تطور الخلاف الى وقوع مصادمة عسكرية بينهما<sup>١٢٧٤</sup>.

ويبدو ان اعتراض البويهيين على احقية الامير حَسَنَوَيْه في استيفائه للضرائب في مملكته واستقلاله في الامور المالية، قد ازيل ومنح هذا الحق له، بعد ان دفع حَسَنَوَيْه لابي الفتح بن العميد مبلغ (٥٠) الف دينار مع هدايا تقدر بـ(١٠٠) الف دينار<sup>١٢٧٥</sup>. وترتب على هذا الامتياز، ان تكدست الاموال المستوفاة في خزينة الامارة ولم يعد يرسل منها شئ الى السلطة المركزية، حتى اصبح الامير حَسَنَوَيْه، ((يملك اموالاً عظيمة لاتعد ولا تحصى))، كما انه كان يتصدق كل سنة بمبالغ كبيرة في سبيل الله وفي وجوه الخير الكثيرة<sup>١٢٧٦</sup>.

ولما كان الامير بدر بن حَسَنَوَيْه، قد قدّم خدمات اجتماعية كثيرة، واقام مشاريع عمرانية متعددة - كما سنرى - فإنه كان بحاجة الى الاموال لصرفها على هذه الوجوه، ولذلك كانت الضرائب المورد الرئيس للحصول على الاموال وسد النفقات الكثيرة.

واشاد الروذراوري بالسياسة المالية الحكيمة التي اتبعها الامير بدر بن حَسَنَوَيْه، ان قال عنه، بانه ((كان خبيراً بجمع الاموال من حقوقه، بصيراً بصرفه في وجوهه))<sup>١٢٧٧</sup>، وقال عنه ايضاً في مكان آخر: ((... واما بصره بوجوده المال فإنه عمّ وعدل فدّرت عليه ضروع الاعمال، وجمع من الذخائر والاموال من بلاد محدودة محصورة ما لا يكاد يجمع مثله من ممالك واسعة. ولو لم يكن الا ما اخذه فخر الملك

<sup>1273</sup> التجارب، ٢/٢٧٠؛ الكامل ٨/٦٠٥.

<sup>1274</sup> عن هذا الخلاف، ينظر: ص ١٥٢-١٥٤.

<sup>1275</sup> مسكويه ٢/٢٧٤.

<sup>1276</sup> المنتظم، ٧/١٠٧؛ الشرفنامه ١/٢١١.

<sup>1277</sup> ذيل التجارب، ٣/٢٨٧.

ابو غالب.. من قلعتة (اي دزبن لكان عظيماً)<sup>١٢٧٨</sup>.. وكان الامير بدر يأخذ واردات كل منطقة، ثم يعزل عنها العشر ويجعله وقفاً على المصالح والصدقات<sup>١٢٧٩</sup>. ومع ان الامير بدر كان يصرف الاموال الطائلة على اوجه الصرف المختلفة، فقد كان هناك فائض في الوارد كل سنة قدر بعشرين الف الف (اي عشرين مليون) درهم<sup>١٢٨٠</sup>، وبعد وفاته خلف اموالاً طائلة، كما رأينا<sup>١٢٨١</sup>.

قام الامير بدر بماثر استحق عليها الثناء الكبير، لما قدّمه من الخدمات الاجتماعية لسكان امارته، والتفريغ عن ذوي الحاجة منهم، فقد اثنى عليه الروذراوري، اذ قال عنه انه كان ((عادلاً بين الرعية.. راغباً في فعل الخير ملتذاً بطيب الذكر))<sup>١٢٨٢</sup>، واشاد به ابن الجوزي ايضاً فقال: ((وقامت هيبتة بالشجاعة والسياسة والعدل وكثرة الصدقة))<sup>١٢٨٣</sup>، واثنى عليه المؤرخون لعدالته وكثرة صدقاته وعلو همته وشجاعته<sup>١٢٨٤</sup>. وكان الامير بدر يصرف الاموال الطائلة في وجوه الصرف المختلفة. كانفاقه الكثير على انشاء الاحواض لجمع المياه وتشبيد القناطر وتعميرها وشق الطرق في الجبال وبناء المساجد والخانات. وكان اذا مرّ في طريقه واسفاره بمكان فيه عين ماء اقام عنده قرية<sup>١٢٨٥</sup>. هذا فضلاً عما كان يصرفه من الجرايات والصدقات الكثيرة على مختلف طبقات الناس ومشاربهم في مملكته، كالفقهاء

1278 ن.م. ٢٨٩/٣.

1279 ن.م. ٢٩٠/٣.

1280 هذا ما ورد في العسجد المسبوك (مخ) و/١١٨؛ شذرات الذهب ١٧٤/٣، اما في المنتظم ٢٧٢/٧،

فورد ((عشرون الف درهم)).

1281 ينظر: ص ١٧٩ و ح ٢، ص ١٨٠.

1282 ذيل التجارب، ٢٨٨/٣.

1283 المنتظم ٢٧١/٧.

1284 الكامل، ٢٤٨/٩؛ النجوم الزاهرة ٢٣٧/٤.

1285 الروذراوري ٢٩٠/٣؛ المنتظم ٢٧٢/٧؛ ابن كثير ٣٥٤/١١؛ العسجد المسبوك، (مخ)، و/١١٨.



والقضاة والمؤذنين والاشراف والشهود والفقراء والمساكين والايتام والارامل<sup>١٢٨٦</sup>،  
اضافة الى ذلك فإنه كان يتصدق في كل يوم جمعة بعشرة الاف درهم<sup>١٢٨٧</sup> على الضعفاء  
والارامل، ويصرف على تكفين الموتى من الفقراء كل شهر عشرين الف درهم<sup>١٢٨٨</sup>،  
كما كان يفرق الاموال على الاشراف والفقراء والفقهاء واهل البيوتات في بغداد، بما  
يكمل مبلغ عشرين الف دينار في كل سنة، كذلك كان يوزع الصدقات على مثل هؤلاء  
الناس في ظاهر الكوفة (اي النجف الاشرف) ايضاً، كما كان يرسل الاموال لتقسّم في  
اولاد المهاجرين والانصار بالحرمين. ان صدقاته هذه لم تكن يقطعها عن احد ولو كان  
قد اذنب واجرم. واذا توفي فأنها تعطى لاولاده<sup>١٢٨٩</sup>. وهكذا فقد اوجد الامير بدر، منذ  
ذلك الوقت ضماناً للفرد ولابنائهم من بعده ضد الفاقة والعوز، وهذا يشبه الى حد بعيد  
الضمان الاجتماعي والتقاعد المعمول بهما في الدول الحديثة، علاوة على ذلك، فإنه  
امنّ السكن للناس، فكان يعطي العوائل بعض المال لانشاء الدور<sup>١٢٩٠</sup>. كما يقوم  
المصرف العقاري عندنا الآن من تسليف المواطنين لبناء دور لهم. وعندما اصبح  
الخليفة العباسي، عاجزاً عن القيام بما يترتب عليه من القروض، فان الشعور  
الاسلامي الفيّاض الذي كان يدب في قلب الامير بدر المسلم المؤمن والذي وصفه  
المؤرخون ((بأنه كان كثير الصلاة والذكر))<sup>١٢٩١</sup>. هذا الشعور هو الذي جعله يأخذ على  
عاتقه القيام بما هو مفروض على الخليفة نفسه ان يقوم به، كالقيام بنفقات موسم  
الحج، ورصد الاموال الطائلة لهذا الغرض. فبعث في سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥م، خمسة الاف  
دينار الى الاصيقر الاعرابي، عوضاً عما كان يأخذه، من الحجاج كل سنة كرسوم، مقابل  
حمايته وحراسته لطريق الحج، وكان الاصيقر في السنة التي قبلها منع الحجاج من

1286 الروذراوري ٣/٢٩٠؛ ابن كثير ١١/٣٥٤.

1287 المنتظم ٧/٢٧٢؛ وعند ابن كثير ١١/٣٥٤: ((عشرين الف درهم)).

1288 المنتظم ٧/٢٧٢؛ العسجد المسبوك (مخ) و/١١٨.

1289 المنتظم ٧/٢٧٢.

1290 ن.م.ج.ص.

1291 ن.م.ج.ص.؛ ابن كثير ١١/٣٥٤.

المرور ما لم يدفعوا الرسوم، فلم يحج احداً<sup>١٢٩٢</sup>. وجعل الامير بدر ذلك سنة يدفعها كل سنة له، بل زاد من ذلك المبلغ حتى اوصله الى تسعة الاف ومئتي دينار، وظل يدفعه كل سنة منذ ذلك التاريخ الى حين وفاته<sup>١٢٩٣</sup>. ليس ذلك فحسب، فإنه كان يصرف كل سنة كصدقات على اهل الحرمين الشريفين: مكة والمدينة، وعلى تعمير وتحسين وحراسة طريق الحج: مئة الف دينار<sup>١٢٩٤</sup>. ويدفع في كل سنة ثلاثة الاف دينار الى الحذائين والحدايين بين همذان وبغداد، لاصلاح احذية الحجاج ونعال دوابهم بلا مقابل. ثم انه كان ينفق على علف دواب الحجاج اثناء الطريق وعلى تنظيف الابار. وكان يصرف كل سنة الف دينار الى عشرين رجلاً -اي خمسين ديناراً لكل واحد منهم، وهو المبلغ الذي كان يحتاجه الشخص آنذاك لاداء فريضة الحج- يحجون عن والدته وعن عضدالدولة، لانه كان السبب في بقائه وحكمه، فظل وفيّاً له طيلة حياة عضد الدولة، بل بعد وفاته ايضاً<sup>١٢٩٥</sup>.

توقف الصرف على الحج ومصالحه، بعد وفاة الامير بدر، فأثر على الناس المستفيدين منه، وقلّ عدد الحجاج كثيراً بعد ذلك، حتى انه في سنتي ٤١٠ و٤١١هـ، توقف الحج، فما كان من الناس في العام التالي لهما، الاّ وقصد جماعة منهم، يمين الدولة ابا القاسم محمود بن سُبُكْتِكِين، طالبين منه ان يقوم بدوره في تسيير الحج، وفتح طريق مكة، وذكروه بما كان يقوم به الامير بدر من تسيير الحج بماله وحسن تديره ولمدة عشرين عاماً (٣٨٥-٤٠٥)<sup>١٢٩٦</sup>.

لم ترد اية اشارة الى تنظيمات بني عَنَاز المالية وواجه صرفهم للاموال. غير ان الامير سُرخاب بن بدر كان يملك اموالاً طائلة، وهذا يدل على اتساع مملكته وكثرة

<sup>1292</sup> الذهبي، تاريخ الاسلام، (مخ)، ١٦٦.

<sup>1293</sup> الروذراوري ٢٨٧/٣؛ المنتظم ١٧٨/٧، ١٨٧، ٢٢٩؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، (مخ)، ص ١٦٦.

<sup>1294</sup> المنتظم ٢٧٢/٧؛ العسجد المسبوك، (مخ)، و/١١٨.

<sup>1295</sup> المنتظم ٢٧٢/٧؛ ابن كثير ٣٥٤/١١.

<sup>1296</sup> الروذراوري ٢٨٧/٣؛ المنتظم ٢/٨؛ ابن الاثير ٣٢٥/٩؛ الذهبي، تاريخ الاسلام (مخ)، ٢١٢.

واراداتها. فقليل بأنه كان في قلعة حُفْتِيدكان أكثر من مليوني دينار، كما قيل بأنه ((كان يملك ثروة عظيمة وغناءً واسعاً))<sup>١٢٩٧</sup>.

### ثالثاً: الحالة العمرانية:

كان لبني حَسَنَوِيَه اثراً واضحاً في الحالة العمرانية للمناطق التي شملها حكمهم، وذلك لاهتمام بعض امرائهم، كيدّر بن حَسَنَوِيَه - والذي خصص الاموال الطائلة في انشاء وتعمير القلاع العسكرية والحصون والاسوار والقناطر والطرق والمساجد والخانات والمصانع<sup>١٢٩٨</sup> وغيرها-. وفي الوقت الذي نجد فيه حكام بغداد لا يخصصون شيئاً للصرف على مثل هذه المشاريع الانتاجية والاعمال العامة، الا اذا كان المشروع يمسّ عن قرب مصالح الحكام الخاصة<sup>١٢٩٩</sup>، لذلك كانت المنطقة تحت حكم بني حَسَنَوِيَه احسن حالاً بكثير فيما لو كانت تحت سيطرة الدولة العباسية بصورة مباشرة.

#### ١. القلاع العسكرية والحصون والاسوار:

كانت في بلاد بني حَسَنَوِيَه وبني عَنّاز، وفي عهدهما قلاع حصينة عديدة، وقام الامير حَسَنَوِيَه بن الحسين ببناء قلعة سَرْمَاج<sup>١٣٠٠</sup> واتخذها مركزاً لحكمه وذلك بان نقض بعض صخور بناء يسمى بالدكان، ويرجع الى عهد الاكاسرة، وبني بها حصن سَرْمَاج على جبل مطل على قرية ابي ايوب، بعد ان نظم الصخور<sup>١٣٠١</sup>. وكان ((حصناً

<sup>1297</sup> ابن الاثير، ٣٤٦/١٠، ٥٣٨، الشرفنامه ٢٤/١.

<sup>1298</sup> المصانع: وهي عبارة عن أحواض تصنع لجمع مياه الامطار، في طريق الحج، لاستفادة الحاج

منها في فصل الصيف.

<sup>1299</sup> ينظر: ديمومين، النظم الاسلامية، ترجمة: د. فيصل السامر وصالح الشماع، ١٣٣.

<sup>1300</sup> عن سَرْمَاج، ينظر: صص ٤٩-٥٠.

<sup>1301</sup> ابن الاثير ٧٠٦/٨؛ ابن خلدون ٩٧٠/٤.

عظيماً))، كما قال بذلك مسعر بن مهلهل<sup>١٣٠٢</sup> كما وصف ياقوت القلعة بأنها من ((احسن قلاع حَسَنُوَيْه واشدها امتناعاً))<sup>١٣٠٣</sup>.

وكانت بقايا القلعة مازالت موجودة في سنة ١٩٣٧م، حيث صورها "شمدة Schmidt"، في تلك السنة من الجو ونشر صورتين لسرماج وقلعة حَسَنُوَيْه في كتابه<sup>١٣٠٤</sup>. وتظهر في الصورة الثانية<sup>١٣٠٥</sup> (ينظر: الصورة رقم ١) القلعة وهي مستطيلة ومنحرفة وفيها بقايا اعمدة. ويظهر من الركائز المبطنة للحواقي، انها كانت على الاقل من لوازم البناء للاسس. اما انقاض الاثرية العالية في مواضع معينة، فتشير الى ان الطابوق قد استخدم ايضاً على نطاق واسع. ويقول شمدة: ((ان اعلى ارتفاع، والقريب من اخفض زاوية للحصن، يوحي بانها انقاض كتل صخرية لبناء بارز))<sup>١٣٠٦</sup>.

وجاء في دليل متحف ايران، انه توجد آثار عرش حجري كبير ومنشآت حجرية في سرماج تعود الى حَسَنُوَيْه، في مكان المسجد الذي كان قد بناه هذا الامير والذي زال الآن. وبنيت على انقاض الآثار المذكورة قرية جديدة، واستعملت الكتل الحجرية القديمة بنقوشها وخطوطها الكوفية في جدرانها ودورها المبنية من الطابوق والتراب وهي ماتزال موجودة<sup>١٣٠٧</sup>.

واشاد المؤرخون والشعراء بحصانة قلعة شاپور خواست المسماة دزبزل لحصانتها، فقد كان الامير بدر بن حَسَنُوَيْه، يدخر فيها امواله وكنوزه وكانت عظيمة<sup>١٣٠٨</sup>، ووصف ياقوت القلعة بانها تضاهي قلعة سرماج مناعة<sup>١٣٠٩</sup>.

<sup>1302</sup> الرسالة الثانية، ٢٥.

<sup>1303</sup> معجم البلدان، ٨٢/٣ وينظر: ابن الاثير ٥٦٦/٩. ونستدل على حصانة القلعة ان ابراهيم ينال عندما تحصن فيها سنة ٤٤١هـ/١٠٤٩م، لم يستطع طغرل بك الاستيلاء عليها الا بعد ان ارسل جيشاً من مئة الف رجل، ابن الاثير ٥٥٦/٩.

<sup>1304</sup> Erich Friedrich Schmidt, Flight over Ancient cities of Iran, Chicago, 1940, P. 82.

<sup>1305</sup> رقم الصورة في الكتاب المذكور ١٠٣، ص ٨٢.

<sup>1306</sup> Schmidt, Op. Cit, P. 82.

<sup>1307</sup> راهنمائي اجمالي موزه ايران باستان، ٥٥-٥٦.

<sup>1308</sup> ينظر عنها: صص: ٥٦، ١٨٩-١٩٠.

وكان بخلوان في القرن الرابع الهجري حصناً عتيقاً، يقع وسط المدينة التي يحيط بها سورٌ وللحصن ثمانية دروب. ويسرد المقدسي اسماءها وهي: (درب خراسان، درب الباقات، درب اليهود، درب بغداد، درب برقيط، درب اليهودية، ودرب ماجكان)<sup>١٣١٠</sup>، وما زالت لحد الآن، توجد في الموضع الذي يعرف الآن بطاق كره بقايا اسوار اعتيادية وعمد عظيمة ترجع الى العهد الساساني<sup>١٣١١</sup>.

وكان لمدينة داقوقا سوراً منيعاً يحيط بها، صمد اكثر من مرة امام الغزاة، فقد حاصرها حسام الدولة ابو الشوك امير بني عتاز في سنة ٤٢١هـ/١٠٣٠م، فلم يستطع احتلالها لحصانيتها ففتحها صلحاً. وفي سنة ٤٣٢هـ/١٠٤٠م، وجّه ابو الشوك ابنه سعادى لمحاصرتها واحتلالها، الا انه لم يتمكن من ذلك لمناعة السور وقوة تحصينه، فجاءها ابو الشوك بنفسه، ولم يستطع هو ايضاً اقتحامها، الا بعد ان فتح في السور المحيط بها ثغرة، استطاع ان يدخل منها ويحتل البلدة ((عنوة))<sup>١٣١٢</sup>.

وكان الامير سعادى بن ابي الشوك قد استولى على ناحية الدردار، فعمل لها سوراً وحصنّها، وجعلها معقلاً وادخر بها كل ما غنمه من الحروب<sup>١٣١٣</sup>.

وتوجد قلعتان باسم خفتيان (خفتيذكان) من اعمال اربل. الاولى تسمى بخفتيان الزرزاري على طريق مراغه، والثانية تسمى بخفتيان سُرخاب بن بدر، وهو احد امراء بني عتاز ويبدو انه هو الذي قام ببنائها فسميت باسمه، وذكر ابن الاثير انه كان يدخر فيها امواله الكثيرة<sup>١٣١٤</sup>، وتقع على طريق شهره زور، ويطلقها

<sup>1309</sup> معجم البلدان، ٥٧٢/٢.

<sup>1310</sup> احسن التقاسيم، ١٢٣.

<sup>1311</sup> تقول دائرة المعارف الاسلامية، مادة خلوان، ٥٤/٨ ان هذه الاطلال مصورة في:

Flandin, M. Fugen, voyage en Perse, paris, 1841.

ج ٤، اللوحة ٢١٤.

<sup>1312</sup> ابن الاثير، ٣٩٧/٩، ٤٩١.

<sup>1313</sup> ن.م. ٥٦٠/٩.

<sup>1314</sup> الكامل ٣٤٦/١٠.

هوفمان مع (كويسنجق)<sup>١٣١٥</sup> والقلعة الثانية اعظم من الاولى واحصن واكبر<sup>١٣١٦</sup>،  
ووصف حمدالله المستوفي خفتيان بأنها: ((قلعة محكمة وتقع الى جانب نهر  
الزاب))<sup>١٣١٧</sup>. وكان السور الذي يحيط بالقصر من بناء الاكاسرة في الدسكره، له  
باب واحد فقط ممايلي المغرب<sup>١٣١٨</sup>.

وكان سمك سور نيم از راي (شهرهزور) ثمانية اذرع<sup>١٣١٩</sup>، حتى ان الخيل كانت  
تركض على سورها لسعته. وكان لدزدان برج عالي البناء مبني على بابها، وكانت  
حصينة وممتنعة على الاكراد والولاة والرعية<sup>١٣٢٠</sup>. هذا ولدينا اشارات الى وجود قلاع  
اخرى عديدة، عدا المذكورة سابقاً - خضعت لسيطرة بني حسنويه وبني عنان منها:  
قسنان (قنا)، تيرانشاه في شهرهزور، غانم اباد، القريبة من نهاوند، السيوان،  
خولنجان، دزديلويه (دزدلويه)، كلكان، الماهكي، وقلعة روشنقباد (روستقباد)  
وغيرها<sup>١٣٢١</sup>.

#### ب. الجسور والقناطر:

وجدت في القرنين الرابع والخامس الهجريين، قناطر عديدة على طريق خراسان  
حسنة البناء، صالحة للعبور، يعود بناء بعضها الى العصر الساساني والآخر الى  
العهد الاسلامي المبكرة، فكانت على هذا الطريق قنطرة عظيمة: على واد عظيم  
لنهر حلوان، في خانقين، مبنية من الجص والاجر، وتتكون من طيقات عديدة، يقال ان  
عددها بلغ اربعة وعشرين طاقاً، سعة الواحد منها عشرين ذراعاً، يرجع عهدها الى ايام

<sup>1315</sup> دائرة المعارف الاسلامية، ٥١٣/١ عن G. Hoffman, Auszuge, 1880, 264

<sup>1316</sup> معجم البلدان ٤٥٦/٢؛ المشترك، ١٥٨؛ ابن خلكان، العبر، ٥٠٣/٣، ٥٠٥؛ مراصد الاطلاع، ٣٥٩/١.

<sup>1317</sup> نزهة القلوب، ١٠٧، وعن خفتيان، ينظر: الفصل الجغرافي، صص ٦١-٦٣.

<sup>1318</sup> مسعر بن مهلهل، ١٨؛ معجم البلدان، ٣/٤٤٠.

<sup>1319</sup> مراصد الاطلاع ١٣٦/٢.

<sup>1320</sup> مسعر بن مهلهل، ٢٠؛ معجم البلدان، ٣/٣٤٠؛ آثار البلاد، ٣٥٧.

<sup>1321</sup> ولكثرة عدد قلاع الكُرد، فقد اشار ابن النديم (الفهرست، ص ١٠٣) الى كتاب للمدائني يحمل

عنوان: القلاع والاكرد، ويعتبر من الكتب المفقودة.

الساسانيين. وكانت بأحسن حال في اثناء رحلة مسعر بن مهلهل اليها سنة ٣٤١هـ<sup>١٣٢٢</sup>.  
 ووجدت قنطرة اخرى على وادي النهر في الطريق من قصر شيرين الى حلوان<sup>١٣٢٣</sup>،  
 لايعرف تاريخ تشييدها او الذي قام ببنائها، ولكنها تعود - على الأرجح- الى العصر  
 الساساني لاسيما، انها كانت قائمة في ايام ابن رسته (المتوفى في اواخر القرن الثالث  
 الهجري). وأشار مسعر الى وجود قنطرة بين الصيمرة والطرخان (الطهران) الواقعة في  
 شرق الصيمرة. قال عنها، انها: ((قنطرة عظيمة تكون ضعف قنطرة خانقين بديعة  
 عجيبة))<sup>١٣٢٤</sup>. ويرى اورل شتاين، الأثاري الانجليزي، ان هذه القنطرة مازالت بقاياها  
 موجودة تسمى بـ(بلى آب برده) وتعني القنطرة التي جرفتها المياه، وتقع على نهر  
 (عمباره كوئه) ويعود بناؤها الى العهد الساساني. ويعتقد انها هي القنطرة التي اشار  
 اليها ياقوت<sup>١٣٢٥</sup>، لان الطرخان، تقع مباشرة الى الشمال من هذا القسم من وادي  
 الصيمرة، ويعتقد انه على الرغم من انهيار القنطرة انهياراً تاماً، فلا يزال يرى منها  
 (١٢) طاقاً، لذا فعدد طبقاتها "نصف" طيقان خانقين، كما ذكر ذلك شتاين معتمداً  
 على ياقوت، وبناءً على ذلك، يبدو ان ماجاء عند مسعر وعنه نقل ياقوت بأن عدد  
 طيقان هذه القنطرة، هي "ضعف" قنطرة خانقين، هو تصحيف الناسخ لـ "نصف"  
 طبقات قنطرة خانقين، لانه من غير المعقول أن تكون عدد طيقان هذه القنطرة (٤٨)  
 طاقاً، أي ضعف طبقات خانقين التي تتكون من (٢٤) طاقاً<sup>١٣٢٦</sup>.

<sup>1322</sup> ابن رسته، ١٦٤؛ الرسالة الثانية، ٢٠؛ معجم البلدان ٣٩٢/٢.

<sup>1323</sup> ابن رسته، ١٦٥.

<sup>1324</sup> الرسالة الثانية، ٢٣؛ معجم البلدان، ٤٤٣/٣.

<sup>1325</sup> ينظر: Stein (Aurel), Old routes of western Iran, 1940, P. 214.

ويبدو ان شتاين لم يطلع على الرسالة الثانية لمسعر بن مهلهل، اذ ان قول ياقوت، عن القنطرة  
 هو نقل حرفي لما جاء عند مسعر.

<sup>1326</sup> Stein, Op. Cit, PP. 212-14.

ووجدت قنطرة اخرى -تشبه قنطرة خانقين- الا انها احكم منها صنعة -تقع على واد عريض في الطريق من قرميسين (كرمانشاه) الى جبل سن سميره<sup>١٣٢٧</sup>. ولما كانت هذه القنطرة موجودة في ايام ابن رسته، (القرن الثالث الهجري)، فمن المحتمل ان تكون ساسانية، وكذلك فأنها قنطرة ((عظيمة عجيبة البناء على واد بعيد القعر))<sup>١٣٢٨</sup>، ومنها وعلى طريق خراسان باتجاه الشرق كانت قنطرة ابي ايوب القريبة المعروفة بهذا الاسم. وعلى بعد اربع فراسخ (حوالي ٢٤ كيلومتراً) من الدكان، توجد قنطرة النعمان قال عنها مسعر، بانها: اعظم من القناطر التي مر ذكرها واتقن صنعة، كما وجدت قنطرة اخرى قبل الوصول الى قصر اللصوص (كنگور)<sup>١٣٢٩</sup>.

اشار كل من المؤرخين: الروذراوري وابن الجوزي الى اهتمام الامير بدر بن حسنويه وصرفه الاموال الطائلة في اقامة القناطر وتعميرها<sup>١٣٣٠</sup>. وبلغ من اهتمام هذا الامير، انه اذا اراد ان يقيم القناطر ويشق الطرق في الجبال، اقام سوقاً جامعة، تحوي على اصناف كثيرة من الحاجيات، يجلبها من مختلف البلدان، باسعار رخيصة، ثم يوزع السلف على الناس، فيقومون بشراء ما يحتاجونه من هذا السوق فيحصل منها الشيء الكثير. ومن هذه الاموال يصرف على اقامة مثل هذه المشاريع<sup>١٣٣١</sup>.

ومع ان المؤرخين المذكورين، لم يبنوا لنا الاماكن التي اقام او عمّر فيها هذه القناطر، الا ان كثرة بقاياها، الواقعة ضمن البلاد التي حكمها الامير بدر بن حسنويه، والموجودة لحد يومنا هذا، والتي يعود بنائها وتجديد بعضها الى هذا الامير، تحدّد لنا - هذه البقايا- اماكنها، وتدلنا على اهتمام الامير الكبير بمثل هذه الاعمال. ففي اليشتر -وهي جزء من پيشكوه لورستان حالياً- على قارعة الطريق المؤدي من خرم

<sup>1327</sup> الظاهر ان شتاين، قد نقل قول ياقوت معتمداً على شوارز Iran immittelalter, iv. P. في

472

<sup>1328</sup> ابن رسته، ١٦٦؛ مسعر بن مهلهل، ٢٤.

1329

ن.م.، ٢٥.

<sup>1330</sup> ذيل التجارب ٢٩٠/٣؛ المنتظم ٢٧٧/٧.

1331

ذيل التجارب ٢٩٠/٣.



آباد الى كوهي دشت<sup>١٣٣٢</sup>، وقرب بئرين مهجورين، توجد على نهر كاشگان -الرافد الرئيس لنهر الصيمرة- في سُمَاق<sup>١٣٣٣</sup>، اثار لقنطرة تسمى (پولى كاشگان) (ينظر: الصورة ١١، ١٢)، يعود بناءها لهذا الامير، فقد زار السر اورل شتاين Sir Aurel Stein، عالم الآثار الانجليزي هذه القنطرة في سنة ١٩٣٥، وقاس طيقانها -وعدها ١٣ طاقاً- (ينظر: المخطط رقم ٣) فوجد انها على ارتفاع (٦٢) قدماً، اما طول القنطرة، فكان ٢١٣ متراً. ويتكون اسس البناء من صخور كبيرة جداً منحوتة ومصقولة<sup>١٣٣٤</sup>. وعثر شتاين في نهاية القنطرة على الجهة اليمنى من النهر، على صخرة مقاسها ٤×٣ اقدام، وهي كاملة عدا انكسار في القاعدة السفلى من الجهة اليمنى. ويعتقد انها سقطت من الجزء الذي يربط طاق القنطرة الصغير بساحل النهر<sup>١٣٣٥</sup>. وصور شتاين هذه الكتابة المحفورة على الصخرة<sup>١٣٣٦</sup>، وقرأها له البروفيسور كرامرز: (Prof., J. H. Kramers) من جامعة ليدن، فكان النص كالآتي:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا

ما أمر ببنائه الامير الاجل ابو

النجم بدر بن حسنويه بن

الحسين اطال الله بقائه في سنة

تسعة وثمانين وثلثمائة وفرغ

<sup>1332</sup> صقع مهم في وسط پشكوه وفي شمال طرخان. Stein. Old routes of Western Iran, P. 255

<sup>1333</sup> تقع على بعد كيلومترين من شمال طريق خُرم آباد- كوهي دشت، على ساكى، جغرافياى تاريخى وتأريخ لُرستان (فارسي)، ١٩٥.

<sup>1334</sup> حول وصف بقايا القنطرة، ينظر: Stein, Op. Cit, P. 268-69 وحول وصف بقايا القنطرة، ينظر:

J. de Morgan, Mission Scintifique en perse, Etudes geographiques, Vol. II. P. 206, Fig. 97. Pl. CIII. ونشر رشيد ياسمي، كُرد پيوستكى ونژادى او، صورة للجسر، ص ١٩٥.

<sup>1335</sup> اشير اليه ب(أ، ب) من المخطط رقم ٣.

<sup>1336</sup> مازالت موجودة الآن في ثانوية پهلوى بخرم آباد، انظر صورة الكتابة في ملاحق هذا الكتاب.

منه في سنة تسعة وتسعين وثلثمائة

على رسول الله واله كلهم<sup>١٣٣٧</sup>

ويرى كرامز ان الجزء الاسفل من الجهة اليمنى للصخرة كانت فيها كلمة (الصلاة) فهي تناسب سياق الجملة الاخيرة. ان العثور على هذه الكتابة تقدم لنا دليلاً مادياً على صحة بناء هذه القنطرة من قبل الامير بدر بن حسنويه، بحيث انها لا تترك مجالاً للشك حول ذلك. وتبين لنا ايضاً ان بناءها استغرق عشر سنوات من سنة ٣٨٩هـ/٩٩٩م، الى سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨-١٠٠٩م، اي في الفترة التي بلغ فيها نفوذ الامير بدر اقصاه. و اشار شتاين ايضاً. الى ان "هرسفلد Herzfeld"، الأثاري المعروف، عثر على كتابة محفورة اخرى تعود للامير ايضاً، كتبت سنة ٣٧٤هـ/٩٨٤-٩٨٥م، على قنطرة: پولى كلهور في منطقة پيشى كوه (لورستان الحالية) وعلى النهر نفسه (كاشگان). ويعتبر هرسفلد تلك الكتابة اقدم كتابة على الابنية العربية الاسلامية في ايران<sup>١٣٣٨</sup>. ويقع پولى كلهور في مضيق ضيق و خلاب (ينظر: الصورة ١٣ و ١٤)، بين الطرخان و خرم آباد. وشاهد السر اورل شتاين بقاياها المنهارة بنفسه في كانون الاول سنة ١٩٣٦، وهو يبعد ١٢ ميلاً اعلى پولى دختر (قنطرة العذراء) من جهة جايدر<sup>١٣٣٩</sup>، وقال، بأنه هناك شبه كبير بينه وبين پولى كاشگان من جميع النواحي التصميمية للبناء، ويرى بان تشييد قنطرتي پولى كاشگان و پولى كلهور من قبل الامير نفسه، وبتأريخين متقاربين، تقدم لنا عوناً في تحديد تاريخ قريب لبناء القنطرتين المنهارتين في تنگی برين (الممر العريض)، و خير آباد (عمارة الخير). تقع القنطرة الاولى على خط طول ١٥، ١٥، وخط عرض ٢٠، ٣٠، بين كوبون وباشت على نهر تنگی شير في اقليم

<sup>1337</sup> Stein, old routes, PP. 271-73.

ونص الكتابة في ص ٢٧١، اشار رشيد ياسمي الى هذه القنطرة في كتابه باللغة الفارسية: كُرد وپيوستگی نژادی و تاريخ او، چاپی سيهم، انتشارات ابن سينا، ص ١٩٥.

<sup>1338</sup> نقلاً عن: Herzfeld, Archselogische Mitteilungen aus Iran, Band 1, Oct., 1929, P. 74

<sup>1339</sup> جايدر: وهي بقعة تقع شرق نهر كاشگان.

فارس (ينظر: الصورة رقم ١٥) وتقع الثانية في خير اباد على نهر قره صو (ينظر: الصورة رقم ١٦) شمال شرقي كرمنشاه (ينظر: موقعها على الخارطة)، حيث انهما بنيتا على التفاصيل التصميمية نفسها لپولى كاشگان وپولى كلهور<sup>١٣٤٠</sup>. لذلك يقول شتاين، انه من الصعب ان تنسب قنطرة خير آباد الى تأريخ مابعد العصر العباسي، او بالاحرى الى مابعد القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلادي (الخامس والسادس الهجري). هذا ويلاحظ بقايا قنطرة ساسانية بالقرب من القنطرة الاسلامية وعلى بعد عشر ياردات منها<sup>١٣٤١</sup> (ينظر: الصورة ١٧) ولنا ملاحظة على قول شتاين بشأن پولى برين، وهي ان هذه القنطرة تقع في اقليم فارس، المنطقة التي لم يصل اليها نفوذ الامير بدر بن حَسَنَوِيَه باي شكل من الاشكال، لذلك نستبعد ان تكون من بناء هذا الامير، على الرغم من تشابه تصميم بنائها مع پولى كاشگان او پولى كلهور.

اما آثار پولى دُختر، وتعني (قنطرة العذراء)، فأنها تقع على نهر كاشگان قرب سرطهران امام آثار قلعة الصيمرة وعلى بعد ١٢٣ كيلومتراً جنوب حُرَم آباد<sup>١٣٤٢</sup>، ويمرّ الطريق اليه من تحت احدى طيقاتها (ينظر: الصور ١٧، ١٨، ١٩).

اختلف الرحالة والآثاريون الغربيون حول تأريخ بنائها، فالرحالة "راولينسون Rawlinson"، يعتقد انها تعود الى العصر الساساني<sup>١٣٤٣</sup>، اما "پوپ Pope"، فيرى ان اسفله ساساني وجزءه العلوي اسلامي مبكر<sup>١٣٤٤</sup>، ولكن الآثاري الانجليزي "شتاين" يرى انه بمقارنة تصميم بناء پولى دُختر مع القناطر التي عرف تأريخ بنائها كپولى كلهور سنة ٣٧٤هـ، وپولى كاشگان سنة ٣٨٩هـ، واللذان يعود امر تشييدها للامير بدر بن حَسَنَوِيَه -كما رأينا- تجعله واثقاً وبصورة لا تقبل الشك ان خرائب پولى دختر تعود الى العصر الاسلامي المبكر، وربما أُعيد ترميمها او تجديدها بعد ذلك. (ينظر:

<sup>1340</sup> Stein, Old routes, PP. 272-73.

<sup>1341</sup> Stein, Op. Cit, PP. 71-74. وفي ص (٧٣) وصف لبناء وتركيب القنطرة الاسلامية

<sup>1342</sup> علي ساكي، جغرافياى تاريخى وتاريخ لُرستان، ١٧٩، ٢٢١.

<sup>1343</sup> Stein, op. cit. PP. 71-74.

<sup>1344</sup> Arthur Uphan pope, "Asurvey of Persian Art", vol, 8, P.262.

مخطط پولى دختر رقم ٢). ثم ان استنتاجه هذا يدعمه باثبات آخر، وهو انه تُرى اثار لدعامة تعود لقنطرة اقدم بدون شك وتبعد حوالي (٥٠) ياردة عن اسفل احدى دعامات پولى دختر في الضفة اليمنى (ينظر: المخطط ايضاً). ان هذه الدعامة للقنطرة الاقدم مطلية بست طبقات من كتل صخرية موضوعة بعناية وهي اكبر بكثير من اي دعامة من الدعامات التي لاحظها لپولى دُختر<sup>١٣٤٥</sup> (ينظر: الصورة ١٩).

وتوجد اثار لقنطرة انهدمت اكثر طيقانها واعمدتها تسمى بـ"پولى گاوميشان" (ينظر: الصورة رقم ٢٠) تقع على نهر گاماسب. ويقال انها سميت بـ(گاوميشان)، نسبة الى الجواميس التي تربى بالقرب منها. ويسميتها شتاين بالشكل الذي سمعه وهو "گاوميشى". وكانت مازالت قائمة سنة (١٨٣٦م)، حيث زارها راولينسن وعبر من فوقها، واطلق عليها اسم پولى گاماشان، ويرى بأنها تحريف لـ(گاماس-آب) او "گاماش-آب" وهو الاسم الذي اطلق على القسم العلوي من نهر الصيمرة. ان هذه القنطرة تشبه پولى دُختر الى حد بعيد ويعود الى فترة واحدة، لذا يرى شتاين انها تعود الى الحقبة الاسلامية واعيد ترميمها مراراً بعد ذلك. ويعتبر هرسفلد هذه القنطرة اسلامية ايضاً<sup>١٣٤٦</sup>.

ويرى شتاين ايضاً، ان بقايا القنطرة القديمة التي تقع على نهر الصيمرة في نهاية السهول الواسعة المرتفعة والتي تعرف بسفاله بالقرب من هيلان (ينظر: موقعها على الخارطة) بعد ان وصف هذه البقايا من الاعمدة والطيقان -يعود تأريخها الى العصور الاسلامية المبكرة ويظهر ذلك بجلاء من الشكل الواضح للاعمدة الثلاثة الباقية (ينظر: الصور ٢١، ٢٢) اذا ماقورنت بقنطرتي كاشگان و كلهور، ان تاريخ بناءها يعود الى فترة قريبة منهما، اي الى القرنين الرابع والخامس الهجريين - العاشر والحادي عشر الميلاديين<sup>١٣٤٧</sup>.

<sup>1345</sup> Stein, old routes, p. 186.

<sup>1346</sup> Stein, Old routes, P. 186.

وينظر ايضاً: علي ساكى، جغرافياى تاريخى وتاريخ لرستان، ٢٢١.

<sup>1347</sup> Stein, Op. Cit, PP. 236-39.

وتوجد بقايا ثلاثة قناطر في سهل شهرهزور على نهر سيروان، وهي: بقايا قنطرة حجرية على النهر، الى الجنوب الغربي من حلبجة وعلى بعد مسيرة نصف ساعة من قرية كاني كرويشكان (تعني بالكردية نبع الارانب)، تعرف باسم پردى كچان (اي قنطرة العذارى)، تشاهد منها الآن بقايا عشر دعامات مشيدة بالحجر المهندم والجص (ينظر: الصور ٢١، ٢٢). ويظن الاستاذ (فؤاد سفر)، ان هذه القنطرة يعود بناؤها الى العهد البارثي المتأخر او الى العهد الساساني الذي يليه، وذلك للشبه الذي بينهما وبين القنطرة البارثية - التي يعود تأريخها الى حوالي القرن الثاني الميلادي - الواقعة على وادي الثرثار القريب من الحضر، من حيث تركيب البناء، وشكل الدعامات<sup>١٣٤٨</sup>. ويرى جريكوف ان طريق قصر شيرين - نيمراه، يمر من فوق هذه القنطرة، والتي تحمي او تصان من قلعة شميران<sup>١٣٤٩</sup>. (ينظر: موقع القلعة في الخارطة المرفقة).

اما القنطرتان الأخرتان في شهرهزور، فان احدها تقرب من قريتي (كوسه وسازان)، يقال ان اسمها (آوه مار) ومعناها "ماء الحية" على بعد حوالي (٢٥) كيلومتراً من پردى كچان، باتجاه اعالي النهر، شاهد منه ادموندس، اربع دعامات، في اثناء سفرته الى ارض الكاكائية التي تمتد الى شرق وجنوب شرقي مدينة (حلبجة)<sup>١٣٥٠</sup> والقنطرة الاخرى تقع على مسافة ١٥ كيلومتراً من اقصى الشرق، على ضفة سيروان اليمنى، بالقرب من قرية شيخان الحالية في هورامان لهون، على بعد ميلين من عالية النهر في نقطة بدء انحدار الحدود الدولية نحو النهر، تعرف ب(پردى كوران) اي (قنطرة الفتیان)، وتسمى الآن ب(پردى وار). (ينظر: الخارطة المرفقة)

<sup>1348</sup> طه باقر وفؤاد سفر، المرشد، الرحلة السادسة، ١٩-٢٠.

<sup>1349</sup> مينورسكي، دائرة المعارف الاسلامية، مادة شهرهزور، نقلاً عن جريكوف (١٣/٤١٩)، ويقول حمزة الاصفهاني، ص٢٨، ان شميران، هي اسم الملكة السابعة من الملوك الكيانية، ولعل القلعة مأخوذة من اسمها، وكانت شميران مولعة بتشبيد الابنية العظيمة، ينظر ايضاً: الفردوسي، الشاهنامه ١/٣٧٣-٣٧٥. وتقع شميران الى الغرب من التقاء سيروان بنهر زمكان وجنوب پردى كچان.

<sup>1350</sup> كرد، ترك، عرب، تعريب جرجيس فتح الله، مطبعة التايمس، بغداد، ١٩٧١/١٨١.

شاهد منها ادموندس خمس اعمدة<sup>١٣٥١</sup>. ويرى الاستاذ فؤاد سفر، انه يظهر من اسمي پردى كچان وپردی كوران المترابطان، انه من الجائر، ان تشييدهما يعودان الى الحقبة نفسها- اي الحقبة البارثية المتأخرة او الى اوائل العهد الساساني-، ويحتمل ان الطريق الآتي من الدينور وكنگور في الجنوب الشرقي، يستخدم پردی كوران للوصول الى شهرهزور. اما پردی اوهمار، فيقول الاستاذ سفر، انه بالنظر الى قلة المعلومات عنه، فان تعيين تأريخ بناءه، من الصعوبة بمكان، ولكن يحتمل انه ايضاً احد الجسور الساسانية القديمة<sup>١٣٥٢</sup>.

جُدُد في عهد الملك ناصر الدين قاجار (١٢٦٤-١٣١٣) (فارسي)/١٨٤٧-١٨٩٦ ميلادي)، الجسر الاثري الذي يقع جنوب حُرْم آباد، والذي كان يحتوي على ٣٦ طاقاً وكذلك پولی كاشگان في سنة ١٣٠٣ فارسي<sup>١٣٥٣</sup>. وتوجد الآن اثار قنطرة يعود بناؤها الى بدر بن حَسَنَوِيه، اقيمت على نهر صغير يسمى (كاكا رضا) على بعد اربعة فراسخ جنوب شرقي اليشتر، وعلى الطريق الذي يربط حُرْم آباد بكرمنشاه<sup>١٣٥٤</sup>.

### ج. الجوامع والمساجد<sup>١٣٥٥</sup>:

اهتم بنو حَسَنَوِيه اهتماماً كبيراً باقامة الجوامع والمساجد، فبالاضافة الى اقامة شعائر الدين فيها، اصبحت مأوى للعلماء والفقهاء والقراء وغيرهم، كما كانت محلاً للدراسة وتلقي العلم، فكانت تجرى فيهما المناظرات والمجادلات، مما ادّى الى تقدم

<sup>1351</sup> ن.م/١٧١، ١٨٤، وكان مينورسكي قد زارها قبله سنة ١٩٠٤م، ن.م.ه.ص، ١٨٤.

<sup>1352</sup> Safar, Pird-i-Kinachan, PP. 194-95.

<sup>1353</sup> گزارش مللی پاستان شناسی (التقرير الوطني للآثار القديمة) منشورات الادارة العامة لمعرفة الآثار القديمة لسنة ١٣٣٤هـ/١٩٥٥م، ٣/٣٦٩، ٣٧٢، نقلاً عن محمد حسن خان اعتماد السلطنة، المآثر والآثار، طهران، سنة ١٣٠٦هـ الباب السابع.

<sup>1354</sup> علي ساكي، جغرافياى تاريخى وتاريخ لُرستان، ١٢٩، ١٣١، ٢٢٢.

<sup>1355</sup> عادة مايقام جامع واحد في المدينة، تؤدي فيه صلاة الجمعة في المدينة الاسلامية، تعبيراً على وحدة المسلمين، اما المسجد، فيتعدد وجوده في المدينة الاسلامية، وسُمي بالمسجد، لسجود المسلمين فيه اثناء الصلاة.

الثقافة والفكر في الامارة، فبنى الامير حَسَنُوَيْه البرزيكاني جامعاً في الدينور، بالصخور المهندمة<sup>١٣٥٦</sup>، كما بنى مسجداً في سَرْمَاج، المدينة التي شيدها، لتكون مقراً لحكمه، وتوجد الآن في متحف ايران قطعتان من الصخور، هما من بقايا المسجد، اما بناء المسجد فقد زال الآن، وتوجد في مكانه اثار عرش حجري كبير ومنشآت حجرية من القرن الرابع الهجري<sup>١٣٥٧</sup>.

وقام الامير بدر بن حَسَنُوَيْه -كما اسلفنا- باعمال عمرانية وخيرية كثيرة، فبنى وعمّر -في قول المقلّ- ماينيف عن الفي مسجد وخان للغرباء في مملكته<sup>١٣٥٨</sup>. ويبدو ان المساجد قد اتخذت ايضاً مبيتاً للغرباء.

كانت تعطى اهمية كبيرة للمنبر -وهي علامة تعرف بها المدينة-، وبالنظر لهذه القيمة فان البعض قضى حتى في المدن الكبرى بالتزام جامع واحد، ان امكن<sup>١٣٥٩</sup>. وكان الشافعيون متشددين -بصورة خاصة- في ذلك<sup>١٣٦٠</sup>، غير ان مدينة نهاوند كان فيها -في القرن الرابع الهجري- جامعان احدهما عتيق والآخر محدث<sup>١٣٦١</sup>، مما يدل على اهمية المدينة واتساعها، او ان المسجد العتيق كان يضيق بالمصلين فبنى الجامع الحديث وظل الاثنان. اما الجامع الذي في وسط المدينة ف((ليس بالاقليم مثله عمارةً وحسنًا))، كما قال عنه المقدسي<sup>١٣٦٢</sup>. ويظهر لنا من اهتمام بني حَسَنُوَيْه

<sup>1356</sup> ابن الاثير، ٧٠٦/٨.

<sup>1357</sup> قطعتا الصخره معروضتان في الغرفة (٢) تحت الرقم ٣٢٨٠ في متحف ايران ، ينظر: راهنمأى اجمالی موزه ايران لسنة ١٩٤٧/٥٥-٥٦.

<sup>1358</sup> ابن كثير ٣٥٤/١١؛ وفي المنتظم، اشار ابن الجوزي ان بدر بن حَسَنُوَيْه كان يكثر في الصلاة والتسبيح، مما يدل على مبلغ تدينه: ٢٧١/٧-٢٧٢، العسجد المسبوك (مخ) و١٨: ((ثلاثة الاف)).

<sup>1359</sup> متن: الحضارة الاسلامية، ١٩٦/٢.

<sup>1360</sup> ينظر: السيوطي، حسن المحاضرة، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م، ٢/٢٣٨.

<sup>1361</sup> ابن حوقل، ٣١٣؛ احسن التقاسيم، ٣٩٣؛ الاصطخري، ١١٨.

<sup>1362</sup> احسن التقاسيم، ٣٩٣.

بالمنبر من اشادة المقدّسي بمنبر جامع الدينور، ان قال بان ((على المنبر قبّة حسنة ومقصورة، ما رأيت احسن منها مرتفعة عن ارض المسجد))<sup>١٣٦٣</sup>.

يبدو ان المسجد الجامع يكون عادة في السوق او قريباً منه، فجامع قرماسين (كرمنشاه) كان يقع في ((الاسواق لطيفاً))<sup>١٣٦٤</sup>، وكان جامع اسد آبان في ((زقاق لطيف عامر))<sup>١٣٦٥</sup>، كما ان جامع الدسكرة كان يقع في اسفل السوق<sup>١٣٦٦</sup>. وكان لهذا الجامع منبراً<sup>١٣٦٧</sup>، مما يدل على انها كانت مدينة، اما جامع الدينور، فقد شدّ عن ذلك، ان كان بعيداً عن الاسواق<sup>١٣٦٨</sup>، وكان جامع حُلوان يقع داخل القلعة التي في سوق المدينة<sup>١٣٦٩</sup>، على نمط المدن الايرانية آنذاك.

ولدينا اشارات الى وجود جوامع ومساجد أخرى في المنطقة، فقد شاهد الرحالة مسعر بن مهلهل في سنة ٣٤١هـ، جامعاً في قصر اللصوص (كنگور)<sup>١٣٧٠</sup>، وكان قد بناه مونس الاستاذ، حاجب الخليفة المقتدر (٢٩٥-٣٢٠هـ). ووصفه حمد الله المستوفي بانه في "غاية الجودة والعظمة"<sup>١٣٧١</sup>، ونستدل من وجود مسجد جامع في دُزدان القريبة من شهرهزور والتي شاهدها مسعر بن مهلهل سنة ٣٤١هـ<sup>١٣٧٢</sup> على انها كانت مدينة كثيرة السكان.

بنكهی ژین  
www.zheen.org

- 
- 1363 ن.م، ٣٩٤.  
1364 ن.م، ٣٩٣.  
1365 ن.م.ص.  
1366 ن.م، ١٢١.  
1367 ياقوت، المشترك، ١٨٠.  
1368 احسن التقاسيم، ٣٩٤.  
1369 ن.م، ١٢٣.  
1370 الرسالة الثانية، ٢٦.  
1371 نزهة القلوب، ١٠٨.  
1372 الرسالة الثانية، ٢٠؛ معجم البلدان ٣/٣٤١.



ولا يزال جامع بروجرد، الذي ذكره ياقوت<sup>١٣٧٣</sup>، ويعود بناؤه الى امراء بني حَسَنَوِيَّة، موجوداً، وقامت الادارة العامة للآثار القديمة بترميمه سنة ١٣٣٢ (فارسي)/١٩٥٣م، كما قامت في السنة نفسها، بترميم المنارة القديمة التي يبلغ ارتفاعها ٢٧ متراً، ويعود بناؤها الى بني حَسَنَوِيَّة ايضاً، والواقعة خارج مدينة حُرَم آباد الحالية بحوالي كيلومترين<sup>١٣٧٤</sup>، اي في موقع مدينة شاپور خوست القديمة.

#### د. الاسواق والمساكن:

بالنظر الى كثرة الخيرات وازدهار التجارة في بلاد بني حَسَنَوِيَّة وبني عَنان، ووقوع الكثير من مدنها على طريق خراسان التجاري الهام، فقد اقيمت اسواقاً عامرة، فالمقدسي اشاد بحسن اسواق الدينور وبكثرتها<sup>١٣٧٥</sup>، ولعل ذلك يعود الى كثرة منتجاتها وخيراتها التي سبق الاشارة اليها. كما اشار الى وجود اسواق في قرماسين<sup>١٣٧٦</sup>، قال عنها ابن حوقل، بأنها: ((ذات خيرات وتجارات))<sup>١٣٧٧</sup>، وكانت اسواق اسد آباد عامرة، لكثرة سكانها والثروة التي كانت تدرها عليهم اراضيها، لاسيما وان القنوات كانت تمدها بالمياه الغزيرة<sup>١٣٧٨</sup>. وكان بالبندنجين اكثر من سوق واحد<sup>١٣٧٩</sup>. اما حلوان والدسكره فقد كان في كل منهما سوق واحد طويل<sup>١٣٨٠</sup>. ولاحظنا عند كلامنا عن الجوامع، انها شيدت بقرب الاسواق وسط المدن، فالاسواق ينبغي ان تكون متداخلة مع سكنى الناس لصعوبة التنقل والمواصلات في

<sup>1373</sup> معجم البلدان، ١/٥٩٦.

<sup>1374</sup> كزارش ملي باستان شناسي لسنة ١٩٥٥/١٣٣٤، ج٣/٤٢١، على ساكي، جغرافياى تاريخى

وتاريخ لرستان، ١٠٣.

<sup>1375</sup> احسن التقاسيم، ٣٩٤.

<sup>1376</sup> ن.م، ٣٩٣.

<sup>1377</sup> صورة الارض، ٣٠٦.

<sup>1378</sup> احسن التقاسيم، ٣٩٣.

<sup>1379</sup> معجم البلدان، ١/٧٤٥.

<sup>1380</sup> احسن التقاسيم، ١٢١، ١٢٣؛ ياقوت الحموي، المشترك، ١٨٠.

ذلك الوقت. وبلغ من اهتمام الامير بدر بن حَسَنَوِيَه، بالناحية العمرانية ، الى درجة انه لم يكن يمر بماء جارٍ، الاّ وبنى عنده قرية، كما انه كان يعطي سلفاً الى ساكني الدور من اجل بناء مساكن لهم<sup>١٣٨١</sup>. اي ان الاسلوب المتبع عندنا في الوقت الحاضر، في توفير السكن للمواطنين بواسطة السلف التي يدفعها المصرف العقاري لهم، كان قد اتبعه الامير بدر قبل حوالي الف سنة.

#### هـ. النقوش والزخرفة:

وجدت بعض القطع من الخزف عليها كتابات كوفية، في غربي اقليم الجبال، اي في المناطق التي كانت تحت حكم الامارتين، تعود - على الأرجح- الى القرنين الرابع والخامس بعد الهجرة (العاشر والحادي عشر الميلادي)، بدليل وجود الكتابات الكوفية عليها، ويعرف هذا الخزف باسم "جبري"<sup>١٣٨٢</sup>.

ويوجد اثر يعود الى الامير ابي النجم بدر بن حَسَنَوِيَه، مازال موجوداً، وهو معروض الآن (سنة ١٩٧٤) في المتحف العراقي<sup>١٣٨٣</sup>، عبارة عن كرسي من الحجر منقوش بزخارف ناتئة وكتابات كوفية جميلة<sup>١٣٨٤</sup>، تذكر اسم الامير بدر (ينظر: الصورة ٢٥). وكان هذا الكرسي قد اهدى الى المتحف العراقي في سنة ١٩٣٢. وهو تحفة نفيسة وثمينة لما فيه من فن في الزخرفة والكتابات البارزة. ونشرت السيدة مهاب درويش لطفي، وصفاً لهذا الكرسي<sup>١٣٨٥</sup>، حيث جاء فيه: صنع الكرسي من قطعة واحدة من المرمّر الابيض المائل للصفرة ذو ستة اوجه وستة ارجل خالية من الزخرفة، كسرت واحدة منها، ارتفاعه ٤٧ سم وقطره ٣٧ سم. في القسم الاعلى من

<sup>1381</sup> المنتظم، ٢٧٢/٧.

<sup>1382</sup> ينظر: زكي محمد حسن، الفنون الايرانية في العصر الاسلامي، مطبعة دار الكتب المصرية،

١٣٥٩/١٧٩/١٩٤٠-١٨١.

<sup>1383</sup> رقمه ١١٨٠-ع.

<sup>1384</sup> ولا مرء فان الخط الكوفي، اصبح فناً زخرفياً جميلاً، يسر الناظر وهو بطبيعته صالح للزينة. ينظر:

ابوزيد شلبي، تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامي، مطبعة الاستقلال، القاهرة، ١٩٦٤، ٢٦٥.

<sup>1385</sup> مجلة سومر، ج١، ٢، ١٦٦ (١٣٨٠/١٩٦٠)، ص ١٢٩-١٣٠.

الكرسي نطاق من الكتابات الكوفية المورقة تحيط به. ونصّها هي: ((عز ونصر وتأيد للامير ابو النجم بدر بن حَسَنُوِيَه مولى امير المؤمنين اطال الله بقاءه))، وفي الاسفل ايضاً، شريط من الزخرفة يحيط بجميع الاضلاع. اما الزخرفة التي في وسط ما بين الكتابة والشريط الاسفل فهي على نوعين: نوع لكل ثلاثة اوجه متشابهة، فالنوع الاول يتكون من اربع وردات كبيرة في داخل مربع وحولها شريط من الزخرفة على شكل وريقات خارج المربع، وزخرفة الواجهة الثلاثة الاخرى متكونه من وردة كبيرة فيها اربع وريقات وفي وسط الوريقات زخرفة وحول هذه الوردة يوجد شريط من الزخرفة الهندسية الشكل، اما سطحه فاملس خال من الزخرفة.

وذكرنا عند كلامنا عن الجسور والقناطر انه وجدت صخرة عند اقدام قنطرة بولى كاشگان في سُمَاق عليها كتابة بالخط الكوفي البديع وعليه نقش جميل، تذكر الكتابة ان بناء القنطرة الذي استمر من سنة ١٣٨٩ الى سنة ٣٩٩ هـ يعود الى الامير الاجل ابوالنجم بدر بن حَسَنُوِيَه<sup>١٣٨٦</sup>.

#### رابعاً: الحياة الثقافية:

ساهم الكُرد في كل مناحي الحضارة الاسلامية، ونبغ منهم الكثير في مختلف العلوم والاداب. فظهر منهم في بلاد بني حَسَنُوِيَه وبني عَنَاز، وفي الحقبة التي نحن بصدها (٣٤٨-٥١١هـ)، ائمة في التفسير والحديث والفقه والتصوف، وكتبوا في التأريخ والتراجم، كما برزوا في الادب والنحو واللغة العربية والشعر وفي العلوم المختلفة. فقدموا للثقافة والشريعة الاسلامية خدمات كبيرة، وجهوداً فائقة. ويعود ذلك -على ما نرجح- الى ان نشوء هاتين الامارتين، جعل امراءهما يحاولون مجازاة حاضرة الخلافة والامارات والولايات الاخرى في هذه الامور، بل بزّما في ذلك. فهذا التنافس هو الذي ادّى الى تشجيع بعضهم للعلماء والفقهاء والادباء، واكثرهم في تقديم

<sup>1386</sup> ينظر: رشيد ياسمى، كُردو پيوستگى نژادى و تاريخى او (بالفارسية)، ص ١٩٥.

الهبات والعطايا لهم. كما ان قيام هاتين الامارتين ساعد على ازدياد الثروة فيهما وكثرة العمران ثم ازدهارها نتيجة لذلك<sup>١٣٨٧</sup>.

وكانت مؤلفاتهم ونتائجهم الفكرية باللغة العربية. اما مؤلفاتهم باللغة الكُردية فهي نادرة، بل غير موجودة اصلاً، ولعل ذلك يرجع الى ان اللغة العربية كانت لغة القرآن الكريم والثقافة والعلم، اضافة الى الشعور الاسلامي الطاغي عليهم آنذاك. فأرادوا خدمة الثقافة الاسلامية عن طريق اللغة العربية، فكانوا دعامة قوية من دعائم المدنية الاسلامية. واشتهرت شهرهزور بانها انجبت عدداً كبيراً من العلماء والفقهاء، اضافة الى الاعيان والقضاة.

ويتضح لنا ذلك لنا جلياً من قول ياقوت عن شهرهزور: ((... وقد خرج من هذه الناحية من الاجلة والكبراء والائمة والعلماء واعيان القضاة والفقهاء ما يفوت الحصر عدّه ويعجز عن احصائه النفس ومدّه...))<sup>١٣٨٨</sup>. وقد سبق وان ذكرنا عدداً من اشهر القضاة الذين برزوا من آل الشهرهزوري وفي الحقبة التي نببحثها.

#### اشهر من نُسب الى المنطقة من العلماء والفقهاء والمتصوفين والمحدثين وغيرهم:

شجع الامير بدر بن حَسَنُوِيَه العلماء والادباء. وقربهم اليه، ومما يدل على ذلك، ان ابا العباس احمد بن اسحاق الجرمقي<sup>١٣٨٩</sup>، كان كاتباً وفيلسوفاً ومهندساً وشاعراً بالوقت نفسه، وهو من كُتّاب الامير خلف بن احمد<sup>١٣٩٠</sup>، وكان متعلقاً جداً ببدر بن حَسَنُوِيَه، وقد كثر سفره الى مملكة الامير بدر<sup>١٣٩١</sup>.

<sup>1387</sup> ينظر: ابن خلدون، المقدمة، ١٩٦٧، ٣٦٠، ٣٦٩.

<sup>1388</sup> معجم البلدان، ٣/٣٤١.

<sup>1389</sup> نسبة الى جرمق، بلدة بفارس، قال عنه الثعالبي في يتيمة الدهر، (مطبعة الصاوي، القاهرة، ١٩٣٤/١٣٥٣، ٣١٥/٤): بأنه بعد وفاة الامير خلف، تنقلت به الاحوال والاسفار الى ان استقر في نيسابور، واورد له بعض اشعاره.

<sup>1390</sup> الامير خلف بن احمد بن محمد، ولقبه ابو احمد، من بني يعقوب بن الليث الصفار. كان عالماً محباً لاهل العلم، تولى حكم سجستان مستقلاً سنة ٣٥٠هـ. حاصره السلطان محمود بن سُبُكتكين

ونلاحظ ان العلماء والادباء -آنذاك- لم يكن الواحد منهم، متخصصاً فقط في مجال واحد من مجالات العلم والادب، بل نجد ان بعضهم كان بارزاً بامور عديدة في آن واحد، فنجد -على سبيل المثال- ان محمد بن علي ابا الفتح الحلواني، المتوفى سنة ٥٠٥هـ/١١١١-١١١٢م، كان عالماً، فقيهاً، محدثاً، عابداً واديباً<sup>١٣٩٢</sup>، وسنجد في معرض ذكر اسماء العلماء والادباء، ما يؤيد ذلك.

انجبت الدينور عدداً كبيراً من العلماء، اشهرهم -في الحقبة (٣٤٨-٥١١هـ): عبدالغفار بن عبدالرحمن ابو بكر الدينوري، وكان عالماً فاضلاً مناظراً. توفى في سنة ٤٠٥هـ/١٠١٥م<sup>١٣٩٣</sup>، وعبدالصمد بن عمر بن محمد بن اسحاق ابو القاسم الدينوري الواعظ الصوفي، وكان فقيهاً زاهداً عابداً محدثاً، ثقة، منقطعاً عن الناس وهو من كبار الشيوخ، ودرس المذهب الشافعي في بغداد. واشاد الخطيب البغدادي كثيراً بحسن اخلاقه وسيرته، ومما رواه عن كرمه انه ورّع مئة دينار على المحتاجين ولم يبق لديه شيئاً، فأرسل ابنه ليشتري التمر من البقال بالدين. واشترى ذات مرة دجاجة وحلواء فذهب بها الى دار امرأة ولها ايتام، فاعطاها لهم. وقد كان يدق السعد للعطارين بالاجرة ويعيش من ذلك، وكانت وفاته سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٧م<sup>١٣٩٤</sup>.

اما رُوْح بن محمد بن احمد بن محمد بن اسحاق، القاضي، ابو زرعه الرازي، وهو حفيد الامام ابي بكر بن السني الحافظ الدينوري -الذي سنذكره عند الكلام عن المحدثين- فقد قال عنه الخطيب البغدادي، انه ((كان محدثاً صدوقاً فهماً اديباً. كان يتفقه - اي ليس بمبتدئ في الفقه - على مذهب الشافعي))، وذكر ان احد اجداده كان

---

سنة ٣٩٣هـ، فأضطر الى الاستسلام ونفاه الى الهند، فمات فيها سجيناً سنة ٣٩٩/١٠٠٩. ابن الاثير، ٥٦٣/٨، ١٧٢٢/٩-١٧٣- معجم البلدان، ٤٥/٣؛ الوافي بالوفيات (مخ)، ٨/ و٢٢ب.

<sup>1391</sup> البيهقي، تاريخ حكماء الاسلام، ٥١٠.

<sup>1392</sup> المنتظم ١٧٠/٩.

<sup>1393</sup> النجوم الزاهرة، ٤٠٥/٤؛ المنتظم ٢٧٤/٧.

<sup>1394</sup> الخطيب البغدادي ٤٣/٢٢-٤٤؛ المنتظم ٢٣٥/٧-٢٣٦؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى

٣٢٩/٣-٣٣٠؛ ابن كثير ٣٣٧/١١؛ النجوم الزاهرة ٢١٧/٤.

مولى لعبدالله بن جعفر بن ابي طالب. توفى ابو زرعة في الكرج سنة ٤٢٣هـ/١٠٣٢م<sup>١٣٩٥</sup>.  
ومن الفقهاء الزهاد محمد بن احمد بن عيسى بن عباد الشروطي ابو بكر، من اهل  
الدينور، ثم انتقل الى همذان. وكان فقيهاً فاضلاً صدوقاً زاهداً، توفي سنة  
٤٩٤هـ/١١٠٠م<sup>١٣٩٦</sup>. ومن الفقهاء الحنابلة الحسن بن علي ابو منصور القرميسي  
البغدادي، توفى سنة ٤٦٠هـ/١٠٦٨م<sup>١٣٩٧</sup>. ومن الفقهاء الوعاظ الشهرهزوريين: ابراهيم  
بن محمد بن عقيل بن زيد بن الحسن بن الحسين الشهرهزوري (٣٩٥-٤٩٤هـ/١٠٠٥-  
١١٠١م) الفقيه الفرضي الواعظ<sup>١٣٩٨</sup>.

وكان بعض الفقهاء على فضلهم وعلمهم فقراء لا يجدون عندهم ما يقتاتون به،  
كيحيى بن علي بن الحسن ابو سعد الحلواني، احد ائمة الشافعية. وكان فقيهاً درس في  
النظامية ببغداد، واورد سبب ابن الجوزي بعض ابيات له، وفيها يساوم الخباز لانه لم  
تكن معه الدراهم الكافية، فاستغرب الخباز ذلك، لاسيما وان ابا سعد صاحب فضل  
وعلم كبير، فاجابه ان كل ذلك لا يمكن ان يشتري به لقمة واحدة. وكانت وفاته سنة  
٥٢٠هـ/١١٢٦م<sup>١٣٩٩</sup>.

ومن الفقهاء القضاة، القاضي ابو علي الحسن بن عبدالله، وقيل عبيدالله مصغراً،  
البندنجي الفقيه، درس ببغداد فقه الشافعي على شيخ الشافعية ابي حامد الاسفاريني،  
وله عنه تعليقة مشهورة سماها: بالجامع، وكانت له حلقة في جامع المنصور للفتوى، وكان  
صالحاً ديناً ورعاً، فقيهاً عظيماً حافظاً للمذهب. له مصنفات كثيرة منها كتاب

<sup>1395</sup> تاريخ بغداد، ٤١٠/٨؛ المنتظم ٧٠/٨؛ طبقات السبكي ٣٧٩/٤؛ ابن كثير ٣٤/١٢.

<sup>1396</sup> المنتظم، ١٢٧/٩.

<sup>1397</sup> الصفدي، الوافي (مخ) ١١/٦.

<sup>1398</sup> ابن عساكر، التاريخ الكبير، مطبعة روضة الشام، دمشق، ١٣٣٠هـ، ج ٢، ٢٨٧.

<sup>1399</sup> مرآة الجنان، (المطبوع) ج ٨، ق ١٢٤/١.

"الذخيرة". ثم رجع الى البندنجين (مندلي)، وتوفى بها في سنة ٤٢٥هـ/١٠٣٤م<sup>١٤٠٠</sup>. ومن الفقهاء ايضاً القاضي ابو علي الحسن بن محمد بن ابراهيم الكوراني، صاحب شيخ الشافعية ابن حامد الاسفرائيني. وكان الكوراني حافظاً صالحاً<sup>١٤٠١</sup>، ولم نعثر على سنة وفاته، إلا ان الشيرازي ذكره من بين وفيات القرن الرابع الهجري.

ظهر التصوف عند الكُرد في القرن الرابع الهجري، وانتشر بعد ذلك، كأحتجاج على اوضاع المجتمع الاسلامي، اثر ابتعاد حكام الدولة الاسلامية عن روح الدين الاسلامي، وشيوع البذخ والابتذال والفساد في المجتمع. واشتهرت الدينور بكثرة صوفييتها، حتى اصبحت هذه الكثرة مثلاً سائراً. وفي هذا الصدد قال الثعالبي<sup>١٤٠٢</sup>: ((صوفية الدينور، يضرب بهم المثل، لكثرتهم بها، واستيطان اعيانهم اياها، ونفاق مذهبهم فيها، كما يقال حكماء يونان، وصاغة حران...)). ويلاحظ ان اكثر الصوفية هم من علماء الشافعية، واعتبر (متن)<sup>١٤٠٣</sup> ذلك حقيقة واقعة. وكانت علوم الصوفية الدينية اهم العلوم واكثرها نجاحاً. ومن اعيان الصوفية في الدينور: احمد بن محمد الدينوري الصوفي، وكان ((من احسن المشايخ طريقة وامثلهم سيراً في علم الحقيقة. اطاعته الصوفية وساعدته. مات بسمرقند بعد الاربعين وثلاثمئة))<sup>١٤٠٤</sup>. ومنهم ايضاً، ابو بكر محمد بن داود الدينوري الصوفي، ويعرف بالرقمي، واصله من الدينور وسكن في بغداد مدة ثم سكن الشام. وقيل عنه بانه كان ((شيخ وقته))<sup>١٤٠٥</sup>، كما ((كان في الزهادة

<sup>1400</sup> الخطيب البغدادي، ٣٤٣/٧؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ١٠٨ وفيها ابو الحسن علي، الكوراني،

ابن هدايه الله، طبقات الشافعية، ٤٦-٤٧؛ المنتظم ٨١/٨؛ طبقات السبكي ٢٩٩/٤.

<sup>1401</sup> طبقات الشيرازي، ١٠٩.

<sup>1402</sup> ثمار القلوب، مصر، ١٩٦٥، ٢٣٨.

<sup>1403</sup> الحضارة الاسلامية، ٣٣٥/١.

<sup>1404</sup> محمد عبدالرؤوف المناوي، الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، (مخ)، و/١١٣٥.

<sup>1405</sup> الذهبي، تاريخ الاسلام (مخ)، ١١٤.

والعبادة اعجوبة<sup>١٤٠٦</sup>). عمّر أكثر من مئة سنة، وتوفى بدمشق سنة ٣٦٠هـ/٩٧١م<sup>١٤٠٧</sup>. وينسب الى الدينور ايضاً: ابو نصر احمد بن الفرّج الدينوري، وكان متزهداً خيراً ومحدثاً صدوقاً وهو والد "شُهدة" شيخة ابن الجوزي. توفى سنة ٥٠٦هـ/١١١٢-١١١٣م<sup>١٤٠٨</sup>.

وقال السمعاني عن قرميسين: ((انه خرج منها جماعة من العلماء ومشايخ الصوفية<sup>١٤٠٩</sup>))، منهم ابراهيم بن شيبان القرميسيني الصوفي، واعتبر من جلة مشايخ الجبل واكثرهم ورعاً، واعتنى بالحديث ايضاً. عاش في قرميسين وتوفي فيها. وكان قبره في عهد ابن عساكر (المتوفى سنة ٥٧١هـ) ظاهر يُتبرك به. اختلف في سنة وفاته فبعضهم جعله عام ٣٣٠هـ/٩٤١-٩٤٢م<sup>١٤١٠</sup>، والبعض الاخر جعله عام ٣٤٨هـ/٩٥٩م<sup>١٤١١</sup>. اما ابراهيم بن احمد بن الحسن ابو اسحاق القرميسيني المقرئ الصوفي، فقد جاب البلاد الاسلامية شرقاً وغرباً لسماع الحديث وتدوينه وروايته. وكان ثقة صالحاً. توفي سنة ٣٥٨هـ/٩٦٩م<sup>١٤١٢</sup>. وينسب الى حُلوان احمد بن علي بن بدران ابو بكر الحُلواني المقرئ الزاهد، ويعرف بخالوه، وكان فقيهاً وسمع من ابي اسحاق الشيرازي، وحدث الا ان حديثه كان ضعيفاً، لذا فقد قال عنه ابن النجار: ((... وهو

<sup>1406</sup> الكواكب الدرية (مخ)، و/١٥٠ب.

<sup>1407</sup> كما في المنتظم ٥٦/٧ وابن كثير ٢٧١/١١، اما المصادر الاخرى فتذكر تاريخاً ومكاناً آخر لوفاته، فعند الذهبي، تاريخ الاسلام، (مخ)، ١١٤، انه توفي في سنة ٣٥١هـ، وعند حمدالله المستوفي، تاريخ غوزيده، ٦٥٦، انه توفي قبل سنة مئتين وثلاثمئة في زمن المطيع، والمناوي، الكواكب الدرية، (مخ)، و/١٥٠ب. يذكر انه توفي في مصر.

<sup>1408</sup> المنتظم، ١٧٢/٩؛ ابن الاثير ٤٩٣/١٠-٤٩٤؛ مرآة الزمان، ج ٨، ق ١، ٤٣؛ الصفدي الوافي (مط) ٢٨٥/٧-٢٨٦.

<sup>1409</sup> الانساب (مخ) و/٤٤٨ب.

<sup>1410</sup> كابن عسکر، التاريخ الكبير، ٢١٨/٢؛ الكواكب الدرية (مخ) و/١٣١ب.

<sup>1411</sup> كالمنتظم ٣٩٠/٦؛ وابن كثير ٢٣٤/١١.

<sup>1412</sup> الخطيب البغدادي، ١٥/٦-١٦؛ ابن عساكر ١٦١/٢.



شيخ صالح فيه ضعف لا يحتج بحديثه<sup>١٤١٣</sup>، وذكر الصفي انه: "كتب بخطه كثيراً وخرج تخريجات وفوائد في فنون"<sup>١٤١٤</sup>. ولد ١٠٢٩/هـ/١٠٢٩م، وتوفي ببغداد سنة ٥٠٧/هـ/١١١٣م<sup>١٤١٥</sup>. اما المحدثين، فقد كانوا يعتبرون اكبر العلماء شأنًا، ويُعدون من اعظم رجال الاسلام، فلذا لم يفت المؤرخين ذكر وفاة الذين اختاروا ذكرهم<sup>١٤١٦</sup>. وكانوا يقومون برحلات في البلاد الاسلامية لسماع الحديث وتدوينه وروايته، كما كان الحال مع ابراهيم بن احمد القرميسيني، والذي ذكرناه قبل قليل. رأينا في معرض كلامنا عن اشهر العلماء والفقهاء والمتصوفين ان بعضهم كانوا محدثين ايضاً. (وسنكتفي هنا بذكر اشهر المحدثين الذين ينسبون الى المنطقة المبحوثة). واشتهرت الدينور بمحدثيها -بالاضافة الى اشتهارها بمتصوفيها- ونُسب اليها جماعة كثيرة من اعيان المحدثين، منهم: علي بن محمد بن سهل ابو الحسن الصائغ الدينوري، قيل عنه بأنه لم يكن في المشايخ اكثر هيبةً منه، توفي سنة ٣٣٠/هـ/٩٤١-٩٤٢م<sup>١٤١٧</sup>، اما ابو محمد جعفر بن هارون بن ابراهيم الدينوري، فقد كان محدثاً ونحويًا ومؤدبًا، وكان لا يزال حيًّا في سنة ٣٤٤/هـ/٩٥٥م<sup>١٤١٨</sup>، ويعتبر السمعاني ابو بكر محمد بن الحسن بن علي الدينوري، المعروف ببرهان، من العلماء المحدثين والمشايخ المشهورين. وهو من اهل الدينور، كما كان يسكن فيها وكان شيخًا فاضلاً ورعًا، ومن المحدثين الثقة كان

<sup>1413</sup> الصفي، الوافي ١٩٠/٧.

<sup>1414</sup> ن.م.ج.ص.

<sup>1415</sup> ن.م.ج.ص.؛ المنتظم ١٧٥/٩؛ ابن الاثير ٤٩٩/١٠.

<sup>1416</sup> متز ٣٣٧/١.

<sup>1417</sup> ابن الجوزي، المنتظم ٣٢٨/٦، صفوة الصفوة، حيدرآباد الدكن، سنة ١٣٥٦هـ، ٦٠/٤-٦١.

<sup>1418</sup> تاريخ بغداد، ٢٢٥/٧، الأنباري، نزهة الالباء في طبقات الادباء، تحقيق د. ابراهيم السامرائي،

مكتبة الاندلس، بغداد ٢٠٦/١٩٧٠، معجم الادباء ٤٢٥/٢، السيوطي، بغية الوعاة، تحقيق محمد ابو

الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى بابي الحلبي، مصر ١٣٨٤/١٩٦٤، ج ٨٧/١.

لا يزال حياً سنة ١٠٥٧/هـ٤٤٩م، اذ رآه الخطيب البغدادي وذاكره<sup>١٤١٩</sup>. ومن المحدثين الاعلام. ابو بكر بن السني الحافظ احمد بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم الدينوري، جد رَوْح بن محمد الدينوري، المعروف بابي زُرعة الرازي، والذي ذكرناه، عند الكلام عن الفقهاء، وابن السني كان يشتغل بالحديث في الدينور. وجاب مختلف الاقطار والامصار لسماعه. وكان صدوقاً ورجلاً صالحاً وفقياً على المذهب الشافعي. له كتب عديدة منها: ((القناعة)) و((عمل يوم وليلة))، واختصر ((سنن النسائي)) والذي سماه بـ"المجتبي". توفي بالدينور في اواخر سنة ٣٦٤هـ/٩٧٥م<sup>١٤٢٠</sup>.

وكان ابو محمد عبدالله بن محمد بن وهب بن بشر بن صالح الحافظ المحدث الدينوري اماماً، صنّف الموطأ الكبير، والموطأ الصغير. ذكره الشيرازي من بين وفيّات القرن الرابع الهجري<sup>١٤٢١</sup>. واما ابو محمد مكي بن جابر بن عبدالله الدينوري الحافظ، فقد كان محدثاً ثقة. توفي سنة ٤٦٨هـ/١٠٧٦م<sup>١٤٢٢</sup>.

واحمد بن عيسى بن عابد بن عيسى بن موسى ابو الفضل الدينوري ويعرف بابن الاستاذ، كان محدثاً صدوقاً، توفي سنة ٤٧٨هـ/١٠٩٤م<sup>١٤٢٣</sup>. ومن المحدثين الثقة ايضاً احمد بن بندار بن ابراهيم ابو ياسر البقال الدينوري، توفي سنة ٤٩٧هـ/١١٠٤م<sup>١٤٢٤</sup>. وكان

<sup>1419</sup> تاريخ بغداد ٨٣/٣، السمعاني (مط) ٤٥٦/٥، وفيه ذكر خطأ ان برهان قدم بغداد سنة ٣٤٩هـ، اللباب ٥٢٦/١، السخاوي، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التأريخ، مطبعة الترقى، دمشق، سنة ١٣٤٩هـ/١٥٨.

<sup>1420</sup> تهذيب ابن عساكر (ابو التأريخ الكبير) ٤٥١/١؛ ابن الاثير، اللباب ٥٧٣/١؛ الصفدي، الوافي (مط) ٣٦٢/٧؛ طبقات السبكي ٣٩/٣؛ الذهبي، العبر ٣٣٢-٣٣٣؛ النجوم الزاهرة ١٠٩/٤، وفيها انه توفي سنة ٣٦٥هـ، الديار بكرى، تأريخ الخميس، المطبعة الوهبيّة، لسنة ١٢٨٣هـ، ٣٥٥/٢، ابن العماد، شذرات الذهب، ٤٧-٤٨؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، ١٣٧٦/١٩٥٧، ٩٤٠/٣.

<sup>1421</sup> طبقات الشيرازي، ١٢٧، السخاوي، ١٤١.

<sup>1422</sup> الذهبي، المشتبه في الرجال، دار احياء الكتب العربية، عيسى الباس الحلبي، القاهرة، ١٩٦٢، ١٢٥/١.

<sup>1423</sup> الصفدي، الوافي (مط) ٢٧٢/٧.

<sup>1424</sup> المنتظم، ١٣٩/٩.

عبدالعزیز بن علی بن عمر ابو حامد الدینوری، تاجرًا له مال عظیم، کثیر الخیرات الی الفقراء. وكان ثقة توفی بهمدان سنة ٥١٤هـ/١١٢٠-١١٢١م<sup>١٤٢٥</sup>.

وينسب الی قرميسين جماعة من المحدثين، اشهرهم ابو القاسم عبدالمك بن ابراهيم بن احمد بن الحسين القرميسيني. وكان شيخًا صالحًا. ومحدثًا ثقة علی مذهب احمد بن حنبل. ولد سنة ٣٠٧هـ/٩١٩م<sup>١٤٢٦</sup>. وابو الحسن علي بن هارون بن نصر المعروف بالقرميسيني النحوي (٢٩٠-٣٧١هـ/٩٠٣-٩٨١-٩٨٢م)<sup>١٤٢٧</sup>. ونُسب الی اسد آباز -ايضًا- جماعة من اهل العلم والحديث ومنهم: الامام ابو عبدالله الزبير بن عبدالواحد الاسد آبازي الحافظ، وكان من الصالحين الثقة، وقال الخطيب البغدادي عنه بأنه: ((كان حافظًا متقنًا كثيرًا))، توفی في اسد آباز سنة ٣٤٧هـ/٩٥٩م<sup>١٤٢٨</sup>، وسعد بن علي بن الحسن، ابو منصور المجلي. من اهل اسد آباز، انتقل الی همدان واصبح مفتيًا لها. كان محدثًا ثقة، مفتنًا، حسن المحاضرة كثير العلم والعمل، توفی سنة ٤٩٤هـ/١١٠١م<sup>١٤٢٩</sup>، ومن المحدثين من تولوا مناصب قضائية، فابو الحسن عبدالجبار بن احمد الاسد آبازي، المعروف بالهمذاني وهو محدث شافعي، ولي قضاء القضاة بالري. وكانت وفاته سنة ٤١٥هـ/١٠٢٤م<sup>١٤٣٠</sup>. اما ابو القاسم علي بن عمر بن اسحاق الاسد آبازي الادمي الهمذاني، فقد سمع بالدينور ابا بكر احمد بن محمد السني، توفی في حدود سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩-١٠١٠م<sup>١٤٣١</sup>. ومن المحدثين المشهورين المنسوبين الی

<sup>1425</sup> ن.م. ٢٢١/٩؛ مرآة الزمان، ج ٨، ق ٩٥/١.

<sup>1426</sup> الأنساب (مخ) و/٤٤٨ب.

<sup>1427</sup> الأنباري، نزهة الالباء، ٢٢٩؛ تاريخ بغداد ١٢/١٣٠-١٢١، وفيه انه توفی سنة ٣٩١هـ، السيوطي،

بغية الوعاة ٢/٢١١.

<sup>1428</sup> تاريخ بغداد، ٨/٤٧٢-٤٧٣؛ السمعاني (مط) ١/٢١-٢١؛ الذهبي، تذكر الحفاظ ٣/٩٠٠-٩٠١؛

معجم البلدان، ١/٢٤٥.

<sup>1429</sup> المنتظم، ٩/١٢٥؛ طبقات السبكي ٤/٣٨٣.

<sup>1430</sup> السمعاني، (مط) ١/٢١١-٢١٢.

<sup>1431</sup> ن.م. ٢١٢/١-٢١٣.

حُلوان: ابو الحسن محمد بن الفضل بن لؤلؤ الحُلواني، كان من الرحالة المعروفين بطلب الحديث. مولده بحُلوان، ثم استوطن بنيسابور وتوفى بين سنة ٣٨٠ و سنة ٣٩٠ هـ/٩٩٠-١٠٠٠ م<sup>١٤٣٢</sup>. ومن المحدثين المنسويين الى شهره زور: علي بن احمد بن نعمان ابو الحسن الشهره زوري البَقال. ولد سنة ٤٢٢ هـ/١٠٣١ م وتوفى سنة ٥٠٨ هـ/١١١٤ م<sup>١٤٣٣</sup>. وعبيدالله بن عبدالمك بن احمد الشهره زوري، ابو غالب البَقال المقرئ. وحدث وسماعه صحيح<sup>١٤٣٤</sup>. وفي سنة ٣٨٨ هـ/٩٩٨ م، توفى محدث بروجرد القاضي ابو الحسن عبيدالله بن سعيد البروجردي<sup>١٤٣٥</sup>.

ومن اشهر المقرئين: ابو علي الحسين بن محمد بن حبش الدينوري المقرئ. توفى سنة ٣٧٣ هـ/٩٨٣-٩٨٤ م<sup>١٤٣٦</sup>. وابو المعالي ثابت بن بُندار بن ابراهيم بن بُندار الدينوري ثم البغدادي (٤١٦-٤٩٨ هـ/١٠٢٥-١١٠٥ م). وقد وصف ب((الشيخ الثقة الصالح المقرئ المجود))<sup>١٤٣٧</sup>.

وعثرنا على اسماء عدد كبير ممن ينسبون الى المنطقة التي نشأت فيها الامارتان وفي خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين من العلماء والفقهاء والمتصوفة والمحدثين وغيرهم، اصفحنا عن ذكرهم اما لعدم شهرتهم او لمجهولية سنة وفاتهم.

#### اشهر الادباء والشعراء: [www.zheen.org](http://www.zheen.org)

ظهر عدد من الادباء والشعراء خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين، ممن يُنسبون الى المنطقة المبحوثة. والكرد منهم، دونوا مؤلفاتهم بالعربية. ويعود ذلك الى سيطرة اللغة العربية على الادب والشعر بتأثير الدين الاسلامي. واشعارهم باللغة

1432 ن.م. ٢١٥/٤.

1433 المنتظم، ١٨١/٩.

1434 ن.م. والجزء، ٢٥١.

1435 الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٠٢٠/٣.

1436 شذرات الذهب، ٨١/٣.

1437 العسجد المسبوك، (مخ)، و/٤٣ب.

الكردية نادرة، ومنها رباعيات الشاعر الكردي بابا طاهر الهمداني، الملقب بـ"العريان" ولا يعرف تأريخ ميلاده ووفاته بالضبط، الا انه يتضح لنا مما اورده الراوندي<sup>١٤٣٨</sup> عن المقابلة التي جرت بين طغرل بك وبابا طاهر في همذان، ان وفاته كانت بعد سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م، لان طغرل بك في هذه السنة مر بهمذان وهو في طريقه الى العراق<sup>١٤٣٩</sup>، ومن ذلك يتبين خطأ التأريخ الذي حدده رضا قلبي خان لوفاة بابا طاهر حين ذكر في كتابه "رياض العارفين" انه توفي سنة ٤١٠هـ/١٠١٩م. وكذلك خطأ التأريخ الذي حُمنه ميرزا مهدي خان لولادته، اذ ذكر انه ولد سنة ٣٢٦هـ/٩٣٥م<sup>١٤٤٠</sup>. اما ما كتبه ژوكوفسكى من ان بابا طاهر تحدث مع ابن سينا المتوفى سنة ٤٢٨هـ/١٠٣٥م<sup>١٤٤١</sup>، لاينفي الرواية التي ذكرها الراوندي حول محادثته مع طغرل بك، لذلك فهي محتملة التصديق<sup>١٤٤٢</sup>. واعتمد المرجحون امين زكي<sup>١٤٤٣</sup> وعلاءالدين سجادي<sup>١٤٤٤</sup> على ما ذكره خطأ رضا قلبي خان وميرزا مهدي خان عن تأريخ ولادة ووفاة بابا طاهر. ويرى الدكتور كمال فؤاد، ان بابا طاهر عاش بين سنة ٣٩١ الى ٤٤٧هـ/١٠٠٠-١٠٥٦م<sup>١٤٤٥</sup>. وكما راينا فأقرب الى الصحة ان نقول، انه توفي بعد سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٧م. لانه كان

<sup>1438</sup> راحة الصدور وآية المسرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة ابراهيم الشواربي وزملاءه، مطابع دار التقدم، القاهرة، ١٣٧٩/١٩٦٠، ١٦٠-١٦١.

<sup>1439</sup> البنداري، زبدة النصر، ١٠، ابن الاثير ٤١٨/٩-٤١٩، لاريللي، خلاصة الذهب المسبوك، ٢٦٥.

<sup>1440</sup> ينظر: براون، تاريخ الادب في ايران من الفردوسي الى السعدي، ترجمة: د. ابراهيم الشواربي وزملاؤه، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٤، ٣٢٤. وينظر: كذلك: امين زكي، مشاهير الكرد وكردستان ١٣١/١؛ خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ٣٣٤.

<sup>1441</sup> من مقالة بالروسية في المجلد الثامن، (ص١٠٤-١٠٨) من تقارير القسم الشرقي لجمعية الامبراطورية الروسية للآثار، ١٩٠١م، براون، ٣٢٣.

<sup>1442</sup> نفسه، ٣٢٤-٣٢٥.

<sup>1443</sup> مشاهير الكرد، ١٣١/١، الخلاصة، ٣٣٤.

<sup>1444</sup> ميژووى شهدهبى كوردى، (تأريخ الادب الكردى)، طبعة ١٩٧١، ١٧١/٢.

<sup>1445</sup> Kamal Fuad., Kurdische handschriften, Viesbaden , 1970.

المخطوطات الكردية، وهي اطروحة دكتوراه لم تطبع بعد.

حيًا في هذه السنة ومع انه يلقب بالهمذاني، لكنه قضى معظم حياته في بلاد اللر، وقال انه نفسه لُرّي، وينتسب الى عشائر الكلهر، وتوجد في حُرْم آباد محلة بأسمه، اما قبره ففي همدان<sup>١٤٤٦</sup>.

واختلف الكتاب والادباء في اللغة واللهجة التي كتب بها بابا طاهر، فبعضهم يقول: انها كتبت بلهجة محلية، وهي لهجة الفهلويات، ويقرر (شيفر) انها لهجة كُردية<sup>١٤٤٧</sup>. اما (براون)، فيرى ان رباعياته كتبت بلهجة من اللهجات الفارسية<sup>١٤٤٨</sup>. بينما يرى مينورسكي والمفكرون الكُرد، انها كتبت بلهجة الكوران، وهي احدى اللهجات اللرية الكُردية، على الرغم من الصلة بين النص الحالي وبين اللغة الفارسية الادبية<sup>١٤٤٩</sup>. ورباعيات بابا طاهر ذائعة الصيت، وهو شاعر صوفي، ذو اشعار غزلية لطيفة، ويُعتبر امام شيخ فرقة اهل الحق<sup>١٤٥٠</sup>.

انجبت شهره زور عدداً من الشعراء، فقد اورد الثعالبي (المتوفى سنة ٤٣٠هـ) لابي الحسن البديهي الشهره زوري ابيات بديعة من قصائد عديدة، ومنها قصيدة في صاحب بن عباد، وبيتان من قصيدة يتشوق فيها الشاعر الى بلدته شهره زور، وقد طال بعده وفراقه عنها. وانقطعت اخبارها عنه. وَاِشَادُ الثَّعَالِبِيِّ كَثِيرًا بِهِ، فوصفه بأنه:

<sup>1446</sup> ادموندز، كُرد، ترك، عرب، ١٧٦-١٧٧؛ امين زكي، مشاهير الكُرد وكُردستان، ١/١٣١.

<sup>1447</sup> الراوندي، راحة الصدور، حاشية رقم ١، ص ١١، نقلًا عن: Mouveax Melanges orientaux, vol. II, PP. 771-3.

<sup>1448</sup> تاريخ الادب في ايران، ٣٢٣.

<sup>1449</sup> ينظر: مقالة مينورسكي، باباطاهر في دائرة المعارف الاسلامية (الترجمة العربية) ٣/٢٣٤، جلال الطالباني، كُردستان والحركة القومية الكُردية، مطبعة الجمهورية، بغداد، ١٩٧٠، ٢٢؛ عبدالرحمن قاسم، كُردستان والاكرا، ٢٢.

<sup>1450</sup> ادموندز، كُرد ترك عرب، ٦٨؛ الطالباني، كُردستان والحركة القومية الكُردية، ٢٢؛ امين زكي، مشاهير الكُرد وكُردستان ١/١٣٠-١٣٢؛ خلاصة تاريخ الكُرد وكُردستان، ٣٣٥؛ مينورسكي، كوران، مجلة كهلاويژ الكُردية، ترجمة ناجي عباس، ٨ [١٩٤٤: ١٥-١٦]؛ وينظر مقالته: اهل الحق في دائرة المعارف الاسلامية، ٣/٩٣-١٠٤.

((امير شعره، وانه كثير الشعر نابه الذكر))<sup>١٤٥١</sup>. اما ابو حفص الشهرهزوري، فقال عنه الثعالبي، بانه: من ظرفاء الادباء والشعراء، ولشعره حلاوة وعليه طلاوة ولاعيب فيه الا قلة ما وقع منه<sup>١٤٥٢</sup> واورد له ابيات عديدة من قصائده عديدة، كما اورد بيتان للصاحب بن عباد يداعب بهما ابا حفص<sup>١٤٥٣</sup>. وذكر الثعالبي - ايضاً - ابا عدى الشهرهزوري وهو احد الشعراء البارزين، يُرَجَّح انه عاش في القرن الرابع الهجري. وانتخب له الثعالبي بعض اشعاره المدونة، وذكرها في التتمة والتي كتبها في اوائل القرن الخامس<sup>١٤٥٤</sup>. واورد ابن عساكر اربعة ابيات من شعر احمد بن محمد بن عقيل الشهرهزوري، المتوفى في سنة ٤٦٢ او ٤٦٦هـ/١٠٧٠ او ١٠٧٤م<sup>١٤٥٥</sup>.

ومن ادباء وشعراء الدينور: ابو القاسم عبدالله عبدالرحمن الدينوري، واورد الثعالبي في وصف كفاءة ابا القاسم الادبية مدحاً طويلاً، ومما ذكره عنه، انه: ((من رؤساء الادباء ورؤس الكُتَّاب ووجوه العمال بخراسان. ومصنفاته في محاسن الاداب تُربى على الثلاثين وله شعر كثير مليح))، واورد له عدداً من الابيات في وصف الخمر والفاكهة ونتفا اخرى من اشعاره، توفي في نحو السنة ٣٩٠هـ/١٠٠٠م<sup>١٤٥٦</sup>. اما اليشكري احمد بن منصور الدينوري الاخباري، فقد كان مؤدياً للامير حسن بن عيسى بن المقتدر، وتوفى اليشكري سنة ٣٧٠هـ/٩٨٠-٩٨١م<sup>١٤٥٧</sup>. وكان احمد بن علي بن داود الدينوري ابو طاهر الخزان شاعراً واديباً واخبارياً في الوقت نفسه، كان لايزال حياً في

<sup>1451</sup> تجد هذه الابيات في خاص الخاص، ١٧٦، وفي يتيمة الدهر ٣/٣٠٩-٣١١. واورد ابن الشجري في

الحماسة (طبعة دمشق، ١٩٧٠)، ق٢، ٨٢٣-٨٢٤.

<sup>1452</sup> التيمة ٣/٣٥٦.

<sup>1453</sup> ن.م. والجزء، ٣٥٦-٣٥٧؛ وخاص الخاص، ١٧٩.

<sup>1454</sup> التتمة، ٩٣/٢.

<sup>1455</sup> التاريخ الكبير، ٦٥/٢.

<sup>1456</sup> خاص الخاص، ١٨٤؛ يتيمة ٤/١٢٧-١٣٣.

<sup>1457</sup> شذرات الذهب، ٧١/٣.

سنة (٥٠٨هـ/١١١٤-١١١٥م)<sup>١٤٥٨</sup> ونسب الى الدينور ايضاً: محمد بن علي بن محمد الدينوري القصار ابو بكر المؤدب. قال عنه ابن النجار: ((له اشعار في الزهد والغزل ولم يكن يعرف النحو والا للغة)). توفي سنة ٥١٤هـ/١١٢٠م<sup>١٤٥٩</sup>.

ومن ادباء وشعراء البندنجين: طاهر بن الحسين ابو الوفاء البندنجي الهمداني، كان شاعراً واديباً مبرزاً. قوياً في علم النحو واللغة والعروض. وكان يمدح لا عرض الدنيا، اذ يعد ذلك عاراً. ويمدح نظام الملك بقصيدتين كل واحدة منهما تزيد على اربعين بيتاً، احدهما ليس فيها نقطة، والاخرى جمع حروفها منقطة وتوفي بالبندنجين، الا انه اختلف في سنة وفاته، فيذكر ابن الجوزي انه كان في سنة ٤٧٦هـ/١٠٨٣-١٠٨٤م<sup>١٤٦٠</sup>، بينما يرى ابن الاثير انه توفي سنة ٤٨١هـ/١٠٨٨م<sup>١٤٦١</sup>.

وينسب الى حلوان: ابو عبدالله سليمان بن ابي طالب بن عبدالله الحلواني النهرواني، والمعروف بـ"ابن الفتى" النحوي اللغوي. اذ برع في النحو، وكان اماما فيه وفي اللغة، بالاضافة الى ذلك كان من المحدثين الثقافة، وجال في العراق ونشر بها النحو، ونزل باصبهان وسكنها، اكثر فضلائها اخذوا عنه الادب، وكان جميل الطريقة فاضلاً اديباً حسن الخلق. ثم انه كان مليح الشعر، وذكر له الأنباري بيتان من الشعر<sup>١٤٦٢</sup>. هذا واكثر السفر الى اقليم الجبال، وله مؤلفات عديدة منها: كتاب القانون في اللغة ويتكون من عشر مجلدات، لم يُصنف مثله، وكتاب تفسير القرآن، وكتاباً في القراءات

1458 الصفدي، الوافي، (مط) ٢٠٢/٧-٢-٣.

1459 ن.م. ١٤٩/٤م؛ فوات الوفيات ٤٧٦/٢/٢.

1460 المنتظم، ٣٩/٩.

1461 الكامل ١٠/١٦٣.

1462 نزهة الالباء، ٢٦٨.



وشرح الايضاح لابي على الفارسي وشرح ديوان المتنبي والامالي وغير ذلك. توفي سنة ٣٩٣ او سنة ٣٩٤هـ/١٠٠٢ او ١٠٠٣م<sup>١٤٦٣</sup>.

وكان ابو غانم عبدالرحيم معروف بن محمد القصرى الملقب بالوزير من اهل قصر اللصوص (كنگور) كان كاتباً سديداً، مليح الشعر، كثير الحفظ. تقلد ديوان الانشاء بجرجان، وخلافة الوزارة في ايام منوهر بن قابوس بن وشمكير الزيارى. وكان يتردد بينه وبين محمود سُبكتكين (٣٨٨-٤٢١هـ). ولابي غانم اشعار حسان ذكر منها ياقوت بعضها. وكان ((ميسور الحال كثيراً لم يكن الوزراء مثله))، كما قال ياقوت<sup>١٤٦٤</sup>.



<sup>1463</sup> ن.م.ص، المنتظم، ١١٥/٩؛ القفطي، انباه الرواة على انباه النحاة، دار الكتب المصرية ١٩٥٢/١٣٧١، ج٢، ٢٧-٢٨. وينظر: ترجمته ايضاً في بغية الوعاة، ٢٦٠؛ شذرات الذهب، ٣/٣٩٩؛  
مرآة الجنان ٣/١٥٦؛ معجم الادباء ٤/٢٤٦.  
<sup>1464</sup> معجم البلدان، ٤/١٢٠، ١٢١.



بنکهی ژین

[www.zheen.org](http://www.zheen.org)

## المصادر ومراجع الكتاب

### أولاً: المصادر الخطية:

١. الحسيني، محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس (الف سنة ٥٨٨هـ)  
انس المهج وروض الفرغ، مخطوط مصور في المكتبة المركزية لجامعة بغداد، رقم م خ ١٦٥.
- الحميري، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمعمر (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٥م).
٢. الروض المعطار في خبر الاقطار، مخطوط مصور في مكتبة المجمع العلمي العراقي، عن نسخة مكتبة نور عثمانية، باسطنبول.
- الذهبي، ابو عبدالله شمس الدين محمد بن احمد الترمكاني الدمشقي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).
٣. تأريخ الاسلام، مخطوط، في مكتبة المتحف العراقي، مجلد فيه حوادث السنوات (٣٠١-٤٩٩هـ) رقم ١٦٥٨.
- الشهرزوري، شمس الدين محمد بن محمود.
٤. نزهة الارواح وروضة الافراح في تأريخ الحكماء المتقدمين والمتأخرين، مخطوط مصور في مكتبة المتحف العراقي، رقم ٢٢٤٦، عن نسخة مكتبة راغب باشا باسطنبول.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، (ت ٧٦٤هـ-١٣٦٤م).
٥. الوافي بالوفيات، مخطوط مصور في المكتبة المركزية بجامعة بغداد، رقم ٩٢٠ ص ف و.  
قدامة بن جعفر، ابو الفرغ الكاتب البغدادي (ت ٣٢٠هـ/٩٣٢م).
٦. صنعة الكتابة، مخطوط مصور في المكتبة المركزية، بجامعة بغداد، رقم م خ ١٣.  
الغساني، ابو العباس اسماعيل بن العباس (ت ٨٠٣هـ/١٤٠٠م).
٧. العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، مخطوط مصور في مكتبة الدراسات العليا/جامعة بغداد، رقم ٨٧٢ عن نسخة دار الكتب المصرية.  
المناوي، محمد عبدالرؤف (ت ١٠٣١هـ/١٦٢١م).
٨. الكواكب الدرّية في تراجم السادة الصوفية، مخطوط مصور في مكتبة المتحف العراقي، رقم ٥٦١.

### ثانياً: المصادر المطبوعة:

٩. ابن الاثير، ابو الحسن عزالدين علي بن ابي الكرم محمد الجزري، الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م).
- الكامل في التأريخ (دار صادر، دار بيروت، لبنان، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) ١٣ جزء.

١٠. اللباب في تهذيب الانساب، مكتبة القدسي بالقاهرة، ١٣٥٧هـ، ٣ أجزاء.  
الادريسي، محمد بن عبدالعزيز الشريف الغاوي، (ت ٥٦٠هـ/١١٦٥م).
١١. نزهة المشتاق في ذكر الامصار والاقطار والبلدان، طبعة حجرية في روما سنة ١٥٩٢.  
الاسنوي، ابو محمد جمال الدين بن الحسن بن علي بن عمر الاموي القرشي (ت ٧٧٢هـ/١١٣٧م).
١٢. طبقات الشافعية، تحقيق عبدالله الجبوري، مطبعة الارشاد بغداد، ١٣٩٠-١٣٩١هـ/١٩٧٠-١٩٧١م، جزءان.  
الاصبهاني، ابو نعيم احمد بن عبدالله (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م)
١٣. ذكر اخبار اصبهان، مطبعة برييل- ليدن (١٩٣١-١٩٣٤م) جزءان.  
الاصفهاني، حمزة بن الحسن (ت حوالي ٣٦٠هـ/٩٧١م).
١٤. تاريخ سني ملوك الارض والانبياء، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦١م.  
الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد المعروف بالكرخي (ت بعد سنة ٣٤٠هـ/٩٥١م).
١٥. المسالك والممالك، تحقيق د. محمد جابر الحسيني، دار القلم، القاهرة، ١٣٨١هـ/١٩٦١م.  
ابن ابي اصيبعة، ابو العباس موفق الدين احمد بن القاسم الخزرجي (ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م)
١٦. عيون الانباء في طبقات اطباء، دار الفكر، بيروت ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.  
الانباري، ابو البركات كمال الدين بن محمد (ت ٥٧٧هـ/١١٨١م)
١٧. نزهة الالباء في طبقات الادباء، تحقيق د. ابراهيم السامرائي، مكتبة الاندلس، بغداد، ١٩٧٠.  
الانصاري الدمشقي، ابو عبدالله شمس الدين محمد (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٧م)
١٨. نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مطبعة الاكاديمية الامبراطورية الروسية، بطرسبورغ، ١٢٨١هـ/١٨٦٥م.  
البديسي، شرفخان (اواخر ١٠٠٥هـ/١٥٩٧م)
١٩. الشرفنامه، ترجمة جميل بندي الروثياني، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٣.  
الكتاب نفسه، ترجمة وتحقيق محمد علي عوني، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٨، جزءان.  
البكري، ابو عبيدالله عبدالله بن عبدالعزيز البكري الاندلسي، (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٧م)
٢٠. معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٥-١٩٥١، ٤ اجزاء.

- البلاذري، ابو العباس احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م).
٢١. فتوح البلدان، تحقيق عبدالله انيس وعمر انيس الطباع، دار النشر للجامعيين، بيروت، ١٩٥٧/هـ ١٣٧٧.
٢٢. انساب الاشراف، تحقيق د. محمد حميدالله، دار المعارف، مصر، سنة ١٩٥٩م.
- البُنْدَارِي\*، قوام الدين بن علي بن محمد البُنْدَارِي، الاصفهاني (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م).
٢٣. تاريخ دولة آل سلجوق، مطبعة الموسوعات، مصر، ١٣١٨هـ/١٩٠٠م. الكتاب نفسه، طبعة هوتسما ليدين ١٨٨٩م.
- البيروني، ابو الريحان محمد بن احمد الخوارزمي (ت ٤٤٠هـ/١٠٤٨م).
٢٤. صفة المعمورة وفيه كتاب الجماهر في معرفة الجواهر، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٥٥هـ.
- ابن البيطار، عبدالله احمد الاندلسي المالقي (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)
٢٥. الجامع لمفردات الادوية والاغذية، مطبعة محمد باشا توفيق، القاهرة، ١٢٩١هـ/١٩٣٢م، جزءان.
- البيهقي، ظهير الدين ابي الحسن (ت حدود ٥٧٠هـ/١١٧٥م)
٢٦. تاريخ حكماء الاسلام، تحقيق محمد كرد علي، مطبعة الترقى، دمشق، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م.
٢٧. التاريخ السعدي: المؤلف مجهول، نشر المطران آدي شير، باريس، ١٩١٨، جزءان.
- ابن تغري بروجي، جمال الدين ابو المحاسن يوسف الاتابكي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)
٢٨. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٩-١٩٧٢ في ١٦ جزءاً.
- التنُوخي، ابو علي المحسن بن ابي القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م).
٢٩. نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، تحقيق عبود الشالجي، المحامي، دار صادر، بيروت، ١٣٩١-١٣٩٣هـ/١٩٧١-١٩٧٣م، ٨ اجزاء.
- التوحيدى، ابو حيان علي بن محمد بن علي بن العباس الصوفي (ت ٤٠٠هـ/١٠١٠م)
٣٠. مثالب الوزيرين، تحقيق د. ابراهيم الكيلاني، دار الفكر، دمشق، ١٩٦١.
- الثعالبي، ابو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م).
٣١. ثمار القلوب، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار نهضة مصر، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.

\* الكتاب (تاريخ دولة آل سلجوق) في الاصل لعمادالدين محمد بن محمد بن حامد الاصفهاني (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م)، اختصار البُنْدَارِي.

٣٢. خاص الخاص، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٦.
٣٣. يتيمة الدهر، مطبعة الصاوي، القاهرة ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م، ٤ أجزاء.
٣٤. تتمة اليتيمة، باعتناء عباس اقبال، مطبعة فردين، طهران، ١٣٥٣هـ.
- ابن الجوزي، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م)
٣٥. اخبار الاذكياء، تحقيق محمد مرسي، الخولي، مطابع الاهرام التجارية، القاهرة، ١٩٧٠.
٣٦. صفوة الصفوة، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م.
٣٧. المنتظم في تاريخ الملوك والامم، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م من ٥ اجزاء.
- الجهشياري، ابو عبدالله محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ/٩٤٣م).
٣٨. الوزراء والكتب، تحقيق مصطفى السقا واخرين، مطبعة مصطفى الحلبي واولاده، القاهرة ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.
- حاجي خليفة، مصطفى كاتب چلبى القسطنطيني (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٧م).
٣٩. كشف الظنون عن اساس الكتب والفنون، المطبعة الاسلامية، طهران، ١٩٤٧، جزءان.
٤٠. حدود العالم، المؤلف مجهول، تحقيق V. Minorskey، لندن، ١٩٣٧.
- الكتاب نفسه (النسخة الفارسية) باعتناء د. منوچهر ستوده، چاپخانه دانشگاه طهران، ١٣٤٠م.
- ابن حزم، علي بن محمد الظاهري الاندلسي (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٤م).
٤١. جمل فتوح الاسلام، الملحق بجوامع السيرة، مطبعة دار المعارف، مصر، (بدون تأريخ).
- الحسيني، ابو الحسن صدر الدين علي بن ابي الفوارس ناصر بن علي (عاش في القرن السابع الهجري).
٤٢. اخبار الدولة السلجوقية، تحقيق محمد اقبال، كلية بنجاب، لاهور، ١٩٣٣م.
- الحموي، ابو الفضل محمد بن علي بن عبدالعزيز بن علي (ت ٦٤٤هـ/١٢٣٦م).
٤٣. التاريخ المنصوري، تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان، نشره بطرس غريازنيويج، دار النشر للاداب الشرقية، موسكو، ١٩٦٠م.
- ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي بن حوقل النعيمي (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م)
٤٤. صورة الارض، دار مكتبة الحياة، بيروت، بدون تأريخ.
- ابن خردادبة، ابو القاسم عبيدالله بن عبدالله الخراساني (ت ٢٨٠هـ/٨٩٧م)
٤٥. المسالك والممالك، نشر دي غويه، بريل - ليدن، ١٨٨٩م.

- الخطيب البغدادي، الحافظ ابو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م).  
 ٤٦. تاريخ بغداد او مدينة السلام، مكتبة الخانجي، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٤٩هـ/١٩٣١م،  
 ١٤ جزءاً.
- ابن خلدون، ابو زيد عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م)  
 ٤٧. العبر وديوان المبتدأ والخبر او تاريخ ابن خلدون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦١م.  
 ابن خُلَّكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر الاربيلي الشافعي  
 (ت ٦٨١هـ/١٢٨١م)  
 ٤٨. وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق د. احسان عباس، مطبعة الغريب، دار الثقافة،  
 بيروت، ١٩٦٨-١٩٧١. ٨ اجزاء.  
 خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ/٨٩٣م)  
 ٤٩. تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق اكرم ضياء العمري، مطبعة الاداب، النجف، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.  
 الخوارزمي، محمد بن احمد بن يوسف الخوارزمي الكاتب (ت ٣٨٧هـ/٩٧٧م)  
 ٥٠. مفاتيح العلوم، صححته ادارة الطباعة المنيرية، مطبعة الشرق، مصر ١٣٤٢هـ.  
 الدياربيكري، حسين محمد بن الحسن المالكي (ت ٩٩٠هـ/١٥٨٢م)  
 ٥١. تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس، المطبعة الوهبية، القاهرة، ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م.  
 الديلمي، ابن مرزويه ابي الحسن مهيار الديلمي (ت ٤٢٨هـ/١٠٣٧م)  
 ٥٢. ديوان مهيار الديلمي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج ٣، ١٩٧٢.  
 الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داود (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م)  
 ٥٣. الاخبار الطوال، تصحيح فلاديمير جرجاس، بريل - ليدن، ١٨٨٨م.  
 الذهبي، ابو عبدالله شمس الدين محمد ابن قايمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)  
 ٥٤. دول الاسلام، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٦٥هـ، جزءان.  
 ٥٥. تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام، مطبعة مكتبة القدسي (١٣٦٧-١٣٦٩هـ/  
 ١٩٤٧-١٩٤٩)، من ٦ اجزاء.  
 ٥٦. تذكرة الحفاظ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند،  
 ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م، ٤ اجزاء.  
 ٥٧. العبر في خبر من غير، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، فؤاد سيّد، مطبعة حكومة الكويت،  
 الكويت، ١٩٦٠-١٩٦٦، ٥ اجزاء.

٥٨. المشتبه في الرجال: اسمائهم وانسابهم، تحقيق علي محمد البيجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٢.
- الراوندي، محمد بن علي بن سليمان (ت ٦٠٣هـ/١٣٠٧م)
٥٩. راحة الصدور واية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة ابراهيم امين الشواربي وجماعته، نشر دار القلم، القاهرة، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م.
- ابن رُسته، ابو علي احمد بن عمر (ت بعد سنة ٢٩٠هـ/٩٠٣م)
٦٠. الاعلاق النفيسة، نشر دى غويه، بريل- ليدن ١٨٩١م.
- الروندوري، ابو شجاع محمد بن الحسين بن عبدالله، الوزير ظهير الدين، (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٥م).
٦١. ذيل تجارب الامم، مطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر المحمية ١٣٣٤هـ/١٩١٦م.
- الزبيدي، محب الدين ابن الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي (ت ١٢٠٦هـ/١٧٩١م).
٦٢. تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٦-١٣٠٧هـ. ١٠ اجزاء.
- الزمخشري، جارالله ابي القاسم محمود بن عمر (ت ٥٢٨هـ/١١٣٣م)
٦٣. الامكنة والمياه والجبالي، تحقيق د. ابراهيم السامرائي، مطبعة السعدون، بغداد، ١٩٦٨.
- سَبْط ابن الجوزي، ابو مظفر شمس الدين قزّا اوغلي التركي (ت ٦٥٤-١٢٥٦م)
٦٤. مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، طبعة انقرة ١٩٦٨، الخاصة بتاريخ السلاجقة .
- السبكي، ابو نصر تاج الدين عبدالوهاب ابن تقي الدين (ت ٧٧١هـ/١٣٧٠م).
٦٥. طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٨٣-١٣٩٠هـ/١٩٦٤-١٩٧٠، ٨ اجزاء.
- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢هـ، ١٤٩٦م)
٦٦. الاعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ، مطبعة الترقى، دمشق، ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م.
- السمعاني، ابو سعيد عبدالكريم محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٧هـ/١١٦٦م).
٦٧. الانساب، طبعة مركليوث سلسلة جب التذكارية، ليدن ١٩١٢.
- الكتاب نفسه، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٨٢/١٩٦٢.
- سُهراب، (ألّف الكتاب بين عامي ٢٨٩ و ٣٣٤هـ، ٩٠٢-٩٤٥م)
٦٨. عجائب الاقاليم السبعة الى نهاية العمارة، اعتنى بنسخه وتصحيحه هانس فون مزيك، مطبعة هولز هوزن، فينا، ١٩٢٩.



٦٩. بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٤-١٩٦٥م، جزءان.
- ابن الشجري، هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسني، (ت١١٤٧/هـ-١١٤٨م)
٧١. الحماسة الشجرية، تحقيق عبدالمعین الملوحی، واسماء الحمصي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٠.
- الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبدالكريم (ت١١٥٣/هـ٥٤٨م)
٧٢. الملل والنحل، مطبعة الخانجي، القاهرة ١٩٥٦، ٥ اجزاء.
- الشيرازي، ابو اسحاق الشيرازي الشافعي (ت١٠٨٣/هـ-١٠٨٤م).
٧٣. طبقات الفقهاء، مطبعة بغداد، بغداد، ١٣٥٦هـ.
- الصابي، ابو الحسن الهلال بن المحسن بن ابراهيم الصابي الكاتب (ت١٠٥٦/هـ٤٤٨م)
٧٤. تاريخ الصابي، ج ٨، الحق بذيل التجربة لكونه كالتكلمة، تصحيح امدروز ومرغليوث، طبعة القاهرة، ١٣٣٧هـ/١٩١٩م، واعادت طبعة مكتبة المثنى ببغداد.
٧٥. رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.
٧٦. الوزراء، او تحفة الامراء في تاريخ الوزراء، تحقيق عبدالستار احمد فراج، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٨م.
- الصاحب بن عباد، اسماعيل بن عباد بن العباس ابو القاسم الطالقاني (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م)
٧٧. رسائل الصاحب بن عباد، تصحيح عبدالوهاب عزام، وشوقي ضيف، طبعة دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٦٦هـ.
- الصفدي، صلاح الدين ابو الصفاء خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)
٧٨. الوافي بالوفيات، الاجزاء الثلاثة الاولى باعثناء هلمون ريتز، ط٢، لسنة ١٩٦١-١٩٦٢م، بفيسبادن، المانيا، والاجزاء الاخرى بتحقيق س. ديدرنغ، ١٩٧٠، ١٩٥٩ واحسان عباس، ١٩٦٩، ومحمد يوسف نجم، ١٩٧١، طبعة دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن، ٨ اجزاء.
- الصولي، ابوبكر محمد بن يحيى بن عبدالله بن العباس البغدادي الشطرنجي (ت٩٤٧هـ/٣٣٥م)
٧٩. اخبار الراضي والمتقي لله او تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢هـ الى سنة ٣٣٣هـ، نشره ج. هيوارث، مطبعة الصاوي، القاهرة، ١٩٣٥.

- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)
٨٠. تاريخ الامم والملوك، تحقيق محمد بن ابو الفضل ابراهيم، مطبعة دار المعارف، مصر، ١٩٦٠-١٩٦٩، ١٠ اجزاء.
- ابن الطقطقي، محمد بن علي بن بن طباطبا العلوي (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م).
٨١. الفخري، في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، دار بيروت، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م، العالمي، الحرات (ت ١١٠٤هـ/١٦٩٣م).
٨٢. امل الامل، مطبعة الاداب، النجف (بدون تاريخ).
- ابن عبدالحق، صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي (ت ٧٣٩هـ/١٣٢٨م)
٨٣. مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق ت. كك، ج. جوينبول، طبعة وستنفلد، ١٨٥٢م.
- العبادي، ابو عاصم محمد بن احمد، (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٦م)
٨٤. طبقات الفقهاء، الشافعية، بريل- ليدن، ١٩٦٤.
- العُتبي، ابو نصر محمد بن عبدالجبار (ت ٤٢٨هـ/١٠٣٦م)
٨٥. تاريخ اليميني، وبه شرح الشيخ احمد بن علي الحنفي الميني (ت ١١٧٢هـ/١٧٥٩م) وسماه: الفتح الوهبي على تاريخ ابي نصر العتبي، المطبعة الوهبية، القاهرة، ١٢٨٦هـ/١٨٥٩م، جزءان.
- ابن عساكر، ابو القاسم علي بن ابي محمد الشافعي (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م)
٨٦. التاريخ الكبير، او تهذيب ابن عساكر، مطبعة روضة الشام، دمشق، ١٣٢٩-١٣٥١هـ، ٧ اجزاء.
- العسقلاني، ابو الفضل شهاب الدين احمد بن حجر الحافظ العسقلاني المصري الشافعي (ت ٨٥٢هـ/١٣٣٨م).
٨٧. الاصابة في تمييز الصحابة، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م. ٤ اجزاء.
٨٨. تهذيب التهذيب، طبعة حيدرآباد الدكن، الهند، ١٣٢٥-١٣٢٧هـ/١٩٠٧-١٩٠٩م، ١٤ جزءاً.
- ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح عبدالحق بن احمد (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)
٨٩. شذرات الذهب في اخبار من ذهب، مطبعة مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٠هـ/١٩٣١م، ٨ اجزاء.
- ابن العميد، الشيخ المكين جرجيس (ت ٦٧٢هـ/١٢٧٣م).
٩٠. تاريخ المسلمين، طبعة ليدن، ١٦٢٥م.

- غرس النعمة، ابو الحسن محمد بن هلال الصابي (ت ١٠٨٧/هـ ٤٨٠م)
٩١. الهفوات النادرة، تحقيق د. صالح الاشر، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٨٧/هـ ١٩٦٧م.
- الفارقي، احمد بن يوسف بن علي بن الازرق (ولد سنة ٥١٠/هـ ١١١٦م، ت ٥٧٢/هـ ١١٧٦م)
٩٢. تاريخ الفارقي، تحقيق د. بدوي عبداللطيف عوض، مراجعة محمد شفيق غربال، طبعة الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، ١٣٧٩هـ، ١٩٥٩م.
- ابو الفدا، الملك المؤيد اسماعيل بن علي عمادالدين الايوبي الشافعي صاحب حماه (ت ٧٢٣/هـ ١٣٣١م).
٩٣. تقويم البلدان، صححه رينود والبارون ماك كوكي، دار الطباعة السلطانية، باريس ١٨٤٠م.
٩٤. المختصر في اخبار البشر، طبعة دار الفكر ودار النجار، ١٣٧٥-١٣٧٩هـ/١٩٥٦-١٩٦٠م، ٤ اجزاء.
- الفردوسي، ابو القاسم (ت ٤١١/هـ ١٠٢٠م)
٩٥. الشاهنامه، ترجمة عبدالوهاب عزام، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٤٩-١٣٥١هـ/١٩٣٢-١٩٣٦م، جزءان.
- ابن الفقيه، ابو بكر احمد بن محمد الهمذاني (ت حوالي ٢٩٠/هـ ٩٠٣م).
٩٦. مختصر كتاب البلدان، نشر دى غويه، مطبعة برييل، ليدين، ١٣٠٢/هـ ١٨٨٥م.
- الفيروزآبادي، محب الدين محمد بن يعقوب البكري (ت ٨١٧/هـ ١٤١٥م)
٩٧. القاموس المحيط، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٩٥٩م، والجزء الثاني مطبعة الرسالة، ٤ اجزاء.
- ابن الفوطي\* ابو الفضل كمال الدين عبدالرزاق البغدادي (ت ٧٢٣/هـ ١٣٢٣م)
٩٨. تلخيص معجم الآداب في معجم الالقاب، تحقيق د. مصطفى جواد، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٦٢-١٩٦٧، ج٤، باقسامه الاربعة.
- قُدامة بن جعفر، ابو الفرج الكاتب البغدادي (٣٢٠/هـ ٩٣٢م)
٩٩. نبد من كتاب الخراج وصنعة الكتابة، نشر دى غويه، طبعة برييل، ليدين، ١٨٨٩م.
- القزويني، ابو عبدالله زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢/هـ ١٢٨٣م)
١٠٠. اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، دار بيروت، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

\* كتاب التلخيص نسب خطأ الى ابن الفوطي.

- ابن قطلوبغا، الشيخ ابو العدل زين الدين بن قاسم (ت ٨٧٩هـ/١٤٧٤م)
١٠١. تاج التراجم في طبقات الحنفية، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٢.
- القفطي، ابو الحسن جمال الدين علي بن يوسف الشيباني (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)
١٠٢. اخبار العلماء باخبار الحكماء، ليبسك، ١٣٢٠هـ/١٩٠٣م.
١٠٣. إنباه الرواة على انباه النحاة، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٠-١٩٥٥م، ٣ اجزاء.
- ابن القلانسي، ابو يعلى حمزة بن اسد (ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م).
١٠٤. ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الاباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م.
- القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م).
١٠٥. صبح الاعشى في صناعة الانشا، المطبعة الاميرية، القاهرة، ١٩١٣-١٩١٨م، ١٤ جزءاً.
١٠٦. مآثر الانافة في معالم الخلافة، مطبعة الكويت، ١٩٦٤.
- الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد الحلبي (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م).
١٠٧. فوات الوفيات، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٥١م. جزءان.
- ابن كثير، عمادالدين ابو الفدا اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، دمشقي (٧٧٤هـ/١٣٧٢م).
١٠٨. البداية والنهاية، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٤٨-١٣٥٨هـ/١٩٢٩-١٩٣٩م. ١٤ جزءاً.
- الكندي، ابو عمر محمد بن يوسف (ت ٣٥٠هـ/٩٦١م).
١٠٩. كتاب الولاة وكتاب القضاة، تصحيح رفق كست، مطبعة الاباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م.
- الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشافعي (ت ٤٠٥هـ/١٠٥٨م)
١١٠. الاحكام السلطانية والولايات الدينية، مطبعة مصطفى الحلبي بمصر ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.
- المرتضى، الشريف ابي القاسم علي بن ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد الموسوي (٤٣٦هـ/١٠٤٤م)
١١١. ديوان الشريف المرتضى، تحقيق رشيد الصفار المحامي، مراجعة د. مصطفى جواد، طبعة دار احياء الكتب العربية، عيسى الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م.
١١٢. طيف الخيال، مطبعة دار المعارف، بغداد، ١٩٥٧.
- المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٦م).
١١٣. التنبيه والاشراف، بريل-ليدن، ١٨٩٣.

١١٤. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٨، ٤ أجزاء في مجلدين.
- مسكويه، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)
١١٥. تجارب الامم وتعاقب الهمم، نشر امدرود، مطبعة التمدن الصناعية، مصر المحمية ١٢٣٢-١٣٣٣هـ/١٩١٤-١٩١٥م، جزءان.
- المقدسي، ابو عبدالله شمس الدين محمد بن احمد بن ابي بكر البناء الشامي البشاري (ت بعد سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م).
١١٦. احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، بأعتناء دى غويه، ط٢، بريل- ليدن، ١٩٠٦م.
- المقرئزي، ابو العباس تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤٢م).
١١٧. السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق مصطفى زيادة، دار الكتب المصرية، ١٩٣٤، ٤ أجزاء.
- ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي (ت ٧١١هـ).
١١٨. لسان العرب، طبعة دار لسان العرب، بيروت (بدون تاريخ)، ٣م.
- ابن مهلهل، ابو دلف مسعر بن مهلهل الخزرجي (توفى بعد سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م)
١١٩. الرسالة الثانية، دار النشر للآداب الشرقية، نشر بولص بولغاكوف وانس خالدوف، موسكو، ١٩٦٠.
- ابن النديم، محمد بن اسحاق (ت ٣٨٣هـ/٩٩٣م)
١٢٠. الفهرست، نشره گوستاف فلوگل، ليبزك، ١٨٧١.
- الكتاب نفسه، طبعة الاستقامة، القاهرة (بدون تاريخ).
- النويري، شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب (ت ٧٣٢هـ/١٣٣٢م)
١٢١. نهاية الارب في فنون الادب، مطابع كوستا تسوماس، القاهرة، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م، ١٨ جزءاً.
- ابن هداية الله، ابو بكر الحسيني الكوراني الشهرزوري الكردي الملقب بالمصنّف (ت ١٠١٤هـ/١٦٠٥م)
١٢٢. طبقات الشافعية، مطبعة بغداد، بغداد، ١٣٥٦هـ.
- الهمذاني، محمد بن عبدالملك (ت ٥٢١هـ/١١٢٧م)
١٢٣. تكملة تاريخ الطبري، تحقيق البرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦١.
- الواقدي، ابو عبدالله محمد بن عمر (ت ٢٠٨هـ/٨٢٢م).
١٢٤. فتوح الاسلام لبلاد العجم وخراسان، مطبعة المحروسة، مصر ١٣٠٩هـ/١٨٩١م.

- ابن الوردی، زین الدین عمر بن مظفر بن عمر الشافعی (ت ۷۴۹هـ/ ۱۳۴۸م).  
 ۱۲۵. تاریخ ابن الوردی او ذیل المختصر فی اخبار البشر، المطبعة الحیدریة، النجف، ۱۳۸۹هـ/ ۱۹۶۹م.  
 ۱۲۶. خریدة العجائب وفریدة الغرائب، المطبعة العامریة، مصر، ۱۳۲۴هـ.  
 الیافعی، ابو محمد عبدالله بن اسعد الیمنی المکی (ت ۷۶۸هـ/ ۱۳۶۶م)  
 ۱۲۷. مرآة الجنان وعبرة الیقظان، مطبعة دائرة المعارف النظامیة، حیدر آباد الدکن، ۱۳۳۸هـ، ۴ اجزاء.  
 یاقوت الحموی، ابو عبدالله شهاب الدین یاقوت بن عبدالله الحموی الرومی (ت ۶۲۶هـ/ ۱۲۲۹م)  
 ۱۲۸. ارشاد الاریب الی معرفة الادیب او معجم الادیاء، طبعة مرگلیوٹ، مطبعة ہندیة بالموسکی، مصر ۱۹۲۳-۱۹۳۰، ۷ اجزاء.  
 ۱۲۹. معجم البلدان، نشر وستنفلد، لیبزج، ۱۸۶۶-۱۸۷۰، ۶ اجزاء.  
 ۱۳۰. المشترك وضعاً والمفترق صقلاً، نشر وستنفلد، کوتنجن، ۱۸۴۶م.  
 یشو عدناح (مطران البصرة، نهاية الجیل الثامن).  
 ۱۳۱. الدیورة فی مملکتی الفرس والعرب، نقله الی العربیة القس بولص شیخو، مطبعة النجم، الموصل، ۱۹۳۹م.  
 الیعقوبی، احمد بن ابی یعقوب واضح (ت ۲۹۲هـ/ ۹۰۶م)  
 ۱۳۲. البلدان، نشر دی غویہ، بریل، لیڈن، ۱۸۹۱م.  
 ابو یوسف، یعقوب بن ابراهیم، (ت ۵۱۹۲/ ۸۰۷-۸۰۸م).  
 ۱۳۳. کتاب الخراج، المطبعة السلفیة، مصر، ۱۳۴۶هـ/ ۱۹۲۷م.

### ثالثاً: الكتب الحديثة:

- ادمونڈن، المیجر سی. جی. ادمونڈن  
 ۱۳۴. کُرد و ترک و عرب، ترجمة جرجیس فتح الله، مطبعة التایمس، بغداد، ۱۹۷۱.  
 آدی شیر، رئیس اساقفة سحر الکلدانی (ت ۱۳۳۳هـ/ ۱۹۱۵م).  
 ۱۳۵. الالفاظ الفارسیة المعربیة، المطبعة کاثولیکیة، بیروت، ۱۹۰۸.  
 ۱۳۶. تاریخ کلد و آثور، المطبعة کاثولیکیة، بیروت، ۱۹۱۲، جزءان.

- امين، د. حسين ...
١٣٧. تاريخ العراق في العصر السلجوقي، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٦٥.
- اوجين منّا، يعقوب ...
١٣٨. دليل الراغبين في لغة الاراميين، مطبعة دير الآباء الدومنيكيين، الموصل، سنة ١٩٠٠م.
- بابو اسحاق، روفائيل ...
١٣٩. تاريخ نصارى العراق، مطبعة المنصور، بغداد، ١٩٤٨.
١٤٠. مدارس العراق قبل الاسلام، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٥٥.
- باقر، طه، فؤاد سفر
١٤١. المرشد الى مواطن الآثار والحضارة، الرحلة الرابعة، ١٩٦٥، الرحلة السادسة، ١٩٦٦م، وزارة الثقافة والارشاد، بغداد.
- براون، ادوارد جرانفيل
١٤٢. تاريخ الادب في ايران من الفردوسي الى السعدي، ترجمة د. ابراهيم الشواربي وزملاءه، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.
- جواد، د. مصطفى واحمد سوسه
١٤٣. دليل خارطة بغداد، قديماً وحديثاً، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٥٨.
- حسن، د. حسن ابراهيم ...
١٤٤. تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٦٠، ٤ اجزاء.
- د. حسن الجاشا
١٤٥. الالقب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٥٧.
- الحسني، عبدالرزاق ...
١٤٦. العراق قديماً وحديثاً، مطبعة العرفان، صيدا، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.
- الحصّان، عبدالرزاق ...
١٤٧. نظرة عابرة في شمال العراق، مطبعة التفيض، بغداد، ١٩٤٠م.
- د. خصيباك، شاكِر ...
١٤٨. الاكراد (دراسة جغرافية اثنوغرافية)، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٧٢.

- خطاب، محمود شيت ...
١٤٩. قادة الفتح الاسلامي في العراق والجزيرة، دار القلم، القاهرة (بدون تأريخ).
١٥٠. قادة فتح بلاد فارس (ايران)، دار الفتح، بيروت، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.
- الخلف، جاسم محمد ...
١٥١. محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٦١.
١٥٢. دائرة المعارف الاسلامية، طبعة الترجمة العربية للشنتناوي وآخرين، ١٣٥٢هـ/١٩٣٣، ١٥ جزءاً.
- دحلان، احمد بن زيني بن دحلان
١٥٣. الفتوحات الاسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية، مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م.
- ديموميين، م. غود فروا
١٥٤. النظم الاسلامية، ترجمة د. فيصل السامر و د. صالح الشماع، دار النشر للجامعيين، مطبعة حداد، بيروت، ١٩٦١.
- ريج، كلوديوس جيمس ...
١٥٥. رحلة ريج الى العراق عام ١٨٢٠، ترجمة بهاء الدين نوري، مطبعة السكك الحديدية، بغداد، ١٩٥١، جزآن.
- الريس، د. محمد ضياء الدين ...
١٥٦. الخراج والنظم المالية للدولة الاسلامية، ط٣، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩م.
- زامباور، ادوارد فون
١٥٧. معجم الانساب والاسر الحاكمة، ترجمة: زكي محمد حسن، مطبعة جامعة فؤاد الاول، القاهرة، ١٩٥١م، جزآن.
- الرئيسي، د. محمد حسين ...
١٥٨. العراق في العصر البويهي، طبعة دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٩م.
- زكي، محمد امين ...
١٥٩. تأريخ الدول والامارات الكردية في العهد الاسلامي، ترجمة محمد علي عوني، طبعة مصر، ١٩٤٨م.



١٦٠. تأريخ السليمانية وانحائها، ترجمة محمد جميل بندي الروثياني، شركة النشر والطباعة العراقية، بغداد، ١٣٧٠هـ/١٩٥١.
١٦١. خلاصة تاريخ الكُرد وكُردستان، ترجمة محمد علي عوني، ط٢، مطبعة صلاح الدين، بغداد، ١٩٦١م.
١٦٢. مشاهير الكُرد وكُردستان في العهد الاسلامي، ترجمة كريمته، مراجعة وتنقيح محمد علي عوني، الجزء الاول، طبع بمطبعة التفيض الاهلية بغداد، ١٩٤٥، والجزء الثاني بمطبعة السعادة بمصر ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م.
- السامر، د. فيصل جري ...**
١٦٣. ملاحظات في الاوزان والمكاييل الاسلامية واهميتها، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧١، مستل من مجلة كلية الاداب، العدد ١٤.
- سعيد، امين ...**
١٦٤. نشأة الدولة الاسلامية، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤.
- سوسة، احمد ...**
١٦٥. رى سامراء في عهد الخلافة العباسية، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٨، جزءان.
- سون، الميجر ...**
١٦٦. رحلة متنكر الى بلاد ما بين النهرين وكُردستان، ترجمة فؤاد جميل، الجزء الاول، مطبعة الجمهورية، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م. الجزء الثاني، مطبعة التايمس، بغداد، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
- شلبي، ابو زيد ...**
١٦٧. تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامي، مطبعة الاستقلال، القاهرة، ١٩٦٤.
- الصائغ، القس سليمان الصائغ الموصلية**
١٦٨. تأريخ الموصل، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م، جزءان.
- الصدقي، رزق الله منقريوس ...**
١٦٩. تأريخ دول الاسلام، مطبعة الهلال، مصر، ١٩٠٧-١٩٠٨م، ٣ اجزاء.
- صفوي، رحيم زاده ...**
١٧٠. ابو علي بن سينا، نبذ من حياته السياسية، ترجمه عن الفارسية علي البصري، مطبعة اسعد، بغداد، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م.

- الطالباني، جلال ...  
١٧١. كُردستان والحركة القومية الكُردية، منشورات جريدة النور، مطبعة الجمهورية، بغداد، ١٩٧٠م.
- الطريحي، محمد كاظم ...  
١٧٢. ابن سينا، بحث وتحقيق، طبعة النجف، ١٩٤٩م.
- العزاوي، عباس ...  
١٧٣. التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركماني، مطبعة شركة التجارة والطباعة، بغداد، ١٩٥٧م.
١٧٤. عشائر العراق الكُردية، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٧م.
- قاسملي، عبدالرحمن ...  
١٧٥. كُردستان والاكرا، ترجمة: ثابت منصور، ١٩٦٨، (مجهول مكان الطبع).
- الكرملي، الاب انستاس ماري الكرملي البغدادي (ت ١٩٤٧)  
١٧٦. النقود العربية وعلم النميات، المطبعة العربية بالقاهرة، ١٩٣٩م.
- كريستنسن، آرثر ...  
١٧٧. ايران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٧.
- الكوراني، علي سيدو ...  
١٧٨. من عمان الى العمادية، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٣٩م.
- لسترنج، جي ...  
١٧٩. بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٤.
- لونكريك، المستر ستيفن هيمسلي ...  
١٨٠. اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر خياط، مطبعة البرهان، بغداد، ١٩٦٢.
- لينبول، ستانلي ...  
١٨١. طبقات سلاطين الاسلام، ترجمه عن الفارسية مكي طاهر الكعبي، حققه علي البصري، دار منشورات البصري، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
- متز، آدم ...  
١٨٢. الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبدالهادي ابو ريده، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م، جزءان.

- المائي، انور ...
١٨٣. الاكراد في بهدينان، مطبعة الحصان، الموصل، ١٩٦٠.
- محمد حسن، زكي ...
١٨٤. الفنون الايرانية في العصر الاسلامي، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م.
- محي الدين، عبدالرزاق ...
١٨٥. في آداب المرتضى من سيرته واثاره، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٧م.
- مينورسكي، البروفيسور فلاديمير فيدوروفتش
١٨٦. الاكراد... ملاحظات وانطباعات، ترجمة د. معروف خزندهار، مطبعة النجوم، بغداد، ١٩٦٨.
- ناجي، د. عبدالجبار ...
١٨٧. الامارة الميزيدية، دار الطباعة الحديثة، بغداد، ١٩٧٠.
- نصري، بطرس نصري الكلداني
١٨٨. ذخيرة الازهان، مطبعة دير الدومنيكيين، الموصل، ١٩٠٥-١٩١٣، جزآن.
- نظمي زاده مرتضى افندي
١٨٩. كُشن خلفا، ترجمة موسى كاظم، مطبعة الاداب، النجف، ١٩٧١م.
- نيكتين، باسيل ...
١٩٠. الاكراد، تقديم لويس ماسينيون، دار الروائع، مطبعة الجهاد، بيروت، (بدون تأريخ).
- الهاشمي، طه ...
١٩١. مفصل جغرافية العراق، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٣٠.
- هستد، گوردن ...
١٩٢. الاسس الطبيعية لجغرافية العراق، ترجمة د. جاسم محمد الخلف، المطبعة العربية، بغداد، ١٩٤٨.
- هنّس، فالتر ...
١٩٣. المكايل والاوزان الاسلامية ومايعادلها في النظام المتري، ترجمة عن الالمانية، د. كامل العسلي، منشورات الجامعة الاردنية، ١٩٧٠.

رابعاً: الكتب الفارسية والتركية والكردية:

الفارسية:

اورنگ، مراد ...

١٩٤. كُردشناسى، چاپخانه رنگين، تهران، ١٣٤٦هـ.

ابن البلخى، ابو زيد احمد بن سهل (ت حوالي سنة ٥٠٠هـ/١١٠٦م)

١٩٥. فارسنامه، بسعى واهتمام ليسترنج ونيكلسون، مطبعة دار الفنون، كمبرج،  
١٣٣٩هـ/١٩٢١.

پيرنيا، حسن (مشير الدولة سابقاً) ...

١٩٦. ايران قديم يا: تاريخ مختصر ايران تا انقراضى ساسانيان، مطبعة مجلس، تهران،  
١٣٠٨ فارسي، ١٩٢٩م.

التونجي، محمد ...

١٩٧. المعجم الذهبى، قاموس فارسي - عربي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٩.

خواندامير، غياث الدين بن همام الدين الحسيني، (ت ٩٤٢هـ/١٥٣٥م)

١٩٨. تاريخ حبيب السير في اخبار افراد بشر، چاپخانهء حيدري، طهران، ١٣٣٣ شمسي / ١٩٥٥م.  
دومرگان، ژاك (ت ١٩٢٤) ...

١٩٩. جغرافياى غرب ايران، ترجمة وتوضيح د. كاظم وديعي، چاپخانهء شفيق، تبريز  
١٣٣٩ شمسي، ج ٢.

ساكى، علي محمد ...

٢٠٠. جغرافياى تاريخي وتاريخ لُرستان، ناشر كتابفروشى محمدى خرم آباد، چاپ اول،  
چاپ مطبوعات، تهران، ١٣٤٣.

شميم، علي اصغر ...

٢٠١. فرهنگ، امير كبير، تهران، ١٣٤٣هـ.

عوفي، محمد ...

٢٠٢. جوامع الحكايات (الف حوالي سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، بسعى واهتمام محمد رمضانى،  
چاپخانه خاور ١٣٣٥هـ.

٢٠٣. مجمل التواريخ والقصص، ابن شادي أسد آبادي، (الف سنة ٥٢٠هـ/١١٢٦م) تصحيح  
ملك بهار الشعراء محمد تقى بهاره، چاپخانه خاور، تهران، ١٣١٨ شمسي.

- مردوخ، الشيخ محمد مردوخ كُردستاني  
 ٢٠٤. تاريخ مردوخ، مطبعة آتش، (بدون تاريخ).
- المستوفي، حمد الله ابن ابي بكر بن احمد بن نصر المستوفي القزويني (ت ١٣٤٩/هـ ٧٥٠ م)  
 ٢٠٥. تاريخ كُزیده، باهتمام دكتور عبدالحسين نوائي، چاپخانه فردوسی، تهران، ١٣٣٦ هـ.
٢٠٦. نزهة القلوب في المسالك والممالك، باهتمام لسترنج، طبعة ليدن، ١٣٣١/هـ ١٩١٣ م.  
 نفيسي، سعيد ...
٢٠٧. زندگی و كار و انديشه و روزگار پورسينا، كتابخانه دانشگا تهران، ١٣٣٣ فارسی/ ١٩٥٤.  
 نوري، احسان ...
٢٠٨. تاريخ ريشهء نژادی كُرد، چاپخانه سپهر، ١٣٣٣ فارسی، ١٩٥٥ م.  
 ياسمی، رشيد هوشنگ ...
٢٠٩. كُرد و پيوستگی نژادی و تاريخی او، چاپخانه تابان، تهران، ١٩٥٦ م.  
 اليزدي، علي (ت ١٤٢٥/هـ ٨٢٨ م) ...
٢١٠. ظفرنامه، تصحيح مولوي محمد الهداد، طبع كلكتا، ١٨٨٧ م،  
 الكتاب نفسه، چاپی رنگين، تهران، ١٣٢٦ شمسی.
- التركية:**  
**حاجي خليفة**
٢١١. جهان نما، استنبول، ١١٤٥ هـ.  
 الديار بكرلي، سعيد باشا ...
٢١٢. مرآة العبر، مطبعة در سعادت، استانبول، ١٣٠٥/هـ ١٨٨٨ م، الكتاب الثاني، المجلد السابع.  
 سامي، شمس الدين ...
٢١٣. قاموس الاعلام، مهران مطبعهسى، استانبول، ١٣٠٦-١٣١٤، ٦ مجلدات.  
**دكتور فريچ**
٢١٤. كُردلر، تاريخي واجتماعي تدقيقات، عشائر ومهاجرين مديريت عموميهسى، مطبعة اورخانية، استانبول، ١٣٣٤ هـ.  
 منجم باشي، احمد بن لطف الله (ت ١١١٢ هـ) ...
٢١٥. صحائف الاخبار، ترجمة الشاعر نديم، مطبعة عامرة، استانبول، ١٢٥٨ هـ، ٣ اجزاء.

هامر، البارون فون هامر (١٧٧٤-١٨٥٦)

٢١٦. تاريخ دولت عثمانیه، ترجمة محمد عطا، استانبول، (بدون تاريخ).

### الکُردية:

سجادي، علاءالدين ...

٢١٧. ميژووی ئهدهبی کوردی، چاپخانهی مهعاريف، بهغداد، ١٣٩١هـ/١٩٧١.

مردوخ، الشيخ محمد مردوخ الكُردستاني

٢١٨. ميژووی کوردو کوردستان، ترجمه: محمد فيدا، مطبعة التقدم، بغداد، ١٩٥٨، جزءان.

موکريانی، حسين حزنی ...

٢١٩. ئاوهریکی پاشهوه، حکومتی بهرزهکانی، نشریات زاری کرمانجی، راوندوز،

١٣٤٨هـ/١٩٢٩م.

ياسمی، رهشید هوشنگ ...

٢٢١. ميژووی نهژادو پهيوهستهگی کورد، ترجمة قانع وکريم زهند، چاپخانهی کامهران،

سليمانی، ١٩٦٩م.

### خامساً: المقالات والبحوث العربية والفارسية والكُردية:

٢٢٢. مجلة باستان شناسی، منشورات المديرية العامة للآثار القديمة، طهران،

١٣٣٤ش/١٩٥٥م.

٢٢٣. راهنمای اجمالي موزيه ايران باستان، چاپخانه بانک ملی ايران، تهران، ١٣٢٦ش،

١٩٤٧م.

٢٢٤. مجلة الزراعة العراقية، العدد ٧، ١٩٥٢.

٢٢٥. مجلة سومر، للسنوات: ١٩٤٧، ٤٩، ٥٢، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٥.

٢٢٦. مجلة لغة العرب، انستاس ماری الكرملی، م٧، ١٩٢٩.

٢٢٧. مجلة الكتاب، اصدار جمعية التأليف والترجمة والنشر في العراق، العدد ١، ١٩٥٨.

٢٢٨. گزارش ملی باستان شناسی، منشورات المديرية العامة للآثار القديمة، تهران،

١٣٣٤ش/١٩٥٥م.

٢٢٩. مجلة گهلاويژ الكُردية، الاعداد: ١١، ١٢ لسنة ١٩٤٠، ٦، ٧، ١٢ لسنة ١٩٤٤.

٢٣٠. مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، م١٢، العدد ٥، ٦، لسنة ١٩٣٢: التبصر بالتجارة  
للجاحظ، تحقيق حسن حسنى عبدالوهاب.  
٢٣١، مجلة المجمع العلمي العراقي، م١، ١٩٥٠.  
٢٣٢. مجلة المجمع العلمي الكُردي، م٢، العدد ٢، ١٩٧٤.

سادساً: الكتب والمقالات الاجنبية:

الكتب:

1. **De. Bode.**  
Travels In Lurestan and Arabistan, London, 1845, Vol. 1.
2. **De Morgan, J.**  
Mission en Perse, Vol. 11, Paris, 1896.
3. **Fuad, kamal**  
Kurdische hardischriften. Wiesbaden, 1970.
4. **Herzfeid, Ernest**  
Geschichte der stadt samara, Hamburg, 1948.
5. Paikuli, Berlin, 1924.
6. **Hall, H. R.**  
The Ancient History Near East, 4<sup>th</sup> ed, London, 1919.
7. Hudud Al-Alam, Translated and explained by: V. Minorsky, London, 1937.
8. **Jones, James Felix**  
Journey to the Frontier of Turkey and Persia Through apart of Kurdistan, Selections from the records of the Bombay Government, No. XIII, New Series, Bombay, 1857.
9. **La Bourt**  
Le Christianism daws Le, Empire Persan, Paris, 1904.
10. **Lane-Pool, Stanly**  
Catalogue of the Collection of Arabic Coins, Preserved in The Khadival Library at Cairo, London, 1897.
11. **Pope, Arthur Upham**  
A survey of Persian Art, Vol. VIII, London, 1967.
12. **Rawlinson, major General Sir Hinry**  
Ancient History, New York, 1899.
13. Schmidt, Erich Friedrich  
Flight over Aneient Cities or Iran, Chicago, 1940.
14. **Soane, E. B.**  
Report on the Sulaimania district of Kurdistan, Calcutta, 1918.
15. **Spuler, Bertold**  
Iran in Fruth-Islamischer Zeit, Wesbaden, 1952.

16. **Stein, Sir Mark Aurel**

Old routes of Western Iran, London, 1940.

17. **Sykes, Sir Mark**

The Caliphs' Last Heritage, A short History of the Turkish Empire, London, 1915.

**المقالات:**

18. Arabian and other Rare Coins from the Collections of Colonel Gosser, Major Trotter, and J. Avent, Esq. In the Numismatic chronicle and Journal of the Numismatic Society, Vol. VIII, 1887.

19. **Driver, G. R.**

The Religion of the Kurds; Bulletin of the school of oriental studies, vol. 11, 1921-23.

20. **Encyclopaedia Britannica**, Art "Kurds", Vol. 13, 1966.

21. **The Encyclopaedia of Islam**, Old Edition, (1913-1936) Art "Kurds", Vol. II, 1927.

22. **Encyclopaedia of Islam**, New Edition, Art "Annazids", Vol. 1, 1960, art "Farsakh", Vol. 11, 1965, and art "Hasnawayhids", Vol. III, 1971.

23. **Hart, Clement**, Les Banau-Annaz-Syria, Tome 11&111, Paris, 1921-22.

24. **Rawlinson, Major General Sir Hiny**; Notes on March from Zohab to Kurdistan in 1836, Journal Royal Geographical Society, Vol. IX, 1839.

25. **Rogerse, E. th.**

A Dinar of Badr, Son of Husnawye. Nchr. Vol XI, 1871.

26. **Safar, Fuad**

Pird-i-Kinachan, Iraq, Vol. XXXVI, Parts 1&2, 1974.

27. **Speiser, E.**

Southern Kurdistan in the Annals of Ashurnasirpal and today, (AASOR), 8(1926-27).

28. **Zeitschrift fur Assyriologie**; Das Gebiet der heutigen

Landschaften Armenien, Kurdistan und Westpersien nach den babylonischassyrischen Keilinschriften, Vol. 15, Berlin, 1900.



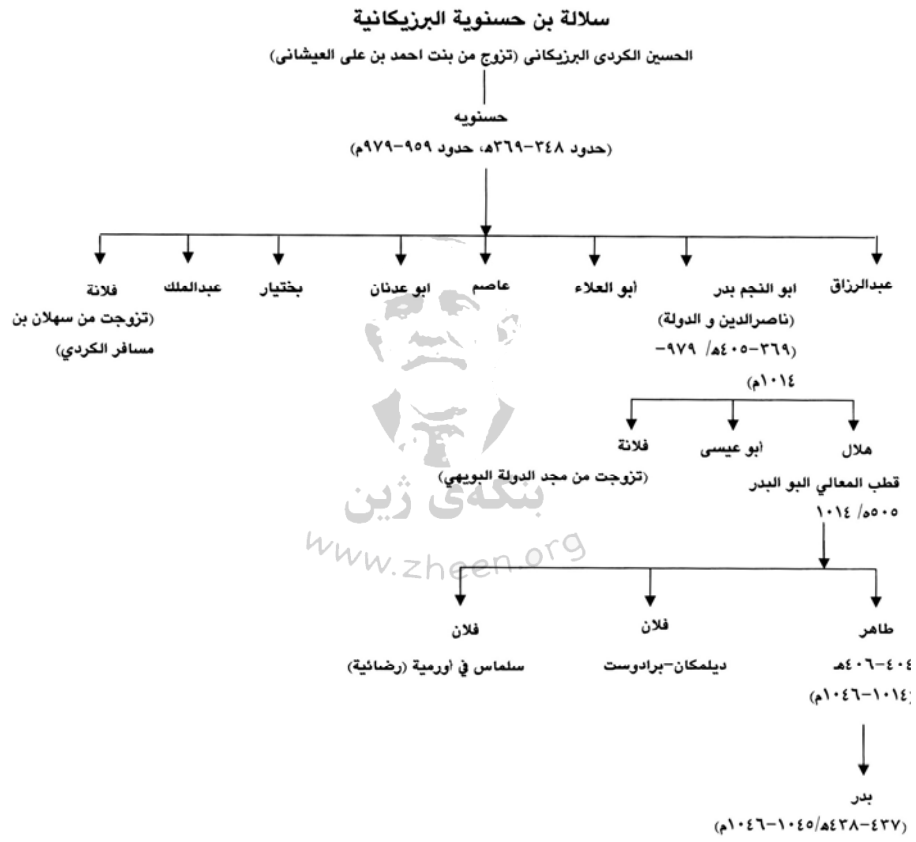




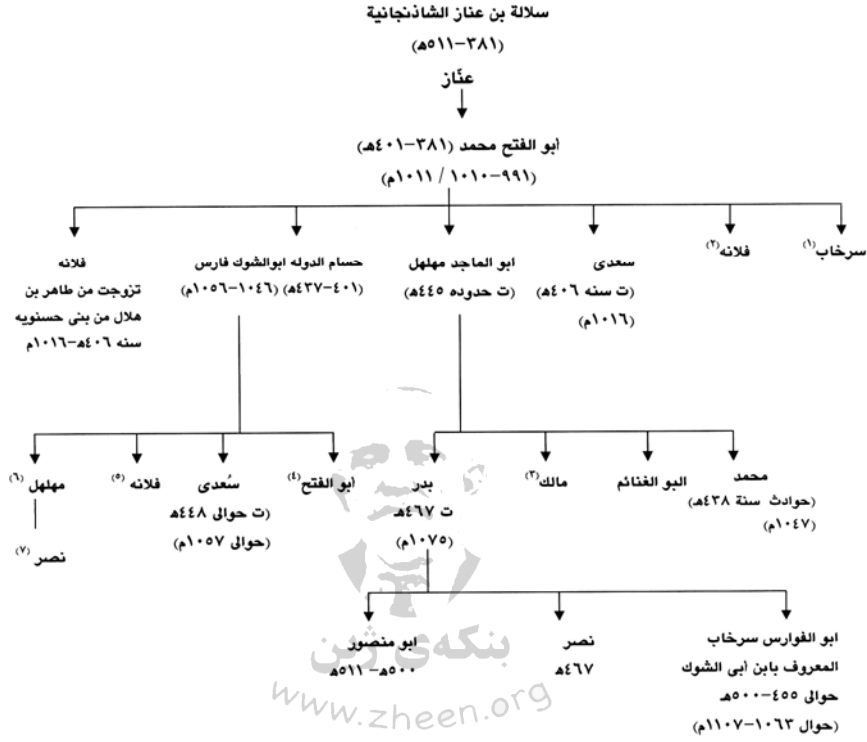
بنکهی ژین

[www.zheen.org](http://www.zheen.org)

جدول رقم (١)



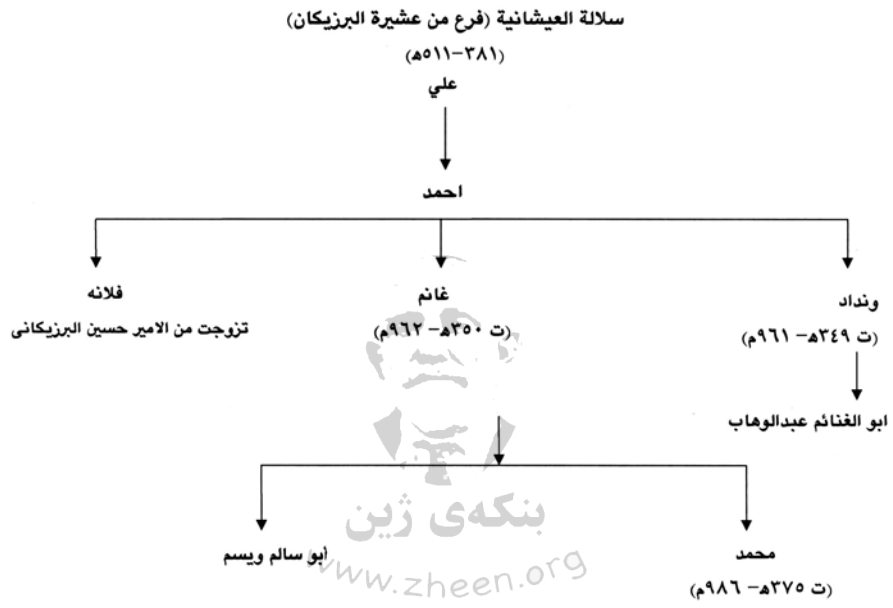
جدول رقم (٢)



\* في تاريخ منجم باشي (صحائف الاخبار ٥٠٣/٢) جدولاً ناقصاً للسلالة، إذا يحتوي على (١٣) شخصاً فقط من أفرادها. كما ونشر زامباور (معجم الانساب والاسر الحاكمة ٣٢١/٢) شيعرية للسلالة وهي أيضاً ناقصة ومغلوطه.

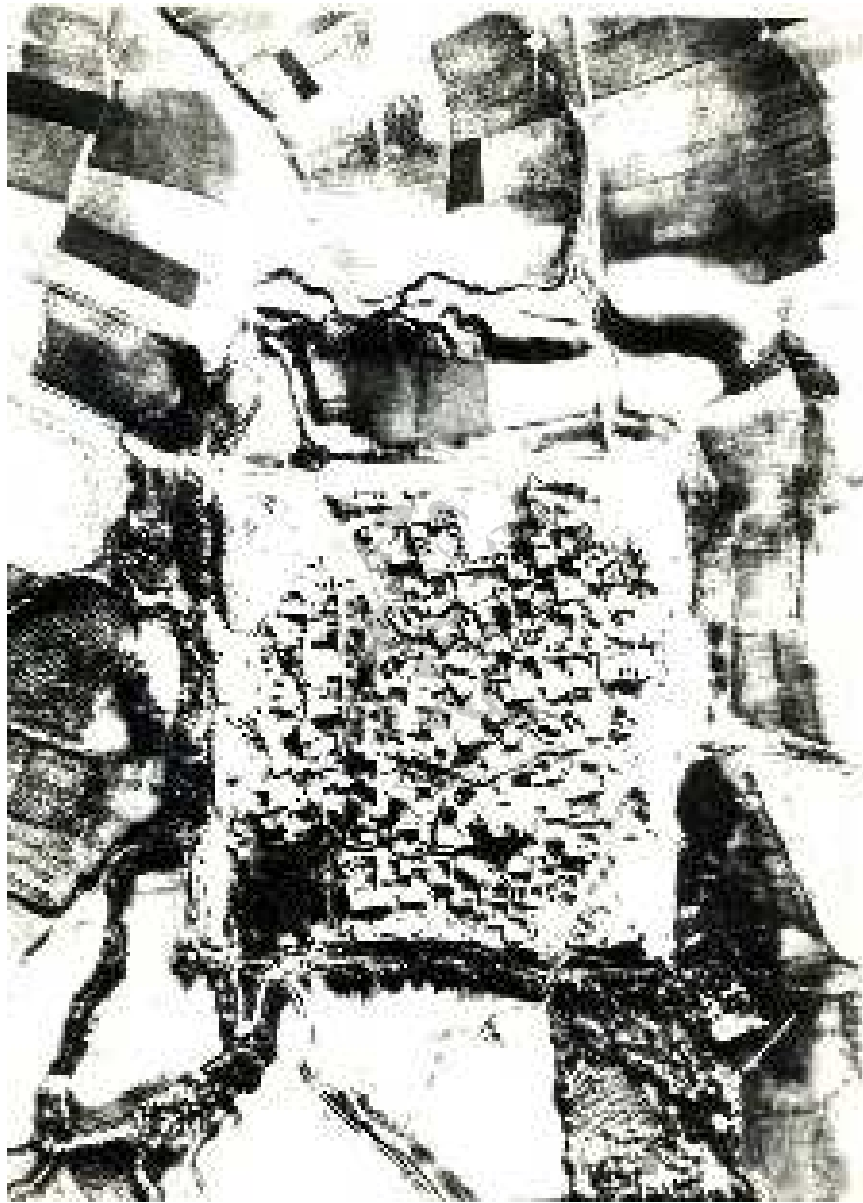
- (١) أسر سنة (٤٣٩هـ) واطلقة (٤٤٣هـ) وقتل على يد ابراهيم ينال سنة (٤٤٣هـ).
- (٢) تزوجت من دببيس الاول بن على بن مزيد سنة (٤٠٤هـ).
- (٣) أسر سنة (٤٤٤هـ).
- (٤) عامل الدينور، توفي في الامر سنة (٤٣٥) أو (٤٣٦هـ).
- (٥) تزوجت من الملك العزيز أبو منصور بن جلال الدوله.
- (٦) ذكر في المنظم (٢٣٧/٩) في حوادث سنة (٥٠١هـ).
- (٧) ذكر في الكامل (١٠ / ٤٥٧-٤٥٨) في حوادث سنة (٥٠٢هـ).

جدول رقم (٣)



(١) ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٨، ص٧٠٥ (طبعة بيروت ١٩٦٦م).

(٢) تاريخ ابن خلدون (العبر) (ط بيروت ١٩٦١)، ج٤، ص٩٧٠، ١٠٩٣.



(١) سرماج وحصن حسنويه في جنوب شرقي بيستون، عن:  
Schmidt, Flight over Ancient Cities of Iran, Chicago, 1940, pl 103.



(٢) صورة بقايا مدينة السيرون. عن:  
Stein, Old Routes of Westren Iran.

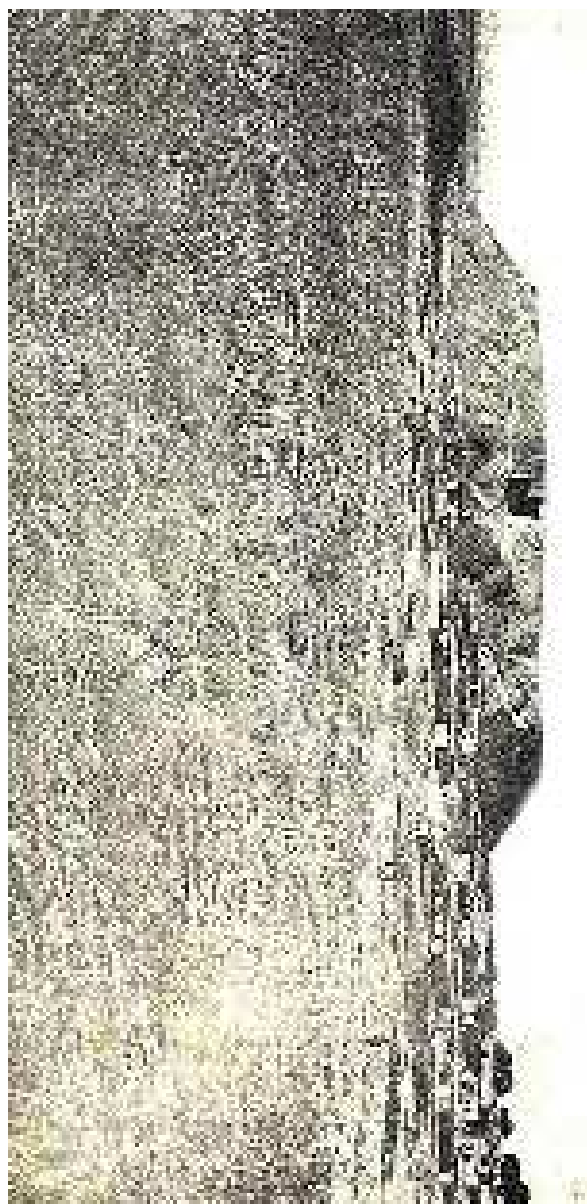


(٣) مدخل ممرات زاغروس (عُقبَة حُلوان) في رُهَاب



(٤) منظر من الجانب الجنوبي للناظم القديم في خورمال ويرى الوجه الغربي ومخارج الفتحات  
الصورة من مديرية الآثار العامة





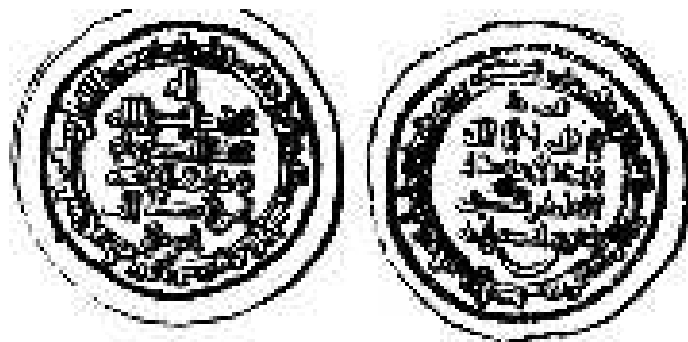
(۵) منظر عام لموقع تل بکراوه



(٦) صورة سهل شهرهزور من أحمد آوا، عن:  
Herzfled, Paikuli, Berlin, 1924, No. 225.



(٧) التل الأثري في سهل كونا. الصورة من: Iraq, vol. xxxv1, 1944.



(٨) صورة دينار ذهبي بإسم الأمير بدر بن حسنويه. عن:  
Roger, Nch, vol. X1, 1871, p. 258.



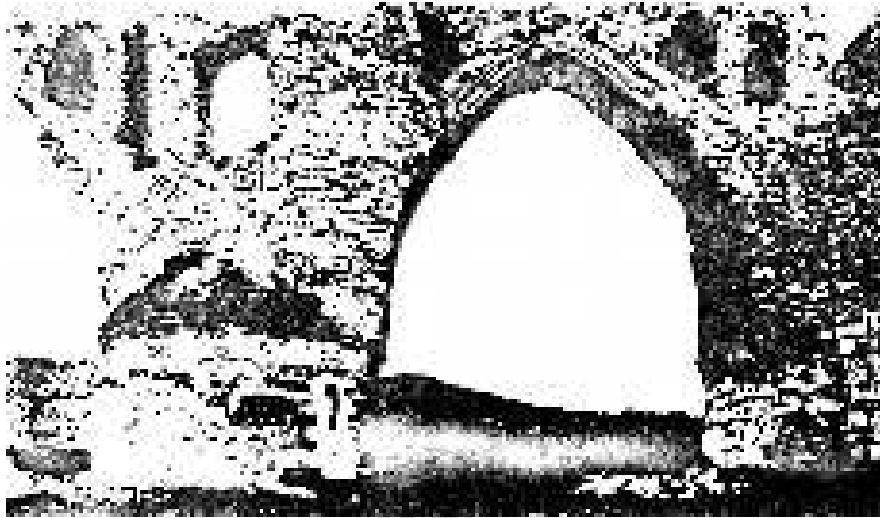
(٩) صورة درهم فضي نادر بإسم الأمير بدر بن حسنويه. عن:  
Nch, vol. x111, 1887, PL x111, No. (15).



(١٠) صورة درهم فضي آخر للأمير بدر بن حسنويه، ضرب سنة ٤٠٠هـ. عن:  
James N. Robert, <http://users.Rcn.Com./j-roberts/home.Htm>. 06/03/2005.



(١١) بقايا قنطرة عبر نهر كاشگان في سماق. ترى من الضفة اليمنى. عن:  
Stein, "Old Routes of Western Iran", No. 80.



(١٢) طاق بين العمودين ٤، ٥ ثولي كاشطان في سماق. عن:  
Stein. "Old Routes of Western Iran", No. 81.



(١٣) بقايا القنطرة عبر نهر كاشگان في كلهور، پیشکوه.  
الصورة عن: Stein, Old routes of Western Iran, No. 83.



(١٤) بقايا القنطرة عبر نهر كاشطان في كلهور، ترى من الضفة اليسرى.  
الصورة عن: Old Routes of Western Iran, No. 84.



(١٥) مقدمة القنطرة السفلى مع طيقان الطريق المؤدية الى القنطرة العليا لپولي برين.  
عن: Aurel Stein, "Old Routes of Western Iran", London, 1940, No. 15.



(١٦) بقايا قنطرة خير آباد. ترى من الضفة اليسرى. الصورة عن:  
Old Routes of Western Iran, No. 19.



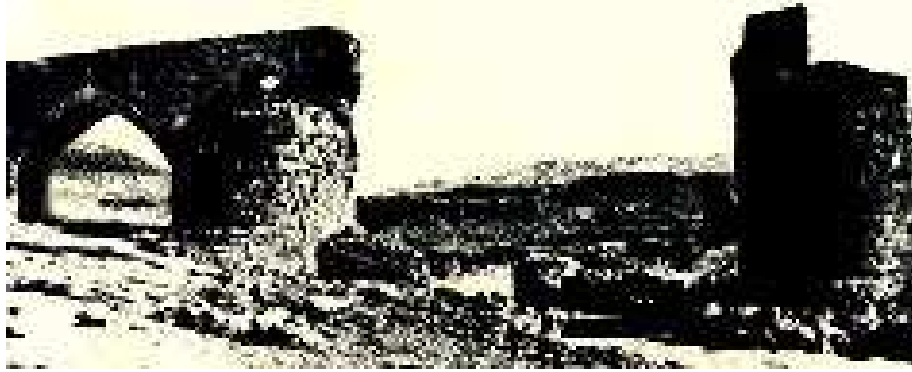
(١٧) بقايا قنطرة ثولي دختر، عبر نهر كاشطان، اخذت من الجهة العليا للضفة اليسرى.  
الصورة عن: Old Routes of Western Iran, No. 57.



(١٨) دعامات وطاق قنطرة بولي دختر، في الضفة اليسرى من نهر كاشگان.  
الصورة عن: Old Routes of Western Iran, No. 58.



(١٩) بقايا القنطرة المتهدمة لبولي دختر، ترى من الضفة اليسرى لنهر كاشگان.  
الصورة عن: Old Routes of Western Iran, No. 59.



(٢٠) أعمدة وطاق لبقايا قنطرة عبر نهر كاشكان في گاويشي. عن:  
Aurel Stein, "Old Routes of Western Iran" London, 1940, No. 62.

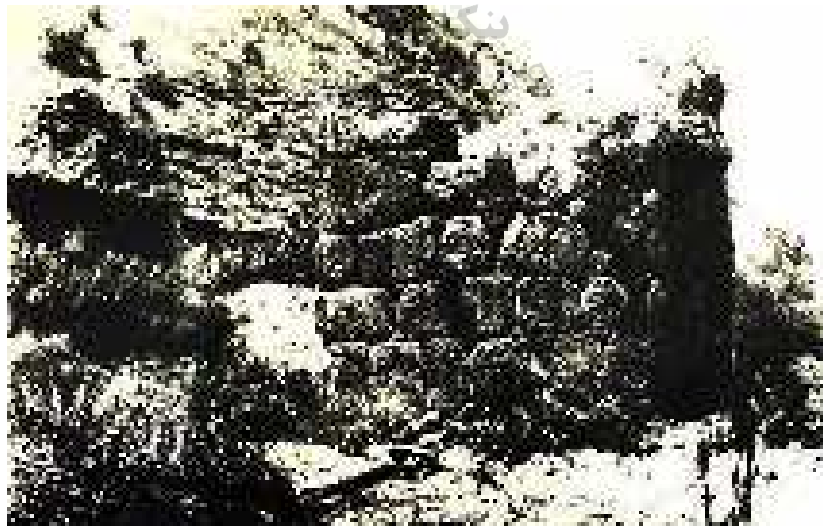


(٢١) بقايا قنطرة عبر الصميرة في سقاله- حليان. عن:  
Stein, "Old Routes of Western Iran", No. 73.





(٢٢) بقايا القنطرة عبر الصيبرة في سقاه - حليان. عن:  
Stein, "Old Routes of Western Iran", No. 75.



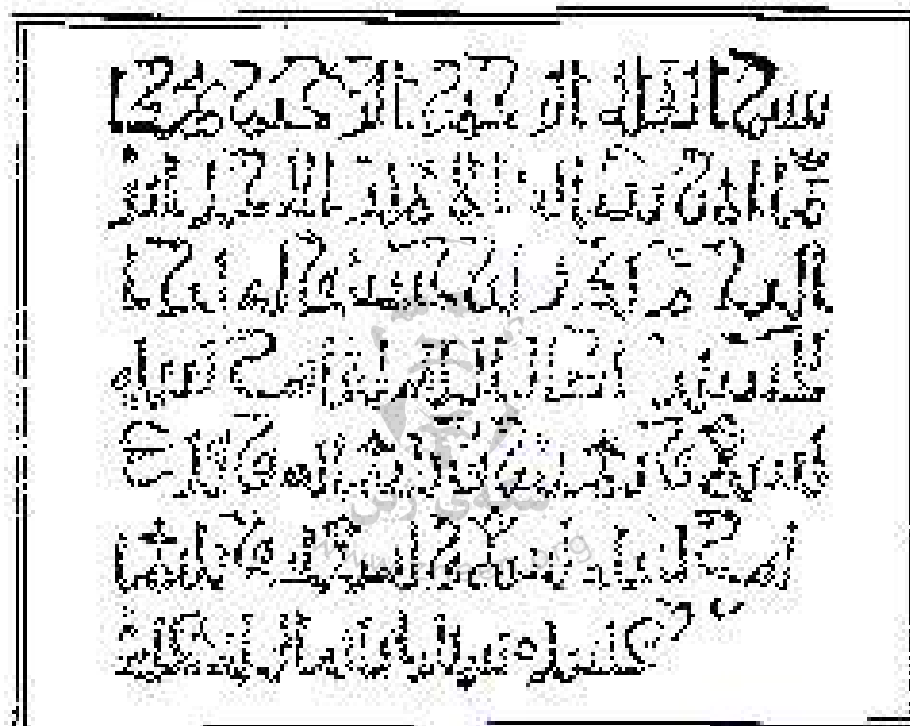
(٢٣) احدى الدعائم لبردي كجان. عن: Iraq, vol. xxxvl - xxxl11.



(۲۴) پردی کچان. تری من الجنوب.

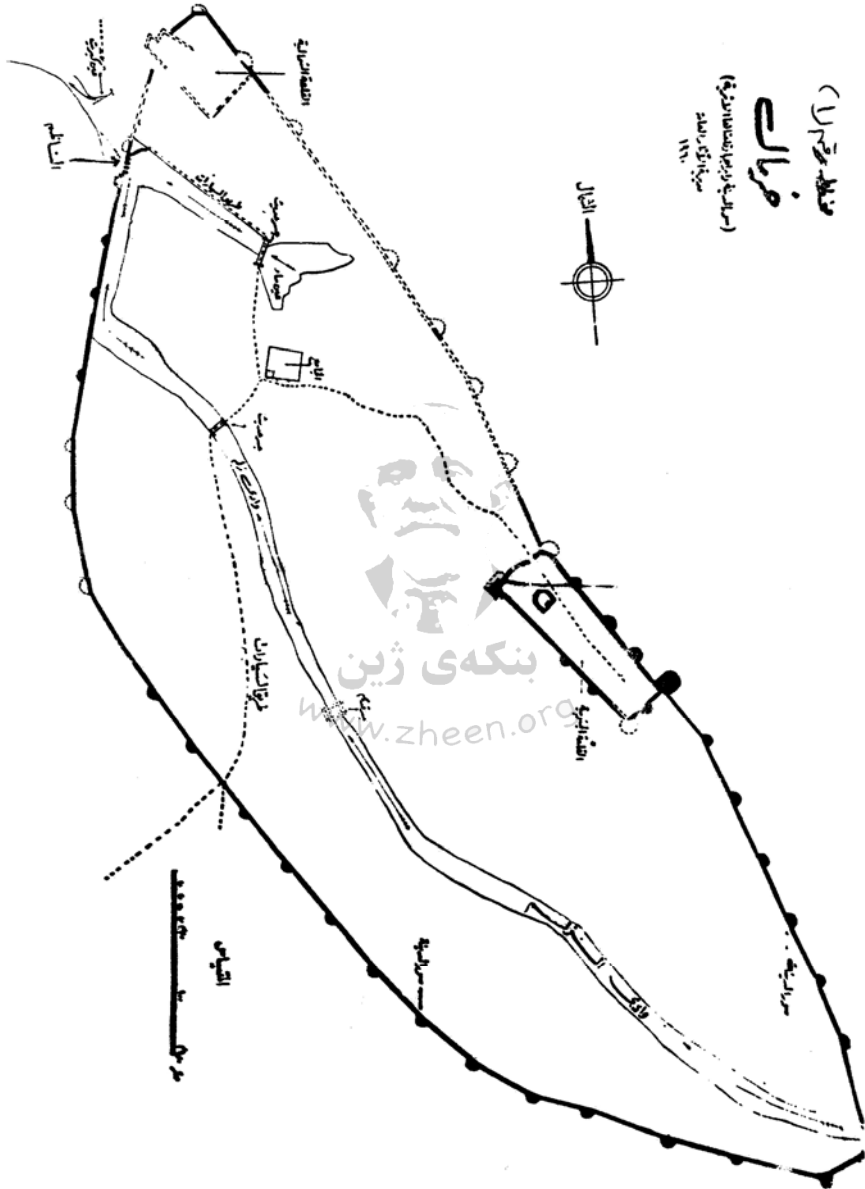


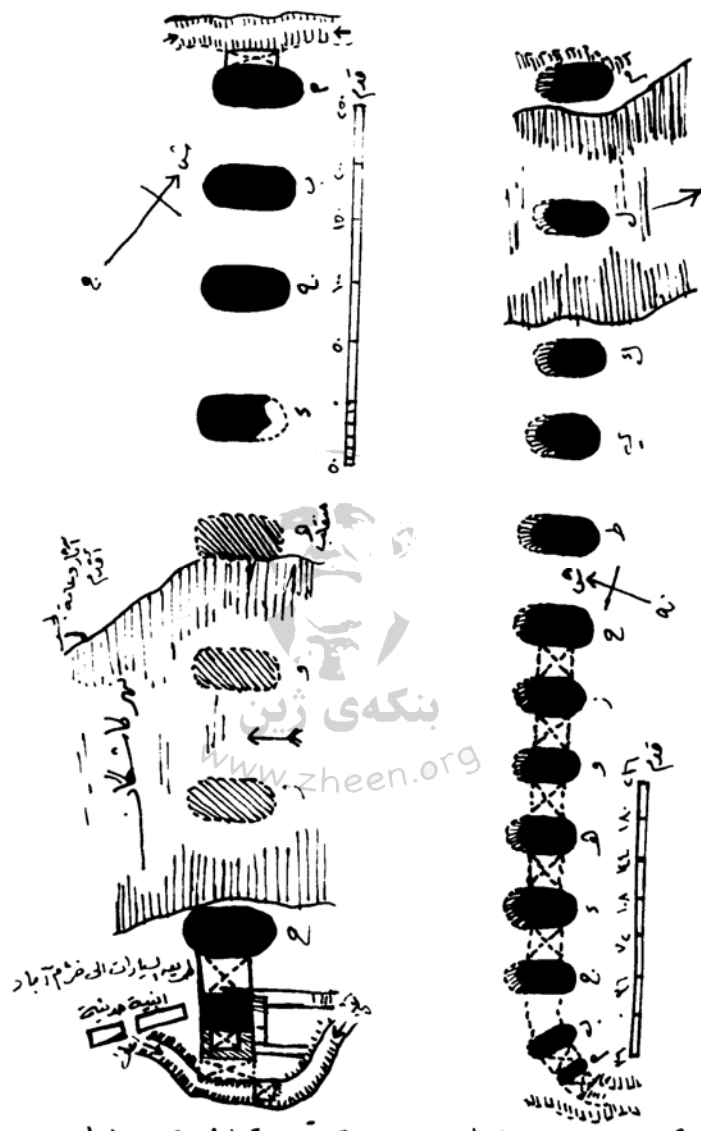
(٢٥) كرسي الأمير بدر بن حسنويه من الرخام بشكل سداسي ذو ست أرجل، من خزف



كتابة بخط كوفي منقوش على لوحة حجرية يعود الى الأمير بدر بن حسنويه  
رقع اللوحة في نهاية قنطرة يولي كاشكان على الجهة اليسرى من النهر

منطقه حرم (ا)  
مربعات  
(مساحت و زمین‌های تحت‌الحمایه)  
میدان، کوچه، راه‌ها  
۱۳۳۰





۲- تصميم تخليطي و تقريبي  
ليولي دختر، جيدر.

۳- تصميم تخليطي و تقريبي  
ليولي كاشگان - سماق.

التصميمان عن: Stein, Old Roytes of Western Iran, London, 1940, front of p. 184

